قصد السبيل

فيما في اللغة العربية من الدخيل

للعلامة

محمد الأمين بن فضل الله المحبي

(١٠٦١هـ - ١١١١هـ)

تحقيق وشرح

د. عثمان محمود الصيني

الجزء الأول

مكتبة

التوبة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

مكتبة التوبة
الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥
فاكس: ٤٧٩٠٤٤٣

إهــداء

إلى من سَهَّل لي طريق العِلم
وتعهَّدني برعايته

إلى والدي يرحمه اللّه

فهرس الموضوعات والأبواب

الموضوعات والأبواب	الصفحة

القسم الثاني

«كتاب قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل»

قصد السبيل

فيما في اللغة العربية من الدخيل

للعلامة
محمد الأمين بن فضل الله المحبي
(١٠٦١هـ - ١١١١هـ)

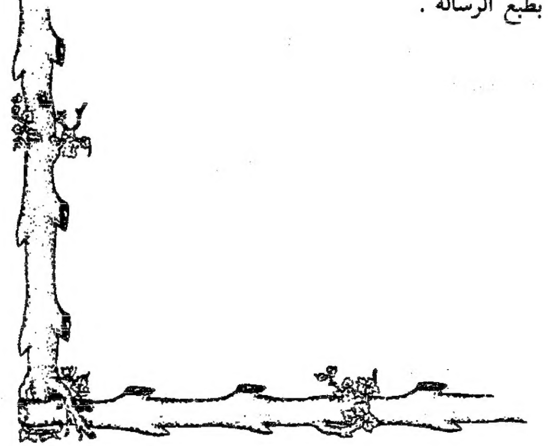
تحقيق وشرح
د. عثمان محمود الصيني

الجزء الأول

مكتبة
التوبة



أصل هذا الكتاب إلى آخر باب الذي قُدِّم إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ضمن متطلبات درجة الماجستير في اللغة ، ونوقشت الرسالة عام ١٤١٢ هـ ـ ١٩٨٢ م ، وحصلت على تقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما أولى، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله، دعاة الهدى ومصابيح الرشاد. وبعد:

فقد شاع في اللغة العربية نوع من التأليف يهدف إلى المحافظة على اللغة وسلامتها وتنقيتها مما علق بها على مر العصور عن طريق المتاخمة والجوار، أو الرحلة والانتقال، أو الهجرة والفتح، أو التجارة والمعاملة. وذلك بالتنبيه على غير العربي من الأبنية والتراكيب، والدلالات والأصوات، حتى تبقى اللغة وحدة متجانسة فيها الكثير من الألفاظ الأعجمية التي ليس في العربية ما يؤدي معانيها بصورة لا تزعزع النظام البنائي والتركيبي لهذه اللغة.

وكان كتاب أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي «المعرَّب من الكلام الأعجمي» أول كتاب جمع بين دفّتيه كثيراً من الألفاظ المعرَّبة بعد أن كانت ملاحظات منثورة في الكتب، وبعده تتابعت المؤلفات في المعرَّب والدخيل والمولد.

وقد جَمعت هذه الكتب خلاصة آراء علماء التفسير والحديث والأصول واللغة والتاريخ، في المعرَّب والدخيل والمولَّد، وهي آراء تحمل أثر الثقافات المختلفة والأصول المتعددة لهؤلاء العلماء عبر العصور، كما أوردت الكتب شواهد من القرآن والحديث والشعر والنثر والأمثال والأخبار. مما جعل لها وجهاً يقربها من كتب الأدب العام.

وعلى أهمية هذا النوع من الكتب فإنّ كثيراً منها ما زال مخطوطاً، قابعاً في الأرفف والأفلام، كما أن ما نُشِر منها لم يحقَّق التحقيق العلمي المطلوب، ولم يوفَّ حقَّه من النشر باستثناء تحقيق الشيخ أحمد شاكر لكتاب المعرَّب للجواليقي، وتحقيق الدكتور الهاشمي لكتاب المهذب للسيوطي.

ولهذا اخترت كتاب «قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» لمحمد الأمين بن فضل الله المُحبي المتوفى سنة (١١١١ هـ) - وهو كتاب لم يُنشر من قبل - لأنه

أشمل كتاب في المعرَّب والدخيل والمولَّد ولَحْن العامة والخاصة، استوعب ما سَبقه من الكتب، وزاد عليه زيادات كثيرة، فقد أورد في باب الألف أربعاً وثمانين وثلاثمائة كلمة، بينما لم يذكر الجواليقي سوى أربع وستين كلمة، ولم يذكر الخفاجي سوى تسع وثلاثين ومائة كلمة .

كما أن مقدّمة الكتاب تُعدُّ من أشمل ما كتب في موضوعه، حتى عصر المؤلف، جَمع فيه المحبي خلاصة ما قاله القدماء، وحَلّاها بطائفة من آرائه ونظراته .

ونَشْر هذا الكتاب يفتح الباب بعد ذلك للباحثين للوصول إلى قواعد عامة في التعريب وفي تنقية اللغة، نستطيع تطبيقها في عصرنا الذي اشتدت فيه الحاجة لوضع كلمات جديدة في شتى العلوم والفنون .

وعليه فالكتاب يقع في قسمين هما : تحقيق كتاب « قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل » ، ودراسة تتضمن التعريف بالمؤلِّف ، وتؤسِّس على ما يتضمنه الكتاب من مادة .

أما القسم الأول وهو الدراسة فيتألف من أربعة فصول :

الفصل الأول : ترجمة المحبي

وحياة المحبي يَحفُّها الكثير من الغموض، ولم تصل إلينا من أخباره إلا شذرات يسيرة ذكرها المرادي في كتابه « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر »، والسؤالاتي تلميذ المحبي في آخر ذيل نفحة الريحانة .

ولقد رجعت إلى كتبه في محاولة لاستخلاص سيرته، وتتبُّع مراحل حياته وأسماء شيوخه، حيث ترجم لكثير منهم في كتابيه « خلاصة الأثر »، و« نفحة الريحانة » كما تحدَّث عن اتصاله بهم، ورحلته إليهم .

واستطعت ـ بعد جَهد ـ أن أقيم بناءً يكاد يكون متكاملاً من النُّتَف المبثوثة في ثنايا كتبه، بحيث نستطيع أن نعدّها ترجمة للمؤلف بقلمه. وتحدثت في هذا الفصل عن نَسبه وحياته وشيوخه .

الفصل الثاني : آثاره

عَرف العلماء المحبي ـ أول ما عرفوه ـ بكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ثم طُبع له بعد ذلك كتابان هما « جنى الجنتين » و « نفحة الريحانة » وبقيت بقية كتبه حبيسة الخزائن .

وقد قمت جاهداً بتتبع هـذه الكتب، والاطّلاع عليهـا في خزائنهـا أينما كـانت، وعَرضت الكتب التي وصلت إلينا، وحلَّلتها تحليلاً موجزاً مشيراً إلى أماكن وجودها، وما طُبع منها، وما لم يطبع .

الفصل الثالث

ونتيجة لتداخل المصطلحـات التي وردت في هذا الكتـاب وغموضهـا فقد تتبَّعت مدلول هذه المصطلحات عند العلماء، وحاولت تحديد كل مصطلح، لا على ضوء تطور اللغة فحسب، وإنما على ما أراده القدماء بها أيضاً. وهذه المصطلحات هي : المعرَّب، الدخيل، الأعجمي، التوافق بين اللغات، المولَّد، اللحن، العامي .

ثم تتبعت المؤلفات في المعرَّب والدخيل والمولد إلى عصر المؤلف، وعرضتها عرضاً مفصلاً كل كتاب على حِدَة . ولكثرة المؤلفات التي ألفت بعد ذلك قمت بسردها دون عرض لئلا نخرج عن صدد بحثنا .

الفصل الرابع

وهو دراسة لكتـاب « قصد السبيـل » بدأت فيـه بوصف النسـخ التي قام عليهـا التحقيق، وتوثيقها .

ولأن ما وصل إلينا من الكتاب إلى أواخر حرف الميم فقد تحدثت عن تاريخ تأليف الكتاب ومعرفة ما إذا كان المحبي ألفه كاملاً أو لا . وتلَوْت ذلك بسبب تأليف الكتاب، ثم تحدثت عن منهجه في عَرْض الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة، ومناقشة آراء القـدماء حولها. ثم قمت بتتبع المصادر التي اعتمد عليها الكتاب، وهذا استدعى أن أقوم بمقارنة ما يورده المحبي بما يقوله القدماء، لمعرفة ما إذا كان القول للمحبي أم أنه نقله، حيث إن المحبي لا يشير في كثير من الأحيان إلى المصدر الذي استقى منه والكتاب الذي أخذ عنه . وبعد ذلك تتبعت الآراء المذكورة في الكتاب لنتبين بعد المقارنة ما إذا كان المحبي قد نقله أم أن الرأي له انفرد به .

أما القسم الثاني وهو التحقيق، فقد قمت به وفق الخطة الآتية :

أ ـ جمع النسخ وإثبات الاختلاف بينها. وتحرير النص وضبطه .
ب ـ تخريج شواهده من القرآن والأحاديث والأشعار والأمثال وأقوال العرب .
جـ ـ تخريج النصوص المنقولة عن السابقين .
د ـ ترجمة موجزة للأعلام المذكورة في النص .

هـ ـ محاولة رَجْع الكلمات الدخيلة إلى أصولها ما أمكن، مع الاستئناس بأقوال العلماء القدامى والمحدثين في ذلك .

وقد قمت بضبط الألفاظ المشروحة لأن الكتاب معجم لغوي، وفيه كثير من الكلمات غير العربية، وعدم ضبطه يؤدي به إلى الخرس، ولم أغفل الضبط إلا في كلمات يسيرة لم أتحقق من ضبطها، أو لم أجده فيما رجعت إليه من مصادر .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

عثمان محمود الصيني

مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

الفصل الأول :

ترجمة المؤلف

أ ـ نسبه : ـ

هو محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحبي[1]، الخَلْوَتي، الحَموي الأصل، الدمشقي المولد والدار[2] .

ب ـ حياته : ـ

ولد بدمشق في سنة إحدى وستين وألف للهجرة[3]، ونشأ بها في كَنف والِده، واشتغل بطلب العِلم، فقرأ على والده، وعلى شيوخ عصره الذين منهم : ـ خاله محمد بن أبي الصفا الأسطواني، والشيخ إبراهيم الفتال، والشيخ رمضان العطيفي، والشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق، وغيرهم .

خَتم القرآن وهو ابن إحدى عشرة سنة، وابتدأ في الاشتغال، وتعاطى نَظْم الشعر، وأول شِعر قاله هذه الأبيات التي كتب بها إلى والده في صَدر رسالة : ـ

أتُراه يَسرّني بتلاقي ونَواه قد لَجَّ في إحراقي
كيف أسلو عهوده وغرامي فيه أضحى وقفاً على الأشواق
يا لَكَ اللّه من فؤاد مُعنّى كم يُلاقي من الجَوى ما يُلاقي

---

(١) خلاصة الأثر (٢/٢٥٩) .

(٢) سلك الدرر (٤/٨٦) وهدية العارفين (٢/٣٠٧) .

(٣) سلك الدرر (٤/٨٦) وذكر السؤالاتي أنه ولد سنة أربع وستين وألف (ذيل النفحة(٤٢٩) كما ذكر إسماعيل باشا البغدادي أنه ولد سنة ستين وألف، والصواب أنه ولد سنة إحدي وستين وألف إذ يذكر المحبي أن والده تركه تاسع المحرم سنة (١٠٧٣ هـ) وهو ابن إحدى عشرة سنة (خلاصة الأثر ٣/٢٧٩) وعليه تكون ولادته في أواخر سنة إحدى وستين وألف .

قــد تَصَبَّــرتُ بــالضرورة حتــماً وأرى الصــبر عنــه مــر المــذاق
فلعــلّ الــزمــان يقضي بجَمــعٍ لِيَ بــعــد طــول هــذا الـفــراق

وقد تَركه والده فضل اللّه المحبي لما سافر إلى الروم، تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف، حيث أقام هناك أربع سنوات[١]، فتقيَّد به وتعهَّده عمه « صنع اللّه بن محب اللّه » (توفي سنة ١٠٩٧ هـ).

يقول المحبي : «فتقيَّد بي، وربّاني، وأقدَمَني على الطلب، وعلى كثير من مناهجه في التودّد نَهجت، وعلى آدابه وحُسن طويّته دَرجت »[٢].

ولزم الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال، من سنة ثلاث وسبعين وألف، حيث قرأ عليه مواطن من التفسير، وأخذ عنه الحديث، والفقه، والنحو، والمعاني والبيان، والمنطق، وشيئاً من التصوف، والأدب[٣].

ولما عاد أبوه إلى الشام غُرّة محرّم سنة ١٠٧٧ هـ. أقام معه ثلاثة أشهر ثم توجَّها إلى بيروت، فأقاما مقدار سنة، ثم عادا إلى دمشق، وأقاما مدة، توجَّها بعدها مرة أخرى إلى بيروت، وأقامـا مقدار عشرة أشهـر - وكان أبـوه فيهما عـلى قضاء بـيروت - ثم عادا إلى دمشق[٤]، حيث تفرَّغ للاشتغال والدّرس، حتى توفي والده في ١٣ جمـادي الثانيـة سنة ١٠٨٢ هـ[٥].

وبدأ المُحبّي رحلته الثانية عندما خرج من دمشق إلى بروسة، مع عمه صنع اللّه بن محب اللّه المحبي، بصحبة مفتي السلطنة ورئيس علمائها شيخ الإسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي، (توفي سنة ١٠٩٣ هـ). وكان ذلك في ثامن صفر سنة ١٠٨٦ هـ، ودخلا بروسة في خدمة المولى المذكور، ثم فارقاه وتوجَّها بحراً إلى ناحية أدرنة، وأقاما بها مدة، وهناك قابل محمدٌ الأمين الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي[٦].

ولما توجَّهَ السلطان محمد خان الرابع، ابن السلطان إبراهيم خان إلى القسطنطينية توجَّها إليها[٧]، ودخلاها سنة ١٠٨٧ هـ[٨].

---

(١) خلاصة الأثر (٢٩٧/٣) .
(٢) خلاصة الأثر (٢٥٩/٢) .
(٣) المصدر نفسـه (٢٥٩/٢).
(٤) المصدر نفسه (٢٨٠/٣) .
(٥) المصدر نفسه (٢٨٦/٣) .
(٦) المصدر نفسه (٤٥٣/٢) .
(٧) خلاصة الأثر (٢٦٠/٢) .
(٨) المصدر نفسه (٢٧١/٤) .

وتنقَّل المحبي في بلاد الروم، حيث لازم الشيخ محمد بن لطف اللّٰه بن زكريا بن بيرام، الذي كان قد وَعَد فضل اللّٰه، والد محمد الأمين، ـ عندما كان ابن بيرام بدمشق ـ بملازمةٍ لمحمد الأمين، فأحسنَ بها، وأرسلها من مدينة «يكي شهر»، وأرسل إليه معها مدرسة « لامعي » في بروسة، بخمس وعشرين عثمانياً، وعندما نُقِل ابن بيرام إلى قضاء عسكر « روم إيلي » أرسل إليه مدرسة « خوجة خير الدين » بثلاثين عثمانياً»[1].

ولما مرض ابن بيرام لازَمه المحبى، وخدَمه في مَرَضِه، إلى أن توفي نهار الأحد ثالث عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وألف، ولم يُقِم المحبي بعد وفاة شيخه إلا يوماً واحداً، رَحَل بعدها عن الروم[2]، مع عمه صنع اللّٰه، الذي افترق عنه في أنطاكية، حيث سافر عَمُّه إلى « معرة المصريين »[3]، لتولّي قضائها، ورحَل هو إلى دمشق، حيث ألقى عصا الترحال[4].

وظل بدمشق بضع سنوات مشتغلاً بالتأليف والعمل الأدبي، وملازماً لشيخه إبراهيم ابن منصور الفتال، حتى توفي بها سنة ثمان وتسعين وألف[5].

ورحَل المحبي بعدها إلى الحجاز للحج والمجاورة، حيث كان مجاوراً بها في أواسط سنة مائة وألف[6]، واتصل هناك بعلمائها وشيوخها، كالسيد عمر بن سالم بن شيخان، والشيخ الحسن بن علي العجيمي، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، الذي أجازه بجميع مرويّاته في حَرم اللّٰه الأمين يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة سنة إحدى ومائة وألف[7]، ونابَ في القضاء بها[8].

ثم توجَّه إلى الشام، حيث ظَلَّ بدمشق منعزلاً عن الناس، حتى وَرد إليها الأستاذ زين العابدين البكري، فأخرجه من عزلته، وأشار عليه بالرِّحلة إلى القاهرة حين همَّ بالرجوع إليها، ولكن عائقاً خلَّفَهُ، فظل بدمشق إلى أن قدم إليها المولى عبد الباقي المعروف بعارف، في طريقه إلى القاهرة فصحبه إليها، وطابَت له الحياة هناك في ظل الأستاذ زين العابدين البكري، والمولى عبد الباقي المعروف بعارف[9]، وناب في القضاء بها[10].

---

(١) خلاصة الأثر (١٣٥/٤).
(٢) المصدر نفسه (١٤٢/٤) .
(٣) كذا ذكره المحبي في الخلاصة، ولعلّه كان يسمى في عصره بذلك، والمشهور فيه « معرَّة مصرين بنواحي حلب .
(٤) خلاصة الأثر (٢٦٠/٣) .
(٥) المصدر نفسه (٥٣/٢) .
(٦) المصدر نفسه (٢٠٢/٢) .
(٧) المصدر نفسه (٤١/٤) .
(٨) سلك الدرر (٤٦/٤) .
(٩) نفحة الريحانة (١٧/١، ١٨) .
(١٠) سلك الدرر (٨٦/٤) .

ولعله عاد إلى دمشق من القاهرة بعد وفاة الأستاذ زين العابدين البكري، سنة سبع ومائة وألف[1].

وفي دمشق تولى تدريس « المدرسة الأمنية » - المدرسة التي تولّى أبوه التدريس بها - وبقيت عليه إلى وفاته، وفي هذه الفترة عانى من أمراض كثيرة استولت عليه.

قال الشمس الغَزّي في كتابه لطائف المِنّة: - « اجتمعت به مرتين في خدمة والدي، فإنه كان بينه وبين المترجَم - أي المحبي - مودَّة أكيدة، وسمعت من فوائده وشعره، وكان قد أدركه الهَرم بسبب استيلاء الأمراض عليه »[2].

وتوفّي المحبي في الثامن عشر من جمادي الأولى سنة إحدى عشرة ومائة وألف، وصلّى عليه الشيخ عثمان القطان في الجامع الأموي، ودفن بتربة « الذهبية »، في جبانة مرج الدحداح، خارج باب الفراديس من أبواب دمشق المعروفة بالغرباء، تجاه مرقد الشيخ العارف أبي شامة[3].

جـ - ما قيل فيه من الرثاء :

كانت وفاة المحبي هزَّة للأدباء والعلماء، فأكثروا من رثائه، وخاصة أدباء دمشق الشام، وقد ذكر السؤالاتي في ترجمة المحبي طائفة من المراثي التي قيلت فيه[4]. فممن رثاه :

[١] - السيد مصطفى الصمادي[5] رثاه بقصيدة مطلعها :

كن خليلي على البكاء مُعينا	وأفض ماء مقلتيك مَعينا

ويقول فيها :

الإمام الهمام علامة الـ	عصر وختم الأكارم الأفضلينا
كعبة الفضل ركن بيت محب الد	ين كهف الأفاضل المحسنينا
بَدْر علم رقى سماء كمال	لا يدانيه في العلا الراقونا
ألمعي حوى بديع معان	ليس يحوي البديع منها الدونا

---

(١) سلك الدرر (١/١٥١).
(٢) المصدر نفسه (٤/٨٦).
(٣) المصدر نفسه (٤/٩٠، ٩١) وترجمة السؤالاتي للمحبي ذيل النفحة (٤٢٩).
(٤) ذيل النفحة (٤٢٩ - ٤٤٤).
(٥) مصطفى بن محمد الصمادي، الدمشقي، كان أديباً عارفاً، كاتباً من كتاب الخزينة السلطانية الميرية محتشماً معظماً، متقناً للفنون الأدبية توفي سنة (١١٣٧ هـ) بدمشق.

[٢] - الشيخ محمد صادق بن محمد الشهير بابن الخراط[(١)] رثاه بقصيدة مطلعها

هـذا المصاب الـذي كنـا نحاذره   القلب من هـولـه شقت مـرائـره

ويقول فيها :

الألمعيّ الأمـين البحـر طـود عـلا   نـظام عقـد لآلي الفضـل نـاثـره
العـالم الجهبذ النحـرير من بهـرت   أوصـافـه الغُـرّ من وافى بنـاظـره
فـرد الزمـان وحيـد العصر عـالمـه   بحـر الفضائـل كنـز العلم نـاشره
فذاك بيت محب الدين لا بـرحت   منه المكـارم تـرزي من يفـاخـره

[٣] - الأديب محمد بن أحمد الكنجي[(٢)] رثاه بقصيدة مطلعها :

قفـا صـاحِبَيَّ أعينـا الحـزينـا   ويـا عـين سحي عـلى ما لقينـا

ويقول فيها :

أخـا الفضـل والعلم والارتقـاء   وذا الحسب الـطاهـر المستبينـا
إمـام رقـى في بـروج الـكـمال   وســاد على قـومـه الأكـرمينـا

[٤] - سليمان الكاتب الحموي[(٣)] رثاه بقصيدة مطلعها :

لـو يُفَـدّي الحَيُّ مَيتـاً لفـدينـا   بـأعـز النفـوس منـا الأميـنـا

ويقول فيها :

الشريف الحسيب ذا النسب البـا   هـر فخـر السلالة الـطاهـرينـا
حـائـز المجـد والفضـائـل إرثـاً   عن جـدود لم تلق فيهم ضنـينـا
الأديب الأريب فـرع محب الـد   ين مَن كـان عمـدة الـطالبينـا
جهبـذ الألسن الثـلاث ففي كـل   لـسـان منهن يُبـدي فـنـونـا

[٥] - الأديب عبد الحي بن علي بن الطويل الشهير بالخال[(٤)].

رثاه بقصيدة مطلعها : -

لو أسمعوا ناعيك رَضوى إذ نَعىٰ   لـوهىٰ ومال إلى الـثرى مُتصـدِّعـا

---

(١) صادق بن محمد بن الخراط الحنفي، الدمشقي، كان عالماً ماهراً في الشرعيات، وله القدم الراسخة في الأدب، توفي سنة (١١٤٣ هـ) .

(٢) محمد بن أحمد بن محمود الكنجي الحنفي، الدمشقي، له أدب باسق وشعر سلس متناسق .

(٣) سليمان بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي، أديب ماهر شاعر كاتب توفي سنة (١١١٧ هـ) .

(٤) عبد الحي بن علي بن محمد الطالوي الحنفي، الدمشقي، الشهير بالخال وبابن الطويل، أديب شاعر توفي سنة (١١١٧ هـ) بدمشق .

ويقول فيها : -

نَعيَ الشريف العالم الندب الذي حاز الفضائل قبل أن يترعرعا
علامة الدنيا وفاضلها ومن في المهد غيم الجهل عنه تقشّعا

[٦] - القاضي زين الدين بن سلطان[1]، رثاه بقصيدة مطلعها : -

همام حوى علماً وحاز فضائلاً بتأليفه قد شرّف الوقت والنادي

[٧] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرزاق[2]، رثاه بقصيدة مطلعها : -

خطبٌ ألمّ وأدمع تتقطّر ونوائب منها الحشا تتفطر

ويقول فيها :

ذاك الأمين البارع الندب الذي ملك العُلا وبه المعالي تفخر
نَسل الميامين الكرام ومن لهم في الخافقين فضائل لا تحصر
الجهبذ النحرير من أقلامه تنشي البديع وللنواظر تسحر
يا طالما أهدت بدائع وشيه لأولى النهي أبكار فكر تؤثر

[٨] - الأديب مصطفى بن أحمد الترزي[3]، رثاه بقصيدة مطلعها : -

ويقول فيها : -

وقع الحوادث فوق وقع الأسهم تضنى القلوب بحرقة وتألم
أعيى الزمان بكل معنى نادر بالاقتراح كغرة في أدهم
ومضى كريم النفس غاية إربه جمع الكمال عن الحطام المحطم
بنقي عرض طاهر ما شانه دنس البخيل وعاش غير مذمم

[٩] - سعودي بن يحيى العباسي، الشهير بالمتنبي[4]، رثاه بقصيدة مطلعها : -

عليك المعالي لا على البدر تأسف لأنك أسمى في الكمال وأشرف

---

(١) زين الدين بن محمد بن أبي بكر الحنفي، الدمشقي، ابن سلطان (١٠١٨ - ١١٢٢ هـ) اشتهر بالأدب، وعاش مائة واربع سنين .
(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الحنفي الدمشقي المعروف بابن عبد الرزاق كان خطيباً عالماً أديباً، توفي سنة (١١٣٨ هـ) .
(٣) مصطفى بن أحمد باشا بن حسين الترزي الدمشقي، كان والده أمير الأمراء، وكان هو أديباً شاعراً، مع معرفة تامة بالطب وغيره، توفي سنة (١١٦٠ هـ) .
(٤) أبو السعود بن يحيى بن محيي الدين الشهير بالمتنبي العباسي الشافعي الدمشقي، عالم أديب فاضل، له ديوان سماه « مدائح الحضرات بلسان الإشارات » توفي سنة (١١٢٧ هـ) .

ويقول فيها : ـ

أيا روضة الآداب كم لك نفحة ... إذا ما شذاها فاح فالطيب يعرف
وكم لك في فن البديع بدائع ... أرق من السحر الحلال وألطف
وبكر معان قد أدارت على النهى ... كؤوس قواف ضمن ذلك قرقف

[١٠] ـ الكامل محمد بن السمان، رثاه بقصيدة مطلعها : ـ

ما فوق خطب المنون طارق ... بصوته يصدع الخلائق

ويقول فيها : ـ

كم مشكل حلّه سريعا ... وجاء بالمقصد المطابق
وكم عويص من المعاني ... أزال عن وجهه العوالق
وكم أتى في رقيق نظم ... كما نسيم الصباح رائق
وكم له من مؤلفات ... عن فضله أصبحت نواطق
ونفحة الطيب منه دلت ... بأنه زهرة الحدائق

[١١] ـ محمد بن محمود المحمودي السؤالاتي[1] رثاه بقصيدة مطلعها : ـ

أضحت ربوع الفضل بعدك خاليه ... وعيونه من أجل فقدك باكيه

ويقول فيها : ـ

لم يبق كهف للفضائل يُرتجى ... بعد «المُحبي» ذي المعاني الزاهيه
الفاضل النحرير أوحد عصره ... من حاز أنواع الفنون الباهيه
الجهبذ النقاد دُرَّة شامنا ... كنز الدقائق والعلوم الوافيه

د ـ شيوخه : ـ

على امتداد خمسين عاماً هي عمر المحبي، قضاها في الرحلة وطلب العلم والتلقي عن الشيوخ في الشام والروم والحجاز ومصر، لم يتوقف لحظة عن طلب العلم، فقد كان العلم بُغيته، والحقيقة ضالته، ينشدها أنّى سَمع بها، ويأخذها أنّى وجَدها، شأنه في ذلك شأن العلماء الأفذاذ الذين استطارت شهرتهم، وعَمَّت فوائدهم وعلومهم. وظل هذا دَيْدَن

(١) محمد بن محمود بن محمود المحمودي، السؤالاتي، الحنفي، العثماني توفي سنة (١١٣٤ هـ)، وهو الذي قام بترتيب ذيل النفحة للمحبي، وترجم له فيها .

المحبي، في مبدأ حياته وفي أواخر أيامه. فهو لم يَعدْ من القاهرة إلا بعد وفاة شيخه زين العابدين البكري سنة سبع ومائة وألف[1]. أي قبل أربع سنوات تقريباً من وفاته.

فالذين تلقى عنهم المحبي كثير، ومن لقيهم من علماء عصره أكثر، وقد ترجَم لكثير منهم في كتابه «خلاصة الأثر» ممن توفوا قبل القرن الثاني عشر أو في مطلعه، أما من عاش بعد ذلك فقد ترجَم لهم المرادي في سلك الدرر.

وقد استخلصنا شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم، من كتابه «خلاصة الأثر» و«نفحة الريحانة، وذيلها»، ومن كتاب المرادي «سلك الدرر». وشيوخه هم : -

[١] - الشيخ إبراهيم بن رمضان الدمشقي، المعروف بالسقاء، الواعظ، الحنفي المذهب، المتوفى سنة وسبعين وألف.

يقول المحبي : - «كنت أنا في حالة صغري، جوَّدت عليه حصة من القرآن[2] .

[٢] - إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي الخياري، المدني، الشافعي المتوفى سنة ثلاث وثمانين وألف.

وقد قدم الخياري دمشق مع الركب الشامي في الثامن والعشرين من صفر سنة ثمانين وألف، وأخذ من علمائها، واتصل بأدبائها، وأقام ثمانية عشر يوماً بها .

ثم قدم دمشق مرة أخرى بعد رحلته إلى الروم، واعتنى به أهلها، وأخذ عنه منهم خلق كثير .

يقول المحبي : - «واجتمعت أنا بـه - أي بالخيـاري - مراراً، وأسمعته من أوائل «الجامع الصحيح» للبخاري، وسمعت منه، وأجازني بجميع مروياته، وكتب لي إجازة بخطه في اليوم الثاني من رجب سنة إحدى وثمانين وألف[3].

[٣] - إبراهيم بن منصور، المعروف بالفَتّال الدمشقي، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف. وله مكانة خاصة في نفس المحبي إذ يقول عنه :- «شيخنا العالم العلم، الباهر الماهر، المحقق المدقق، على أن ذلك دون استحقاقه، بالنسبة لما منحني من كرم أخلاقه، فإنه الذي رَوَّج بضاعتي المُزجاة، وشملني بالحلم والأناة، ونوَّه بي، وأشاع أدبي، وكان لي مكان أبي»[4].

---

(١) سلك الدرر (١٥١/١) .
(٢) خلاصة الأثر (٢١/١) .
(٣) خلاصة الأثر (٢٧/١) .
(٤) خلاصة الأثر (٥١/١) .

وقد تتلمذ له المحبي ضمن جمع كبير من الفضلاء المتعيِّنين بالفضل، المشار إليهم بالجلَّة، يقول المحبي : ـ «وأنا ممن تشرَّفت بالتلمذة له، وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين وألف، إلى أن انتقل إلى رحمة اللّه وغفرانه، فقرأت عليه مواطن من التفسير، وأخذت عنه الحديث، والفقه والنحو، والمعاني والبيان، والمنطق والأصلين، وشيئاً من التصوف، والأدب»(١) .

[٤] ـ المنلا أبو بكر بن عبد الرحمن المعروف أبوه بمنلا جامي، الشافعي الكردي، الحريري، المتوفى سنة سبع وسبعين وألف .

ذكر المُحبي أنه آخر من أدركهم من محققي الأكراد بدمشق(٢) .

[٥] ـ أبو المواهب الحنبلي، شيخ الحنابلة بدمشق وديار الشام .

يقول المحبي : ـ «ومن أجلِّ من أخذ عن السيد محمد بن كمال الدين، نقيب الشام، شيخُنا الشيخ أبو المواهب الحنبلي»(٣) .

[٦] ـ أحمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي، الرومي الحنفي قاضي العسكر، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف .

يقول المحبي : ـ «وقد رأيته بالروم، واستفدت منه، ثم عُزل عن قضاء مكة، وقدم دمشق واجتمعت به فيها، فرأيته جبلاً من جبال العلم، راسخ القدر، ثم ولي قضاء قسطنطينية في أواخر سنة ست وثمانين وألف، وكنت إذ ذاك بها(٤) .

[٧] ـ أبو محمد شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، الشهير بالنخلي، الصوفي، النقشبندي، المكي، الشافعي، المتوفى سنة ثلاثين ومائة وألف. صاحب الثبت المشهور .

يقول المحبي في معرض حديثه عن كتاب للشمس البابلي في نحو خمسة كراريس : ـ «حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن محمد النخلي، المكي، عندما أجازني بجميع مروياته، في حرم اللّه الأمين، يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة، سنة إحدى ومائة وألف»(٥) .

---

(١) خلاصة الأثر (٥٢/١). (٢) المصدر نفسه (٨٦/١، ٨٧) .
(٣) المصدر نفسه (١٢٨/٤)، وانظر أيضاً (٤٠٢/٣) .
(٤) خلاصة الأثر (١٨٢/١، ١٨٣) .
(٥) سلك الدرر (١٧١/١، ١٧٢). وخلاصة الأثر (٤١/٤) .

[٨] - أحمد بن محمد بن أمين الدين الداراني، الدمشقي، الفقيه، الواعظ، الشافعي المذهب، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وألف.

يقول المحبي : - «. . . انتفع به جماعة، وأنا الفقير من معتقديه ومُحبّيه»[١] .

[٩] - أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المهمنداري، الحلبي، المفتي الحنفي المتوفى سنة خمس ومائة وألف .

يقول المحبي : - «وهو أحد من حضرت عنده، واقتدحت في الاستفادة زَنْدَهُ»[٢] .

[١٠] - المولى أحمد بن نور الله البولوي، نزيل قسطنطينية، المعروف بـ «ذكي» قاضي القدس الشريف، المتوفى سنة خمس وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «أحد من لقيته من فضلاء الروم وأدبائها البارعين، وكنت وأنا بالروم لزمته للأخذ عنه، والتلقي منه، فقرأت عليه أصول الفقه، وأخذت عنه الفرائض، والعروض، ورسالة الربع . . . وقدم إلى دمشق - وأنا بها -، فاجتمعت به»[٣] .

[١١] - أسعد بن عبد الرحمن بن أبي الجود البتروني، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «وكنت وأنا بالروم أسمع أشعاره ووقائعه ، ولم تتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحلّ إلا بعد مدة، ثم إني لزمت مجلسه، وكنت مشغوفاً بملازمته ومؤانسته»[٤] .

[١٢] - إسماعيل بن الحائك .

يقول المحبي : - «وممن تتلمذ على الشيخ إبراهيم الفتال شيخنا إسماعيل بن الحائك»[٥] .

[١٣] - الحسن بن علي العجيمي المكي .

يقول المحبي : - «شيخنا علامة القطر الحجازي، الحسن بن علي العجيمي الحنفي، فسح الله في أجله»[٦] .

---

(١) خلاصة الأثر (١/٣٥٦) .
(٢) نفحة الريحانة (١/٥٦١) .
(٣) خلاصة الأثر (١/٣٦٦) .
(٤) المصدر نفسه (١/٣٩٩) .
(٥) المصدر نفسه (١/٥٢) .
(٦) المصدر نفسه (١/٣٤٦، ٢/١٩٥) .

[١٤] - حسن بن محمد بن إبراهيم الكردي، الصهراني، النورديني، الشافعي، المتوفى سنة ثمان وسبعين وألف.

يقول المحبي : - «عقد حلقة تدريس بالجامع الأموي ، عند مقام الخضر، وعاينته هناك وهو يقرّر أشياء بعيدة المرمى «تدل على نظر دقيق، وتحقيق زائد»[١] .

[١٥] - حسين بن محمود بن محمد العدوي، الزوركاني، الصالحي، القاضي الشافعي، المتوفى سنة سبع وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «وكنت في أيام الصِّبا تلقيت عنه بعض معلومات، لاتصال شديد كان بينه وبين والدي، رحمهما اللّه تعالى، واستجزتُهُ، فأجازني بمروياته»[٢] .

[١٦] - رمضان بن موسى بن محمد بن أحمد، المعروف بابن عطيف الدمشقي، الحنفي، المتوفى سنة خمس وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «شيخنا الأجَلّ . . . وكنت وصبائي عاطر النفحة، لدن الغصن، ناضر الصفحة، حضرت دروسه في العربية، وأخذت عنه أشياء من الفنون الأدبية»[٣] .

[١٧] - زين العابدين بن أحمد بن زين العابدين البكري، الصديقي، المصري، المتوفى سنة سبع ومائة وألف .

وهو الذي استقدم المحبي من الشام إلى مصر، ولم يُغادرها المحبي إلاّ بعد وفاة أستاذه .

يقول المحبي : - «فتألفت معه - أي عبد الغني النابلسي - في مجلس الأستاذ زين العابدين»[٤] .

[١٨] - صنع اللّه بن محب اللّه بن محمد محب الدين المحبي، المتوفى سنة سبع وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «عمي شقيق والدي ، وكان لي مكان والدي، فإن أبي سافر إلى

---

(١) خلاصة الأثر (٦٣/٢) .
(٢) خلاصة الأثر (١١٨/٢)، ونفحة الريحانة (٥٨١/١) .
(٣) خلاصة الأثر (١٦٨/٢)، ونفحة الريحانة (٥٧١/١) .
(٤) نفحة الريحانة (٤٩٢/٤ - ٥٢١، ١٣٨/٢)، وسلك الدرر (١٥١/١) .

بلاد الروم، وعمري إحدى عشرة سنة، فتقَيَّد بي وربّاني، وأقدمني على الطلب.. وعلى كثير من مناهجه في التودد نَهجت، وعلى آدابه وحسن طوِيَّته درجت»[1].

وصَحِبَه محمد الأمين إلى بروسه في خِدمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الحليم البروسوي، وأقام معه مدة في بلاد الروم، وعادا منها بعد ذلك سوية.

[١٩] - عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف.

يقول المحبي: - «وكنت وأنا بالروم اجتمعت به مرات.. فلما ورد دمشق كانت رؤيتي له ثانية... وشَدَّيتُ - شددت - للقاهرة في خدمته الرَّحل.. وأنا أُعَلِّق من نفائسه كل ذخيرة، وينسيني الليلة الأولى منه بالأخيرة»[2].

وقد صحبه المحبي من دمشق - عند وروده إليها - إلى القاهرة.

[٢٠] - عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي، الدمشقي المعروف بابن شقلبها، الفقيه، الحنفي المذهب، المتوفى سنة تسعين وألف.

يقول المحبي: - «وقد اجتمعت به فيها - أي في الروم - كثيراً»[3].

[٢١] - عبد الحي بن أبي بكر، المعروف بطرز الريحان، البعلي، المتوفى سنة تسع وتسعين وألف.

يقول المحبي: - «وقد عاشَرته مدّة، فرأيته من أكمل الناس، يمشي في العِشرة على قدم واحدة.. ومن أناشيده لنفسه ما تلقيته عنه من فيه في أحد مجالسي معه...»[4].

[٢٢] - عبد الحي بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد الحنلبيُّ، أبو الفلاح، العكري، الصالحي، المتوفى سنة تسع وثمانين وألف.

يقول المحبي: - «شيخنا العالم الهمام، المصنف الأديب، المفنن الطرفة، الإخباري العجيب الشأن... وكنت في عنفوان عمري تلمذت له، وأخذت عنه، وكنت أرى لِقيته فائدة أكتسبها وجملة فخر لا أتعداها. فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب، وكان يُتحفني بفوائد جليلة، ويُلقيها عليّ، وحَباني الدهر مدة بمجالسته، فلم يزل يتردد إليَّ تردد الآسي إلى المريض، حتى قَدَّر اللّه تعالى لي الرحلة عن وطني إلى ديار الروم»[5].

---

(١) خلاصة الأثر (٢/٥٩، ٦٠).
(٢) نفحة الريحانة (١٧/٣ (٣١).
(٣) خلاصة الأثر (٢/٣١٩).
(٤) المصدر نفسه (٢/٣٢٨ (٣٤٠).
(٥) خلاصة الأثر (٢/٣٤١).

[٢٣] ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي الفضل الميداني المعروف بالموصلي .

يقول المحبي : ـ «مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلي، الصوفي الأديب، الذي بهر واشتهر، وفاق على أهل عصره بالأدب»(١) .

[٢٤] ـ عبد الرحمن التاجي البعلي .

يقول المحبي في معرض حديثه عمن اتصل بالسيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام : ـ «شيخنا عبد الرحمن التاجي البعلي»(٢) .

[٢٥] ـ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، الدمشقي الحنفي، النقشبندي، القادري، المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف(٣).

يقول المحبي : ـ «ممن تتلمذ على إبراهيم الفتال شيخنا وقريبنا وبركتنا»(٤) ويقول : ـ وهو ممن نَحوتُ إلى كعبته، ورميت نشاب البراعة من جعبته، ومضى لي في صحبته حين، لم أنشق به إلا شمامات ورياحين»(٥) .

[٢٦] ـ عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان العمري، الدمشقي الشافعي، المعروف «بابن عبد الهادي العمري»، المتوفى سنة مائة وألف .

يقول المحبي : ـ «وتصدر للإقراء، فاشتغل عليه جمع كثير، منهم ابن عمه عبد الجليل، ورفيقي في الطلب محمد بن محمد القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى، والفقير، قرأت أنا وإياه عليه طرفاً من «شرح العضد» على «مختصر المنتهى» لابن الحاجب في الأصول، وشرح الرسالة الوضعية للعصام، وكنا نطالع شَرحَهُ الذي وضعه على المختصر المذكور، وحقق فيه التحقيق الذي ما وراءه غاية»(٦).

[٢٧] ـ عبد القادر بن عمر البغدادي، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وألف .

يقول المحبي : ـ «له شرح شواهد شرح الكافية للرضى الاسترابادي في ثمانية

---

(١) خلاصة الأثر (١/٢٣) .
(٢) المصدر نفسه (٤/١٢٩) .
(٣) سلك الدرر (٣/٥٣٠ ـ ٥٣٨) .
(٤) خلاصة الأثر (١/٥١) .
(٥) نفحة الريحانة (٢/١٣٨). والشّمامات : ـ ما يُتشمّم من الأرواح الطيبة .
(٦) خلاصة الأثر (٢/٤٣٨) .

مجلدات، ملكتُه بالروم، وانتفعت به، ونقلت منه في مجاميع لي نفائس أبحاث يعزّ وجودها في غيره... والحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، وقد رأيتها وانتقيت منها مباحث ونوادر كثيرة. ولما حللت أدرنه في ذلك العهد ـ بعد سنة خمس وثمانين وألف ـ زرته مرة في معهده، وكان بينه وبين والدي حقوق ومودة قديمة، فرحب بي وأقبل عليّ»(١).

[٢٨] ـ عبد اللّه بن محمد حجازي، الشهير «بابن قضيب البان الحلبي» المتوفى سنة ست وتسعين وألف.

يقول المحبي: ـ «استدعاه الوزير الفاضل، فسيَّر فيه قصائد فائقة أنشدني منها جُلَّها.... واجتمعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية، ومدحته بقصيدة طويلة، فلما أنشدتها بين يديه، نشط لها، وتبحبح بها، وتَحفَّظ أغلبها، وأجزل صلتي عليها، ومن عهدها لزمته لزوماً لا انفكاك معه، ووقَع لي معهم محاورات عجيبة»(٢).

[٢٩] ـ عثمان بن محمود بن حسن الكفرسوسي، المعيد، الشافعي الشهير بالقطان، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة وألف.

يقول المحبي: ـ «وقد اتحدت به منذ عرفت الاتحاد، فما رأيته مال عن طريق المودة ولا حاد. وله عليَّ مشيخة أنا من بحرها أغترف، وبألطافها الدائمة أعترف، وكثيراً ما أَرِدُ وِرْدَه، وأقتطف ريحانه وَوَرْدَه»(٣). ويقول: ـ «وانتفع بمصطفى بن سوار جماعة، من أجلِّهم شيخنا الشيخ عثمان بن محمود المعيد»(٤).

[٣٠] ـ السيد عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان.

يقول المحبي: ـ «وقد تيسر لي بحمد اللّه تعالى رواية جميع ما له ـ أي لوالده سالم بن أحمد ـ من تأليف وأثر ينقل عنه، روايةً عامةً عن ولده سيدنا ومولانا الأستاذ الكبير، العظيم الشأن، المعمر البركة، رونق قطر الحجار، السيد عمر، أجازني بذلك مشافهة، أيام مجاورتي، في أواسط سنة مائة وألف»(٥).

[٣١] ـ فضل اللّه بن شهاب الدين العمادي، الدمشقي، الحلبيَ، المتوفى سنة ست وتسعين وألف.

---

(١) خلاصة الأثر (٢/٤٥٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٤٥٣).

(٣) نفحة الريحانة (١/٥٩٤).

(٤) خلاصة الأثر (٤/٣٧٣) وانظر أيضاً (١/٥٢). (٥) المصدر نفسه (٢/٢٠٢).

يقول المحبي : ـ «وكنت لما رجعت من الروم أنست بمجلسه أياماً فوجدته يرجع إلى إتقان في الأدب، وذكاء في الخاطر، وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة»[1] .

[٣٢] ـ فضل اللّه بن محب اللّه المحبي، الدمشقي، والد محمد الأمين، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وألف.

يقول المحبي : ـ «قد أخذت الإنشاء عنه، وتلقيت أساليبه منه، حتى خصني بتعليم ما تفرَّد به من الإنشاء». ويقول : ـ «ما ملت عن نهجه ولا تنحَّيت، من حين دبَّيتُ إلى حين التَحَيت. . . وكان هو حريصاً على فائدة يلقيها عليّ، وعائدة يَجُرُّ نفعها إليّ»[2] .

[٣٣] ـ محمد بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفا الأسطواني الدمشقي، الحنفي، خال محمد الأمين، المتوفى سنة سبع وسبعين وألف .

يقول المحبي : ـ «وهو خالي، وله عليَّ حق تربية وتعليم، وكان آية من آيات اللّه تعالى في الكمال والمعرفة، والتضلع من الأدب، وحسن الخط بأنواعه»[3] .

[٣٤] ـ محمد الشهير بالأنكوري، شيخ الإسلام، وعالم الروم، وفقيهها المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف .

يقول المحبي : ـ «وقد حضرته مرة وهو يقرأ فيه ـ أي شرح تنوير الأبصار للأنكوري ـ ببستانه المعروف به بقنليجة، في صحبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان، وجماعة من فضلاء المدرسين»[4] .

[٣٥] ـ محمد بن بدر الدين بن بلبان، البعلي الحنبليّ، الدمشقي، المتوفى سنة ثلاث وثمانين وألف .

يقول المحبي : ـ «وأخذ عنه الحديث أشياخنا الثلاثة : أبو المواهب الحنبلي، وعبد القادر بن عبد الهادي، وعبد الحي العكري، وغيرهم. وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث»[5] .

[٣٦] ـ محمد بن عبد الحليم، المعروف بالبورسوي، وبالأسيري، مفتي السلطنة، ورئيس علمائها، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وألف .

---

(١) خلاصة الأثر (٣/٢٧٢ ـ ٢٧٥).
(٢) نفحة الريحانة (٢/١٩٨ ـ ٢٢١). وخلاصة الأثر (٣/٢٧٧ ـ ٢٨٦) .
(٣) خلاصة الأثر (٣/٣٣٩) .
(٤) المصدر نفسه (٤/٣١٤، ٣١٥) .
(٥) المصدر نفسه (٣/٤٠٢) .

يقول المحبي : ـ «خرج إلى دمشق، ونزل في دارنا. . . ثم أمر بالتوجه إلى بلده بروسه، فخرج من دمشق، وصحبته أنا إلى الروم، وكان خروجنا من دمشق في ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستمرّيت ـ استمررت ـ مرافقاً له إلى بروسه، ففارقته منها، وأقام هو»(١) .

[٣٧] ـ شيخ محمد عزّتي قاضي العسكر .

يقول المحبي : ـ «اشتغل على ملاجلبي، الكردي، جُلّ من نبل بعد السبعين وألف، من علماء الروم، ورؤساء صدورها، وأجلهم أستاذي المرحوم شيخ محمد عزتي، قاضي العسكر»(٢) .

[٣٨] ـ محمد بن عليّ بن علاء الدين، الحصني الأصل، الدمشقي المعروف بالحصكفي، مفتي الحنفية في دمشق، المتوفى سنة ثمان وثمانين وألف.

يقول المحبي : ـ «وحضرته أنا ـ بحمد اللّه تعالى ـ وهو يقرىء تنوير الأبصار، في داره، «وتفسير البيضاوي» في المدرسة التقوية، «والبخاري» في الجامع، وانتفعت به»(٣) .

[٣٩] ـ السيد محمد بن عمر العباسي، الخلوتي، الدمشقي، الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة ست وسبعين وألف.

يقول المحبي : ـ «شيخنا في الطريق، وليّ اللّه، ومعتقد الشام. . . ووفقني اللّه سبحانه وتعالى للأخذ عنه، والتبرك بدعواته، وأن يتحفني بإمدادته الباطنية»(٤) .

وقد أخذ عنه المحبي طريق الخَلْوَتِيَّة(٥) .

---

(١) خلاصة الأثر (٣/٤٨٧).
(٢) المصدر نفسه (٤/٣٠٨).
(٣) المصدر نفسه (٤/٦٣ ـ ٦٥) .
(٤) المصدر نفسه (٤/١٠٤) .
(٥) الخَلْوتية معروفون، ونسبوا إلى الخلوة لأنها من لوازم طريقتهم. قال الأستاذ أيوب في رسالته الأسمائية : ـ وليدخل الخلوة السرية، وهو التفريد باللّه ذكراً في وجوده والغيبة به عما سواه، فإن تيسر مع ذلك خلوة الشخص عن الشخص بأن يجلس في مكان طاهر، والأفضل أن يكون مسجد جماعة، وأن ينوي الاعتكاف والصوم الشرعي، وترك الشرب أولى، فإن العطش في الطريق أمر عظيم، ويشرب شيئاً من الماء والدبس أو العسل ويكون ذكره في الخلوة لا إله إلا اللّه . (انظر خلاصة الأثر (١/٢٥٠)، وهي من الطرق الصوفية، التي لا تتفق مع عقيدة السلف.

[٤٠] - محمد غازي الخلوتي، الأستاذ، العارف باللّه تعالى، المتوفى سنة إحدى وثمانين وألف.

يقول المحبي : - «وكنت أنا الفقير ممن جَدَّد عليه العهد . . فهو مسك الختام لحزب الخلوتية، في جلاله الشأن، والحال، والقال»[١] .

[٤١] - محمد بن لطف اللّه بن زكريا بن بَيرام، الشهير بشيخ محمد العربي، صدر علماء بني عثمان، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «أستاذي ومرجعي وملاذي . . . وكان وهو قاضٍ بدمشق، وعد أبي بملازمة لي، فأحسن بها وأرسلها من مدينة «يكي شهر» وأرسل إليَّ معها مدرسة «لامعي» في بروسه، بخمس وعشرين عثمانياً، ثم نقل إلى قضاء عسكر روم إيلي، وأرسل إلى مدرسة «خوجه خير الدين» بثلاثين عثمانياً»[٢]. وقدْ لزمه المحبي من سنة سبع وثمانين إلى وفاته سنة اثنتين وتسعين وألف ولم يقم بعد وفاته بالروم إلا يوماً واحداً، رحل بعدها إلى دمشق.

[٤٢] - محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي، الدمشقي، المتوفى سنة ثمانين وألف .

يقول المحبي : - «أخذ محمد بن محمد البخشي في دمشق عن شيخنا الشيخ محمد العيثاوي»[٣] .

[٤٣] - محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني، المغربي، المالكي، نزيل الحرمين، المتوفى سنة أربع وتسعين وألف.

يقول المحبي : - «أقام - أي عند وروده دمشق - في دار نقيب الأشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة، واجتمعت به ثَمَّة مرّة، صحبة فاضل العصر، ودرّة قلادة الفخر، المولى أحمد بن لطفي المنجم المولوي . . فرأيت مهابة العلم قد أخذت بأطرافه، وحلاوة المنطق في محاسن أوصافه»[٤] .

وقد أجاز له[٥] .

---

(١) خلاصة الأثر (٣١٢/٤، ٣١٣) .
(٢) المصدر نفسه (١٣١/٤ - ١٤٢) .
(٣) المصدر نفسه (٣٠٨/٤) .
(٤) خلاصة الأثر (٢٠٤/٤ - ٢٠٨) .
(٥) سلك الدرر (٨٦/٤) .

[٤٤] ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالبخشي، البكفالوني، الحلبي، الشافعي، المحدث الفقيه، الصوفي المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف .

يقول المحبي : ـ «واجتمعت به بأدرنه، ثم اتحدت معه اتحاداً تاماً، فكنا نجتمع في غالب الأوقات، وكنت شديد الحرص على فوائده، وحسن مذكراته مع الأدب والسكينة. . . ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا إليها»(١) .

[٤٥] ـ محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عباده بن هبة الله، الملقب نجم الدين، الفرضي، الحلبي الاصل، الدمشقي المولد، الشافعي، المتوفى سنة تسعين وألف .

يقول المحبي : ـ «شيخنا وأستاذنا النجم الفرضي. . . كان أعظم شيخ أدركناه، واستفدنا منه. . . وأدركته أنا أولاً وهو يدرِّس دروساً خاصة بجامع بني أمية، فقرأت عليه الأجرومية، ثم مات له ولد نجيب كان نبل، فانقطع عن الدرس مدة سنين. . . ثم جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة فأقرأ أولاً الأجرومية، ثم شرحها للشيخ خالد، ثم شرح الأزهرية، ثم شرع في قراءة شرح القواعد للشيخ خالد، وشرح تصريف العَزّي للتفتازاني، ومن حين شروعه فيهما، لزمته لزوماً لا انفكاك معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتمهما، وأقرأ الشذور للقاضي زكريا وأتمه، ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء، وسافرت إلى الروم(٢) .

[٤٦] ـ محمود البصير الصالحي، الدمشقي، المتوفى سنة أربع وثمانين وألف .

يقول المحبي : ـ «وأخذت أنا عنه المنطق والهندسة، والكلام، وكان هو لما أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بتماثيل من شمع عسلي، كان يمثلها له أستاذه الشيخ رجب المذكور ـ أي الشيخ رجب بن حسين ـ فضبطها ضبطاً قوياً ، فلما قرأت الهندسة عليه، كنت أعجب من تصويره الأشكال كما أخذها عن أستاذه»(٣) .

[٤٧] ـ الأمير منجك بن محمد بن منجك بن أبي بكر ، اليوسفي الدمشقي الشاعر، المتوفى سنة ثمانين وألف .

يقول المحبي : ـ «كان قبل موته بسنة ترك العزلة، وكان كل يوم غالباً يزور أبي ، ويقع بينهما محاورات عجيبة ومحادثات غريبة، وكنت أنا أقف في خدمتهما وكثيراً ما يخاطبني

---

(١) خلاصة الأثر (٢٠٨/٤ ، ٢١١).
(٢) المصدر نفسه (٢٦٥/٤ ، ٢٦٦).
(٣) المصدر نفسه (٣٧٧/٤) .

الأمير، ويطلب من والدي دواوين الشعراء المفلقين، ويجلسني ويأمرني بقراءة قصائد ينتقيها لي ، ويسألني عن بعض ألفاظ مغلقة منها، فأجيبه عما أعرفه، وكان يدعو لي، ويحرص على فوائد يلقيها إليّ، وكتبت عنه في ذلك الأثناء أناشيد كثيرة من شعره وشعر غيره»[1].

[٤٨] - يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عيسى بن أبي البركات، أبو زكريا، النايلي، الشاوي، الملياني، الجزائري، المالكي المتوفى سنة ست وتسعين وألف .

يقول المحبي : - «شيخنا الأستاذ، الذي خُتمت بعصره أعصر الأعلام، أقام بمصر مدة، ثم رجع إلى الروم، فأنزله مصطفى باشا مصاحب السلطان في داره، وكنت الفقير إذذاك بالروم، فالتمست منه القراءة فأذِن، فشرعت أنا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها. . . في القراءة عليه، فقرآنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام، ومختصر المعاني مع شرح الحفيد، والخطائي، والألفية، وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية، وأجازنا جميعاً بإجازة نظمها لنا.

وكان ما كتبه لي هذا : -

الحمد للّه الحميد، والصلاة والسلام على الطاهر المجيد، وعلى آله أهل التمجيد :

أجــزت الإمـام اللّوذعيَّ المعــبرا أمينـا أمين الـدين روحـاً مصــورا

إلى آخر القصيدة[2] .

هؤلاء الجلّة من الشيوخ الذين لقيهم المحبي وتلقى عنهم على اختلاف أماكنهم ومشاربهم وثقافاتهم هم الذين كوّنوا ثقافة المحبي وعلمه. وعنهما أصدر مؤلفاته القيمة وكتبه الموسوعية، وبهما كانت مكانته الكبيرة في العلم والأدب.

هذا بالإضافة إلى أنه نشأ في بيت علم وأدب بدمشق الشام، نبغ منهم واتصل بهم علماء أجلاء وأدباء مشهورون، من أشهرهم : -

أ - والده فضل اللّه بن محب اللّه المحبي، له من التصانيف، تاريخ في الذيل على تاريخ حسن البوريني، وديوان شعر، والرحلة الحلبية، والرحلة الرومية، وشرح الأجرومية في النحو[3] .

(١) المصدر نفسه (٤/٤٠٩ - ٤٢٣) .
(٢) خلاصة الأثر (٤/٤٨٦ - ٤٨٨) .
(٣) هدية العارفين (١/٨٢٢) .

ب ـ جَدّه محب اللّه بن محمد المحبي، صدر الشام في زمنه، ومرجع خاصتها وعامتها، المتوفى سنة سبع وأربعين وألف[1].

جـ ـ خاله محمد بن أبي الصفا الاسطواني الدمشقي، وتقدّم.

د ـ عمّه صنع اللّه بن محب اللّه المحبي، القاضي بحمص، ومعرة مِصرين، وسرمين.

هـ ـ محمد بن عبد اللطيف المحبي، الخَلْوتي، شاعر، أديب، متصوف، له رسائل وتحريرات على مواطن من التفسير، توفي سنة اثنتين وسبعين وألف.[2] وهو عم والد محمد الأمين المحبي.

و ـ عبد اللطيف بن محمد محب الدين المحبي، أحد فضلاء الزمان. البارعين، ومن أنبل أهل عصره معرفة وإتقاناً وجمعية للفنون، وكتب الكثير بخطه وضبطه، تولى قضاء حماة، وتوفي عام ثلاث وعشرين بعد الألف، وهو عم والد محمد الأمين المحبي[3].

ز ـ محمد بن عبد الباقي بن محمد محب الدين، أديب بارع، وله معرفة جيدة بالموسيقى، وفي الضروب واصطناع الأغاني في يد طائلة، وليَ قضاء بعلبك ثم صيدا، والنيابات بدمشق، توفي سنة ستين وألف، وهو ابن عم والد محمد الأمين[4].

وغيرهم كثير، كالشيخ عبد الغني النابلسي، وعبد الصمد العكاري، وعبد الحي المحبي، وفضل اللّه بن علي الأسطواني.

---

(١) خلاصة الأثر (٣/٣٠٨، ٣٠٩).
(٢) خلاصة الأثر (٤/١٨).
(٣) المصدر نفسه (٣/١٩).
(٤) المصدر نفسه (٣/٤٧٩).

آثـــاره

لقد حفل عمر المحبي الذي لا يتجاوز الخمسين عاماً بنشاط علمي غزير، بدأه بتلقي العلم. والرحلة في سبيله، والأخذ عن الشيوخ، ثم بعد استقراره اشتغل بالتأليف والتصنيف في اللغة والنحو والأدب والتراجم والشعر.

ومات قبل أن يفرغ من إنهاء بعض هذه الكتب التي تكشف عن علمه الزاخر، وتمكنه في اللغة والنحو، واتصاله بعلماء عصره الذي مكنه من أن يكتب كتابه «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» و «ذيل النفحة» وسوف نذكر الكتب التي ألفها ـ وفق علمنا ـ ونتناولها بشيء من العرض والتحليل : ـ

[١] ـ الأعـــلام

ذكره إسماعيل باشا البغدادي باسم كتاب «الأعلام في التراجم» رتبه على ست طبقات[١]. ولم يذكر ذلك أحد غيره، ولعله كتاب «خلاصة الأثر» الذي ترجم فيه المحبي لزهاء الألف والثلاثمائة. ولكنه لم يرتبه على ست طبقات، وقد ذكره إسماعيل باشا على أنه كتاب آخر غير خلاصة الأثر.

[٢] ـ الأمالـــي

ذكره المرادي في سلك الدرر باسم «كتاب أمالي»[٢]، والسؤالاتي في ذيل النفحة، يقول: و «كتاب أمالي كعقد لآلي»[٣] .

الأمثال = راحة الأرواح جالبة السرور والأفراح .

(١) هدية العارفين : (٣٠٧/٢) .
(٢) سلك الدرر : (٨٦/٤) .
(٣) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .

[٣] ـ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين

ذكره المحبي بهذا الاسم في مقدمة الكتاب حيث يقول «وقد وَسَمْتُه بـ «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين»[١] .

ولم يذكر المرادي كتاباً بهذا الاسم، وإنما ذكر اسماً آخر هو «المثنى الذي لا يكاد يتثنى»[٢]. وسماه السؤالاتي أيضاً «المثنى الذي لا يكاد يتثنى» في ترجمته للمحبي[٣]. وهو في ذيل كشف الظنون «المثنى الذي لا يكاد ينثني»[٤] ولعله تصحيف .

وهذا الاختلاف بين الاسمين يضعنا أمام احتمالين هما : ـ

[١] ـ لعل المحبي وضع اسم «المثنى الذي لا يكاد يثنى» أولاً لهذا الكتاب ثم عَدَل عنه إلى «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين» .

[٢] ـ أو أنه سماه باسمين كما يفعل بعض المؤلفين في أسماء مؤلفاتهم .

والقول بأنهما كتابان منفصلان أمر بعيد، لأن اسمي الكتابين يؤديان إلى معنى واحد هو موضوع الكتاب الموجود بين أيدينا .

وقد ألف المحبي هذا الكتاب إلحاقاً بكتاب «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» .

يقول المحبي : ـ « . . . لما أتممت كتابي ما يعوَّل عليه في المضاف والمضاف إليه، عَنّ لي أن ألحقه بكتاب عجيب في نوعي المثنيين الجارين على الحقيقة والتغليب لكمال الارتباط بين الاثنين، وإن كانا في الأكثر يعدان من المتباينين. . . وقد وسمته بـ «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين»[٥] .

ورتَّب الكتاب كالآتي ؛

[١] ـ مقدمة في تعريف المثنى الحقيقي، ذكر بعدها عدة فوائد منها ما ورد مثنى ومعناه مفرد وغير ذلك .

[٢] ـ الفصل الأول : المثنى الحقيقي مرتباً على حروف المعجم

---

(١) جنى الجنتين : (٥) .
(٢) سلك الدرر : (٨٦/٤) .
(٣) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .
(٤) ذيل كشف الظنون : (٤٢٨/٢) .
(٥) جنى الجنتين : (٥) .

[٣] ـ الفصل الثاني : في المثنى الجاري على التغليب مرتباً على حروف المعجم .

[٤] ـ التتمة الأولى : فيما أضيف من المثنى .

[٥] ـ التتمة الثانية : فيما أضيف إليه من المثنى، ورتبهما أيضاً على حروف المعجم .

وجعل المحبي كتابه هذا «هدية لصنوي الفضل والأدب، ونَيِّرَيْ سماء الحسب والنسب، محمد بن إبراهيم العمادي، ومحمد بن حسين القاري، جعل الله تعالى عمرهما أطول الأعمار. . . وهما اللسان والجنان، فما عرفت المنى إلا من اتجاههما، ولا اتجهت لي البشرى إلا من اتجاهها»(١) .

وهذا الكتاب من أواخر ما ألف المحبي، إذ انتهى من تأليفه قبل سنة كاملة من وفاته. يقول المحبي : ـ «وقد تم الكتاب، بعون الملك الوهاب، على يد جامعه العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، محمد الأمين المحبي، حفه اللطف الوهبي والكسبي، ضحوة نهار الجمعة الأزهر ثاني جمادي الأولى من شهور سنة عشرة ومائة وألف»(٢) .

وقد طبع الكتاب بمطبعة الترقي بدمشق عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري، مع المقابلة بثلاث نسخ من الخزانة التيمورية، وعنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير. ويقع في ١٧٢ صفحة من الحجم المتوسط .

وتوجد نسخه الخطية في ؛

دار الكتب المصرية	٢١٣ لغة تيمور
دار الكتب المصرية	٢٩٠ لغة تيمور

[٤] ـ حصة على ديوان المتنبي

ذكره المرادي في سلك الدرر(٣)، والسؤالاتي في ذيل النفحة(٤)، ووصفه بقوله : ـ «تبهر ذوي الألباب وللعقول تسبي» .

[٥] ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

دَرج العلماء والمؤرخون على أن تكون كتب التراجم مفردة لعصر معين أو مكان خاص، أو تكون طبقات لعلماء في فرع من فروع المعرفة .

---

(١) جنى الجَنتين : (٥) .
(٢) المصدر نفسه : (١٧١) .
(٣) سلك الدرر : (٤/٦٨) .
(٤) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .

وأكثر ما شاع عند المتأخرين كتب التراجم التي تكون وقفاً على عصر معين أو قرن خاص، كالضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي .

وكتاب المحبي «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» يعد حلقة في هذه السلسلة، وبعده يأتي كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي .

وقد بذل المحبي في كتابه «المجهود وأفرغ فيه الجهد»، يقول في مقدمة كتابه :

«فإني منذ عرفت اليمين من الشمال، وميزت بين الرشد والضلال، لم أزل ولوعاً بمطالعة كتب الأخبار، مغري بالبحث عن أحوال الكُمَّل الأخيار، وكنت شديد الحرص على خبر أسمعه، أو على شعر تفرّق شملُه فأجمعه، خصوصاً لمتأخري أهل الزمن، المالكين لأزمَّة الفصاحة واللسن، . . . حتى اجتمع عندي ما طاب وراق، وزيّن بمحاسن لطائفة الأقلام والأوراق، فاقتصرت منه على أخبار أهل المائة التي أنا فيها، وطرحت ما يخالفها من أخبار من تقدّمها وينافيها»[1] .

فالمحبي قد وضع حدوداً زمنية للأعلام الذين يترجم لهم، كما وضع ضوابط للأعلام الذين اختارهم .

من كل ملك تتلى سورة فخره بفم كل زمان .

وأمير لم تبرح صورة ذكره تجلى على ناظر كل مكان .

وإمام لم تنجب أم الليالي بمثاله .

وأديب تهتز معاطف البلاغة عند سماع فضله وكماله[2] .

ولم يخرج عن هذه الحدود التي رسمها في مقدمة كتابه، إذ إن آخر من ترجم لهم شخصيتان، هما : هلال المصري المجذوب، وعلي نور الدين بن العظمة المصري، وذكر أنهما ماتا في أوائل هذا القرن[3]، أي القرن الثاني عشر .

كما أنه لم يترجم لأحد شيوخه وهو أحمد بن محمد المهمنداري الحلبي، لوفاته بعد القرن الحادي عشر، فقد توفي سنة خمس ومائة وألف[4] .

---

(١) خلاصة الأثر : (٣٢٢/١) .
(٢) المصدر نفسه : (٣٢٢/١) .
(٣) خلاصة الأثر : (١٩٩/٣ ، ٤٦١/٤) . (٤) المصدر نفسه ؛ (٥٦١/١) .

واعتمد في تأليفه هذا الكتاب على معاصرته وملاقاته لكثير من الشخصيات في رحلاته المختلفة إلى بلاد الروم والحجاز ومصر، فضلاً عمن هم في بلاد الشام، كما اعتمد على مصادر عديدة ألفت قبله وهي ؛

ذيل النجم الغزي المسمى لطف السمر في أعيان القرن الحادي عشر .

طبقات الصوفية، للمناوي .

تاريخ الحسن البوريني.

تاريخ في الذيل على تاريخ حسن البوريني، لوالده فضل اللّه المحبي.

خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، لشهاب الدين الخفاجي .

ريحانة الألبا، للشهاب الخفاجي أيضاً .

ذكرى حبيب، للبديعي.

منتزه العيون والألباب، لعبد البر الفيومي .

ذيل الجمال محمد الشلي المكي على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس.

المشروع الروي في أخبار آل باعلوي للجمال محمد الشلي أيضاً.

تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن.

سلافة العصر في شعراء أهل العصر، لعلي بن معصوم المكي.

ذيل الشقائق، لابن نوعي، بالتركية، وضمنه معظم أهل الدولة العثمانية.

قطعة من تاريخ أنشأه الشيخ مدين القوصوني المصري، ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة.

مجاميع، وتلقيات من الأفواه، ومكاتبات[١].

وقد ذكر السؤالاتي في ترجمته للمحبي بآخر ذيل النفحة أن المحبي ترجم في الخلاصة زهاء ستة آلاف[٢]، وكذا ذكر المرادي في سلك الدرر[٣]، بينما بلغت التراجم في كتاب

---

(١) خلاصة الأثر : (١/٣) .

(٢) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .

(٣) سلك الدرر : (٤/٨٦) .

خلاصة الأثر المطبوع تسعين ومائتين وألف. ولا أدري هل طبع الكتاب ناقصاً أم أنها مبالغة من السؤالاتي والمرادي.

ولم يؤلف المحبي الكتاب دفعة واحدة في وقت واحد، فهو قد بدأ في تأليف الكتاب أيام كان بدمشق بعد عودته من الروم، إذ يقول في ترجمة «فضل اللّه بن شهاب الدين العمادي (توفي في رجب سنة ١٠٩٦ هـ) : - «ومن غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ أنني لما بيضت منه التبييض الأول كنت وصلت في تبييضه إلى هذا المحل، وشغلتني العوائق أياماً عن تبييض شيء منه، مع أنه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب الترجمة، فأدرجته في محله الذي يذكر فيه[1].

وعندما كان مجاوراً في بيت اللّه الحرام بمكة المكرمة تلقى من الأفواه تراجم يسيرة لأناس لم يستطع من قبل الحصول على تراجمهم، كما وقف على كتاب ابن معصوم وغيره بها. ثم ترجم لشخصيتين توفيتا في أوائل القرن الثاني عشر.

ولكن الشيء المؤكد أنه ألف خلاصة الأثر بعد كتابه نفحة الريحانة، إذ يشير في الخلاصة إلى أشياء ذكرها في كتابه النفحة، وهذه الإشارات تربو على العشرين[2].

وقد طبع الكتاب بالمطبعة الوهبية، بمصر سنة ١٢٨٤ هـ في أربع مجلدات وصوّرته بعد ذلك دار صادر ببيروت.

وتوجد نسخه الخطية في :

دار الكتب المصرية	(٥٤٣) تاريخ
دار الكتب المصرية	(٣٩٤١) تاريخ
دار الكتب المصرية	(١٠٠٩) تاريخ تيمور
دار الكتب المصرية	(٢١٠٧) تاريخ طلعت

دار الكتب الوطنية، بيروت - ف (٦٥)، ومنها مصورة (مكروفيلم) محفوظة بمعهد

المخطوطات برقم	(١٠٣٧) تاريخ
بريل (H)	(١١٢/١، ٢١٣/٢)
باريس	(٥٨٣٠)
المتحف البريطاني DL 34	(٧٣٠٥)

(١) خلاصة الأثر : (٢٧٥/٣).

(٢) انظر على سبيل المثال في (١٢١/١، ٢٣٥، ٣٦٣، ٤٢٢، ٣٥/٢، ٩٤، ١٨٥، ٢٧٠، ٤٠٤) وغيرها.

عاشر أفندي	(٦٤٤)
شهيد علي	(١٨٦٨)
بانكيبور	(١٢، ٤/٦٦١)
توب كابي سراي	(٢/٩)
ليبزج	(٦٨٣)[١].

[٦] ـ الدر المرصوف في الصفة والموصوف

ذكره المرادي في سلك الدرر[٢]. وإسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون[٣]، والسؤالاتي في ذيل نفحة الريحانة[٤]. وسماه عبد الفتاح الحلو «الدر الموصوف»[٥] وهو تصحيف .

[٧] ـ ديوان المحبي

من الواضح أن المحبي حينما جمع شعره بين دفتي كتاب وعلقه في ديوان، لم يكن ما جمعه هو كل شعره، فهناك قصائد ومقطوعات نثرها في «نفحة الريحانة» و«ذيل النفحة» كما أن هناك قصائد قالها بعد تأليفه الديوان، وقصائد له ومقطوعات ذكرها السؤالاتي في ترجمة المحبي[٦]، والمرادي في سلك الدرر[٧] .

يقول المحبي في خطبة الديوان :

«إن أحسن ماتوج به رأس كتاب، وأجمل ما حلي بعقده صدر خطاب.. حمد إله جعل الشعراء أمراء الكلام، وفجر لهم من عيون المعاني ما يعجز عن تبليغه ملك الإلهام... حمد من إذا نثر رسالته أو نظم شعراً حقق أن في الشعر حكمة وأن في البيان سحراً... وبعد : فإني لم أزل منذ ألقيت الألواح وميزت بين المصباح والصباح، أنفق نقد عمري في تحصيل الأدب، وأمتطي إليه جواد العزم مع الناسلين في كل حدب»[٨].

---

(١) مقدمة نفحة الريحانة : (١/٢٠، ٢١) .
(٢) سلك الدرر : (٤/٨٦) .
(٣) ذيل كشف الظنون : (١/٤٤٧) .
(٤) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .
(٥) نفحة الريحانة : (١/٢١) .
(٦) انظر ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٠ ـ ٤٢٩) .
(٧) سلك الدرر : (٨٦ ـ ٩١) .
(٨) ديوان المحبي : (٤) (مخطوط) .

ثم يذكر ما بذله في اتصاله بالأدباء والعظماء والاغتراف من بحرهم، يقول :

«فما سمعت بأديب في بلد بعيد إلا ركبت إليه بهيم الليل البهيم . . . وطالما وردت ما صفا وكدر في الأمواه، وبسطت حجري لألتقط درر الأفواه، وعكف طرفي في محاريب الدفاتر، ورشف يراعي بين ظلمات المحابر . . هذا وايم الله ما عاقرت راحاً ولا ثملت بغير سلاف الأدب اغتباقاً واصطباحاً، وإنما هو تلاعب الأدباء بالمعاني تلاعب الأقدار بالأماني . . . وكم أعيانه بهم التقيت، ونجوم بصحبتهم ارتقيت، وأعلام اتحدت بهم اتحاد الماء بالراح، وامتزجت معهم امتزاج الأجساد بالأرواح . . . وصدحت في رياض مجالسهم صدح البلابل، لما أغدقوا عليّ من سحب كرمهم التي طلها وابل، فقابلت نعمهم بالشكر، فإن كفران النعم ضرب من الكفر، وأبديت إليهم من المعاني كل خريدة تطرب الثكلى، وألبستهم من الثناء بروداً يبلى الزمان ولا تبلى»(١).

هذه القصائد كانت مبعثرة متفرقة علق بعضها بحفظه، وعلّق بعضها بكتابته، إلى أن جاء ما حفزه على جمعه في ديوان، يقول :

«ولم يكن في الخاطر تعليق القصائد، وتقييد تلك الشوارد، فهامت في كل واد، وتفرقت أيدي سبا في البلاد، إلى أن سنح للفكر الفاتر، وخطر للخاطر المخاطر، أن أجمع ما تفرق من تلك القصائد في ديوان، وأنفض الغبار عما نسجت عليه عناكب النسيان، مما لا يشفي العليل ولا يطفىء الغليل، لتفرق أكثر أشعاري، وتبدد ما كان عندي منها بأشعاري، فرجعت إلى الحفظ فلم أجد إلا البعض، وراجعت القصائد في محالها، فكأنما ابتلعتها الأرض، فجمعت منها ما حضر، وما قلته في أوقات الحضر»(٢).

وابتدأ ديوانه بمقصورة في «مدح صدر ديوان النبوة، الحائز كل بسالة وفتوة، ﷺ وشرف وعَظُم»(٣) ومطلعها

دع الهوى فآفة العقل الهوى	ومن أطاعه من المجد هوى
وفي الغرام لذة لو سلمت	من الهوان والملام والنوى

وهي قصيدة طويلة، وآخرها

صلى عليك ذو الجلال كلما	صلى عليك مخلص وسلما
وباكرت ذاك الضريح سحرة	حوامل المزن يحثها الصبا
ماسل عضب الفجر من غمد الدجى	وما سرى ركب الحجاز مدلجا

---

(١) ديوان المحبي : (٤) (مخطوط) .
(٢) المصدر نفسه : (٥) (مخطوط) .
(٣) المصدر نفسه : (٦) .

ثم ذكر مجموعة من مدائحه في «أستاذي ومولاي وملاذي شيخ محمد بن لطف اللّٰه المعروف بالعزتي»[1] حيث لم يرتّب المحبي ديوانه على الأغراض أو القوافي وإنما يستحضر ما قاله في شخص بعينه ويورد قصائده فيه، لينتقل بعد ذلك إلى آخر، فهو بعد أن يذكر خمس قصائد في محمد بن لطف اللّٰه[2]، يذكر مدائحه في جناب قاضي العسكر المولى مصطفى البروسوي[3]. . . وهكذا. .

ويَغلب على الظن أن المحبي قد كتب ديوانه بعد سنة مائة وألف. إذ يقول :

«وقلت بمكة المكرمة أمدح الشيخ يوسف الوفائي»[4] والمحبي لم يرد مكة إلا في حدود هذا التاريخ ولم يكتب ديوانه دفعة واحدة، إذ إن تعليق المحبي بعض قصائده على هوامش الصفحات، في المخطوطة التي كتبها بخطه، يدل على أنه يضيف تباعاً ما فاته أن يضعه في مكانه، بعد كتابته الأولى للديوان.

وقد قال المحبي الشعر في جميع أغراضه، فمن غزلياته قوله :[5]

لـلـقـلـب مـا شـاء الـغـرام	والجـسـم حـصـتـه الـسـقـام
وإذا اخـتـبـرت وجـدت محـ	ـنـة مـن يحـب هـي الحـمام
عـجـبـاً لـقـلـبـي لا يمـلّ	جـوى ويـؤلمـه المـلام

وقال من الرباعي[6] :

قـد قلت لسحـر طـرفـه إذ نفثـا	من شـاهـد ذا في أهله مـا لبثـا
إذ يكسر جفـنـه لكـي يعبث بي	سبحـانـك مـا خلقت هـذا عبثـا

وقال في تهنئة[7] :

مـولاي يهنيك مـا أثـرت من أثـر	أعـطاك ربـك فيـه غـايـة الأمـل
بنيـت دنيـاك في دار جمـعت بهـا	كـل الخلائق من عليـاك في رجـل

وقال معمياً باسم أحمد[8] :

---

(١) ديوان المحبي : (١١) .
(٢) انظر الصفحات : (١١ ـ ٢٢) .
(٣) ديوان المحبي : (٢٢) .
(٤) المصدر نفسه : (٥٤) .
(٥) سلك الدرر : (٤/٨٨، ٨٩) .
(٦) نفحة الريحانة : (٥/٧٠) .
(٧) ذيل النفحة : (٤٢٣) .
(٨) ذيل النفحة : (٤١٧) .

وا رحمتا لمعذب قلق الحشا بهمومه قد بان عنه شبابه
دم قلبه ما ساقطته جفونه يوم النوى لما نأت أحبابه

وتغلب على شعر المحبي الظواهر التي تتضح في شعر العصور المتأخرة، حيث يوجه الشاعر همه إلى استحداث عقد في الجناس والتضمين والمحسنات البديعية المختلفة. والألغاز والمعمّى والأحاجي والتأريخ في الشعر، فمال شعر المحبي تبعاً لذلك إلى الزينة اللفظية، وشاع فيه البديع، ودخلت فيه مصطلحات العلوم، من ذلك قوله :(١)

وشادن أزهى من الطاووس في عشقه منيَّة النفوس
أبدى لنا من الثنايا فمه سينا عسى تكون للتنفيس

وقوله :(٢)

محصول ودّك في رضاك محصّل شرح القصائد في الوجوه ملخَّص

وقوله :(٣)

ألا لا تخش من صفع ولا يأخذك إيحاش
تنل شاشاً بعشرتنا فشاش قلبه شاش

ومن تضمينه قوله :(٤)

قل للذي همه الفخار «من دون ذا ينفق الحمار»

وقوله :(٥)

إذ يكسر جفنيه لكي يعبث بي «سبحانك ما خلقت هذا عبثا»

ونثر المحبي صورة أخرى لأدب العصر من حيث الأخذ بالسجع والصناعة اللفظية، وهذه تتضح في مقدمات كتبه وفي تعريفه بشعراء عصره في كتابه نفحة الريحانة وذيلها «كما تتضح في الفصول القصار التي كتبها في رسائله إلى أدباء عصره، وأورد هو بعضاً منها في النفحة(٦). من ذلك قوله :

---

(١) نفحة الريحانة : (٥/٧٢) .
(٢) نفحة الريحانة : (٥/٧٧) .
(٣) نفحة الريحانة ؛ (٥/٧٢) .
(٤) المصدر نفسه ؛ (٥/٧٦) .
(٥) المصدر نفسه : (٥/٧٠) .
(٦) انظر النفحة ؛ (٥/٤٩ - ٦٠) .

في الأحاديث صحيح وسقيم، ومن التراكيب منتج وعقيم.
للنفوس صبابة بالغرائب وإن لم يكن من الأطايب.
للّه ألطاف غنية عن البيان، وهو مع تنزهه عن الحوادث كل يوم في شأن.
وللدهر نسخة تعرب عن الأقدار، وحجة القضاء بيننا هي مسودة بالليلة نـراها
مبيضة بالنهار، فبينا تراه كليالي المحاق لا شموس ولا أقمار، أعقب ليالي مقمرة وأياماً مشمسة تسر القلوب والأبصار.

إذا صحبت فاصحب الأشراف تنل التشريف، فإن المضاف يكتسب من المضاف إليه التنكير والتعريف(١) .

وتوجد نسخة من ديوان المحبي بدار الكتب المصرية برقم (٤٠٤) شعر تيمور، في (١٨٤) ورقة، وقياسها (١٠ × ٢٥) سم، وعلى صدرها أنها بخط المؤلف ولذا جزم عبد الفتاح الحلو بأنها نسخة بخط المؤلف، وليست كذلك، إذ إنها نسخة منقولة عن خط المؤلف، والناسخ نقل الديوان كما هو، وأثبت ما كتبه المؤلف من أن النسخة بخطه، ويؤيد ذلك وجود كثير من التصحيف والتحريف فيها مما يدل على أن كاتبه ليس عالماً، كما أن في الورقة الثانية ما نصه :

«هذا ديوان أديب دهره ووحيد أوانه وعصره، حريريّ زمانه، حسان عصره وأوانه، سيبويه الزمان، أبي حنيفة الأوان، المرحوم السيد أمين المحبي طاب ثراه، وجعل اللّه الجنة مأواه، وأسكنه الباري الرحمن بحبوحة الجنان، آمين» .

وليس الكتـاب جميعـه هـو شعـر المحبي فهنـاك طمس كثـير وبيـاض في بعض الصفحات، وهناك توقيع في الورقة (١١١) لشخص يفيد أنه تم. ثم بعد ذلك إشارة إلى ديوان الأديب ابن قاسم (كذا) ثم أبيات لبشار، ثم في الورقة (١١٧) أبيات ذكر أنها كتبت في سنة (١٠٠٩ هـ)، ثم مختارات لمجموعة من الشعراء إلى آخر الكتاب .

وهناك نسخة أخرى بدار الكتب الظاهرية برقم (٧٩٢٦) في (٧٦) ورقة وقياسها (١٤،٥ × ٩،٥) سم، وهي نسخة عادية أصابها الحريق فـاحترقت أعـاليها، وذهبت بذلك سطور وأجزاء سطور في أوائلها .

---

(١) انظر نفحة الريحانة : (٥/٥٠) وما بعدها .

[٨] ـ راحة الأرواح جالبة السرور والأفراح

ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين[١]. وسماه بروكلمان «براحة الأرواح جالبة السرور والأفراح» ذكر أن منه نسخة[٢] .

كما ذكره جرجي زيدان باسم « براحة الأرواح جالية السرور والأفراح »[٣] .

وهي أرجوزة في الأمثال مطلعها :

أحسن ما سارت به الأمثال حمد إلّه ما له مثال

ويقول فيها :

وهذه تحائف أهديها من حكم لمن وعي أُبديها
سميتها بـ «راحة الأرواح جالبة السرور والأفراح»

وتتكون من اثنين وثمانين بيتاً وآخرها :

عليك يا هذا الفتى بالتوبة فانج بها قبل انتهاء النوبة

وقد أوردها المحبي بكاملها في النفحة[٤]، كما أوردها السؤالاتي في ترجمته للمحبي[٥].

وذكر جرجي زيدان للمحبي كتاب «الأمثال» على أنه كتاب آخر غير الأرجوزة، وذكر أن منها نسخة في المدرسة الأحمدية بحلب[٦].

ولعل الأمر التبس عليه فظنه كتاباً آخر، لم يشر إلى أن الأرجوزة في الأمثال على طريقته في التنبيه على الموضوع الذي يتناوله الكتاب .

كما لم يشر أحد غيره إلى كتاب الأمثال. وقد اعتمد جرجي زيدان في كتابه كثيراً على بروكلمان في تاريخ الأدب العربي.

والمحبي في هذه الأرجوزة ترسَّم خُطا الخفاجي ـ كعادته في التأليف ـ إذ إن الخفاجي له منظومة اسمها «ذات الأمثال»، ويقال لها أيضاً «ريحانة الند» نظمها في الحِكَم، وأولها :

الشكر روض قد زها أنوار ما كل نور يعقد الثمار

---

(١) هدية العارفين (٢/٣٠٧) .
(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ملحق (٢/٤٠٣) .
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية (٣/٣١١) .
(٤) نفحة الريحانة : (٥/٦٣ ـ ٦٧) .
(٥) ذيل نفحة الريحانة : (٤١٠ ـ ٤١٥) .
(٦) تاريخ آداب اللغة العربية (٣/٣١١) .

وقد ذكرها الخفاجي بأكملها في كتابه «خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا»[1].

[٩] ـ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل

وهو موضوع بحثنا، وسنفرد له فصلاً خاصاً إن شاء اللّه تعالى .

[١٠] ـ ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه

لبعض المؤلفين عند المحبي مكانة خاصة وإعجاب دفعاه إلى أن يترسَّم خطاهم في التأليف أو في بسط كتبهم، أو الاستدراك عليهم. ومن هؤلاء أبو منصور الثعالبي، وشهاب الدين الخفاجي. فكتاب «نفحة الريحانة» إنما ألفه على نهج «يتيمة الدهر» و«ريحانة الألبا». وكتاب قصد السبيل ألفه على غرار «شفاء الغليل». وقد ألف أبو منصور الثعالبي كتابه «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» ورآه المحبي قابلاً للبسط، محتاجاً في أكثر ألفاظه إلى البيان والضبط، وكان يخطر لي ـ أي المحبي ـ أن أضيف إليه أشياء لا بد منها، وأضمنه لطائف خلا أكثر الكتب المشهورة عنها»[2]. ولكن العوائق والصوادف منعته من تحقيق رغبته «حتى انضاف إلى ذلك التماس ورد عليّ من أخ لي ما زال اعتناؤه منساقاً إليّ، وقد تضامَّت بيننا علاقة مؤتلفة تقتضي أن نكون مضافين إضافة الصفة إلى الموصوف والموصوف إلى الصفة. . . فبادرت إلى ملتمسه في غير مهلة، وراعيت له طريقه هينة سهلة، لكوني رتبته على حروف المعجم، وبنيت من ألفاظه ما أشكل وأعجم، فدونك كتاباً جمع فأوعى ووعى شوارد اللطائف فأجابته طوعا. . . فإني قد سهرت في جمعه الليالي، وميزت ما بين الخرز واللآلي، وما من تأليف إلا تصفحت سينه وشينه، ونفيت غثه وتناولت سمينه، واجتهدت في تبيين معاقده وتفسير مقاصده، وتحسين عوائده وتكثير فوائده[3].

وبعد المقدمة بدأ المحبي بباب الهمزة والألف، وبدأ بكلمة «إبداء الصفحة» يقال: فلان أبدى له صفحته إذا مكنه من نفسه[4].

وذكر أيام العرب في آخر حرف الياء وختمها بيوم اليمامة، ثم خاتمة في الأيام. وآخر الكتاب ما نصه «وقد تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد جامعه الفقير محمد الأمين بن فضل اللّه غفر اللّه ذنوبه وستر بفضله عيوبه، لثلاث خَلَوْن من شهر رمضان المبارك لسنة تسع ومائة وألف لهجرة من له العز والشرف صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم[5].

---

(١) خبايا الزوايا لوحه (٢١/أ) ـ (٢٢٥/أ) (مخطوط) .
(٢) ما يعول عليه لوحه (٢/أ) .
(٣) المصدر نفسه لوحه (٢/أ) .
(٤) ما يعول عليه : لوحه (٣/ب) .
(٥) المصدر نفسه : لوحه (٣٤٧/أ) .

والمحبي في هذا الكتاب يذكر كثيراً من الكلمات المضافة التي ذكرها الثعالبي في ثمار القلوب، كما يورد شروحها بالنص أحياناً كثيرة.

ففي كتاب ما يعوّل عليه ؛ «أبناء الدهاليز : أولاد الزنا، لأن أمهاتهم يُوطَأن خلسة في الدهاليز، وأبناء السكك كناية عن الأراذل[1] ثم يستشهد ببيتين لابن بسام، وفي ثمار القلوب ورد بهذا النص تقريباً[2].

ومثل قول المحبي : ـ «أبو البدوات : هو ذو الآراء التي تبدو له وتظهر، الواحدة بداة، وكان ذلك يقال على طريق المدح هو أبو آراء لا يراها غيره لوفور عقله وسداده، والعوام يقولون أبو البدوات على وجه الذّم أي لا يثبت على قول»[3].

وحين ألّف المحبي كتاب «قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» بعد كتاب «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» نقل كثيراً من الكلمات المضافة بنصّها تقريباً. من ذلك على سبيل المثال : للحيطان آذان، برد العجوز، برد الفراش، جامع سفيان، حشو اللوزينج، خلو الغرفة، سكران طينة، أبناء الدهاليز، أبو الذبان.

وطريقة المحبي في كتابه أنه يورد غالباً ما يقوله أبو منصور الثعالبي، ويورد أقوال العلماء في ذلك كالأصمعي، وابن الأثير ـ وبخاصة كتابه «المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات»[4] ـ وأبي عبيدة، ثم يستشهد أحياناً بأبيات من الشعر، وأكثرها من شعر المولّدين كابن حَجاج، وابن بسام، والعماد، والأبيوردي، وأحياناً يورد من شعره.

وقد نمى إلى علمي أن الدكتور عبد الفتاح الحلو يعكف حالياً على تحقيق الكتاب، وتوجد نسخه الخطية في :

دار الكتب المصرية	(٤٧٥٤) أدب
دار الكتب المصرية	(٧٨ م) أدب
مكتبة الأزهر	(١٦٢٩) (١٦٥٨٢)
توب كابي	(٢٤٥٥)

---

(١) ما يعول عليه : لوحه (١٥/أ).
(٢) ثمار القلوب (٢٧٠، ٢٧١).
(٣) ما يعول عليه : لوحه (١٧/أ).
(٤) انظر مثلاً مادة أبو ثقيف وأبو الذبان في المرصع (١١٣، ١١٧)، وفي «ما يعول عليه» لوحه (١٧/أ)، (١٩/أ).

عاطف	(٢٢٤٧)
أحمد الثالث	(٢٤٥٥)
أمانة خزينه	(١٥١٦)
عاشر أفندي	(٣٨٨)

مكتبة السيد حسن حسني عبد الوهاب بتونس .

والنسخ الأربع الأخيرة مصورة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، بأرقام (٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨) أدب[١] .

نور عثمانية	(٤٨٥٤)[٢]
المكتبة الأحمدية بتونس	(٤٦٨٠)
المكتبة الأحمدية بتونس	(٤٦٨١)[٣].

[١١] ـ المثنى الذي لا يكاد يثنى

لعَله كتاب «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين» وقد أشرنا إلى ذلك، وبيناه في موضعه .

[١٢] ـ الناموس حاشية على القاموس

ذكره المرادي في سلك الدرر[٤] وذكر أن المنية صادفته قبل أن يكمل .

وذكره أيضاً إسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون، وسماه «الناموس على القاموس»[٥].
وسماه في موضع آخر «الناموس في حاشية القاموس للفيروزآبادي»[٦] .

وقال عنها محمد بن محمود السؤالاتي : وحاشية على القاموس سماها بـ«الناموس» هتف به داعي نعيّه قبل إكمالها، الذي أقسم كل جهبذ أنه لم يجتمع بمثالها[٧] .

[١٣] ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة

ترسَّم المحبي خطا الشهاب الخفاجي في التأليف، فالخفاجي ألف شفاء الغليل فيما

---

(١) مقدمة نفحة الريحانة ١/٢٤، ٢٥ .
(٢) فهارس مخطوطات مكتبة نور عثمانية (٢٧٧) .
(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (١٠٤) .
(٤) سلك الدرر : (٤/٨٦) .
(٥) ذيل كشف الظنون : (١/٤٣٢) .
(٦) هدية العارفين : (٢/٣٠٧) .
(٧) ذيل نفحة الريحانة : (٤٠٢) .

في كلام العرب من الدخيل، والمحبي ألف قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل، كما أن الخفاجي ألف ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا - في تراجم شعراء عصره. فألف المحبي ذيلاً على كتاب الخفاجي وسماه «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة».

يقول المحبي: - «وكان كتاب الريحانة للشهاب، الذي أغنى عن الشمس والقمر، وأطلع الكلام ألذ من طيب المدام والسمر... فخطر لي أن أقدح في تذييله زندي، وآتي في محاكاته بما اجتمع من تلك الأشعار عندي»[1].

وبدأ في جمع مادة الكتاب منذ تلقيه العلم بدمشق، ولما عاد من الروم بعد وفاة أستاذه محمد بن لطف الله بن بيرام سنة اثنتين وتسعين وألف - وقد جاوز المحبي الثلاثين - بدأ يجمع المسودات التي كتبها من قبل، وصحَّ عزمه على تأليف ذيل لريحانة الألبا، يقول المحبي: - وكنت عزمت على ألا أترجم أحداً ممن ترجمه، ثم عدلت، لأني رأيت ألسنة النقاد عن زيف بعض تراجمه مترجمة... على أنه أغفل من القوم حزباً نقاياً، وكأنه أومأ إلى قولهم: في الزوايا خبايا، فذكرت من أغفله ذكراً شافياً، وأعدت مما فوّته قدراً كافياً»[2].

ولما شارف المحبي فيه التمام، بقيت عليه من أشعار أهل الحجاز واليمن حصة يسيرة، وحين مَنَّ الله عليه بالمجاورة في بيته الحرام، لقي هناك من العلماء والشعراء من لم يسمع بهم فأخذ منهم وضمه إلى ما بيّضه من قبل بدمشق.

ولما رحل من دمشق مع المولى عبد الباقي المعروف بعارف إلى القاهرة، شرع في نسخ ما سوّده أولاً وثانياً، حتى استقام عمله على الصورة التي تركها بين أيدي الناس[3].

وقد قسم المحبي كتابه إلى ثمانية أبواب:

الأول - في محاسن شعراء دمشق ونواحيها، وأفرد البيوت العلمية في آخر الباب ترجم فيه لأعلامهم مثل: بيت حمزة، بيت العماد، وبيت المحبي، وبيت أبي اللطف... وغيرهم.

الثاني: - في نوادر أدباء حلب.

الثالث: - في نوابغ بلغاء الروم.

---

(١) نفحة الريحانة: (١٠).

(٢) المصدر نفسه: (١٢).

(٣) المصدر نفسه: (١٢ - ١٨).

الرابع : ـ في ظرائف ظرفاء العراق والبحرين.

الخامس : ـ في لطائف لطفاء اليمن.

السادس : ـ في عجائب نبغاء الحجاز.

السابع : ـ في غرائب نبهاء مصر.

الثامن ـ في تحائف أذكياء المغرب.

والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو في خمسة أجزاء وطبعته دار إحياء الكتب العربية بمصر عام (١٩٦٧ م) ـ (١٣٨٧ هـ) .

وتوجد نسخه الخطية في :

مكتبة يني جامع شريف التركية	(١٠١٦)
مكتبة نور عثمانية	(٤٣٥٢) .
عارف حكمت بالمدينة المنورة	(١٩٤) أدب.
عارف حكمت بالمدينة المنورة	(٢٦٠) أدب.
دار الكتب المصرية	(٣٣٤) أدب.
دار الكتب المصرية	(١٢٨٧) أدب.
دار الكتب المصرية	(١٢٤ م) أدب.
دار الكتب المصرية	(٤٨٧١) أدب طلعت.
دار الكتب المصرية	(٤٧٧٩) أدب طلعت.
مكتبة الأزهر	(٢٤٤) أباظه ٦٨٤٩.
مكتبة بلدية الاسكندرية	ن (٢٠٣٨ ـ ج)
المكتبة الظاهرية بدمشق	(٦٤ ـ ٢٧، ٢٨)

ومنها مصورة (ميكروفيلم) بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العربية برقم (٨٥٦) تاريخ.

دار الكتب الوطنية ببيروت، ومنها مصورة (ميكروفيلم) بمعهد المخطوطات برقم (١٢٩١) تاريخ .

الموصل	(٤٧، ٢٦)
آصاف	(١/٧٩٠) (٧١)
المتحف البريطاني (DL.57)	(٦٥١٦)[1]

---

(١) مقدمة نفحة الريحانة ؛ (١/٢٨، ٢٩) .

[١٤] - ذيل نفحة الريحانة

بعد أن ألف محمد أمين المحبي كتابه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، عَنَّ له أن يضيف للنفحة تراجم يستدرك بها ما فاته فيها، خاصة وأن بعض معاصريه قد تعقّبه واتهمه بالغرض في ترك ترجمة بعض الأدباء .

يقول المحبي : - «قيض اللّه شيطاناً حاسداً لم يكن في بالي، وسببه أني لم أنوه به، لأني بمثله لا أبالي. . . ومن جملة ما عابه ترك أناس ممن يترجم، ونسبها إلى الغرض في تركهم وحاشاي من زعم مرجّم»(١) .

ولكن المحبي قبل أن ينهي الكتاب سبق إليه الموت ولما يرتب أوراقه بعد، فقام تلميذه من بعده محمد بن محمود بن محمود المحمودي، السؤالاتي، العثماني، بتكملة العمل، ورتّبه معتمداً في ذلك على قطعه بخط المحبي تشير إلى هذا الترتيب، وقسمه إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في من انتشا من بلغاء دمشق الشام .

الفصل الثاني : في من انتشا من بلغاء المدينة المنورة.

الفصل الثالث : في نبهاء حلب الشهباء.

ثم أضاف إلى تراجم الدمشقيين ممن لم يُثبت المحبي لهم شعراً، أو رأى أن ما ذكره المحبي من شعرهم ونثرهم غير كاف .

وأثبت في أول الكتاب مقدمة أستاذه المحبي، كما ختمه بشيء من أوصاف وأشعار المصنف .

وفرغ السؤالاتي من هذا العمل في أواخر شوال سنة إحدى عشرة ومائة وألف أي بعد وفاة المحبي بنحو خمسة شهور .

ويبدو أنه أضاف بعد ذلك كثيراً من القصائد التي نظمت بعد هذا التاريخ، إذ إن القصائد التي أوردها مؤرخة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف(٣) .

كما يذكر عبد الفتاح الحلو أن هناك صنعة أخرى لهذا الكتاب صنعها محمد بن

---

(١) مقدمة ذيل النفحة : (٦) .

(٢) انظر مقدمة السؤالاتي في ذيل النفحة (٣ - ٥) .

(٣) انظر الصفحات : (٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ٢٥١، ٢٥٢) .

السمان ، وهي تتفق في معظم الكتاب مع صنعة السؤالاتي، ولعل واحداً منهما سبق بصنعة الكتاب فاقتبس منه التالي، ولم يقطع بالسابق منهما[1].

وقد حقق ذيل النفحة عبد الفتاح محمد الحلو، وطبعه مع كتاب النفحة بمصر عام (١٣٩١ - ١٩٧١ م) .

وتوجد نسخه الخطية في :

مكتبة ولي الدين التركية	(٢٥٨٧)
دار الكتب المصرية	(١٢٧٠) أدب
دار الكتب المصرية	(٤٧٧٩) أدب طلعت
الظاهرية بدمشق	(٦٤، ٧٨).

دار الكتب الوطنية ببيروت، وتوجد منها مصورة(ميكروفيلم) بمعهد المخطوطات برقم (١٢٩١) تاريخ .

(٣) ذيل النفحة (٢، ٣) .

الفصل الثالث

أولاً : تعريف بمصطلحات الكتاب

تتردد في الأحكام المتناثرة للقدماء، وفي الآراء المختلفة حول الألفاظ التي لم يعرفها العرب الخلص عدة مصطلحات، يتفق مدلولها على أن هذه الألفاظ ليست عربية في أصل الوضع اللغوي أو أنها تعد انحرافاً عن المستوى الصوابي للغة، ويمكن تحديدها في هذه الأمور :

[١] ـ إن هذه الكلمات انتقلت إلى العربية من لغات أخرى فتصرف فيها العرب بالإبدال والتغيير، أو أبقوها على حالها.

[٢] ـ تكلم بها العرب بعد عصور الاحتجاج .

[٣] ـ تطور دلالة الكلمة في الاستعمال اللغوي .

[٤] ـ تغير بعض أصوات الكلمة العربية بالإبدال أو بانتقال مواضعها.

[٥] ـ خروج الكلمات على معايير اللغة والصرف والنحو.

[٦] ـ وأحياناً وجود بعض اللهجات القديمة ـ التي عدها العلماء من اللهجات الرديئة .

وعلى الرغم من إعجابنا بهذه الجهود التي بذلوها وتقديرنا لحرصهم الشديد على سلامة وتنقية اللغة العربية، وتحريهم الدقة في مباحثهم وآرائهم، فإننا نلاحظ أحياناً عدم توفيقهم في إصدار الأحكام بنسبة الألفاظ إلى لغات أخرى، ومسارعتهم أحياناً أخرى إلى نسبة الألفاظ إلى الفارسية لقربها منهم ولمعرفة كثير من العلماء بها. كما أنهم قد يصفون الكلمة بأوصاف عدة، فالكلمة عند أحدهم معربة وعند الآخر من الدخيل، وعند ثالث أعجمية أو مولدة، كما توصف كلمة أخرى بأنها ليست من كلام العرب، أو ملحونة أو مولدة أو عامية .

وفي هذا الفصل سنحاول أن نلقي الضوء على ما يريده العلماء بهذه المصطلحات، ونحدّد تعريف كل مصطلح ، لا على ضوء تطور اللغة فحسب، وإنما على ما أراده القدماء بها أيضاً. وسنتناولها مصطلحاً مصطلحاً رغم تداخل مدلولاتها عند كثير من العلماء .

[١] - المعرب :

قال سيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية : اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه[١] .

وقال الجوهري : التعريف أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها[٢] .

وقال الجواليقي في المُعَرَّب : ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي[٣] .

وقال ابن منظور :التعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول : عَرَّبته العرب وأعربته[٤] .

وقال السيوطي : هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها[٥] .

وقال الخفاجي : التعريب نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعراباً، فيقال حينئذ مُعَرَّب ومُعْرَب[٦]. وهو القول الذي اختاره المحبي .

وقال التَّهانوي : المعرَّب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناء على ذلك الوضع[٧] .

فهناك اتفاق بين العلماء على أن ما دخل اللغة العربية من لغات أخرى يعدّ معرَّباً، وخصصه الجوهري وابن منظور بما تكلمت به العرب من الأعجمي على نهجها وأسلوبها، كما يفيد كلام ابن كمال باشا عن التعريب بأنه : استعمال الكلام الأعجمي على منهاج العَرب. يقول : إن العرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية وتجعلها جزءاً من الكلام بعد التعريب كذلك تستعملها وتجعلها جزءاً منه قبله»[٨] .

---

(١) كتاب سيبويه (٣٠٣/٤، ٣٠٤) .
(٢) الصحاح (عرب) .
(٣) المعرب (٥١) .
(٤) اللسان (عرب) .
(٥) المزهر (٢٦٨/١) .
(٦) شفاء الغليل (٢٣) .
(٧) كشاف اصطلاحات الفنون (٩٤٤/٣) .
(٨) مقدمة رسالة التعريب، مجلة البحث العلمي (١٦٧/١) .

وينص على ذلك عبد الرشيد الحسيني الذي ألَّف كتابه بالفارسية، يقول : «التعريب هو استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه من تنوين ولام تعريف وما أشبه ذلك.. وإذا لم يكن قد جاء على ذلك الوزن والحروف في كلام العرب يغيرونه» [1].

وهناك أيضاً فرق بين ما دخل في كلام العرب من الكلام الأعجمي وتصرف فيه العرب بما يوافق أوزانهم ولغتهم، وبين ما دخل العربية ولم يتصرف فيه العرب بإبدال أو تغيير، والمقصود بالعرب هنا هم الذين وقف بهم اللغويون عند عصور الاحتجاج، وهي تلك الفترة التي تمتد إلى أواسط القرن الرابع الهجري في بادية الجزيرة العربية، وإلى نهاية القرن الثاني الهجري في الأمصار.

[٢] ـ الدخيل :

الدخيل كل ما دخَل العربية، وفي اللغة ذكرها بعض العلماء على أنها مرادفة لكلمة المعرب.

ينقل السيوطي عن الجواليقي قوله : «ويُطلق على المعرَّب دخيل، وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما» [2].

كما يقول الجواليقي عن المُعرَّب : «ما تكلمت به العـرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها، ليعرف الدخيل من الصريح» [3].

ويقول ابن منظور : «كلمة دخيل : أدخلت في كلام العرب وليست منه، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة» [4].

وابن كمال باشا يفرق بين ما تستعمله العرب من الكلام الأعجمي بعد التعريب وهو « المُعَرَّب » ، وبين ما تستعمله منها وتجعله جزءاً منه قبـل التعريب [5]. ولم يُسمِّ هـذا النوع ، والدخيل عند الخفاجي يتسع ليشمل أربعة أنواع هي :

---

(١) المعربات الرشيدية (١١١) .
(٢) المزهر (١/٢٦٨) .
(٣) المعرب (٥١) .
(٤) اللسان (دخل) .
(٥) مقدمة رسالة التعريب، مجلة البحث العلمي (١/١٦٧) .

ـ ما لم يغيَّر ولم يُلحَق بأبنية العرب كخراسان .

ـ ما غُيِّر وأُلحِق كخُرَّم .

ـ ما غُيِّر ولم يُلحَق كآجرّ .

ـ ما لم يُغيَّر ووافق أبنيتهم [1].

فاستعمال علماء اللغة لاصطلاح الدخيل مرادفاً للمعرَّب كثير كما سبق ، والجواليقي يقول : ـ «لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتىٰ جاءتا في كلمة فاعلم أنها معرَّبة . ثم يقول : «وليس في كلامهم زاي بعد دال إلّا دخيل »[2] .

ولو رجعنا إلى المدلول اللغوي للكلمتين لوجدنا أن الدخيل هو ما دخل اللغة العربية من لغات أخرى دون أن يكون فيه قصد التغيير أو الإلحاق بالعربي. أما المعرَّب ففيه إرادة التعريب وإلحاقه بالعربي. وكثير من العلماء لا يفرق بينهما .

وهناك اصطلاح ثالث يقترن بالاصطلاحين السابقين ويتداخل معهما، كما يرد مرادفاً لهما في كثير من الأحيان هو «الأعجمي». يقول الجواليقي في الإبريسم «أعجمي معرب» [3]. والأعجمية عند علماء اللغة ما نطق به العَجم. والعجَم عند الخفاجي ما عدا العرب[4]. إلا أن هناك بعض العبارات التي ترد عن العلماء تشعرنا بالفرق بين الأعجمي والمعرب. يقول ابن منظور في كلمة «سطام» : ـ قال الأزهري : ـ ما أدرى أعجمية هي أم أعجمية عربت ؟[5] .

وهناك اصطلاح آخر يرد مع الاصطلاحات السابقة كثيراً، وهو «توافق اللغات» وأكثر ما يتضح ذلك في كتاب «اللغات في القرآن» المنسوب لابن عباس، حيث يقول عن كثير من الكلمات المعربة في القرآن وفاق بين لغة العرب والفرس أو الروم أو الحبشة.. إلخ .

والسيوطي يفرق بين توافق اللغات وبين المعرب بأن المعرب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف توافق اللغات [6] .

---

(١) شفاء الغليل ٣١.

(٢) المعرب (٥٩) .

(٣) المصدر نفسه (٧٥) .

(٤) شفاء الغليل (٢٣) .

(٥) اللسان (سطم) .

(٦) المزهر (١/٢٦٧) .

[٣] ـ المولَّد :

تطلق مادة «ول د» واشتقاقاتها في المعجمات العربية على وضع الأم ولدها، ومنه سميت الوالدة، كما تطلق الوليدة على الجارية والأمَة وإن كانت كبيرة. والمولدة : الجارية المولدة بين العرب. والوليد : الصبي والعبد[١].

هذه المعاني تدور حول معنين رئيسيين هما الحدوث والحداثة، فالولادة هي كون شيء لم يكن، وهو الحدوث،[٢] وكما أن الوليد هو الغلام حين يُستَوصَف ـ أي يَشِبّ ـ قبل أن يحتلم، فإن الحَدث هو الفتي السن أو الحديث السِّنّ[٣]. ومنه سميت الجارية مولدة، وإن كانت كبيرة لحداثتها بأرض العرب، فهي التي تُولَد بين العرب وتنشأ مع أولادهم وتتأدب بآدابهم. هذا هو المعنى الحِسّي للكلمة. ولا يمكن أن نردّ كل هذه الدلالات إلى المولد بمعنى عدم الأصالة في جنس العرب كما قال بعض الباحثين[٤] فإنه وإن لحظ هذا المعنى في الجارية المولَّدة والغلام المولد، إلا أنه يتعارض مع الولادة والوالدة والوليدة لأن الولادة حدوث أمر جديد طارىء. وقد ذهب أبو عمرو بن العلاء إلى معنى الحداثة حين قال : لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته ـ يعني بذلك شعر جرير والفرزدق ـ فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين[٥]. فهل من المعقول أن يكون قصد معنى عدم الأصالة وبخاصة شعر جرير والفرزدق ـ وهم من هم أصالة وعصبية ـ ويؤيد ذلك رواية أخرى لقول أبي عمرو بن العلاء هي «لقد كثر هذا المُحدَث وحَسُن حتى لقد هممت أن آمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأشباههما»[٦] كما أن الأصمعي حين سئل عن المولدين قال : ما كان من حَسن فقد سُبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم، ليس النمط واحداً ترى قطعة ديباج، وقطعة مسيح[٧]، وقطعة نطع»[٨]. فهو يعني الحداثة في التعبيرات والصور، ولذا قال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع في أشعار المولدين : إنما تُرْوَى لعذوبة ألفاظها، ورقتها، وحلاوة معانيها، وقرب مأخذها»[٩].

---

(١) الصحاح واللسان والقاموس (ولد).
(٢) اللسان حدث .
(٣) اللسان (ولد، حدث) .
(٤) د. حلمي خليل في المولد (١/١٨٠، ١٨١) .
(٥) العمدة لابن رشيق (١/٩٠) .
(٦) البيان والتبيين (١/٣٢١) .
(٧) المسيح : المنديل الخشن .
(٨) العمدة (١/٩١) .
(٩) المصدر نفسه (١/٩٢) .

ووَصفُ الشعر بأنه مولد والشعراء بأنهم مولدون أدّى بعلماء اللغة أن يصفوا الكلمة والكلام بأنه مولد. ويعنون بها ـ في جميعها ـ الحداثة، وحين يقول الأصمعي : «النحرير : ليس من كلام العرب، وهي مولدة»(١) فإنما يقصد بهم العرب بالإضافة إلى كلام أهل الجاهلية والمخضرمين(٢).

ولنبين مفهوم المولد عند علماء اللغة سنستعرض أقوالهم وتعليقاتهم على كلمة المولد :

ـ سئل ثعلب عن التغيير فقال : هو كل شيء مولَّد يقول السيوطي : وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه، أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد، وهذا يجتمع منه شيء كثير، وقد مشى على ذلك الفارابي في ديوان الأدب، فإنه قال في الشمع والشمعة بالسكون : إنه مولد، وإن العربي بالفتح، وكذا فعل في كثير من الألفاظ(٣).

ـ وفي مختصر العين للزبيدي : المولد من الكلام المحدث.

ـ وقال السيوطي : والمولَّد هو ما أحدثه المولدون الذين لا يُحتج بألفاظهم(٤).

ـ وذكر ابن منظور أنهم يسمون المولَّد من الكلام مولَّد إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى(٥). وسُمي المولدون من الشعراء لحدوثهم وقرب زمانهم(٦).

ـ وقال الخفاجي « فما عربه المولَّدون يعدّ مولداً ، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب(٧).

فالمفهوم العام للمولد هو إحداث شيء لم يعرفه العرب الخُلَّص، وهذا التغيير عند السيوطي هو ما كان عربي الأصل فغيرته العامة بهمز أو غيره.. إلخ. وهو الذي يسميه ابن قتيبة «العامي» ويتسع هذا المدلول ليشمل عند الخفاجي التغيير في الأبنية وهيئة التركيب وأوزان الشعر(٨). كما يشمل تعريب المولدين للألفاظ والتراكيب، وعليه فإن مظاهر التوليد عند القدماء تشمل :

---

(١) المزهر (١/٣٠٤).
(٢) العمدة (١/٩٠).
(٣) المزهر (١/٣١٠).
(٤) المزهر (١/٣٠٤).
(٥) اللسان (ولد).
(٦) تاج العروس (ولد).
(٧) شفاء الغليل (٢٣).
(٨) شفاء الغليل (٣١).

١ ـ التوليد بالاشتقاق كأن يشتقوا «حرّار» أي بائع الحرير.

٢ ـ التعريب بعد عصور الاحتجاج مثل شاش بمعنى عمامة منقولة من الهندية.

٣ ـ انتقال دلالة الكلمة من معنى قديم إلى معنى جديد مثل التنزُّه وأصله التباعد.

٤ ـ الخطأ في اللغة في النحو والصرف والأصوات والدلالة وهو ما يسمى باللحن.

وتنوع حكم القدماء على المولَّد تبعاً لهذا المفهوم .

ـ فابن قتيبة والسيوطي عَدّا العامي جزءاً من المولد .

ـ والمبرد والموفق البغدادي وغيرهما لم يَعدّوا المولد من كلام العرب ، لأن المولدين هم الذين أحدثوه وهم لا يحتج بألفاظهم[١] .

ـ وحكموا على بعض الألفاظ بالخطأ. قال الخفاجي : أشهب بمعنى أبيض خطأ[٢] .

ـ عدَّ بعضهم المولَّد من اللكنة واللحن. يقول أبو حاتم في الطرش: «لم يرضوا باللكنة حتى صرفوا له فعلاً فقالوا : طرش يطرش طرشاً»[٣] ويقول ابن فارس في اللحن «وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدَث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة»[٤] .

ـ كان الفيروزأبادي أكثر تسامحاً حين أدخل اصطلاحات العلوم والطب في قاموسه إلى جانب الألفاظ الفصيحة .

[٤] ـ اللَّحن :

مع احتكاك العرب بالأمم الأخرى، ولظهور أثر اللهجات الإقليمية على لغة العرب ظهرت التأثيرات العامية في الاستخدام اللغوي، واعتبر اللغويون هذه اللهجات صوراً فاسدة للاستخدام اللغوي، وسجلوا بعض ظواهر اللهجات لبيان خطئها، وأشاروا إلى ما ينبغي أن يقال بدلاً منها في الفصحى. وتجلى ذلك في كتب لحن العامة ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة[٥] .

---

(١) المزهر (٣٠٤/١) .
(٢) شفاء الغليل (٣٨) .
(٣) المعرب (٢٧٢) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (٢٣٩/٥) .
(٥) علم اللغة العربية لمحمود فهمي حجازي (١١٥، ١١٦) .

ولن نتطرق هنا إلى معاني اللحن في اللغة كالغناء والرمز وغيره، وإنما نريد دلالته عند علماء اللغة على هذا النوع من الانحراف عن كلام العرب الذين يحتج بشعرهم، وهو ما عُدَّ خطأ في اللغة في النحو والصرف ومعاني الألفاظ وفي الأصوات .

يقول أحمد بن فارس : فأما اللَّحن ـ بسكون الحاء ـ فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لَحَن لحناً، وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللَّحن مُحدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة[١] .

ورُوِيَ عن الجاحظ أن أول لحن سمع بالبادية : هذه عصاتي. وأول لَحْن سمع بالعراق حي على الفلاح[٢] .

وقد لحَّن حمادُ بن سلمة سيبويه في حديث «ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت أخذت عليه ليس أبا الدرداء» حيث قال سيبويه «ليس أبو الدرداء» .

وأبو بكر الزبيدي فسَّر اللحن بأنه «ما أفسدته العامة عندنا، فأحالوا لفظه أو وضعوه غير موضعه، وتابعهم على ذلك الكثرة من الخاصة»[٣]. واعتذر بما ذكره في كتابه من لحن العامة وهو «الكلام السوقي واللفظ المستعمل العامي»[٤] .

وابن الجوزي يُدخل في اللحن وغلط العامة ما كان له وجه من الصواب بعيد، أو كان لغة مهجورة كقولهم «أردت عن تقول»[٥] بمعنى أن تقول، وهي لغة هذيل .

ولو رجعنا إلى كتب لحن العامة لوجدنا أن أمثلتها تدور في مجموعها حول الخطأ في اللغة. نحواً وتصريفاً ومعنى ونطقاً. وهذا الخطأ كان على ألسنة العامة ثم امتد إلى الخاصة وظهر في شعر الشعراء وكلام العلماء .

كما عَدَّ الجاحظ الإغراب والتقعّر في اللغة من اللحن يقول : «إن أقبح اللحن لحن أصحاب التقعير والتقعيب والتشديق والتمطيط والجَهوَرية والتضخيم. وأقبح من ذلك لحن الأعاريب النازلين على طريق السابلة وبقرب مجامع الأسواق[٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/٢٣٩) .
(٢) البيان والتبيين (٢/٢١٩) .
(٣) لحن العامة (٧) .
(٤) المصدر نفسه (٩) .
(٥) تقويم اللسان (٧٥) .
(٦) البيان والتبيين (١/١٤٦) .

ولا يفسر هذا اللحن بالخطأ وإنما يفسر باللهجة الخاصة ، كما قال أبو ميسرة في قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم سيل العَرِمِ ﴾ قال : «العـرم المسنّاة بلحن اليمن، أي بلغـة اليمن[1]. ولا يتعلق هذا المعنى بموضوع البحث.

وإذا كان اللحن هو كلام العامة انتقل إلى الخاصة فإن الملحون إذاً هو العامي ، أو أن العامي أشمل من الملحون، إذ إن من كلام العامة ما هو صحيح عربية، ومن هذا المفهوم أَلَّف الحنبلي « بحر العَوّام فيما أصاب فيه العوامّ » .

مما سبق يتضح لنا ما أراده القدماء بهذه المصطلحات، ويتضح لنا الخلط الذي وقعوا فيه في حكمهم على الألفاظ، فالدخيل هو المعرب. والمولد هو العامي، وأحياناً الدخيل هو المولد[2] ولعل السبب في ذلك هو عدم وجود حدود واضحة بينها، أو عدم إجماعهم على مفهوم موحد لكل مصطلح .

وسوف نحاول أن نحدد مفهوم كل مصطلح منها، ونضع له حدوداً واضحة بما يتفق مع المدلول اللغوي للمصطلح، وعلى ضوء تطور اللغة، وبوحي من آراء العلماء حولها واستعمالهم لها، لنسلم من الاضطراب والخلط عند تناولنا للكلمات. وسنستعرض قبل ذلك بصورة موجزة سريعة ما قاله بعض علماء اللغة المحدثين حولها .

[١]ـ يرى الدكتور علي عبد الواحد وافي أن الدخيل : ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء وما استعمله المولدون. ثم يُسَمّى ما استعمله العرب الفصحاء معرباً، وما استعمله المولدون أعجمياً مولداً[3].

[٢]ـ ويطلق محمد الأنطاكي الدخيل على :
أ ـ المعرَّب : ما نطق به الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الأعجمي .
ب ـ المولَّد : ما عرّبه المولدون الذين لا يحتـج بألفـاظهم وهم الأجيال الأولى التي ولدت في صدر الإسلام .
جـ ـ المحدث أو العامي : ما عربه الذين عاشوا بعد المولدين إلى أيامنا[4].

[٣]ـ يرى الدكتور رمضان عبد التواب أن الكلمات المعربة ما أخذته العربية من اللغات

---

(١) اللسان (لحن) .
(٢) انظر ما قيل في المعرب عن الكلمات الجُلَّسان، إيلياء، بيت المقـدس، حردى القصب، قـطربّل، الطرش.
(٣) فقه اللغة العربية لعلي عبد الواحد وافي (١٩٣) .
(٤) الوجيز في فقه اللغة (٤٤٤) .

المجاورة في عصور الاحتجاج، وما جاء بعدها مولَّد لا يصح . يستوى في هذا التطور والتعريب الجديد[1] .

[٤]- وفسَّر الدكتور حسن ظاظا هذه المصطلحات كالتالي :

أ - المعرب : لفظ استعاره العَرب الخُلَّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى .

ب - الدخيل : لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخُلَّص. وتأتي الكلمات الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق .

جـ - المولَّد : لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه .

د - العامي : تحريف سوقي لكلمات كانت من قبل عربية صحيحة مثل : كدا أصلها كذا .

هـ - الملحون : لفظ دخل عليه تغيير صوتي انحرف به عن الفصيح مثل : جوز أصلها زوج[2] .

[٥]- وحين وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجمه الوسيط أدخل فيه المولد والُمحدَث وفسَّر المصطلحات كالتالي :

أ - المعرب : اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب .

ب - الدخيل : اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتليفون .

جـ - المولد : اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية .

د - المحدث : اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة العامة[3] .

هـ - وأضاف إلى ما سبق (مجمع) وهو ما أقره مجمع اللغة العربية كاللمباجو .

هذه هي أهم آراء المحدثين حول مصطلحات المعرب، الدخيل، المولد، اللحن، العامي ويلاحظ عليها ما يلي :

[١] - ذهب الدكتور علي عبد الواحد وافي إلى أن المولد هو ما دخل اللغة العربية من

---

(١) فصول في فقه اللغة (٣١٤ - ٣٢١) .

(٢) كلام العرب (٧٩، ٨٠) .

(٣) المعجم الوسيط (١/ ١٤) .

مفردات أعجمية واستعمله المولدون، وهذا التعريف يخرج الألفاظ والتراكيب التي اشتقها المولدون من ألفاظ عربية أو نقلوا دلالة الألفاظ من معنى لمعنى آخر. وقد تعارف علماء اللغة على تسميته بالمولد .

[٢] - ليس هناك أساس للتفرقة بين المولَّد والمُحدث أو العامي عند محمد الأنطاكي طالما كان الذين عربوا الألفاظ فيها لا يحتج بلغتهم، كما أن حكمه على الأجيال الأولى التي ولدت في صدر الاسلام بأنهم مولدون لا يحتج بلغتهم غريب، إذ إننا نعلم أن الاحتجاج باللغة في الأمصار كان إلى نهاية القرن الثاني الهجري وقد استشهد العلماء بشعر بشار. ثم إن المفهوم العامي هو ما يتكلم به العامة، والعامية نسبت إليهم، وفيها كثير من الانحراف عن المستوى الصوابي للغة العربية،وليس فيها تعريب فقط من الكلام الأعجمي، فقَصْرها على ما عربه الذين عاشوا بعد المولدين إلى أيامنا تعسُّف .

[٣] - وقول الدكتور رمضان عبد التواب إن المولد الذي جاء بعد عصور الاحتجاج لا يصح، أمر ينافي طبيعة اللغة وتطورها، وهو يقول بعد ذلك «يستوي في هذا التطور والتعريب الجديد» فهو يؤمن إذاً بتطور اللغة فلماذا لا يصح التطور بعد ذلك ؟ كما أن كثيراً من الألفاظ والتراكيب المولدة إنما جاءت عن طريق الاشتقاق ونقل الدلالة الجديدة إلى لفظ قديم لم ينكره أحد من علماء اللغة القدامى والمحدثين .

[٤] - وقد أحسن الدكتور حسن ظاظا التقسيم وتحديد المصطلحات إلا أن قَصْر الدخيل بما أخذته اللغة من لغة أخرى بعد عصور العرب الخُلَّص يتعارض مع الكلمات الكثيرة التي دخلت العربية في عصور الاحتجاج وعَدها علماء اللغة القدامى من الدخيل. مما يورد لَبساً بعد ذلك حول الكلمات الدخيلة، فيجد في كتب القدماء ألفاظاً دخلت اللغة في عصور الاحتجاج وعُدّت دخيلة، ثم يجد بعد ذلك في كتب المحدثين أنها التي دخلت اللغة بعد عصور الاحتجاج، كما أن علينا في تحديد وتفسير المصطلحات أن نبني ما نقوله على أقوال القدماء لا أن نلغيها ونضع اصطلاحاً غير ما وضعوه .

وتفرقة الدكتور حسن ظاظا بين العامي والملحون لا مبرر له، إذ يقول : إن «العامي» هو تحريف سوقي لكلمات كانت من قبل عربية صحيحة، «والملحون» لفظ دخل عليه تغيير صوتي انحرف به عن الفصيح أي أنه تحريف صوتي، وبذلك يندرج تحت العامي .

[٥] - ويعدّ تعريف مجمع اللغة العربية من أدق التعريفات إلا أن تفرقته بين المولد والمحدث لا يقوم على أساس لغوي أو تاريخي، إذ ليس هناك سبب معقول أو قضية جوهرية تحتم هذا الفصل، ثم إن اصطلاح العصر الحديث اصطلاح نسبي إذ إن معنى ذلك أن يكون هناك في المستقبل اصطلاح «الأحدث» لأنه سوف يكون بعد العصر الحديث عصر أحدث منه .

وبعد أن استعرضنا ما قاله علماء اللغة القدامى والعلماء المحدثون في تعريف هذه المصطلحات، وباستقراء الكتب التي أُلِّفت في هذه الموضوعات، فإننا نستطيع أن نُعَرِّف هذه المصطلحات تعريفاً لا يتعارض مع استعمال كثير من القدماء وما أرادوه بها، ويتفق في الوقت نفسه مع التطور اللغوي ويستند - مع ذلك كله - إلى المدلول اللغوي للمصطلحات، لأن أي لبس في دلالة المصطلح على موضوعه يؤدي إلى الغموض وإلى الخلط .

١ - المعرب :

هو اللفظ الذي أخذه العرب من اللغات الأخرى، وتصرفوا فيه بما يوافق بناء كلامهم، فكلمة «هُرزوقاً» النبطية استعملها العرب، وتصرفوا فيها فأصبحت «الحَرزَقة» وكلمة «پرند» الفارسية أصبحت في العربية بِرند وفِرِند . كما أن صيغة «فعَّل» من معانيها الجَعل على صفة[١] . فقولنا عَرَّبت الكَلِمَة الأعجمية، أي جعلتها على صفة الكلمة العربية و «تَعرَّب» تأتي للمطاوعة كَكَسَّرتُه فَتَكَسَّر، فالكلمة المعرَّبة تَصرَّف فيها العرب بما يوافق أبنيتهم حتى أصبحت مطاوعة للبناء العربي .

ونقصد بالعرب هنا خاصتهم، ومنهم الشعراء والكتاب والعلماء والأدباء سواء أكانوا في عصور الاحتجاج أم بعد عصور الاحجاج، لأن الذي يقوم بالتعريب هم العرب في الفترتين، وجمعنا بينهما لا يؤدي إلى الخلط، إذ إن عصور الاحتجاج محصورة من الجاهلية إلى أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار، وأواسط القرن الرابع الهجري في بادية العرب، والكلمات التي عُرِّبت في هذه الفترة محصورة ومجموعة في كتب المعرّب، وما سواها تعدّ معرَّبة بعد عصور الاحتجاج .

٢ - الدخيل :

هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية، ولا يوافق أبنية كلام العرب وأوزانه كـ «خراسان»، إذ ليس في العربية وزن «فُعالان»، وكـ «تلفزيون» .

---

(١) الممتع في التصريف (١/١٨٩) .

وفي اللغة : فلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم فَتدخَّل فيهم، وكَلمة دخيل : أُدخِلت في كلام العرب وليست منه[1]. وإنما حددنا الدخيل بما دخل لغة العرب ولم يوافق بناء كلامهم، لأن الكلمة من غير العربية، وبقاؤها في اللغة ببنائها الغريب يوحي بعدم عربيتها، ولم ندخلها ضمن المعرّب لأن الكلمة المعربة دخلت العربية وتصرف فيها العرب وغيروا فيها بما يوافق أبنيتهم فصارت عربية، وقديماً قال ابن جني : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وقال أبو عبيد في الكلمات المُعرَّبة : إنها ما لفظت به العرب بألسنتها فعَرَّبته، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل[2] .

والدخيل هنا لا يقتصر على ما دخل العربية في عصور الاحتجاج بل يشمل ما دخل العربية بعد ذلك ولم يوافق أبنية العرب مثل «الأوكسجين» و «التليفون» وغير ذلك .

٣ ـ المولد :

هو لفظ مُحدث، عربي البناء، أُعطي مدلولاً جديداً لم يعرفه العرب في عصور الاحتجاج، وهذا التوليد يكون إما عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل دلالة لفظ قديم إلى معنى جديد، مثل الكابوس الذي يقع على النائم[3]. والقاطرة والقطار للعربات الحديدية المعروفة .

ولا يدخل بهذا التعريف المعرَّب أو الدخيل لأن بناء الكلمة في المولد عربي، وقد سبق أن بينا أن المولَّد هو المُحدَث، فلا ضرورة لتحديد مصطلح آخر باسم «المُحدَث» كما فعل مجمع اللغة العربية الذي قرر بأنه اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث. لأن كل الألفاظ والتراكيب التي استحدثها العرب بعد عصور الاحتجاج حتى الآن هي مُحدَثة ومولدة معاً .

٤ ـ اللحن :

هو الخطأ في اللغة في نحوها وصرفها، وأصواتها ودلالاتها. واللَّحن في اللغة : إمالة الشيء عن جهته، وقال الزمخشري : لحَن في كلامه، إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ[4] .

---

(١) اللسان (دخل) .
(٢) المعرب (٥٣) .
(٣) الجمهرة (١/٢٨٧) .
(٤) أساس البلاغة (لحن) .

٥ ـ العامي :

هو ما يتكلم به العامة، وهو انحراف في اللغة بتأثير اللهجات الإقليمية، وبسبب اتصال العرب بالأمم الأخرى، واختلاطهم بهم، وليس كل عامي لحناً أو خطأ، إذ أن من العامي ما هو فصيح وصحيح عربية، ولكن كل لحن عامي ظهر على ألسنة العامة وتسرب إلى ألسنة الخاصة .

ثانياً : تاريخ التأليف في المعرب

اتصل العرب بمن جاورهم من الأمم متاجرين وغازين ووافدين، وعَلِقوا من لغات تلك الأمم ألفاظاً استعملوها في أشعارهم ومحادثاتهم، وأصبحت جزءاً من اللسان العربي. نجد ذلك في شعر عدي بن زيد العبادي، والأعشي، وأمية بن أبي الصلت، وغيرهم. وقديماً قال ابن قتيبة عن عدي بن زيد : كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه[1] .

والقرآن الكريم إنما نزل بلغة العرب وبلسانهم، وتضمن تبعاً لذلك بعض الألفاظ التي عربت في الجاهلية. ومن هنا نشأ الاهتمام بالمعرب عند علماء التفسير واللغة، ابتداءً من صحابة رسول اللّه ﷺ حيث ذهب بعضهم إلى وجود المعرب في القرآن الكريم، بينما ذهب آخرون إلى إنكار وجود المعرب في القرآن .

فابن عباس وابن مسعود ووهب بن منبه وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء وغيرهم ذهبوا إلى وجود المعرَّب في القرآن .

وذهب الإمام الشافعي وأبو عبيدة وابن جرير والباقلاني وغيرهم إلى أن القرآن لا يحتوي إلا على ألفاظ عربية بدليل قوله تعالى : ﴿ **بلسان عربي مبين** ﴾[2] .

هذا النقاش حول وجود المعرب في القرآن هو النواة الأولى للمباحث التي دارت حول المعرب .

وعندما اهتم علماء اللغة بجمعها وتدوينها، بدأوا يشيرون إلى الكلمات غير العربية، وخاصة ما ورد منها في أشعار الجاهليين. من هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلام وابن دريد وأبو عمرو الشيباني والجوهري وغيرهم. وهم في إشارتهم إلى الألفاظ المعرّبة إما أن يقولوا

---

(١) الشعر والشعراء (٦٣) .

(٢) المهذب. انظر (٥٧) وما بعدها .

بأنها معرّبة أو غير عربية أو يقوموا بِرَجعِها إلى ما يرونه أصلها الذي وردت منه. وكانت نظراتهم في معظمها لا تجانب الصواب، وذلك لمعرفة كثير من العلماء اللغة الفارسية، ومعرفة بعضهم لغة أخرى كالنبطية أو الحبشية أو العبرانية أو الرومية أو غيرها.

ومع ذلك لم يَسلموا من الخلط أحياناً حين يرجعون الكلمات إلى أصولها، فمنهم من يعمم على الألفاظ المعربة دعوى العجمة، أو يرجعها إلى أصول عدَّة، فيقول عن الكلمة إنها عبرانية أو رومية أو فارسية. ومنهم من يتوكأ على القول بالتوافق بين اللغات.

هذه الآراء نقلها الخالفون عن السابقين دون تثبّت في كثير من الأحيان من مدى صحة رجع الألفاظ إلى أصولها.

وقد أفرد العلماء بعد ذلك فصولاً خاصة بالمعرب ضمن كتبهم، جمعوا فيها كثيراً من الألفاظ المعربة عن اللغات الأخرى، ولم يتناولوا فيها التعريب كظاهرة لغوية، إلا أنهم وضعوا بعض الضوابط التي يُعرف بها المعرَّب كاجتماع الجيم والصاد، والجيم والقاف أو غير ذلك. كما تناول بعضهم الإبدال والتغيير في أصوات الكلمة غير العربية لإلحاقها بأبنية كلام العرب، من هؤلاء:

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٣) الذي أفرد فصلاً في كتابه الغريب المصنف بعنوان «ما دخل من غير لغات العرب في العربية» افتتحه بأقوال أبي عبيدة وختمه بأقوال الأصمعي دون أن يتبع فيه ترتيباً معيناً.
- والجاحظ (ت ٢٥٥) في كتابه «البيان والتبيين»[١].
- وابن قتيبة (ت ٢٧٦) الذي كتب فصلاً في كتابه «أدب الكاتب» بعنوان ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي[٢].
- وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) في الجمهرة «باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة[٣]».
- وأبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية «باب ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية»[٤].

---

(١) البيان والتبيين (١/١٨ - ٢٠).
(٢) أدب الكاتب (٣٨٣ - ٣٩٠).
(٣) الجمهرة (٣/٤٩٩ - ٥٠٣).
(٤) فقه اللغة (٣٠٤ - ٣٠٧).

ـ وابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) في كتاب «المخصص» أفرد فصلاً بعنوان «المعرب من الأعجمي»[1].

حتى إذا كان القرن السادس ألف أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) كتاب «المعرب من الكلام الأعجمي» وهو أول كتاب ـ فيما نعلم ـ عني بالبحث في المعرب وجمع الألفاظ المعربة بين دفتي كتاب.

وبعد ذلك توالت المؤلفات في المعرب منها ما تناول الألفاظ المعربة[2]، بصفة عامة، ومنها ما اختص بما وقع منها في القرآن الكريم.

وسوف نتناول هذه المؤلفات بشيء من التحليل، ونوردها مرتبة ترتيباً زمنياً حتى نهاية القرن الذي ألَّف فيه المحبي كتابه «قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل». وأول هذه الكتب:

[١] ـ المعرَّب من الكلام الأعجمي:

يُعدّ كتاب «المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥ ـ ٥٤٠ هـ) أقدم كتاب ـ فيما نعلم ـ تناول ظاهرة التعريب والكلمات المعربة.

وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب زهاء سبعمائة وثلاث وأربعين كلمة وزعها على ستة وعشرين باباً هي حروف المعجم، ما عدا الضاد والظاء. قال الجواليقي: «وليس للضاد والظاء باب لأن هذين الحرفين لم ينطق بهما سوى العرب»[3]. ولم يراع في الأبواب ترتيب الحروف الثواني والثوالث بل اكتفى بالحرف الأول وهو الباب، ثم نثر فيه الكلمات كيفما اتفق. كما راعى تقديم باب الواو على باب الهاء حسب ترتيب الحروف القديم.

وقد وضع الجواليقي ضوابط للكلمات التي أوردها، والأسس التي بَنى عليها وضعه للكلمات واختياره لها. قال: «هذا كتاب نذكر فيه؛

ـ ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي.
ـ ونَطق به القرآن المجيد.

---

(١) المخصص (١٤/٣٩ ـ ٤٤).
(٢) المعرب هنا هو ما يقصده القدماء بهذا الاصطلاح ويندرج تحته المعرب والدخيل، وأحياناً المولد واللحن.
(٣) المعرب (٢٦٨).

ـ وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين .
ـ وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها .

ليعرف الدخيل من الصريح[1] .

ثم قَدَّم للكتاب بمقدمة أورد فيها آراء العلماء فيما ورد من المعرّب في القرآن الكريم بين قائل بوقوعه فيه ومنكر له. وارتضى مذهب أبي عبيد القاسم بن سلام الذي ذهب مذهباً وسطاً بينهما، بأن الكلمات المعرّبة عربية في الحال أعجمية الأصل[2] .

وأفرد الجواليقي بعد ذلك باباً عن «معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي» .
ـ من إبدال الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً .
ـ وتغيير البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب .
ـ وترك الحرف على حاله دون تغيير .
ـ وذكر بعد ذلك باب ما يعرف من المعرب بائتلاف الحروف. تحدّث فيه عن الحروف التي تجتمع في كلمة فتُنبِيء بأن الكلمة معرَّبة. كاجتماع الجيم والقاف في «جلوبق» و «جرندق»[3] .

ويلاحظ على كتاب المعرّب للجواليقي ما يلي :

[١] ـ اعتمد الجواليقي في جُلّ مواد الكتاب على كتاب «جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١ هـ) وينص على ذلك أحياناً فيقول : «قال ابن دريد»[4]. وأحياناً ينتهي سنده إلى ابن دريد كقوله : «أخبرني ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دريد»[5] وأحياناً أخرى ينقل عنه دون أن ينص على ذلك[6].

[٢] ـ نقل الجواليقي في مواضع كثيرة عن ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)[7] وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)[8] وأبي عبيد (ت ٢٢٣ هـ)[9] وأبي زكريا التبريزي[10] (ت ٥٠٢ هـ) شيخ الجواليقي وغيرهم .

---

(١) المعرب (٥١).
(٢) غريب الحديث (٤/٢٤٢) .
(٣) المعرب (٥٩) .
(٤) المصدر نفسه. انظر مثلاً صفحات (١١٢، ١٨٦) .
(٥) المصدرنفسه (١٧٢) .
(٦) المصدر نفسه، انظر مثلاً صفحات (١١٦، ١١٧) .
(٧) المصدر نفسه .
(٨) المصدر نفسه (١٦١) .
(٩) المصدر نفسه (٩٩) .
(١٠) المصدر نفسه (٨٩، ٢٣٤) .

[٣] - لم يلتزم بالحدود التي وضعها في أول كتابه، بل أورد كلام المولـدين وقول العامة، يقول : «حُرذِي القصب الذي تقول له العامة هُردي»[١] وقوله «فـأما الـطَّرش فليس بعربي مَحْض، بل هو من كلام المولّدين» [٢] وقوله «قُطربُل كلمة أعجمية، وليس لها مثال في كلام العرب البَتّة. ولا توجد في الشعر القديم، وإنما ذَكرهـا المُحدثـون»[٣]. وقوله : «أما الزلابيَة فمولَّده»[٤].

[٤] - تتضح في الكتاب مظاهر الخلط عند اللغويين في نسبة الألفاظ المعربة إلى أصولها، ولم يرجّح الجواليقي قولاً على آخر كقوله ؛ الفِطِّيس : المطرقة العظيمـة ليست بعربية محضة، إما رومية أو سريانية»[٥]

[٥] - لعل اللغويين الأوائل أدركوا وجود أصل لُغَوي قديم، كقول ابن دريد في تسمية العرب «هُسَعاً» و « هَيسوعاً » : وهذه لغة قديمة لا يُعرف اشتقاقها، أحسبها عبرانية أو سريانية. ونقل الجواليقي ذلك بالنص[٦].

[٦] - أورد الجواليقي كثيراً من أسماء المواضع والأعلام، وقد بلغ عدد المواضع التي ذكرها ستة وثمانين موضعاً. والأعلام بلغت المائة. ولم يذكر في بعضها أنها وردت في القرآن أو الحديث أو في شعر أو خَبر.

وقد طبع كتاب المعرَّب للجواليقي في ليبزج بعناية E. Sachau عام (١٨٦٧ م) عن مخطوطة واحدة عتيقة ناقصة. أكملها بعد ذلك W. Spitta عام (١٨٧٩ م) في ليبزج. وفي عام (١٣٦١ هـ) طبع الكتاب بالقاهرة بتحقيق العالم الشيخ أحمد محمد شاكر. ثم طبع في طهران عام (١٩٦٦ م) بالأوفست، وألحق به كتاب «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» لأبي منصور الجواليقي أيضاً بتحقيق الشيخ عز الدين التنوخي، ثم طبع بتحقيق الشيخ أحمد شاكر طبعه ثانية بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

ويُعدّ تحقيق الشيخ أحمد شاكر من أفضل التحقيقات، حيث بذل جهداً كبيراً في تحقيقه للكتاب، فعلّق عليه تعليقات مفيدة، إلا أنّ غلبة العاطفة الدينية لديه، وإيمـانه

---

(١) المعرب (١٦٥).

(٢) المصدر نفسه (٢٧٢) .

(٣) المصدر نفسه (٣٢١).

(٤) المصدر نفسه (٢٢٣) .

(٥) المصدر نفسه (٢٩٣) .

(٦) الجمهرة (٣/٣٥)، المعرب (٣٩٧) .

المُسَبق بعدم وجود المعرب في القرآن جعلاه يتناول أصول بعض الكلمات على نحو يبعده عن تقرير الواقع اللغوي، وأدى به ذلك إلى أن يتأول تأويلات غريبة، ويتعسف فيها، ويلوي أعناق المعاني لياً، كقوله في جهنم : «وكل ما نقلناه يرجح الجزم بأن الكلمة عربية، ولا يعكّر عليه مقاربة اللفظة العبرانية لها، لأن العبرانية أخت العربية بل لعلها فرع محرف عن العربية، والعربية أقدم منها بدهر طويل»[1]. وقوله في استبرق زعم كثير من أهل اللغة أنها معربة وليس في القرآن معرب عدا الأعلام»[2]. وبعد أن يعتقد ذلك يجعله أساساً للحكم فيقول : «وهي مما ورد في القرآن، وكفى بهذا دليلاً على أنها عربية الأصل»[3] ويقول أيضاً : «والكلمة قرآنية ولا دليل على تعريبها، وذكرها في القرآن أمارة عربيتها»[4].

وقد كتب الدكتور عبد الوهاب عزام مقدمة ممتعة على كتاب المعرب للجواليقي تناول فيها الكتاب والمحقق بالنقد والتعليق.

[٢] ـ حاشية ابن بري على المعرَّب :

كتب أبو محمد عبد الله بن بري المصري المتوفى سنة (٥٨٢ هـ) حاشية على كتاب المعرّب للجواليقي، استدرك فيها بعض ما فات الجواليقي من الكلمات الأعجمية كما علق على بعض ما ورد في كتاب المعرب[5].

وتُعدّ حاشية ابن بَري الحلقة الأولى في سلسلة الكتب التي اتخذت كتاب المعرب للجواليقي أساساً ومحوراً لدراساتها في المعرب والدخيل، حيث إن الفرق بين وفاة المؤلفين يبلغ اثنتين وأربعين سنة، وهو فرق يسير إذا علمنا أن البشبيشي صاحب التذييل والتكميل الذي سيأتي بعدهما توفي سنة (٨٢٠ هـ).

يقول المؤلف في أول الكتاب : «هذا ما أخذ واستدركه الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد الله بن بَري المقدسي النحوي على كتاب شيخنا الشيخ الإمام حجة الإسلام أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي الموسوم بكتاب «ما عرَّبته العرب من الكلام الأعجمي وغيره» اختصرت به الحواشي دون غيرها من فص الكتاب»[6].

---

(١) انظر هامش المعرب (١٥٥).
(٢) المعرب (٦٣).
(٣) المصدرنفسه (٢٢٢).
(٤) المصدر نفسه (٢٢٤) وانظر أيضاً ما قاله في الدرهم والدينار والديباج والتنور.
(٥) التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح (١/٤٥).
(٦) حواشي ابن بري على المعرب لوحة (٢٠/أ) (مخطوط).

ومنهج الكتاب في ذلك أن يورد ما قاله أبو منصور الجواليقي في المعرب ثم يعقب عليه بقول ابن بري، مثل قوله ؛ «أنبأني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد قال : أخبرني غير واحد عن الحسين بن أحمد عن علج عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : سمعت أبا عبيدة يقول : من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول . واحتج بقوله تعالى : ﴿ إنّا جعلناهُ قرآناً عَربياً ﴾ . قال أبو عبيد : ورُوِيَ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب ، مثل ؛ سِجّيـل والمشكاة واليَمّ والطور وأباريق وإستبرق وغير ذلك .

أنبأني الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري قال : قولـه : أخبرني غـير واحد يعني ؛ طراد بن علي الزينبي نقيب النقباء، وغيره : علي بن نبهار، ثم قال ابن بَري رحمه اللّه : الحروف التي يجوز فيها البدل من كلام العرب عشرة. . . . إلخ»[1] .

وابن بَري في تعقيباته يصوّب ما عدَّه خطأ من الجواليقي ، كقوله : قال أبو منصور : قال الشاعر وهو القلاح بن حزن :

* ووتَّـر الأسـاور الـقـيـاسا *

قال ابن بري : صوابه الراجز[2] .

وكقوله : قال أبو منصـور : والتخريص لغـة في «الدخـريص»، واحده تِخرِص. وَتخرِصَة، أعجمي معرب، قال ابن بري: صوابه «التخاريص» لغة في «الدَّخاريص» وتخرصة. . . إلخ»[3] .

وانتهى تعليق ابن بري في حرف الهاء بعد أن أفاض القول في «هامان»، يقول : ومن هذا الباب : «الهنبيق» للوصف وجمعه «هنابيق». قال لبيد :

والهـنـابـيـق قـيـام حـولهـم   كـل مـلـثـوم إذا صُـبَّ هـمـل

آخر ما ذكره الشيخ أبو محمد بن بري، والحمد للّه وحده، وصلواته على سيدنا خير خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كبيراً .

عَلَّقه أفقر خلق اللّه وأحوجهم إلى غفرانه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغفور محمد بن

---

(١) حواشي ابن بري على المعرب لوحة (٢٠/أ) ضمن مجموع برقم (٢٣٥) أدب .
(٢) المصدر نفسه لوحة (٢٣/أ) .
(٣) المصدر نفسه لوحة (١٢٨/أ،ب) .

عبد الملك بن عساكر الشافعي البعلبكي، يوم الثلاثاء العاشر من شوال سنة عشر وسبعمائة .

٣ ـ التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل

ومؤلّفه جمال الدين عبد اللّه بن محمد بن أحمد العذري، الشهير بالبشبيشي، ثم القاهري، الشافعي[١] ولد سنة ٧٦٢ هـ وتوفي سنة ٨٢٠ هـ برع في الفقه والعربية واللغة وكذا الوراقة وتكسب بها، وكتب الخط الجيد، ونسخ به كثيراً، وناب في الحسبة عن التقي المقريزي. له أيضاً كتاب استوعب فيه أخبار قضاة مصر، وكتاب في شواهد العربية بسط فيه الكلام[٢] .

والكتاب كما هو واضح من اسمه تذييل وتكميل لكتاب المعرب للجواليقي .

وقد نقل الشيخ أحمد شاكر في مقدمة المعرَّب عن طرة نسخة من نسخ المعرب ما نصه لكاتب النسخة : «. . . ولكن الجواليقي مع جودة كتابه هذا لم يتقص تتبع الألفاظ من أماكنها، ولم يدئب نفسه في استخراجها من معاقلها ومكامنها فَنَدَّ عنه من هذا الباب شيء كثير، وشذّ عنه عن موضوع الكتاب أمر خطير، فمَنَّ اللّه سبحانه وتعالى بالفاضل المتبحر، والنحرير المدبر، جمال الدين عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن موسى العذري، المولوي الشهير بالبشبيشي، فذيَّل عليه ما فاته بقدر الأصل مراراً، مع التحرير والتنبيه على ما فاته وعلى ما وقع فيه من الأوهام له أو لغيره، ونسبة الشواهد الغير منسوبة، وتبيين تحريفها، والخلاف في كونها عربية أو مولدة، مع التحلية بنكت مستطرفة، وحكايات مستطرفة. . . إلخ»[٣] .

ويلاحظ على كتاب «التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل الملاحظات التالية :

[١] ـ اعتمد البشبيشي اعتماداً كبيراً على كتاب المحكم لابن سيده، والجمهرة لابن دريد، والعباب للصغاني، وتهذيب اللغة للأزهري، إذ لا يكاد يتناول مادة إلا ويورد أقوالهم فيها .

[٢] ـ يستقصي آراء العلماء في كل مادة من مواد الكتابة كقوله في الإبريسم : «ابن الأعرابي : الإبريسم بكسر الراء : الحرير. السكيتي : هو ضرب من الخز. وقيل : هو

---

(١) التذييل والتكميل لوحة (١/ب) .
(٢) الضوء اللامع (٥/٧). شذرات الذهب (١٤٦/٧) .
(٣) المعرب (١٤) .

ثياب الحرير. الجوهري : الإبريسم : معرب، والعرب تخلط فيها ليس من كلامها. قال ابن السكيت : هو الإِبْرِيسَم بكسر الراء وفتح السين. الفارسي في العسكريات : ترجمة إبريسم بالعربية «الذاهب صعداً» . وأورد أيضاً قول الجواليقي وابن سيده .[1] .

[٣] - يتعقب البشبيشي آراء العلماء بالنقد والتعليق، كقوله في «إلّاده فَلادَه» : وقد أورد الأزهري هذه اللفظة معتلة، وحقها أن توضع في باب الثلاثي المعتل، كما أوردها المحققون من أهل اللغة كابن سيده وغيره[2]. وهو لا يفعل ذلك في جميع المواد، إذ يورد أحياناً أقوال العلماء دون ترجيح، كقوله : «الجواليقي : ذهب إبريز أي خالص، ليس بعربي، ابن سيده ؛ ذهب إبريز : خالص، عربي، ابن جني : هو إفعيل من برز، ويقال له الأبرزي، والهمزة والياء فيه زائدتان»[3] .

[٤] - يذكر في ثنايا الكتاب أسماء كثير من العلماء والكتب التي نقل عنها، منها - بالإضافة إلى ما ذكرناه - معجم البلدان لياقوت، معجم ما استعجم للبكري، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وفصل المقال شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، ودرة الغواص للحريري، ومبادىء اللغة لابن الخطيب، والحروف لكراع، وتثقيف اللسان للصقلي، والغريب المصنف لأبي عبيد، كما ينقل عن المطرزي، وابن السيد البطليوسي، والقتيبي، وأبي حنيفة، وابن بري، وثعلب في الفصيح وغيرهم.

[٥] - تتضح دقة البشبيشي في النقل وتثبته من أقوال العلماء بالرجوع إلى كتبهم، كقوله في «البهار» ونقل بعضهم عن الأزهري أنه قال : البهار هو الحمل على البعير بلغة الشام، وهو عربي صحيح. انتهى. وهذا النقل لم أجده في كتاب الأزهري، وقد راجعت غير نسخة فلم أجده، ويحتمل أن يكون هذا الناقل رآه في بعض نسخه، فإن نُسَخ التهذيب في غاية ما يكون من الاختلاف والاضطراب، لا تكاد نسخة تلتئم مع أخرى، واللّه أعلم»[4].

[٦] - يتعقب البشبيشي الأزهري كثيراً، وكذلك الجواليقي، كما يتوقف عند تصحيفات النساخ ويصوِّبها. يقول : «وإنما ذكرت هذه هنا وفي الأماكن التي ذكرها خشية ناظر في كتاب الجواليقي، فيظن إنني أهملت شيئاً من شواهده، وليس كذلك. وإنما قصدت

---

(١) التذييل والتكميل لوحة (٢/٣، ٤/أ)، باختصار .
(٢) المصدر نفسه لوحة (٢/٣١) .
(٣) المصدر نفسه لوحة (٢/٣) .
(٤) التذييل والتكميل لوحة (١٦/ب) .

التنبيه على ما وقع له رحمه اللّه، وكذا إن شاء اللّه تعالى أفعل في بقية الكتاب مما يقع من هذا النوع وأمثاله»[1].

ومن تصويباته قوله في مادة «بَرخوا» كذا في نسخة من التهذيب «استخدوا» وأراه تصحيفاً، وصوابه : «اسجدوا»[2].

[٧] - يتضح من اتفاق شروح بعض المواد في كتابي «التذييل والتكميل للبشبيشي (ت ٨٢٠ هـ) و«شفاء الغليل للخفاجي» (توفى ١٠٦٩ هـ)، أن الخفاجي نقل من البشبيشي أو أنهما نقلا من مصدر ثالث[3]. وتوجد نسخة من كتاب التذييل والتكميل للبشبيشي بدار الكتب بالقاهرة برقم ٢٣١ لغة، بها خروم في الأول والأثناء والآخر، وكتب على صفحة الغلاف أنه بخط مؤلفه، ولا أعتقد ذلك، إذ إن الخط الذي كتب به رديء وقد سبق أن عرفنا أن البشبيشي كان حسن الخط، ونسخ كثيراً، ولعل هذه النسخة منقولة عن نسخة بخط المؤلف، وأثبت الناسخ جميع ما كان مكتوباً عليها. ومنها النص على أنها بخط المؤلف. وفي آخر النسخة فقرات متفرقة كان حقها أن تكون ضمن مقدمة الكتاب، منها فصل في التعريف بشيء من أخبار أبي منصور الجواليقي، وبعد ذلك نقل كثير من مقدمة الجواليقي في المعرب مع استطرادات وشروح. ثم فصل في الحروف التي يكون فيها البدل من كلام العجم وغير ذلك.

أما أول النسخة ففيه : بسم اللّه الرحمن الرحيم وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، رب يسر.

اللّه : ذهب البلخي إلى أن لفظ الجلالة معرب، وقال غيره : هي لفظة سريانية، وذهب الجمهور إلى أنها لفظة عربية. وهذا هو الصحيح.

واختلف في هذا الاسم أمنقول أم مرتجل. وذكر بعد ذلك أقوال العلماء في هذا الشأن كسيبويه والمفضل الضبي والخليل والإمام الشافعي والخطابي وأبي المعالي عبد الملك إمام الحرمين وغيرهم.

وبدأ بعد ذلك بـ «الآنك» والتزم في ترتيب المواد الحروف الأوائل والثواني والثوالث.

---

(١) المصدر نفسه لوحة (١٠٦/ب).
(٢) المصدر نفسه لوحة (٢١/ب).
(٣) انظر المواد : بحران، بهار، البرطيل، البرطلة، سختيت.

[٤] - المتوكلي فيما في القرآن من اللغات العجمية :

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) ولعله كتاب «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب إذ إنَّ موضوعهما واحد كما أن المهذب على اختصاره استوعب ما قيل في هذا الموضع .

وقد ذكر كتاب المتوكلي حاجي خليفة ثم قال : «مرَّ ذكره في الكتاب سهواً»[١]. ولم يذكره ابن كمال باشا فيما ذكره من مؤلفات السيوطي[٢] .

وقد ذكرهما الدكتور محمد عيد على أنهما كتابان منفصلان ولا ندري علام اعتمد في ذلك[٣] .

[٥] - المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرب :

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) .

والكتاب - كما هو واضح من عنوانه - لم يتناول الكلمات المعربة عموماً ، وإنما قصَره على ما وقع في القرآن الكريم .

ولا يُعدّ كتاب السيوطي سابقاً في ذلك بالمعنى العام، وإنما هناك كتاب اللغات في القرآن «لابن عباس - إن صحت نسبة الكتاب إليه - حيث ذكر لغات قبائل العرب ولغات الفرس والنبط والحبش والروم والسريان والعبرانيين . والكتاب برواية ابن حسنون المقرئ (ت ٣٨٦ هـ) بإسناده إلى ابن عباس[٤] .

ولكن كتاب السيوطي «يُعدّ - فيما نعلم - أول كتاب صحيح النسبة خصص للكلمات المعربة في القرآن الكريم، تتبع فيه المؤلف الكلمات، وأورد أقوال العلماء في ذلك، واعتمد - كعادته في التأليف - على كتب عديدة سابقة تناولت موضوع المعرب في القرآن، وذكر أنه لم يجتمع في كتاب قبل هذا.[٥] قال في مقدمة المهذب : «هذا كتاب تتبعت فيه الألفاظ المعرَّبة التي وقعت في القرآن مستوعباً ما وقفت عليه من ذلك مقروناً بالعزو والبيان»[٦] .

---

(١) كشف الظنون (٢/١٥٨٥) .
(٢) هدية العارفين (١/٥٣٤ - ٥٤٤) .
(٣) المظاهر الطارئة على الفصحى (١١٢) .
(٤) حقق الكتاب الدكتور صلاح الدين المنجد، ونشرته دار الكتاب الجديد بلبنان .
(٥) المهذب (١٦٨) .
(٦) المصدر نفسه (٥٧) .

ثم أورد بعد ذلك آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن كالشافعي، وابن جرير، وأبي عبيدة وابن فارس، وأبي المعالي شيذله وغيرهم. واختار القول بوقوع المعرب في القرآن مستشهداً بآراء العلماء الذين ذهبوا إلى هذا الرأي.

وذكر بعد ذلك فائدة وجود المعرب في القرآن، وأورد عن الجويني فائدة أخرى، ثم اختتم مقدمته برأي أبي عبيد القاسم بن سلام في المعرَّب[1].

ويلاحظ على كتاب المهذب ما يلي:

[١] - نقل السيوطي كثيراً عن الواسطي في كتابه «الإرشاد في القراءات العشر»، وشيذلة في «البرهان»، والثعالبي في «فقه اللغة»، وأبي حاتم في كتاب «الزينة»، والجواليقي في «المعرب»، وأبي حيان في «البحر المحيط» «وفنون الأفنان» «لابن الجوزي، و«العجائب والغرائب للكرماني»، و«لغات القرآن» لأبي القاسم، وغيرهم.

[٢] - لا يتجاوز جهد السيوطي في هذا الكتاب ذكر الأقوال والكتب التي نقل عنها في كل مادة ولا يعقب على أي رأي.

[٣] - ذكر السيوطي في المهذب مائة وثلاثاً وعشرين كلمة. نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعاً وعشرين كلمة في خمسة أبيات، وذيل عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأربعة أبيات فيها أربع وعشرون كلمة. وعدة ما استدركه عليهما السيوطي اثنان وسبعون لفظاً في ثلاثة عشر بيتاً. ذكر أن ست كلمات منها كالمكررة، وقد أورد السيوطي في آخر الكتاب نظم السبكي وابن حجر ونظمه هو.

[٤] - يحرص السيوطي في نقله عن الكتب على ذكر الأسانيد ويثبتها كما هي.

[٥] - تتضح دقته العلمية في أنه حين ينقل عن الكتب يتتبع ما قيل حول كلمة ما وينص على ما انفرد به عالم واحد. كقوله في «سنان: عدَّه الحافظ بن حجر في نظمه ولم أقف عليه لغيره»[2].

وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور التهامي الراجي الهاشمي وطبعه صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

ويمتاز التحقيق بالجهد الذي بذله المحقق الذي يتقن اللغتين العبرية والآرامية، حيث

---

(١) المهذب (٥٧ - ٦٥).
(٢) المصدر نفسه (١٠١).

أرجع كثيراً من الكلمات إلى ما عدّه من هاتين اللغتين، كما يمتاز التحقيق بالفهارس المفصلة التي خدمت الكتاب .

وقد ورد الكتاب في كشف الظنون باسم «المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب» ولعله تحريف من الناسخ أو خطأ مطبعي، إذ إنَّ سياق الترتيب يقتضي أن يكون اسمه «المهذب»، وذكر حاجي خليفه أن السيوطي ذكره في الإتقان ولخصه منه في النوع الثامن والثلاثين[1] .

[٦] ـ رسالة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية :

لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة (٩٤٠ هـ) : وأول الرسالة :

الحمد لله الذي جعل كلام العرب على المبني والمُعْرَب، وفصله إلى العربي والمُعَرَّب. . . وبعد : فهذه رسالة مرتبة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، وتفصيل أقسامه .

وتمييزه عما يشابهه وليس منه .

وذلك أن العرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية وتجعلها جزءاً من الكلام بعد التعريب كذلك تستعملها وتجعلها جزءاً منه قبله .

وتحدث ابن كمال باشا بعد ذلك عن مذهب العرب في استعمال الأعجمي، وقسمه إلى أربعة أقسام :

[١] ـ ما لم تتغير الكلمة ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخراسان .

[٢] ـ ما لم تتغير ولكن ألحقت بأبنية كلامهم كخُرَّم .

[٣] ـ ما تغيَّرت ولم تُلحق بها كآجرّ .

[٤] ـ ما تغيرت وألحقت بها كِدرهَم .

ثم أورد أقوال ابن أم قاسم المرادي، وصدر الأفاضل، والزمخشري، والجوهري، والحريري في درة الغواص، وابن هشام، والفيروزأبادي، وغيرهم[2] .

وآخر الرسالة :

---

(١) كشف الظنون (٢/١٩١٤) .

(٢) مقدمة رسالة التعريب لابن كمال باشا (مجلة البحث العلمي، العدد الأول ٦٧ ـ ٧٢) .

«ومنها بازيار» وهو مصلح «باغ» فإن «يار» في لغة العجم بمعني المصلح، ومنه شهريار، ومنه قفس فإنه مُعَجَّم قفص، تمت رسالة التعريب بعون الملك المجيب»[1] .

ويلاحظ على منهج ابن كمال باشا في الرسالة ما يلي :

[١] - يذكر في - أغلب الأحيان - ما قاله الجوهري في الصحاح عن الكلمة التي يستشهد بها، ثم يعقّب عليها برأيه أو بآراء غيره .

فمن تعقيبه على قول الجوهري : منجنيق أصله «من جي نيك» أي ما أجودني. يقول ابن كمال باشا : «ولا يذهب على من يعرف تلك اللغة أن معنى «من جي نيك» «ليس ما أجودني»[2] .

[٢] - معرفة ابن كمال باشا للفارسية أسعفته في كثير من تعليقاته وتعقيباته على آراء علماء اللغة، كما تقدم في المنجنيق، وهو أيضاً يستشهد أحياناً بأبيات فارسية كقوله : وقال الشاعر :

بيت قطار استرد يزه صدوس[3] . . . إلخ

[٣] - يستقصي القول أحياناً في بعض الكلمات، بينما يمر سريعاً بكلمة أخرى، فهو قد استغرق حوالي الصفحتين في حديثه عن كلمة «الشطرَنج»، والصفحة في كل من «الزنديق» «والباذِق»، بينما لم يذكر شيئاً في الطست والموق.

[٤] - تتضح أمانة المؤلف العلمية وسعة اطلاعه من الكتب الكثيرة التي ذكرها في ثنايا رسالته، وآراء العلماء التي أوردها كآراء الجوهري في الصحاح، والحريري في درة الغواص، وابن السكيت في إصلاح المنطق، وكذلك فصيح ثعلب، ومفاتيح العلوم، وشرح المبسوط للسرخسي، والقاموس، والفائق، وشرح ديوان المتنبي للواحدي، وغير ذلك .

[٥] - تمتاز الرسالة بشخصية المؤلف الناقدة التي لا تُسَلِّم بما قاله علماء اللغة عن كلمة ما، كقوله عن الشريف الفاضل في الحواشي التي علقها على شرح المطالع : فالفاضل المذكور لم يُصب في تفسيره بقوله : وصَيِّر العالِم النّحرير زنديقاً أي مبطناً للفكر نافياً للصانع الحكيم[4] .

---

(١) رسالة التعريب لوحة (٩/٢) .
(٢) المصدر نفسه لوحة (٦/أ)
(٣) المصدر نفسه لوحة (٤/أ) .
(٤) رسالة التعريب لوحة (٣/أ) .

وقوله عن الفيروزأبادي : ووهم فيه صاحب القاموس، حيث وهم أنه معرب «زن دين»، والصواب أنه معرب «زنده»(١) .

وقوله : قال الجوهري ووافقه صاحب القاموس : البَخت، الجَدّ، وهو معرَّب . ولم يصيبا في القول بالتعريب لأنـه غير مغيرً، وقد مَـرَّ أن التغيير معتـبر في حد التعـريب، والجوهري يعترف به ثم قال : والبخت من الإبل معـرب أيضاً، وبعضهم يقـول : هو عربي، وينشد :

لبن البُخت في قصاع الخلنج

وليت شِعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي : ثم إنَّ حقه أن يقول : من البعير لأن الإبل في زعمه من أسماء الجموع، وحق البيان أن يكون باسم الجنس، وإنما قلنا في زعمه لأن الحق أنه مشترك يجيء بمعنى اسم جنس أيضاً كالطير، دلّ على ذلك قـوله تعالى : ﴿ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ﴾(٢) .

[٦] - نثر ابن كمال باشا الكلمات المعربة والدخيلة في رسالته، دون أن يتبع ترتيباً معيناً فيها، وإنما ذكرها دون ترتيب وفق اندراجها تحت الأقسام الأربعة التي يذهب إليها العرب في استعمال الأعجمي .

[٧] - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل .

من بين الكتب والرسائل التي ألفت في المعرب والدخيـل بعد كتـاب أبي منصور الجواليقي، يأتي كتاب «شفاء الغليل» متقدماً على غيره من الكتب، لما تضمنه من مواد جديدة لم تذكر في كتاب المعرب، ولكونها اشتملت على الكلمات المولدة التي لم يُفرد لها علماء اللغة في مؤلفاتهم مكاناً، ولأنها نالت مكانه وشهرة كبيرتين .

ومؤلف الكتـاب هو شهـاب الـدين أحمـد بن محمـد بن عمـر الخفـاجي المصري (٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ) صـاحب ريحانـة الألبّاء، وشرح درة الغـواص في أوهـام الخـواص للحريري .

وقد تناول في الكتاب زهاء تسع وثمانين وثلاثمائة وألف كلمة « ١٣٨٩ » أي ما يعادل ضعف كتاب المعرَّب للجواليقي تقريباً، وقسمه إلى تسعة وعشرين باباً هي حروف المعجم

---

(١) المصدر نفسه (٢/٢) .
(٢) المصدر نفسه لوحة (٢/٨) .

«بالإضافة إلى باب «لا» التي عدَّها حرفاً مستقلاً، ولم يُدرجها ضمن حرف اللام .

والتزم في الأبواب ترتيب الكلمات حسب الحروف الأوائل، ولم يلتفت إلى الحروف الثواني والثوالث، شأنه في ذلك شأن الجواليقي في كتاب المعرب .

وقد ذكر في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب ، وهذه الأسباب هي :

أ ـ إن المعرب أُلِّف فيه قوم :

[١] ـ منهم من لم يَحُم حول ناديه .

[٢] ـ ومنهم من دقق في التخريجات الغريبة، وأتى في أثناء ذلك بوجوه عجيبة .

ب ـ وكتاب أبي منصور أجلّ ما صنف في هذا الباب، إلا أنه لم يميز القشر من اللباب .

والذي قام به الخفاجي هو : «وأضفت إليه فوائد، ونظمت في لباته فرائد، وضممت إليه قسم المولد، وهو إلى الآن لم يدوِّن في كتاب، . . وقد أوردت منه ما يسر الناظر، ويشرح الخاطر، مع شيءٍ من النقد والرد، ولطائف أدبية تُذكِّر عهود تهامة ونجد[1] .

وقد قدم الخفاجي لكتابه بمقدمة طويلة تناولت المعرب والمولد نقل فيها ما قاله سيبويه والجواليقي والجاحظ، كما نقل آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن، وأورد فصلاً في تغيير المعرب وإبداله، وباباً في إطراد الإبدال في الفارسية، ثم تكلم عن التوليد في هيئة التركيب وأوزان الشعر .[2] .

ويلاحظ على كتاب شفاء الغليل ما يلي :

[١] ـ نقد شهاب الدين الخفاجي أبا منصور الجواليقي بأنه لم يميز في كتابه «المعرب» القشر من اللباب، ولم يبين ما القشر وما اللباب[3] .

[٢] ـ توسَّع الخفاجي في ذكر الألفاظ والتراكيب المولدة، ولم يقتصر على التي ذكرها

(١) شفاء الغليل (٢٢) .
(٢) المصدر نفسه (٢٢ ـ ٣٢) .
(٣) المصدر نفسه (٢٢) .

الجواليقي وابن دريد وغيرهما، بل أورد ألفاظاً وتراكيب يستعملها أهل مصر كالبِرجاس، وبَرَّق له عينه، وسَكران طينَه (١).

[٣] - قال الخفاجي في تعريف المولَّد : «فما عرَّبه المتأخرون يُعدّ مولَّداً وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب» وهو لهذا أورد كثيراً من الألفاظ التي وردت في أشعار المولدين مثل : ألطاف، آكله، إيقاع الضرب على الدف(٢). كما أورد كثيراً من أسماء النباتات والأدوية مثل : أنبجات، أصرافه، أنسون، أنزروت(٣) .

[٤] - يمتاز كتاب شفاء الغليل بكثرة الكتب التي نقل عنها لشرح الألفاظ المعربة والمولدة، كالقاموس، وشرح السقط، والاقتضاب لابن السيد البطليوسي، والمصباح، وغير ذلك من الكتب(٤). وهو حين ينقل عن الكتب ينص - في أغلب الأحيان - على ذكر اسم المؤلف أو الكتاب، ويغفل أحياناً ذلك ، مثل نقله عن ابن كمال باشا كلمة السياسة وغيرها .

[٥] - أدرك الخفاجي أن بعض ما يعدّ مولداً إنما هو أثر من لغات بعض القبائل التي عُدَّت من اللغات الرديئة ، كزيادة المولدين ياء في خطاب المؤنثة. فيقولون في موضع ضربته : ضربتيه، يقول الخفاجي : هي لغة لربيعة لكنها رديئة، وكذا يصلون فتحة الضمير وكافة ألفاً فيقولون «قُمتا، وإنكا» قال الشاعر :

رميتيه فأقصدتِ فما أخطأتِ الرَّميه

وهو إشباع، كذا في شرح التسهيل، ويقلبون الألف قبل ياء المتكلم ياء، فيقولون في مولاي مولي، قلت : هي لغة حمير، وقرأ الحسن (يا بشري) قال الزمخشري : سمعت أهل السروات يقولون يا سيدي ويا مولي(٥) .

[٦] - لم يفرق الخفاجي بين المولد ولحن العوام، فهو ينقل عن ابن الأنباري أن «طوباك» مما تلحن فيه العوام، والأصل «طوبى لك». ثم ينقل عن أبي العلاء المعري في عبث الوليد أن العامة تقول : «طوباك» و«طوبى فلان» وهو مولد(٦) .

---

(١) شفاء الغليل (٦٣، ٦٩، ١٥٣) .
(٢) المصدر نفسه (٥٦، ٥٧، ٥٩) .
(٣) المصدر نفسه (٥٧، ٥٨) .
(٤) المصدر نفسه (١٠٦، ١٠٧، ١٦٤، ٢٠٤) .
(٥) شفاء الغليل (٢٧٨) .
(٦) المصدر نفسه (١٧٨) .

[٧] - يتعقب الخفاجي - أحياناً - بعض أقوال العلماء بالنقد، فهو ينقل عن النجوم الزاهرة أن كلمة سياسة معربة عن «سِه يسا» وهي لفظة مركبة، أولاها أعجمية، والأخرى تركية، فـ«سه» بالفارسية : ثلاثة، و«يسا» بالمغلية - أي المغولية - الترتيب، فكأنه قال : التراتيب الثلاثة ثم يعقب على ذلك بقوله : وهذا غلط فاحش، فإنها لفظة عربية متصرفة، تكلموا بها، وعليه جميع أهل اللغة[1] .

[٨] - يستقصي الخفاجي في كثير من الألفاظ أقوال السابقين مثل : حَشويَّة حَرسي، حجٌ أكبر[2]. ولا يرجِّح قولاً على آخر، كما لا يعقب عليها بأي تعقيب، يتضح منه استقلاله العلمي.

وقد طُبع كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» بمصر سنة (١٢٨٢ هـ) في (٢٤٥) صفحة بالمطبعة الوهبية، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني، ومشاركة مصطفى أفندي وهبي، ثم طبع بمطبعة السعادة سنة (١٣٢٥) وعنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني في (٢١٦) صفحة. وطبع بعد ذلك عام (١٣٧١هـ - ١٩٥٢ م) بتصحيح وتعليق ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي بالمطبعة المنيرية .

وهذه الطبعة سيئة، مليئة بالأخطاء والتحريفات والتصحيفات، كما أن في التعليقات والملاحظات التي ألحقت بآخر الكتاب كثيراً من الأخطاء والتصحيفات أيضاً. ولا أدري هل حَقّ اتفاق اللقب بين المؤلف والمصحِّح - وهو من هو - يقضي بأن يُنشر الكتاب على هذا النحو السيّء .

وعلى العموم فكتاب شفاء الغليل لم ينشر نشراً صحيحاً - فيما أعلم - ولم يُخدم خدمة علمية وافية بحقه وبقيمته .

[٨] - المعربات الرشيدية :

أو كتاب «معربات رَشيدي» وموضوعه : الكلمات الفارسية المعربة. لمؤلفه عبد الرشيد بن عبد الصبور الحسيني المدني، التنوي ولد في القرن العاشر الهجري، وعاش إلى ما بعد سنة (١٠٦٨ هـ) .

وقد ألفه مؤلفه باللغة الفارسية، وإنما ذكرناه هنا، لأنه أول كتاب ألف بالفارسية في

---

(١) المصدرنفسه (١٤٩) .
(٢) المصدر نفسه (١٠٥ - ١٠٩) .

هذا الموضوع[1]. ولأن المؤلف ألف كتباً باللغتين العربية والفارسية، وكان ضليعاً أيضاً في اللغة التركية .

وأهم ما يمتاز به هذا الكتاب هو المقدمة التي استغرقت زهاء خمس صفحات تحدث فيها المؤلف عن تعريف التعريب بأنه استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه من تنوين ولام تعريف وما أشبه ذلك . ثم ذكر ما استنبطه من قواعد تعريب الكلمات الفارسية عن طريق تغيير الحركات وإبدال الحروف، أو إسقاطها، أو زيادتها في أواخر الكلمات، مع ذكر أصول الكلمات المعربة في الفارسية، وشرح معانيها في الأصل الفارسي، ومعانيها بعد تعريبها[2].

والذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب أنه لم ير للألفاظ المعربة في أي كتاب شرحاً وافياً أو ضبطاً مستقصياً[3].

ورتب الألفاظ حسب ترتيب القاموس المحيط، حيث اعتبر الحرف الأخير باباً، وعلل ذلك بأن التعريب قد وقع غالباً في أواخر الكلمات .

وقد قام بترجمة الكتاب المذكور الدكتور نور الدين آل علي وكتب لها مقدمة ضافية عن التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية .

وطبع الكتاب بدار الثقافة بالقاهرة عام (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م) .

[٩] - جامع التعريب بالطريق القريب :

وهو اختصار لكتاب «التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل» للبشبيشي، ومؤلفه مصطفى المدني توفي في حدود سنة (١١٠٠ هـ) . ولم أعثر على ترجمة له .

وأول الكتاب :

«. . . الحمد للّه الذي صان بلغة العرب الكتاب والسنة. . . أما بعد :

فإني بعد أن وقفت على كتاب المعرَّب. . . للجواليقي. . . كان محتاجاً إلى تتمة في الترتيب، وزيادات فائقة في آثار التعريب، ظفرت بكتاب «التذييل والتكميل مما استعمل من اللفظ الدخيل» «الذي جمعه جمال الدين عبد اللّه بن أحمد بن عبد العزيز . . .

---

(١) المعربات الرشيدية (١٠٧) .
(٢) المعربات الرشيدية (١١١) .
(٣) المصدر نفسه (١١١) .

العذري الرثوثي الشهير والده ببشبيشي بخطه، فوجدته قد أفرغ الوسع في التتبع والاستشهاد. . . فأحببت أن اختصر من الاصل ما زاد، جريا على المألوف والمتعارف المعتاد، مع رعاية الاختصار والايجاز» .

ورتبته على حروف المعجم .

وهناك نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦٠١٥)، كتبها عبد الكريم بن أحمد محمد الطرابلسي الخلوتي في سنة (١٢٠٠ هـ)، في (١٦٨) ورقة، وقياسها (٢٣ × ١٧ سم)[١] .

[١٠] ـ نقد اللسان وعقد الحسان في أسماء المعربات :

لمؤلفه مصطفى بن الحاج الأنطاكي المتخلص بـ «رمزي» القاضي باستانبول توفي سنة (١١٠٠ هـ)[٢] .

وقد نقده المحبي في مقدمة كتابه «قصد السبيل» : فقال : «وأما القاضي الأنطاكي فإنه خرج عن الصدد، وغفل عما لا يستحسنه كل أحد، فكتابه كتاب وفيات استطردها، وبنى عليها أبواب كتابه وأطدها، وما مراده إلا تكثير السواد وكان عليه أن يكثره بتكثير المواد»[٣] .

ولا أظن أن هذا الكتاب هو كتاب «جامع التعريب بالطريق القريب» لمصطفى المدني، لأن جامع التعريب اختصار لكتاب البشبيشي، وكتاب نقد اللسان عاب عليه المحبي تطويله واستطراده .

[١١] ـ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل :

لمحمد الأمين بن فضل اللّه المحبي المتوفى سنة (١١١١ هـ)، وسوف نعرض له بالتفصيل في الفصل التالي من هذه الدراسة .

[١٢] ـ الذكر المُخلَّد في بيان اللفظ المولد :

لم يُعرف مؤلفه الذي قدمه إلى محمد راغب باشا الصدر الأعظم بالدولة العثمانية، المتوفى سنة (١١٧٦ هـ ، ١٧٦٣ م) .

---

(١) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (٢٢٤/٣) .
(٢) هدية العارفين (٤٤٢/٢) .
(٣) قصد السبيل لوحة (٢/١) .

وأول الكتاب :

«حمداً لمن أجرى أقلام فضله على صحائف الأفهام. . . وبعد ؛

فإني بعد الاطلاع على معرب أبي منصور الجواليقي ومعرب ابن الجوزي، ومعرب السيوطي الذي سماه بالمهذب. . ومن المعلوم أن نسب الألفاظ في الاشتقاق لا في المواريث باتصال الأعراق، فأردت إيراده كالمعرب، ورأيته حينئذ الأنسب» .

وتوجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب برقم (١٨٣١٨) في (٢٧) ورقة (١٤ × ٢٠) بخط مشرقي[1] .

[١٣] ـ مؤلفات حديثة في المعرَّب :

أُلِّفت في القرنين الثالث عشر والرابع للهجرة كتب عديدة في موضوع المعرب والدخيل والعامي[2] في العصر الحديث، وهي لا تخلو من إحدى هذه الأمور :

أ ـ اعتمادها على كتب السابقين وأقوالهم في المعرب والدخيل .

ب ـ ذكر ألفاظ عُرِّبت في العصر الحديث .

جـ ـ تخصيص الكتاب بألفاظ عُرِّبت من لغة بعينها يعرفها الكاتب، واجتهد في ذكر أصل الكلمات المعربة منها :

وسوف اكتفى بسرد ما استطعت حصره من هذه الكتب :

[١] ـ الطراز المذهب في الدخيل والمعرب لمحمد نهاني المتوفى سنة (١٨٨٥ م) .

[٢] ـ المعرب في القرآن الكريم لأحمد القوصي المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري .

[٣] ـ الدليل إلى مرادف العامي والدخيل لرشيد عطية (ت ١٨٩٨ م) .

[٤] ـ الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير الكلداني (ت ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٥ م) .

[٥] ـ التقريب لأصول التعريب لطاهر بن صالح الدمشقي (ت ١٣٣٧ هـ) .

[٦] ـ التهذيب في أصول التعريب لأحمد عيسى طبع عام (١٣٤٢ هـ) .

[٧] ـ الاشتقاق والتعريب لمصطفى المغربي طبع عام (١٣٦٦ هـ) .

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (١٤٦) .

(٢) لم نذكر الكتب التي ألفت في لحن العامة والخاصة لأن لها موضوعاً مستقلاً، ولا يتعلق بموضوع بحثنا بصورة مباشرة .

[٨] - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه لطوبيا العنيسي طبع عام (١٩٦٤ م) .

[٩] - تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل لأحمد السعيد سليمان طبع عام (١٩٧٩ م) .

[١٠] - وهناك مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة التي نشرها، كما نشر كثيراً من البحوث والكلمات التي قام بتعريبها، والرأي الذي انتهى إليه بشأن التعريب ونشرها في مجلة المجمع .

[١١] - وللبطريرك اليعقوبي إغناطيوس أفرام برصوم مجموعة مقالات بعنوان «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» نشرت في مجلة المجمع العلمي بدمشق عام (١٩٤٨ م) .

[١٢] - وكتب فرنكل Fraenkel باللغة الألمانية «الكلمات الدخيلة الآرامية في العربية» . Die arama—ischen Fremdwörter in Arabischen

[١٣] - وكتب الدكتور فؤاد حسنين علي مجموعة مقالات بعنوان «الدخيل في اللغة العربية» نشرت في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة عام (١٩٤٨ م) .

[١٤] - كما كتب طه باقر كتاباً سماه «من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل» حصره في الكلمات التي دخلت اللغة العربية من التراث اللغوي القديم، من البابلية والآشورية والسومرية. وطبعه المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) .

[١٥] - وللمستشرق رينهارت دوزي Reinhart. P.A. Dazy كتاب «تكملة المعاجم العربية Suppliment aux Dictionnaires arabes في مجلدين ضخمين، صدر عام (١٨٧١ م) وترجم جزءاً منه د. محمد سليم النعيمي، وطبعته وزارة الثقافة العراقية عام (١٩٧٨ م). ويصدر تباعاً .

الفصل الرابع

دراسة كتاب قصد السّبيل

أولاً : وصف نسخ الكتاب

يبلغ عدد النسخ التي وجدتها واعتمدت عليها في تحقيق كتاب «قصد السبيل للمحبي» ثلاث نسخ هي :

[١] - النسخة المودعة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم « ٣٣ لغة »، وتعد أفضل النسخ التي عَثرت عليها، وهي منسوخة سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الألف، بخط مصطفى بن محمد بن أحمد الكنجي العصروني الحنفي، وبرسم السيد محمد خليل أفندي المرادي صاحب سلك الدرر المتوفى سنة (١٢٠٦ هـ) .

وخطّها نسخي متقن، وصفحاتها مُجَدولة بالذهب، وكتبت الكلمات المشروحة بالحمرة، وبأولها طُرَّة بديعة. ومقاسها (٥و٢٠ × ١٤ سم)، وعدد أوراقها (٢٣١) ورقة، وكتب الناسخ في آخرها ما نصه : «مقدونية مدينة من عمل قسطنطينية». وهذا ما انتهى إليه التأليف عن النسخة المنقول عنها وهي المنقولة عن الأصل. والحمد للّه أولاً وآخراً، والصلاة السلام على [رسول محمد][1] من المبدأ والختام. وآله الكرام وصحبه العظام، ما تعاقبت الليالي والأيام، تَمَّ قصد السبيل، وحسبي اللّه ونعمْ الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم، وقد وافق الفراغ من كتابه في يوم الاثنين منتصف جمادي الأول (كذا) الذي هو من شهور سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها ألف صلاة وألف تحية، وذلك على يد العبد الفقير، العاجز الحقير، المعترف بالخطأ والتقصير، مصطفى بن محمد بن أحمد الكنجي، العصروني، الحنفي[2] غفر اللّه له ولوالديه ولمشايخ مشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات أجمعين. آمين. قال :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) والده محمد بن أحمد الكنجي، هو الذي رثى المحبي بقصيدة أولها :

قفا صاحِبَيَّ أعينا الحزينا ويا عينُ سُحّي على ما لقينا

(ذيل النفحة ٤٠٢) وقد أوردنا الشعر كما هو على ما فيه من ركاكة وألفاظ عامية .

بـاللّه يـا قـارئـاً خط المسيء عسى ... تـدعـو لكـاتبـه ينجـو من النـار
إن كـان ذنبي عـظيم لا أكيفـه ... فـإن أوسـع منـه رحمة البـاري

وقال :

تَمَّ هـذا الكتـاب رَقْـماً فحسبي ... من إلـه السـما ثنـائي عليـه
أسـأل اللّه حيـث يَسَّر هـذا ... أن يكن مسحفي عـلى مـا يليـه

برسم مولانا شيخ الإسلام عمدة الأنام نتيجة الليالي والأيام، كنز دقائق العلوم، وبحر رقائق كل منطوق ومفهوم، رب المعارف، والمستضيء به في كل شرف ومشارف، عين أعيان عصره، والقلادة اليتيمة على جيد دهره، الحبر النحرير، والجهبذ المجير، الهمام الوعي، واللوذعي الألمعي، عريق الجرثومة التي طريقها مستقيمة، السيد محمد خليل أفندي المرادي ذي الأيادي في التناهي والمبادي، نجل المرحوم مولانا شيخ الإسلام السيد علي أفندي طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه .

«شعر»

قـصـد الـسـبـيـل كـتـاب ... يـسـتـنـبط الـعـلم مـنـه
فـيـا خـلـيـلي مـرادي ... عـن المـجـهـول تَصُـنْهُ

هـو الفتــاح

أمـا من منصف يشفي غليـلي ... أخـا علم بـأحـوال الـعـليـل
وهـل آس يمـرضـني فـإني ... كـأني البـال في البحـر الطويـل
أهـيـم إذا ذكـرتـك ثـم أنـثر ... دمـوعـاً أنحلت مني نحـولي
وتـوجيهي لـوجـه النظم أكـدي ... حبـال تصـبّري فـاصغي لقيـلي
يمنعني السـهـاد هـواه حتى ... يَـراني بـالبكـاء وبـالـعـويـل
غـزال لـو تـغـزل فيـه مثـلي ... لضاق السهب من خطب جليل
فمن عينيه سكري لا كشكـري ... لـه منـه عـلى الصـبر الجميـل
أحـنّ إليـه إن غـنّـت حمـام ... كـما حَنّ اللبـون عـلى الفصيـل
لـه مـنّي الـوداد وليس منـه ... أرى إلا الـعـنـاد فـمن مقـيـلي
وقـد عسف الـزمـان فما سعفني ... بـه خـلا يخـفـف لـلـثـقـيـل
سـوى الحبر الـذي في الشام فـرد ... دعـاني ثـم أذن بـالـنـزول
وقـربـني إلـيـه وقـد حـبـاني ... وبـلـغـني مـرادي بـالـقـبـول
وفـاض عـليَّ من نعـماه حتى ... غمـرني منه بـالجود الجـزيـل

جـواد لا يمـل مـن العـطايـا ولا يـرضى النقيصـة بـالقليـل
ولا يـســأم إذا سئـمــت كـرام فـمن لـســواه أدعـو بـالخليـل
همـام جـهبـذ شـهـم كـمي إمـام قـد يـرى ذم البـخيـل
كـتبـت لـه كتـابـاً لـلمحـبي فـريـداً في اللغـات وفي الـدخيل
لغـات صغت في التـاريـخ تهمي فما قصدي سوى «قصد السبيـل»
أغـر أحـور لاب أغـن يمـتعـني الخفـي بـالهـردبيـل
فـيـا مَنْ قـد تـفـرد في المعـالي وأسدى العرف عن أصل أصيل
لقـد عجز اللسـان وغيض فكري ومـا لـك في الخـلائق من مثيـل
فمعـذرة إليـك عـلى قصـوري وتقصـيري فـماني من هـذيـل

كما ورد في هامش الصفحات الأخيرة ما نصه :

نجز تصحيح هذا الكتاب على نسخة مصنفه عُفِي عنه، برسم وحيد عصره، وريحانة مصره، صدر الموالي، وبهجة المعالي، المولى الهمام، السيد محمد خليل أفندي المرادي مفتي دمشق الشام، دام عزه بدوام الأيام .

كما ورد بالهامش مقابل كلمة «مقدونية» : هذا آخر ما وُجد في نسخة المصنف عفا اللّه عنا وعنه، ويُشعر كلامه في بعض المواضع منه أنه أتمه ، ونحن لم نظفر إلا بهذا القدر منه، واللّه سبحانه وتعالى أعلم. واعلم أنَّ هذا الكتاب على ندرة أسلوبه وبراعة محاسنه وجم فوائده، لم يخلص من شوائب الوهم، وطوارق السهو، ووقوع خلاف الصواب. وقد نَبَّهت على شيء من ذلك في هوامشه بحسب ما اقتضاه نظري في وقته، مع الاعتراف مني بأن المصنف رَوَّح اللّه روحه، ممن لا يُجاري في مضمار، ولا يُشَق له غبار، ولا يلحق له بآثار، ولكن البشر جائز عليه السهو والنسيان والغلط، قلّما يسلم منه إنسان، ثم اعلم بأن المصنف كثيراً ما يهمل كلام صاحب القاموس ويغضّ من جانبه، فاقتضى الحال أن انتصرنا له في بعض ما علقناه على هوامش هذا الكتاب نوع انتصار وكان ذلك باعثاً لنا على التنبيه على خطأ المصنف في بعض المواضع ليكون الجزاء وفاقاً ليعلم .

وعلى الصفحة الأخيرة عبارة نصها «استصحبه الفقير محمد عارف عُفي عنه» ثم ختم مكتوب فيه : «مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة اللّه بن عصمة اللّه الحسيني في مدينة الرسول الكريم، عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط أن لا يخرج عن خزانته والمؤمن محمول على أمانته (١٢٦٦ هـ) .

ويظهر من ذلك أن الناسخ هو أحد الأدباء، ونسخها لنقيب الأشراف محمد خليل

المرادي صاحب سلك الدرر، وله عليها تعليقات مفيدة في الهوامش. وإن كانت خالية من الضبط حتى في المشكل من ألفاظها.

وقد اعتمدنا عليها اعتماداً كبيراً في التحقيق ورمزنا لها بالحرف «ع».

[٢] - النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٢٩٥) لغة تيمور، مكتوبة بخط نسخي جيد، غير مضبوطة بالشكل، وكتبت الكلمات المشروحة بالحمرة، وعدد صفحاتها (٦٠٦) وقياسها (٢١ × ١٥ سم).

وهذه النسخة غفل من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وكتب كاتبها في آخر النسخة بعد كلمة مقدونية: «هذا آخر ما وجد في مسودة المصنف بخطه رحمه الله تعالى آمين».

وفي هامشه كتب ما نصه: «بلغ مقابلة على ما في الأصل حسب الإمكان».

وهذه النسخة على الأغلب - منقولة عن نسخة المصنف، وكاتبها من العلماء، إذ يورد كثيراً من التعليقات في هوامش الكتاب تتفق أحياناً مع التعليقات في النسخة «ع»، وتختلف أحياناً أخرى، كما أن لعلامة أحمد تيمور علّق تعليقات يسيرة على بعض الكلمات كالتي ذكرها في كلمة «باك».

وبهذه النسخة اختلافات يسيرة عن نسخة «ع» نبهنا عليها في مواضعها ورمزنا لها بالحرف «ت».

[٣] - النسخة المحفوظة بمكتبة أسعد أفندي بالسليمانية برقم (٣٢٤٥) لغة، مكتوبة بخط نسخي، غير مضبوطة بالشكل، وكتبت الكلمات المشروحة بالحمرة وعدد أوراقها (١٩٧) ورقة، قياسها (٢١ × ١٥ سم)، ومسطرتها (٢٥) سطراً.

ولم يذكر في هذه النسخة أيضاً اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

وهي منقولة عن نسخة «ع» التي كتبها مصطفى بن محمد بن أحمد الكنجي، إذ ينقل بالنص التعليقات التي بالهوامش والخاتمة التي ذكرها الكنجي بعد انتهاء الكتاب.

وهذه النسخة ليست لها قيمة علمية، إذ إنها بالإضافة إلى كونها منقولة عن نسخة «ع» فإن ناسخها خطاط لا يعرف العربية، فهو لذلك يرسم الكلمات رسماً دون أن يفقه معناها، وعرّضه هذا لكثير من التصحيف والتحريف والخطأ. مثال ذلك ما ورد في هامش «لوحة ٦٠/ب» عند الكلام عن الحجاز: «وفي نسخة المصنف في الموسعى (الموسيقى) و٥ (ولا) يحضرني ضبطه الآن». كما ورد في هامش لوحة (٦٥/أ) عند الكلام عن «حمى

الوطيس» : «الوطيس : النور (التنور)، وكنى ﷺ بذلك عن التحام الحرم (الحرب) واشتدادها» . وفي هامش لوحة (٧٢/أ) في الكلام عن الخير : «وقع بقلم المصنف الجيم بـول . (بدل) الخير (الخاء) وهو سهو ظاهر» .

وفي لوحة (٩٠/أ) ورد ما نصه : «. . . تظل كل شيء شجرة (كل شجرة) مائة إنسان. ومن الببعنا (الببغاء) شيء كثير. وورد في هامشه : الببغال (الببغاء) : الطائر المعروف بالدرة. ومثل ذلك كثير .

لذلك كله لم نعتمد على هذه النسخة في المقابلة إلا إذا أشكلت علينا بعض الكلمات في نسخة «ع» كما لم نذكر أثناء التحقيق ما تختلف به هذه النسخة عن الأصل في النسختين ع، ت، لعدم وجود داع لذلك، إذ إنها تزيد الحواشي إلى الضعف دون جدوى.

وبأول الكتاب ختم به : «من الكتب التي وقفها الفقير إلى كرم ربه الصمد شيخ زاده محمد أسعد جين كو، نقيباً على الأشراف نجانا الله سبحانه مما يخاف» وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف «س» .

وهناك خرم في النسخ الثلاث في باب القاف مقداره ثمان ورقات، ذكر النساخ أن هذا النقص بسبب فقد ثمان ورقات من نسخة المصنف. ويبدأ النقص من كلمة «قار» التي لم تُشرح، ثم يبدأ الكلام بعد ذلك بكلمة «القطعة» وشرحها .

ثانياً : تاريخ تأليف الكتاب

بعد أن استقر المحبي بدمشق سنة اثنتين وتسعين وألف، اشتغل بالتصنيف والتأليف، وانتهى من تأليف كتاب «ما يعوَّل عليه في المضاف والمضاف إليه» في الثالث من شهر رمضان سنة تسع ومائة وألف للهجرة[١]، وألحق به بعد ذلك كتاب «جنى الجنتين في نوعي المثنيين» وانتهى من تأليفه نهار الجمعة ثاني جمادي الأولى من سنة عشرة ومائة وألف[٢]، أي قبل سنة كاملة من وفاته.

وهناك ثلاثة كتب للمحبي لم ينته من تأليفها، أو وصلت إلينا ناقصة، وهذه الكتب هي :

[١] - ذيل نفحة الريحانة : وقد توفى المحبي ولما يرتّب أوراقه بعد، فقام بتكملة

---

(١) ما يعول عليه لوحه (٣٤٧/أ) .
(٢) جنى الجنتين (١٧١) .

العمل وترتيبه تلميذه محمد بن محمود السوألاتي، وقد سبق أن بَيَّنا أن المحبي وضع كتابه «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» بالصورة التي تركها بين أيدي الناس في حدود سبع ومائة وألف، ثم شرع بعد ذلك في ذيل النفحة لاستدراك ما فاته .

[٢] ـ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل . وقد وصل إلينا منه إلى أواخر حرف الميم، وآخر كلمة ذكرها «مقدونية» وهو آخر ما وجد بخط المحبي .

[٣] ـ الناموس، حاشية على القاموس المحيط للفيروزأبادي، ذكر السؤالاتي أنه هتف به ـ أي بالمحبي ـ داعي نعيّه قبل إكمالها[1]، وقال المرادي مثل ذلك في سلك الدرر[2] .

فهذه الكتب الثلاثة هي التي كان يصنفها المحبي قبل وفاته، ولعل التصنيف فيها كان في وقت واحد، لأننا نجد ارتباطاً بين كتابيه «قصد السبيل»، «والناموس»، فكلاهما في اللغة، وهو في قصد السبيل ينقل كثيراً عن القاموس فلعلّه يلاحظ على القاموس أثناء ذلك شيئاً فيثبته بَسطاً أو زيادة أو نقداً أواختصاراً . وقد أثبت بعض ملاحظاته في «قصد السبيل»[3]. والثابت أنه ألّف «قصد السبيل» بعد كتابه «ما يعوَّل عليه». إذ نجد نقولاً في قصد السبيل عن كتاب ما يعول عليه كأن يقول في كلمة «إسكندر» وقد حَرَّرت وجه تلقيبه بذلك في كتابي «ما يعوَّل عليه» فارجع إليه .

فإذا علمنا أنه انتهى من تأليف كتاب ما يعوَّل عليه في رمضان سنة تسع ومائة وألف ، وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة إحدى عشرة ومائة وألف، كانت المدة بينهما سنة وثمانية شهور ونصف، ألف حلالها كتاب «جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين» وانتهى منه قبل سنة كاملة من وفاته. ففي أغلب الظن أنه جمع مواد الكتاب ومسوداته إلى نهاية حرف الياء، ثم بدأ في تبييض الكتاب، وانتهى إلى أواخر حرف الميم، وبالتحديد إلى كلمة «مقدونية». ثم وافته المنيةُ قبل أن ينتهي من تبييض بقية الكتاب. ويؤيد ذلك أن المحبي يقول في حديثه («جوز هندي» : النارجيل وسيأتي)، كما يقول في « كيسوم » : وقد ذكر في الياء : فهو إن لم يذكر في الأولى صراحة ما يفيد بأنه كتب إلى ما بعد حرف الميم إلا أنه في الثانية يذكر ذلك، على الرغم من أنها عبارة الجواليقي .

ثالثاً : سبب تأليف الكتاب

أدرك المحبي ظاهرة الاقتراض اللغوي، وأحس بما يحيط بالكلمات التي تدخل اللغة

---

(١) ذيل نفحة الريحانة (٤٠٢) .
(٢) سلك الدرر (٤/٨٦).
(٣) انظر مثلاً ما قاله في كلمة (الماس)

العربية من اللغات الأخرى من غموض، وشعر بضرورة جمع الكلمات الدخيلة في كتاب شامل. لأن مَنْ ألَّف في هذا الموضع لم يستوف المقصود، فمنهم من اختصر أشد اختصار ومنهم من خرج عن موضوع التأليف وذكر ما لا داعي لذكره.

يقول المحبي : - «لما كان الدخيل من الألفاظ يَرنو على الخفاء رنو الألحاظ، وطال ما جال في بالي، مع أني مشتغل بتباريح بلبالي، أن أجمع فيه كتاباً حافلاً، يكون لبيان مفرداته كافلاً، علماً أنَّ من ألَّف فيه لم يستوف المقصود، ومنهم من وعد في ديباجته بأشياء فلم يوفّ بالوعود» .

رابعاً : منهج الكتاب

لما كان كتاب « قصد السبيل » يجمع شتات ألفاظ وتراكيب يجمع بينها موضوع المعرب والدخيل والمولد، وغلط الخاصة والعامة، فقد قدمها لنا المحبي في معجم رتّبه على الحروف، وله في عرض الألفاظ والتراكيب منهج يتضح فيما يلي :

[١] - رتَّب المحبي الكلمات على حروف الهجاء مراعياً في ذلك الحروف الأوائل والثواني والثوالث، ومقدِّماً حرف الواو على الهاء وفق ترتيب القدماء، إلا أنه لم يلتزم ذلك في كل الكتاب، فندَّت عن ترتيبه ألفاظ وردت في غير موضعها، وكان حقّها أن تتقدم أو تتأخر .

فقد وردت هذه الكلمات على النحو التالي : روبج، روذس، روذبار، روذراور، الروزن. وكذلك الكلمات : زبح، زبزب، زبرجد، زبون، زبطره، زجين، وكذلك : أطراف، أطرغلات، أطروش، أطربون، وبعض هذا الخلط مردّه إلى أن كلمة من الكلمات يوردها المحبي مصحفة في موضع، وكان حقّها أن تكون في موضع آخر مثل «الخشنق»، وهي كلمة ذكرها المحبي مصحفة، وصوابها «الخشتق» بالتاء المثناة، وذكرها المحبي بعد «خشنت صدره» وقبل «الخصاب» .

وترتيب المحبي الكلمات على حروف المعجم بتقديم الواو على الهاء لم يتبعه في جميع كتبه، فهو في «خلاصة الأثر» راعى تقديم الهاء على الواو، وكذلك في كتاب «جنى الجنتين في نوعي المثنيين» .

[٢] - يورد المحبي الكلمة ثم ينص في كثير من الأحيان على ضبط الكلمة الأولى، ثم يشرح معنى الكلمة إن كانت غريبة، ويذكر بعد ذلك ما إذا كانت الكلمة معرَّبة أم مولدة أم عامية، فيذكر الأصل الأعجمي لها إن كانت معرَّبة أو دخيلة، مثل :

الخَشتق : كجعفر، الكتان، أو الإبريسم، أو قطعة من الثوب تحت الإبط، معرب «خشتجه» .

ويذكر الوجه الفصيح إذا كانت الكلمة مولدة أو عامية، مثل :

الخلَق : بفتحتين، ولا يقال «خلقه» والعرب تقوله للصديق القديم، ذكره ابن هشام في تذكرته، وأنشد عليه :

إلبس جديدك إني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

قال : ليس المراد خَلق الثياب .

ويعد ذلك يورد المحبي أقوال العلماء في الكلمة، ويستقصي هذه الأقوال بحيث لا تبقى زيادة لمستزيد، مثل :

الجنازة : بالكسر، والعامة تفتحه، الميت على السرير، قال الجوهري : فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير ونعش. يناقض قوله : النعش سرير الميت فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير .

القاموس : السرير مع الميت .

الأصمعي : بالكسر الميت، وبالفتح : السرير .

وثعلب : عكسه .

ومنه قيل : الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل .

ابن دريد : زعم قوم أنه من جَنز الشيء : ستره .

ابن سيده : لا أدري ما صحته، وقد قيل : هو نبطي .

ثم يستشهد المحبي بعد ذلك بآيات من القرآن والأحاديث، وبأشعار العرب الفصحاء إن كانت الكلمة مُعرَّبة، وبأشعار المولدين إن كانت الكلمة مولدة، حتى أنه لا يتحرج من الاستشهاد بشعر معاصريه، فيقول في «التلازم» وأنشد لي الأخ البارع إبراهيم السفرجلاني ما هو من مبدعاته التي لا تحول حولها الأماني :

وأوهمني عند التلازم قوله تفرط عقدي أنه قد تفرطا

ثم يعقّب المحبي برأيه على ما ذكر أحياناً، كأن يقول في الجائزة : وفيه نظر، أو يقول : ولا يخفى عليك ما في كلام الشهاب، وفيه بحث.

[٣] ـ نستطيع أن نصنف الكلمات والتراكيب التي ذكرها المحبي إلى طوائف رئيسة يندرج تحتها كل ما ذكره المحبي وهي :

أ ـ الكلمات المُعرَّبة في القرآن الكريم، حيث ذكرها جميعاً، بينما لم يذكر الجواليقي والخفاجي إلا القليل، ومما ذكره المحبي : أباريق، أبّ، ابلغي، أخلد، الأرائك، آزر. . . إلخ.

ب ـ الكلمات المعربة والدخيلة المشهورة في كتب اللغة عامة والمعربات خاصة، مثل : الجرماق، الجرموق، الجريال، الجزاف، الجص، الجلسان.

جـ ـ الكلمات المولدة مثل : الجائزة، جُبّ يوسف، ثياب جدد، جاز القنطرة.

د ـ البلدان والمواضع مثل : جَزَّه، جزيرة ابن عمر، جلفار، جكل.

هـ ـ الملل والنحل والفرق مثل : الجبائية، الجعفرية، الجناحية، الجاحظية، الجارودية، الجازمية.

و ـ الأعلام الأعجمية مثل : جالوت، جالينوس، جبرائيل، جحا، جرجيس، ويدخل فيها أعلاماً ليست أعجمية مثل : جرهم، الجروهق، جعتق.

ز ـ اصطلاحات العلوم والفنون، وخاصة اصطلاحات الشريعة والصوفية. وكذلك الألفاظ الإسلامية، مثل: الجمع والتفرقة، جمع الجمع، الجمعية، الجَم، الجناح، الجناس، جواز.

حـ ـ مفردات الأدوية والأغذية مثل : الجلنجبين، جلنسرين، الجست، الجسفرم، جميدار، جندبيدستر، جنطيانا، الجوارش.

طـ ـ التراكيب المولدة وأمثال المولدين، مثل : جاز فلان القنطرة، جامع سفيان، جرى الأمر وجرى كذا، جاسوس القلوب.

[٤] ـ ينقل المحبي كثيراً مما قاله القدماء بالنص، ولا يتصرف فيما نقله إلا في مواضع يسيرة، وينص على ذكر قائله أحياناً، ويجتزىء بذكر اسم الكتاب الذي أخذ عنه أحياناً أخرى، ويغفل في بعض الأحيان ذكر ذلك.

[٥] ـ يستطرد المحبي أحياناً في الشرح، فهو حين ذكر كلمة «غزنة» ذكر القول المعتاد فيها، ثم خلص إلى ذكر السلطان محمود وأنه منها، ثم تحدث عن أعماله وتحطيمه صنم سومنات، ليتحدث بعد ذلك عن صنم سومنات وعبادته.

[٦] - يورد المحبي بعض الكلمات لا لأنها معربة أو دخيلة أو مولدة أو عامية، ولكن لأن فيها نادرة لغوية أو استعمال غريب، كقوله في «حمزة» : «وهذا من نوادر اللغة التي لم يتنبهوا عليها ولذا ذكرته». وكقوله في «فتح السيف» : وإنما ذكرته لأنه استعمال غريب .

[٧] - ذكر المحبي الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة الواردة في ثنايا الشرح على الحكاية ولم يُعربها، مثل قوله : «أسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها أعجمية إلا «صالح» و «شعيب» و «محمد». ولو أراد المحبي إعرابها لقال : إلا صالحاً وشعيباً ومحمداً. وقد اتبعت ذلك عند ضبط الكلمات .

[٨] - لم يعتن المحبي بأسلوبه في الكتاب، ولم يتأنق فيه على النحو الذي نراه في خلاصة الأثر ونفحة الريحانة، وهو لذلك يستعمل التراكيب العامية الواضحة - مع أنه ينبه على أخطاء أهون منها - ففي كلمة «بسفاردانج» يقول «ثمرة المغات بالتاء». وصوابه بالثاء، ويقول في الرستاق : «الرزتاق معرب، ولا تقل رستاق، جواليقي»، ويقول : «كالديدان الكثيرة الرجلين» وصوابه الكثيرة الأرجل، ويقول أيضاً «شدَّيت » في شددت و «استمريت» في استمررت، ومثل «في ثمان وعشري صفر» يريد : في ثمان وعشرين، ومثل ثلاثة عشرة لغة وأربعة عشرة لغة في كلمة جبرائيل .

[٩] - حين يقتبس المحبي من كتاب ما، أو ينقل عنه فقرات عدة، فإنه يعتمد على النقل الحرفي من النسخة التي بين يديه، وقد تكون فيها أخطاء أو تحريفات من النساخ، فينقلها كما هي دون أن يصوبها أو يشير إلى خطئها، فهو ينقل عن الشهرستاني في الملل والنحل في كلمة « الحمزية » الخطأ كما هو، مثل قوله في سياق الشرح «فبرىء كل واحد عن صاحبه». والصواب من صاحبه .

ويتصرف أحياناً في النقل فيخطيء، كما في «الحازمية» إذ يقول الشهرستاني : « إن الحازمية على قول شعيب في أن اللّه خالق أعمال العباد » ويقول المحبي : الحازمية تشعب قولهم في. . . . إلخ .

كما أنه يخلط في النقل أحياناً في كلمات عديدة، ويؤدي ذلك إلى لبس وخطأ في التعريف . فقد نقل عن داود الأنطاكي في كتابه « تذكرة أولي الألباب » أسماء بعض الأدوية على النحو التالي :

حاماسيس : نقل له شرح كلمة حاما مينس .
حامامينس : ذكره داود ولم يذكره المحبي .

حاسيس : لم يذكره داود، ونقل له المحبي شرح حاماسيس .
حاسون : نقل له المحبي شرح حاماسوقي .

[١٠] - يذكر المحبي كلمات ومواضع كثيرة ليست معربة أو دخيلة أو مولدة أو عامية وبعضها مواضع في جزيرة العرب، مثل : الحجاز، حداء ، حراء .

كما يورد كثيراً من الأسماء والمواضع باليمن مثل : جاران، وهمذان، إلا إذا ذهب إلى قول أبي عمرو بن العلاء «ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا» .

[١١] - عدم مراعاة المحبي للدقة أحياناً يؤدي به إلى تكرار بعض الكلمات، وتغيير ما قاله في شرحها فهو يقول :
* - ديبا قوي : الجد الثاني لآل عثمان . ثم يقول :
* - ديبا قوي : الجد الأول لآل عثمان .

كما أنه يذكر الخشتق في الخاء والشين والتاء، ثم يذكرها مرة أخرى مصحفة «الخشنق» في الخاء والشين والنون .

[١٢] - يورد المحبي في ثنايا الشرح اللغات التي ترد للاسم الواحد، فهو أحياناً يذكر بخارى بالقصر، وأحياناً أخرى يذكر بخاراء بالمد. كما ترد كلمة الموسيقى مرة، والموسقى مرة ثانية، والمويسيقي مرة ثالثة.

ولعل ذلك يرجع إلى ثقافته الواسعة وتمكنه من اللغة، أو إلى أنه ينقل من كتب عديدة، فيذكر مرة لغة لأحد العلماء ويذكر بعد ذلك لغة أخرى لآخر .

[١٣] - قد ينقل المحبي كلمة من شفاء الغليل، صحّفها، الخفاجي، ويتبعه في تصحيفه، مثل، « ما عدا مما بدا »، «الغالية» المجون » .

[١٤] - في نقله عن المصادر التي سنذكرها يُكثر من التصحيف والتحريف، مما أثبتناه في مواضعه. ولعله ينقل عن نسخ يكثر فيها ذلك، ويُعتذر له بأن الكتاب مسّودة لم ينقحها المحبي، كما أنه توفي قبل اكتمال الكتاب، وبَيَّض بعضها فقط.

خامساً : مصادر الكتاب

نَصَّ المحبي في مقدمة كتابه «قصد السبيل» على الكتب التي نقل منها. يقول بعد أن ذكر كتاب «المعرَّب» للجواليقي، وكتاب «شفاء الغليل» للشهاب الخفاجي، وكتاب «نقد اللسان» للقاضي الانطاكي : - «فكتابي هذا قد جَمع ما في هذه الكتب من مواد مذكورة،

مع زيادات تربو عليها أرجو أن لا تكون منكورة، فإني قد ضممت إليه المولَّد، وغلط الخاصة والعامة» .

فهو لم يقتصر على ما في الكتب الثلاث السابقة، إذ جمع إليها المولَّد وغلط الخاصة والعامة وزيادات في المعرَّب والدخيل من كتب أخرى لم يذكرها في المقدمة، وإنما وردت في ثنايا البحث .

وكثير من الأقوال التي نقلها المحبي عن النحاة واللغويين والمفسرين والمحدثين وعلماء التاريخ والجغرافيا لم يذكر ما يشير إلى مصدرها، وإنما استخلصنا ذلك بالرجوع إلى كتب السابقين، ومقارنة ما ذكره المحبي بما ذكروه. وسأذكر فيما يلي أهم الكتب التي نقل عنها المحبي كثيراً :

[١] - المعرَّب لأبي منصور موهوب الجواليقي. حيث نقل عنه كثيراً من الكلمات المعرَّبة والدخيلة والمولدة وشروحها بالنص، وإذا كان هناك اختلاف فهو يسير، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه .

[٢] - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي، وقدنقل المحبي منه أيضاً كثيراً من الكلمات وخاصة المولدة التي سبق إليها الخفاجي .

[٣] - نقد اللسان وعقد الحسان في أسماء المعربات للقاضي الأنطاكي ولم يُشر المحبي إلى نقله عن الكتاب صراحة إلا في مقدمته، ولقد حاولت جاهداً الاطلاع على الكتاب لأقارن بين ما رجحت أن المحبي انفرد به، وبين ما قاله الأنطاكي ولكن ذلك لم يتيسر لي .

[٤] - القاموس المحيط للفيروزأبادي، وقد نقل منه معظم أسماء البلدان والقرى. وبعض أسماء الأدوية والأغذية، وبعض الكلمات المولدة. وينقل ما يذكره الفيروزأبادي بالنص، ويعقِّب عليه أحياناً، وينتقده، مما دفع ناسخ كتاب قصد السبيل إلى أن يصرح بأنه انتصر للفيروزأبادي في هذه المواضع .

[٥] - الملل والنحل للشهرستاني، وينقل منه معظم الفرق والملل التي وردت في الكتاب بالنص. إلا أنه لا يذكر كل ما يورده الشهرستاني في كل فرقة، وإنما يقتصر أحياناً ويبتر أحياناً أخرى ما ينقله منه .

[٦] - التعريفات لأبي الحسن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، وقد نقل منه كثيراً من اصطلاحات الصوفية وعلوم الشريعة واللغة وغيرها، كما نقل منه بعض الفرق والملل .

[٧] - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .

وينقل منه كل الأحاديث التي وردت عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم .

[٨] - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي .

وقد نقل منه كل الكلمات التي وردت في القرآن الكريم بالنص، ويذكر أقوال الصحابة والأسانيد التي يذكرها السيوطي .

[٩] - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العُجاب لداود الأنطاكي .

ونقل منه كل ما ذكره من مفردات الأدوية والأغذية بالنص مع الاختصار والبتر أحياناً ، كما أنه قد يخلط في النقل فيورد شرحاً لكلمة وهي لأخرى كما في حاماسيس وحامامينس .

[١٠] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي .

ونقل منه الألفاظ الإسلامية التي ذكرها السيوطي .

[١١] - المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الحموي .

نقل منه أسماء المواضع وخاصة ما كان منها أكثر من موضع بلفظ واحد .

[١٢] - أدب الكاتب لابن قتيبة، ونقل منه معظم الكلمات التي تغيرها العامة بتخفيف أو تشديد أو همز أو تحريك أو تسكين. . . إلخ .

وهناك كتب أخرى كثيرة نقل منها المحبي، إلا أنها ليست بالقدر الذي نقله من الكتب السابقة. وأهم هذه الكتب هي :

[١] - لسان العرب لابن منظور .
[٢] - الكشاف للزمخشري .
[٣] - معجم البلدان لياقوت الحموي .
[٤] - رسالة التعريب لابن كمال باشا .
[٥] - الصاحبي لابن فارس .
[٦] - تهذيب اللغة للأزهري .
[٧] - جمهرة اللغة لابن دريد .
[٨] - المصباح المنير للفيومي .

[٩] - الصحاح للجوهري .
[١٠] - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
[١١] - الفصيح لثعلب .
[١٢] - الاقتضاب لابن السيد البطليوسي .
وغير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره، وقد ذكرنا ذلك في مواضعه .

والملاحظ أن المحبي حين ينقل من الكتب لا يلتزم منهجاً محدداً في ذلك، فهو حين ينقل مثلاً من أدب الكاتب يختار كلمات دون غيرها، وليس هناك رابط يجمع الكلمات التي اختارها من الكتاب، وكذا يفعل في القاموس حيث يختار منها مواضع دون غيرها .

سادساً : شخصية المحبي في قصد السبيل

استطاع المحبي أن يحشد في هذا الكتاب أكبر عدد من الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والملحونة. كما أورد شروحاً لهذه الكلمات مستعيناً بأقوال وآراء علماء اللغة والنحو والتفسير والحديث والعقيدة والتاريخ والجغرافيا وغيرهم .

ولم يكتف بهذا الحشد فهو يتدخل أحياناً في الشرح ويعقب على هذا الرأي أو ذاك ويتناول بعض الآراء بالتعليق والنقد .

وبعض هذه الآراء مجرد ملاحظات عابرة وغامضة لا تعرب عن فحواها، كأن يقول : «وفيه نظر» أو «ولا يخفى عليك ما في كلامه» أو «وهو من سقطاته الفاضحة» .

إلا أنه في مواضع كثيرة في ثنايا البحث تتضح شخصيته العلمية ودقته . ومن أمثلة ذلك :

[١] - انفرد المحبي بالقول بأعجمية الكلمة في الإزار بأنه معرب شاذر، ولم يقله أحد من أصحاب المعاجم وكذلك كلمة «الدربوس» و«الدرافس» .

[٢] - يقول في الزرجون، وذكره الجوهري في النون، ووهم، ألا ترى إلى قول الراجز ؛

هل تعرف الدار لأم الخزرج ... منها فظلت اليوم كالمزرج

أي كالنشوان. هذا ويدفعه قول ابن سيده. . . إلخ .

[٣] - الزرين : نوع من النرجس، حدث له هذا الاسم قريبا، فتداولته العامة .

[٤] - جفار : قلت : أنكر صحة الجفر، وهو قول مشهور ارتضاه ابن خلدون في

مقدمة تاريخه، وكثير من مشايخ الصوفية على خلافه، لكن ادعاه ناس لا خلاق لهم ودسوا فيه أكاذيب كثيرة فاعرفه .

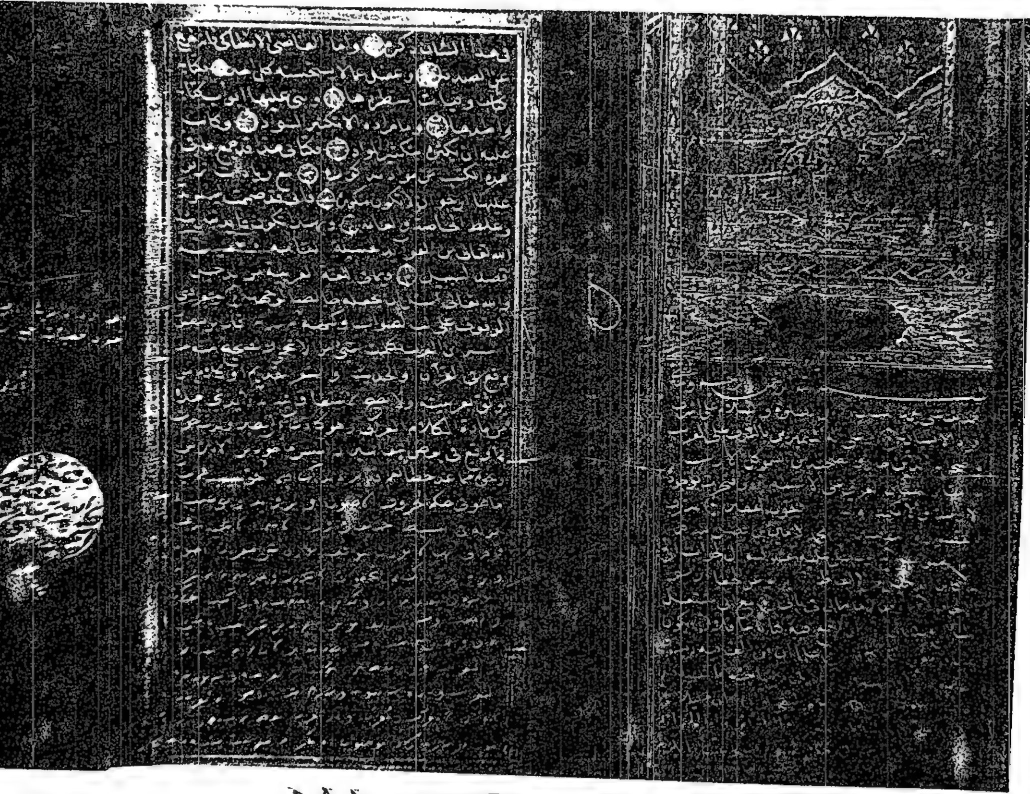
[٥] ـ خيارة : قلت : وبدمشق قريتان يقال لكل منهما خيارة، وقد يضافان فيقال : خيارة ذي النون، وخيارة نوفل .

[٦] ـ الزاووق : الزيبق : ومنه شيء مزوق بمعنى مزين، وليس بخطأ كما ظنه بعضهم لكنها عامية مبتذلة .

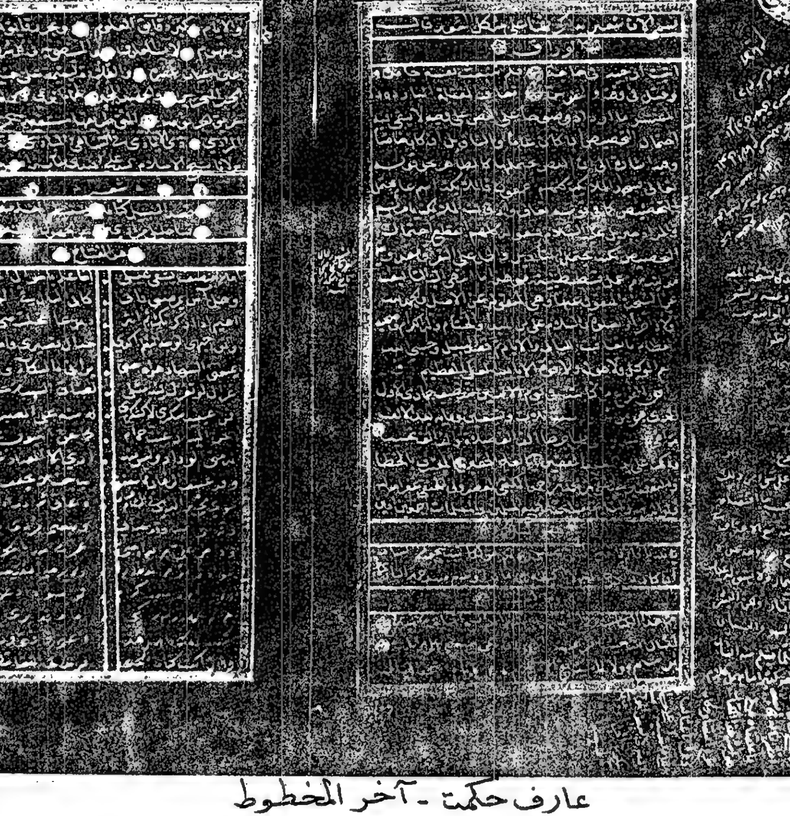
[٧] ـ الماس : وقوله في القاموس في مادة (م و س) : الماس حجر متقوم تبع فيه الرئيس في القانون، وهو كثيراً ما يعتمد على كتب الطب فيقع في الغلط .

[٨] ـ الخيفعة : ووقع في نسخة بدله «ختقه» ولم أقف له على أصل صحيح .

[٩] ـ الدراوردي : وهذا هو في نسخة مصححاً بغير ألف .



نسخة مكتبة عارف حكمت - أول المخطوط



عارف حكمت - آخر المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمة البيان والصلاة والسلام على أشرف
أفراد الإنسان وعلى آله المتميزين بالشرف على العرب و
أصحابه الذين جاروا [illegible] كل الأديب ما أمتاز
اللسان العربي على الألسنة وافتخرت بوجوده الأزمنة
والأمكنة وبعد فيقول الفقير المعترف بالقصور والتقصير
الراجي من فضل الله أن يلهمه الله الصواب ويسهل عليه عند
السؤال الجواب لما كان الدخيل من الألفاظ يتنوع من الحفاظ (؟)
[illegible] وطال ما جال في بالي منذ الاشتغال بتاريخ
بلدنا لي أن أجمع فيه كتابا حافلا يكون لبيان مفرداته كافلا
علما أن من [illegible] فيه لم يستوف المقصود ومنهم من وعد
في ديباجته بأشياء ثم لم يوف بالموعود وكتاب الجواليقي وإن
كان جليلا إلا أنه يقصر عند الناظرين [illegible] قليلا وأما
[illegible] فإنه اقتصر على ما جمع [illegible]
[illegible] في هذا الشأن ذكره وأما [illegible]

خرج عن العدد [illegible] وغيرها لا يستحسن كل أحد فلذا اسم
كتاب [illegible] وبنى عليها أبواب كتابه [illegible]
وما مراده إلا تكثير السواد وكان عليه أن يكثر بتكثير المواد
فكتابي هذا قد جمع ما في هذه الكتب من مواد مذكورة مع
زيادات تربو عليها أرجو أن لا تكون منكورة فإني قد ضممت
إليه المولّد وغلط الخاصة والعامة وبهذا تكون فائدته
إن شاء الله تعالى من الفوائد الجليلة [illegible] وقصد
السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل والله تعالى
أسأل أن يجعله خالصا لوجهه ويعرفني الوقوف على لب
الصواب وكنهه [illegible] وأن أشرع فأقول
راجيا أن تغفر لي الخطيئات أجمع مقدمة قال أبو منصور
اعلم أن العرب تكلمت بشيء من الأعجمي والعجمي منه ما
وقع في القرآن أو الحديث أو الشعر القديم أو كلام من يوثق
بعربيته ولا يصح الاشتقاق فيه [illegible] أحد منها
الكلام العربي وهو كادعاء أن الطير ولدت الحوت فما
وقع في بعض التفاسير أن إبليس مأخوذ من الإبلاس
وتجويزه ما هو خطأ نعم قد يرد بعد ذلك فيما الحق [illegible]
بيان ما هو في حكم الحروف الأصول أو الزوائد [illegible]
[illegible] اختلف في وزن الأسماء الأعجمية [illegible]
[illegible] لتوقف الوزن على معرفة الأصول
والزوائد [illegible] لا يتحقق في الأعجمية [illegible]
[illegible] مولدا وكثيرا ما يقع مثله في كتب الحكمة
والطب [illegible] صاحب القاموس [illegible] من غير تنبيه على

دار الكتب - أول المخطوط

٦٠٦

بلغ مقابلة على [illegible] الأصل [illegible]

[illegible] قسطنطينية [illegible]

[illegible]

دار الكتب - آخر المخطوط

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه ثقتي

الحَمدُ لِلهِ عَلى نِعمةِ اللِّسانِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى أَشرفِ أَفرادِ الإنسانِ، وَعَلى آلِهِ المُتميِّزينَ بِالشَّرَفِ عَلى العَرَبِ، وَأَصحابِهِ الّذينَ حازوا بِصُحبَتِهِ مِن السُّمُوِّ كُلَّ الأَرَبِ، ما امتازَ اللِّسانُ العَرَبِيُّ عَلى الألسنةِ، وَافتَخَرت بِوُجودِهِ الأَزمِنَةُ وَالأَمكنة .

وَبَعدُ : فَيَقولُ الفَقيرُ، المُعتَرِفُ بِالقُصورِ وَالتَّقصيرِ، مُحَمَّد الأَمينُ بنُ فَضلِ اللّهِ أَلهَمهُ اللّهُ الصَّوابَ، وسَهَّلَ عَلَيهِ عِند السُّؤالِ الجَوابَ :

لَمّا كانَ الدَّخيلُ مِنَ الأَلفاظِ، يَرنو عَلى الخَفاءِ رُنوَّ الأَلحاظِ، وَطالَما جالَ في بالي، مَعَ أَنّي مُشتَغِلٌ بِتَباريحِ بَلبالي، أَن أَجمَعَ فيه كِتاباً حافِلاً، يَكونُ لِبَيانِ مُفرَداتِهِ كافِلاً، عِلماً أَنَّ مَن أَلَّفَ فيهِ لَم يَستَوفِ المَقصودَ، وَمِنهُم مَن وَعَد في ديباجَتِهِ بِأَشياءَ فَلَم يُوفِّ بِالوُعودِ، وَكِتابُ «الجَواليقي»[1] وَإن كانَ جَليلاً، إلاّ أَنَّهُ يُعَدُّ عِندَ النّاظِرينَ نَزراً قليلاً. وأمّا «الخَفاجي»[2] فَإِنَّهُ اقتَصَرَ عَلى ما جَنَحَ إِليهِ فِكره، وَلَم يَستَوعِب ما يَلزَمُ في هذا الشَّأنِ ذِكرُه. وَأَمّا «القاضي الأَنطاكي»[3]، فإِنَّهُ خَرَجَ عَنِ الصَّدد، وغَفَل عَمّا لا يَستَحسِنُه[4] كُلُّ أَحَد، فَكِتابُهُ كِتابُ وَفَياتٍ استَطرَدَها، وَبَنىٰ عَلَيها أَبوابَ كِتابِهِ وَأَطَّدَها[5]، وَما مُرادُهُ إلاّ تَكثيرُ

---

(١) كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي، على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥ ـ ٥٤٠ هـ) وهو مطبوع بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر .

(٢) كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (٩٧٧ ـ ١٠٦٩ هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات .

(٣) مصطفى بن الحاج الأنطاكي المتخلص بـ« رمزي » القاضي باستانبول، ت (١١٠٠ هـ)، من تصانيفه غنية الأريب في شرح مغني اللبيب لابن هشام، وكتاب نقد اللسان وعقد الحسان في أسماء المعربات، وهو الذي يقصده المصنف. (هدية العارفين ٦/٤٤٢) .

(٤) يريد أنه ذكر أشياء لا تستحسن وغفل عن حذفها .

(٥) أطَّدها بمعنى وطَّدها وزناً ومعنى، أي ثبَّتها .

السَّوادِ، وَكانَ عَلَيهِ أن يُكَثِّرَهُ بِتَكثيرِ المَوادِّ. فَكِتابي هٰذا قَد جَمَعَ ما في هٰذِهِ الكُتُبِ مِن مَوادَّ مَذكورَة، مَعَ زِياداتٍ تَربو عَليها أَرجو ألّا تَكونَ مَنكورَةً فَإنّي قَد ضَمَمتُ إليهِ المُولَّدَ وَغَلَطَ الخاصَّةِ وَالعامَّةِ، وَبِهذا تَكونُ فائِدَتُهُ ـ إن شاءَ اللَّهُ تَعالى ـ مِن الفَوائِـدِ الجَليلَةِ التّامَّـةِ، وَسَمَّيتُهُ «قَصد السَّبيل، فيما في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ مِن الدَّخيل». وَاللَّهَ تَعالىٰ أَسأَلُ أَن يَجعَلَهُ خالِصاً لِوجهِهِ وَيُعَرِّفَني الوقوفَ عَلى لُبِّ الصَّوابِ وَكُنهِهِ. وَهٰذا أَوانُ أَن أَشرَعَ، راجِياً[1] أَن تُغفَر لِي الخَطيئاتُ أَجمَع .

مُقَدِّمَــة :

قالَ أَبو مَنصورٍ[2] : اعلَم أنَّ العَربَ تَكلَّمَت بِشيءٍ مِن الأَعجَميِّ، وَالصَّحيحُ مِنهُ مَا وَقَعَ في القُرآنِ أَو الحَديثِ أَو الشِّعرِ القَديمِ أَو كَلامِ مَن يوثَقُ بِعرَبيَّتِهِ، وَلا يَصِحُّ الاشتِقاقُ فِيهِ لأَنَّهُ[3] لا يُدَّعى أَخذُهُ مِن مادَّةِ الكَلامِ العَربيِّ، وَهُوَ كادِّعاءِ أَنَّ الطَّيرَ وَلَدَت الحوتَ. فَما وَقَع في بَعضِ التَّفاسيرِ أنَّ إبليسَ مأخوذٌ مِن الإبلاسِ وَنحوِهِ مِمّا عُدَّ خَطَأً. نَعَم قَد يُرادُ بِذٰلِكَ فيما أُلحِقَ بِأَبنِيَتِهِم بَيانُ ما هُوَ في حُكمِ الحُروفِ الأُصولِ أَو الزَّوائِدِ. وَبُنِيَ[4] عَلَيهِ قَولُهُ في البَسيطِ[5] : اختُلِفَ في وَزنِ الأسماءِ الأَعجَمِيَّةِ فَذَهَبَ قَومٌ إلى أَنَّها لا توزَنُ لِتَوقُّفِ الوَزنِ عَلى مَعرِفَةِ الأُصولِ وَالزَّوائِدِ[6] وَذَلِكَ لا يَتحقَّقُ في الأعجَمِيَّةِ وهُوَ سَماعٌ[7]، فَما عَرَّبَهُ المُوَلَّدونَ يُعَدُّ مُوَلَّداً، وَكَثيراً ما يَقعُ مِثلُهُ في كُتُبِ الحِكمَةِ وَالطِّبِّ، وَصاحِبُ القاموسِ يَتبَعُهُم مِن غَيرِ تَنبيهٍ عَلى هٰذا وَلَعَلَّ سَماعِيَتَهُ مَخصوصة بِغَيرِ الأعلامِ .

---

(١) في ت « فأقول راجياً » .

(٢) هذا النص من كتاب الخفاجي (شفاء الغليل ٢٣) وليس هكذا في المعرب للجواليقي. والجواليقي نقله عن أبي بكر بن السراج في رسالة في الاشتقاق في « باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوخاه ويحترس منه مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فتكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت » (المعرب ٥٢) .

(٣) في ع، ت « أنه لا يدعى » وما أثبتناه هو لفظ الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل وبه يستقيم الكلام .

(٤) في شفاء الغليل (٢٣) « وينبني » .

(٥) كتاب في التفسير لعلي بن أحمد بن متّوية الواحدي، أبو الحسن، مفسر عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، وله كذلك : الوسيط، والوجيز، وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول، ت : (٤٦٨ هـ) .

(٦) في شفاء الغليل (٢٣) « على معرفة الأصل والزائد » .

(٧) في شفاء الغليل (٢٣) « وهو سماعي » .

اعلم أَنَّ التَّعريبَ : نَقلُ اللَّفظِ مِن العَجَمِيَّةِ إلى العَرَبيَّةِ، وَالَمشهورُ فيهِ التَّعريبُ، وسَمّاهُ سَيبَويهِ وَغيرهُ «إعراباً» ـ وَهُوَ إمامُ العَربيَّة ـ فَيُقالُ حينَئِذٍ «مُعرَّبٌ»، «ومُعرَبٌ». وَقَد يُعَرَّبُ لَفظٌ ثُمَّ يُستعملُ في مَعنى آخر غَير ما كانَ مَوضوعاً لَهُ «كَخُرَّمٍ»[1] اسمُ نَبتٍ يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيبُ، وهُوَ سِراجُ القُطرُبِ، وَاستِعمالُهُ بِهٰذا المَعنى مَخصوصٌ بِالعَرَبِيَّةِ. «وَالعَجَمُ» : ما عَدا العَرَبِ، وَفي العُرفِ : جيلٌ[2] مَخصوصٌ، وَقُريشُ العَجَمِ في قَولِ بَشّار :[3].

وَبَيضـاءَ يَضحكُ مـاءُ الشَّبا ... بِ في وَجهِهـا لَـكَ إذ تَبتَسِم
نَمَت في الكِـرامِ بَـني عـامِـرٍ ... فُروعي، وَأصلي قُـريشُ العَجَم

هُم فارِسُ، وَقيلَ : هُم مَوالي قُرَيشٍ، ذَكَرَهُ ابنُ المُعتَزِّ في كِتابِ البَديعِ. وَاعلَم أنَّ أَبا عُبَيدَةَ قالَ : لَيسَ في القُرآنِ سِوى لِسانِ العَرَبيَّةِ[4]، وَمَن زَعَمَ خِلافَ هٰذا عَظَّمَ عَلى اللَّهِ حُجَّته[5] قالَ تَعالى ﴿ إِنّا جَعَلناهُ قُرآناً عَرَبِيّاً ﴾ وَرُوِيَ عَن ابنِ عَبّاسٍ وَمُجاهِدٍ وَعِكرِمَةَ في أَحرفٍ كَثيرةٍ، أنَّها غَيرُ عَربيَّةٍ، «كَسِجّيلٍ» و«مِشكاةٍ» وَ«أَباريقَ» و«استَبرقٍ» وَ«يَمٍّ» وَ«طورٍ»، وَهُم أَعلَمُ بِالتأويلِ مِن أبي عُبَيدةَ .

---

(١) كذا في شفاء الغليل (٢٣) وفي الأصل «كخزام» وفي اللسان : الخُرَّم نبات الشجر عن كراع، وعيش خُرَّم : ناعم. وقيل : هو فارسي معرب. (اللسان خرم) وفي الفارسية «خُرَّم» مسرور أو ضاحك (المعجم الذهبي ٢٣٧).

(٢) في ع «جبل».

(٣) البيتان لبشار ضمن أربعة أبيات أوردها ابن المعتز في كتاب البديع (١٩٠) وهي :

صبيتِ هـواكِ عـلى قلبـه ... فضـاق وأعلن مـا قـد كُتِم
وبيضـاء يضحك مـاء الشبـاب ... في وجـهها لـك أو يبتسم
ألا أيهـا السـائـلي جـاهـلاً ... ليعـرفـني أنـا أنف الكـرم
نمت في الكـرام بني عـامـر ... فـروعي وأصلي قـريش العجم

كما وردت هذه الأبيات في ديوان بشار (١٥٦/٤، ١٥٧) بترتيب آخر ومطلعها :

وَنُبِّئتُ قـومـاً بهـم جِـنَّـة ... يقـولـون من ذا وكنتُ العَلَمَ

(٤) في شفاء الغليل (٢٤) «لسان سوى العربية». وقد أورد كلام أبي عبيدة والروايات عن ابن عباس وغيره ومن جمع بين الرأيين، أبو عبيدالقاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث، مع اختـلاف في النص يسير (غريب الحديث ٢٤٢/٤).

(٥) في شفاء الغليل (٢٤) «ومن زعم خلافه فقد أعظم على اللّه حجته». وفي المعـرب للجواليقي (٥٢) من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على اللّه القول وفي اللسان : عظُم الأمر : كَبُرَهُ، وأعظَمَه واستعظَمهُ : رآه عظيماً.

وَجَمَعَ أَبو مَنصورٍ بَينَ القولَين[1] بِأنَّ الألفاظَ أعجمِيَّةٌ بِحَسبِ الأصلِ وَلَكِنَّها لَمّا عُرِّبَت صارَت مِن اللِّسانِ العَرَبِيِّ، فَهِيَ أعجَمِيَّةٌ أصلاً عَرَبِيَّةٌ حالاً، فَمِنهُم مَن نَظَرَ إلى الأصلِ، وَمِنهُم مَن نَظَرَ إلى الحالِ، وَذَهَبَ أبو عُبَيدَةَ إلىٰ أنَّهُ لَيس فِيهِ أعجَميٌّ، وما وَقَعَ فِيهِ فَمِن اتِّفاقِ اللُّغَتَين[2] وَلِهٰذا مالَ ابنُ جَرير.

وَقالَ ابنُ فارِس: لَو كانَ فيهِ غيرُ لُغَةِ العَرَبِ[3] لَتَوهَّمَ مُتَوهِّمٌ أنَّ العَرَبَ إنَّما عَجِزَت عَن الإتيانِ بِمِثلِهِ لأنَّهُ أتى بِلُغَةٍ لا يَعرِفونَها[4].

وَقالَ غَيرُهُ[5]: «بَل كانَ للعَرَبِ العارِبَةِ الَّتي نَزَلَ القُرآنُ بِلُغَتِهِم بَعضُ مُخالَطَةٍ لِسائِرِ الألسِنَةِ في أسَفارٍ لَهُم، فَنَقَلَت مِن لُغاتِهِم أَلفاظاً[6] غَيَّرت بَعضَها بِالنَّقصِ مِن حُروفِها وَاستَعمَلَتها في أشعارِها وَمُحاوَراتِها، حَتّى جَرت مَجرى العَرَبِيِّ الفَصيحِ، وَوَقَعَ بِها البَيانُ، وَعَلى هٰذا الحَدِّ جاءَ[7] بِها القُرآنُ». وَقالَ آخَرونَ: «كُلُّ هٰذِهِ الألفاظِ عَرَبِيَّةٌ صِرفَةٌ، وَلكِنَّ لُغَةَ العَرَبِ مُتَّسِعَةٌ جِدّاً، وَلا يَبعُدُ أن تَخفى عَلى الأكابِرِ الجِلَّةِ[8]، وَقَد خَفِيَ عَلىٰ ابنِ عَبّاسٍ مَعنى «فاطِر».

وَقالَ الشّافِعِيُّ في «الرِّسالَةِ»: لا يُحيطُ بِاللُّغَةِ إلّا نَبِيٌّ[9].

---

(١) ليس هذا نص أبي منصور، ونصه «إن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل. فهذا القول يُصَدِّق الفريقين جميعاً» (المعرب ص ٥٣).

(٢) إلى هنا انتهى ما نقله المصنف عن شفاء الغليل، وأعتقد أن الخفاجي نقله عن أبي عبيد في غريب الحديث (٤/٢٤٢، ٣٤٣).

(٣) في الصاحبي لابن فارس. «من غير لغة العرب شيء» (٤٦) وكذا نقله السيوطي في المهذب (٥٨) ومنه يبدأ النقل عن السيوطي.

(٤) في الصاحبي لابن فارس «بلغات لا يعرفونها وفي ذلك ما فيه» (٤٦)، ونقله السيوطي في المهذب (٥٨).

(٥) نقل المحبي هذا القول وما بعده نصاً من المهذب للسيوطي (ص ٥٨ وما بعدها).

(٦) في المهذب «فعلقت من لغاتهم الألفاظ ألفاظاً».

(٧) في المهذب «نزل».

(٨) في المهذب «يخفي على الأكابر الجلائل» وهو تعديل من المحقق في غير محله وعلى غير أساس إذ إن الكلمة كما أثبتها المحبي في إحدى النسختين اللتين اعتمد عليهما المحقق، وهي في النسخة الأخرى «الجملة».

(٩) قال الشافعي في الرسالة «ولا نعلمه يحيط بجميع علمه ـ أي لسان العرب ـ إنسان غير نبي» الرسالة (٤٣).

وَقالَ أبو المَعالي شَيذَلةُ[1] : إنّما وُجِدَت هٰذِهِ الألفاظُ في لُغَةِ العَربِ لأنّها أوسَعُ اللُّغاتِ وَأكثَرُها ألفاظاً، وَيَجوزُ أن يَكونوا سُبِقوا إلى هَذِهِ الألفاظِ. وَذَهَبَ آخرونَ إلى وُقوعِهِ، وَأجابوا عَنْ «قُرآناً عَربيّاً» بِأنَّ الكَلِماتِ اليَسيرةَ غَير[2] العَربيَّةِ لا تُخرِجُهُ عَن كَونِهِ عَربيّاً. فَالقَصيدَةُ الفارِسيَّةُ لا تَخرُجُ عَنها بِلَفظَةٍ فيها عَربِيَّةٍ. وَعَن قَولِهِ «أأعجَمِيٌّ وَعَربِيٌّ»[3] بِأنَّ المَعنى في[4] السِّياقِ أكلامٌ أعجميٌّ وَمُخاطَبٌ عَربِيٌّ؟ وَاستَدَلُّوا بِاتِّفاقِ النُّحاةِ عَلىٰ أنَّ مَنعَ صَرفِ إبراهيمَ لِلعَلَمِيَّةِ وَالعُجمةِ. وَرُدَّ هٰذا الاستِدلالُ بِأنَّ الأعلامَ لَيسَت مَحلَّ خِلافٍ فَالكَلامُ في غَيرِها، وَوَجَّهَهُ[5] بِأنَّهُ إذا اتُّفِقَ عَلى وُقوعِ الأعلامِ فَلا مانِعَ مِن وُقوعِ الأجناسِ.

وَأقوىٰ ما رَأيتُهُ لِلوُقوعِ ـ وَهُوَ الاختِيارُ ـ[6] ما أخرَجَهُ ابنُ جَريرٍ قالَ: حَدَّثَنا ابنُ حُميدٍ، حَدَّثَنا يَعقوبُ القُمِّيُّ عَن جَعفَرِ بنِ أبي المُغيرَةِ[7] عَن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ قالَ: قالَت قُرَيشٌ: لَولا أُنزِلَ هٰذا القُرآنُ أعجَمِيّاً وَعَربِيّاً، فَأنزَلَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿ **لَقالوا لَولا فُصِّلَت آياتُهُ أأعجَمِيٌّ وَعَربِيٌّ** ﴾[8]. الآية. وَأنزَلَ اللّٰهُ بَعدَ هٰذِهِ الآيةِ القُرآنَ بِكُلِّ لِسانٍ. فيهِ «حِجارَةً مِن سِجّيلٍ» فارِسيَّةٌ[9].

وَقالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ، حَدَّثَنا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مَهدِيّ، حَدَّثَنا إسرائيلُ عَن أبي

---

(١) في النسختين بدال مهملة، والصواب شيذله بالمعجمة، وهو عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي، أبو المعالي، المعروف بشيذلة، من فقهاء الشافعية، له كتاب البرهان في مشكلات القرآن. توفي سنة (٤٩٤ هـ)، وفي المهذب «قال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك».

(٢) في المهذب «بغير».

(٣) في ع، ت، س «أعجمي» بهمزة واحدة على الخبر. وقد روى ذلك قنبل وهشام ورويس، والجمهور على الاستفهام بهمزتين على تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها. قاله ابن الجزري في النشر (١/٣٦٦).

(٤) في المهذب «من».

(٥) في المهذب «موجه».

(٦) هذا الاختيار للسيوطي. وفي المهذب: «وهو اختياري».

(٧) في المهذب «عن ابن المغيرة».

(٨) سورة فصلت. (٤٤) وتمام ﴿ **ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي** ﴾ وفي ع، ت ﴿ **وقالوا لولا فصلت** ﴾ وهو خطأ فيهما.

(٩) هذا النص مأخوذ من جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. وأضاف الطبري (فيه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت، سنك وكل). (جامع البيان ٢٤/ ٨٠ المجلد الحادي عشر) وسَنك بالفارسية «حجر» وگِل: طين (المعجم الذهبي ٣٥٢، ٥٠٧).

إسحٰقَ عَن أَبي مَيْسَرَةَ قالَ : في القُرآنِ مِن كُلِّ لِسانٍ. وَقالَ ابنُ أَبي شَيبَةَ[1] في مُصَنَّفِهِ : حَدَّثنا عُبيدُ اللّٰهِ عَن إسرائيلَ عَن أبي إسحٰقَ عَن أبي مَيسَرةَ قال : نَزل القُرآنُ بِكُلِّ لِسانٍ.

وَقالَ : حَدَّثنا الفَضلُ بنُ دُكينٍ[2]، حَدَّثنا مَسلَمةُ بنُ نبيطٍ، عَن الضَّحّاكِ قالَ : «نَزلَ القُرآنُ بِكُلِّ لِسانٍ» .

وَنَقلَ الثَّعلبيُّ[3] عَن بَعضِهِم قالَ : «لَيسَ لُغَةٌ في الدُّنيا إلاّ وَهِيَ في القُرآنِ»[4] فَهذا إشارَةٌ إلىٰ أَنَّ حِكمَةَ وُقوعِ هٰذِهِ الألفاظِ في القُرآنِ أَنَّـهُ حَوىٰ عُلومَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَنَبأَ[5] كُلِّ شيءٍ. فَلا بُدَّ أَن تَقَعَ فيهِ الإشارَةُ إلى نَوعِ[6] اللُّغاتِ وَالأَلسُنِ لِتَتِمَّ إحاطَتُهُ بِكُلِّ شَيءٍ. فَاختيرَ لَهُ مِن كُلِّ لُغَةٍ أَعذَبُها وَأَخفُّها وَأَكثَرها استِعمالاً لِلعَرَبِ[7].

وَقَد صَرَّحَ ابنُ النَّقيبِ[8] في «تفسيرِهِ» [فَقالَ][9] : مِن خَصائِصِ القُرآنِ عَلى سائِرِ كُتُبِ اللّٰهِ المُنَزَّلَةِ أَنَّها تُنَزَّلُ[10] بِلُغَةِ القَومِ الّذينَ أُنزِلَت عَلَيهِم لَم يُنزل شَيءٌ[11] بِلُغَةِ غَيرِهِم .

وَالقُرآنُ احتَوىٰ عَلىٰ جَميعِ لُغاتِ العَرَبِ، وَأُنزِلَ[12] بِلُغاتِ غَيرِهِم مِن الرّومِ وَالفُرسِ وَالحَبَشَةِ كَثيرٌ[13].

---

(١) هو عبد اللّٰه بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي الحافظ. صاحب « المسند » و «المصنف » في الحديث (ت ٢٣٥ هـ) .

(٢) في ع، ت « الفضيل » وفي ت « وكين » وهما تصحيف، والصواب الفضل بن دكين بن حماد الملائي، المحدث الحافظ، (ت ٢١٩) من شيوخ البخاري ومسلم. وهو كذلك في المهذب (٦١) .

(٣) هو أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) مفسر له اشتغال بالتاريخ صاحب (عرائس المجالس) في قصص الانبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن. يعرف بتفسير الثعلبي. وفي المهذب « الثعالبي » .

(٤) في المهذب « فهذه » .

(٥) في ع « وبناء » .

(٦) في المهذب « أنواع » .

(٧) ساقطة من ع .

(٨) هو محمد بن سليمان البلخي جمال الدين ابن النقيب ت ٦٩٨ هـ مفسر من فقهاء الحنفية له تفسير كبير حافل قال المقريزي في سبعين مجلدة اسمه التحرير والتنوير . نقل عنه أبو حيان في البحر المحيط وهو من تلاميذه ويوجد قطع من تفسيره غير كاملة .

(٩) زيادة من المهذب .

(١٠) في المهذب « نزلت » .

(١١) في المهذب « فيها شيء » .

(١٢) في المهذب « فيها بلغات » .

(١٣) في المهذب « شيء كثير » .

قِيلَ :[١] وَأيضاً فَالنَّبِيُّ ﷺ مُرسَلٌ إلىٰ كُلِّ أُمَّةٍ، وَقَد قالَ تَعالىٰ : ﴿ وَما أَرسَلنا مِن رَسولٍ إلاّ بِلسانِ قَومِهِ ﴾[٢] . فَلا بُدَّ وَأن يَكونَ في الكِتابِ المَبعوثِ بِهِ مِن لِسانٍ لِكُلِّ قَومٍ [٣]وَإن كانَ أصلُهُ بِلُغةِ قَومِهِ[٤] .

وَقَد ذَكَر الخُوَيِّي[٥] لِوقُوعِ المُعَرَّبِ في القُرآنِ فائدَةً أُخرىٰ فَقالَ : إن قيلَ : إنَّ الإستَبرقَ لَيسَ بِعَربِيٍّ، وَغَيرُ العَربِيِّ [مِن الأَلفاظِ][٦] دونَ العَربِيِّ في الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ فَنَقولُ : فُصَحاءُ العَالَمِ لَو أَرادوا[٧] أن يَترُكوا هٰذِهِ اللَّفظَةَ وَيأتوا بِلَفظَةٍ تَقومُ مَكانَها في الفَصاحَة لَعَجِزوا عَنها. وَذٰلِكَ لِأَنَّ اللّهَ تَعالىٰ إذا حَثَّ عِبادَهُ عَلى الطّاعَةِ، فَإن لَم يُرَغِّبهُم بِالوَعدِ الجَميلِ وَيُخَوِّفهُم بِالعَذابِ الوَبيلِ لا يَكونُ حَثُّهُ عَلى وَجهِ الحِكمَةِ . فَالوَعدُ وَالوَعيدُ نَظَراً إلىٰ الفَصاحَةِ واجِبٌ .

ثُمَّ إنَّ [الوَعدَ][٨] بِما يَرغَبُ فيهِ العُقَلاءُ، وَذٰلِكَ يَنحَصِرُ في أُمورٍ :

الأَماكِنُ الطَّيِّبَةُ، ثُمَّ المَآكِلُ الشَّهِيَّةُ، ثُمَّ المَشارِبُ الهَنِيَّةُ، ثُمَّ المَلابِسُ الرَّفيعَةُ، ثُمَّ المَناكِحُ اللَّذيذَةُ، ثُمَّ ما بَعدَه مِمّا تَختَلِفُ فيهِ الطِّباعُ فَإذَن ذِكرُ الأَماكِنِ الطَّيِّبَةِ، وَالوَعدُ بِهِ لازِمٌ عِندَ الفَصيحِ ، وَلَو تَركَهُ لَقالَ مَن أُمِرَ بِالعِبادَةِ وَوُعِدَ عَلَيها بِالأكلِ والشُّربِ :[٩] إنَّ الأَكلَ وَالشُّربَ)[١٠] لا أَلتَذُّ بِهِ إذا كُنتُ في حَبسٍ أو مَوضِعِ كُربَةٍ[١١] . فَإذا[١٢] ذَكَرَ اللّهُ الجَنَّةَ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِيها يَنبَغي[١٣]أن يَذكُرَ مِن المَلابِسِ ما هُو أرفَعُها، وَأَرفَعُ المَلابِسِ في الدُّنيا

---

(١) القائل هو السيوطي في المهذب (٦٢) .
(٢) سورة إبراهيم آية (٤) .
(٣) في المهذب « كل قوم » .
(٤) في المهذب « قومه هو » .
(٥) في المهذب «الجويني» وهو تصحيف، نسبة إلى «خوى» بلد بأذربيجان، ولعلّه محمد بن أحمد بن خليل المتوفي سنة ٦٩٣ هـ، قاضي دمشق، كان فقهياً شافعياً، له مصنفات عديدة، أو ناصر بن أحمد بن بكران المتوفى سنة ٥٠٨ هـ، صاحب شرح اللمع لابن جني .
(٦) زيادة من المهذب .
(٧) في المهذب « لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا » .
(٨) ساقطة من ت، وقد وضع في ع مكانها العلامة (٧) وهي تتكرر للدلالة على أن موضعها كلمة ساقطة. والكلمة الموجودة أثبتناها من المهذب (٦٣) .
(٩ ـ ١٠) ساقطة من ع، س.
(١١) في المهذب « في موضع أو حبس كريه » .
(١٢) في المهذب « فلذا » .
(١٣) في المهذب « وكان ينبغي » .

الحَريرُ. وَأمّا الذَّهَبُ فَليسَ مِمّا يُنسجُ مِنهُ ثَوبٌ. ثُمَّ إنَّ الثَّوبَ الّذي مِن غَيرِ الحَريرِ لا يُعتَبرُ فِيهِ الوَزنُ وَالثِّقَلُ. وَرُبَّما يكونُ الصَّفيقُ[1] الخفيفُ أرفع مِن الثَّقيلِ الوَزنِ. وَأمَّا الحَريرُ فَكلَّما كانَ الثَّوبُ أثقَلَ كانَ أرفعَ، فَحينَئِذٍ[2] وَجَبَ عَلى الفَصيحِ أن يَذكُرَ الأثقلَ الأثْخَن، وَلا يَترُكَهُ في الوَعدِ لِئلّا يُقصِّرَ في الحَثِّ وَالدُّعاءِ. ثُمَّ [إنَّ][3] هٰذا الواجِبَ الذِّكرِ إمّا أن يَكونَ[4] بِلَفظٍ واحِدٍ مَوضوعٍ لَهُ صَريحٍ: أَو لا يُذكَرَ بِمثلِ هٰذا. وَلا شَكَّ أَنَّ الذِّكرَ بِاللَّفظِ الواحِدِ الصَّريحِ أَولىٰ، لأنَّهُ أَوجَز وَأَظهَرُ في الإفـادَةِ، وَمِن ذَلِكَ: «إستـبرق» فإن أَرادَ الفَصيحُ أَن يَترُكَ هٰذا اللَّفظَ وَيأتِي بِلَفظٍ آخرَ لَم يُمكِنهُ، لأنَّ ما يَقومُ مَقامَهُ إمّا بِلَفظٍ واحِدٍ أو أَلفاظٍ مُتَعدِّدةٍ. وَلا يَجِدُ العَربيُّ لفظاً واحِداً يَدُلُّ عَليهِ لأن الثِّيابَ مِن الحَريرِ عَرفَها العَربُ مِن الفُرسِ، وَلَم يَكُن لَهُم بِها عَهدٌ، وَلا وُضِعَ في اللُّغةِ العَربيَّةِ للدّيباجِ الثَّخينِ اسمٌ، وَإنَّما عَرَّبوا ما سَمِعوا مِن العَجمِ، واستَغنوا عَن الوَضعِ لِقلَّةِ وُجودِهِ عِندَهُم، وَنُزرةِ لَفظِهِم[5] بِهِ، وَأمّا إن ذَكَروهُ بِلَفظَينِ فأكثَرَ فَإنَّهُ يَكونُ قَد أَخَلَّ بِالبَلاغة، لأنَّ ذِكرَ لَفظَينِ لِمعنىً[6] يُمكِنُ ذِكرُهُ بلَفظٍ: تَطويلٌ. فَعُلِمَ بِهٰذا أَنَّ لَفْظَ «إستبرق» يَجِبُ عَلى كُلِّ فَصيحٍ أَن يَتكَلَّم بِهِ في مَوضِعِهِ، وَلا يَجِدُ مَا يَقُومُ مَقامَهُ، وَأَيُّ فَصاحَةٍ أَبلَغُ مِن ألّا يوجَدَ غَيرُهُ مِثلَهُ. انتهى.

وَقالَ أبو عَبيدٍ[7] القاسِمُ بنُ سَلّام[8] - بَعدَ أَن حَكىٰ القَولَ بِالوُقوعِ عَن الفُقَهاءِ، وَالمَنعِ عَن أَهلِ العَربيَّةِ - «والصَّوابُ عِندي مَذهَبٌ فِيه تَصديقُ القَولَينِ جَميعاً، وذَلكَ أَنَّ هٰذِهِ الأَحرُفَ أُصولُها أَعجَميَّةٌ كَما قالَ الفُقَهاءُ، لٰكنَّها وَقَعتْ لِلعَرَبِ فَعرَّبتها بِأَلسِنَتِها، وَحَوَّلَتها عَن أَلفاظِ العَجمِ إلى أَلفاظِها فَصارت عَربيَّة، ثُمَّ نَزَل القُرآنُ وَقَد اختَلطَت هٰذِه الأَحرُفُ بِكَلامِ العَربِ، فَمَن قالَ: إنَّها عَربِيَّةٌ فَهُو صادِقٌ، وَمن قالَ: إنَّها عَجميَّةٌ فَهوَ

---

(١) أي الكثيف النسج.

(٢) في الأصل «فح» وترد دائماً اختصاراً لكلمة «حينئذ».

(٣) ساقطة من ع، ت والزيادة من المهذب.

(٤) في المهذب «أما أن يذكر».

(٥) في المهذب «ندرة تلفظهم به» وفي اللسان نَزُر - بالضم - يَنزُرُ نزراً وَنَزارةً وَنُزورةِ ونُزرة. (اللسان

(٦) في ع، ت «بمعنى» وما ذكرناه أصوب اعتماداً على ما جاء في المهذب.

(٧) في المهذب «أبو عبيدة» والصواب ما ذكره المحبي، وقد ذكر أبـو عُبَيْدٍ ذلـك في غريب الحـديث (٢٤٢/٤، ٢٤٣).

(٨) هو القاسم بن سلام الهروي ت (٢٢٤ هـ) له: الغريب المصنف في غريب الحديث ومؤلفات أخرى كثيرة.

صادِقٌ، وَهٰذا هُوَ الَّذي جَزمَ بِهِ ابنُ جَريرٍ، وَمالَ إلَيهِ الجَواليقيُّ وَابنُ الجَوزي وَآخَرونَ[1] .

فَصلٌ

قالَ الجاحِظُ في «البَيانِ وَالتَّبيين[2] » :«أهلُ المَدينَةِ نَزَلَ فيهِم ناسٌ مِن الفُرسِ فَعَلِقوا بِألفاظِهِم، فَيُسَمّونَ « البِطّيخَ » « الخِربِز » و « السَّميطَ »[3] « الرَّزدَق »[4] وَ « المَصوصَ »[5] «المَزور»[6]، وَكذٰلِكَ أَهلُ الكوفَةِ يُسَمّونَ « المِسحاةَ » « بال » وَهِيَ فارِسيَّةٌ، وَيُسَمّونَ « الحَوْكَ » « باذَروج »[7]، وَهي فارِسيَّةٌ، وَيُسَمّونَ « السّوقَ» « وازار »[8]وَهي فارِسيَّة، وَيُسَمّونَ «القِثّاء» «خِياراً»، و «الخِيارُ » فارِسيَّةٌ، وَيُسَمّونَ « المَجذومَ»[9] « ويذي »[10] وَهي فارِسيَّةٌ .

---

(١) إلى هنا انتهى ما نقله المحبي عن المهذب للسيوطي ص (٥٨ ـ ٦٥) مع اختلاف لفظي يسير .

(٢) قاله الجاحظ في البيان والتبيين (١٩/١، ٢٠) مع اختلاف في النص يسير .

(٣) السَّميط والسُّمَيط : الآجر القائم بعضه فوق بعض، الأخيرة عن كراع، قال الأصمعي : وهو الذي يسمى بالفارسية « براستق » (اللسان سمط) .

(٤) في ع، س «الرودق» وفي ت «الدورق» وفي شفاء الغليل «الروذق» وجميعها تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في البيان والتبيين واللسان، وهو السطر من النخل والصف من الناس، معرب أصله بالفارسية «رَسته » (اللسان رزدق) وهو كذلك في الفارسية الحديثة (المعجم الذهبي ٢٩٦) .

(٥) المصوص كصبور : طعام من لحم يطبخ، ويُنقع في الخل، ويكون من لحم الطير خاصة (القاموس مصص) .

(٦) في ع، ت « المزورة » وفي شفاء الغليل « المزوز » وقد أثبتنا ما جاء في البيان والتبيين وتسمى في الفارسية « مَزيدَة » (المعجم الذهبي ٥٤٣) .

(٧) ذكر ابن دريد أن الحوك ضرب من النبت وهو الذي يسمى « البقلة الحمقاء » وأهل نجد يسمونه « الفرفخ » وأهل اليمن يسمونه « الرجلة » وهو « الباذروج » وبعضهم يسميه « الخلاف » (الجمهرة ١٨٧/٢) .

(٨) هكذا في الأصل والبيان والتبيين. وفي شفاء الغليل « بازار » وهو كذلك في الفارسية (المعجم الذهبي ٩٥) .

(٩) في ع، ت «المخدوم» وقد أثبتنا ما جاء في البيان والتبيين وشفاء الغليل، قال الجاحظ: «ويسمون السوق والسُّويقة » : « وازار » والوازار بالفارسية (البيان والتبيين ٢٠/١) .

(١٠) في ع، ت « وندى » وقد أثبتنا ما جاء في البيان والتبيين وشفاء الغليل .

فصلٌ

في تَغييرِ المُعَرَّبِ وإبدالِهِ

اعلَم أَنَّهُم قَد يُغَيِّرونَ الكَلِمَةَ الأعجَمِيَّةَ كَما سَيَأتي، وَالتَّغييرُ أَكثَرُ مِن عَدَمِهِ، فَيُبدِلونَ الحُروفَ التِّي لَيسَت مِن حُروفِهِم إلى أَقرَبِها مَخرَجاً، وَرُبَّما أَبعَدوا الإبدالَ في مِثلِ هٰذِهِ الحُروفِ وَهُوَ لازِمٌ لِئَلّا يَدخُلَ في كَلامِهِم ما لَيسَ فيهِ فيستَبدِلونَ[1] حَرفاً بِآخَرَ وَيُغَيِّرونَ حَرَكَتَهُ وَيُسَكِّنونَهُ [وَيُحَرِّكونَهُ][2] وَيَنقُصونَ وَيَزيدونَ، فَما كانَ بَينَ الكافِ وَالجيمِ يَجعَلونَهُ جيماً أَو كافاً أَو قافاً كَما قالوا «كُرْبَج» وَ«كُربَق»[3] وَيُبدِلونَ الباءَ المخلوطَةَ بِالفاءِ: بِالباءِ أَو بِالفاءِ، نحوَ «بِرند»[4] وَ «فِرِند» وَيُبدِلـونَ الشِّينَ سينـاً[5] نَحوَ « دَست » في «دَشت»[6] وَسِروال في « شِروال »[7] وَ «إسماعيل » في «إشماويل » لِقُربِ السِّينِ مِن الشِّينِ .

وَالحُـروفُ المُبدَلَةُ [عَشَرةٌ][8]: خَمسَـةٌ يَطَّرِدُ إبـدالُها وَهِي : الكـافُ، وَالجيمُ، وَالقافُ، وَالباءُ، وَالفاءُ، مِمّا لَيسَ في كَلامِهِم وَهِيَ المَخلوطَةُ، وَخَمسَـةٌ لا تَطَّرِدُ وَهِي : السِّينُ، وَالشِّينُ، وَالعَينُ، وَاللّامُ، وَالزّايُ[9]. وَكُلُّ حَرفٍ وافَقَ الحُروفَ العَرَبِيَّةَ. وَالحاءُ قَد تُبْدَلُ مِن الخاءِ كَما في « حُبّ »[10] وَ « خُبّ » وَهٰذا كُلُّهُ أَغلَبِيّ .

---

(١) في شفاء الغليل « ما ليس منه فيبدلون » ص (٢٥) وتتداخل هنا عبارة الشهاب مع عبارة الجواليقي (انظر المعرب ٥٤) .

(٢) زيدت هذه الكلمة من شفاء الغليل (ص ٢٥) .

(٣) في شفاء الغليل كربج وقربق (٢٥) وكذلك في المعرب (٥٤) ويقال للحانوت كُرُبج وكُرْبُق وقُربُق كما في اللسان .

(٤) في اللسان سيف برند : عليه أثر قديم . والفِرند : وشي السيف ، وهو دخيل ، وهو في الفارسية «پَرَند» وَ «فِرند» (المعجم الذهبي ١٥١ ، ٣٤٠) .

(٥) في ع، (السين شيناً) .

(٦) الدَّشت : الصحراء. قال أبو عبيدة وهو فارسي أو اتفاق وقع بين اللغتين (اللسان دشت) وهو كذلك في الفارسية (المعجم الذهبي ٢٧١) .

(٧) السَّراويل فارسي معرب يذكر ويؤنث. قال سيبويه : سراويل واحدة. وقال سُروال (اللسان سرل) وفي الفارسية « شَلوار » (المعجم الذهبي ٣٧٧) .

(٨) زيدت هذه الكلمة من شفاء الغليل (٢٥) .

(٩) في شفاء الغليل « والراء » والصواب الزاي مثل قفشليل أصلها كفجلاز، أبدلوا اللام من الزاي كما في المعرّب.

(١٠) الحُبّ الذي يكون فيه الماء فارسي معرب، وهو مولد، قال أبو حاتم : أصله « خُنب » فعُرِّب فقلبوا =

وَقالَ سيبَوَيهِ :[1] اعلم أَنَّهم يُغَيِّرونَ مِنَ الحُروفِ ما لَيسَ مِن حُروفِهِم البَتَّة، فَرُبَّما أَلحَقوهُ [بِبناءِ][2] كَلامِهِم وَرُبَّما لَم يُلحِقوهُ، فَأَمّا ما أَلحَقوهُ بِبِناءِ كَلامِهِم « فَدِرهَم » أَلحَقوه «بهجرَع » و« بَهْرَج »[3] أَلحقوهُ « بِسلهَب »[4] وَ«دينار » أَلحَقوهُ « بِديماس » . وَ« ديباج » كَذلك . وقَالوا : « إسحاق » فألحقوهُ « بإعصار » و«يَعقوب » فَألحقوهُ « بِيَربوع »[5]، وَ«جورَب » ، فَألحقوهُ «بِفوعل»[6] ، وَرُبَمّا غَيَّروهُ عَن حَالِهِ[7] في الأعجمِيَّة مَع إلحاقِهِم بِالعَرَبِيَّةِ غَيرَ الحُروفِ العَرَبِيَّة .

بابُ اطِّرادِ الإِبدالِ في الفارِسِيَّةِ[8]

« يُبدِلونَ مِن الحُروفِ[9] الَّتي بَينَ الكافِ وَالجيمِ :[الجيمَ][10] لِقُربِها مِنها. وَلَم يَكُن مِن إبدالِها بُدٌّ، لأَنَّها لَيسَت مِن حُروفِهِم، نَحو « الجُربُز »[11] وَ« الآجُرِّ » وَ« الجورَبِ »[12] كَما قالوا في « لِگام » وَ«بَنْگ»[13] بِالكافِ العَجَميَّةِ[14]« لجام »

الخاء حاء، وحذفوا النون فقيل « حُب » (الجمهرة ١/ ٢٥) وفي الفارسية «خُنْبَة» لجرَّة كبيرة توضع فيها الغلال (المعجم الذهبي ٢٤٢) .

(١) انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٠٣، ٣٠٤) « باب ما أعرب من الأعجمية » وهو بهذا النص تقريباً في شفاء الغليل مع بعض التصرف في المعرب للجواليقي .

(٢) هذه الزيادة من كتاب سيبويه (٤/ ٣٠٣) وفي ع، ت « بكلامهم » .

(٣) في كتاب سيبويه « ببناء هجرع » (٤/ ٣٠٣) والهِجرَع من وصف الكلاب السلوقية الخفاف، والطويل والأحمق (اللسان هَجرع) .

(٤) السَّلهَب الطويل من الرجال (القاموس سلهب) .

(٥) كذا في كتاب سيبويه، وفي المعرب للجواليقي، وشفاء الغليل. وفي ع، ت « بيعروب » وهو خطأ ، إذ ليس هناك يعروب في العربية، وإنما يَعرُب بن قحطان أبو اليمن .

(٦) هذا نص كلام سيبويه ونقله المحبي. وفي المعرب وشفاء الغليل « بكوكب » .

(٧) في كتاب سيبويه وربما غيروا حاله (٤/ ٣٠٤) وفي شفاء الغليل « وربما غيروا من حاله » .

(٨) هذا الباب منقول بنصه ما عدا اختلافات يسيرة من كتاب سيبويه (٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧) .

(٩) في كتاب سيبويه « الحرف الذي » وفي شفاء الغليل « يبدلون الحروف » .

(١٠) زيدت هذه الكلمة من كتاب سيبويه (٤/ ٣٠٥) وبها يستقيم المعنى.

(١١) في ع، ت « الخربز » وهو تصحيف، إذ لا محل فيه للاستشهاد. والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الكتاب والمعرب وشفاء الغليل، والجُربُز : الخِبُّ من الرجال، وهو بالفارسية «كربز» (المعجم الذهبي ٤٩٥) .

(١٢ـ١٢) ما بين الرقمين غير موجود في كتاب سيبويه .

(١٣) البنج : بالفتح، ضرب من النبات مسبت .

(١٤) في ع، ت : « بالعجمية » وما أثبتناه هو من شفاء الغليل .

وَ « بَنج »[١٢]، وَرُبَّما أَبدَلوا القافَ لأنَّها قَريبَةٌ أَيضاً، قالَ بَعضُهُم : « قُرْبُز » وَقالوا : « قُربُق ».

وَيُبدِلونَ مَكانَ آخِرِ الحُروفِ الَّتي لا تَثبُتُ في كَلامِهِم[١] [إذا وَصَلوا][٢] الجيمَ، وَذٰلِكَ نَحو « كَوسَه »[٣] وَ « مَوزَه »[٤] وَ « بَنفشه »[٥] : [لأنَّ هٰذِهِ الحُروفَ تُبدَلُ وَتحذَف في كَلامِ الفُرسِ هَمزَةً مَرَّةً][٦] وَياءً مَرَّةً أُخرىٰ، فَلَمّا كانَ كَذٰلِكَ أَبدَلوا مِنها كَما أَبدَلوا مِن الكافِ، وَجَعلوا الجيمَ أَولىٰ[٧] لأَنَّها قَد أُبدِلَت مِن الحَرفِ العَجَمِيِّ الَّذي بَينَ الكافِ وَالجيمِ، وَكانوا عَليها[٨]. وَرُبَّما أُدخِلَت القافُ عَلَيها [كَما أُدخِلَت عَليها][٩] في الأَوَّلِ، فَأُشرِبَ[١٠] بَيْنَهما. وَقالَ بَعضُهُم : « كَوسَق »، وَقالوا : « كُرْبق »، وَقالوا : « قُربَق »[١١]، وَقالوا : « كَيلَقَة »[١٢].

وَيُبدِلونَ مِن الحُروفِ الَّتي بَينَ الفاءِ وَالباءِ [الفاءَ][١٣]، فَالفاءُ نَحو « الفِرِند »[١٤]

---

(١) في كتاب سيبويه « الحرف الذي لا يثبت في كلامهم ».

(٢) هذه الزيادة من كتاب سيبويه.

(٣) الكوسج : الأثطّ، وفي المحكم : الذي لا شعر على عارضيه، وقال الأصمعي هو الناقص الأسنان، معرب، قال سيبويه أصله بالفارسية « كُوسَه » (اللسان كسج) وقد ضبطت في كتاب سيبويه بضم الكاف، وعليه الضبط الفارسي (المعجم الذهبي ٤٨٤).

(٤) هكذا ضبطت في كتاب سيبويه والمعرب بفتح الميم وفي الجمهرة « الموزج بالفارسية موزه، وهو الخف، وكذا في القاموس. وتطلق في الفارسية ـ بضم الميم ـ على حذاء ذي ساق طويلة (المعجم الذهبي ٥٤٩).

(٥) لم يذكرها سيبويه، وذكرها الخفاجي في شفاء الغليل.

(٦) زيادة من كتاب سيبويه (٤/٣٠٥).

(٧) في ع، ت «أولاً » وقد أثبتنا ما جاء في الكتاب وشفاء الغليل.

(٨) في كتاب سيبويه « فكانوا عليها أمضى ».

(٩) زيادة من كتاب سيبويه.

(١٠) في الكتاب « فأشرك ».

(١١) في ع، ت كرنق « وهما تصحيف » والصواب ما أثبتناه ؛ وهو في كتاب سيبويه، ولم يذكر الشهاب « قربق ».

(١٢) الكيلجة : مكيال لهم، وضبطت في كتاب سيبويه بكسر الكاف. وفي اللسان بالفتح.

(١٣) زيادة من كتاب سيبويه. وفي ع، ت، س « الحروف التي بين الكاف والجيم الفاء والباء، فالتاء » وهي جملة مضطربة.

(١٤) في ع، ت، س « الفرندق » والصواب ما أثبتناه كما في الكتاب.

وَ « الفُندُق »، وَرُبَّما أَبدَلوا الباءَ[1] لأنَّهُما قَرِيبَتانِ [جَميعاً][2] وَقالَ بَعضُهُم «بِرِند ». فَالبَدَلُ مُطَّرِدٌ في كُلِّ حَرفٍ لَيسَ مِن حُروفِهِم .

ويُبدِلونَ مِنهُ ما قَرُبَ [مِنهُ][3] مِن حُروفِ العَجمِيَّةِ[4]. وَمِثلُ ذٰلِكَ تَغييرُهُم الَّذي في « زور »[5] وَ« آشوب »[6]، وَهُوَ التَّخليطُ، لأَنَّهُ لَيسَ مِن كَلامِهِم. وَأَمّا ما لا يَطَّرِدُ فيهِ البَدَلُ فَالحَرفُ الَّذي مِن حُروفِ العَرَبِ نَحوَ [سينِ][7] « سَراويل » وَعينِ « إسماعيل »، أَبدَلوا لِلتَّغييرِ الَّذي قَد لَزِمَ فَغَيَّروهُ[8] لِما ذَكَرتُ مِنَ التَّشبيهِ بالإضافَةِ، فَأَبدَلوا مِنَ الشِّينِ نَحوهَا في الهَمسِ [وَالانسلالِ مِن بَينِ الثَّنايا][9] وَأَبدَلوا العَينَ لأنَّها أَشبَهُ الحُروفِ بِالهَمزَةِ وَقالوا، قَفشَليل، فَأَتبَعوا الآخِرَ الأَوَّلَ في العَدَدِ لا في المَخرَجِ ، فَهٰذِهِ حالُ الأَعجَمِيَّةِ [فَعَلى هٰذا][10] فَوَجِّهها، هٰذا كُلُّهُ كَلامُ سيبَوَيهِ .

فإنْ[11] قُلتَ في قَولِهِ ـ في أَوَّلِ كَلامِهِ ـ : رُبَّما أَلحَقوهُ وَرُبَّما لَم يُلحِقوهُ، وَفي أَثنائِهِ : التَّغييرُ مِنهُ ما يَطَّرِدُ وَمِنهُ[12] ما لا يَطَّرِدُ. وَفي آخِرِهِ : لِلتَّغييرِ الَّذي قَد لَزِمَ ـ نَوعُ تَنافٍ، قُلتُ : لا تَنافيَ[13]، فَإِنَّ الإلحاقَ وَالتَّغييرَ فيما يَقتَضيهِ لازِمٌ بِحَسَبِ الأَصلِ ، غَيرُ لازِمٍ بِحَسبِ الوُرودِ وَالاستِعمالِ كَما هُوَ في كَلِماتِهِم العَرَبِيَّة، فَحَيثُ رَأَيتَ ذٰلِكَ فَرُدَّهُ إلى أَصلِهِ وَلا تَغفَل، فَإِنَّ مِنهُم مَن تَعَسَّفَ فيهِ .

قالَ أَبو مَنصورٍ : وَمِمّا أَلحَقوهُ بِأَبنِيَتِهِم « دِرهَم » أَلحَقوهُ « بِهِجرَع »[14] وَمِمّا زادوا فيهِ

---

(١) في ع، س « الياء » وهو تصحيف .

(٢) زيادة من كتاب سيبويه (٣٠٦/٤) .

(٣) زيدت من كتاب سيبويه (٣٠٦/٤) .

(٤) في كتاب سيبويه وفي شفاء الغليل « الأعجمية »

(٥) في ع «ذور» وهو خطأ .

(٦) في ع، ت «واسرب» وهو خطأ، إذ إن الأسرب هو الرصاص، وليس التخليط كما قال، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في كتاب سيبويه وشفاء الغليل وبه ينطق في الفارسية (المعجم الذهبي ٦٧) .

(٧) زيدت من كتاب سيبويه (٣٠٥/٤) ولم يذكرها المصنف ولا شفاء الغليل .

(٨) في ع، ت « تفرده » وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في كتاب سيبويه وشفاء الغليل .

(٩) هذه الإضافة من كتاب سيبويه وشفاء الغليل وفي ع، ت « نحوها من الهمز » .

(١٠) في ع، ت « فهذا حال الأعجمية ووجهها » وعدلت العبارة اعتماداً على كتاب سيبويه .

(١١) من هنا يبدأ كلام الشهاب في شفاء الغليل (٢٦ وما بعدها) .

(١٢) في شفاء الغليل « وما لا يطرد » .

(١٣) في ع، ت، س « تناف » وما أثبتناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .

(١٤) الهِجرَع كدِرهَم : الطويل والأحمق بكسر الهاء وفتحها (اللسان هجرع) .

مِن الأَعجَمِيَّةِ وَنَقَصوا « إبرَيسَم»[1] وَ« إسرافيل » وَ«فَيروز » وَ«قَهرَمان »[2] أَصلُهُ « قِرمان » وَمِمّا تَركُوهُ عَلى حَالِهِ فَلَم يُغَيِّروهُ « خُراسان » وَ«خُرَّم » وَ«كُركُم »[3].

قَال أَبو عُمَر[4] الجَرْميُّ: وَرُبَّما خَلَطَت العَرَبُ في الأَعجَمِيّ إذا نَقَلَتهُ إلى لُغَتِها، وَأَنشَدَ عَن أبي المَهدِيِّ[5]:

يَقولونَ لِي شَنبِذ وَلَستُ مُشَنبِذاً طَوالَ اللَّيالي أَو يَزولَ[6] ثَبيرُ
وَلا قائلاً « زودا »[7] لِيَعجَلَ صاحِبي وَ«بُستانُ » في صَدري[8] عَلَيَّ كَبيرُ
وَلا تارِكاً لَحني لأُحسِنَ[9] لَحْنَهُم وَلَو دارَ صَرفُ الدَّهرِ حَيثُ[10] يَدورُ[11]

« شَنبِذ » : يُريدونَ« شون بوذي »[12]« زود » : اعجَل[13]، وَ«بُستان » : خُذ[14]،

---

(١) الإبريسَم معرب كما في اللسان، وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيها ليس من كلامها إبريسَم، أَبْريسم، إِبْرَيَسَم. (اللسان برسم) .

(٢) القهرمان هو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه. قال سيبويه : هو فارسي، والقُهرمان لغة في القَهرمان (اللسان قهرم) وهو في الفارسية « قهرمان » (المعجم الذهبي ٤٤٦) .

(٣) الكُركُم : نبت وتسميه العرب الزعفران، وقيل هو فارسي معرب، وزعم السيرافي أن الكركم والكركمان الزُّرق بالفارسية (اللسان كركم) .

(٤) في ع، ت « ابو عمرو »، والصواب ما أثبتناه .

(٥) في ع، ت «أبي الهدى»، وفي المزهر «أبو مهدية» وأورد الأبيات الثلاثة، وللأبيات قصة مشهورة في مجالس العلماء للزجاجي. . . وغيره.

(٦) في المزهر « ما أقام » .

(٧) في ت « زوروا » وفي ع « زوذوا » وقد أثبتنا ما جاء في المعرب للجواليقي وهو الصواب، إذ إن الخطاب لواحد، فلا حاجة لواو الجماعة فيها، وفي المزهر « زودا » .

(٨) في المزهر «في قولي».

(٩) في المعرب للجواليقي «لأُحْسَن لحنهم» وما أثبتناه أدق ضبطاً. وفي المزهر « لأتبع » .

(١٠) في ع، ت « حين » وكذا في المعرب، وما أثبتناه هو الأصوب اعتماداً على ما جاء في المزهر (١/٢٩٨) .

(١١) في هامش المعرب إشارة إلى حاشية إحدى النسخ ونصها « أشار الجواليقي محتجاً بما يوهم أنها من شعر العرب المحتج بهم، وليس ذلك، بل هذا الشعر ليونس النحوي »(المعرب ص ٥٧) .

(١٢) قال في المزهر : وهو من قولهم « شون بوذ » أي كيف ؟ يعنون الاستفهام .

(١٣) في ع، ت : « زوذ » وفي الزهر « زود » : عجل وهو في الفارسية « زود » بمعنى بسرعة (المعجم الذهبي ٣١٧) .

(١٤) كذا في الأصل وفي الفارسية : بستان بمعنى حديقة و« بستان » بمعنى ثدى (المعجم الذهبي ١١٤، ١٥٧) .

قال : وإذا حكِي لك في الاعجميّةِ خِلافُ ما العامَّةُ عليهِ فَلا تَرَيَنَّهُ تَخليطاً. فَإِنَّ العَربَ تُخَلِّطُ فيهِ وَتَتَكَلَّمُ بِهِ مُخَلَّطاً، لأَنَّهُ لَيسَ مِن كَلامِهِم، فَلَمّا اعتَنَفوهُ[1] وَتكَلَّموا بِهِ خَلَّطوا. وَكانَ الفَرّاءُ يَقولُ : يُبنىٰ الاسمُ الفارِسيُّ أَيَّ بِناءٍ كانَ، إذا لَم يَخرُج عَن أَبنِيَةِ العَربِ. وَذَكَرَ أبو حاتِم : أَنَّ رُؤبَةَ بنَ العَجّاجِ وَالفُصَحاءَ كَالأعشىٰ وَغيرِهِ رُبَّما استَعاروا الكَلِمَةَ مِن كَلامِ العَجَمِ لِلقافِيَةِ لِتُستَطرَفَ، وَلكِن لا يَستعمِلونَ المُستطرَفَ وَلا يُصرِّفونَهُ، وَلا يَشتَقّونَ مِنهُ الأفعالَ، وَلا يَرمونَ بِالأَصليِّ وَيَستَعمِلونَ [المُستَطرَفَ][2] وَرُبَّما أَضحَكوا مِنه كَقَولِ العَذَويِّ : « أنا العَرَبيُّ الباكُ »[3] أي : النَّقِيُّ مِن العُيوبِ.

وَقَولِ العَجّاجِ :

كَما رَأَيتَ في المُلاءِ البَردَجا[4]

وَهُم : السَّبيُ، وَيُقالُ لَهُم بِالفارِسيَّةِ « بَردَه » فَأَرادَ القافِيَة . قيلَ[5] : وَهُم يَلعَبونَ بِهِ كَثيراً، وَرُبَّما استَعمَلوهُ عَلى سَبيلِ التَّلَطُّفِ، كَما قالَ عَليهِ الصَّلاةُ[6] وَالسَّلامُ :

---

(١) في ت « اعتنقوه » وهو تصحيف، والصواب بالفاء الموحدة، من اعتنفت الشيء إذا أخذته أو أتيته غير حاذق به ولا عالم (اللسان عنف) .

(٢) في ع، ت « ويستعملون » هكذا مقطوعة ولا يستقيم السياق بها وهذه الزيادة من المعرب (٥٨) .

(٣) في حاشية ت ما نصه : « پاك » بالمثلثة التحتية نقي ونظيف وطاهر، فارسية، وتستعمل بالتركية وفي شفاء الغليل « الهاك » أي النقي. وفي الفارسية « پاك » بمعنى النقي الطاهر (المعجم الذهبي ١٣٧) .

(٤) من أرجوزة للعجاج ومطلعها :

ما هاجَ أَحزاناً وشَجواً قد شَجا
مِن طَلَلٍ كالأتحميِّ أَنهجا

وقبله قوله
في نَعجاتٍ مِن بياضٍ نَعجا

وبعده
يَتبَعنَ ذَيالاً مُوشّى هَبرَجا

قال الأصمعي : الملاء الملاحِف والواحدة مُلاءة وقوله : البردج هو السَّبي وهو بالفارسية بَرده فَأعربه (ديوان العجاج ٣٥٤).

(٥) القائل هو الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ص (٢٧) .

(٦) في ت « عليه السلام » .

« أَشكَمت دَرد »[1] كما رَواهُ مُسْلِم[2] .

وَلَمّا كَسا النَّبيُّ صَلّىٰ اللَّهُ عَليهِ وَسَلَّمَ أُمَّ خالِدٍ خَميصَةً وَأَشارَ إلى عَلَمِها قالَ « سَنا » أَو « سَنَّة »[3] بالتَّشديدِ، وَمَعناهُ « حَسَنٌ » بِالحَبَشيَّةِ. وَأَنشَدَ ابنُ المُعْتَزِّ لأبي إسحاقَ الموصِليِّ فيما استَعملوهُ هَزلاً[4] .

إذا مـا كُنتَ يَومـاً في شَجاهـا فَقُـل لِلعَبـدِ يَسقي القَـومَ بِـرّا
فَـإِنَّ السَّقـيَ مَكْـرُمَـةٌ وَمَجـدٌ وَمَـدفَـأَةٌ إذا مـا خِفتَ قُـرّا[5]

قالَ : « بِرا » بِالفارِسيَّةِ مَلآن[6] .

وَمِمّا يُعرَفُ بِهِ المُعَرَّبُ اجتِماعُ الجيمِ وَالقافِ فَإِنَّهُما لَم يَجتَمِعا[7] في كَلِمةٍ واحِدَةٍ مِن كَلامِ العَرَبِ إلّا أَن تَكونَ مُعَرَّبَةً أَو حِكايَةَ صَوتٍ، فَالأَوَّلُ نَحو « الجَردَقَةِ »[8] لِلرَّغيفِ،

---

(١) نص الحديث في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة قال : هَجَّر النبي ﷺ فهجَّرت فصليت ثم جلست، فالتفت إليّ النبي ﷺ فقال (اشِكَمت دَرْدْ ؟) قلت : نعم يا رسول اللّه، قال : (قم فصل فإن في الصلاة شفاء) وقال ذؤاد بن علبة وهو أحد رجال السلسلة أشكمت درد يعني تشتكي بطنك بالفارسية وإن كانوا قد ضعَّفوا ذؤاداً هذا، وقد روي قول الرسول بروايتين أخريين هما « اشكنب ذرد » في مسند أحمد بن حنبل (٢/٣٩٠) وقوله « اشكنب درد » في مسند أحمد أيضاً (٢/٤٠٣). أمّا ما في الأصل في ع، ت «اشتكيت درر» فخطأ.

(٢) لم أجد هذا الحديث في صحيح مسلم وإنما روي فقط في سنن ابن ماجه (كتاب الطب ١٠) ومسند أحمد بن حنبل (٢/٣٩٠، ٤٠٣) .

(٣) روي حديث أم خالد بنت خالد في أربعة مواضع من البخاري في كتاب اللباس باب ما يدعي لمن لبس ثوباً جديداً بلفظ « يا أم خالد، هذا سناً » السَّنا بلسان الحبشة : الحَسَن ، كما روي في كتاب الأدب باب من ترك صبية غيره.. إلخ، بلفظ قال رسول اللّه ﷺ : سَنة سنة ، قال عبد اللّه بن المبارك : وهي بالحبشية حَسنة. ووردت في كتاب الجهاد، باب من تكلم بالفارسية والرطانة بلفظ «سنَهْ سَنهْ »، وفي كتاب مناقب الأنصار باب هجرة الحبشة « سناه سَناه » قال الحميدي : يعني حَسن حَسن. ولم ترد أبداً بالتشديد (فتح الباري ٦/١٨٣، ٧/١٨٨، ١٠/٣٠٣، ٤٢٥) .

(٤) ما رواه ابن المعتز في كتاب البديع به بعض الاختلاف، ونصه :

إذا مـا كنت يومـاً مستضـافـاً فقـل للعبـد يسقى القـوم بـراً
فحسـن الـبر مكـرمـة ومجـد ومـدفـأة إذا مـا خـفـت قـرا

(البديع لابن المعتز ٧٥) .

(٥) في ع، ت « حرا» ، والصواب ما أورَدَهُ ابن المعتز، وهو ما أثبتناه، ولا يستقيم المعنى إلا به .

(٦) قول المصنف « قال » يوحى بأنه ابن المعتز بينما لم يذكر ذلك في البديع .

(٧) في ع، ت « فإنها لم تجتمع » وما أوردناه هو من شفاء الغليل .

(٨) يطلق في الفارسية على نوع من الخبز « كِردَه » (المعجم الذهبي ٤٩٨) .

وَ «الجُرموق »[1] وَ «الجَرامِقَة » لِقَومٍ بِالمَوصِلِ ، وَ «جَوسَق »[2] وَ « جِلَّق »[3] وَ «جُوالِق »[4] لِلوعاءِ، وَ «جُلاهِق » « لِلبُنْدُقِ »[5] الَّذي يُرمىٰ بِهِ عَنِ القَوسِ . وَأَصلُهُ بِالفارِسيَّةِ « جُلَه »[6] وَهِي كُبَّةُ الغَزلِ ، وَالكَثيرُ «جُلَها» [7] وَبِهِ سُمِّيَ الحائِكُ .

وَلَم تَجتَمِع في العَربيَّةِ سينٌ وَزايٌ ، وَلا سينٌ وَذالٌ،[8] فَما وَقَعَ فَهُو مُعَرَّبٌ [8] « كَساذَج »[9] مُعَرَّب «سادَه » بِمُهْمَلةٍ ،وَ «سَذاب »[10] اسمُ بَقلَةٍ مُعَرَّبُ « سَداب ».

وَلَيسَ في كَلامِهِم وَزنُ فُعالان، فَخُراسان أَعجَميَّةٌ، وَلا « فاعيل » فَلِذا قيلَ : « آمين» عِبرانِيٌّ. وَلا «فِعلَل» بِكَسرِ الفاءِ وَفَتحِ اللاّم، إلاّ «دِرهَم » وَ «هِبلَع »[11] وَ «قِلعَم »[12] وَ «ضِفدَع » في لُغَةٍ قَليلةٍ[13] ضَعيفَةٍ.

وَلا تَجتَمِعُ الطّاءُ وَالجيمُ في كَلِمةٍ، فَـ « طاجِن »[14] مُعَرَّبَةٌ، كَما في الجَوهَريِّ.

---

(١) الجرموق : خف صغير أو هو خف صغير يلبس فوق الخف، كما ذكر ابن منظور،وهو من الحروف المعربة، ولا أصل لها في كلام العرب (اللسان جرمق) .

(٢) الجوسق : الحصن، أو هو شبيه بالحصن، أو القصر، معرب، وأصله « كُوشك » ، بالفارسية (اللسان جسق، والمعجم الذهبي ٤٨٤) .

(٣) بكسر الجيم وتشديد اللام فتحاً وكسراً موضع بالشام أو اسم دمشق يصرف ولا يصرف .

(٤) الجوالق بكسر اللام معرب. ويفتحها عن ابن الاعرابي .

(٥) في شفاء الغليل « لقوس البندق » وفي اللسان « البندق » .

(٦) في شفاء الغليل « كله » .

(٧) في شفاء الغليل « كلها » .

(٨ ـ ٨) في شفاء الغليل : « إلا في كلمة معربة » ،

(٩) يقال « حجة ساذِجَة : غير بالغة. وقال ابن سيده : « عسى أن يكون أصلها سادة فعربت، كما اعتيد مثل هذا في نظيره من الكلام المعرب » (اللسان س ذ ج) وهي في الفارسية « سادة » (المعجم الذهبي ٣٢٤) .

(١٠) في شفاء الغليل « سذام » بالميم. والسذاب كما في القاموس الفَيجَن، وهو بقل معروف، وذكر ابن دريد أن هذه البقلة المعروفة بالسذاب معربة، وأنه لا يعلم للسذاب اسماً بالعربية، إلا أن أهل اليمن يسمونه الخُتف. وما ذكره الخفاجي خطأ، إذ لا معنى للكلمة بالميم .

(١١) الهِبلَع والهِبلاع الواسع الحنجور العظيم اللقم الأكول .

(١٢) في شفاء الغليل « بلعم » وهو خطأ إذ ليس في كلام العرب بلعم على وزن درهم، وإنما بفتح الباء فقط. والقلعم : الشيخ الكبير المسن الهرم كما في اللسان.

(١٣) في شفاء الغليل « في لغة ضعيفة » .

(١٤) الطاجن : المِقلىٰ، وهو بالفارسية « تابه » كما في اللسان، وذكر الجوهري « أن الطيجن والطاجن كلاهما معرب، لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب » .

وَفي المُحْكَم : لَيسَ في كَلامِ العَرَبِ شينٌ[١] بَعد لامٍ .

قالَ بَعضُهم : مِمّا يُعْرفُ بِهِ تَعريبُ العَلمِ عَدَمُ دُخول الألفِ وَاللاّمِ . وَخَطَّأَ[٢] مَن قالَ « المَسيحُ » مُعَرَّبٌ ، وَسَيَأتي في الإسكَندَرِ ما يُنافيهِ .

وَلا توجَدُ الضّادُ وَالظّاءُ في غَيرِ كَلامِ العَرَبِ ، أما الضّادُ فَبِلا نِزاعٍ ، وَأمّا قَولُهُ ﷺ[٣] « أنا أفصَحُ مَن نَطَقَ بِالضّادِ » فَقالَ الزَّرْكشيُّ[٤] وَالسُّيوطِيُّ[٥] : إنَّهُ لَم يَصِحَّ عَنِ النَّبيِّ ﷺ فَلا يَصِحُّ الإستِدلالُ بِهِ[٦] وَأمّا الظاءُ فإنّها لا توجَدُ بِمخْرَجِها[٧] المَخصوصِ ، وَتُسمّى « مُشالةً » لِرَفع خطِّها بِأَلِفٍ[٨] فَرقاً بَينَها وَبَينَ الضّادِ ، مِن « شالَ » بِمَعنى ارتَفَع ، وَفي الهَمزِيَّةِ : [٩] :

وَبِهِم فَخرُ كُلِّ مَن نَطَقَ الضّا ... دَ فَقامَت تَغارُ مِنها الظّاءُ

لِأنَّ عِندَ الغيرَةِ وَالحِدَّةِ يَقومُ الشَّخصُ ، وَلِذا يُكنىٰ عَنِ الأمرِ العَظيمِ « بِالمُقيمِ المُقعِدِ » .

وَلابنِ نُباتَةَ مِن قَصيدَةٍ نَبَوِيَّةٍ :

سَرِيٌّ في حُروفِ اللَّفظِ سِرٌّ ... لِمَنطِقِهِ وَلِلضّاد اجتِباءُ

---

(١) في ع ، ت « سين » بمهملة ، وهو خطأ ، لورود السين بعد اللام كثيراً في كلام العرب ، والصواب ما أثبتناه ، وكما ذكره الشهاب الخفاجي . كذلك لم يذكر ابن سيده إلا كلمة اللَّشلَشة ، وهي كثرة التردد عند الفزع .

(٢) في شفاء الغليل « وأخطأ » .

(٣) في ت « وأما قوله أنا أفصح » وكذلك في شفاء الغليل .

(٤) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت (٧٩٤ هـ) له الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ولقطة العجلان ، والبحر المحيط ، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ، وغيرها . وله أيضاً كتاب في تخريج أحاديث الشرح الكبير .

(٥) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) له نحو (٦٠٠) مصنف بين كتاب ورسالة .

(٦) قال شيخ الإسلام الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص(٣٢٧) عن هذا الحديث « لا أصل له ومعناه صحيح » .

(٧) كذا في شفاء الغليل ، وفي ع ، ت « لم توجه في مخرجها » .

(٨) في شفاء الغليل « بالألف » .

(٩) يعني همزية البوصيري .

أَلَم تَـرَ أَنَّها جَـلسَـت لِـفَـخـرٍ وَقـامَت غيـرةً لِلضّـادِ ظـاءُ[1]

وَتَبِعَهُ الفَيّومِيُّ[2] فَقالَ :

كُن هَيِّناً سَهل الجَنابِ[3] وَلا تَكُن صَـعـبَ المِـراسِ فَـإِنَّـهُ إِزراءُ

وَانظُر لِحَرفِ الضّادِ أَصبَحَ ساقِطاً[4] لَمّـا تَـعَـسَّرَ وَاسـتَـقـامَ الـظّاءُ

وَأَحْسَنُ كَلامِ العَرَبِ ما يُبنى[5] مِن الحُروفِ المُتَباعِدَةِ في المَخارِجِ ، وَأَخَفُّ الحُروفِ حُروفُ الذَّلاقَةِ [وَلِذا لا يَخلو][6] الرُّباعِيُّ وَالخُماسيُّ مِنها، إِلّا « عَسْجد » لِشَبَهِ السّينِ في الصَّفيرِ بِالنّونِ في الغُنَّةِ، فَإِذا أُورِدَت[7] كَلِمةٌ رُباعِيَّةٌ أَو خُماسِيَّةٌ لَيسَ فيهـا شَيءٌ مِن حُروفِ الذَّلاقَةِ. فَاعلَم أَنَّها غَيرُ أَصيلَةٍ[8] في العَرَبِيَّةِ .

وَلا تَجتَمِعُ الصّادُ وَالطّاءُ في كَلِمَةٍ عَربيَّةٍ، « فَالإِصطَفلينَـةُ »[9] وَهي شَيءٌ كَالجَزرِ

---

(١) من قصيدة يمدح بها سيدنا محمداً ﷺ ومطلعها :

شجـونٌ نحـوهـا العشـاق فـاؤوا وصَـبٌّ مـالـه في الـصـبر راءُ

وقبل هذين البيتين :

كـأن الـبـدر صفَّـره خشـوع لـه والشمس ضَرَّجهَـا حيـاء

وبعدهما :

يـولِّـد فضـل مـولـده سعـوداً بنـو سعـدٍ بهـا أبـداً وضـاءُ

(ديوان ابن نباته ٢).

وفي ع، ت «احتباء» وفي شفاء الغليل «سرى بي» بدلاً من «سَريٌّ» والثاني هو الصواب.

(٢) هو عبد البر بن عبد القادر الفيومي الحنفي شاعر أديب له منتزه العيون والألباب جعله على طريقة الريحانة، إلا أنه رتبه على حروف المعجم، وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر، وغير ذلك من الكتب، توفي سنة (١٠٧١ هـ) بالقسطنطينية. (خلاصة الأثر ٢/٢٩١) .

(٣) في شفاء الغليل « الحجاب » .

(٤) في ع، ت « صامتاً » والتصويب من شفاء الغليل .

(٥) في شفاء الغليل « ما بنى » .

(٦) زيدت من شفاء الغليل، وفي ع، ت «إلا الرباعي» وعبارة الشهاب أدق.

(٧) في شفاء الغليل « وردت » .

(٨) في ع، ت « أصلية » وما ذكرناه هو الأصوب اعتماداً على ما ذكره الشهاب الخفاجي .

(٩) في ت « فالاصطفلنية »، وذكر في اللسان أن الإصفلينة هي الجزرة. قال ابن الأثير : ليست اللفظة بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلاً . (النهاية ٣/٢٩). وذكرها الزمخشري في باب الهمزة وغيره في الصاد حسب أصلية الهمزة وزيادتها .

مُعرَّبةٌ، وَكذا « الأُصطُبَّة »[1]، وَهِي المُشاقَةُ، مُعَرَّبةٌ « أُستُبى »[2] وَأَهْمَلَهُ صاحِبُ القاموسِ[3]، وَأمّا « الصِّراط »[4] فَصادُهُ بَدَلٌ مِن السِّين، وَليستا[5] لُغتَين كَما ظُنَّ. وندَر اجتِماعُ الرّاءِ مَع اللاّمِ إلاّ في ألفاظٍ مَحصورَةٍ، وَلِذا قيلَ « القِرلّىٰ »[6] مُعرَّبٌ.

وَلَيسَ في كَلامِهِم، « إفعيلِل » بِكَسرِ اللاّم لكِن بِفَتحِها، « كَإهليلَج »[7]، وَ « إبريسَم » وَلَو سَمَّيتَ بِهِ انصرَفَ، إلاّ أنَّه لَمّا عُرِّبَ نَكرةً أُجرِيَ مُجرىٰ [أُصولِ][8] كَلامِهِم مَعرِفَتِهِ وَنَكِرتِهِ[9] فَإذا نُقِلَ إلىٰ العَلَمِيَّة[10] كانَ مَنقولاً مِن عَربيٍّ بِخِلافِ « إسحاق ».

أَسماءُ الأَنبياءِ عَليهِم الصَّلاةُ وَالسَّلامُ كُلُّها أَعجمِيَّةٌ إلا « صالِح » وَ « شُعَيب » وِ « مُحمَّد » [ﷺ][11]. وَاختُلِفَ في « آدَم »، فَقيلَ : أَعجَمِيٌّ وَوَزنُهُ فاعَل، وَقيلَ: عَربيٌّ وَوَزنُهُ أَفعَل، مِن أَديمِ الأَرضِ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنها. وَاختُلِفَ في « عُزَير »، وَفي « إبراهيم » لُغاتٌ[12]، وَكَذا « إسماعيل » وَسُمِعَ فيه « إسماعين » بِالنّونِ، وَ « إلياس » اسمُ نَبيٍّ، وَاسمُ جَدٍّ لِلنَّبيِّ ﷺ غيرُ عَربيٍّ، وَقيلَ: عَربيٌّ[13] وَزنُهُ فِعيال مِن الأَلسِ وَهُوَ الخَديعَةُ وَاختِلاطُ

---

(١) الأصطبة مُشاقَة الكتان (اللسان صطب) .

(٢) هكذا وردت في شفاء الغليل، وفي ع « استشى » وفي ت « استشبى » وما أورده الشهاب الخفاجي هو الأقرب .

(٣) في شفاء الغليل « وأهمله في القاموس » .

(٤) ذكر الأزهري أن أصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجها، وقال الجوهري : الصراط والسراط والزراط : الطريق (اللسان : صرط) .

(٥) كذا في شفاء الغليل وفي ع، ت « وليس » .

(٦) في شفاء الغليل « الصرلي »، وهو خطأ ، والقِرليّ طائر، قال الأزهري : ما أرى قرلّي عربياً (اللسان قرل) .

(٧) الإهليلج عُقَّير من الأدوية معروف، وهو معرب، قال الفراء : وهو بكسر اللام الأخيرة (اللسان هلج) وينطقه الفرس (هليله) (المعجم الذهبي ٦٠٧) .

(٨) زيدت من شفاء الغليل .

(٩) كذا في شفاء الغليل، وفي ع، ت فعرفته ونكرته .

(١٠) كذا في شفاء الغليل، وفي ع، ت « العربية » .

(١١) هذه الزيادة من شفاء الغليل .

(١٢) كذا في شفاء الغليل، وفي ع، ت « بلغاته »، وعبارة الشهاب أكثر وفاء بالمعنى.

(١٣) ما قاله عن آدم وإلياس منقول عن الروض الأنف للسهيلي، ونص ما قاله السهيلي عن إلياس ما يلي : « قال ابن الانباري في اشتقاق إلياس أقوالاً منها أن يكون فعيالاً، من الأَلْسِ وهي الخديعة.

العَقلِ، أو إفعال مِن « رجُلٌ أَلْيَسُ » أي شُجاعٌ لا يَفِرُّ. وَقيلَ : سُمِّيَ بِاليَأْسِ ضِدِّ الرَّجاءِ، وَلامُهُ لِلتَّعريفِ، وَهَمزَتُهُ عَلىٰ هٰذا هَمزَةُ وَصلٍ، قالَ قُصَيٌّ :

إنّي لَدىٰ الحَربِ رَخِيُّ اللَّبَبِ   أُمَّهَتي خِندِفُ[1] وَاليَاسُ أبي

ثُمَّ إنَّهُ لا يَضُرُّ المُعَرَّبَ كَونُهُ مُوافِقاً لِلَّفظِ العَرَبيِّ[2] « كَسَكَّرَ » فَإنَّهُ مُعَرَّبٌ وَإن كانَ عَرَبيَّ المادةِ بِمَعنىٰ أَغلَقَ، قالَ تَعالىٰ : ﴿سُكِّرَت أبصارُنا﴾[3] وَلِلوَرّاقِ في كَثيرِ الحُجّابِ[4] :

بَوّابُهُ مُرُّ المَذا   قِ وِبابُهُ أبَداً مُسَكَّر

وَلابنِ نُباتَةَ :[5]

بِأَبي نائِمٌ[6] عَلىٰ الطُّرقِ راحَت   في هَواهُ وَلَيسَ يَعلَمُ روحي
فاتِحاً[7] في الكَرىٰ فَماً سُكَّرِيّاً   يا لَهُ مِن مُسَكَّرٍ مَفتوحِ

وَكَذا « إسحاق » يُوافِقُ « إسحاق » بِمَعنىٰ (إبعاد)[8]، وَ «ضَحّاك» إسمُ مَلِكٍ مُعَرَّبُ «دَهْ آك» أي فيهِ عَشرةُ عُيوبٍ، ذَكَرهُ السُّهَيليُّ[9] وَمادَّةُ «ضَحِكَ» عَرَبيَّةٌ.

ومنها : إنه إفعال من قولهم : رجل أليس وهو الشجاع الذي لا يفر. والذي قاله غير ابن الانباري أصح، وهو إنه الياس، سمي بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل. وقاله قاسم بن ثابت في الدلائل، وأنشد أبياتاً شواهد منها قول قصي . (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام لعبد الرحمن السهيلي (١/٥٧ ـ ٥٩) ونقل المرزوقي أن الأصمعي سأل أبا عمرو عن البيت فقال : هو مصنوع وليس بحجة (المزهر ١/١٧٩) .

(١) خندف امرأة إلياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلى بنت عمران بن إلحاف بن قضاعة كما في اللسان .

(٢) في شفاء الغليل « للفظ عربي » .

(٣) في ع، ت « أبصارهم » وهو خطأ ، وتمام الآية : ﴿ لَقالوا إنَّما سُكِّرَت أبصارُنا بَل نَحنُ قومٌ مَسحورونَ ﴾ (سورة الحجر/١٥) .

(٤) لم أجد البيت في ديوانه المخطوط ولا في المنتخب من ديوانه للصفدي.

(٥) مقطوعة من بيتين وردت في ديوانه (١١٩) .

(٦) في شفاء الغليل « نائماً » .

(٧) في الديوان « فاتح » .

(٨) في ع، ت «ابعد» وكذا في شفاء الغليل، والصواب ما ذكرناه لأنه المصدر من قولك : أسحقه السَّفر إسحاقاً أي أبعدَه .

(٩) قال السهيلي في الروض الأنف : « الضحاك واسمه بيوراسب بن أندراسب » . والضحاك مغير من ازدهاق . (١/٧٦). وفي الفارسية « أژدهاك »، (المعجم الذهبي ٦٣) .

وَكَذا لا يَضرُّ ما صَحَّت عَربيَّتُهُ مُوافَقتُهُ[1] لَفظاً فارِسيّاً أَو قُربُهُ مِنهُ كـ «ضَنْك»[2] وَ« تَنك » وَ« جُناح »[3]، وَ«كُناه » فَلِذا وَهِمَ مَن ظَنَّهُ مُعَرَّباً. وَأَمّا « زَور » بِمَعنَى القُوَّةِ فَمُعَرَّبٌ[4]، نَصَّ عَليهِ سيبَويهِ[5] وَظَنَّهُ صاحِبُ القاموسِ مِن التَّوافُقِ[6] .

ثُمَّ إنَّ العَربَ كَما تُعَرِّبُ الأَعجميَّ، كَذلِكَ العَجمُ تُعَجِّمُ العَربيَّ، كَما قالوا في « قَفَص » بِالصّادِ، « قَفس » بِالسّين، كَذا قالَهُ بَعضُ المُتَأخِّرينَ. وَقَد يُنقَلُ مِن مُركَّبٍ وَيُجعَلُ مُفرداً « كَسِجّيل »[7] فَإنَّهُ مُعَرَّبُ « سَنك » وَ«كِل » وَقَد يُترَكُ عَلى تَركيبِهِ مِثلُ «شَهَنشاه»[8]. وَفي المَثلِ السّائرِ «جَمل» مُعَرَّبُ «كوميل» بِالعِبرانيَّةِ[9] وَهُوَ غَريبٌ. وَقيلَ «رَحمنٌ وَ «رَحيمٌ » مُعَرَّبانِ[10] ، وَرَدَّهُ أَربابُ التَّفسيرِ وَسيَأتي إن شاء اللَّهُ تَعالىٰ .

---

(1) في ع، ت « موافقة » وما ذكرناه أصوب اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل.

(2) ذكر الجوهري أن الضنك هو الضيق، وفي اللسان : قال أبو إسحاق : الضنك أصله في اللغة الضيق والشدة (ض ن ك) .

(3) الجُناح بالضم الإثم (الصحاح ج ن ح) وفي الفارسية «گُناه» (المعجم الذهبي ٥١١) .

(4) قال أبو عبيدة ليس لهم زور أي ليس لهم قوة ولا رأي، وهذا وفاق وقع بين العربية والفارسية (اللسان زور) .

(5) كتاب سيبويه، باب اطراد الإبدال في الفارسية، قال « ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور . . » لأن هذا ليس من كلامهم» (الكتاب ٣٠٦/٤) .

(6) في القاموس المحيط الزُّور : القوة، وهذه وفاق بين لغة العرب والفرس (القاموس زور) وفي الفارسية « الزّور » بمد الزاي المضمومة بمعنى القوة (المعجم الذهبي ٣١٨) .

(7) السجيل حجارة من مدر، وقيل هو حجر من طين، معرب دخيل، وهو «سَنْك» وَ« كِل » أي حجارة وطين. وقال الأزهري هو فارسي أعرب، وزاد الجوهري حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب عليها أسماء القوم (الصحاح سجل) .

(8) في اللسان (شهنشاه) يراد به ملك الملوك، وزاد السكري : لأن الشاه الملك وأراد شاهان شاه قال الأعشى :

وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه ... له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

قال ابن بري : الأصل شاهان شاه، ولكن الأعشى حذف الألفين منه فبقي شهنشاه (اللسان شوه) .

(9) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير. قال فيه ابن الأثير نقلاً عن رجل من علماء اليهود (فمن ذلك اسم الجمل فإنه عندنا في اللسان العبراني « كوميل » ممالاً على وزن فوعيل، فجاء واضع اللغة العربية وحذف منها الثقيل المستبشع وقال جمل فصار حسناً خفيفاً (المثل السائر ٢٦٧/١).

(10) في شفاء الغليل « رحمن رحيم معرب » .

تَقسيم : مِنهُ ما أَبقَوهُ عَلىٰ حَالِهِ وَالمُرادُ حِكايَتُهُ، وَهُوَ لا يَلزمُهُ التَّغييرُ، وَلا مُوافقةُ أَوزانِهِم. وَهُوَ يُعَدُّ مِن التَّكَلُّمِ بِغَيرِ العَرَبِيَّةِ، كَقولِ النَّبيِّ ﷺ : « سورا »[1] و « دودو »[2] وَمِنهُ ما نُقِلَ وَكَثُرَ دَورُهُ عَلى أَلسِنَتِهِم، وَهُم يُلحِقونَهُ بِأَبنيتهم إلاّ ما نَدَرَ. وإذا شَذَّ العَربيُّ القُحُّ فَما بالُكَ بِالدَّخيلِ، فَأَقسامُهُ أَربَعَةٌ :

مَا لَمْ يُغَيَّرْ وَلَمْ يُلحَق بِأَبنِيَتِهِم «كخُراسان» .

وَما غُيِّرَ وَأُلحِقَ « كَخُرَّم » .

وَما غُيِّرَ وَلَم يُلحَق «كَآجُرّ » .

وَما لَم يُغَيَّر وَوافق أَبنِيَتَهُم « كَدِرهَم »[3] .

وَاعلَم أَنَّ المُعَرَّبَ إذا كانَ مُرَكَّباً أُبقِي عَلى حَالِهِ لأنَّهُ سَماعِيٌّ، فَلا يَجوزُ استِعمالُ أَحَدِ أَجزائِهِ « كَشَهَنشاه »[4]، وَلِذا خُطِّىءَ مَن عَرَّبَ « شاه » وَحدَهُ كَقولِ بَعضِ المُوَلَّدينَ : « وَرُبَّما قَمرتُ بِالبَيذَقِ الشّاه» بِالتاءِ وَالهاءِ .

(١) في حديث جابر رضي اللّه عنه « أن رسول اللّه (ص) قال لأصحابه « قوموا فقد صنع جابر سوراً » أي طعاماً يدعو إليه الناس، واللفظة فارسية،قاله ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٠). وفي الفارسية « سور » بمعنى احتفال وضيافة (المعجم الذهبي ٣٥٤) وفي فتح الباري (فصاح النبي(ص) فقال : « يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فحيّ هلا بكم) قال ابن حجر سوراً بضم المهملة وسكون الواو. قال الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه، وقيل : الطعام مطلقاً، وهو بالفارسية، وقيل بالحبشية. وبالهمز بقية الشيء، والأول المراد هنا، قال الإسماعيلي: السور كلمة فارسية (فتح الباري، باب من تكلم بالفارسية والرطانة ٦/ ١٨٣) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وقد أخطأ في ضبط الكلمة فجعلها مهموزة بمعنى الفضلة وهو خطأ، لأنه لم يكن هناك شيء فضل ذلك منه. كما ورد الحديث أيضاً في صحيح مسلم (كتاب الأشربة) ووردت الكلمة في ع، ت «سور» بدون ألف وكذا في شفاء الغليل، وإنما هو بألف.

(٢) لم يرد حديث العنب هذا في كتب الصحاح الستة ولا في غيرها، وذكر محمد عبد المنعم خفاجي في حاشية شفاء الغليل ص (٣١) حديث العنب دودو يعني في تناول حباته وهو لا أصل له وإن اشتهر بين الأعاجم أ. هـ , « دو » بالفارسية « اثنان » (المعجم الذهبي ٢٧٩) .

(٣) قال ذلك أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب، ونقله عنه الخفاجي بتصرف، ونص قول أبي حيان هو : «الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته باعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو درهم وبهرج .
وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيها ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو آجر . وقسم شركوه غير مغير فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم، لم يعد منها، وما لحقه عدّ منها . مثال الأول : خراسان، لا يثبت به « فعالان » ومثال الثاني : خرم، ألحق بسلم » (ارتشاف الضرب لوحة ١٣) .

(٤) وردت في ع بكسر الهاء وقد بينا في السابق أنها بفتح الهاء.

وَفِي « المُزهِرِ »[1] في أَمالِي ثَعلب، سُئِلَ عَنِ التَّغيِير، فَقالَ : هُوَ كُلُّ شَيءٍ مُولَّدٍ، وَهٰذا ضابِطٌ حَسَنٌ يَقتَضِي أَنَّ كُلَّ لَفظٍ كانَ عَرَبِيَّ الأَصلِ ، ثُمَّ غَيَّرَتْهُ العامَّةُ بِهَمزٍ، أَو تَركِهِ، أَو تَسكِينٍ، أَو تَحرِيكٍ، أَو نَحوِ ذَلِكَ، مُوَلَّدٌ، وَهٰذ يَجتَمِعُ مِنهُ شَيءٌ كَثِيرٌ. وَقَد مَشَى عَلى ذَلِكَ الفارابِيُّ فِي دِيوانِ الأَدَبِ، فَإِنَّهُ قالَ فِي الشَّمعِ وَالشَّمعَةِ بِالسُّكونِ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ، وَإِنَّ العَرَبِيَّ بِالفَتحِ [2]، وَكَذا فَعَلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَلفاظِ .

وَقالَ فِي « المُزهِر »[3]: وَالمُوَلَّدُ هُوَ ما أَحدَثَهُ المُوَلَّدونَ الَّذِينَ لا يُحتَجُّ بِأَلفاظِهِم، وَالفَرقُ بَيْنَهُ وَبينَ المَصنوعِ أَنَّ المَصنوعَ يورِدُهُ صاحِبُهُ عَلىٰ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ، وَهٰذا بِخِلافِهِ .

وَفِي « مُختَصَرِ العَينِ »[4]: المُوَلَّدُ مِن الكَلامِ المُحْدَثُ .

وَفِي دِيوانِ الأَدَبِ لِلفارابِيِّ : يُقالُ : هٰذِهِ عَربِيَّةٌ مُولَّدَةٌ[5]. وَمِن أَمثِلَتِهِ قالَ فِي الجَمهَرةِ[6] : الحُسبانُ الَّذِي يُرمى[7] بِهِ : هٰذِهِ السِّهامُ الصِّغارُ، مُوَلَّدٌ .

وَفِيهِ[8] النَّوعِ العِشرونَ : [مَعرِفَةُ][9] الأَلفاظِ الإِسلامِيَّةِ.

قالَ ابنُ فارِسٍ فِي « فِقهِ اللُّغةِ »[10] بابُ الأَسبابِ الإِسلامِيَّة :« كانَت العَرَبُ فِي

---

(١) المزهر في علوم العربية وأنواعها (١/٣١٠، ٣١١) .

(٢) قال الفارابي « الشمع : الذي يستصبح به، وهو كلام المولدين، والفصحاء على فتح الميم. ثم قال : والشمعة أخص من الشمع وهي مولدة، والفصحاء على تحريك الميم بالفتح (ديوان الأدب ١/١١٧، ١٤٢) .

(٣) المزهر للسيوطي (١/٣٠٤) .

(٤) للزبيدي محمد بن الحسن الإشبيلي، أبو بكر، شاعر عالم أديب، له طبقات النحويين واللغويين ولحن العامة، والواضح في النحو، ت سنة(٣٧٩ هـ).

(٥) قاله الفارابي في ديوان الأدب (٣/٢٧٢) وفي المزهر عن الفارابي يقال هـذه عربية وهذه مولدة (١/٣٠٤) .

(٦) نقل ابن دريد ذلك عن أبي عبيدة (الجمهرة ١/٢٢١) .

(٧) في المزهر « ترمي » .

(٨) يقصد « بفيه » المزهر في علوم اللغة وأنواعها .

(٩) زيدت من المزهر (١/٢٩٤) وهذا الفصل نقله المحبي من المزهر الذي نقله السيوطي بدوره من الصاحبي لابن فارس باختصار .

(٧) الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٧٨ وما بعدها) .

جاهِليتَّها عَلى إرثٍ من إرثِ آبائِهِم في لُغـاتِهِم وَآدابِهِم وَنسائِكِهِم وَقـرابينِهِم، فَلَمّا جاء اللّهُ[١] بالإسلامِ حالَت أحوالٌ وَنُسِخَت دِياناتٌ، وَأُبطِلَت أُمورٌ وَنُقِلت مِن اللُّغةِ أَلفاظٌ عَن مَواضِعَ إلى مَواضِع أُخَرَ، بِزياداتٍ زيدَت، وَشَرائِعَ شُرِعَت، وَشَرائِطَ شُرِطَت، فَعَفّى[٢] الآخِرُ الأَوّلَ[٣] . فَكانَ مِمّا جاءَ في الإسلامِ : ذِكرُ المُؤمِنِ، وَالمُسلِمِ ، وَالكافِرِ، وَالمُنافِقِ. وَإنَّ العَربَ إنَّما عَرفَت المُؤمِنَ مِن الأمانِ، وَالإيمانِ، وَهُوَ التَّصـديقُ، ثُمَّ زادَت الشَّريعَةُ شرائِطَ وَأوصافاً بِها سُمِّي المُؤمِنُ بِالإطلاقِ مُؤمِناً. وَكَذلِكَ الإسلامُ وَالمُسلِمُ إنَّما عَرفَتَ[٤] مِنهُ إسلامَ الشَّيءِ ، ثُمَّ جاءَ [في][٥] الشَّرعِ مِن أَوصافِهِ[٦] ما جاءَ. وَكَذلِكَ كـانَت لا تَعرِفُ مِن الكُفرِ إلاّ الغِطاءَ وَالسِّترَ، فَأمّا المُنافِقُ فَاسمٌ جاءَ بِهِ الإسلامُ لِقَومٍ أبطَنوا غَيرَ ما أَظهَروهُ، وَكانَ الأَصلُ مِن نافِقاءِ اليَربوعِ[٧] . وَلَم يَعرِفـوا في الفِسقِ إلاّ قَولهم « فَسَقَت الرُّطَبَةُ » إذا خَرجَت مِن قِشرِها، وَجاءَ الشَّرعُ بِأنَّ الفِسقَ : الإفحاشُ[٨] في الخُروجِ عَن طاعَةِ اللّهِ تَعالىٰ[٩]. وَمِمّا جاءَ في الشَّرعِ : « الصَّلاةُ »، وَأَصلُهُ في لُغَتِهِم الدُّعاءُ. وَقَد كانوا عَرفوا[١٠] الرُّكوعَ وَالسُّجودَ، وَإن لَم يَكُن عَلى هٰذِهِ الهَيئَةِ[١١] .

قالَ أبو عَمرٍو : أَسجَد[١٢] الرَّجُلُ : طَأطَأَ رَأسَهُ وَانحَنى[١٣] وَكَذلِكَ الصِّيامُ، أَصلُهُ عِندَهُم : الإمساكُ، ثُمَّ زادَت الشَّريعَةُ النِّيَّةَ، وحَظَرت الأكلَ وَالمُباشَرةَ وَغيرُهُما[١٤] مِن

(١) في الصاحبي « جل ثناؤه » وفي المزهر « تعالى » .
(٢) في ع، ت « فعفا » وما ذكرناه هو الصحيح اعتماداً على ما جاء في المزهر والصاحبي .
(٣) ترك السيوطي فقرات طويلة. وكذا فعل المحبي، فليرجع إليها من شاء (ص ٧٨ من الصاحبي) .
(٤) في ع، ت « عرف » وقد أثبتنا ما جاء في الصاحبي والمزهر .
(٥) زيادة من المزهر والصاحبي .
(٦) في ع، ت « أوصاف » وما أثبتناه هو من الصاحبي والمزهر .
(٧) في الصحاح : نَفَّق اليربوع تنفيقاً ونافق أي أخذ في نافقائه، والنافقاء إحدى جِحرَة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها .
(٨) في ع، ت « في الافحاش » ووجود الحرف خطأ إذ هو مقحم على السياق . وقد أثبتنا ما جاء في الصاحبي .
(٩) في الصاحبي « جل ثناؤه » .
(١٠) في المزهر « يعرفون » وأثبتنا ما ذكره ابن فارس والمحبي
(١١) ترك السيوطي عدة فقرات وتبعه المحبي، فليرجع من شاء إلى الصاحبي (٨٤) .
(١٢) في ع، ت « سجد » وما ذكرناه هو لفظ الصاحبي والسيوطي، وكذا ابن منظور في اللسان (سجد) .
(١٣) ترك المحبي عدة شواهد أوردها الصاحبي (٨٥) وترك السيوطي بعضها .
(١٤) في الصاحبي « وغير ذلك » وفي ع، ت « وغيرها » وما أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في المزهر .

شرائط[1] الصوم. وكذلك الحجُّ، لم يكن عندهم فيه غيرُ القصدِ، ثُمَّ زادت الشَّريعةُ بما زادتهُ من شرائط الحجِّ وشعائرِه. وكذلكَ الزَّكاةُ، لم تكن العربُ تعرفُها إلا من ناحيةِ النَّماء، وزادَ الشَّرعُ فيها ما زادهُ[2] وعلى هذا سائرُ أبوابِ الفِقْه. فالوجهُ في هذا إذا سُئِلَ [الإنسانُ][3] عنهُ أن يقولَ: في الصَّلاةِ[4] اسمانِ: لُغويٌّ وشرعيٌّ، ويذكُرَ ما كانت العربُ تعرفُهُ، ثُمَّ ما جاءَ[5] الإسلامُ بِهِ. وكذلكَ[6] سائِرُ [العُلومِ][7] كالنَّحوِ والعروضِ والشِّعرِ، كُلُّ ذلكَ لَهُ[8] اسمانِ لُغويٌّ وصِناعِيٌّ. انتهى كلامُ ابنِ فارس[9].

وقالَ في بابٍ آخر[10]: قد كانت حدَثت في صدرِ الإسلامِ أسماءٌ، وذلكَ قولُهُم لِمَن أدرَكَ الإسلامَ مِن شُعَراءِ[11] أهلِ الجاهِليَّةِ: «مُخضرَمٌ»[12] وتأويلُهُ مِن خضرمتُ الشَّيءَ أي قطعتُهُ، وخضرمَ فلانٌ عَطِيَّتَهُ[13] أي قطعها، فسُمِّيَ هؤلاءِ «مُخضرَمينَ» كأنَّهُم قُطِعوا عَن الكُفرِ إلى الإسلامِ. ويُمكِنُ[14] أن يكونَ ذلِكَ لأنَّ رُتبتَهُم في الشِّعرِ نقصَت، لأنَّ حالَ الشِّعرِ تطامَنَت في الإسلامِ، لِما أنزلَ اللَّهُ تعالى[15] مِن الكِتابِ العربيِّ العزيزِ، وهٰذا عِندَنا هُو الوجهُ[16]، لأنَّهُ لو كانَ مِن القطعِ لَكانَ كُلُّ مَن قُطِعَ مِن الإسلامِ إلى الجاهِليَّةِ مُخضرَماً، والأمرُ بِخلافِ هٰذا[17].

---

(١) في بعض نسخ الصاحبي وفي المزهر «شرائع» وما أثبته المحبي أدق عبارة.

(٢) في الصاحبي «ما زاده فيها».

(٣) زيدت من الصاحبي ومن المزهر.

(٤) زيدت من الصاحبي. وفي المزهر وفي ع، ت «فيه».

(٥) زيدت من الصاحبي وإيرادها أدق للمعنى.

(٦) في الصاحبي «وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر».

(٧) بياض في الأصل بقدر كلمة وقد زدنا كلمة «العلوم» اعتماداً على ما جاء في الصاحبي والمزهر.

(٨) في ع، ت «فيه».

(٩) الصاحبي لابن فارس (٨٦).

(١٠) «باب آخر في الأسماء» (الصاحبي ١٠١).

(١١) في الصاحبي والمزهر «من أهل».

(١٢) ترك المحبي عدة فقرات من الصاحبي ومما نقله السيوطي في المزهر.

(١٣) في ع، ت «عطية».

(١٤) في الصاحبي والمزهر «وممكن»

(١٥) في الصاحبي «جل ثناؤه».

(١٦) في ع، ت «وهذا هو الرحمة» والتصويب من الصاحبي والمزهر.

(١٧) في ع، ت «بخلافه هذا» والتصويب من الصاحبي والمزهر.

وَمِن الأسماءِ الّتي كانَت فزالَت بِزَوالِ مَعانيها قولُهم : « المِرباعُ »[1]، وَ« النَّشيطَةُ »[2]، وَ« الفُضولُ »[3]. وَلَم نَذكُر[4] « الصَّفِيَّ » لأنَّ رَسول اللّه ﷺ[5] قد اصطَفى في بَعضِ غَزواتِهِ وخُصَّ بِذلِكَ، وَزالَ[6] اسمُ الصَّفيِّ لَمّا تُوفِّيَ رَسول اللّهِ ﷺ. وَمِمّا تُرِكَ أَيضاً : « الإتاوَةُ »[7]، « وَالمَكسُ »[8] وَ« الحُلوانُ »[9]. وَكذلِكَ قَولُهم : « إنعَم صَباحاً » وَ« إنعَم ظَلاماً » وَقَولُهم لِلمَلِكِ : « أبيتَ اللَّعنَ ». وَتُرِكَ أيضاً قَولُ المَملوكِ لِمالِكِهِ : « رَبِّي » وَقَد كانوا يُخاطِبونَ مُلوكَهُم بِالأربابِ . وتُرِكَ أيضاً تَسمِيَةُ مَن لَم يَحُجَّ « صَرورَةً »[10]، لِقَولِهِ ﷺ[11] « لا صَرورَةَ في الإسلامِ »[12] وَقيلَ : مَعناهُ[13] الّذي يَدَعُ

---

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة .

(٢) النشيطة : ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه .

(٣) في ع، ت « القصول » وهو تصحيف، وفضول الغنائم : ما فضل منها حين تقسم، قال ابن عثمة :

لك المرباع منها والصفايا ... وحكمك والنشيطة والفضول

(٤) في ع، ت « يذكر » وكذا في المزهر، وما أوردناه هو نص لفظ الصاحبي .

(٥) في الصاحبي « وآله » .

(٦) في ع، ت « وزاد » وهو تصحيف، والصواب ما ذكره ابن فارس ونقله عنه السيوطي، وهو ما أثبتناه .

(٧) قال الجوهري الإتاوة : الخراج .

(٨) المكس : الجباية، قال حُني بن جابر التغلبي :

في كل أسواق العراق إتاوة ... وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

(٩) الحلوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، والحلوان أجرة الكاهن والرشوة .

(١٠) في ع، ت « ضرورة » وهو تصحيف والصواب بمهملة .

(١١) ترك السيوطي سند الحديث الذي أورده الصاحبي وتبعه المحبي في ذلك، وهو في الصاحبي كما يلي : حدثنا علي بن إبراهيم عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد ـ في حديث الأعمش ـ عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه ﷺ. وقد أورد هذا الحديث أبو داود في سننه (كتاب المناسك) وأحمد بن حنبل في مسنده (٣١٢/١). وكذلك ابن الأثير في النهاية (٢٢/٣) .

(١٢) في ع، ت «ضرورة» وهو تصحيف كما أسلفنا، قال أبو عبيد في غريب الحديث : هو في الحديث التبتل وترك النكاح، أي ليس ينبغي لأحد أن يقول لا أتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين، وهو فعل الرهبان، والصرورة أيضاً الذي لم يحج قط. وأصله من الصر : الحبس والمنع. وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل، ولا يقبل منه أن يقول إني صرورة، ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم، كان الرجل في الجاهلية إذا أحدث حدثاً فلجأ إلى الكعبة لم يهج. فكان إذا لقيه وليّ الدم في الحرم قيل له : هو صرورة فلا تهجه. غريب الحديث (٩٧/٣) وتبعه ابن الأثير في النهاية (٢٢/٣) .

(١٣) في الصاحبي « ومعنى هذا فيما قال هو الذي » .

النِّكاحَ تَبَتُّلاً. أو الّذي يُحدِثُ حَدثاً وَيلجَأُ إلىٰ الحَرَمِ[1]، وَمِمَّا[2] تُرِكَ أيضاً قولُهُم للإبلِ التي تُساقُ[3] في الصَّداقِ: «النَّوافِج»[4]. وَمِمَّا كُرِهَ في الإسلامِ مِنَ الألفاظِ قَولُ القائِلِ: «خَبُثَت نَفسي» لِلنَّهي عَنْهُ في الحَديثِ[5]، وَكُرِهَ أيضاً أن يُقالَ: استَأثَرَ اللّهُ بِفلانٍ[6].

وَمِمَّا كانَت العَرَبُ تَستَعمِلُهُ ثُمَّ تُرِكَ، قَولُهُم: حِجراً مَحجوراً [وَكانَ هٰذا عِندَهُم لِمعنَيَين: أَحدُهُما عِندَ الحِرمانِ إذا سُئِلَ الإنسانُ قالَ «حِجراً مَحجوراً»][7] فَيَعلمُ السّامِعُ أنَّهُ يُريدُ أَن يَحرِمهُ، وَالوَجهُ الآخرُ: الاستِعاذَةُ، كَانَ الإنسانُ إذا سَافرَ فَرأى مَن يَخافهُ قالَ: حِجراً مَحجوراً. أَي حَرامٌ عَليكَ التَّعرُّضُ لي، وَعَلىٰ هٰذا فُسِّرَ قَولُهُ تَعالىٰ[8] ﴿ **يوم[9] يرونَ المَلائِكَةَ لا بُشرىٰ يَومئِذٍ لِلمُجرِمِينَ وَيَقولونَ حِجراً مَحجوراً** ﴾[10]، يَقولُ المُجرمونَ ذٰلِكَ كَما كانوا يَقولونَهُ في الدُّنيا. انتهى ما ذَكرهُ ابنُ فارس[11].

وَقالَ[12] ابنُ بَرهانَ في كِتابِهِ في الأُصولِ[13]: «اختَلَفَ العُلَماءُ في الأَسامي هَل نُقِلَت

---

(1) قاله ابن دريد في الجمهرة (٣/٤٢٨).

(2) زيدت من الصاحبي وفي ع، ت، والمزهر «وترك».

(3) في الصاحبي «للإبل تساق».

(4) يقال للإبل التي يرثها الرجل فتكثر بها إبله: نافجة. وكانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئاً لك النافجة، أي المعظمة لمالك، وذلك أنه يزوجها فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها إلى إبله فينفجها، أي يرفعها ويكثرها (اللسان نفج).

(5) لحديث عائشة «لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل: لقست نفسي» فتح الباري وصحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند أحمد بن حنبل والنهاية لابن الأثير. وقد أورد ابن فارس هذا الحديث كاملاً ولم يورده السيوطي في المزهر، وتبعه المحبي في ذلك.

(6) في اللسان استأثر اللّه فلاناً وبفلان إذا مات، وهو ممن يرجى له الجنة ورجى له الغفران. وفي النهاية لابن الأثير قوله ﷺ (وإذا استأثر اللّه بشيءٍ فاله عنه) أي لا تشتغل به فإنه لا يمكن الوصول إليه. (١/٢٢).

(7) هذه الزيادة من الصاحبي، ونقلها عنه السيوطي في المزهر، وعدم ذكر المحبي لها أدى إلى اضطراب المعنى.

(8) في الصاحبي «عز وجل».

(9) في ت «ويوم» وهو غلط.

(10) سورة الفرقان آية (٢٢).

(11) الصاحبي لابن فارس ص (١٠٧).

(12) من هنا إلى نهاية قول التاج السبكي منقول بنصه من المزهر للسيوطي (١/٢٩٨ ـ ٣٠٠).

(13) هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي العكبري عالم بالأدب والنسب، كان أول أمره منجماً، ثم صار نحوياً عاش نيفاً وثمانين سنة، من كتبه: الاختيار في الفقه، وأصول اللغة. واللمع في النحو ت سنة (٤٥٦ هـ).

مِن اللُّغَةِ إلى الشَّرعِ ؟ فَذهبَ الفُقهاءُ وَالمُعتزِلةُ إلىٰ أَنَّ الأَسامِي ما نُقِلَ كَالصَّومِ وَالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ، وَالحَجِّ .

وَقالَ القاضي أَبو بَكرٍ : الأَسماءُ باقِيةٌ عَلى وَضعها اللُّغويِّ غَيرُ مَنقولةٍ .

قالَ ابنُ برهانَ : وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّحيحُ، وَهُوَ أَنَّ رَسول اللَّهِ ﷺ نَقَلها مِن اللُّغةِ إلى الشَّرعِ ، وَلا تَخرُجُ بِهٰذا النَّقلِ عَن أَحَدِ قِسمَي كَلامِ العَربِ وَهُوَ المَجازُ. وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما استَحدَثهُ أَهلُ العُلومِ وَالصِّناعاتِ مِن الأَسامِي، كَأَهلِ العَروضِ ، وَالنَّحوِ، وَالفِقهِ. وَتسمِيتُهُم النَّقضَ[1] وَالمَنعَ[2] وَالكَسرَ وَالقَلبَ[3] وَغيرَ ذٰلِكَ. وَالرَّفعَ وَالخَفضَ وَالنَّصبَ، وَالطَّويلَ وَالمَديدَ. قالَ : وَصاحِبُ الشَّرعِ إذا أَتىٰ بِهٰذِهِ الغَرائبِ الَّتي اشتَملت الشَّريعَةُ عَليها مِن عُلومٍ حارَ الأَوَّلونَ وَالآخِرونَ في مَعرِفته كَما[4] لَم يَخطُر بِبالِ العَربِ فَلا بُدَّ مِن أَسامٍ[5] تَدُلُّ عَلى تِلكَ المَعاني. انتهى .

وَمِمَّن صَحَّحَ القَولَ بِالفِعلِ الشَّيخُ أَبو إسحٰقَ الشّيرازِيّ وَأَلْكيا[6]. قالَ الشّيرازِيّ :[7] وَهٰذا في غَيرِ لَفظِ الإِيمانِ، فَإِنَّهُ مُبقىً عَلى مَوضوعِهِ في اللُّغَةِ. قالَ : وَلَيسَ مِن ضَرورَةِ النَّقلِ أَن يَكونَ في جَميعِ الأَلفاظِ، وَإِنَّما يَكونُ عَلى حَسبِ ما يَقومُ عَليهِ [الدَّليلُ][8] .

---

(١) النقض هو بيان تخلف الحكم المدعي ثبوته أو نفيه عن دليل المعلل الدال عليه في بعض من الصور .

(٢) الممانعة : امتناع السائل عن قبول ما أوجبه المعلل من غير دليل .

(٣) القلب هو جعل المعلول علة والعلة معلولاً، وفي الشريعة : عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل، ويراد به ثبوت الحكم بدون العلة .

(٤) في المزهر « مما » .

(٥) في ع، ت « أسامي » ، وكذا في المزهر، وما أثبتناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .

(٦) في ع «والكيال» وهو تحريف، وهو علي بن محمد علي، أبو الحسن الطبري المعروف بألكيا الهرّاسي (٤٥٠ ـ ٥٠٤ هـ) فقيه شافعي، مفسّر اتهم بمذهب الباطنية، من كتبه « أحكام القرآن » .

(٧) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي، أبو إسحاق (٣٩٣ ـ ٤٧٨ هـ) العلامة المناظر، له تصانيف كثيرة منها « التنبيه » و« المهذب » في الفقه، و« الفقهاء »، و« اللمع » في أصول الفقه وشرحه، « والملخص » و« المعونة » في الجدل. مات ببغداد .

(٨) زيادة من المزهر (١/٢٩٩) .

وَقالَ التّاجُ السُّبكيّ[1] : رَأيتُ في كِتابِ « الصَّلاةِ » لِلإمامِ مُحَمَّدِ بنِ نَصرٍ[2] عَن أَبي عُبيدةَ[3] : أَنَّهُ استدلَّ عَلى أَنَّ الشّارِعَ نَقلَ الإيمانَ عَن مَعناهُ اللُّغويِّ إلىٰ الشَّرعِيِّ بِأَنَّهُ نَقلَ الصَّلاةَ وَالحَجَّ وَغيرَهُما إلىٰ مَعانٍ أُخَرَ. قالَ : فَما بالُ الإيمانِ ؟ قالَ السُّبكيُّ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلى تَخصيصِ مَحَلِّ الخِلافِ بالايمانِ .

وَقالَ الإمامُ فَخر الدّينِ[4] وَأتباعُهُ : وَقَع النَّقلُ مِن الشّارِعِ في الأَسماءِ دونَ الأَفعَالِ وَالحُروفِ، فَلَم يوجَد النَّقلُ فيهِما بِطريقِ الأَصالَة بِالاستِقراءِ، بَـل بِطريقِ التَّبعِيَّـةِ، فإنَّ « الصَّلاةَ » تَستَلزِمُ « صَلّى » .

قالَ الإمامُ : لَم يوجَد النَّقلُ في الأَسماءِ المُترادِفةِ، لأَنَّها عَلى خِلافِ الأَصلِ ، فَتُقَدَّرُ بِقدرِ الحاجَةِ .

وَقـالَ الصَّفيُّ الهِنـدِيُّ[5] : بَـل وُجِـدَ فيهـا في « الفَـرضِ » وَ« الـواجِبِ » وَ« التَّزويجِ » وَ«الإنكاحِ ». وَقالَ التّاجُ السُّبكيُّ في شَرحِ المِنهاجِ[6] : الأَلفاظُ المُستَعمَلةُ مِن الشّارِعِ وَقَعَ مِنها الاسمُ المَوضوعُ بإزاءِ الماهِيّاتِ الجَعلِيَّةِ « كَالصَّـلاةِ » ، وَالمَصدرُ في « أنتِ طَلاقٌ »، وَاسمُ الفاعِلِ في « أنتِ طالِقٌ » وَأنا ضامِنٌ، وَاسمُ المَفعولِ في « الطَّلاقِ »

---

(١) عبد الوهاب بن علي السبكي أبو نصر، القاضي، المؤرخ، الباحث، له طبقات الشافعية الكبرى، والوسطى، والصغرى، وجمع الجوامع، ومنع الموانع، ومعيد النعم، والأشباه والنظائـر، وتوشيـح التصحيح ، (توفى سنة ٧٧١ هـ) .

(٢) محمد بن نصر المروزي إمام في الفقه والحديث، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام، له كتب كثيرة منها : « القسامة » في الفقه، و« المسند » في الحديث، واختصر المقريزي ثـلاثة من كتبـه طبعت في جزء واحـد وهي : قيام الليـل، وقيام رمضـان، والوتـر، تـوفي سنـة (٢٩٤ هـ).

(٣) في المزهر « أبي عبيد » .

(٤) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) الإمام المفسر أوحد زمانـه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، صاحب التفسير المسمى « مفاتيح الغيب » وكتاب معالم أصـول الدين ، وكتاب أصول الدين ، وغيرها .

(٥) محمد بن عبد الرحيم بن صفي الدين الهندي (ت ٧١٥ هـ) الفقيه، الشافعي، الأصولي، صنف « الفـائق » في أصول الـدين، و« النهايـة » في أصول الفقـه، وناظـر ابن تيمية (البـدر الـطالـع ١٨٨/٢) .

(٦) هو شرح لكتاب « منهاج الوصول إلى علم الأصول » مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة .

وَ «العِتقِ» وَ «الوَكالَةِ»، وَالصِّفَةُ المُشبَّهَةُ في «أنتَ حُرٌّ»[1] وَالفِعلُ الماضي في «الإنشاءاتِ» وَذلِكَ في العُقودِ كُلِّها، وَالطَّلاقِ، وَالمُضارِعُ في لَفظِ «أشْهَدُ» في الشَّهادَةِ، وَفي اللِّعانِ، وَالأمرُ في الإيجابِ وَالاستيجابِ في العُقودِ نَحوُ: «بِعْني» وَ «اشتَرِ مِني» انتهى.

وَاعلَم[2] أنَّ المُولَّدينَ كَما غَيَّروا الأبنِيَةَ غَيَّروا هَيئَةَ التَّركيبِ وَأوزانَ الشِّعرِ، فَأقسامُ النَّظمِ عِندهُم سَبعَةٌ:

«الشِّعرُ»، وَ «المُوَشَّحُ»[3]، وَ «الرُّباعِيُّ»[4]، وَهِيَ مَعروفَةٌ، وَ «الزَّجَلُ»[5] وَ «كانَ وكان»[6]، وَ «القوما»[7]، «الحَماق» وَهي لا تَكونُ إلا مَلحونَةً[8]، وَواحِدٌ بَرزَخٌ وَهُوَ «المَواليا»[9]. و «كانَ وَكانَ» لَهُ وَزنٌ واحِدٌ. وَالشَّطرُ الأوَّلُ مِنهُ أطولُ مِنَ الثّاني، مِثالُهُ:

---

(١) في ت «حرم».

(٢) من هنا إلى نهاية المقدمة يعود المحبي إلى النقل عن شفاء الغليل (٣١، ٣٢).

(٣) الموشح كما يعرفه ابن بسام في الذخيرة كلام منظوم على وزن مخصوص يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات وهو التام وهناك نوع آخر يقال له الأقرع (الذخيرة القسم الأول ٢/١).

(٤) الرباعي عند الشعراء عبارة عن بيتين من الشعر يكونان متفقين في القافية والوزن المختص بهما، وليس شرطاً أن يكون المصراع الثالث متفقاً في القافية مع الثلاثة الأخرى، ويسمون الرباعي أيضاً الخصي والدوبيت وذا الأربعة مصاريع والأنشودة. (كشاف اصطلاحات الفنون ٤٨/٣) وفي المستطرف أنها مُعْرَبة أبداً لا يغتفر اللحن فيها (المستطرف ٢٠٦/٢).

(٥) جاء في مقدمة ابن خلدون أن الزجل هو نظم على منوال الموشح بالطريقة الحضرية من غير التزام للإعراب وهو فن العامة (المقدمة ٤٥٠).

(٦) كان وكان: أنواع من النظم لا يراعي في وزنه رويّ خاص، بل لكل شطر رويّ بعينه. وقد كثر فيه ذكر عبارة «كان وكان»، وقد اتخذ قالباً لنظم الحكايات والخرافات والمواعظ.

(٧) القوما: نظم غير مُعْرب ولا تراعىٰ فيه قواعد اللغة وقد شاع بين البغداديين في الدولة العباسية واستخدموه في نظم دعاء السحور في رمضان. ويقال: إن لفظ القوما مشتق من قول المسحر «قوماً نسحر قوما».

(٨) لم يذكر الإبشيهي «الحماق» وبها تصير أقسام النظم ثمانية (المستطرف ٢٠٧/٢).

(٩) المواليا: نوع من النظم نشأ عند أهل واسط ثم استعمله البغداديون، ونظمه قدجاء مزيجاً بين ألفاظ معربة وأخرى غير معربة، ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا. وقال الإبشيهي: هو البرزخ بينهما يحتمل الإعراب واللحن. وقد نقل الخفاجي أقسام النظم هذه وشواهدها من المستطرف باختصار. وعنه نقل المحبي (المستطرف ٢٠٧/٢ ـ ٢١٧). كما ذكر المحبي أقسام النظم السبعة وتعريفاتها وأسباب تسميتها بتفصيل أكثر في خلاصة الأثر (١٠٨/١ ـ ١١٠) في ترجمة ابن منصور العمري.

يـا قـاسيَ القَلبِ مـا لَـك تَسمَـع وَمـا عِنـدَك خَـبرَ
وَمِن حَـراراتِ[1] وَعـظي قَـد لانَـت الأحـجـار
أفنيتَ مـا لَكَ وَمـا لَـك[2] في كُـلِّ مَـن لا يَنفَـعـك
وَلَيتَـك عَلىٰ ذي ِ الحـالَـه تُـقِـلع عَـن الإصرار[3]

وَمِثالُ القوما :[4]

مَـن كـانَ يَهـوىٰ البُـدور وَوَصـلِ بـيضِ الخُـدور
بِـالبيضِ وَالصُّفـرِ يَسخـو وَقَـدْ جَلس في الصُّـدور

وَمِثالُ الحَماق :[5]

نَـرى كُـلَّ مَنْ نَعشَـقـو عَـلَيَّ يُـقـيـم أنـفـو
فَـاسـلاه وَاتْـرُك هَـواه وَسُـدَّ[6] الـطَّريـق خَلفـو

وَاعلم أَنّي أذكُرُ[7] ما قَد يَذكُرُه بَعضُ أَهلِ اللُّغةِ إمّا لِترِكِهِم التَّنبيه عَلى أَنَّهُ مُولَّدٌ، وَصاحِبُ القاموس يَفعَلُهُ كَثيراً حَتّى تَراهُ يَعتمِد[8] في بَعضِ اللُّغاتِ عَلى كُتُبِ الطِّبِّ وَهُوَ مِن سَقَطاتِهِ الفاضِحَةِ، وَإمّا لأنَّهُم لَم يَتحَقَّقوا[9] مَعناهُ، وَإمّا لِكوَنِهِ غَريباً نادِرَ الاستِعمالِ .

ثُمَّ إنّي رَتَّبتُ كِتابِي هٰذا عَلى حُروفِ المُعْجَمِ ، وَقد أَذكُرُ[10] بَعضَ مَا عَرَّبهُ المُتَأَخِّرونَ

---

(١) في المستطرف « ومن حرارة » .
(٢) في المستطرف « وحالك » .
(٣) هذه الوعظية ذكرها الأبشيهي، وتتألف من ستة أبيات ذُكر منها بيتان (المستطرف ٢/٢١٥) .
(٤) نسبها الأشبيهي لصفي الدين الحلي (المستطرف ٢/٢١٦)، وهي في العاطل الحالي (١٣٠).
(٥) رويت في المستطرف بالنص الآتي : (٢/٢١٧).
تـرى كل من نعشقـو عـلينـا يقيـم أنفـه فـاسلاه واتـرك هـواه وسـد الـطريق خلفـه
وان زاد على عشقو وزاد بي الهوى والذل تـركتو ولـو كان يحيى لأهـل القبـور الكـل
(٦) في شفاء الغليل « وأسد » .
(٧) في شفاء الغليل « أذكر في كتابي هذا » وهو قول الشهاب الخفاجي .
(٨) في ع « حتى يعتمد » وفي شفاء الغليل « نراه » .
(٩) في شفاء الغليل « لم يحققوا » .
(١٠) في شفاء الغليل « اترك » .

مَع عَدمِ وُرودهِ[1] عَمَّن يُعتدُّ بِهِ نَحو بَشخانَة[2] لِلكِلَّةِ التِّي يَقُولُونَ لَها ناموسِيَّة، قالَ :

بَشخـانَـةٌ[3] تَـطَرَّزَت   قـالت بِلَفظٍ مـوجَـزِ
عَلى الحَريـريِّ[4] سَما   قَدرِيَ[5] وَالمُطَرِّزي[6]

* * *

(١) في شفاء الغليل « بعض ما عربوه لعدم وروده » .

(٢) في ع، ت « تنجانة » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل، وفيه « ويقال لها الناموسية » عامية معربة « بشه خانه » أي بيت البعوض (ص ٧٩). وفي الفارسية « بشه » للبعوضة (المعجم الذهبي ١٦٠) .

(٣) في ع، ت « تنجانة » وذكر ابن سيدة أن الكلّة غشاء من ثوب رقيق يتعرض به البعوض، وقال ابن دريد : هي عربية صحيحة معروفة. (المخصص ١٣/١٧٧) .

(٤) القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ودرة الغواص وملحة الاعراب وتوشيح البيان وله شعر (ت٥١٦ هـ) .

(٥) في ع، ت « ببردى المطرزي » .

(٦) أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) كانت له معرفة تامة بـالنحو واللغـة والشعر وأنواع الأدب، له عدة تصانيف منها شرح المقامات للحريري، وكتاب المغرب في ترتيب المعرب، وله أشعار كثيرة . وهنا ينتهي ما نقله المحبي عن الخفاجي الذي بدأ من أقسام النظم عن المولدين .

« بابُ الهَمزة »

* آب : أَحَدُ الشُّهورِ الرّوميَّةِ، أَعجَميٌّ مُعرَّبٌ[١] .

* آباد : جَمع أَبَد[٢]. قالَ الرّاغِبُ في مُفرداتِهِ : « هُوَ مُوَلَّدٌ، وَلَيسَ مِن كَلامِ العَربِ»[٣] .

قُلتُ[٤] : وَقَع في شِعرِ الفَرَزدَقِ، وَنَقلَ الثِّقاتُ خِلافَهُ، فَهُوَ عَربيٌّ صَحيحٌ فصيحٌ .

* آبَسكون : بَلدةٌ عَلى ساحِلِ البَحرِ[٥] بِما زَندَران[٦] .

* الآبنُوس : بِضَمِّ الباءِ وَبِالواوِ : خَشبٌ مَعروفٌ يُجلبُ مِن الهِندِ .

* آجر : كَهاجَر، أُمُّ إسماعيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، ماتَت بِمكَّة في حَياةِ إبراهيم، وَدُفِنَت بالحِجْر.

* الآجُرّ : يُخَفَّف وَيُشدَّدُ، وَيُقالُ فيهِ « آجور »، وَأَجِرون، وَآجِرُون، وَيأجور[٧]، وَرد

---

(١) عن ابن الأعرابي قاله ابن سيده في المحكم، وذكر ذلك الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ص (٤٨)، وهو شهر أغسطس .

(٢) في شفاء الغليل « آبد » والأبد : عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وفي اللسان : الأبد الدهر .

(٣) ما قاله الراغب في مفرداته إنما هو قول بعض الناس ونصه « على أنه ذكر بعض الناس أن آباداً مولد، وليس من كلام العرب العرباء » (المفردات ٨) . والراغب هو أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢) له المفردات في غريب القرآن، ومحاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة وغيرها .

(٤) القائل هو الشهاب الخفاجي وليس المحبي.

(٥) ذكر ياقوت أنها على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام (معجم البلدان ١/٤٩) .

(٦) ما زندران اسم لولاية طبرستان .

(٧) وفيها لغات أخرى ذكرها اللسان وهي : أجور، وأُجرّ، وآجَرّ، وأَجُرَه وهي في جميعها طبيخ الطين (اللسان أجر) .

في الفَصيح [1]، وَالهَمزةُ فاؤُه، إذ لَيسَ في كَلامِهم أفعول.

قال أَبو دُواد [2] الإِياديّ :

وَلَقَـد كَـانَ ذا كَتـائِبَ خُضرٍ ... وَبِـلاطٍ يُشـادُ بِـالأَجـرونِ [3]

ويُرْوَى «بالآجِرون» .

وَقالَ أَبو كَدراءَ العِجليُّ [4]

بَنَىٰ السُّعـاةُ لَنا مَجـداً وَمَكْـرُمـة ... لا كَـالبِنـاءِ مِن الآجُرِّ وَالـطِّينِ

وَقالَ ثَعلَبَةُ بنُ صُعَرَ المازِني [5]

فَـدنُ ابـنُ حَيَّـةَ [6] ... شـادَهُ بِـالآجُـر

* آجوج : بِالمَدِّ، لُغَةٌ في «يَأجوج » .

* آدم : أَعجَميٌّ، فاعَل «كَآزَر»، وَ «عاذَر » وَيُؤَيِّدُهُ قَولُ النُّحاةِ : أَسماءُ الأَنبياءِ مَمنوعَةٌ مِن

---

(١) أي في الشعر الفصيح . قال الجواليقي في حديثه عن الآجر : وقد جاء في الشعر الفصيح (المعرب ص ٦٩) .

والبيت بتمامه :

تضحى إذا دَق المطى كأنها فَدن ابن حَيَّة شادة بالآجرُ

(٢) في ع، ت « أبو داود » والصواب بدالين مهملتين الأولى مضمومة وبعدها واو مفتوحة. وأبو دواد هو جارية أو جويرية بن الحجاج الإيادي، شاعر جاهلي كان من وصاف الخيل المجيدين (المؤتلف والمختلف ١٦٦، ١٦٧) .

(٣) أنشد هذا البيت ابن بري لأبي دواد الإيادي (اللسان بلط، والمعرب ٦٩) .

(٤) أبو كدراء، زيد بن ظالم أحد بني مالك بن ربيعة. والبيت المذكور من مقطوعة من أربعة أبيات في الحماسة وهي :

يـا أم كـدراء، مهـلاً لا تلوميني ... إني كـريـم وإن الـلَّوم يـؤذيـني

فـإن بخلتُ فـإن البخـل مشـترك ... وإن أجُـد أعطِ عفـواً غـير ممنـون

ليسـت بباكيـة إبـلي إذا فقـدت ... صـوتي ولا وارثـي في الحي يـبكيني

بـنى البنـاة لنـا مجـداً ومكـرمـة ... لا كـالبنـاء مـن الآجـر والـطين

(شرح الحماسة للمرزوقي ٤/٧٦١) .

(٥) ثعلبة بن صعر أو صعير بن خزاعي المازني شاعر جاهلي، أورد له المفضل الضبي في المفضليات قصيدة في وصف ناقة مطلعها :

هـل عنـد عمـرة من بتـات مسـافـر ... ذي حـاجـة مـتروح أو بـاكـر

(المفضليات ٢٥٤، ٢٥٧، ت لايل) والفدن : القصر، وشاده : بناه بالشيد، وهو الجص قال تعالى (وقصر مشيد) .

(٦) في ع، ت « ابن حية » .

الصَّرفِ إلا سِتَّةٌ يَجمَعُها « صن شمله »[1]. وَاشتِقاقُهُ لَيسَ بِمُستَقيمٍ قالَهُ التَّفتازانيّ[2] وِفاقاً لِلزَّمَخشريّ[3] في سُورَةِ مَريم : إنَّ اشتِقاقَ « إدريس » مِن الدَّرسِ ، وَ« إبليس » مِن الإبلاسِ ، وَ«يَعقوبَ » مِن العَقبِ، و«إسرائيل» مِن إسرال[4] غَيرُ صَحيحٍ [5]. وَخِلافاً لِتَوجِيهِهِ قَولِ مَن زَعمَ أَنَّ « طالوتَ » مِن الطُّولِ بِأَنَّهُ يَحتَمِلُ أن يَكونَ مَبْنِيّاً عَلى أَنَّهُ عِبرانيٌّ وَافَق عَربيّاً[6]، فلذلك عَدَّهُ القاضي تَعسُّفاً. وَما قيلَ : إنَّ القاضي لَم يَقصِد تَزييفَ جَعلِ الأعجَمِيِّ مُشتَّقاً مِن أَصلٍ عَربِيٍّ كَما فَهِمهُ القاضي وَتبِعَهُ كَثيرٌ مِن شُرّاحِ الكَشّافِ. بَل إنَّ القَولَ بِالاشتِقاقِ في « آدَمَ » لَيسَ لأَنَّهُ عَربِيٌّ، لأنَّهُ إذا استَعملَ العَربُ أَعجميّاً يُلْحِقُونَهُ بِكَلامِهِم، وَيُغَيِّرونَ فيهِ اشتِقاقاً لِمَعرِفَةِ الزّائِدِ مِن الأَصلِيِّ فَفيهِ أَنَّهُ مُخالِفٌ لِما قالَهُ في سُورةِ مَريَم، وَأنَّ وُرودَهُ عَلى القاضي مَمنوعٌ، وَأنَّ الإلحاقَ إنَّما يَكونُ في الاسمِ المُعَرَّبِ دونَ الأَعجَمِيِّ عَلىٰ أَنَّهُ غَيرُ لازِمٍ عِندَ سيبَويهِ. وَ«آدم » لَيسَ بِمُعَرَّبٍ وَلَو سُلِّمَ، فَالزَّمَخشَرِيُّ مِمَّن اعتَبَر فيهِ التَّغْيِيرَ، وَ« آدم » لَيس كَذلِك. وَقيلَ : عَرَبِيٌّ. قالَ الجَوهَرِيُّ : أَصلُهُ «أَأْدم» بهمزَتَين لأَنَّهُ « أَفعَل »[7] قُلِبَتِ الثّانِيَةُ أَلفاً، وَفيهِ أَنَّ جَمعَهُ عَلى أَوادِمَ يَرُدُّهُ.

---

(١) يعني بهم «صالح» و«نوح» و«شعيب» و«محمد»، و«لوط»، و«هود» أما صالح وشعيب ومحمد فلأنها أسماء عربية. وأما نوح وهود ولوط فتنصرف لخفتها. قاله سيبويه (الكتاب ٣/٢٣٥).

(٢) مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩١) من أئمة العربية والبيان والمنطق من كتبه « تهذيب المنطق، والمطول، والمختصر، وإرشاد الهادي، وشرح التصريف العزي، والتلويح، وحاشية الكشاف لم تتم. وشرح الأربعين النووية .

(٣) جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، من أشهر كتبه : الكشاف، وأساس البلاغة، والمفصل، والمقامات، والفائق في غريب الحديث، والمستقصي وغيرها .

(٤) في ع، ت « السراي » وقال الجواليقي : إسرال لغة في إسرائيل، وكذا إسرايين (المعرب ٦٢) .

(٥) نص قول الزمخشري في الكشاف « قيل : سُميَ إدريس لكثرة دراسته كتاب اللّه عز وجل ـ وكان اسمه أخنوخ ـ وهو غير صحيح، لأنه لو كان إفعيلاً من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو العلمية، فكان منصرفاً، فامتناعه من الصرف دليل العجمية، وكذلك إبليس أعجمي، وليس من الإبلاس كما يزعمون، ولا يعقوب من العقب ولا إسرائيل بإسرال كما زعم ابن السكيت (الكشاف ٢/٥١٣) .

(٦) ذكر الزمخشري أنهم زعموا أنه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه إن كان من الطول فعلوت منه أصله طولوت، إلا أن امتناع صرفه يدفع أن يكون منه إلا أن يقال : هو اسم عبراني وافق عربياً كما وافق حنطاء حنطة، وبشمالاها رخماناً رخيما بسم اللّه الرحمن الرحيم، فهو من الطول، كما لو كان عربياً (الكشاف ١/٣٧٩) .

(٧) أضاف الجوهري في الصحاح: إلا أنهم لينوا الثانية، فإذا احتجت إلى تحريكها جعلت واواً وقلت =

وَاعتُذِرَ عَنهُ بأَنَّ الهَمزَةَ إذا لَم يَكُن لَها أَصلٌ مَعروفٌ في الياءِ جُعِلَت واواً، فَتأَمَّل .

* آذار : سادِسُ الشُّهورِ الرّوميَّةِ ، مُعَرَّبٌ .

* آذانُ الحيطانِ : النَّمامُ، وَمَن يَسْتَرِقُ السَّمعَ ، كِنايَةٌ مُوَلَّدةٌ، وَيُقالُ لِلحيطانِ آذانٌ. قالَ الأَبيوَرديِ[1] :

سِرُّ الفَتىٰ مِن فَمِـهِ إن فَشـا ... فَـأَولِـهِ حِفـظاً[2] وَكِتـمانـا

وَاحتَط[3] عَلى السِّرِّ بِإخفـائِـهِ ... فَـإنَّ لِـلحـيـطانِ آذانـا

* الآذَريون[4]: بِالَمدِّ وَالقَصرِ، زَهرٌ أَصفَرُ وَسَطُهُ خَمَـلٌ أَسوَدُ، خَـريفيٌّ حَارٌّ رَطْبٌ[5]، تُعَظِّمُهُ الفُرسُ، بِالنَّظَرِ إليهِ، وَتَنثُرُهُ في المَنزِلِ ، وَتَجعلُهُ خَلفَ آذانِها تَيَمُّناً، وَأَصلُهُ أَنَّ أَردَشيرَ بنَ بابك كانَ يَوماً بِقَصرِهِ فرَآهِ فَأَعجبَهُ، فَنَزلَ لأخذِهِ فَسَقطَ قَصرهُ، فَتيَمَّن بِهِ. وَلَيسَ بِطَيِّبِ الرّائِحَةِ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبُ « آذَركون »[6] وَفيهِ يَقولُ ابنُ المُعتزِّ : [7]

وَأَردَفَ آذَريـونَـهُ فَـوقَ أُذنِـهِ ... كَكَأسِ عَقيقٍ في قَرارتِـهِ تِبرُ[8]

أوادم في الجمع، لأنه ليس لها أصل في الياء معروف، فجعلت الغالب عليها الواو، عن الأخفش (الصحاح أدم) .

(١) أبو المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ت (٧ ٥ هـ) من مؤلفاته تاريخ أبيورد ونسا، الأنساب، تلو الحماسة، الدرة الثمينة، ديوان شعره وغيرها من الكتب ولم أجد هذين البيتين في ديوانه ت.د عمر الأسعد، وقد أوردهما الثعالبي في يتيمة الدهر (١٣٤/٤).

(٢) في ع، ت « سراً » وأثبتنا رواية الثعالبي والشهاب الخفاجي .

(٣) في ع، ت « واحفظ » وأثبتنا ما أورده الثعالبي في يتيمة الدهر (١٣٤/٤) وفي شفاء الغليل « واحفظ » .

(٤) لم تذكر هذه المادة في الصحاح واللسان، وذكرت في القاموس بالنص المذكور تقريباً، وشرحه الزبيدي في تاج العروس قال : قال شيخنا رحمه الله : والظاهر أنه ليس بعربي لأنه ليس من أوزان كلامهم .

(٥) في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار : قال إسحٰق بن عمران : الآذريون صنف من الأقحوان، منه ما نواره أصفر، ومنه ما نواره أحمر. وقال ابن جناح : نواره ذهبي في وسطه رأس صغير أسود، وقال صاحب الفلاحة : هو نبات يدور مع الشمس وينضمر ورده بالليل (١٦/١) ويطلق عليه الآن اسم « عباد الشمس » .

(٦) في شفاء الغليل « آذركون » بذال معجمة وفي الفارسية الحديثة « آذرگون » أي بلون النار من « آذر » «نار» و«گون» لون. (المعجم الذهبي ٣١، ٥١٧).

(٧) عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٤٧ ـ ٢٩٦) شاعر أديب، من كتبه البديع وطبقات الشعراء وأشعار الملوك، والسرقات وغيرها وله ديوان شعر .

(٨) هذا البيت لم يذكره الديوان طبعة دار صادر. وذكره الإمام عبد القاهر في أسرار البلاغة برواية أخرى =

وَلابنِ الرّوميِّ (١) :

كَـأَنَّ آذريــونَهَا وَالشّمسُ فيـهِ كـالِيَـه
مَـداهِـنُ مِن ذَهَـبٍ فيهـا بَقـايـا غـالِيَـه

* الآذين : بِالمَدِّ، تَزيينُ الصَّحاري وَالأسواقِ بِالسُّتورِ وَالثِّيابِ الحِسانِ لِقُدومِ السُّلطانِ أو لِحُدوثِ أَمرٍ عَظيمٍ ، مُعَرَّبُ « آيين »(٢) .

* الأزاذ(٣): بِالذّال مُعجَمةً، ضَربٌ مِن التَّمرِ أَعجَميٌّ مُعَرَّبٌ. قالَ أَبو عَليٍّ : فإن شئتَ قُلتَ : وَزنُهُ « أفعال » وَإن كانَ بِناءُ أَفعال (٤) لَم يَجيء في الآحادِ وَإن

وهي :

وطـاف بهـا سـاق أديـب بمـبـزل ككـأس عقيـق في قـرارتهـا مـسـك

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت (اسرار البلاغة ت محمد عبد المنعم خفاجي ٢/٢٤) .

(١) لم أجد البيتين في ديوان ابن الرومي . وقد أورد الإمام عبد القاهر في أسرار البلاغة البيت الثاني ونسبه إلى ابن المعتز وهو الأرجح على الرغم من أنه لم يرد في ديوان ابن المعتز طبعة دار صادر، ومما يرجح نسبة الشعر إلى ابن المعتز أن شعره يمتاز بالتشبيه بالتحف والنفائس وهو ما لم يتيسر لابن الرومي، بالإضافة إلى أن لابن المعتز بيتاً شبيهاً به وهو :

كـأن عيـون النـرجس الغض حـولهـا مـداهـن در حـشـوهـن عـقـيـق

وقد أورد الزبيدي في تاريخ العروس هذين البيتين ونسبهما إلى ابن الرومي باختلاف يسير قال :

كـأن آذريـونـنـا والـشـمـس مـنـه عـالـيـه
مـداهـن مـن ذهـب فـيـهـا بـقـايـا غـالـيـه

وقد أنشد المحبي البيتين مرة أخرى مع بيت قبلهما في نفحة الريحانة ونسبها لابن المعتز والبيت الأول هو ؛

سـقـيـا لـروضـات لـنـا مـن كـل نـور حـالـيـه

(نفحة الريحانة ٢/٤٢) .

(٢) يطلق في الفارسية على النظام والسنة، والتشريفات « آئين، وآيين »(المعجم الذهبي ٢١) .

(٣) بالهمزة الممدوة في أوله كما في المعرب وكما ذكره المحبي هنا، أما رواية الكلمة بالهمز دون مد فقد وردت في الجمهرة والقاموس وتاج العروس . وقال في القاموس « الأزاذ نوع من التمر، وأضاف الزبيدي في تاج العروس « الأزاذ كسحاب أهمله الجوهري، وقال الصغاني : هو نوع من التمر فارسي معرب، قال ابن جني : وقد جاء عنهم في الشعر « يغرس فيها الزاد والأعرافا » وأحسبه يعني به الأزاذ. والشرح منقول بنصه تقريباً من المعرب (٨٢) .

(٤) في المعرب « وإن كان بناءاً لم يجيء » .

شئتَ قُلتَ هُوَ مِثلُ « خاتام »[١] فالهَمزَةُ أَصلٌ عَلى هٰذا.

*آزَر : كَهاجَر، ناحِيَةٌ بَينَ الأَهوازِ وَرامَهُرمُز[٢]، وَعَمُّ إبراهيمَ عَليهِ السَّلامُ، وَأَمّا أبوهُ « فَتارَخ »[٣]، وَقيلَ : كِلاهُما اسمُ أَبيهِ. وَقيلَ : تارَخ اسمُ أَبيهِ، وَآزَر لَقَبٌ لَـهُ، أَو وَصفٌ مَعناهُ : الشَّيخُ أَو المُعْوَجّ[٤]. وَمُنِعَ صَرفُهُ مَع أَنَّهُ أَعجميٌّ حَملاً عَلى موازِنِهِ أَو مُشتَقّاً مِن الأَزرِ أَو الوِزرِ.

وَالأَقرَبُ أَنَّهُ عَلمٌ أَعجَميٌّ « كَشالَخ »[٥]. وَيَدُلُّ عَليهِ قِراءَةُ « يَعقوبَ »[٦] بِالضَّمِّ عَلى النِّداءِ، وَقيلَ : صَنَمٌ يَعبُدُهُ، لُقِّبَ بِهِ أَو أُطلِقَ عَليهِ بِتقديرِ المُضافِ. وَقيلَ : المُرادُ بِهِ الصَّنَمُ، وَنَصبَهُ بِمُضمَرٍ، أي نَعبُدُ آزرَ.

* الآس[٧] : مِن الرَّياحينَ، تَتفاءَلُ بِهِ العَرَبُ لِدَوامِهِ. وَيَتطَيَّرونَ بِالنَّرجِسِ وَالوَردِ لِسُرعَةِ

---

(١) الخاتام والخَيتام والخاتَم والخاتِم والخَتَم من الحلي كأنه أول وهلة ختم به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله لذلك، وأنشد الفراء لبعض بني عقيل :

وأركـبُ حِمـاراً بـين سرج وفـروة   وأُعـرِ من الخاتام صُغـرى شـمالِيـا

(اللسان ختم) .

(٢) في معجم البلدان ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز (٥٣/١) .

(٣) بالخاء المعجمة، وذكره اللسان كذلك، وهو في المعرب للجواليقي والقاموس المحيط بالحاء المهملة. قال الزبيدي : بالخاء المعجمة، وقيل بالمهملة، وهذا باتفاق لنسابين ليس عندهم اختلاف في ذلك، كذا قاله الزجاج والفراء.

(٤) ذكر القاموس أن « آزر » كلمة ذم في بعض اللغات. ولم يعين. وقال الجواليقي ذم في لغتهم وكذا في اللسان، كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطىء وقال السهيلي. معناه يا أعرج، وزاد الصغاني في التكملة : يا مخطىء يا خرف، وزاد الزبيدي في تاج العروس معناه يا شيخ، أو هي كلمة زجر ونهي عن الباطل.

(٥) في اللسان « شالخ » جد إبراهيم عليه السلام .

(٦) يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة من كتبه «وجوه القراءات» و«وقف التمام». ت (٢٠٥ هـ). وقراءة يعقوب من روايتي رويس وروح عنه. وقد قرأ يعقوب « آزر » في سورة الأنعام برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها (النشر ٢٥٩/٢) .

(٧) ذكر أبو حنيفة أن الآس بأرض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة أبداً، ويسمو حتى يكون شجراً عظاماً ، واحدته آسة. وفي التهذيب قال الليث الآس : شجرة ورقها عطر (اللسان أوس) .

انقِضَائِهِمَا، قالَ ابنُ دُرَيدٍ : أَحسَبُهُ دَخيلاً[1]، عَلىٰ أَنَّ العَربَ قَد تَكلَّمت بِهِ وَجاءَ في الشِّعرِ الفَصيحِ[2] .

قال[3] : وَزَعَم قَومٌ أَنَّ بَعضَ العَربِ يُسمِّيهِ «السِّمْسِق»[4]، وَلا أَدري صِحَّتَهُ.

* آسَك : بِالمَدّ، مَوضِعٌ قُرب أَرَّجان، فارِسيٌّ[5]. قال الشَّاعِرُ :

أَأَلفــا مُسلمٍ فيــما زَعَمتُم ... وَيَقتُلُهُم بِــآسَـكَ أَربَعــونا

* آصَف[6] : بنُ بَرخيا[7]، وَزيرُ سُلَيمانَ، أَعجمِيٌّ .

* الآكِلَة : بِالمَدّ، مَرضٌ مَعروفٌ، زَعَمَ بَعضُهُم[8] أَنَّها لَحنٌ، وَإِنَّما هُوَ بِفَتحٍ فَكَسرٍ كَما في القاموس، «وَالأَكِلَةُ» كَفرِحَة[9] داءٌ[10] انتَهى. وَتَعَقَّبَهُ بَعضُهُم بِأَنَّ الثَّعالِبيَّ أَنشَد في

---

(١) نص قول ابن دريد في الجمهرة « فأما الآس المشموم فأحسبه دخيلاً، على أن العرب قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح» (الجمهرة ١٧/١) وهو معرب «آسا» في الآرامية اليهودية والسريانية من « أسُ » في الأكدية (تكملة المعاجم العربية ٢١١) .

(٢) قال رؤبة بن العجاج في دوام خضرة الآس .

«يخضر ما اخضر الألا والآس».

الألا: شجر دائم لخضرة كالآس. وفي اللسان: احتج الليث للآس بأبيات، قال ابن منظور: أحسبها مصنوعة، وفيها:

مـن أجــل حــوراء كـغـصـن الآس ... ريقتها كمثل طعم الآس.

أي العسل.

(٣) هو ابن دريد (الجمهرة ١٧/١) ونص قوله « والآس معروف وزعم قوم أن بعض العرب يسمونه السمسق، ولا أدري ما صحة ذلك » .

(٤) السِّمسِق، كجعفر، وزبرج، وقنفذ، وجندب : الياسمين والمرزنجوش كما في القاموس والمعرب للجواليقي. وأضاف صاحب اللسان السمسم والآس .

(٥) ذكر ياقوت أن آسك كلمة فارسية، قال أبو علي : ومما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكلم المعربة قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان : آسك. وهو بلد من نواحي الأهواز بين أرجان ورامهرمز، بلدة ذات نخيل ومياه (٥٣/١) والشعر لعيسى بن فاتك الخطي الخارجي.

(٦) آصف كهاجر كاتب سليمان عليه السلام، وهو الذي دعا الله بالاسم الأعظم، فرأى سليمان العرش مستقراً عنده، ذكر ذلك القاموس واللسان.

(٧) ذكر الزبيدي في تاج العروس عن شيخه عبد الله بن محمد القاهري آصف بن برخيا بن إشمـويل (ا ص ف) .

(٨) في شفاء الغليل « بعض الأطباء أنه لحن، وإنما هو أُكْله بضم فسكون »

(٩) في ع، ت «وإنما هو بضم فسكون كما في القاموس، والأكلة قرحة داء » وهو تصحيف كما سنبينه .

(١٠) في القاموس « والأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه » وزاد في تاج العروس « وهو الحكة بعينها » =

«ثِمارِ القُلوبِ» ما يَدُلُّ عَلىٰ صِحَّتِهِ وَذلِكَ[1]:

وَمَن أَنتَ! هَـل أَنتَ إلاّ امرؤٌ ـ إذا صَحَّ أَصلُكَ ـ[2] مِن باهِلَه
وَلِـلْبـاهِـلِيِّ عَـلىٰ خُـبـزِهِ كِـتـابٌ لآكِـلِهِ[3] آكِـلَه

وَأَنا أَقولُ[4]: اللُّغَةُ لا تَثبُتُ بِمِثلِهِ. نَعَم وُ صَحيحٌ، وَما في القاموسِ[5] تَبِعَ فيهِ صاحِبَ كِتابِ «التِّبيانِ»[6] حَيثُ قالَ: يُقالُ لِلضِّرسِ إذا وَقَعَ[7] فيهِ الأَكلُ «ضِرسٌ نَقِدٌ»[8] وَالقادِحُ[9]: الأُكْلُ، بِضَمٍّ فَسُكونٍ، إلى آخِرِ ما فَصَّلَتُهُ.

قالَ بَعضُهُم[10]: هٰذا غَلَطٌ، وَيُحمَلُ الآكِلُ عَلىٰ مِثالِ «فاعِلٍ» وَهُوَ في الأَصلِ

وعلى ذلك فما في القاموس المحيط وتاج العروس إنما هو بفتح فكسر وليس بضم فسكون، وذكره أيضاً اللسان بفتح فكسر فقال: «والأكلة مقصور داء يقع في العضو فيأتكل منه». وفي الصحاح: الأكلة بكسر فسكون الحكة، يقال: إني لأجد في جسدي إكلة من الأكال، وأضاف الجوهري: والأكال: الحكة عن الأصمعي وذكر ابن دريد أن الأكال حكة تصيب الإنسان في رأسه وجسده.

وعلى ذلك فأُكله كقرحة بضم فسكون إنما هو تصحيف من الشهاب الخفاجي في نقله عن القاموس. ونقل عنه هذا التصحيف المحبي، والأقرب إلى الصواب الأكلة كفَرِحة بفتح فكسر، والأكال بالضم هما الحكة، وعلى ذلك تمد الهمزة فتصير الآكلة، كما ورد في شعر اليزيدي الآتي. وتكون الإكلة كحكة لغة أخرى أو بناء آخر.

(1) كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي وفيه (ص ١١٩ ـ ١٢٠): كان الأصمعي يجزع من قول اليزيدي فيه:

ومـن أنـت هـل أنـت إلا امـرؤ إذا صـح نـسـلك مـن بـاهـله
ولـلبـاهـلي عـلى خـبـزه كـتـاب يحـرمـه آكـله

والشعر لأبي محمد اليزيدي نقله أيضاً ابن المعتز في البديع (٣١) مع اختلاف يسير.

(2) في ع، ت «نسلك» وكذا في شفاء الغليل، وما أثبتناه اعتماداً على ثمار القلوب أصح وأولى.

(3) في ثمار القلوب «يحرمه» واللفظة المذكورة أكثر وفاء بالمعنى المراد.

(4) القائل هو الشهاب الخفاجي وليس المحبي كما يفهم من السياق.

(5) في القاموس: أكِلت الأسنان: تكسرت.

(6) في شفاء الغليل «البيان».

(7) كذا في شفاء الغليل وفي ع، ت «للضرس إذا وسع».

(8) في ع، ت «تعديه» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل.

(9) في ع، ت «والقارح» بالراء المهملة وصوابه بالدال، والنقد، والقادح: أكال يقع في الشجر والأسنان.

(10) في شفاء الغليل.. «وفي كتاب التنبيهات».

القَتعُ[1] الّذي يَأكُلُ الخَشبَ. فَأمّا الأُكل: فَهُوَ المَأكولُ، قالَ تَعالىٰ: ﴿ تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ ﴾[2] انتهى.

* الآلَق [3] بالمَدِّ: فارِسيٌّ مُعَرَّبُ «آلهُ» العُقابُ سَيِّدُ الطَّيرِ.

* آمِد: مَدينَةٌ بِدِيار بَكرٍ غَربِيَّ دِجْلةَ، ذاتُ عُيونٍ وبَساتينَ وَسورٍ مِن حِجَارَةٍ سودٍ لا يَعملُ بِها الحَديدُ وَلا تَضرُّها[4] النّارُ.

* الآمِص، وَالآميص: طَعامٌ يُتَّخَذُ مِن لَحمِ عِجلٍ بِجِلدِهِ. أَو مَرَقُ السِّكباجِ المُبَرَّدُ المُصَفّىٰ مِن الدُّهنِ، مُعَرَّبُ «خاميز»[5].

* آمُل: كَآنُك، بَلدَةٌ بِطَبَرستان، مِنها الطَّبريُّ صاحِبُ التّاريخِ[6]. وَبلدةٌ عَلى مِيلٍ مِن جيحونَ، قَصَبةُ طَبرِستانَ، أكبَرُ مِن قزوين، وَالعامَّةُ تقولُ «آمو»[7] وَالصَّحيحُ[8] أَنَّهُ اسمُ نَهرٍ عَظيمٍ[9].

* آمين:[10] اسمُ فِعلٍ، عَربِيٌّ. وَقيلَ: إنَّهُ غَيرُ عَربِيٍّ، لأنَّ فاعيلَ لَيسَ مِن أَوزانِهِم

---

(١) في ع، ت «الفنع» والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (٥٧) والقتع: دود حمر تأكل الخشب.

(٢) سورة إبراهيم آية (٢٥).

(٣) أهملته كتب اللغة، وفي الفارسية «آله» بمعنى العقاب أو الشاهين (المعجم الذهبي ٤٧).

(٤) في ع، ت «يضرها» والصواب ما أثبتناه، لأن النار مؤنثة فقط على ما ذكره ابن فارس (المذكر والمؤنث ٥٧).

(٥) هكذا في القاموس، وفي التهذيب الآمص إعراب الخاميز. والخاميز: اللحم يشرح رقيقاً ويؤكل نيئاً وربما يلفح لفحة النار. وفي اللسان: هو ضرب من الطعام وهو العامص أيضاً، فارسي حكاه صاحب العين.

(٦) هو الإمام محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) المؤرخ المفسر، له أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن واختلاف الفقهاء، والمسترشد، والقراءات وغير ذلك.

(٧) في معجم البلدان (١/٥٩) إن الذي يقول «آمو» هم العجم على الاختصار والعجمة، وفي تاج العروس هم العامة من العجم.

(٨) في القاموس المحيط «والعامة تقول آمو والصواب آمل».

(٩) لم يذكر القاموس ولا معجم البلدان عن «آمل» أو «آمو» أنه اسم نهر عظيم وإنما ذكروا «آمل الشط».

(١٠) بالمد والقصر وقد يشدد الممدود ويمال أيضاً عن الواحدي في البسيط، ومعناه اللهم استجب، أو كذلك فليكن، أو كذلك فافعل، ذكر ذلك القاموس (أمن).

« كَقابيل » وَ « هابيل » وَرُدَّ بِأَنَّهُ لَم يُعهَد لَنا اسمُ فِعلٍ غَيرُ عَربيٍّ، وَنُدرةُ وَزنِهِ لا تَقتضي ذلِكَ، وإلاّ لَزِم كَونُ الأوزانِ[1] النّادِرةِ كُلِّها كَذلِكَ، وَلا قائِلَ بِه. عَلىٰ أَنَّهُ يَحتَمِلُ أَنَّ أَصلَهُ القَصرُ فَوَزنُهُ فَعيل، ثُمَّ أُشبِعَ لأنَّهُ لِلدُّعاءِ[2] المُستَدعي لِمَدِّ الصَّوتِ. وَفيهِ: إنَّ «دَه»[3] اسمُ فِعلٍ مَعَ أَنَّهُ قيلَ بِأعجَميَّتِهِ كَما سَيأتي[4].

* الآنُك : الأسرُبّ. الجَوهَريّ : « أفعلُ » مِن أَبنِيَةِ الجَمعِ وَلَم يَجيء عَليهِ الواحِدُ إلاّ « آنُك » وَ «أَشُدّ »[5] الفَيّومِيُّ : لَيسَ في العَربيِّ « فاعُل » بِضَمِّ العَينِ، وَأَمّا « الآنُك» وَ « آمُل » وَ « كابُل » فَأعجَمِيّاتٌ[6].

الأزهَرِيّ : أَحسَبُهُ مُعَرَّباً.

* الأَبّ : قالَ شَيذَلَةُ في « البُرهان » هُوَ الحَشيشُ بِلُغَةِ العَربِ.[7]

* أُبَّدَة : كَقُبَّرة، بَلدةٌ بِالأندلُس[8].

---

(١) في ع، ت « الألف » وما أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل ص (٣٦).

(٢) قال ثعلب في الفصيح (٨٦) : « أمين بقصر الألف وإن شئت طوّلت الألف فقلت آمين » وزاد الهروي في شرحه « لأنه يخرج من معنى الدعاء ».

(٣) قال الأزهري في التهذيب : دِه فارسية معناها الضرب، تقول للرجل إذا أمرته بالضرب : دِه. وقد روي بكسر الدال وفتحها. وفي اللسان : أصله فارسي معرب. وقال ابن الأعرابي : « دُه زجر للإبل يقال في زجرها دُه دُه » وقال الليث : دَه كلمة كانت العرب تتكلم بها، حكى ذلك الأزهري في التهذيب ومنه المثل : إلادَه فَلادَه، وقد أفاض البحث فيه الزمخشري في المستقصي، وفي شفاء الغليل « دره » براء بينهما وهو غير صحيح، لأن « دره » الأصل الفارسي للدرهرهة وهي المنجل، وقد عربتها العرب بالزيادة فيه كما في اللسان (دره).

(٤) هذه الإشارة من الخفاجي في شفاء الغليل، ولم يذكرها بعد ذلك، وتبعه المحبي في إشارته، وأضاف في باب الدال الدرهرهة على الرغم من أنها ليست محل الشاهد.

(٥) الصحاح (أنك) واستشهد الجوهري بحديث من استمع إلى قينة صُبَّ في أذنيه الآنك وذكر القتيبي أنه الرصاص القلعي، وقال كراع : هو القزدير. وفي المعرب إن همزته زائدة. وقال الفيومي : هو الرصاص الخالص أو الأسود.

(٦) قال الفيومي في المصباح المنير « وأما الآنك والآجر ـ فيمن خفف ـ وآمل وكابل فأعجميات » (المصباح أنك).

(٧) في ع، ت « الغرب » والأبّ : هو الكلأ وقال ابن دريد : هو المرعى، وقال الزجاج : جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية. وقد نقل السيوطي ذلك عن سيبويه في المهذب (٦٦) وذكر الدكتور التهامي الراجي أن اللفظة آرامية لا جدال فيها.

(٨) في معجم البلدان مدينة بالأندلس من كورة جَيّان تعرف بأُبَّدَة العرب، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (١/٦٤).

* أُبـدوجُ السَّرج : بِالضَّمِّ، لِبـدُ بِدادَيـهِ[1]، مُعَرَّبُ « أُبـدود »[2] وَفي حَـديثِ[3] ابنِ الزُّبيرِ[4] أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الخندقِ عَلى نَوفَلِ بنِ عَبد اللَّهِ [بِالسَّيفِ] [5] حَتّى قَطَع أُبدوجَ سَرجِهِ، يَعني: لِبـدَهُ، قَالَ ابنُ الأثـيرِ : قالَ الخَـطّابي : هٰكَذا فَسَّرهُ أَحَدُ رُواتِـهِ . قالَ[6] : وَلَستُ أَدري ما صِحَّتُهُ .

* إبراهيم : أَعجَميٌّ، قالَ الماوَرديّ[7] مَعناهُ بِالسُّريانِيَّةِ « أَبٌ رَحيمٌ »، وَقيلَ : مُعَـرَّبُ أَصلُهُ إبراهيم. هٰذا مُوافِقٌ لِما نُقِلَ عَن سيبَويهِ أَنَّ الاسمَ المُعَرَّبَ رُبَّما أَلحَقوهُ بِكَلامِهِم « كَدِرهَم » وَ« بَهرج » وَرُبَّما لَم يُلحِقوهُ « كَآجُرّ » وَ«فِرِند» وَ« إبراهيم » وَ« إبريسم »[8] وَمُخالِفٌ لِما في القاموسِ أَنَّ « إبراهيم » وَ« إبراهام » وَ« إبراهوم » وَ« إبراهِم » مُثَلَّثَة الهاءِ - وَ« إبرَهم » بِفَتحِ الهاءِ بِلا أَلفٍ اسمٌ أَعجَميٌّ[9] فَإِنَّهُ يَدُل عَلىٰ أَنَّ كُلًّا مِن السَّبعَةِ عَلَمٌ غَيرُ مُتَصرَّفٍ فيهِ، وَعَلىٰ السّابِقَةِ قَولُ عَبدِ المُطَّلبِ :

نَـحُـن آلُ الـلَّهِ في كَـعْـبـتِـهِ   لَم يَزَل ذاكَ عَلىٰ عَهدِ ابْرَهَم[10]

---

(1) بِداد السرج والقتب : هو المحشو الذي تحتهما، وهو خريطتان تحشيان فتجعلها تحت الأحناء لئلا يُدبر الخشب الفرس .

(2) قاله في القاموس وفي التكملة للصغاني أبدوج السرج، كأنه كلمة أعجمية .

(3) في ع، ت « وفي الحديث بن الزبير » .

(4) الحديث في النهاية (١٠٤/١) .

(5) زيدت من النهاية .

(6) أي ابن الأثير في النهاية (١٠٤/١) .

(7) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) أقضى قضاة عصره، من كتبه أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، والحاوي في فقه الشافعية، ونصيحة الملوك، وأعلام النبوة والنكت والعيون، في تفسير القرآن وأورد قول الماوردي أيضاً الزبيدي في التاج، والنووي في التهذيب.

(8) كتاب سيبويه (٣٠٤/٤) وقد ورد « إسماعيل » بدلاً من « إبراهيم » ولا خلاف فالوزن واحد في كل منهما .

(9) أورد القاموس هذه اللغات السبع واقتصر الصحاح على أربع لغات كما أورد الإمام النووي في التهذيب اللغات السبع (٩٨/١) .

(10) ورد هذا البيت في شرح الحماسة للتبريزي (٢٤٩/١ طبعة التجارية) وورد فيه كذلك بيت آخر أورده الجواليقي كما ذكرت كتب اللغة وهو لعبد المطلب أيضاً :

عـذت بمـا عـاذ بـه إبـراهـم   مـسـتـقـبـل الـقـبـلة وهـو قـائـم

وزاد بعضهم:

إني لـك الـلهـم عـان راغـم   مـهـما تجشـمـني فـإني جـاشـم

* أَبَرقوه : كَسَقنقور، مُعَرَّبُ «بَركوه»[1] أي ناحِيةُ الجَبلِ . بَلدَةٌ بِفارِسَ قُربَ يَزدَ . وَقَريَةٌ عَلىٰ سِتِّ مَراحِلَ مِن نيسابور[2] .

* أَبرهَة : أَعجَميٌّ، ضَربٌ مِن الرَّياحين، يُسمّى «بستان أَفروز»[3] وَابنُ الصَّبّاحِ الأَشرَمُ، مَلِكُ اليَمنِ، مِن قِبَل « أَصحَمةَ »[4] النَّجاشيِّ. بَنىٰ كَنيسَةَ « قُلَّيس »، بِصَنعاءَ، لِيَنصرِفَ الحاجُّ إليها، فَقعَدَ فيها رَجُلٌ مِن كِنانَةَ لَيلاً فَأغضبَهُ ذٰلِكَ، وَحَلفَ لَيهدِمَنَّ الكَعبَةَ، فَخَرَج بِجَيشِهِ وَمَعَهُ فيلٌ قَويٌّ اسمُهُ « مَحمود » وَلَمّا تَهيَّأَ لِلدُّخولِ وَعبّىٰ جَيْشَهُ، وَقَدَّمَ فيلَهُ بَركَ، وَكُلَّما وَجَّهوهُ إِلى الحَرمِ بَركَ، وَإِلىٰ غَيرِهِ هَروَلَ، فَأَرسَلَ اللَّهُ طَيراً كُلٌّ في مِنقارِهِ حَجَرٌ وَفي رِجلَيهِ حَجَرانِ، أَكبَرُ مِن العَدسَةِ وَأَصغَرُ مِن الحِمَّصَةِ، فَترميهِم، فَيقَعُ الحَجَرُ في رَأسِ الرَّجُلِ فَيخرُجُ مِن دُبُرِهِ فَهَلَكوا .

* أَبرَويز[5] بنُ هُرمُزَ بنِ أَنوشِروانَ بنِ قُباذَ : مَلِكُ الفُرسِ « صاحِبُ شيرينَ »[6]، المَعروفُ « بِخُسرو »، وَهُوَ الَّذي قَتَل النُّعمانَ بنَ المُنذِرِ تَحتَ أَرجُلِ الفِيَلَةِ وَمَزَّقَ كِتابَ النَّبيِّ ﷺ فَدعا عَليهِ بِتَمزيقِ مُلكِهِ[7] .

---

(١) في معجم البلدان : ويكتبها بعضهم « أبرقوية » وأهل فارس يسمونها « وَركوه » ومعناه : فوق الجبل (١/٦٩). وفي الفارسية « بر » أي فوق، و« كوه » الجبل. (المعجم الذهبي ١٠٥، ٤٨٦) .

(٢) قال الإصطخري : قرية عامرة وفيها نحو سبعمائة رجل وفيها ماء جار وزرع وضرع وهي خصبة جداً. وزاد في معجم البلدان : فهذه أبرقوه غير الأولى فاعرفه. وما ذكره المحبي هنا هو من القاموس المحيط .

(٣) قال ذلك الجواليقي في المعرب ص (٦٨) وفيه « بستان ابروز » بالباء .

(٤) قال ابن قتيبة : النجاشي بالقبطية أصحمه، ومعناه عطية. ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس. وفي الصحاح أن ابن الصباح هو غير الأشرم، فقد كان أبرهة بن الصباح من ملوك اليمن عالمًا جواداً، بينما أبرهة الأشرم أيضاً من ملوك اليمن هو أبو يكسوم صاحب الفيل، وأنشد الجوهري :

منعت من أبرهة الحطيما وكنت فيما ساءه زعيما

(٥) بفتح الواو وكسرها كما في القاموس،وفي تاج العروس أن باءه فارسية، ويقال ابرواز، وقال السهيلي : معنى أبرويز عندهم المظفر (الروض الأنف ١/١٢٩) ويسمى بالفارسية « أَبَرويز » (المعجم الذهبي ٥٦) .

(٦) قال السهيلي في الروض الأنف : هو كسرى الذي كتب إليه النبي ﷺ فمزق كتابه، فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق، وقال: تفسير أنوشروان بالعربية مجدِّد الملك » (١/١٢٩، ١٣٠) .

(٧) في البخاري في حديث عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما رآه مزقه، قال ابن شهاب : فحسبت أن ابن =

* الإبريز : الخالِص المَحضُ، مُعَرَّبٌ، وَقِيلَ : عَربيٌّ مَحضٌ[1]. وَالهَمزَةُ وَالياءُ زائدَتانِ[2]. وفي الحَديثِ[3] « إنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أحدكُم بِالبلاَءِ كَما يُجَرِّبُ أَحدُكُم ذَهباً[4] بِالنّارِ فَمِنهُ ما يَخرُجُ كَالذَّهَبِ الإبريزِ».

* الإبريسَم : بِفَتحِ السِّينَ وَضَمِّها، الحَريرُ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ « إبريشُم » بِضَمِّ المُعجمَةِ، وَتَرجمَتُهُ الذّاهِبُ[5] وَفِيه لُغاتٌ [ثَلاثٌ، الأولىٰ][6] : كَسرُ الهَمزَةِ وَالرّاءِ، مَنعَها ابنُ السِّكيتِ لِعَدمِ « إفعيلِل » بِكَسر اللاّمِ. وَالثّانِيةُ : فَتحُ الثّالِثَةِ[7]، وَالثّالِثَةُ: فَتحُ الرّاءِ وَالسِّين. قالَ ذو الرُّمَّة :[8].

كَـأَنَّمـا اعتَمَّت ذُرا الأَجبَـالِ ... بِـالقَزِّ وَالإبـرَيسَمِ الهَلهـالِ[9]

الجَوهَرِيّ : إن لُقِّبَ بِهِ رَجُلٌ انصَرفَ لأنَّ العَربَ عَرَّبَتْهُ في نَكِرَةٍ، وَأدخَلت عَليه

= المسيب قال : فدعا عليهم رسول اللّه ﷺ أن يمزقوا كل ممزق (البخاري، كتاب العلم. وكذلك كتاب الجهاد، وكتاب المغازي) .

(١) ساقطة من ع، وفي المعرب (٧١) « ليس بمحض أيضاً »، وقيل : يوناني Obryzon أي الذهب الخالص (تفسير الألفاظ الداخلية ١).

(٢) قال ابن جني : هو إفعيل من برز، والهمزة والياء زائدتان (تاج العروس برز) وقاله أيضاً ابن الأثير في النهاية .

(٣) أورد ابن الأثير جزءاً من الحديث في النهاية (١/١٤) نقلاً عن الهروي . وقد ورد الحديث كاملاً في اللسان برواية أبي أمامة عن النبي ﷺ، وتمام الحديث « فذلك الذي نجاه اللّه من السيئات. ومنهم من يخرج من الذهب دون ذلك وهو الذي يشك بعض الناس. ومنهم من يخرج كالذهب الأسود وذلك الذي أُفتِن » (اللسان برز) .

(٤) في اللسان « ذهبه » .

(٥) في المعرب وشفاء الغليل « الذاهب صُعداً » .

(٦) زيادة يقضيها السياق .

(٧) أي فتح السين، قاله ابن السكيت « وليس في الكلام إفعيلل بالكسر، ولكن إفعيلل مثل إهليلَج وإبريسم» (اللسان برسم).

(٨) غيلان بن عقبة العدوي (٧٧ ـ ١١٧ هـ) شاعر من فحول الطبقة الثانية في شعره. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، صاحب مية المنقرية، له ديوان شعر .

(٩) من قصيدة في الديوان مطلعها :

مـا هـاج عينيـكَ من الأطـلال ... المـزمـنـات بـعـدك الـبـوالي

(الديوان ٥٦٣ ـ ٥٦٩) وفيه : « الجبال » .

الألِفَ وَاللاّمَ بِخِلافِ « إبراهيم » وَ « إسحاق » وَ « يَعقوب » فإنَّ العَربَ ما أَعربَتها إلاّ في حالِ تَعريفِها، وَلَم تَنقُلها مِن تَنكيرٍ إلى تَعريفٍ[1] وَفيهِ بَحثٌ .

* الإبريق : إناءٌ، وَقيلَ : كوزٌ[2]. فارِسيٌ مُعَرَّبٌ « آب ري »[3] تَـرجَمَتُهُ «طَريقُ الماءِ» أو « صَبُّ الماءِ »[4]، وَرَدَ في الشِّعرِ القَديمِ كَقولِ عَدِيٍّ[5] :

وَدَعَا[6] بالصَّبوحِ يَوماً فَجاءَت ... قَـينـةٌ في يَمـينِهـا إبـريـقُ

واسمُهُ في العَربيَّةِ القَديمَةِ « تامورَة »[7] .

قالَ الأعشىٰ :[8]

فَإذا لَهـا تـامـورةٌ[9] ... مَـرفـوعَـةٌ لِشَرابِهـا

وَوَقَع في القُرآنِ العَظيمِ بِصيغَةِ الجَمعِ[10].

---

(١) نص كلام الجوهري في الصحاح (برسم) « إن سميت به على جهة التلقيب انصرف في المعرفة والنكرة. لأنّ العرب أعربته في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم. . . وليس كذلك إسحاق ويعقوب وإبراهيم، لأن العرب ما أعربتها إلا في حال تعريفها. ولم تنطق بها إلا معارف. ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف».

(٢) قاله كراع (المنجد في اللغة ١١١) .

(٣) قاله القاموس (برق) .

(٤) قال ذلك الجواليقي في المعرب (٧١) وذكر أن ترجمته من الفارسية أحد شيئين : إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء على هينة. ويرى الدكتور حسن ظاظا أنها مشتقة من « آب » أي الماء، وكلمة أخرى من الفعل ريختن، بمعنى سكب، وإبريق غير معروفة في الفارسية الحديثة (الساميون ولغاتهم ١٥١) .

(٥) عدي بن زيد بن حماد العبادي، شاعر جاهلي يحسن العربية والفارسية، يقال : إنه أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . والبيت في المعرب (٧١) واللسان (برق) .

(٦) في ع، ت « ودعوا » وأثبتنا ما ورد في المعرب للجواليقي واللسان .

(٧) والتامورة أيضاً وعاء الخمر وصومعة الراهب. وقد ذكرها الجواليقي في المعرب بمعان عدة، ولم يذكرها بمعنى الإبريق .

(٨) من قصيدة للأعشي الكبير مطلعها :

أوصَـلـت صرمَ الحـبـلِ مـن سـلمـى لـطول جنابها

(الديوان ٢٥٥) .

(٩) في الديوان « وإذا لنا تامورة » .

(١٠) قال تعالى ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكوابٍ وأباريق ﴾ (سورة الواقعة آية ١٨) .

* الأبزار : بِفَتحِ الهَمْزَةِ وَتُكسَر، التّابَل فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَلَيسَ بِجَمعٍ[1] قيلَ : وَالفَتحُ لُغَةٌ شاذَةٌ[2] لأنَّ مَجيءَ « أفعال » لِلمُفْرَدِ خِلافُ القِياسِ ، وَالجَمعُ « أبازير ».

* أبزَر : كَأحْمَد، بَلدَةٌ بِفَارِسَ[3] .

* الأبزَن : مُثَلَّثَةَ الأوَّلِ ، حَوضٌ يُغتَسَلُ فيهِ، وَقد يُتَّخَذُ مِن نُحاسٍ ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ « آب زَن » كَما في النِّهايَةِ[4] .

وَفي البُخارِيّ : قالَ أنَسٌ : « إنَّ لي أبزَنَ أتَقَحَّمُ فيهِ وَأنا صائِمٌ »[5] وَمِنهُ « عَينُ أبزَن » لِعَينٍ عِندَ الصَّفا، وَالنَّاسُ يَغلَطونَ فَيَقولونَ « عَينُ بازان » كَذا في القاموس[6] قالَ[7] : وَلَستُ عَلَى ثِقَةٍ مِنهُ .

* إبزيمُ السَّرج : حَلْقَةٌ لَها لِسانٌ يَدخُلُ في الخَرقِ في أسفَلِ المِحمل[8] ثُمَّ تَعضُّ عليهِ حَلْقَتُها، وَالحَلَقَةُ جَميُعها « إبزيم » فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالجَمعُ « أبازيم »، قالَ الرَّاجِزُ[9] :

لَولا الأبازيمُ وَأنَّ المِنسَجا ... ناهى عَن الذِّئبَةِ أن تَفَرَّجا

---

(1) قاله الجواليقي في المعرب وفي اللسان إنه جمع «بِزر»، وأباريز جمع الجمع وهو ما يفهم أيضاً من كلام الجوهري .

(2) قال يعقوب بن السكيت في إصلاح المنطق باب فِعل وفَعل باتفاق معنى « ويقال البِزر، ولا تقوله الفصحاء إلا بالكسر، وقال في موضع آخر : البِزر : الكسر أفصح من الفتح (ص ٣١، ١٧٤) .

(3) كذا قاله الصغاني وصاحب القاموس، ولم ترد في معجم البلدان إلا « أبزار »، وهي قرية بينها وبين نيسابور فرسخان .

(4) لم أجد هذا النص في النهاية، وما ذكره المحبي موجود بنصه في القاموس (بزن) وليس في النهاية .

(5) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب اغتسال الصائم. وفي فتح الباري (١٥٣/٤) وفي ع، ت « أبزنا انقحم » بالنون الموحدة. وأثبتنا ما ورد في صحيح البخاري. وفي شفاء الغليل « بزنا » .

(6) في القاموس « وأهل مكة يقولون بازان للأبزن الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفا، يريدون « آب زن » لأنه شبه حوض » (القاموس بزن) .

(7) القائل هو الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ص (٣٧) .

(8) في ع، « الحمل » والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب، وهذا الشرح منقول منه (٧٢) .

(9) هو العجاج بن رؤبة من أرجوزته ومطلعها :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا ... من طَلل كالأتحمي أنهجا

وفيه «من الذئبة » (الديوان ٣٨٦، ٣٨٧) قال الأصمعي : الإبزيم الكَلّوب الذي يُشدّ به السرج .

وَيُقالُ « إبزين » بِالنّونِ أَيضاً، وَإبزيمُ الـدِّرعِ وَإبزينُـهُ، مُنقطَعُـهُ، « وَبَزيمٌ » خَطَأٌ[1]، وَيُسَمّىٰ « الزُّرفين »[2] بِالضَّمِّ وَالكَسرِ،[3] بِمَعنىٰ عَضَّ فَلَيس مُعَرَّباً .

وَفي الحَديثِ[4] إنَّ دِرعَ رَسولِ اللَّهِ [ﷺ][5] كانَت ذاتَ زَرافينَ[6] .

* أبطَيتُ وَاسْتَبطَيتُ: مُوَلَّدانِ عامِّيّانِ، وَالصَّوابُ « أبطَأتُ وَاستَبطَأتُ » بِالهَمزِ .

* أبُقراط : اسمُ طَبيبٍ حاذِقٍ، يونانيٌّ مَعناهُ : مالِكُ الصِّحَّةِ أَو صائِدُ الحِيَلِ[7] . أَوَّلُ مَن دَوَّنَ كُتُبَ الطِّبِّ، وَأَوَّلُ مَن استَخرَجَ الحُقْنَةَ. وُلِدَ سَنَةَ «بُخت نَصَّر»[8] وَمَاتَ وَلَهُ خَمسٌ وَتِسعونَ سَنَةً .

* أُبُلُستَين: بِالفَتحِ وضَمَّتينِ، مَدينَةٌ قُربَ مَرعَش. وَالعامَّةُ تَقولُ « أَلبُستان »، فيها كَهفُ أَصحابِ الكَهفِ[9] .

* ابْلَعي : قيلَ : مَعناهُ بِالحَبَشِيَّةِ « ازدَرِدي » وَقيلَ : بِلُغَةِ الهِندِ « اشربي »[10].

* الأُبُلَّةُ : بِضَمَّتَينِ وَشَدِّ اللاّمِ، نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ، مَدينَةٌ قَديمَةٌ قُربَ البَصرَةِ، قيلَ : هِيَ قَريَةٌ استَـطعَمَ أَهلَها الخِضرُ وَمـوسَىٰ عَليهِما السَّـلامُ. قالَ الأَصْمَعيّ : كـانَ العُمّالُ قَبـلَ الإِسلامِ يَحمَلونَ في الأَرضينَ ، فَإِذا كانَ اللَّيلُ وَضَعوا دَوابَّهُم عِندَ امرأةٍ تُسَمّىٰ « هوبا »

---

(١) قال الجوهري «البزيمُ خيط القـلادة »، واستشهد ببيتـين من الشعر عـلى ذلك، وخـطأه صاحب القاموس قال : هو تصحيف، وصـوابه بـالراء المكـررة ـ أي غير المعجمـة ـ في اللغة وفي البيتـين الشاهدين. وسبقه أبو سهل الهروي. وقال : إن احتجاجه بالبيتين غلط منه، وضبطه الأزهري بالراء أيضاً. (الصحاح والقاموس وتاج العروس بزم) .

(٢) في ع، ت « الزرفن »، ولم يرد في كتب اللغة إلا بالياء وبضم الزاء وكسرها، وهما لغتان لاغيره،وفي شفاء الغليل « الزرفن » .

(٣) أي الإبزيم إفعيل من بزم. وفي القاموس بَزِم يبزم بزماً عَضَّ بمقدم أسنانه أو بالثنايا والرباعيات .

(٤) الحديث في اللسان (زرفن) وتمامه « إذا عُلِقت بزرافينها سترت، وإذا أرسلت مست الأرض » .

(٥) زيادة أوردها الخفاجي (شفاء الغليل ٢٥) .

(٦) في ع، ت « ذرافن » وكذا في شفاء الغليل .

(٧) في ع « صائد الحبل » .

(٨) هو الذي خرب بيت المقدس وديار الشام، وأجلى اليهود ونكّل بهم، وسيأتي في حرف الباء .

(٩) في معجم البلدان ؛ مدينة مشهورة ببلاد الروم قريبة من أبسُس مدينة أصحاب الكهف (١/٧٥) .

(١٠) ورد في القرآن الكريم في سورة هود آية (٤٤). ﴿ **وقيل يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماء أقلعي**﴾ والشرح منقول بالنص من المهذب (٦٦) .

بِالنَّبَطِيَّةِ، فَجاءوا فَلَم يَرَوها، فَقالوا : « هو بالَتّـا » أي ذَهَبت[1]. وَقيلَ : « أبُلَّه » امرأةٌ نَبَطِيَّةٌ كـانَت تَسكُنُها، يُقـالُ لَها : « هـوب »، خَمَّارَةٌ، فَمـاتَت، فَجاءَ قَـومٌ مِن النَّبطِ يَطلُبونَها، فَقيلَ لَهُم : « هوب ليكا » أي « لَيست »[2]، فَغَلِطَت الفُرسُ فَقالوا : « هوب لَتّ »[3]، فَعـرَّبَتها العَـربُ فَقالـوا : « الأُبلَّة »[4] وَ« الأُبُلَّةُ » أيضاً : الفِدْرةُ[5] مِن التَّمرِ[6]، قالَ الشّاعِرُ[7] :

فَيَـأكُـلُ مـا رُضَّ مِن زادِنـا وَيَـأبىٰ الأُبـلَّةَ لَم تُـرضَضِ[8]

قيلَ[9] : وَبِها سُمِّيَت « الأُبُلَّة ». وَنَهرُ الأُبُلَّةِ مِن دِجلَةَ عَلى حافَتيهِ وَهِي إحدىٰ جِنـانِ الدُّنيـا الأَربَعِ[10]، وَهِي غـوطَـةُ دِمَشقَ، وَنَهرُ الأُبُلَّةِ، وَشِعبُ بَـوّان، وَسُغـدُ سَمَرقَند .

---

(١) هذه القصة ذكرها الجواليقي في المعرب ص (٦٤). وكذلك القصة التي بعدها ص (٦٥) .

(٢) كـذا في المعرب، وفي معجم البلدان « هـوب لاكـا » بتشـديـد الـلام، أي ليست هـوب ههنـا » (١/٧٧) .

(٣) في معجم البلدان « هوُبلّت » .

(٤) هذا النص نقله المحبي حرفيـاً من المعرب للجـواليقي الذي نقله بـدوره من شرح الأنباري عـلى المفضليـات ص (٢٦٣) طبعة اكسفـورد. وقد أورد يـاقـوت في معجم البلدان القصـة الثـانيـة (١/٧٧) .

(٥) الفِدرة، بالفاء الموحدة : القطعة من كل شيء، وفي ع، ت « القدرة » وهو تصحيف.

(٦) القائل هو أبو القاسم الزجاجي كما في معجم البلدان .

(٧) ذكر ياقوت أنه أبو المثلم الهذلي، وفي شرح أشعار الهذليين للسكري : قال أبو المثلم الخناعي يرد على عامر بن العجلان : وأورد قصيدة مطلعها :

عـذيـر أمـيـمـة بـالـمـرفَض كـذي همـة الـنفس لا تـنقضي

(٨) في شرح أشعار الهذليين :

فيـأكـل مـا رُضَّ مـن تَـمـرهـا ويـأبى الأبلة لم تـرضَض

وبـعـده : ويـأبى الـحـقـينَ عـلى أنـه يـنـال مـن الشيء لم يُمـخَض

قال السكري : الأبلة تمر يرضّ بين حجرين ويحلب عليه، قال الأصمعي : الأبلة الكتلة من التمر (شرح أشعار الهذليين للسكري ١/٣٠٥، ٣٠٦) .

(٩) في المعرب « وقال بعض أهل العلم » .

(١٠) في معجم البلدان قـال الأصمعي : جنان الـدنيـا ثـلاث : غـوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهرالأبلّة (١/٧٧) .

* الأَبلَم : في إطلاقِ العَوامِّ بِمَعنىٰ : العَديمِ الإدراكِ، لَيسَ لُغَوِيّاً، وَإنَّما الأبلَمُ الغَليظُ الغليظ[1] .

* الأُبلوج : بِالضَّمِّ : السُّكَّر، وَبِلّيجُ السَّفينَةِ كَسِكّينٍ[2] مُعَرَّبانِ[3] .

* إبليس : مُعَرَّبٌ، وَإن وَافَق «أبلس» بِمَعنىٰ : انقَطَعَت حُجَّتُهُ .

قيلَ :[4] وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِن « أَبلَسَ » بِمَعنىٰ يَئِسَ، وَالأَوَّلُ أَصحّ . فَإن قُلتَ : كَيفَ يَكونُ عَرَبيّاً وَهُوَ مَمْنوعٌ مِن الصَّرفِ وَلا عِلَّةَ فِيهِ إلّا العَلَمِيَّةُ العُجْمَةُ؟، قُلت : في بعضِ التَّفاسيرِ المانِعُ حِينئذٍ العَلَمِيَّةُ وَشِبْهُ العُجمَةِ، وَهُوَ مِن المَوانِعِ عِندَ سيبَويهِ، وَمَعناها أن يَكونَ اللَّفظُ عَلىٰ نَهجِ الألفاظِ العَرَبِيَّةِ وَزناً وَنَحوَهُ، وَفيهِ[5]: إنَّ أوزانَ « إفعيلٍ » مِن الأوزانِ العَرَبِيَّةِ «كَإمليدٍ» لِلنّاعِمِ ، وَ«إمليسٍ» لِلفَلاةِ وَ«إخريط»[6] وَ«إجفيلٍ »[7] وَ«إحليلٍ »[8] وَ« إكليلٍ » وَالَّذي لا يوجَدُ في كَلامِهِم « أفعيل » بِفَتحِ الهَمزَةِ فَإنَّهُ عَديمُ النَّظيرِ .

* ابنُ زِنجِيَّةٍ : القَلَمُ، نِسْبَةً إلىٰ الدَّواةِ، مُوَلَّد .

* ابنُ المَسَرَّة: هُوَ غُصنُ الرَّيحانِ، مُوَلَّدٌ .

---

(١) في القاموس واللسان : رجل أبلم أي غليظ الشفتين .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) قال ذلك في القاموس (بلج) وزاد الزبيدي : وهو الأملوج عند أهل الحساء والقطيف ولم يعرف البليج (التاج بلج) .

(٤) أورد هذا القول الجواليقي في المعرب (٧١)، وهو قول الجوهري وصاحب القاموس واللسان. وذكر الدكتور حسن ظاظا أنه باليونانية Diaboleus ومعناه الأصلي : النّمام والكذاب، ثم انتقل مع الأديان السماوية إلى معنى رئيس الشياطين ثم حرف على ألسنة العرب بحذف داله الأولى في اليونانية لشبهها في آذان العرب بأداة التعريف اليونانية وهي التاء. (الساميون ولغاتهم ١٥٦ ، ١٥٧) .

(٥) في كتاب سيبويه (٤/٢٤٥) ويكون على إفعيل في الإسم والصفة. فالأسماء نحو إخريط وإسليح ، وإكليل. والصفة نحو : إصليت، وإجفيل، وإخليج . والإخليج : الناقة المختلجة من أمها .

(٦) الإخريط : نبات من الحمض سُمِّيَ به لأنه يخرط الإبل أي يرقق سلحها.

(٧) في ع، ت « إخصيل » ولم أعثر له على معنى في كتب اللغة، والظاهر أنه إجفيل كما ذكره سيبويه ، والإجفيل : الجبان والظليم ينفر من كل شيء .

(٨) الإحليل : مخرج البول من عضو الإنسان واللبن من الثدي .

(٩) الأكليل : التاج، وشبه عصابه تزين بالجوهر، وما أحاط بالظفر من اللحم والسحاب تراه كأن غشاء ألبسَه .

* أبناءُ الدَّهاليزِ : أولادُ الزِّنا، مُوَلَّدٌ .

* أبناءُ السِّكَكِ : كِنايَةٌ عَن الأَراذِلِ ، مُوَلَّدَةٌ [1]

* ابنَةُ الزَّرجون : الخَمرُ، مُوَلَّدَةٌ .

* ابنَةُ الزَّند : النّارُ، وَقَعت في شِعرِ المُوَلَّدينَ .

* إبنَةُ العِنَبِ : الخَمْرَةُ، مُوَلَّدَةٌ .

* ابنَةُ العُنقودِ : الخَمرَةُ، مُوَلَّدَةٌ .

* أبو إياس : هُوَ الغَسولُ الّذي تُغسَلُ بِهِ الأيدي ، مُوَلَّدَةٌ [2] .

* أبو الأَيس : الطَّستُ وَالإبريقُ .

* أَبو البَدَواتِ : بِمَعنىٰ أَنَّهُ لا يَثْبُتُ عَلى قَولٍ ، عَلىٰ وَجهِ الذَّمِّ ، عَامِّيَّةٌ ، وَهُوَ في استِعمالِ العَرَبِ بِمَعنىٰ ذي الآراءِ الّذي تَبدو لَهُ وَتَظهَرُ ، الواحِدَةُ « بَدأَةٌ »[3] وَكانَ ذلِكَ عَلىٰ سَبيلِ المَدحِ ، وَهُوَ أَبو آراءٍ لا يَراها غَيرُهُ لِوفُورِ عَقلِهِ وَسَدادِهِ[4] .

* أبو البَطحاءِ : هُوَ النَّبِيُّ ﷺ. وَفي حَديثِ رُقَيقَةَ :

« هَنيئاً لَكَ أَبا البَطحاءِ » إنَّما سَّموهُ أَبا البَطحاءِ لأَنَّهُم شَرفُوا بِهِ وَعظُموا بِدُعائِهِ وَهِدايَتِهِ ، كَما يُقالُ لِلمِضيافِ : أَبو الأَضيافِ[5] .

* أَبو الذُّبّانِ[6] : كُنيةُ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ ، لِشدَّةِ بَخرِهِ وَمَوتِ الذُّبابِ إذا دَنَت مِن فَمِهِ . مُوَلَّدةٌ .

---

(١) قال الشهاب الخفاجي : هم الأراذل السقاط، وأنشد لابن بسام أو اللقيط بن عجل :

يـا ابن الـدهـاليـز وأبنـاء السكـك ويـا ابن عجـل لا يجيء زوجي يـرك

(شفاء الغليل ٤٤) .

(٢) قال الشهاب الخفاجي : كنية الأشنان، والكنى تكون لما لا يعقل، كما يقال للملح أبو عون، قال في المطالع : سمعت بعضهم يسميها البداية والنهاية (شفاء الغليل ٥٨) .

(٣) في ع « الواحدة بداءة » .

(٤) في تاج العروس قال ابن دريد : قولهم أبو البدوات معناه أبو الآراء التي تظهر له، واحدها بداة. قال وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة، فيقولون للرجل الحازم : ذو بدوات، أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويسقط بعضاً . (تاج العروس بدو) .

(٥) ذكره ابن منظور في اللسان (أبي) .

(٦) في ع « أبو الذباب » قال العسكري : كان عبد الملك يكنى أبا الذباب لبخره (الأوائل ٢٠٤) .

* أبورُزَيْن : الخَبِيصُ المُتَّخَذُ مِن الحَلواء .

* أَبورِياح : بِمَعنىٰ « طائِش » تَشبيهاً لَهُ بِتِمثالٍ مِن نُحاسٍ عَلىٰ عَمودِ حَديدٍ فَوقَ قُبَّةٍ بِحِمصَ يَدورُ مَع الرِّيحِ ، وَتُسَمّى بِهِ أَيضاً مَا تَعمَلُهُ الصِّبيانُ مِن وَرَقٍ عَلىٰ قَصبٍ يَدورُ، وَيلعَبونَ بِهِ، وَكُلُّها مُوَلَّدَةٌ[1] .

* أبو قابوس[2] : كُنيةُ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ مَلِكِ العَرَبِ[3]. قالَ النّابِغَةُ[4] :

فَـإن يَهلَكْ أَبـو قـابـوسَ يَهْلَكْ   رَبيـعُ الغَيثِ[5] وَالشَّهرُ الحَـرامُ

أَراد بِرَبيعِ الغَيثِ طَيِّبَهُ، وَبالشَّهرِ الحَرامِ بِسَبَبِه الأَمنُ[6] .

وَصَغَّرَهُ فَقالَ يُخاطِبُ يَزيدَ بن الصَّعِقِ :[7]

فَـإن يَقـدِر عَلَيـكَ أَبـو قُبَيسٍ   تَحُطُّ بِـكَ المَعيشَـةُ في هَـوانِ

---

(١) في المخصص : طائر وصنم نحاس (١٣/١٧٨) .

(٢) في القاموس « وهو معرب كـاووس »، وزاد الزبيـدي : اسم أعجمي، وبه لقب الملوك الكيـانية (قبس) .

(٣) النعمان بن المنذر اللخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداماً وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى وصاحب يومي النعيم والبؤس نقم عليه كسرى أبرويز فسجنه ومات في السجن، وقيل ألقاه تحت أرجل الفيلة .

(٤) قاله في النعمان لما مرض وحملوه على سرير كالمحفة لعصام بن شَهبرة في قصيدة مطلعها :

ألم أقـسـم عـليـك لـتـخـبرني   أمحـمـول عـلى الـنـعش الهـمام

(ديوان النابغة ٢٣١، ٢٣٢) .

(٥) في الديوان « ربيع الناس » .

(٦) قال ابن السكيت في شرح ديوان النابغة : يضاع فلا يرعى حرمته ص (٢٣٢) .

(٧) في ع، ت « الصف » والصواب « الصعق »، وهو يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي، فارس جاهلي من الشعراء له أخبار، ويقال في تلقيب جده بالصعق إنه اتخذ طعاماً لقومه في الموسم بعكاظ فهبت ريح ألقت فيه التراب فلعنها، فأصابته صاعقة فمات، والبيت من قصيـدة للنابغـة يهجو يـزيد بن عمرو بن الصعق، ومطلعها :

لعمـرك مـا خشيت عـلى يـزيـد   مـن الفـخـر المضلل مـا أتـاني

وقبل البيت المذكور :

أثـرت الـغي ثـم نـزعت عـنـه   كـما حـاد الأزب عن الـطعـان

فـإن يقـدر عليـك أبـو قـبيس   تحط بـك المـنـيـة في رهـان

وقد ورد البيت بالروايتين المذكورتين (الديوان ١٤٩ المخصص ١٣/١٧٥) .

* أبو قابِس[1] : يونانيٌّ، مَعناهُ « الغاسِلُ » نَباتٌ يُسَمِّيهِ أهلُ الشّامِ « الغاسول الرُّوميّ » .

* أبوقُبَيس : جَبلٌ بِمكَّة سُمِّيَ بِرَجُلٍ مِن مَذحِج حَدّادٍ، لأنَّهُ أوّلُ مَن بَنىٰ فِيه وَكـانَ[2] اسمُهُ « الأمينَ » لِكَونِ الرُّكنِ مُستَودَعاً فِيهِ[3]. وَحِصنٌ مِن أعمالِ حَلَبَ[4] .

* أبو قَلَمون : ثَوبٌ رومِيٌّ يَتلوَّنُ ألواناً[5]، وَقيلَ : حَيوانٌ في « خُطىٰ »[6] يَتلوَّنُ في كُلِّ خُطوَةٍ سَبعينَ لَوناً، وَقيلَ : [7] طائِرٌ يَتَراءىٰ بِألوانٍ شَتىٰ فَشُبِّهَ بِهِ الثَّوبُ .

* أبو يَكسوم : كُنْيَةُ أبرهَةَ. قالَ لَبيد :[8]

لَـو كـانَ حَيٌّ في الحَيـاةِ مُخَلَّداً   في الدَّهرِ ألفـاهُ أبو يَكسـومِ [9]

وَقيلَ : كُنْيَةُ وَزيرِهِ الّذي انفَلَتَ وَتَخَلَّفَ طائِرٌ فَوقَهُ حَتّىٰ بَلَغ النَّجاشي فَقَصَّ عَليهِ القِصَّةَ فَلَمّا فَرغَ وَقَع عَليهِ الحَجرُ فَخرَّ مَيِّتاً بَينَ يَديهِ .

---

(١) في ع، ت « قانس » بالنون، وصوابه بالباء. كذا في قول ابن البيطار، ونقل عن ديسقور يدوس أن من الناس من يسميه أبو قابوس وهو نبات ينبت في سواحل البحر، ومواضع رملية، ذكر ابن البيطار أنه شاهد نباته ببلاد أنطاكية (الجامع ١/ ٩) .

(٢) أي جبل أبي قبيس .

(٣) أي كان الحجر الأسود مستودعاً فيه، كما ذكره أهل التواريخ والسير، كذا في تاج العروس والروض الأنف (١/ ٢٢٤ طبعة طه عبد الرؤوف سعد).

(٤) هذه المادة بنصهـا تقريبـاً ذكرها القاموس، وفي الروض الأنف للسهيلي (١/ ٢٣٤). إنه عـرف بقبيس بن شالخ رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وابنة عمه مية. فنذرت أن لا تكلمه وكان شديد الكلف بها، فحلف ليقتلن قبيساً، فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره، فإما مات وإما تردى منه فسمى الجبل أبا قبيس .

(٥) قاله في القاموس (قلم) وذكر دوزي أنها يونانية Hypocolamos ومعناه ثوب متموج الأقلام (تكملة المعاجم العربية ١/ ٧٦) .

(٦) في ع، ت « خطا » وخطى بالقصر موضع بين الكوفة والشام .

(٧) قال الأزهري ثوب يتراءى إذا طلعت الشمس عليه بألوان شتى، وقال بعضهم: طائر يتراءى بألوان شتى يشبه الثوب به (اللسان ق ل م) وذكر دوزي أن اسم الطائر بالإسبانية Calamon (تكملة المعاجم العربية ١/ ٧٦) .

(٨) لبيد بن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، وترك الشعر، وعاش عمراً طويلاً، أحد أصحاب المعلقات. ت سنة (٤١ هـ) .

(٩) من قصيدة مطلعها :

سَفهـاً عـذلـتِ وقلت غـير مـليم   وبُكـاكِ قـدمـاً غـير جـدّ حكيم

(ديوان لبيد ١٨٨/ ١٨٩) والبيت أيضاً في الصحاح واللسان (كسم) .

* أبيار : بَلدَةٌ بَينَ مِصرَ وَالإسكَندرِيَّة[1] .

* أبيب : اسمُ شَهرٍ قبطِيّ ،ولَيسَ بِعَربِيّ. قالَ النَّواجِيّ[2] :

فُؤادي مِن ذُنـوبي في لَهيب ... كَوَقدَةِ (حَرِّ شَمسٍ)[3] في أبيبِ
وَلستُ بِخـائفٍ مِنهـا لأنّي ... رَأيتُ اللّهَ أرحَمَ بِن أبي بي

* أُبَيره : تَصغيرُ إبراهيم عِندَ المُبرِّدِ، وَشَبَّهَ هَمزَتَهُ بِالأصلِيَّةِ .

وَعِند سيبَويهِ تَصغيرُهُ « بُرَيهِم » تَشبيهاً بِالزّائدَةِ، وَهٰذا أحسَنُ وَالأوَّلُ قِياسِيٌّ .

* الأبيـل : كَأمـيرٍ، العَصا، وَالحَـزينُ[4]، وَرئيسُ النَّصارىٰ، أو الـرّاهِبُ، أو صاحِبُ النّاقوسِ يَدعو بِناقوسِهِ إلىٰ الصَّلاةِ، قالَ الشّاعِرُ :[5]

وَما صَكَّ ناقوسَ النَّصارىٰ أبيلُها

---

(۱) قاله في القاموس وفي معجم البلدان « اسم قرية بجزيرة بين مصر والإسكندرية (٨٥/١) .

(۲) شمس الدين محمد بن حسن النواجي (٧٨٨ ـ ٨٥٩ هـ) عالم نقـاد ، له كتـاب حلبة الكميت، والتذكرة، ونزهة الألبـاب، وتحفة الأديب، وغـيرها، ولـه ديوان شعـر. والبيتان في شفـاء الغليل (٥٧) .

(۳) تصويب يقتضيه السياق. وفي ع، ت « مُرمِسِيّ » وهو خطأ، لأن المرمس موضع القبر، ولا معنى له هنا. وفي شفاء الغليل « حر مسرى مع » ومسرى هو الشهر الثاني عشر من الشهور القبطية، وقبله أبيب، وهو الشهر الحادي عشر ويوافق شهر يوليو .

(٤) في القاموس « الحزين بالسريانية » وما ذكره المحبي هنا منقول بنصّه من القاموس ، وقال ابن دريد « هو الذي يضرب بالناقوس (٣٢٩/١) وأضاف اللسان « وقيل : هـو الراهب الـرئيس » وفي الصحاح (الأبيل راهب النصارى)، وفي تاج العروس : سُميَ الراهب بالأبيل لتأبله عن النساء وترك غشيانهن، وذكر الجواليقي أن الأبيل فارسي معرب، والظاهر أنه سرياني، وأصل الفعل «أبل»، « تأبل » Ebal – Ethebel في السريانية معناها زهد، تنسك، حزن، ومنه الأبيل Abilo أي الحزين، وأرادوا به المغموم على ما سلف من ذنوبه والناسك والزاهد، ومنه قيل للراهب : الأبيل . (انظر الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٧١/٢٣ سنة ١٩٤٨ م) .

(٥) هو الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة قالها في الحرب التي كانت بينه وبين الحرقتين، يعاتب بني مرثد وبني جحدر ومطلعها :

لميثـاء دار قـد تـعفَّـنت طـلولهـا ... عفتهـا نضيضـات الصبـا فمسيلهـا

والبيت بتمامه :

فـإني ورب الســاجـدين عـشيـة ... ومـا صك نـاقـوس النصـارى أبيلهـا

(الديوان ٢٣) .

وَيُقالُ لِعيسىٰ عَليهِ السَّلامُ : أَبيلُ الأَبيلينَ. قالَ الشَّاعِرُ :[1]

وَما سَبَّحَ الرُّهبانُ في كُلِّ هَيكَلٍ أَبيلَ الأبيلينَ المَسيحَ بن مَرْيَما[2]

* الأَبيلِيّ : صاحِبُ النّاقوسِ ، وَالرّاهِبُ. قالَ الأعشىٰ :[3]

وَمـا أَبيـلِيٌّ[4] عَـلىٰ هَـيكَـلٍ بَـنـاهُ وَصَـلَّبَ فِـيـهِ وَصارا .

* أَبيوَرد : وَيُقالُ أَبا وَرد : بَلدَةٌ بِخُراسانَ[5] .

* الأُترُجُّ وَالأُترُجَّة : بِالضَّمِّ وَشَدِّ الجيمِ ، ثَمرٌ مَعروفٌ، قالَ ابنُ قُتَيبَة : وَالعامَّةُ تُسقِطُ

---

(١) هو عمرو بن عبد الجن التنوخي ، فارس من شعراء الجاهلية وأمرائها، خلف جذيمة بن الأبرش على ملكه بعد قتله. والبيت من قصيدة ذكرها البغدادي في الخزانة (٣/٢٤٠ - ٢٤٢) والمرزباني في معجم الشعراء (ص ٢٠٩ ، ٢١٠) ونسب في إحدى نسخ الصحاح إلى حميد بن ثور، وهو خطأ، ونسبه الزبيدي إلى عمرو بن عبد الحق، وهو تصحيف. وفي اللسان : عمرو بن عبد الجن .

(٢) ذكر الجوهري هذا البيت مع بيتين آخرين وهما :

أمـا ودمـاء مـائـرات تخـالهـا عـلى قنة العـزى وبـالنسر عنـدمـا
ومـا سبح الـرهبـان في كـل بيعـة أبيـل الأبيـلين المسيـح بن مـريمـا
لقـد ذاق منـا عـامـر يـوم لـعلع حُسـاماً إذا مـا هُزَّ بـالكف صمَّـما

ورواية اللسان « وما قدس الرهبان » ورواية الجواليقي في كل بيعة، وفي النهاية ويروي : أبيل الأبيلين عيسى بن مريما، على النسب، وقال في اللسان: ما في قوله «وما قدس» مصدرية ، أي تسبيح الرهبان أبيل الأبيلين.

(٣) من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب، ومطلعها :

أأزمـعـت مـن آل لـيـلى ابـتـكـاراً وشـطـت عـلى ذي هـوى أن تـزارا

وورد البيت المذكور ؛

ومـا أَيُـبـليٌّ عـلىٰ هـيـكـل بـنـاه وصـلَّب فـيـه وصـارا

(٤) هكذا ورد في ع ، ت، وكذلك في المعرب ص (٧٩)، وفي الديوان واللسان وتاج العروس: « أيبلي » وكلها لغات، قال في اللسان «والأيبليّ : الراهب، فإما أن يكون أعجمياً، وإما أن يكون قد غيرته ياء الإضافة، وإما أن يكون من باب انقَحل ، وقد قال سيبويه « ليس في الكلام فيعِل » (اللسان أبل) وقد أورد صاحب القاموس عدة لغات فيها فقال :

«الأبيل كالأيبُلي والأيبليَ والهَيبَلي والأبُلي بِضَمّ الباء والأيبَل والأيُبل والأبيليّ» (القاموس أبل).

(٥) في معجم البلدان : ذكرت الفرس في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطع باورد بـن جودرز أرضـا بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه، فهي أبيورد . مدينة بخراسان بين سرخس ونساوبئة رديئة المياه، ينسب إليها أبو المظفر الماوردي الشاعر (ت ٥٠٧ هـ) (معجم البلدان ١/٨٦) .

هَمزَتهُ فَهِيَ مُوَلَّدَةٌ[١]، وَتُخَفِّفُهُ وَهُوَ مُشَدَّدٌ[٢] فَهِي مُوَلَّدَةٌ أيضاً .

وَفي الحَديثِ «لا يَدخُلُ الجِنُّ بَيتاً فيهِ أُترُجٌّ حامِضَةٌ»[٣]، يُسَكِّنُ غُلْمَةَ النِّساءِ وَيَجلو اللَّونَ وَالكَلفَ، وَقِشرُهُ في الثِّيابِ يَمنعُ السّوسَ، وَمتىٰ مَسَّتهُ حائِضٌ أو أخذَ مِن وَرَقِهِ جُنُبٌ فَسَدت شَجرَتُهُ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَعَرَبِيَّتُهُ «المتكا»[٤] قالَ الشّاعِرُ[٥] :

يَحمِلنَ أُترُجَّةً نَضحُ العَبيرِ بِها ‏ ‏ كَأَنَّ تَطيابَها في الأَنفِ مَشمومُ[٦]

* الأَتُون : كَتَنورٍ وَيُخَفَّفُ، مَوقِدُ الحَمّامِ، فارِسِيَّتُهُ « كُلخَن »[٧] يُستَعارُ لِما يُطبَخُ فِيهِ الآجُرّ، وَالجَمعُ « أَتاتين » بِإجماعِ العَربِ عَن الفَرّاء[٨] فَضَعَّفَ ما قيلَ : إنَّهُ مُوَلَّدٌ. وَقَوْلُ ابنِ خَالويهِ : الأَتونُ مُخَفَّفُ « أتّون »[٩] أُخدودُ الجَيّارِ[١٠] وَالجَصّاصِ وَأتونُ الحَمّامِ ، وَلا أَحسَبُهُ عَربيّاً، وَجَمعُهُ[١١] « أُتُن » وَمن قالَ[١٢] : أتاتين، كَأَنَّهُ زادَ عَلى

---

(١) شجر مرتفع معمر ثمره كالليمون الكبار حامض الماء، واسمه العلمي Citrus medica (تكملة المعاجم العربية ١/٨٠) .

(٢) أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٨٥، ٢٩٠) .

(٣) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت إليه، وقد ذكر الزبيدي في تاج العروس نقلاً عن الجلال في التوشيح أن من خواص الأترج أن الجن لا تدخل بيتاً فيه أترجة، وقد ورد الأترجُ والأترجة في عدة أحاديث مثل حديث « مثل الأترجة ريحها طيب » في البخاري والترمذي وغيره .

(٤) في تذكرة داود « باليونانية ثاليطيسون، يعني ترياق السموم، وبالعربية المتكا، والسريانية لتراكين » (التذكرة ١/٣٤) .

(٥) هو علقمة بن عبدة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرىء القيس، له ديوان شعر .

(٦) في ع، ت « كأن طيباً بها » وقد أثبتنا رواية الديوان والمفضليات والصحاح واللسان وأدب الكاتب والصناعتين (١١٥)، والبيت من قصيدة مطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ‏ ‏ أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

قال ابن الأنباري : قوله « يحملن أترجة » يعني امرأة أطلّت بالزعفران فاصفر لونها، والنضخ : البلل، وهو أكثر من النضح، العبير : الزعفران. (شرح المفضليات ص ٥٠ ـ ٥٢) والديوان شرح الأعلم الشنتمري ٥٠).

(٧) في المعجم الذهبي « گلخن : أتون الحمام » (٥٠٨) .

(٨) في لسان العرب « قال الفراء هي الأتاتين، قال ابن جني : كأنه زاد على عين أتون عيناً أخرى فصار فعُول مخفف العين إلى فعّول مشدد العين، فيصوره حينئذ على أتون » .

(٩) في اللسان « قال ابن خالويه الأتون مخفف من الأتّون، والأتّون : أخدود الجيّار والجصاص، وأتون الحمام قال : ولا أحسبه عربياً، وجمعه أُتُن».

(١٠) في ع، ت « الخباز »، وفي اللسان « الجبار » وما أثبتناه أولى .

(١١) في ت « وجمع » .

(١٢) تقدم أن القائل هو ابن جنى كما في اللسان .

العينِ عَيناً، فيهِ نَظرٌ، قلتُ : وَالجَوهَرِيّ تَردَّدَ فِيهِ[1] وَغيرُهُ .

* أَتّون : بِالتَّشديدِ، مَوقِدُ النّارِ، مُوَلَّدٌ، وَالعامَّةُ تُخَفِّفُه، فَفيهِ تَوليدٌ ثانٍ[2] .

* الإِتكـاءُ : هُوَ عِنـدَ الأُدَباءِ الحَشـوُ الّذي لا فـائِدةَ فيـهِ. فَإن كـانَ في القافِيَـةِ سُمِّيَ « استِدعاءً » كَقولِ [أبي العِيالِ الهُذَليّ][3] .

ذَكَرتُ هَوىً فَعـاوَدَني　　　صُداعُ الرَّأسِ وَالوَصَبِ

وَالصُّداع لا يَكونُ إلا في الرَّأسِ فَلا حَاجَةَ لِذكرِهِ .

* الإِثمد[4] : [بِالكَسرِ، حَجَرٌ لِلكُحِل. وَكأَحْمَدَ، مَوضِعٌ، وَيُضَمُّ الميم][5] .

* الإجّار : السَّطحُ، شامِيَّةٌ[6]، وَالجَمعُ « أجاجير »، قالَ عَليهِ السَّلامُ : « مَن باتَ عَلىٰ إجّارٍ لَيس عَليهِ ما يَرُدُّ قَدَمَيهِ فَقد بَرِئت مِنهُ الذِّمَّةُ »[7] .

---

(١) قال الجوهري « ويقال هو مولد »، وقال ابن دريد « فأما الأتون الذي يعمل فيه الآجر والخزف فلا أدري ما صحته في العربية » . (الجمهرة ٢١٦/٣) .

(٢) هذا الكلام منقول بنصه من شفاء الغليل (٣٩) .

(٣) في ع، ت « أبي العتاهية » وتردد الشهاب الخفاجي بين أبي العتاهية وأبي العيال الهذلي، « والصواب أن البيت لأبي العيال الهذلي، وهو ابن أبي عنترة شاعر فصيح مقدم، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية (الإصابة ١٤٣/٧، الأغاني ١٦٦/٢٠ - ١٦٨). والبيت من قصيدة قالها يرثي ابن عم له يقال له عبد بن زهرة الهذلي قتل بالقسطنطينية زمن معاوية ومطلع القصيدة :

فتى مـا غـادر الأقـوام لا نِكس ولا جَنب

ورواية البيت هكذا :

ذكـرت أخي فعاودني رُداعُ السُّقم والـوصب

وبـعـده :　　　كما يعتاد ذاتَ البوّ بعد سلوّها الضرب

قال السكري : الرداع : النُّكس قد ارتدع في مرضه والوصب صداع الرأس، (شرح أشعار الهذليين للسكري ٤٢٣/١) وقد ذكر ذلك أيضاً ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب (٣٣٢) .

(٤) في ت فراغ بقدر ست كلمات، وفي ع، س ذكرت كلمة إجار بعد الإثمد بدون فراغ، وكتب محرره في الهامش ما يلي : الإثمـد لم يتكلم عليه المصنف ثم ذكر ما قاله القاموس، وأورد شاهداً ورجح أن يكون الإثمد عربياً .

(٥) هذه الزيادة من القاموس (ثمد) وهو غالباً ما ينقل عنه .

(٦) الإجار السطح بلغة الشام والحجاز وجمع الإجار أجاجير وأجاجرة (اللسان أجر) .

(٧) روى هذا الحديث الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي عمران الجوفي قال : كنا بفارس وعلينا أمير يقال له زهير بن عبد الله فقال : حدثني عن رجل أن نبي الله ﷺ قال : من بات فوق إجار أو فوق =

* الإجّاص : بالكسرِ مُشَدَّدَةً، ثمرٌ معروفٌ، دَخيلٌ، لأنَّ الجيمَ وَالصَّـادَ لا يجتَمِعانِ في كَلِمَةٍ عَربيَّةٍ، واحِدَتُهُ بهاء، وَلا تَقُل « إنجاص »[1] أو لُغَيَّةٌ. ابنُ قُتَيبة : وَالإجّـاص تُخَفِّفُهُ العامَّةُ[2] فهِي مُوَلَّدَةٌ. يُسَهِّلُ الصَّفراءَ وَيُسَكِّنُ العَطَشَ وَحَـرارَةَ القَلبِ وَأَجودُهُ الحُلو الكَبيرُ. وَالإجّاصُ : المِشمِشُ وَالكُمَّثرىٰ بِلُغةِ الشّامِيّين[3]

* الإجّانة : بِالكَسرِ وَالتَّشديدِ، وَالعامَّة تُخَفِّفُها[4] فهِي مُوَلَّدةٌ، لِقَنٍّ يُغسَلُ فيهِ الثِّيابُ[5]. وَالجَمعُ « أَجاجين » فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ « إكّانَه » .

* الأَجرون : بِالقَصرِ، لُغَةٌ في الآجُرِّ وَتَقَدَّمَ[6] .

* الأَجْوَقُ : الغَليظُ العُنُقِ، مُوَلَّدَةٌ[7] .

* أحدرت السَّفينةُ في الماءِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ « حَدَرت »[8] .

* أَخ : كَلِمةٌ تُقالُ عِند التَأَوُّهِ، مُحدَثَةٌ[9]، وَفي ذَيلِ الفَصيحِ ، لِلمُوَفَّقِ البَغدادِي : يُقالُ عِند التَّأَلُّمِ « أَح » بِحاءٍ مُهملةٍ، وَأَما أَخ فَكلامُ العَجمِ[10] .

بيت ليس حوله شيء يرد رجله فقد برئت منه الذمة، ومن ركب البحر بعد ما يرتج فقد برئت منه الذمة (٥/٧٩). وفي النهاية : « ومن بات على إجار فقد برئت منه الذمة » وشرحه بالسطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه (النهاية ١/٢٦) .

(١) ذكره الجوهري في الصحاح وتبعه صاحب القاموس. وهو بالعبرية المتأخرة aggas أو iggas واسمه العلمي Prunus domestical (تكملة المعاجم العربية ١/٨٥) .

(٢) أدب الكاتب (٢٩٠) .

(٣) هذا الكلام منقول بنصه تقريباً من القاموس المحيط (أجص) .

(٤) أدب الكاتب (٢٩٠) .

(٥) في اللسان (الإجانة والإنجانَةَ والأَجّانَة والأخيرَة طائية عن اللحياني : المِركَن، وأفصحها إجّانَة واحدة الأجاجين، وهو بالفارسية إكانة. قال الجوهري : ولا تقل إنجانة (اللسان أجن) .

(٦) انظر « الآجرون » .

(٧) لم ينص اللسان والقاموس على أنها مولدة . وأهملها الجوهري ، ولعل المصنف نظر إلى اجتماع الجيم والقاف في الكلمة .

(٨) أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٨٩) .

(٩) قال ابن دريد في الجمهرة « وأحسبها محدثة » (١/١٥) .

(١٠) عدَّه الموفق البغدادي مما يصحف (ذيل الفصيح ٣٠) لموفق الدين عبد اللطيف بن الحافظ البغدادي (٥٥٥ ـ ٦٢٩ هـ) .

* أَخسيكَت : بِفَتحِ الأَلفِ وَالكافِ، بَلدَةٌ بفَرغانَةَ عَلى شَطِّ نَهرِ الشّاشِ[١] .

* الإِخشيد : بِوَزنِ إِكليل ، مَعناهُ مَلِكُ المُلوكِ، لُقِّبَ بِهِ كُلُّ مَن مَلَكَ بِلادَ فَرغانَةَ وَإِنَّما لُقِّبَ مُحَمَّد بنُ طُغجٍ أَبي عَبدِ الرَّحمنِ[٢] صاحِبُ مِصرَ وَالشّامِ وَالحِجاز بالإِخشيدِ لأَنَّهُ مِن أَولادِ مُلوكِ فَرغانَة، لَقَّبَهُ الرّاضي بِاللّهِ، ماتَ بِدِمَشقَ سَنَةَ خَمسٍ وَثَلاثينَ وَثَلاثِمائَةٍ .

* أَخلَدَ : في القُرآنِ العَظيمِ ، قالَ الواسِطِيُّ في كِتابِ « الإِرشادِ في القِراءاتِ العَشرِ »[٣] في قَولِهِ ﴿ أَخلَدَ إِلىٰ الأَرضِ ﴾[٤] أَي « رَكَن » بِالعِبرِيَّةِ .

* أَخنوخ[٥] : إِدريسُ عَليهِ السَّلامُ، سُريانِيٌّ مُعَرَّبٌ .

* الإِخوان : كَالخِوانِ، ما يُؤكَلُ عَليهِ الطَّعامُ[٦]، وَفي حَديثِ دابَّةِ الأَرضِ : حَتّىٰ إِنَّ أَهلَ الإِخوانِ[٧] لَيجتَمِعونَ فَيقولُ هٰذا : يا مُؤمِنُ وَهٰذا يا كافِرُ[٨] .

* فُلانٌ أَخيرُ النّاسِ وَأَشَرُّ النّاسِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ تَركُ الهَمزَةِ[٩] .

---

(١) في معجم البلدان : وتنطق بالثاء المثلثة، والتاء أولى، لأن المثلثة ليست من حروف العجم، قصبة ناحية فرغانة وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر (١٢١/١) .

(٢) محمد بن طغج بن جف. مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر والشام، تركي الأصل من أبناء المماليك، ولاّه الراضي بالله العباسي على مصر والشام والحجاز .

(٣) كتاب إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر للشيخ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي (٤٣٥ ـ ٥٢١ هـ) مقرىء العراق في عصره .

(٤) الآية بتمامها **﴿ لو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث . . ﴾** الآية (الأعراف : ١٧٦) وقد نقل المحبي الشرح من المهذب بالنص (المهذب ٦٧) .

(٥) في القاموس « خنوخ أو أخنوخ اسم إدريس عليه السلام»، وفي تاج العروس قال أبو زكريا : هي عبرانية، وقال غيره هي سريانية » .

(٦) في القاموس « الخِوان كغراب وكتاب : ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان »، وفي اللسان : « قال الليث : الخوان المائدة معربة، وفي حديث الدابة « حتى إن أهل الخوان »، وجاء في الرواية « الإخوان » بهمزة وهي لغة فيه (القاموس واللسان خون) .

(٧) في ت « أهل الأرض الأخوان » .

(٨) روى هذا الحديث الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام، فتخطم أنف الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا، حتى إن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا : يا مؤمن ويقول هذا : يا كافر » (مسند أحمد بن حنبل ٢٩٥/٢، ٤٩١) .

(١) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب (٢٨٧) .

* أَدْرِنة : وَقد تُكسَرُ الدّالُ وَتُسكَّنُ الرّاء، بَلدةٌ بِالرّومِ مَعروفَةٌ[1] فَتحَها السُّلطانُ مُرادُ بنُ أورخان سَنةَ (٧٦٢ هـ) .

* إدريس : أَعجمِيٌّ، بِدَليلِ مَنعِ صَرفِهِ، وَقيلَ : لِما وَرَد في الحَديثِ إنَّهُ سُريانيٌّ وَرُدَّ بِأنَّهُ لا يَلزَمُ مِن كَونِ شَخصٍ سُريانيّاً كَونُ اسمِهِ سُريانيـاً، أَلا تَرى أَنَّ كَثيـراً مِن أَسماءِ النَّبيِّ ﷺ سُريانيٌّ، وَفيهِ بَحثٌ .

وَقيلَ عَربيٌّ مِن الدَّرسِ . الكَشّافُ : يَجوزُ أَن يَكونَ مَعناهُ في تِلكَ اللُّغةِ قَريباً مِن ذٰلكَ فَحَسِبَهُ الرّاوي مُشتَقّاً مِنهُ فَلُقِّبَ بِهِ لِكَثرةِ دَرسِهِ، إذ رُويَ أَنَّهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ أَنزلَ عَليهِ ثَلاثينَ صحيفةً[2] .

* أَذَّنَ العَصرُ : بِالبِناءِ للفاعِلِ . قـالَ في المِصباحِ : خَـطأٌ، وَالصَّوابُ « أُذِّنَ بِـالعَصرِ » مَجهولاً[3]. ولَـكَ أَن تَقولَ : إسنادُ الفِعلِ إلى زَمانِهِ مَجازاً، مَعروفٌ في كَلامِهِم، إلاّ أَنَّهُ لَم يَصدُر عَن بَليغٍ يُقصَدُ مِثلُهُ، وَمِثلُ هٰذا إنَّما يُقبلُ مِنهُم .

* الأذربِيّ : نِسبةٌ إلىٰ أَذربيجان، قالَهُ المُبـرِّدُ، وَالقِياسُ « أَذَريّ »[4] بِـلا باءٍ كَـرامِيٌّ في « رامَهُرمُز ». ابنُ الأثيرِ : هٰذا مُطَّرِدٌ في النَّسَبِ إلى الأسماءِ المُرَكَّبةِ[5] وَفي حَديثِ أَبي بَكرٍ : « لَتأَلَمُنَّ الأَذربِيّ كَما يَأْلَمُ أَحدُكُم النَّومَ عَلى حَسكِ السَّعدانِ»[6].

* وَأَذربيجَانُ : إقليمٌ مِن بلادَ العَجمِ مُعَرَّبُ : آذربايكـان[7] مُرَكَّبٌ، فَلِهٰـذا قالَ ابنُ جِنيٍّ : فيهِ خَمسةُ مَوانِعَ مِن الصَّرفِ[8]. الجَواليقِيّ : أَذربيجانُ بِقَصرِ الأَلفِ وَإسكانِ

---

(١) في تاج العروس « أدرنة مدينة عظيمة بالروم » (درن) .
(٢) الكشاف (٥١٣/٢) وقد تقدم الكلام عنه عند الحديث عن «آدم».
(٣) في المصباح المنير « أذّن المؤذن بالصلاة » : أعلم بها، قال ابن بري : وقولهم أذّن العصر بالبناء للفاعل خطأ، والصواب أُذِّن بالعصر بالبناء للمفعول مع حرف الصلة .
(٥) في ت « آذري » .
(٦) في النهاية لابن الأثير (٣٣/١) وقال النحاة : إنَّهُ مـركب من « آذر » و« بيجان » قـاله يـاقوت (١٢٨/١) .
(٧) في النهاية « لتألمن النوم على الصوف الأذربي » (٣٣/١) .
(٨) في الفارسية الآن يطلق على ولاية أذربيجان اسم « آذرآبادِگان » (المعجم الذهبي ٣١).
(٩) الموانع الخمسة هي العجمة والعلمية والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والنون قاله ياقوت (معجم البلدان ١٢٨/١) .

الذّالِ، وَالهَمزَةُ في أوّلها أَصلٌ، لأنَّ « أذَر » مَضمومٌ إليهِ الآخر[١] .

* إذرِيطُوس : دَواءٌ، والكَلِمَةُ رومِيَّةٌ فَعُرِّبَت[٢] .

* أَذَنة : مُحَرَّكَةً، بَلدةٌ قُربَ المَصِيِّصَةِ غَربيَّ نَهرِ « سيحان » عليهِ قَنطرَةٌ عَجيبَةُ البِناءِ طَويلَةٌ جِدّاً[٣] .

* الأَذِيون[٤] : مُخَفَّفُ « آذِريون » .

* الأَرائِك : حَكى ابنُ الجَوزيِّ[٥] في فُنونِ الأَفنانِ أَنَّها « السُّرُرُ » بالحَبَشِيَّةِ .

* الأُربان : كَالأَربونِ[٦]، أَعجمِيٌّ أَو دَخيلٌ، ما عُقِدَ بِهِ البَيعُ مِن الثَّمنِ .

* أَربُك : بِضَمِّ الباءِ، وَيُقالُ « أَربُق » قَريَةٌ بِخوزِستان[٧] .

* إربِل : بَلدَةٌ قُربَ المَوصِلِ[٨] .

---

(١) المعرب للجواليقي (ص ٨٣) وذكر أنه أعجمي معرب، وهذا الشرح ذكره في خلاصة الأثر بتفصيل أكثر لغوياً ونحوياً (٣/٥٤) .

(٢) قال ابن دريد : قال رؤبة : لو كنت بعض الشاربين الطوسا
ما كان إلا مثله مسوسا

أراد إذريطوس وهو ضرب من الأدوية. وقال أيضاً : بارك له في شرب إذريطوس ، (الجمهرة ٣/٥٠٠) .

(٣) قال صاحب القاموس أذنه بلدة قرب طرسوس، وفي معجم البلدان الأذنة : نهر يقال له سيحان وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة (١/١٣٢، ١٣٣) .

(٤) في ع « الأذريون » .

(٥) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج (٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ) علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، له نحو ثلاثمائة مصنف، وكتابه المذكور هو فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن « والشرح منقول بنصه من المهذب (٦٨) .

(٦) وهناك لغات أخرى فيه ذكرها اللسان وهي الرَّبون كصبور، والأُربان والأُربون بالضم في الأخيرتين وهي جميعاً بمعنى العَرَبون. وهو دخيل (اللسان ربن) .

(٧) في معجم البلدان من نواحي الأهواز بلد وناحية ذات قرى ومزارع فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة عمر رضي الله عنه (١/١٣٧) .

(٨) في معجم البلدان : مدينة كبيرة بين الزابين، تعد من أعمال الموصل، وأكثر أهلها أكراد (١/١٣٩) .

* الأرجُوان : بالضَّمّ، مُعَرَّبُ « أرغوان »[1] وَقيلَ ؛ عَربيٌّ، وَالْأَلِفُ وَالنّـونُ زائدتَـانِ، شَجرٌ لَهُ نَورٌ أَحمرُ، وَكُلُّ لَونٍ يُشبِهُهُ فَهُوَ أُرجُوان، قالَ الشّاعِرُ[2] :

كَـأنَّ ثِيـابَنـا مِنّـا وَمِنهُـم خُضِبنَ بِـأُرجُـوانٍ أو طُلينـا

وَقيلَ : صِبغٌ أحمرُ، يُقالُ : ثَوبُ أُرجُوانٍ وَقطيفَةُ أُرجُوانٍ بِالإضافَةِ .

وَفي حَديثِ عُثمانَ [أَنَّهُ][3]: غَطّى وَجْهَهُ بِقَطيفَةٍ حَمراءَ أُرجُوانٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

* أرجيش : بِالفَتحِ بَلدةٌ بِأَرْمِينِيَةَ[4] .

* أرد : قَريةٌ بِبوشَنجَ ، وَبالضَّمّ بَلدةٌ بِفارِسَ[5] .

* أَردُبيل : بِالفَتحِ وَضَمّ الدّالِ[6]، مَدينَةٌ بِأذرَبيجانَ أَوَّلُ مَن بَناها مُحَمَّدُ بن مَروان .

* أردِستان : بِالفَتحِ ، بَلدٌ قُربَ أصفَهان[7] .

* أردَشير : فَارسيٌّ مُرَكَّبٌ، مَعناهُ « دَقيقُ حَليبٍ »[8]، مِنهُ أَردَشيرُ بنُ بابَك، أَوَّلُ مُلوكِ

---

(١) تنطق في الفارسية بالفتح ، وفي اللسان : أرجوان معرب أصله أُرغُوان ـ بالضم ـ بالفارسية فأعرب (اللسان رجا) .

(٢) عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته التي مطلعها :

ألا هُبي بصحنـك فـاصبحينـا ولا تـبـقـي خمـور الأنـدرينـا

وبعد البيت المذكور ؛

إذا مـا عـيَّ بـالإسـنـاف حيٌّ من الهـول المشبَّه أن يكـونـا

(شرح القصائد الطوال للأنباري ٣٩٨).

(٣) هذه الزيادة من ابن الأثير، وقد ذكر الحديث ابن مالك في الموطأ ، كتاب الحج (٨٤) وابن الأثير في النهاية (٢٠٧/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٤٢١/٣) .

(٤) في معجم البلدان مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط، وأكثر أهلهـا أرمن نصارى (١٤٤/١) .

(٥) في معجم البلدان من قرى « فوشنج »، وبالضم كورة بفارس قصبتها تيهارستان. (١٤٥/١) .

(٦) ضبطها ياقوت بفتح الدال، وذكر أنها من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، وقيل : إن أول من أنشأها فيروز الملك، وقال أبو سعد : لعلها منسوبة إلى أردبيـل بن أرميني بن لنطي بن يونان (١٤٥/١) .

(٧) قال الإصطخري : مدينة بين قـاشان وأصبهـان، يقال : إن أنـوشروان ولد بهـا (معجم البلدان ١٤٦/١) .

(٨) ذكر د. محمد التونجي في المعجم الذهبي أردشير بسكون الراء والدال، مركبة من غضب وأسد، أي البطل الغضوب، وهو اسم ابن ساسان بن بهمن الذي يعتبر أول الساسانيين، ويقال : إن اسمه أردشير بابكان (ص ٦٠) .

ساسانَ، وَبِهِ انقرضَت دَولَةُ مُلوكِ الطَّوائِفِ مِن فارِسَ وَخُراسانَ .

* الأُردُنّ : بِضَمَّتَينِ وَشدِّ النّونِ، كورَةٌ بِالشّامِ[1]. قالَ الشّاعِرُ :[2] .

حَـنَّـت قَـلوصي أَمسِ بِـالأُردُنِّ

وَنهرُه مَذكورٌ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبتَليكُم بِنهرٍ ﴾[3] تَزعُمُ النَّصارىٰ أَنَّ المَسيحَ تَعمَّدَ فِيهِ .

* أَرّانَ : كَشَدّادٍ، إِقليمٌ بِأَذرَبيجانَ[4] سُمِّيَ بِأَرّانَ بن يافِثَ، وَقَلعَةٌ بِقَـزوينَ، وَمَدينَـةُ حَرّان .

* الإِرَّة : بِالكَسرِ وَشدِّ الرّاءِ، المِنشارُ، قيلَ : فارِسِيٌّ مُعرَّبٌ[5] .

* أَرَّجان : بِالفَتحِ وَشدِّ الرّاءِ، اسمُ بَلَدٍ بِخوزِستانَ[6]، فَارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَوَزنُهُ « فَعَّلان » لا « أَفعلان » لِئَلّا تَكونَ العَينُ وَالفاءُ حَرفاً واحِداً، وَهُوَ قَليلٌ[7] وَخَفَّفَهُ المُتَنبّيّ في قَولِهِ :

أَرجَـانَ أَيَّـتُـهـا الجِـيـادُ فَـإِنَّـهُ[8] . . . . البيت،

---

(١) قال الجوهري الأردن : اسم نهر وكورة بأعلى الشام. وفي اللسان : وبعضهم يخفف النـون، وهو النعاس الغالب، وبه سُمِيَ الأردن البلد فلا يكون معرباً .

(٢) أبو دهلب (أحد بني ربيعة بن قريع بن كعب بن تميم) شاعر، والشطر المذكور من أرجوزة من ستة أشطر أوردها الآمدي في المؤتلف والمختلف ص (٦٩). وياقوت في معجم البلدان (١٤٧/١) ومن هذه الأرجوزة

حَـنَّـت قـلوصي أمس بـالأردنِّ
حـنّي فـما ظـلـمـتِ أن تحـنّي
حنت بأعلى صوتها المرنّ . . . إلخ .

(٣) تمام الآية ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن اللّه مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني . . ﴾ الآية (البقرة : ٢٤٨) .

(٤) قال ياقوت : أران اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس (معجم البلدان ١٣٦/١) .

(٥) في الفارسية « أره » بالفتح : المنشار (المعجم الذهبي ص ٦٢) .

(٦) قال الإصطخري : أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخل وزيتون وفواكه، يقال : « إن أول من أنشأها قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل » (معجم البلدان ١٤٢/١) .

(٧) قال أبو علي : وزنه فعلان ولا تجعله أفعلان، لأنك إذا جعلت الهمزة زائدة جعلت الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا لا ينبغي أن يحمل على شيء لقلته، (معجم البلدان ١٤٢/١) .

(٨) في ع، ت « فإنها » وكذا في شفاء الغليل، وتتمة البيت :

عـزمـي الـذي يـذر الـوشـيـج مـكسّرا =

لِلضَّرورَة. وَمِنها القاضي ناصِحُ الدّينِ الأَرَّجاني[1] الشاعِرُ المَشهورُ.

* الإرّيس: كَسِكِّيت بِلُغةِ الشّام، الأَكّارُ أَو الأَميرُ[2] مَقلوبُ «رئِّيس»[3] بِالشَّدِّ مِن الرِّياسَةِ، وَ«المُؤرَّس» المُؤمَّر. وَفي حَديثِ مُعاوِيَة: بَلَغَهُ أَنَّ مَلِكَ الرّوم يَقْصدُ بِلادَ الشّام أَيّامَ صِفّينَ فَكَتبَ إِليهِ: «تاللَّهِ لَئِن تَمَّمْتَ عَلىٰ مَا بَلَغني لأصالِحَنَّ صاحِبي، وَلأكونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِليكَ، وَلأجعلَنَّ القُسطَنطينِيَّة الحَمراءَ[4] حُمَمَةً[5] سوداءَ عَليكَ، وَلأنزِعَنَّكَ نَزعَ الإسطَفْلينَة، وَلأرُدَّنَّكَ إرّيساً مِن الأَرارِسَةِ تَرعىٰ الدَّوابِلَ»[6]

وَعنَ أَبي سُفيانَ أَنَّهُ عَليهِ السَّلامُ كَتَب إِلى هِرقلَ «مِن مُحَمَّدٍ رسولِ اللَّهِ إِلىٰ هِرقلَ عَظيمِ الرّومِ. سَلامٌ عَلىٰ مَن اتَّبَعَ الهُدىٰ. أَمّا بَعدُ: فإِنّي أَدعوكَ بِدعايةِ الإِسلامِ، اسلِم تَسلَم، وَاسلِم يُوَفِّكَ اللَّهُ أَجركَ مَرَّتَين، فَإِن تَوَلَّيتَ فَعلَيكَ إِثمُ الأَرِّيسينَ[7] أي الأَكّارينَ، يَعني بِهم عَبدَةَ النّارِ مِن الفُرسِ، لأَنَّ أَهلَ الرّومِ كانوا يَقولونَ لِلمَجوسيِّ:

= والبيت من قصيدة قالها يمدح أبا الفضل محمد بن العميد ومطلعها:

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجرِ دمعك أوجرى

(ديوان المتنبي ٢/٢٧٠).

(١) أحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين الأرجاني (٤٦٠ ـ ٥٤٤ هـ) شاعر ولي القضاء بتستر وعسكر مكرم، له ديوان مطبوع، قال عنه الشهاب الخفاجي: شاعر مفلق، كلامه ينفث في عقد السحر، ويهزأ بنسيم السحر كقوله:

أبدي صنيعك تقصير الزمان ففي ... خد الربيع طلوع الورد من خجل

(شفاء الغليل ص ٣٥).

(٢) قال ياقوت «هو بلغة أهل الشام الفلاح والأكار، وأظنها عبرانية: وأحسب الرئيس مقدم القرية معربة. وكون الرئيس معرباً غريب» (شفاء الغليل ٥٣).

(٣) في ع، ت «رائس»، وهو خطأ، وصوابه «رئيس» بالتشديد، وقال به صاحب اللسان. (أرس).

(٤) في ع، ت «النجراء»، وفي النهاية لابن الأثير «البخراء» وفي اللسان «الحمراء» وهو الأقرب للصواب وهو ما أثبتناه.

(٥) في ع، ت «حمة»، وأثبتنا ما ذكره ابن الأثير (النهاية ١/٣٩) وصاحب اللسان وهو الصواب. (اللسان أرس).

(٦) في ع، ت «الدواب» وفي اللسان والنهاية «الدوابل» وهو ما أثبتناه والدوبل: هو الخنزير.

(٧) ورد هذا الحديث بقصته الكاملة التي رواها أبو سفيان في صحيح البخاري (كتاب الجهاد ٩٩، ١٠٢) وفي صحيح مسلم (كتاب الجهاد ٧٣) ومسند أحمد بن حنبل (١/٢٦٣) وقد رُوِيَ في البخاري بلفظ الأريسيين، وكذا في النهاية (١/٣٨) وفي اللسان «الإريسين» قال ابن الأثير: وقد

إرّيسيّ نِسْبةً إلىٰ الإرّيس أي الأكّار. فَجَعلَ عَلَيهِ السّلامُ عَلىٰ هِرقْل إثمَهُم. وَقالَ أبو عُبَيدة : أرادَ بِهِم أتباعَهُ .

وَقالَ ابنُ بَريّ : الأجوَدُ عِندي أنَّ الإرّيسَ كَبيرُهُمُ الّذي يُمْتَثَلُ أمرُهُ وَيُطيعونَهُ بِدليلِ قَولِ أبي حِزام[1] :

لا تُبِئْني[2] وَأنتَ لي بِكَ، وَغدٌ لا تُبىء بِالمُؤَرّس[3] الإرّيسا

أبأتُهُ بِهِ[4] : سَوّيتُهُ، وَالوَغد : الخَسيسُ اللّئيمُ، وَبِك ؛ مُتَعلّقٌ بِتُبِئْني[5]، أي لا تُبِئْني[6] بِكَ، وَأنتَ لي وَغدٌ، أي عَدوٌّ لي، لأنَّ اللّئيمَ عَدوٌّ مُخالِفٌ لي « لا تُبىء[7] بِالمُؤرّسِ الإرّيسا» : أي لا تُسَوِّ الإرّيسَ أي الأميرَ بِالمُؤَرّسِ ، أي المَأمورِ[8] وَتابِعِهِ أي لا تُسَوِّ المَولىٰ بِخادِمِهِ .

* الأرُزُّ : هَمزَتُهُ زائِدَةٌ، وَفيهِ لُغاتٌ : أُرْزٌ، وَأُرُزٌّ، مِثلُ كُتُبٍ، وَرُزٌّ، وَرُنزٌ[9]، قالَ الرّاجِزُ :

يَـا خَـليـلي كُـل إوَزَّه وَاجعَل الحَوذانَ رُنزَه[10] .

اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى. فروي الأريسين بوزن الكريمين، ورُوِيَ الإرِيسين بوزن الشريبين، ورُوِيَ الأريسيين بوزن العظيميين، ورُوِيَ بإبدال الهمزة ياء مفتوحة.

(١) في ع « أبي حزم » وقول ابن بري مذكور في اللسان (أرس » وأبو حزام العكلي اسمه غالب بن الحارث كان أعرابياً فصيحاً يفد على أبي عبد الله وزير المهدي، قال الخوارزمي : وشعره عويص لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء، وكان يؤخذ عنه اللغة. أدركه الكسائي، واستشهد ببعض شعره (شروح سقط الزند ١٤٦٥ ـ ١٤٦٧ طبع دار الكتب).

(٢) في ع، ت « لا تبنى » .

(٣) في ع، ت « لا تبنى بالمورس » وقد ذكر البيت في اللسان وتاج العروس (أرس) .

(٤) في ع، ت « ابنته » .

(٥) في ع. ت «بتبنى » .

(٦) في ع، ت « تبنى » .

(٧) في ع، ت « لا تبنى » .

(٨) في ع، ت « الأمر » وهذا الكلام منقول بنصه تقريباً من اللسان (أرس) .

(٩) زاد القاموس لغات أخرى وهي « الأُرُزّ كعُتل، وآرُز ككابُل » والرُّنز لغة عبد القيس كما في الصحاح (أرز) .

(١٠) في حاشية ت، ع ما نصه « في هامش أصله : الحوذان : نبت نَوْره أصفر، وكأنه أراد بذلك صرفه الذهب بالفضة بشراء ما أمره بأكله . كذا في بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي بعد =

وَهُوَ مُعَرَّبٌ ذَكرهُ أَبو مَنصور[1] .

* أَرزَن : كَأحمَد، بَلدَةٌ بأرمينيَة تُعرفُ بِأَرزَنَ الرّوم، آخرُ بِلادِ الرّومِ مِن الشَّـرقِ وَفي شَرقِها عَينُ الفُراتِ، يُقالُ : مَن اغتسَلَ مِنها أيّامَ الرَّبيعِ أَمِنَ مِن أَمراضِ تلكَ السَّنَةِ .

* أَرزَنجان : مُعَرَّبُ «أَرزَنكان»، بَلدةٌ بِالرّومِ[2] .

* أَرِسطو : وَفيهِ لُغاتٌ، يونانيٌ مَعناهُ : كـامِلُ الفَضـلِ ، اسمُ رئيسِ المَشّائينَ، المُعَلِّمُ الأوَّلُ، أَوَّلُ مَن دَوَّنَ عِلمَ المَنطِقِ، وَأَوَّلُ مَن استَخرجَ خَواصَّ الأحجارِ، وَهُـوَ وَزيرُ الإسكَندَرِ، وَتلميذُ إفلاطون، قيلَ : مَولِدُهُ «نيكَسار»[3] ماتَ وَلَهُ ثَمانٌ وَثَمانونَ سَنةً .

* أَرسوف : بَلدةٌ بِساحِلِ الشّامِ[4] .

* أَرطُغرل : مِن وَلَدِ يافِثَ بن نوحٍ ، والِدُ عُثمانَ الغازي، كانَ رَجُـلاً مُبارِزاً مَشغـولاً بِالجِهاد[5] .

* أَرعَدت السَّماءُ وَأَبرقَت : عَامِّيةٌ والصَّوابُ تَركُ الهَمزَةِ[6] .

* أَرغيان : كَأَصبَهان[7]، ناحِيَةٌ بِنيسابور .

نقله إلى هنا « وبحر العَوّام هو كتاب لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن حنبل الحلبي وطبعه المجمع العلمي بدمشق سنة (١٣٥٦)، والمنقول منه هنا مذكور في الكتاب ص (٢٤) .

(١) المعرب للجواليقي ص (٨٢) أ.

(٢) قال ياقوت « بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون، وهم أعيان أهلها (معجم البلدان ١/١٥٠) .

(٣) في ت « نيكار »، وقال الزبيدي نكسار بلدة بالروم (تاج العروس نكر).

(٤) قال ياقوت : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا (معجم البلدان ١/١٥١) .

(٥) هو والد عثمان الأول مؤسس دولة العثمانيين بآسيا الصغرى، أقطعه علاء الـدين السلجوقي إقليم سوكود توفي (سنة ١٢٨٢ م) .

(٦) أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٢٨٦)، وأضاف : وبعضهم يجيز أرعـد وأبرق، ويحتجـون ببيت الكميت :

أرعِـد وأبـرِق يـا يـزيـد ... فـما وعيـدك لي بـضـائـر

(٧) ذكر ياقوت أنها بكسر الغين المعجمة كورة من نواحي نيسابور، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية (معجم البلدان ١/١٥٣) .

* أرفَدتُ فُلاناً : عامِّيةٌ، والصَّوابُ رَفَدتُهُ[1] .

* الأركاحُ : بُيوتُ الرُّهبانِ. قالَ الأزهَريُّ : مَا أَراها عَربيَّةً. قالَ الشّاعِرُ :[2]

أمـا تَـرى مـا غَشِيَ الأركـاحـا   لَمْ يَـدَعِ الثَّلجُ لَهُـم وَجـاحـا

* أَركيفالِس : الحَكيمُ، كانَ في زَمنِ سُليمانَ عَليهِ السَّلامُ، يُنسبُ إليهِ أيارِجُ[3] أركيفالِس قالَ في الطَّبقاتِ إنَّ سُليمانَ عَلَّمَهُ إيّاها وَحياً .

* إرَم : مَوضِعٌ بِديارِ جُذامٍ[4] أَقطَعَهُ رَسولُ اللَّهُ ﷺ بَني جُعال بنِ رَبيعَة .

* إرَم ذَاتُ العِماد : دِمَشقُ أو الإسكَندَرِيَّةُ، أو مَوضِعٌ بِفارِسَ كَما في القاموسِ[5] . وَالمَشهُورُ أَنَّها مَدينَةٌ قُصورُها مِن الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأساطينُها مِن الزَّبرجَدِ وَالياقوتِ، وَحَصباؤُها مِسكٌ وَعَنبرٌ وَزَعفرانٌ، وَفيها أَصنافُ الأَشجارِ وَالأنهارِ. رُويَ أَنَّهُ كانَ لِعادٍ ابنانِ : شَديدٌ وَشدّادٌ، فَملَكا وَقهرا، ثُمَّ ماتَ شَديدٌ، فَملَكَ شَدّادُ الدُّنيا، ودَانَ لَـهُ مُلوكُها، فَسمِعَ بِالجَنَّةِ فَبنَى عَلى مِثالِها « إرَم » في صَحارىٰ عَدنٍ في ثَلاثمِائَةِ سَنةٍ، وَكانَ عُمْرُهُ تِسعمِائَةِ سَنةٍ، وعَيَّنَ عَلىٰ بِنائها ثَلاثمِائَةِ مَلكٍ، تَحت يَدِ كُلِّ مَلكٍ أَلفُ قَهرمانٍ، وَلَمّا تَمَّت سَارَ إليها بِمملَكَتِهِ فَلَمّا كَانَ مِنها عَلىٰ مَسيرةِ يَومٍ وَليلةٍ بَعث اللَّهُ تَعالى عَليهِم صَيحَةً مِن السَّماءِ فَهلَكوا[6] .

---

(١) أدب الكاتب (ص ٢٨٦) .

(٢) هو القطامي عمير بن شييم بن عمرو التغلبي (ت ١٣٠ هـ) شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، له ديوان شعر. والبيت في التهذيب (١٩٨٤) والصحاح واللسان (ركح)، وفي ع، ت « دجاحاً » والصـواب ما أثبتنـاه. والوجاح : الستر .

(٣) في ع، ت « أبارج » والصواب بياء مثناة. والأيارج : أسماء لأدوية معروفة، وما ذكره المحبي منقول بنصه من تذكرة داود (١/ ٦٠) .

(٤) في ع، ت « حذام »، والصواب بجيم مضمومة كما في القاموس ومعجم البلدان. قال ياقوت : اسم علم لجبل من جبال حسمي من ديار جذام بين أيلة وتيه بني إسرائيل. وكتب النبي ﷺ لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم إرماً، لا يحلها أحد عليهم، لغلبهم عليها ولا يحاقهم، فمن حاقهم فلا حقّ له، وحقهم حق (معجم البلدان ١/ ١٥٥) كما ذكر ذلك ابن الأثير في النهاية (١/ ٤١) .

(٥) القاموس المحيط (إرم) .

(٦) أورد ياقوت هذه القصة بتفصيل أوسع وأخبار كثيرة، ثم قال في نهايتها : هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها، وظننا أنها من أخبار القصاص المنمقة وأوضاعها المزوقة (معجم البلدان ١/ ١٥٥ - ١٥٧) .

* أرمَن : بِالفَتحِ ، طائِفَةٌ مِن الرّومِ بِلادُهُم بِلادُ « سيس »[1] .

* أُرمِيَة : بِالضَّمِّ، وَيَجوزُ في قِياسِ العَرَبِيَّةِ تَخفيفُ الياءِ وَتشديدُها، فَمن خَفَّفَها كانَت الهَمزَةُ عَلىٰ قَولِهِ أَصلاً، وَكان حُكْمُ اليـاءِ أَن تَكونَ واواً لِلإلحاقِ، وَمن شَـدَّد الياءَ احتَمَلَت الهَمزَةُ وَجهَين[2] : أَحدُهُما : أَن تَكونَ زائِدَةٍ إِذا جَعلتَها أُفعولَةً مِن رَميتُ، وَالآخَرُ : أَن تَكونَ فُعلِيَةً إِذا جَعلتَهُ مِن « أَرمٍ » وَ« أَرومٍ » فَتكونُ الهَمزَةُ فاءً[3] .

* إرمينيـة : بِالكَسرِ، كُورةٌ بِـالـرّومِ ، نِسبَةٌ إِلىٰ إرميني بن يـافِثَ، وَالنِّسبَـة « أَرمَني » بِالفَتحِ[4]، وَالقِياسُ « إرمينيّ » قالَ الشّاعِرُ :[5]

وَلَو شَهِدَت أُمُّ القُـدَيدِ طِعـانَنا   بِمَـرعَش خَيـلَ الأَرمَنِيِّ أَرَنَّتِ[6]

* إرميّاء : بِالكَسرِ وَشدِّ الياءِ، مُعَرَّبٌ[7]، نَبيٌّ بَعَثَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ إِلىٰ بَني إِسرائيلَ[8] فَكَذَّبوهُ، فَبَعثَ اللّٰه تَعالىٰ عَليهِم « بُختَ نَصَّر » فَخَرَّبَ بيتَ المَقدسِ ، وَأَحرَقَ التَّوراةَ، وَقتلَ

---

(١) ذكر ياقوت أنها سيسِبة وعامة أهلها يقولـون سيس، وهي من مدن الثغـور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زَربة . (معجم البلدان ٣/٢٩٧) .

(٢) في ع، ت « احتمل »، وما أثبتناه هو الأصوب، وهو يتفق وما جاء في معجم البلدان (١/١٥٩) .

(٣) قال ذلك أبو علي الفارسي ونقله عنه ياقوت في معجمه (١/١٥٩) والأَرم : القَطع، والأَروم : أصل الشجرة والقرن .

(٤) كما في الصحاح والقاموس واللسان. وفي معجم البلدان بكسر الميم (١/١٦٠) .

(٥) سيار بن قصير الطائي .

(٦) في ع، ت « أرثت » والبيت ذكره أبو تمام في الحماسة (١/١٦٣) واستشهد به صاحب اللسان ومعجم البلدان، وهو أحد ثلاثة أبيات أوردها أبو تمام وهي :

لـو شهـدت أم القـديـد طعـاننـا   بمـرعش خيــل الأرمـني أرنــت
عـشيــة أرمـي جمعـهم بـلبـانـه   ونفسي وقــد وطنتهـا فــاطمـأنت
ولا حقـة الآصال أسنـدت صفهـا   إلى صف أخرى من عدى فاقشعرت

أم القديد : قيل : هي امرأته، أرنّت : ولولت وضجت (شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦٣، ١٦٤) .

(٧) في ع، ت « أرميا » قال ابن دريد : إرمياء اسم نبي عليه السلام، وأحسبه معرباً، (٢/٤١٩) وقال الجواليقي : أعجمي معرب (ص ٦٩) ولم يورد أحد من علماء اللغة كابن دريد والجواليقي وصاحب القاموس واللسان والفاسي في شرح دلائل الخيرات، هذا الاسم بشدّ الياء، ونصُّ المحبي على ذلك غريب .

(٨) أورد الزبيدي عن الفاسي في شرح دلائل الخيرات قوله : قيل هو الخضر عليه السلام، والصحيح أنه من أنبياء بني إسرائيل . (تاج العروس رمى) .

مِنهُم سَبعينَ أَلفاً، وَأَسرَ سَبعينَ أَلفَ غُلامٍ، وَذَهبَ بِهِم إلى بابِلَ، وَفيهِم « دانيالُ » وَسَبعةُ آلافٍ مِن آلِ داوُدَ، وَخرجَ « إرمياءُ » إلىٰ مِصرَ، وَأَمَرهُ اللَّهُ تَعالىٰ بِالعَودِ إلىٰ « إيليا » فَلمّا أَشرَفَ عَلى خَرابةٍ قالَ : أَنّىٰ يُحيي هٰذِه اللَّهُ بَعدَ مَوتِها، فَأَماتَهُ اللَّهُ مائةَ عامٍ ثُمَّ بَعثَهُ بَعدَ أَن عُمِّر بيتُ المَقدِسِ بَعدَ تِسعينَ سَنةً، وَقيلَ : الّذي مَرَّ عَلىٰ قَريةٍ هُوَ « عُزَير »[1] .

* الأَرندجُ وَاليَرنْدَج : وَيُكسَر، مُعَرَّبُ « رَنده »، جِلدٌ أَسودُ تُعْمَلُ[2] مِنهُ الأخفافُ، قالَ الأعشىٰ :[3]

عَليهِ دَيابوذٌ[4] تَسربَلَ تَحتَهُ أَرنَدجَ إسكافٍ يُخالِطُ عِظلِما

قالَ ابنُ بَرّيّ ؛ أَورَدَه الجَوهَريّ «أَرنْدَج» صَوابُهُ بِالنَّصبِ، وَ« الدَّيابوذُ » ثَوبٌ يُنسجُ عَلى نيرَينِ شُبِّهَ بِهِ الثَّورُ الوَحشيُّ لِبياضِهِ [وَشُبِّهَ][5] سَوادُ قَوائِمِهِ بِالأَرنْدَجِ وَ«العِظلِمُ » شَجَرٌ لَهُ ثَمرٌ أَحمرُ إلى السَّوادِ .

القاموسُ : الأَرداجُ[6] وَالأَرندَجُ وَاليَرنْدَج: السَّوادُ يُسَوَّدُ بِهِ الخُفُّ أَو الزّاجُ .

* أَزاذْوار : بِالفَتحِ ، مَدينَةٌ بِخُراسانَ، قَصبَةُ « جُوَين » مِن نيسابور .

* الإزار : مَعروفٌ، قيلَ فَارسيٌّ مُعَرَّب « شاذر »[7] .

* الازدِهار ؛ أَن تَأمُرَ صَاحِبَكَ أَن يَجِدَّ فيما أَمرتَهُ وَتَقولُ لَهُ : «ازدَهِر ».

قالَ أَبو عُبيدٍ : أَظُنُّ أَنَّ ازدَهر نَبطِيّة أَو سُريانِيَّةٌ فَعُرِّبت، فَجَزم ثَعلبُ بِالثّاني[8] .

---

(١) قال تعالى ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّي يحيي هذه اللّه بعد موتها فأماته اللّه مائة عام ثم بعثه ﴾ (سورة البقرة ٢٥٩) .

(٢) في ع، ت « يعمل » .

(٣) من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي ومطلعها :

ألمّ خيال من قتيلة بعدما وهي حبلها من حبلنا فتصرما

(الديوان ٥٥، والصحاح واللسان ردج) .

(٤) في ع، ت « ديابود » بدال مهملة .

(٥) هذه الزيادة من لسان العرب، وبها تكون العبارة أكثر وفاء بالمعنى. وهذا الشرح بكامله منقول بنصه تقريباً من اللسان (ردج) .

(٦) في ع، ت « الأردج » وأثبتنا ما ورد في القاموس، وهو من أرجوزة لرؤبة « كأنما سُرولن في الأرداج » (ردج) .

(٧) لم يقله من أصحاب المعاجم، والقول بأنه فارسي غريب، إذ إن الكلمة واشتقاقاتها عربية .

(٨) ذكر ذلك أيضاً الزبيدي في تاج العروس (زهر)، وأضاف : قال أبو سعيد : هي كلمة عربية، =

* أَزدَهاق : فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « أزدَهاك » ضَحّـاكُ ماري مِن نَسـلِ حامٍ ، أَوَّلُ مَلِكٍ ظَلَمَ النّاسَ، قَتَل جَمْشيدَ فَمَلكَ الأرضَ أَلفَ عامٍ ، قَتَلَهُ أَفريدون. وَقيلَ : سَجَنهُ بِجَبَلِ دُنباوَند[1] .

القـاموسُ : كـانَت أُمهُ « وَدَك » جِنِّيَّة فَلَحقَ بِالجِنِّ فَقيـلَ : ضَحّاك، فـارِسيٌّ مُعَرَّبُ، « دَه آك »[2] لُقِّبَ بِهِ لأَنَّ فِيهِ عَشرةُ عُيوبٍ .

* الأَزَلي : في وَصفِهِ تَقدَّسَ وَتعالىٰ ، قالَ الزُّبيدِيّ وَابنُ الجَوزيّ[3] : الأزليّ [منسوبٌ إلىٰ][4] لَم يَـزل. وَلا يَصِحُّ ذلِـكَ في اشتِقاقٍ وَلا تصريفٍ،وَلا يَصِـحُّ أن يُوصَفَ بِـهِ سُبحانَه، وَعَدمُ وُرودِهِ مُقرَّرٌ، وَمُخالفَتُهُ لِلقِياسِ ظاهِرةٌ لأَنَّهُ نُسِبَ إلى لَم يَزل بَعدَ حَذفِ « لَم » وَأُبدِلَت الهَمزَةُ مِن الياءِ وَكُلُّها تَكلُّفاتٌ .

* أَزنيق : مَدينةٌ بِالرّومِ ، كَأَنَّهُ مُعَرَّبُ « أزنيك» بِالفَتحِ[5] .

* الأَزيَب : الجَنوبُ، وَكَذا النُّعامىٰ مُوَلَّدٌ، قالَهُ في الكامِلِ[6] .

* أَزَيتُ فُلاناً: بِمَعنىٰ حَـاذَيتُهُ مِن غَيرِ مَدٍّ . عامِّيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ. وَالصَّوابُ المَدُّ[7] .

وأنشد بيت جرير :

فـإنـك قـين وابن قينـين فـازدهـر بكـيرك إن الكير للقـين نـافـع

(١) في ع « دنياوند »، وفي معجم البلدان واللسان قصص أخرى عن الضحاك، قال الأزهري : وهذا كله باطل لا يؤمن لمثله إلا أحمق لا عقل له « اللسان » (ضحك) .

(٢) في الفارسية « ده » بمعنى عشرة، و« آك » بمعنى عيب أو عار أو بلاء. وفي تاج العروس بمعنى عشرة أمراض، والشرح منقول من القاموس (ضحك) .

(٣) في شفاء الغليل « ابن الجوزي والأزهري » ص(٣٨) .

(٤) إضافة من القاموس وتاج العروس، ولم تذكر في ع، ت، قال شارح القاموس : منسوب إلى قولهم للقديم لم يزل، ثم نسب إلى هذا، فلم يستقم إلا باختصار، فقالوا : يزلي، ثم أبدلت الياء ألفاً للخفة فقالوا أزلي (أزل) . وقال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل : قال ابن الجوزي والأزهري : خطأ لا أصل له في كلام العرب، وإنما يريدون المعنى الذي في قوله لم يزل، وبقية الكلام مأخوذ بنصه من الشفاء ص (٣٨) .

(٥) ذكر ياقوت أن أزنيك مدينة على ساحل بحر الروم ولم يذكر أزنيق (معجم البلدان ١/ ١٦٩) .

(٦) الكامل للمبرد (٢/ ٥٨، ٦٤) وفيه الأريب براء مهملة ولعله خطأ مطبعي، ويقال لريح الجنوب: النعامي، قال أبو ذؤيب :

مَـرتـهُ النُّعـامـي فلم يعـترف خـلافَ النَّعـامي من الشـأم ريحاً

مَرته : استدرَّته. وورد في شفاء الغليل أزيب بزاي معجمة (ص ٤٥، ٤٩) .

(٧) في ع، ت « حازيته » قال ابن قتيبة « آزيته » : حاذيته ولا تقل وازيته (أدب الكاتب ٢٨٤) .

* الأسابِذَة : ناسٌ مِن الفُرس. جَمعُ « أَسبَذِيٍّ » مُعرَّبٌ، وَلا تَجتَمِعُ[1] السّينُ وَالذّالُ في كَلِمَةٍ عَربيَّةٍ .

* الَأسباط : بِلُغةِ بَني إسرائيلَ كَالقَبائِلِ بِلُغةِ العَربِ[2]، مُعَرَّبٌ كَما في الرّاموز[3] .

* أَسْبَذ : كَأحمد، بَلدةٌ بِهجَرَ[4]، وَاسمُ قائِدٍ مِن قُوادِ كِسرى عَلىٰ البَحرَين، فَارسيٌّ، وَقَد تَكَلَّمَت بِهِ العَربُ، قالَ طَرفَةُ[5] :

خُذوا حِذرَكُم أَهلَ الُمشَقَّرِ وَالصَّفا عَبيدَ اسبَذٍ وَالقَرضُ يُجزىٰ مِن القَرضِ

وَالُمشقَّر وَالصَّفا : مِن البَحرَينِ، وَقالَ غَير أَبي عُبيدَة : « عَبيدُ أَسبَذٍ » قَومٌ كانوا مِن أَهَلِ البَحرينِ يَعبدُونَ البَراذينَ، فَقالَ طَرفَةُ «عَبيدُ اسبَذٍ » أَي : يا عَبيد البَراذينِ. وَ«أَسَبذ» فَارسيٌّ عَرَّبهُ طَرفَةُ. وَالأصلُ «أسبُ»[6] وَهُوَ ذَكَر البَراذينِ. يُخَاطِبُ بِهٰذا عبد القَيسِ[7]. وَيُروى: عَبيدُ العصَا، وَعَن ابنِ عَبّاسٍ[8]. رَأيتُ رَجُلاً مِن الأَسبَذِيّينَ -

---

(١) في ع، ت « يجتمع » .

(٥) نقل صاحب اللسان عن بعضهم : والصحيح أن الأسباط في ولد إسحاق بن إبراهيم بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل عليهم السلام (اللسان سبط) .

(٣) الراموز كتاب في اللغة لمحمد بن الحسن بن سباع المعروف بابن الصائغ، (٦٤٥ - ٧٢٠ هـ) أديب لغوي له شرح ملحة الاعراب، وشرح مقصورة ابن دريد، والراموز في اللغة ثلاث مجلدات، وديوان شعر .

(٤) قاله في القاموس، وقال ياقوت : قرية بالبحرين، وصاحبها المنذر بن ساوي، وقيل مدينة بعمان (معجم البلدان ١/١٧١) .

(٥) ذكر هذا البيت في المعرب (٨٧) وفي معجم البلدان كما ذكر في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري (١٤١) حيث أوردها ضمن الأشعار المنسوبة إليه من قصيدة مطلعها :

ألا اعتزليني اليوم خولة أو غُضي فقد نزلت حرباء معضلة العض

وفيه « بني عمنا » بدل « عبيد اسبذ » فلا شاهد فيه. وقد ورد البيت بالرواية المذكورة في الديوان طبعة دار صادر (٦٦) .

(٦) يطلق عليه بالفارسية « أسب » وقال ياقوت الفَرس بالفارسية : اسمُه أَسب، زادوا فيه ذالاً تقريباً. وأما قول ابن الأثير إسب بالكسر فغير صحيح .

(٧) ذكر ياقوت أن الأسبذيين من بني تميم هم ولد عبد الله بن زيد من تميم، قال هشام بن محمد بن السائب : قيل لهم ذلك لأنهم كانوا يعبدون فرساً (معجم البلدان ١/١٧١) .

(٨) ذكر هذا الحديث الجواليقي وأورد سنده وهو : وبلغنا عن الحربي قال حدثنا محمد بن أبي غالب قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا داود عن قشير بن عمرو عن بجالة بن عبدة قال : قال ابن عباس : وأورد نص الحديث المذكور هنا. (المعرب ٨٧، ٨٨) .

ضَربٌ مِن المَجوسِ مِن أهلِ البَحرينِ ـ جَاءَ إلىٰ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَج، قُلتُ: ما قَضىٰ فيكُم رَسولُ اللّٰهِ ﷺ؟ قالَ: الإسلام أو القَتلِ، وفي الحَديثِ «أنَّهُ كَتَبَ إلىٰ عِبادِ اللّٰهِ مِن الأسبَذِيّينَ[1]، وهٰذِهِ كَلِمةٌ فارسِيَّةٌ، مَعناها عِندَهُم «الفَرَسُ» لأنَّهُم كانوا يَعبُدونَ فَرساً ذَكَراً. وَقيلَ: كانوا يَعبُدونَ البَراذينَ الذُّكورَ، وَهُم يُسَمّونَهُم بِذٰلِك. وَأنشَدَ بيت طَرفَة.

* الأَسبِرنج: فَرَسُ الشِّطْرَنْج، مُعَرَّبُ «اسب رَنك»[2] وَفي الحَديثِ: «مَن لَعِبَ بِالأَسبِرَنجِ وَالنَّردِ فَقَد غَمَسَ يَدَهُ في دَمِ خِنزيرٍ[3]».

* أُسْبِيجاب: وَبالفَاءِ، بَلدةٌ بِثُغورِ التُّركِ.

* الإسبِيوش:[4] بِالكَسرِ، فارسِيٌّ، بِزرُ قَطونا، وَقيلَ: الأَبيضُ مِنهُ، وَأَهلُ البَحرينِ يُسَمّونَه «حبَّ الذُّرْقَةِ»[5].

* الإستاج: بِالكَسرِ، كَالإستيجِ، مَا يُلَفُّ عَليهِ الغَزلُ بِالأصابعِ لِيُنسَجَ، تُسَمّيهِ العَربُ أُستوجَةً وَأُسجوتَةً[6]، كِلاهُما مُعَرَّبٌ[7].

* الأُستاذُ: بِالضَّمِّ، الماهِرُ بِالشَّيءِ، العَظيمُ، لَيسَ بِعَربيٍّ، لأنَّ مادَّةَ «س ت ذ» غيرُ مَوجودةٍ، وَلَم يوجَد في كَلامِ جاهِليٍّ. وَالعامَّةُ تَقولُ بِمَعنَىٰ الخَصيِّ لأنَّهُ يُؤدِّبُ الصِّغارَ غالِباً

---

(١) في النهاية «إنه كتب لعباد اللّٰه الأسبذيين» قال: الكلمة فارسية معناها عبدة الفرس (١/٤٧).

(٢) في الفارسية «أسب» بمعنى فرس و«رنگ» بمعنى قمار، وفي اللسان «الإسبِرَنج» بكسر الهمزة والباء وفتح الراء.

(٣) ورد هذا الحديث في النهاية ولم تذكره كتب الصحاح الستة ولا الدارمي وابن مالك وابن حنبل، وقال ابن الأثير: هو اسم الفرس الذي في الشطرنج. واللفظة فارسية معربة.

(٤) في اللسان الأسفيوس بالفتح (قطن) وفي الجامع لابن البيطار (٩٠) الأسفيوس كذلك وفي تذكرة داود اسفيوش (١/٦٨).

(٥) في ع، ت «الزرقة» وقال الأزهري «سألت البحرانيين عنها فقالوا: نحن نسميها حب الذرقة، وهي الاسفيوس معرب. قال ابن منظور يسميها أهل العراق «بزر قطونا» وهي حبة يستشفى بها. (اللسان قطن) وهو بالفارسية «أسبكوش» أي: أذن الفرس وهي أيضاً أسفيوش» وأشبيوس (تكملة المعاجم العربية ١٢٥).

(٦) في ع، ت «اسجونة» بالنون الموحدة وصوابها بالتاء كما في اللسان (ستج)، والشرح منقول منه.

(٧) قاله الأزهري (تهذيب اللغة ١٠/٥٧٤).

فَلِهٰذا سَمَّوهُ أُستاذاً[1].

* الإستار : جَمْعهُ «أساتير». وَرَد في الشّعرِ القَديم[2] مُعَرَّبُ «جهار»[3] وَهُوَ في كَلامِ العَربِ[4] وَأهلِ التَّفسير وَالقُرّاءِ أَربَعةُ نَفرِ : عـاصِمُ[5]، وَحمزةُ[6]، وَالكِسـائيُّ[7]، وَالأعمش[8]. بِكَسرِ الهَمزةِ كَما في الجَوهَرِي. وَقيلَ ؛ هُوَ في كَلامِهِم كُلُّ أربعَـةٍ مِن جِنْسٍ واحِدٍ، وَرُبعُ عُشرِ المَنِّ[9]. ثُمَّ اتَّسَعوا فيهِ فَاستَعمَلوه في كُلِّ أربعٍ قالَ[10].

قُرِنَ الفَرَزدَقُ وَالبَعيثُ[11] وَأُمُّه ... وَأَبـو الفَـرَزدَقِ قُبِّـحَ الإستـارُ

* أُستان ؛ بِالضَّمِّ[12]، أَربَعُ كورٍ بِبَغدادَ، عالٍ[13]، وَأَعلىٰ، وَأوسَطُ، وَأسْفلُ.

---

(١) في ع، «أستاذ» والشرح منقول بنصه من شفاء الغليل (٣٤) وفي المعرب إطناب في الشرح ص (٧٣). وأستاذ في الفارسية للمعلم والعالم (المعجم الذهبي ٦٥).

(٢) أورد اللسان أبياتاً شواهد لجرير والأخطل والكميت والأعشي (ستر).

(٣) في الفارسية (چهار) بالجيم المثلثة بمعنى أربعة. وقيل يوناني Stater أي أربعة، وهو نقد فضة كان يساوي في أثينا أربعة دراهم (تفسير الألفاظ الدخيلة ٢).

(٤) في شفاء الغليل «كلام أهل التفسير».

(٥) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي (ت ١٢٧ هـ) أحد القراء السبعة تابعي، كان ثقة في القراءات وله اشتغال بالحديث.

(٦) حمزة بن حبيب الزيات (٨٠ ـ ١٥٦ هـ) أحد القراء السبعة، انعقد الإجماع على تلقي قراءاته بالقبول. قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب اللّٰه إلا بأثر.

(٧) علي بن حمزة بن عبد اللّٰه الكسائي (ت ١٨٩) إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، من مؤلفاته «معاني القرآن»، المصادر، الحروف، القراءات، النوادر، ومختصر في النحو.

(٨) سليمان بن مهران الأعمش (٦١ ـ ١٤٨ هـ) تابعي مشهور كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (١٣٠٠) حديث.

(٩) في الصحاح والقاموس «أربعة مثاقيل ونصف» (ستر).

(١٠) القائل هو جرير بن عطية بن الخطفى، من قصيدة قالها يرثي زوجته خالدة، ومطلعها :

لـولا الحـيـاء لعـادني اسـتـعـبـار ... ولـزرت قـبرك والحـبـيـب يـزار

(الديوان ص ٢٠٨).

(١١) في ت «والنقيب» وهو تصحيف، ورواية الجواليقي (المعرب ٩٠) :

إن الـفرزدق والـبـعـيـث وأمـه ... وأبـا الـفـرزدق شر مـا أستـار

وفي اللسان «وأبا البيث لشر ما أستار».

(١٢) كذا ضبطه صاحب القاموس، وهذا الشرح منقول منه، وهو في معجم البلدان بالكسر (١٧٤/١).

(١٣) في ع، ت «عالي».

* الإستَبرقُ : غَليظُ الدِّيباجِ ، مُعَرَّبُ «اسْتَبَرَه» وَقيلَ : « استروَه »[1] فإذا صُغِّـر فهو أبيرقِ، وَيُكَسَّرُ عَلىٰ «أبارِق » بِحَذفِ السِّينِ وَالتَّاءِ .

وَفي القاموسِ : هُوَ ديباجٌ يُعْمَلُ بِالـذَّهبِ، أو ثِيابُ حَـريرٍ صِفـاقٍ[2]، نَحو الدِّيباجِ ، أوقِدَّةٌ حَمراءُ كَأنَّها قِطَعُ الأَوْتارِ. وَقَد وَقَع في القُرآنِ العَظيمِ[3] .

* أستَراباذ :[4] بِالفتحِ أَو الكَسرِ، اسمٌ مُرَكَّبٌ،كَورةٌ بِالسَّوادِ[5] ، وَقريةٌ بِخُراسان، وَقُربَ جُرجانَ .

* إستَجابَ اللِّصُّ الشَّيءَ : إذا أَخذهُ بِلُغَةِ الطَّرّارين وَالبَغداديِّينَ، كَما قالَهُ الباخَرزي في الدُّمْيَةِ، وَعليهِ قَولُهُ :[6]

حَلُّهـا فَاستَجـابَ ما كـانَ مِنها ... إنَّ هـذا وَمـا مَضى لَتعـاطي

* أُستروشَن: بِالضَّمِّ، بَلدَةٌ وَراءَ سَمرقَند[7] .

* الاستِغـراقُ في الضَّحِك : يُقـالُ : ضَحِـكَ حَتّىٰ استَغْرقَ في ضَحِكِـهِ. تَحريفُ مِن

---

(١) ذكر ذلك صاحب القاموس (برق) وقال الجوهري: فارسي معرب، وتصغيره أبيرق، ولم يذكر الأصل الفارسي، وفي الفارسية « استبرك » بالكاف العربية (المعجم الذهبي ٦٦) .

(٢) في ع، ت « ضعاف »، وما أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في القاموس .

(٣) ورد لفظ الاستبرق أربع مرات في القرآن الكريم في سور : (الكهف ٣١، الدخان ٥٣، الرحمن ٥٤، الإنسان ٢١) .

(٤) في ت «استراباد» بدال مهملة .

(٥) أضاف ياقوت « يقال لها كرخ ميسان » ونقل عن ابن البنـاء : كورة بنسـا من نواحي خـراسان، واستراباذ : بلدة كبيرة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. (معجم البلدان ١/١٧٤، ١٧٥) .

(٦) البيت لأبي الحسن البصري، والبيت من قصيدة قالها في زامر كان يدب إلى أهل المجلس إذا ناموا فيسرقهم ومطلعها :

لـعـن الـلّه لـيـلة الـسـابـاط ... كسرت همتي وأفنـت نـشـاطي

ورواية البيت فيه كالتالي :

حلهـا واستجـاب مـا كـان فيهـا ... إن هــذا مـع مـا مضى لتعـاطي

وفي ع، ت « ما كان منها » (دمية القصر ١/٣٢٢) .

(٧) لم يذكرها صاحب القاموس، وقد ذكر ياقوت « استرسن » وهي بلدة بين كاشغَر وخُتَن من بلاد الترك (معجم البلدان ١/١٧٥) وذكر ابن خرداذبة « اسروشان » بين الفهرج والسند (المسالك والممالك ٥٥). ولم يذكرها البكري في معجم ما استعجم، ولعلها « أشروسنة » مدينة بما وراء النهر (معجم البلدان ١/١٧٧) .

استَغربَ، وَيُقالُ اغترَبَ بِمَعناهُ أَيضاً، غَيرُ فَصيحٍ . قالَ أَبو تَمّامٍ :[1]

وَضَحِكنَ فاغْتَرَبَ[2] الأَقاحِي عَن نَدىً[3] غَضٍّ وَسلسالِ الرُّضابِ بَرودِ

قالَ الآمديُّ في كتابِهِ «المُوازَنةِ» : يُريدُ بِقَولِهِ « اغترَبَ » شِدَّةَ الضَّحِكِ. وَالمُستعمَلُ استغرَبَ في الضَّحِكِ، إذا اشتدَّ فيهِ، وَأَغرَبَ أَيضاً أَخذاً مِن غُروبِ الأَسنانِ وَهِيَ أَطرافُها، وَغَربُ كُلِّ شَيءٍ حَدُّهُ، وَالمَعنىٰ امتلأَ ضَحِكاً[4]. انتَهىٰ .

وَالعامَّةُ تَقولُ ضَحِكَ حَتّىٰ انقلَبَ قالَ :

أَعجبُ ما في مَجلِسِ اللَّهوِ جَرىٰ مِن أَدمُعِ الرّاووقِ[5] لَمّا انسَكَبَت

لَم تَــزَل البَــطَّةُ[6] فيــما بَينَنــا مِن عَجَبٍ تَضحكُ حَتّىٰ انقَلَبَت

* استمريْتُ الطَّعام : مُوَلَّدٌ، وَالفَصيحُ استَمرأْتُ[7] .

* استهزَيتُ : مُوَلَّدٌ، وَالفَصيحُ استهزَأْتُ[8]

* أُستُوا : بِالضَّمِّ، ناحِيَةٌ بِنيسابورَ[9] .

* إسحاق : أَعجَميٌّ وَافقَ عَربيّاً ؛ فَلِذا لا يَنصَرِفُ في المَعرِفَةِ، وَإن نُظِرَ أَنَّهُ مَصدَرٌ في

---

(١) نسبه المصنف خطأ إلى أبي تمام، والصواب أنه للبحتري كما في الديوان (٢/٦٩٨) والموازنة (٢/١١٤) .

(٢) في الديوان « اغترف » .

(٣) في الديوان « من ندى » وفي الموازنة « من ند » .

(٤) قال في الموازنة « قوله » « فاغترب » يريد الضحك، والمستعمل : استغرب في الضحك إذا اشتد فيه، وأغرب أيضاً. . . ولم أسمع في الضحك اغترب. . . وأظن المستغرب في الضحك إنما أخذ من غروب الأسنان إذا بدت في الضحك وهي أطرافها، وغرب كل شيء : حدّه، أو أن يكون استغرب في الضحك أي امتلأ ضحكاً، من قولهم : أغربت السقاء إذا ملأته (الموازنة ٢/١١٤) .

(٥) الراووق : الباطية : والكأس، والمصفاة والبيتان للبدر الغذي (الدرر الكامنة ٢/٢٢) .

(٦) إناء كالقارورة تستعمل للشراب .

(٧) أدب الكاتب (٢٨٤) .

(٨) أدب الكاتب (٢٨٣) .

(٩) قال ياقوت : كورة من نواحي نيسابور، معناه بلسانهم المَضحاة والمَشرقة، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان (معجم البلدان ١/١٧٥) .

الأصلِ صُرِفَ، إذ يُقالُ : أَسحقَهُ اللهُ يُسحِقُهُ إسحاقاً[1] .

* أسداذ : بِالفَتحِ ، قريةٌ بِجُرجانَ[2] .

* إسرائيل : عِبرانيٌّ مَعناهُ « صَفوةُ اللَّهِ » أو «عَبْدُ اللَّهِ» لَقَبُ يَعقوبَ .

القامــوس : اسمه[3]. وَيُؤَيِّدُهُ ما قيلَ : إنَّ خَمسَةً مِن الأنبياءِ ذو اسمَينْ[4] : إسرائيلُ وَيعقوبُ، إلياسُ وَذو الكفلِ ، يونُسُ وَذو النّونِ، عيسى وَالمَسيحُ، مُحَمَّدٌ وَأَحمَدُ، وَفيهِ لُغاتٌ، قالوا « إسرال » كَما قالوا « ميكال » وَقالوا « إسرائيل »، وَقالوا أَيضاً : إسرائين بالنّون[5]، حَكاها أبو عَليٍّ قِياساً عَلى «ميكائين»[6]. وَزعَم يَعقوبُ أَنَّ النّون بَدلٌ مِن اللّامِ . وَقالَ أبو عُبيدٍ[7] في كِتابِهِ اللآلي[8] في شَرحِ الأمالي لأبي عَلي القـالي : قالَ الفَرّاءُ : صادَ أَعرابيٌّ ضَبّاً فَأَتى بِهِ السّوقَ يَبيعُهُ فَقيلَ لَهُ : إنّـه مَسخٌ في بَني إسرائيـلَ فَقالَ :

فَمـا لَـكِ يـا نَـاقَـةُ تَـأتِلينـا عَـلِيٌّ وَالنِّطافُ[9] قَـدْ فَنينـا

(١) بمعنى أبعده إبعادا، وتقدم .

(٢) لم تذكر هذه القريـة في القامـوس ولا في المعاجم ومعجم البلدان والمسـالك والممالك ومعجم مـا استعجم. وإنما هناك « أسد آباد » بين مرو الشاهجان وطخارستان، وأخرى بين الري ونيسابور. وذكر ياقوت أنها مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحـو العراق. (معجم البلدان ١٧٦/١ ، المسالك والممالك ٣٢) .

(٣) ذكر في القاموس أن يعقوب اسمه إسرائيل، ولد مع عيصـو في بطن واحـد، وكان متعلقـاً بعقبه (عقب) .

(٤) هكذا في الأصل، والأولى أن يكون « ذوو » .

(٥) قال ذلك الجواليقي، وذكر أن أمية قال على إسرال :

لا أرى مـن يـعينني في حـيـاتي غـير نـفسي إلا بـني إسرال

(المعرب ٦٢) .

(٦) قال أبو علي القالي : « ويقال لا بِل ولا بِن، وإسماعيل وإسماعين، وميكائيل وميكائين، وإسرافيـل وإسرافين، وإسرائين وإسرائيل » (والأمالي ٤٤/٢) .

(٧) عبد الله بن عبد العزيز البكري، أبو عبيد (توفي ٤٨٧ هـ) مؤرخ جغرافي ثقة علامة بـالأدب وله معرفة بالنبات، ولد وتوفي بالأندلس، من مؤلفاته معجم ما استعجم، سمط اللآلي، التنبيـه على أغلاط أبي علي في أماليه، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال وغير ذلك .

(٨) قاله أبو عبيد في سمط اللآلي (٦٨١/٢) والأتلان : أن يُقارب خطوه في غضب، والمسخ : للمُغيَّر الخلق .

(٩) في ع، ت، س « حل النطاق فيه قد فنينا » وقد أثبتنا ما جاء في سمط اللالي .

يَقولُ [1] أهلُ السّوقِ لَمّا جينا　　هٰـذا وَربِّ البَيتِ إسرائينا

وَكُنتُ فيهِم رَجُلاً قَطينا[2]

قالَ أَبو يُوسُفَ[3] في كِتابِ « القَلبِ والإبدالِ » : وَيُقالُ : « إسرائيل » و«إسرائين» وَأنشَد[4] :

قالَ وَكُنتُ[5] رَجُلاً فَطينا[6]　　هٰـذا وَربِّ البَيتِ إسرائينا

قالَ : يُريدُ : « إسرانينا »[7] فأَنكرَ البيتَ فَطرحَ نوناً واحِدَةً .

قالَ ابنُ السّيدِ : مَن يَتأوَّلُهُ عَلىٰ أَنَّهُ أَجرى القَولَ مُجرىٰ الظَّنِّ فَجعلَ هٰذا مَفعولاً ثانياً . وَقالَ أَبو مَنصورٍ : أَراد « إسرائيل » مِمّا مُسِخَ مِن بَني إسرائيلَ . قالَ : وَلِذٰلِكَ نَجِدُ العَرَبَ إذا وَقَع إلَيهِم ما لَم يَكُن مِن كَلامِهِم تَكَلَّموا فيهِ بِأَلفاظٍ مُختَلِفَةٍ كَما قالوا « بَغداذ » وَ « بَغداد » وَ «بَغدان »[8] .

قَال بَعضُهُم : كانَ يَعقوبُ شَديداً فَجاءَهُ مَلَكٌ فَقال : صارِعني فَصارَعَهُ فَصَرعَهُ يَعقوبُ ، فَقالَ لَهُ المَلِكُ : « إسرال » فَـ « ال » : اسمُ اللّهِ ، « أَسر » : شَديدٌ[9] ، وَسُمِّي يَعقوبُ بِذلِكَ ، وَلَمّا عُرِّبَ قيلَ : إسرائيل .

قال الأَخفَشُ : يُهمزُ وَلا يُهمَزُ .

---

(١) في ع، ت « تقول »..

(٢) في ع، ت، س « قطينا » بالقاف المثناة والصواب بالموحدة كما في الأمالي (٢/٤٤) وسمط اللآلي (٢/٦٨١) واللسان (فطن) وكتاب الإبدال (٦٨) .

(٣) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ) عالم باللغة والنحو والأدب، اتصل بالخليفة المتوكل وأدّب ولده. من مؤلفاته : إصلاح المنطق، والألفاظ، والأضداد، والإبدال، والأجناس وغير ذلك .

(٤) ذكر ابن السكيت أن الفراء أنشد ذلك، والأشطر في الإبدال (٦٨)، والأمالي (٢/٤٤) وسمط اللآلي (٢/٦٨١) وذكروا قبله شطراً هو « قد جرت الطير أيامنينا » .

(٥) في ع « وكنت فيهم » .

(٦) في ع، ت « قطينا » .

(٧) هكذا في الأصل، ولعل صوابه « إسرائيننا » فطرح نوناً واحدة فصار « إسرائينا » وقد ذهب البكري إلى مثل ذلك .

(٨) ذكر ذلك أبو منصور الجواليقي وأنه قرأه عن أبي زكريا الخطيب التبريزي عن أبي العلاء (المعرب ٦١/٦٢) .

(٩) الأسر : الخَلق أو شدّة الخلق. ومنه قوله تعالى ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ .

* إسرافيل: وَبالنّونِ، من عُظَماءِ المَلائكَةِ الأَربَعَةِ المُرادِ بهم في قولِهِ تَعالىٰ ﴿فالمُدَبِّرات أمرا﴾[1] فَجبريلُ مُوَكَّل عَلىٰ الجُنودِ وَالرِّياحِ ، وَميكائيلُ عَلىٰ القَطرِ وَالنَّباتِ، وَعِزرائيلُ عَلىٰ قَبضِ الأَرواحِ ، وَإسرافيلُ مُبلِّغُهُم ما يُؤمَرونَ. أَعجَميٌّ. الجَوهَريُّ ؛ كَأَنَّهُ مُضافٌ إلى « إيل »[2] وَجَزَمَ بِهِ في القاموسِ،وَصَرَّحَ بِأَنَّ كُلَّ اسمٍ آخِرهُ « إل » وَ« إيل » فَمُضافٌ إلى اللّهِ تَعالى[3] . قيلَ : فَيكونُ كَقولِكَ عَبدُ اللّه ، وفيهِ نَظرٌ ، لأَنَّهُ يَقتضي صَرفَ جِبريلَ وَنحوِهِ فَتَأَمَّل .

* الأُسرُب : كَقُنفُذٍ وَأُسقُفّ، الرَّصاصُ، مُعَرَّبُ « سُرب »[4].

* الأُسرُف: بِالضَّمِّ، مِثلُهُ[5] .

* الإسطام : بِالكَسرِ[6]، المِسْعار، الأَزهَرِيّ : لا أَدري أَهِيَ أَعجميَّةٌ أَم مُعَرَّبةٌ[7].

* الإسطرك : ضَربٌ مِن المَيعَةِ، سُريانيٌّ، مُعَرَّبُ « سطركا »[8] .

---

(١) سورة النازعات آية (٥) .

(٢) قال الجوهري «وإيل» اسم من أسماء اللّه تعالى، عبراني أو سرياني، وقولهم جبرائيل وميكائيل وإنما هو كقولهم عبد اللّه وتيم اللّه « الصحاح إيل » .

(٣) قاله في القاموس (ال) وقال في « إيل » إنهما اسم اللّه تعالى ، ونقل ابن السيد هذا القول عن ابن الكلبي (القاموس أل، أيل، الاقتضاب ١٢٣) .

(٤) أغفله الجواليقي والجوهري، وذكره ابن منظور، والشرح بنصه من القاموس (سرب) وفي الفارسية يقال « أسرب »، و «سرب » وكلاهما بمعنى الرصاص .

(٥) قال صاحب القاموس : هو أعجمي معرب « أسرب » وزاد في اللسان فارسية معربة (القاموس واللسان سرف) .

(٦) في ع، ت « بالضم » والضبط الذي أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في التهذيب والنهاية والقاموس واللسان. قال ابن الأثير : الحديدة التي تحرك بها النار وتسعر وهو السطام. ومنه الحديث « من قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنه، فإنما أقطع له سطاماً من النار »، ويُروَى « إسطاماً » (النهاية ٣٦٦/٢ ، التهذيب ٣٤٩/١٢، اللسان والقاموس سطم) .

(٧) نقل عنه في اللسان « ما أدري أعجمية هي أم أعجمية عربت » وفي التهذيب «أعربية محضة أو معربة » (تهذيب اللغة ٣٤٩/١٢) .

(٨) ساقطة من ع، وذكر ابن البيطار أنه باليونانية « سطركا »، وأهل الشام يسمونه الاصطرك (المفردات ١٧١/٤) والميعة : صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ، ذكره الجوهري، وأضاف القاموس : عطر طيب الرائحة أو دسم المر الطري (الصحاح والقاموس ميع) .

* الأُسطُوانَة : بِالضَّمِّ، السَّارِيَةُ، مُعَرَّبُ «أُسْتُوان»[1]، أُفعُوالَة[2] أو فُعلُوانَة[3] وَالجَمعُ، أَساطِينَ وَأُسطُوانات.

* الأَسفـار : الكُتُب بِالسُّريـانِيَّـةِ[4]، وَعَن الضَّحـاكِ[5] أَنَّ الكِتـابَ بِـالنَّبـطِيَّـةِ يُسَمَّى «سِفراً»[6].

* الإسفاناخ : نَباتٌ مَعروفٌ، مُعَرَّبٌ، فيهِ قُوَّةٌ جَالِيَةٌ، غَسَّالَةٌ، يَنفعُ الـظَّهرَ وَالبَـطنَ، مُلِينٌ[7].

* إسفَرائين[8] : بِالكَسرِ وَفَتحِ الفاءِ، بَلدَةٌ بِخُراسانَ، لَقَّبَهُ قُباذُ «بِمِهرجَان» لِحُسنِ زَمانِهِ وَخُضْرتهِ وَصِحَّةِ هَوائِهِ[9].

(١) في ع «استون» وهو في الفارسية «أستوانَة» وأُستُن. وفي القاموس : معرب «أُستون»، وذكر الأزهري لا أحسب الأسطوان معرباً، والفرس تقول : أستون. (القاموس واللسان سطم، المعجم الذهبي ٦٧).

(٢) نونه على ذلك أصلية، وهذا قول الفراء، وقد نقله الجوهري وابن منظور (سطن).

(٣) على ذلك الواو والألف والنون كلها زوائد، وهو قول الأخفش، وعقب عليه الجوهري بأنه لا يكاد يصح، وقال : إن هناك من قال إنها على وزن «افعلانة» ولو كان كذلك لما جمع على أساطين، لأنه ليس في الكلام أفاعين (الصحاح واللسان سطن).

(٤) قاله الواسطي في الإرشاد كما في المهذب للسيوطي (٧٢) وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الجمعة آية (٥)، قال تعالى : ﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾.

(٥) ذكر السيوطي في المهذب قول الضحاك بسند طويل حذفه المحبي، واكتفى بنقل قول الضحـاك، وسند الرواية هو «قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا أبو معاذ عن عبيد عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ **يحمل أسفاراً** ﴾ قال : كتباً، والكتاب بالنبطية يسمى سِفراً. (المهذب ٧٢).

(٦) ذكر صاحب اللسان عند حديثه عن السفر نحواً من قول الضحاك حيث قال عن السفر : إنه الكتاب أو الكتاب الكبير أو جزء من التوراة، وقال عن السفرة : إنهم الكتبة، واحدهم سافر، وهو بالنبطية سافرا (اللسان سفر) والصحيح أنه من السريانية لما ذكره الدكتور الراجي التهامي الهاشمي في تحقيقه للمهذب وأضاف أن الآراميين يسمون كتاباً كبيراً أو جزءاً كبيراً من التوراة بـ Sefro ويطلقون على الكاتب في لغتهم Sofro (المهذب ٧٢).

(٧) وردت هـذه المفردة بشرحهـا في القامـوس المحيط، ولكن كلمة «الصـدر» بـدلاً من «الـظهـر» (القاموس سفنخ).

(٨) ذكرها صاحب القاموس بكسر الهمزة وبياء واحدة، وضبطها ياقوت «أسفرايين» بفتح فسكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون.

(٩) ذكر ياقوت أنها بليدة حصينه من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها. (معجم البلدان ١ /١٧٧).

* إسفِس : كَإثمِد، قَريةٌ بمَرو[1] .

* الإسفَست[2] : الرَّطْبَةُ[3] ـ، فَارسيٌّ مُعَرَّبُ « إسبَست »[4] .

* الإسفَنج : عُروقُ شَجرٍ، نافِعٌ في القُروحِ[5] .

* الإسفَند : وَتُكسَرُ [الفاءُ][6] الخَمرُ .

* الإسفَنط وَالإسفِنط[7] : اسمٌ مِن أَسماءِ الخَمر. وَرُوىَ عَن ابنِ السِّكيتِ أَنَّهُ قالَ : هُوَ اسمٌ بِالرّومِيَّةِ مُعَرَّبٌ وَلَيسَ بِالخَمرِ وَإنَّما هُوَ عَصيرُ عِنَبٍ . قالَ : وَيُسَمّي أَهلُ الشّامِ الإسفَنطَ «الرَّساطون» يُطبَخُ وَيجعَلُ فيهِ أَفواهٌ ثُمَّ يُعتَّقُ[8] وَقالَ ابنُ أَبي سَعيدٍ : « الإسفَنطُ » وَ«الإصفَندُ» قالوا : هِي أَعلىٰ الخَمرِ وَأَصفاها. قالَ الأَعشىٰ :[9]

---

(١) هذا ما قاله صاحب القاموس بكسر الفاء، بينما ذكر ياقوت أنها بفتح الفاء، وأضاف أنها من قرى مرو قرب فاز، يقال لها إسبس والقن (معجم البلدان ١/١٧٨) .

(٢) كلام المحبي يوحي بأنها معربة عن الفارسية، ولكن اللغويين ذكروا أنها الأصل الفارسي، ومعربها الفِصفِص والفِصفِصة بالكسر، كما في الصحاح والقاموس واللسان. وزاد الجواليقي أن جمعها الفصافص، ولم يذكرها بالفاء سوى ابن دريد في الجمهرة (٣/٥٠٠) وابن منظور في اللسان (فصص) .

(٣) قال عنها صاحب القاموس أنها نبات، ولم يزد، وقد ضبطها أحمد شاكر في المعرب بفتح طاء « الرطبة »، وفي الصحاح واللسان بسكون الطاء وأضاف في شرح الفصفص وقيل : هي القَتُّ. وقيل : هي رَطبُ القت، وذكرها أيضاً ابن دريد في الجمهرة، والكلمة غير مضبوطة .

(٤) في ع، ت « اسبنت »، وما أثبتناه هو من القاموس ومعيار اللغة والمعرب للجواليقي، وقد ذكرت اللفظة على أنها الأصل الفارسي للفصفص، ولم يذكر الاسفست سوى ابن دريد والجوهري وابن منظور .

(٥) قاله صاحب القاموس، وأضاف : إنه نافع في القروح العَفِنَة، ونص الزبيدي في شرحه على أنه معربٌ (سفنج) وقيل يوناني أصله Spoggos أي منعصر (تفسير الألفاظ الدخيلة ٣) .

(٦) هذه الإضافة من القاموس (سفر) .

(٧) روى فيها الجواليقي أيضاً « الإسفَند والإسفِند »، وكذلك « الإسفَند » عن ابن أبي سعيد (المعرب ٦٦) وذكر الجوهري أنه ضرب من الأشربة فارسي معرب (الصحاح سفط) بينما نقل الأصمعي والجواليقي وابن السكيت أنه بالرومية (اللسان سفط) والكلمة يونانية أو رومية ومعناها لا ذع وهي في اليونانية أفستين Apseinthion وهو اسم لنبات ورقه كورقة السعتر مر الطعم (الألفاظ الدخيلة ٤) وكأنَّ اللفظة انتقلت إلى العربية مع نوع معين من الخمر فأصبحت تدل عليه ثم أصبحت تدل على الخمر مطلقاً (المولد ١٥٨) .

(٨) نقل الأزهري عن الليث أن الرساطون شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل (تهذيب اللغة ١٣/١٤٦) .

(٩) من قصيدة للأعشي يمدح الأسود بن المنذر اللخمي ومطلعها :

وَكَأنَّ الخَمرَ العَتيقَ مِن الإسـ ... ـفَـنطِ مَمـزوجـةً بمـاءٍ زُلالِ
بـاكَرَتهـا الأغرابُ في سِنَـةِ النَّو ... مِ فَتجري خِلالَ شَوكِ السَّيالِ

« الزُّلالُ » : الصّافي، وَ« الأَغـرابُ » : جَمعُ «غـربٍ » وَهُوَ تَحـديدُ الأَسنـانِ. وَغَرْبُ كُلِّ شيءٍ حَدُّهُ. وَأرادَ أن يَقولَ : بَاكَرَتها الأَسنانُ، فَقالَ : باكَـرَتها الأَغـرابُ وَ«السِّنَةُ»: «النُّعاسُ»، وَ«السَّيالُ» شَجرٌ لَهُ شِوكٌ أَبيضُ شَديدُ البَياضِ يُشبَّهُ بَياضُ الأَسنـانِ بِهِ، أَي : فَيَجري الرِّيقُ، وَهُـوَ الخَمرُ[1] خِـلالَ أَسنـانِها التَّي هِي كَشـوكِ السَّيالِ .

* إسفَنديار[2] : ابنُ كُشتاسب[3] مِن أَبناءِ المُلوكِ مَشهورٌ بِالشَّجاعَةِ .

* الإسفيداج : بِالكَسرِ، هُوَ رَمادُ الرَّصاصِ وَالآنُكِ، وَالآنُكيُّ إذا شُدِّد عَليهِ الحَريقُ صارَ « إسرِنجاً » مُلَطَّفاً جَلاَءً، مُعَرَّبٌ[4] .

* الإسفيدار : ضَربٌ مِنَ الشَّجَرِ، مُعَرَّبُ « إسبيدار » وَعرَبِيَّتُهُ «الغَرَب»[5].

مـا بكـاء الكبـير بـالأطـلال ... وسـؤالي فـهـل تـرد سـؤالي
والأبيات في الديوان (٥) واللسان (سفط) والمعرب (٦٦) .

(١) في المعرب « كالخمر » وهذا الشرح منقول بنصه من المعرب (٦٦، ٦٧) .

(٢) ذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل « إسفندياذ » بالدال المهملة، وقال : إنه وقع في الكشاف في سورة الأنفال نقلاً عن كتب الحديث والسير « أسفندياذ » بالذال المعجمة، ولدى عودتنا إلى الموضع المذكور من الكشاف وجدنا أنه بالراء المهملة، قال الزمخشري : « وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم واسفنديار » (الكشاف ٢/١٥٥) ثم نقل الخفاجي عن التحرير في شرحه أنه كلام العجم بالراء فهذا ـ أي بالدال ـ تعريبه (شفاء الغليل ٥٧) والكلمة في الفارسية بالراء، وهو اسفنديار بن گشتاسب أحد أبطال الشاهنامة ولقبه حديدي الجسم (المعجم الذهبي ٦٨).

(٣) في ع، ت « كشتاسب » بالكاف العربية، وصوابه بالكاف العجمية كما في المعجم الذهبي، وقال : كان ملكاً، ويقال إنه حكم (١٦٠٠) سنة، اشتهر الدين الزردشتي بزمانه ودخل فيه، وعندما قتل زردشت أخذ مكانه بنشر دعوته (المعجم الذهبي ص ٥٠١) .

(٤) شرح هذه اللفظة ورد بتمامه في القاموس، وذكر الزبيدي في شرحه أن الذي قال بتعريبه هو ابن سيده (سفندج) .

(٥) جمعٌ واحدهُ « غربة »، وقد ذكر الجوهري أنه « اسفيدار » بالفارسية، ونقل ابن منظور عن الجوهري أنه « أسبيد دار » بدالين مهملتين وفي الفارسية يطلق « اسبيـدار » على شجـر الدلب (الصحـاح واللسان غرب) .

* أسفيذَبان : قَريةٌ بِأصفهانَ، وَبِنيسابورَ[1] .
* أُسقُفَّة :[2] رُستاقٌ بِالأندَلُس .

* اسقلينوس[3] : أوَّلُ حَكيمٍ أظهَرَ الطِّبَّ بِالرُّومِ وَالفُرسِ. وَكانَ بَعدَ موسىٰ عَليهِ السَّلامُ. يُقالُ خَلَّفَ اثني عَشرَ ألفَ تِلميذٍ .
* الإسكاف : عامِّيَّةٌ، وَهُوَ « الأُسكُفّ »[4]، وَالمُصلِّل، كَمُحَدِّثٍ[5] .

* الأَسكُرَّجَة : السُّكُرَّجَةُ[6]، إناءٌ صَغيرٌ مَعناهُ « مُقَرِّبُ الخَلِّ »[7]، تَكَلَّمتْ بِهِ العربُ، وَوَقَعَ في الحَديثِ الشَّريفِ[8]، قالَ أبو عَليٍّ : إن صَغّرتَ قُلتَ : « أُسَيكِرَة » بِالحَذفِ،

---

(١) في ت « اسفيذيان » وفي هامش القاموس « اسفيذيار »، وهو تصحيف، إذ إنها بالنون كما في متن القاموس وكذا في شرحه للزبيدي، وكذلك في معجم البلدان (القاموس سفذ، معجم البلدان ١/١٨٠) .

(٢) قاله صاحب القاموس، وضبطه بتشديد القاف، وهو في معجم البلدان بتخفيفها، وقال : رستاق نَزِه بشجر نضر بالأندلس، وقصبته غافق (القاموس سقف، معجم البلدان ١/١٨١).

(٣) ذكره ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء « اسقليبيوس » وقال : إنه أول من ذكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب عن طريق التجربة، وكان يونانياً، ويقال : إنه إدريس عليه السلام. ونقل عن ثابت بن قرة الحراني أنه كان في جميع الأرض لاسقليبيوس اثنا عشر ألف تلميذ. (طبقات الأطباء ٢٩ - ٣٣) .

(٤) تقول العرب لكل صانع غير من يعمل الخفاف إسكاف. فإذا أرادوا معنى الإسكاف في الحضر قالوا هو الأسكف .

(٥) المصلِّل : هو الأسكف، أو الإسكاف عند العامة كما في القاموس. وهو أيضاً السيد الكريم الحسيب الخالص النسب (القاموس صلل) .

(٦) وردت هذه اللفظة بفتح الراء في المعرب، وفي النهاية واللسان بضمها، ونقل ابن حجر عن ابن مكي أنه صَوَّب فتح الراء، وذكر ابن حجر أيضاً أن التوربشتي جزم بهذا لأنه فارسي معرب، والراء في الأصل مفتوحة، ونقل ابن الجوزي عن الجواليقي فتح الراء أيضاً (المعرب ٧٥، والنهاية ٢/٣٨٤، اللسان سكرج، فتح الباري ٩/٥٣٢) .

(٧) قاله الجواليقي، وذكر ابن الأثير أنه إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ وغيرها، وذكر ابن مكي أنها صحاف صغار يؤكل فيها، وأغرب الداودي فقال : هي قصعة مدهونة، ونقل ابن قرقول عن غيره أنها قصعة ذات قوائم تصنع من عود كمائدة صغيرة، ذكر ذلك ابن حجر في شرحه (٩/٥٣٢) .

(٩) حديث أنس رضي الله عنه قال « ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجة قط، ولا خبز له مرقق قط، ولا أكل على خوان قط (البخاري كتاب الأطعمة ٨، ٣٢، الترمذي كتاب الأطعمة) وابن ماجه كتاب الأطعمة (٢٠) ومسند أحمد بن حنبل (٣/١٣٠) .

وَأُسَيكِيرَة بِالتَّعويضِ[1] .

* إِسكَندَر : قالَ أبو العلاءِ : بِكَسرِ الهَمزةِ وَفتحِها، وَليسَ لَهُ مِثالٌ في كَلامِ العَرَبِ[2].

وَقالَ « التِّبريزيُّ » في شَرحِ قَولِ أبي تَمّامٍ :

مِن عَهدِ إِسكَندَرٍ أو قَبلَ ذَلِكَ قَد شابَت نَواصي اللَّيالي وَهي لَم تَشِبِ[3]

والمُتعارَفُ بينَ النّاسِ « الإسكَندَرُ » بالأَلِفِ وَاللاّم فَحذفَها مِنه . وَقَد فَعَلَ[4] ذَلِكَ في غَيرِ مَوضِعٍ في قَولِهِ :

مَا بينَ أَندلُسٍ إلى صَنعاءِ[5] .

وَقَولُهُ :

وَجدُ فَرزدقٍ بِنُوارِ[6] .

وَلَم تَجرِ العادَةُ أَنَّـ[ـهُ لا][7] الأندَلُسَ وَلا الفَرَزدقَ يُستَعمَلُ إلاّ بالأَلِفِ وَاللاَّمِ . وَبعضُ النّاس يُنشِدُهُ « مِن عَهدِ إسكندرا » فَيُثبِتُ في آخرِهِ أَلفاً ، وَذَلِكَ مِن كلام النَّبطِ

---

(١) ذكر ذلك الجواليقي في المعرب، وأضاف أن قياس ما رواه سيبويه في بريهم « سكيرجة » قال أبو منصور : وما تقدم - أي قول أبي علي - الوجه (المعرب ٧٦) .

(٢) قرأ ذلك الجواليقي على أبي زكريا يحيى بن علي الشيباني المعروف بابن الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ) تلميذ أبي العلاء المعري . وهو أحد شيوخ الجواليقي . قال أبو العلاء هي كلمة أعجمية ليس لها في كلام العرب مثال (المعرب ٨٩) .

(٣) من قصيدة لأبي تمام يمدح بها المعتصم ويذكر حريق عمورية وفتحها، ومطلع القصيدة :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعب

(الديوان ١/٤٨) .

(٤) في ع، ت « نقل » وما ذكرناه أوفق للسياق اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (ص ٣٦) .

(٥) هذا الشطر هو عجز بيت لأبي تمام وصدره :

ما سرني بخداجها من حجة

والبيت من قصيدة لأبي تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني ومطلعها :

يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الإدلاج والإسراء

الخداج : النقصان . يقول ما سرني بنقصان حجة خصمك أن لك ما ذكرته . (شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي ١/١٦) .

(٦) تمام البيت :

فإذا ابن كافرة يُسِرُّ بكفره وجداً كوجد فرزدق بنوار

وهو من قصيدة لأبي تمام يمدح بها المعتصم ويذكر أمر الإفشين وهو خيذر بن كاوس ومطلعها :

الحق أبلج والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار

(شرح الديوان ٢/٢٠٥) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق، وفي شفاء الغليل « أن يستعمل الأندلس ولا الفرزدق » وهو تعبير ركيك .

لأنّهم يَزيدونَ الألِفَ إذا نَقلوا إذا الاسمَ مِن كَلامِ غَيرِهِم فَيَقولون « خَمرا » يُريدونَ « الخَمرَ » وَ« عَمرا » يُريدونَ تَسمِيتَهُ « عَمروا »[1] ، وَكأنَّ الَّذي رَوى هذهِ الرِّوايَةَ فَرَّ مِن الألفِ وَاللاّمِ إذا كانَ المَعروفُ بَينَ النّاسِ الإسكَندر . انتهى .

وَهٰذِهِ فائِدَةٌ غَريبَـةٌ لَم أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهَـا، وَالاستعمالُ شـاهِدٌ إلاّ أَنَّ وَجـهَ هٰذِهِ [بِدونِ][2] الألِفِ وَاللاّمِ مِن جِهَـةِ العَرَبيَّةِ خَفِيٌّ، وَالإسكَندَرُ اثنان : روميٌّ صاحِبُ الخِضر، وَيونانيٌّ صاحِبُ أَرِسطو، كُلٌّ مِنهُما ذو القَرنَين لأنَّهُ دَعا النّاسَ إلىٰ اللّٰهِ تَعالىٰ، فَضَربوهُ عَلىٰ قَرنِهِ الأَيمَنِ فَماتَ، ثُمَّ أَحياهُ اللّٰهُ، فَضربوهُ عَلىٰ قَرنِهِ الأَيسرَ فَماتَ، ثُمَّ أَحياهُ اللّٰه تَعالى، وَقَد حَرَّرتُ وَجهَ تَلقيبه بِذٰلِكَ في كِتابي: «ما يُعَوَّلُ عَليهِ»[3] فارجع إلَيْهِ.

* إسكندريَّة : سِتَّةَ عَشرَ مَوضِعاً، وَجَميعُها مَنسوبَةٌ إلىٰ الإسكَنْدر بن الفَيلَسوفِ اليونانيِّ[4] وَهُوَ الَّذي قَتَل دارا بنَ دارا[5] وَمَلكَ البِلادَ، فَبنىٰ في كُلِّ قُطرٍ مَدينَةً نُسِبَت إليهِ، ثُمَّ أَتت عَليها الأَيّامُ فَعادَت إلى أَساميها الأُوَل، وَأَحدَثَ لَها أَسماءَ مُجَدَّدةً[6] لأمرٍ وَقَـع . فَمِنها الإسكَندَريَّة التِّي في « باورنقوس »[7] وَالمدعُـوَّةُ « المُحَصَّنَـةُ »، وَالتِّي في بِلادِ الهِنـدِ، وَالتِّي بَناها عَلى اسمِ فَرسِهِ المُسَمّىٰ « قوقلقيوس »[8] وَتَفسيرُهُ « رَأسُ الثَّورِ » وَالتِّي في « جاليقوس »[9]، وَالتِّي في بِلادِ « سقوياسيس »، وَالتِّي عَلىٰ شاطىء النَّهرِ الأَعـظَمِ ، وَالتِّي بِـأَرضِ بـابِـلَ، وَالتِّي بِبِلادِ السُّغـدِ[10] وَهي « سَمَـرقَنـدُ » وَالتي تُـدْعَى

---

(١) في ع، ت « عمر » وما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شرح الديوان للخطيب التبريزي (١/٤٨) وشفاء الغليل (٣٦) .

(٢) هذه الزيادة من شفاء الغليل (٣٦) وبها يستقيم المعنى .

(٣) كتاب « ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه » للمحبي، مخطوط .

(٤) ذكر الزبيدي في شرح القاموس أنه ابن الفيلسوف الرومي ويقال: ابن فيليس اليوناني،وهو أخو فرما (تاج العروس اسكندر) .

(٥) في تاج العروس هو «دار ابن داراب» بباء في آخره. آخر ملوك الفرس .

(٦) ذكر ذلك ياقوت في معجمه نقلاً عن أهل السير (١/١٨٣) .

(٧) في ع « ماورنقوش » والباء غير ظاهرة في ت، وقد أثبتنا الباء اعتماداً على ما جاء في معجم البلدان بدون ضبط .

(٨) لم يذكر هذه المدينة ياقوت في معجمه مع أن المدن الأخرى مذكور بعضها في معجم البلدان ولم أعثر على ضبطها .

(٩) في ع، ت « جالينقوس » وقد أثبتنا ما جاء في معجم البلدان لأنه الأصل المنقول عنه. والله أعلم (١/١٨٣) .

(١٠) ورد اسم هذه المدينة بالصاد في القاموس وفي معجم البلدان، والسُّغْد تنطق بالسين كما تنطق بالصاد .

«مَرغَبلوش»[1]، وَهِي «مَرُ»، وَالتي في مَجارِي الأَنهارِ بِالهِندِ، وَالتي سُمِّيَت «كوش» وَهِي «بَلخ»، وَالعُظمىٰ الَّتي[2] بِبِلادِ مِصرَ، وَالَّتي بَينَ حَلَب[3] وَحَماة، وَالَّتي عَلىٰ دِجْلَةَ بِإِزاءِ الجَامِدَةِ، وَالتي بَينَ مَكَّة وَالمَدينَةِ، وَهِي « ضَيعَةٌ »[4].

* إسماعيلُ : وَيُقالُ « إسماعِين » بِالنّونِ .

قالَ الرّاجِزُ :[5]

قـالـتَ جَـواري الحَيِّ لَمّـا جيئـنـا ‏ ‏ ‏ هـٰذا وَربِّ البَيتِ إسـماعينـا

وَمَعناهُ : مُطيعُ اللَّهِ[6] وَقيلَ : عَطِيَّةُ اللَّهِ .

* الإسميد : السَّميدُ. مُعَرَّبٌ[7] .

* إسنا[8] : بِالكَسرِ وَتُفتَحُ، مَدينةٌ بِمصرَ مِن بِناءِ القِبطِ الأُوَلِ، بِها آثارٌ عَجيبةٌ، مِنها ابنُ الحَاجِبِ النَّحويُّ صاحِبُ الكَافِيَةِ[9] .

* الأُسوار : بِالضَّمِّ وَالكَسرِ، الرّامي أو الفارِس، مُعَرَّبُ «سَوار»[10] وَقالَ بَعضُهُم: هُوَ قائِدُ الفُرسِ . وَالثّابِتُ عَلىٰ ظَهرِ الفَرسِ ، وَيُجْمَعُ عَلىٰ أَساوِرَ وَأَساوِرَةٍ[11] .

قالَ الشّاعِرُ :[12]

---

(١) ورد في ع، ت « مرعبلوس » بعين وسين مهملتين كما ضبطت بضم الراء، وقد أثبتنا ما جاء في معجم البلدان لأنه الأصل المنقول عنه .

(٢) ساقطة من ع . .

(٣) في ع، « حمص » وأثبتنا « حلب » اعتماداً على ما جاء في القاموس ومعجم البلدان. وذكر الزبيدي في شرحه أنها هي التي تعرف بالاسكندرون. .

(٤) قال ياقوت هي قرية ذكرها الحافظ أبو عبد اللّه بن النجار في معجمه .

(٥) ورد البيت في المعرب (٦٢) ولم أجده في موضع آخر .

(٦) قاله صاحب القاموس، وذكر الزبيدي أنه بالسريانية (القاموس، تاج العروس سمعل) .

(٧) السميد : خبز معروف وهو الحُوّارىٰ، وبالذال أفصح ، فارسي معرب (القاموس سمد) .

(٨) ذكر ياقوت أنها مدينة بأقصى الصعيد وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة على ساحل النيل من الجانب الغربي، مدينة طيبة عامرة كثيرة النخل والبساتين والتجارة (معجم البلدان ١/ ١٨٩) .

(٩) جمال الدين أبو عمرو: عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) .

(١٠) في الفارسية الحديثة « سَوار » أي راكب، فارس وكذلك « سَوارة » (المعجم الذهبي ٣٥٣) .

(١١) قاله صاحب القاموس وأضاف : والجيد الرمي بالسهام (القاموس سور) .

(١٢) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد. الراجز، وهو القائل :

وَوَتَّـر الأَسـاوِرُ القِيـاسـا صُغـدِيَّةً تَنتـزِعُ الأَنفاسـا

وقالَ الآخرُ :

أَقدِمْ أَخانِهمٍ عَلىٰ الأَساوِره وَلا تَهالَنَّكَ رِجلٌ نادِرَه[1]

وَالأَسوارُ : بِالفَتحِ ، قَريةٌ بِأَصبَهانَ.[2] .

* أُسوان : بِالضَّمِّ وَيُفتَحُ[3]، بَلدةٌ بِصَعيدِ مِصرَ، قالَ الشّاعِرُ :

لَئِن أَجدَبَت أَرضُ الصَّعيدِ وَأَقحَطوا فَلستُ أُبالي القَحطَ في أَرضِ قَحطانِ

وَقَد كَفَلَت لي مَأرِبُ مِن مَآربي فَلستُ عَلىٰ أُسوانَ يَوماً بِأَسوانِ

* أُسَيس : كَزُبير، مَدينَةٌ خَربةٌ قُربَ « أَبُلُستَين »[4]، بِها آثارٌ عَجيبَةٌ يُقالُ : إِنَّها مَدينَةُ دِقيانوسَ، أَو قَريَةٌ لأَصحابِ الكَهفِ وَفيها كَهفُهُم كَما قالَ تَعالىٰ : ﴿ **وَتَرى الشَّمسَ إِذا طَلَعت تَزاوَرُ عَن كَهفِهِم** .. ﴾[5] .

أنـا القـلاخ بـن جـنـاب بـن جـلا أخـو خـنـاشـير يـقـود الجـمـلا

(حماسة أبي تمام ٩٠٣٧/٣ المؤتلف والمختلف ٢٥٣، ٢٥٤، الاشتقاق ٢٥٠) .

والبيت في الجمهرة (٣٣٩/٢) والتهذيب (٥١/١٣) واللسان (سور، قوس)، والمعرب (٦٩) وتاج العروس (سور) . والقياس : جمع قوس، ونقل ابن منظور عن أبي عبيد أن قولهم في جمع القوس « قياس » أقيس من قول من يقول « قسيّ »، لأن أصلها « قوس » فالواو منها قبل السين، وإنما حولت الواو ياء لكسرة ما قبلها، فإذا قلت في جمع القوس « قِسِيّ »، أخرت الواو بعد السين، فالقياسُ جَمعُ القَوسِ أحسن من القسيّ (السان قوس) والصُّغْد : جيل من العجم أو اسم بلد .

(١) نسب ابن الكلبي في أنساب همدان الرجز للحـارث بن سُمَيّ بن رؤاس، شهد القـادسية (سمط اللآلي ١٢٤/١) ونسب أيضاً لأحد بني كاهل بن أسد (سمط اللآلي ١٢٣/١) والرجز في الجمهرة (٣٣٩/٢) وذُكراً أن نهم - بضم النون - من همدان، وهو أيضاً في اللسان (ندر) وأمالي القـالي (٢٧/١) والإصابة (٢٠٢١) في ترجمة حياض بن قيس بن الأعور القشيري، وقال ابن بري : قال الهمداني يوم القادسية :

أقـدم أخـانهم عـلى الأسـاوره ولا تهـولـنـك رجـل نـادره

(٢) قاله صاحب القاموس (سور)، وسماها ياقوت « أسوارية » بياء مشددة وهاء (معجم البلدان ١٩٠/١) .

(٣) ذكر ذلك القاموس، وقال : أو غلط السمعاني في فتحه . (القاموس سون) وهي مدينة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه (معجم البلدان ١٩١/١) .

(٤) في ع، ت « البستين » والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في معجم البلدان (٧٥/١) وذكر ياقوت أنها مدينة مشهورة ببلاد الروم قريبة من أبسس مدينة أصحاب الكهف .

(٥) سورة الكهف آية (١٧) وتمام الآية ﴿ ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ﴾ .

* أُسيوط :[1] بِالضَّمِّ، وَبِلا هَمزٍ، بَلَدٌ بِمِصرَ، وَفيها جَبلٌ تَحُجُّ إليهِ الطَّيرُ في كُلِّ سَنةٍ، وَتَترُكُ مِنها واحِداً مُعَلقاً في سَقفٍ .

* الأَشائِب : الأَخلاطُ مِن النّاسِ ، فارِسِيٌّ، مُعَرَّبُ، « آشوب »[2]

قالَ الأَخنَسُ بنُ شريقٍ :[3]

فَوارِسُها مِن تَغلِبِ ابنَةِ وَائِلٍ حُماةٌ كُماةٌ لَيسَ فيهِم[4] أَشائِبُ

* إشبيلِيَة : كَإرمينِيَة، بَلدةٌ بِالأَندَلُسِ ، عَلىٰ شَطِّ نَهرِ قُرطُبَةَ، عَليهِ جِسرٌ مَربوطٌ بِالسُّفنِ .

قالَ ابنُ الأَثيرِ : النَّصارىٰ يُسَمّونَها « أَشبانية » بِاسم رَجُلٍ صُلِبَ فيها يُقالُ لَهُ « أَشبانش » وَقيلَ : باسمِ مالِكِها وَاسمُهُ « أَشبان » .

* إشتَرَّ البَعيرِ : بِالشّينِ، خَطأٌ، وَإِنَّما يُقالُ « اجتَرَّ »[5]

* أَشتون ؛ حِصنٌ بِالأَندَلُسِ ، وَمَوضِعٌ قُرب أَنطاكِيَةَ[6] .

* الأُشَّج : كَسُكَّرٍ، مُعَرَّبُ «وَشَه»[7] صَمغُ نَباتٍ كَالقِثّاءِ شَكلاً[8]، مُلينٌ، مُدِرٌ، مُسخِّنٌ،

---

(١) ضبطها صاحب القاموس بالضم (القاموس سيط) وهي في معجم البلدان بالفتح، (١٩٣/١) مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر .

(٢) نقل المحبي ذلك عن الجواليقي، وهو قول انفرد به، لأن أشائب ذكرتها المعاجم على أنها كلمة عربية من أَشب الشيء يأشِبُه أشبا : خلطه . والأُشابة من الناس : الأخلاط، والجمع الأشائب، كما في القاموس واللسان، وفي الفرسية «أشوب» بمعنى الفتنة والفساد (المعرب ٧٥، القاموس واللسان أشب والمعجم الذهبي ٤٠) .

(٣) هو الأخنس بن شهاب بن شريق التغلبي، وهو فارس العصا : شاعر جاهلي قديم، والبيت من قصيدة له أوردها المفضل الضبي في اختياراته ومطلعها :

لابنة حطان بن عوف منازل كما رقش العنوان في الرق كاتب

كما أورد البيت الجواليقي في المعرب (٧٥) .

(٤) في المفضليات « فيها » (المفضليات ٢٠٣ ـ ٢٠٦) .

(٥) قاله في شفاء الغليل (٥٢) ونسبه إلى الزبيدي (انظر لحن العامة ٣٠٣).

(٦) قاله صاحب القاموس، وأضاف ياقوت : حصن بالأندلس من أعمال كورة جيان، وفي ديوان المتنبي يذكر : وخرج أبو العشائر يتصيد بالأشتون، أظنه قرب أنطاكية (معجم البلدان ١٩٦/١) .

(٧) الأُشَّج كالأُشَّق زنة ومعنى كما سيذكره المصنف، وفي اللسان : إن الأشج أكثر استعمالاً من الأشق، وذكر داود في تذكرته أن الأشق معرب عن الفارسية بالجيم، ويعرف بالشام، « قنا وشق » وبمصر «الكلخ» وباليونانية «أمونيافونج، ويُسمى بالفارسية «وُشك» كما في المعجم الذهبي وفي القاموس، ويقل له «وشّق».

(القاموس واللسان أشج أشق ، تذكرة داود (٤٢/١)، المعجم الذهبي ٥٩٥) .

(٨) أضاف صاحب القاموس : وغلط من جعله صمغ الطرثوث ـ (القاموس أشق) .

مُحَلِّلٌ، تِرياقٌ لِلَّنسا، وَالمَفاصِلِ، وَوَجَعِ الوَركَيْنِ شُرباً مِثقالاً[١].

* أَشراهِيا: بِفَتحتَيْنِ، يونانيٌّ، أَي الأَزليُّ الَّذي لَم يَزل، وَأَما قَولُ النّاسِ «أَهيا شَراهِيا» فَخَطأٌ كَما تَزعُمُهُ أَحبارُ اليَهودِ، كَما في القاموسِ[٢].

* أَشغَلْتُهُ عَنك: عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ شَغَلْتُهُ[٣].

* الأُشَّق: الأُشَّج، زِنَةً وَمَعنىً[٤].

* الأُشْكُزّ[٥]: كَطُرطُبٍّ، شَيءٌ كَالأَديمِ الأَبيضِ، يُؤَكَّدُ بِهِ السُّروجُ[٦] فارِسِيٌّ مُعَـرَّبٌ وَعَربِيَّتُهُ «الحَميرُ»[٧].

* الأَشْل: مِقدارٌ [مِن][٨] الذَّرعِ[٩] مَعلومٌ بِالبَصرةِ، غَيرُ عَربيٍّ.

* أَشمَويل[١٠]: نَبيٌّ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعالىٰ إِلىٰ بَني إِسرائيلَ، وَهُوَ الَّذي أَقام لِطالوتَ المُلكَ.

* أُشموم: مَوضِعانِ بِمِصرَ، الأَوّلُ أُشمومُ طَناحٍ[١١]، وَهي قَصبَةُ كورَةِ الدَّقَهلِيَّـةِ قُربَ دُمياطَ، وَالثّاني أُشمومُ الجُرَيساتِ[١٢] في كورَةِ الغَربِيَّةِ.

* أُشمونَين: بِـالضَّمِّ عَلىٰ التَّثنِيَـةِ، بَلدةٌ بِالصَّعيـدِ الأَوسطِ بِها آثـارٌ قَديمَـةٌ مِن الأَعمِدةِ المَنحوتَةِ[١٣].

---

(١) ذكر ذلك صاحب القاموس نصاً، (أشق).

(٢) القاموس المحيط (شره) وهذا الشرح منقول منه تقريباً بالنص، وفي المعرب (٤٠٦) قال أبو حاتم: أظن أصله بالسريانية يا هيا شراهيا.

(٣) ذكره ابن قتيبة في باب ما لا يهمز والعوام تهمزه وقال «أشغلته» رديء. (أدب الكاتب ٢٢٨).

(٤) تقدم الحديث عنه في «الأشج».

(٥) في ع، ت «الأشكر» براء مهملة، والصواب بزاي معجمة كما في القاموس وأساس البلاغة.

(٦) إلى هنا انتهى ما قاله صاحب القاموس، وأضاف الأزهري: هو معرب، وأصله بالفارسية «أدرنج».

(٧) الحمير والحميرة: سميت بذلك لأنها تُحمَر أي تقشر. قال ابن منصور: هو سير أبيض مقشور ظاهره، تؤكد به السروج (اللسان حمر).

(٨) هذه الزيادة، من القاموس، وذكر ابن منظور أنه بلغة أهل البصرة (اللسان أشل).

(٩) في ع، ت، س «الدراع» وما أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في اللسان والقاموس.

(١٠) ذكر الجواليقي أن إشماويل هي الأصل الأعجمي لإسماعيل (المعرب ٥٥). وذكر ابن دريد أن أشمويل هي الأصل السرياني للسموأل.

(١١) في ع، ت «طناج» وهو تصحيف، والصواب بحاء مهملة، كما في معجم البلدان (١/٢٠٠).

(١٢) في ع، ت «الجرسبات» وهو تصحيف، والصواب ما ذكرناه اعتماداً على ما جاء في معجم البلدان (١/٢٠٠) وتاج العروس (شمم)، قال الزبيدي: وقد وردتها.

(١٣) ذكر ياقوت أن اسمها أشمون، وأن أهل مصر يقولون لها أشمونين، وقال إنها قصبة كورة من كور =

* أشناس : بِالفَتحِ ، مَوضِعٌ بِبَحرِ فارِسَ[1] .

* الأشنان : بِضَمِّ الهَمزَةِ وَكسرِها[2] مُعَرَّبٌ[3] وَهَمزَتُهُ أَصلِيَّةٌ وَوزنُهُ فُعلال . أو فُعلان، وَلَو جُعِلَت زَائِدَةً لَكانَ وَزنُهُ « أُفعال » وَلا نَظيرَ لَهُ في العَربيَّةِ . وَعرَبِيَّتُهُ « حُرُض »[4] .

* الأُشنَة : بِالضَّمِّ، شَيءٌ عَـطِرٌ يَلتَفُّ عَلىٰ شَجَـرِ البَلّوطِ أو الصَّنوبَـرِ كَأَنَّـهُ مَقشورٌ مِن عِرقٍ[5]، لَيس بِعَربيٍّ .

* الأُشول : الحِبالُ، كَأَنَّهُ يُذرَعُ بِها[6]، قالَ أَبو سَعيدٍ : نَبَطِيٌّ، لَولا أَنّي نَبَطِيٌّ مَا عَرفتُهُ .

* أَشهَب : بِمَعنىٰ أَبيض، عَامِّيٌّ، قالَ الصِّقِلّي :[7] يَقولونَ لِلفَرسِ الأَبيَضِ « أَشهَب » وَلَيسَ كَذلِكَ إِنَّما هُوَ أَبيَضُ وَقِرطاسِيٌّ[8]، فَأَمّا الأَشهَبُ فَهُوَ ما فِيهِ سَوادٌ وَبياضٌ .

* أَصبَهان : وَيُكسرُ، وَتُبدَلُ الباءُ فاءً، بَلدةٌ بَناها « إسكَندر »، مُعَرَّبُ « سِپاهان »[9] أي الأَجنَادُ لأَنَّهُم كانوا سُكّانَها، أَو لأَنَّهُ لَمّا دَعاهُم نُمرودُ إِلىٰ مُحارَبةِ مَن في السَّماءِ كَتبوا في

= الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير (معجم البلدان ١/ ٢٠٠) وذكر القاموس أنها بالصعيد الأوسط (شمن) .

(١) أهمله ياقوت، وذكره صاحب القاموس وقال : ـ موضع بساحل بحر فارس (شنن) .

(٢) قاله أبو عبيدة كما في المعرب (٧٢) وفي اللسان الضم أعلى (اللسان شنن) .

(٣) لم يذكر القاموس ولا اللسان شيئاً عن تعريبه وقال أبو منصور : فارسي معرب ويطلق في الفارسية بالكسر والضم على نبات الغاسول، وهو من الحمض يغسل به الأيدي، ذكر صاحب القاموس شيئاً من منافعه بأنه نافع للجرب والحكة جلاء، منقّ مدرّ للطمث مسقط للأجنة (القاموس أشن) .

(٤) قال الأزهري شجر الأشنان يقال له حُرُض، وهو من النجيل، وقد قرىء به قوله تعالى ﴿ **حتى تكون حُرُضاً** ﴾ أي تكـون كالأشنـان قحولاً ويبـوساً، وهي قـراءة الحسن البصري، والقراءة المشهـورة (حَرضاً) بفتحتين (تاج العروس حرض) .

(٥) كذا في القاموس، قال الأزهري : ما أراه عربياً (اللسان أشن) .

(٦) قاله في القاموس، وزاد في اللسان : هي لغة من لغات النبط، وقول أبي سعيد هذا مأخوذ عن اللسان (القاموس واللسان أشل) .

(٧) أبو حفص عمر بن خلف بن مكي « الحميري » الصقلي، النحـوي، اللغوي، الفقيـه، المحدث، الخطيب، الشاعـر. توفي عـام (٥٠١ هـ)، وكتابـه هو تثقيف اللسـان وتلقيح الجنـان « في لحن العامة» ص ٢٤٥ .

(٨) القرطاسي هو الأبيض الذي لا يخالط لونـه شِيَة. والشرح منقـول بنصه تقـريباً من شفـاء الغليل (٣٨) .

(٩) في ت « سباهان » .

جَوابِهِ « آسِپاه آن نَه كِه باخُدا جَنْكَ كُنَد » أي هٰذا الجُنْدُ لَيسَ مِمّا يُحارِبُ اللّٰهَ تَعالى[1]، وَقيلَ : سُمِّيَ بأصبَهانَ بنِ يافِثَ[2] .

* أَصحَمة : بِالفتحِ ، اسمُ النَّجاشيِّ، مَلِكِ الحَبشةِ[3]، مَعناهُ بِالحَبشيَّةِ : عَطِيَّةُ الصَّنَمِ .

* الإصر : بِـالكَسرِ، الصَّـكُّ الّـذي يُكتَبُ فيـهِ السِّجِـلّاتُ، نَبطِيٌّ مُعَـرَّبٌ، وَقـالَ أَبو القاسِمِ[4] في كِتابِهِ « لُغاتِ القُرآنِ » في قَولِهِ تَعالىٰ (إصري)[5] مَعناهُ « عَهدي » بِالنَّبطِيَّةِ[6] .

* أَصرَفتُهُ عَمّا أَرادَ : عامِّيةٌ، وَالصَّوابُ صَرَفتُهُ[7] .

* إصطخر : بِالكَسرِ وَفتحِ الطّاءِ ، بَلدةٌ بِفارِسَ ، أَعجمِيٌّ ، وَقَدْ وَرَدَ في أَشعارِهِم ، قالَ جَرِيرٌ :[8] .

وَكـانَ كِتـابٌ فِيهِمُ وَنُبُـوَّةٌ وَكانوا بإِصطَخرَ المُلوكَ وَتُستَرا

قـالَ أَبوحاتِمٍ : قالـوا في النَّسبِ إليهِ « إِصطَخْرَزِيٌّ » كـما قالـوا في مَـرو : « مَروزيٌّ »[9] .

---

(١) تحققنا من المعنى وضبط الكلمات من المعجم الذهبي وكتاب القواعد الأساسية لدراسة الفارسية للدكتور إبراهيم الشواربي .

(٢) قاله ياقوت عن أصحاب السير (معجم البلدان ١/٢٠٦) .

(٣) قاله القاموس (صحم) وذكر أنه أصحمه بن بحر .

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام، وقد نقل قوله المذكور السيوطي في المهذب (٧٣) .

(٥) وردت الكلمة مرة واحدة في قوله تعالى ﴿ وأخذتم على ذلك إصري ﴾ سورة آل عمران آية (٨١) .

(٦) في كتاب اللغات في القرآن المنسوب لابن عباس : إصري، يعني عهدي وافقت لغة النبطية. (اللغات في القرآن ٢٠) وفي اللسان الإصر : العهد الثقيل .

(٧) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب (٢٨٩) .

(٨) من قصيدة لجرير قالها يمدح بها هلال بن أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق، ويهجو الفرزدق وبني طهية. وتبلغ القصيدة (١٠٦) أبيات ذكرت في النقائض (٩٩٢ - ١٠٠٣) وديوانه بشرح الصاوي (١/٢٤٠ - ٢٥١) مع تقديم وتأخير في الأبيات، وذكر ياقوت في معجمه أربعة أبيات منها البيت المذكور، ومطلع القصيدة :

لمن رسم دارٍ همَّ أن يتغيرا تراوحه الأرواح والقطر أعصرا

(٩) هذه اللفظة بشرحها مذكورة بنصها في المعرب (٨٦)، وكذلك قول أبي حاتم، وقال ياقوت : النسبة إليها إصطخري وإصطخرزي بزيادة الزاي (معجم البلدان ١/٢١١) .

* الإصطَبل : مَوقِفُ الدَّوابِّ شامِيَّةٌ[1]، وَقيلَ : مُعَرَّبٌ، وَهَمزَتُهُ أَصليَّةٌ، لأَنَّ الزِّيادَةَ لا تَلحَقُ بَناتِ الأربَعَةِ مِن أَوَّلِها إلا إذا جَرت عَلىٰ أفعالِها[2]، وَيجوزُ تَأنيثُهُ باعتِبارِ البُقعَةِ،

* وَقَوْلُ العامَّةِ : إصطبَلٌ عامِرَةٌ ، بِمَعنىٰ مَعمورَة ، كَعيشَةٍ راضِيةٍ ، وَلِبعضِ النّاسِ فيهِ كَلامٌ لا حَاجَةَ لإيرادِهِ هُنا .

وَفي كِتابِ الهِميان :[3]: الإصطبلُ بِلُغَةِ أَهلِ الشّامِ مَعناهُ الأَعمىٰ، وَلِذا قالَ الصّاحِبُ في قِصَّتِهِ مَع المَعريّ : « جُرّوا الإصطبْلَ ».

* الأَصطُرلاب : وَبِالسّينِ، يونانِيٌّ أَو روميٌّ مُعَرَّبٌ[4]، مُرَكَّبٌ، مَعناهُ، ميزانُ الشَّمسِ[5] فَكَأَنَّهُ قيلَ « أَسطُر الشَّمسِ » إشارَةً إلىٰ خُطوطٍ فيهِ .

* إصطَفانوس :[6] دِهقانٌ مَجوسيٌّ مِن أَهلِ البَحرينِ، كاتِبُ ابنِ زيادٍ، صاحِبُ سِكَّةِ إصطفانوسَ بِالبَصرَةِ، قالَ الفَرَزدَقُ[7] :

---

(١) قاله صاحب القاموس (صطبل)، ولم يذكره الجوهري لأنه أعجمي، قال ابن بري : وقد تكلمت به العرب، قال أبو نخيلة :

لــولا أبـو الفضــل ولــولا فضله لــشـد بـاب لا يـســنى قـفـلـه

ومن صلاح راشد إصطبله (اللسان صطبل) .

وقد ذكر الأبيات الجواليقي وابن منظور. . ونص ابن دريد على أنه ليس بعربي (الجمهرة ٣١١/٣) وقال الجواليقي : ليس من كلام العرب (المعرب ٦٧) .

(٢) هذا الشرح قاله أيضاً الزبيدي في تاج العروس (صطبل) .

(٣) كتاب نَكت الهميان في نُكت العميان في التاريخ والتراجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصدي ت (٧٦٤ هـ) صاحب فوات الوفيات، وهذا النقل عن الصفدي أورده الشهاب الخفاجي بهذا النص تقريباً. (شفاء الغليل ٦٠) .

(٤) نقل الزبيدي عن النويري أن الناس ونكت الهميان ١٠٣ . بها فولّدها على كلام العرب والعرب لا تعرفها ، قال الزبيدي : وهو الصواب ، فإن أهل الهيئة صرحوا بأنها رومية معناها الشمس (تاج العروس لوب) .

(٥) ذكر صاحب القاموس أن لاب اسم رجل سطر أسطراً وبنى عليها حساباً، فقيل : أسطر لاب، ثم مزجا ونزعت الإضافة فقيل : الأصطرلاب، وقال بعضهم : أسطر كلمة يونانية بمعنى النجم، لاب معناه الأخذ، فمعناه التركيبي أخذ النجم، يراد به أخذ أحكام النجم. كذا في هامش تاج العروس، وفيه أنه حققه عاصم أفندي مع مادة إيساغوجي من الأوقيانوس (القاموس والتاج لوب) وقيل : يوناني مركب من Astron أي كوكب، وLambauo أي أخذ، وكان الفلكيون القدماء يعرفون حركة الكوكب بهذه الآلة ويعينون موضعه ويقيسون ارتفاعه (تفسير الألفاظ الدخيلة ٣) .

(٦) في شفاء الغليل « اصفانوس » .

(٧) من قصيدة للفرزدق يهجو بها يـزيد بن عمـير الأسدي وكـان على شرطـة البصرة، ومنقطعـاً إلى الإصطفانوس يعمل له في الولايات. والبيت في الديوان (٦٧١ الطبعة التجارية) ولم ترد في طبعة دار =

وَلَولا فُضولُ الإصطَفانوسِ لَم تَكُن لِتَعدوَ كَسبَ[1] الشَّيخِ حينَ تُحاوِلُه

* الإصطفلين ؛ كَجِردَ حلين، الجَزرُ الّذي يُؤكلُ[2]، يونانِيٌّ مُعَرَّبُ « إصطفاليس ». وَفي كِتابِ مُعاوِيةَ إلىٰ قَيصَرَ « لأنتزِعنَّكَ مِن المُلكِ انتزاعَ الإصطَفلينَةِ، وَلأُردنَّكَ إرّيساً مِن الآرارِسَةِ تَرعىٰ الدَّوْبَلَ »[3] .

* الإصفَند : لُغَةٌ في الإسفَنط[4] .

* الأصلَج : بِالجيمِ، الشَّديدُ الأملَسُ، وَالأصمّ[5] .

* الأُصنوجَة : بِالضَّمِّ، الدُّوالِقَةُ[6] مِنَ العَجينِ .

* إصبَهبَذ[7] : اسمٌ أعجمِيٌّ .

* أَصبَهبذان[8] : بِالفَتحِ، بَلدةٌ بِالدَّيلَمِ .

= بيروت كما ورد البيت في المعرب (٩١) .

(١) في ع، ت « كتب »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان والمعرب.

(٢) قاله القاموس (اصطفل)، وذكر الجواليقي عن ابن الأعرابي أنها لغة شامية، الواحدة إصطفلينة (المعرب ٩٢) .

(٣) الحديث في النهاية (١/٣٨، ٣٩) واللسان (أرس) والقاموس (اصطفل)، وقد تقدم شرحه في مادة (الأريس »، والدوبل : الخنزير .

(٤) تقدم شرحه في مادة (الاسفنط) .

(٥) قاله القاموس (صلج)، وذكر أنه ليس تصحيف الأصلخ ـ بالخاء ـ وهو الأصم جداً لا يسمع البتة (القاموس صلخ) .

(٦) في ع، ت الذوالقة بذال معجمة، وفي القاموس وتاج العروس (صنج) وردت الكلمة بدال مهملة وهو ما أثبتناه. وفي اللسان « الزوالقة » بزاي معجمة، وقد راجعنا في معاجم اللغة مادة دلق، ذلق، زلق. فلم نجد شيئاً عنها في كل ما بحثنا .

(٧) في ع، ت « إصبهذ » بباء واحدة، ولم يضبطها المصنف بالشكل، وقد ذكرها صاحب اللسان في باب الذال فصل الألف بلفظ « إصبهبذ » وهو ما أثبتناه بكسر الألف وباءين، وقال الجواليقي : الصبهبذ فارسي معرب، وهو في الديلم كالأمير في العرب، والأصبهذان كما قال ياقوت : إنه في أصل كلام الفرس لغة لكل من ملك طبرستان (معجم البلدان ١/٢١٠) وفي الألفاظ الفارسية (١٠٧) اسبهبذ بالفارسية معناه قائد العسكر، وهو أيضاً اسم وعلم لملوك طبرستان .

(٨) في ع، ت « أصبهذان » وذكرها صاحب القاموس « أصبهبذان » وقال : بلدة ببلاد « الديلم ». قال ياقوت : وكان يسكنها ملك تلك الناحية، وبينها وبين البحر ميلان، (القاموس صبهبذ، معجم البلدان ١/٢١٠) .

* الأَصبَهْبَذِيَّة[1]: نَوعٌ مِن دَراهِمِ العِراقِ، وَمدرَسَةٌ بِبَغدادَ[2].

* أَطرابُلُس :[3] بَلدَةٌ بِالشَّامِ، وَمدينَةٌ في أَوَّلِ أَرضِ إفريقِيَةَ، وَمَعناها : ثَلاثُ مُدُنٍ[4]، وَقَد فَرَّقَ بَعضُهُم بَينَهُما، فَجَعلوا الَّتي بِالشَّامِ بِالهَمزِ، وَالَّتي بِالمَغرِبِ بِغَيرِ هَمزَةٍ، إلاّ أَنَّ المُتَنَبّي خالَفَ هٰذا، فَقالَ يَذكُرُ الشامِيَّةَ :[5]

وَقَصَّرت كُلُّ مِصرٍ عَن طَرابُلُسٍ[6]

* الأَطراف : جَمعُ طرفٍ بِالسُّكونِ مُوَلَّدٌ، وَإِنَّما هُوَ جَمعُ طَرَفٍ بِالتَّحريكِ، قالَ الخَليلُ : الطَّرفُ لا يُثَنّىٰ وَلا يُجْمَعُ لأَنَّهُ مَصدَرُ طَرَفَ إذا حَرَّكَ طَرفَهُ[7]. وَفي الفائِقِ : أَنَّهُ لَم يَرِد بِهِ سَماعٌ. وَقالَ : إن القُتَيبي[8] تَصحَّفَ عَلَيهِ الإطراقُ بِالقافِ في حَديثِ أُمِّ سَلَمَةَ « غَضُّ الإطراقِ »[9] فَظَنَّهُ الأَطرافَ بِمَعنَىٰ العُيونِ[10].

---

(١) في ع، ت « الأصبهذية »، وقد أثبتنا ما جاء في القاموس وشرحه، وذكر الزبيدي أنه نسبة إلى أصبهبذ، ونقل عن الأزهري أنه قال في باب الخماسي هو اسم أعجمي وصاده في الأصل سين .

(٢) ذكر صاحب القاموس أنها مدرسة ببغداد بين الدربين، وأضاف شارحه أنها نسبت إلى هذا الرجل أي الأصبهبذ .

(٣) بضم الباء واللام كما في القاموس وشرحه ومعجم البلدان، وقد ضبطها بعضهم بسكون اللام، وفي شرح الشفا : المشهور فيها ترابلس بالتاء المثناة الفوقية، ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس عن شيخه .

(٤) ذكر ياقوت عن ابن بشير البكري أن طرابلس بالأغريقية والرومية ثلاث مدن، وسماها اليونانيون طرابليطة وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن، لأن طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة. (معجم البلدان ٤/٢٥) .

(٥) من قصيدة يمدح عبيد اللّه بن خراسان الطرابلسي ومطلعها :

أظبية الوحش لولا ظبية الإنس لما غدوت بجد في الهوى تعس

(٦) عجز البيت، وصدره : أكارمٌ حَسدَ الأرضَ السماءُ بهم. (شرح الديوان للعكبري ٢/١٩٠) .

(٧) نقل ذلك الزمخشري في الفائق، كما نقله الشهاب الخفاجي، قال الخليل : الطرف لا يثنى ولا يجمع، وذلك لأنه مصدر طرف إذا حرك جفونه في النظر. (الفائق في غريب الحديث ٢/١٦٨) شفاء الغليل ٣٨) .

(٨) في ع، ت « القتبي »، وفي شفاء الغليل « العيني » وقد أثبتنا ما جاء في الفائق للزمخشري والنهاية لابن الأثير، والمقصود به: ابن قتيبة، وكلاهما صحيح.

(٩) في ع «غضي»، وحديث أم سلمة طويل ذكره الزمخشري، وذلك أن أم سلمة أتت عائشة رضي اللّه عنها لما أرادت الخروج إلى البصرة فكان مما قالته لها . . « حماديات النساء غض الأطراف، وخفر الأعراض وقصر الوهازة» (الفائق ٢/١٦٩).

(١٠) نص ما قاله الزمخشري في غض الأطراف : « وأورده القتيبي هكذا، وفسر الأطراف بجمع طرف وهو=

* الأُطـرُغلّات[1] : بضَمِّ الهَمـزةِ وَالـراءِ وَالغَـينِ المُعْجَمـةِ وَشـدِّ الـلّامِ، الـدَّبـاسيُّ[2] وَالقَمارِيُّ[3] وَالصَّلاصِلُ ذاتُ الأطواقِ[4] الأزهَريُّ : لا أدري أَمُعرَّبٌ أم عَربيٌّ .

* الأُطروش : الأَصَمّ، مُوَلَّدٌ .

* الأَطرَبُون : كَلِمَـةٌ رومِيَّةٌ وَمَعنـاها : المُقَـدَّمُ في الحَـربِ، ابنُ سيـدَه : الـرَّئيسُ من الرّوم[5]، وَالبِطريقُ عِندَ أبي عُبيدٍ البَكرِيِّ عَن ثَعلب وَقالَ ابنُ جِنّي : هِي خُماسِيَّةٌ كَعَضرفوط[6] وَقَد تَكَلَّمت بها العَربُ قالَ عَبدُ اللَّهِ بنُ سَبرةَ الجُرَشِيّ :[7]

فَإن يَكُن أطربونُ الرّومِ قَطَّعها ... فَقَـد تَركتُ بهـا أَوصَالَـهُ قِطعـا

وَإن يَكُن أطربونُ الرّومِ قَطَّعها ... فـإنَّ فيها بِحَمـدِ اللَّهِ مُنتَفعا[8]

يَعني أَصابِعَهُ .

* أُطرون : بِالضَّمِّ، بَلدةٌ بِفَلسطِينَ[9] .

= العين، ويدفع ذلك أمران أحدهما : أن الأطراف في جمع طرف لم يرد به سماع، بل ورد برده، وهو قول الخليل أيضاً، والثاني أنه غير مطابق لخفر الأغراض، ولا أكاد أشك أنه تصحيف، والصواب غض الأطراف، وخفر الأعراض، أي يغضضن من أبصارهن مطرقات. راميات بأبصارهن إلى الأرض. (الفائق ٢/ ١٧٠ النهاية ٣/ ١٢٠) .

(١) في ع، ت « الأطرغلان » بالنون الموحدة. والصواب بالتاء المثناة كما في القاموس واللسان (طرغل) .

(٢) ضرب من الحمام واحدة دبسى، جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب. وقيل : هو ذكر اليمام (القاموس واللسان دبس) .

(٣) طائر يشبه الحمام القمر البيض، قال الجوهري : إنه منسوب إلى طير قمر أي بيض (الصحاح واللسان قمر) .

(٤) في ع، ت «وذات الأطواق» وفي اللسان : الصلاصل ذوات الأطواق وقد أثبتنا ما في القاموس، والصلاصل هي الفواخت مفردها فاختة وهي ضرب من الحمام المطوق (القاموس واللسان صلل، فخت) .

(٥) ذكر ابن منظور أن الأطربون من الروم هو الرئيس منهم أو المقدم في الحرب. (اللسان اطربن) .

(٦) نقل ذلك صاحب اللسان عن ابن جني (اللسان اطربن) .

(٧) في ع، ت « الحرشي » بحاء مهملة، وكذلك في اللسان، والصواب بجيم معجمة، لأنه منسوب إلى جرش، موضع باليمن، وهو أحد فتاك العرب في الإسلام، خرج مرة مع رجل من الروم ليدله على عوراتهم وخانه الرومي، فقتله عبد الله، فخرج عليه بطريق من بطارقة الروم، فاختلف هو وعبد الله ضربتين، فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومي فقطع إصبعين له، (شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٤٨٣) وجرش هذه هي غير جرش التي بالأردن .

(٨) أورد ابن منظور البيت الثاني فقط (اللسان اطربن) .

(٩) قاله صاحب القاموس، وأضاف ياقوت أنه من نواحي الرملة. (معجم البلدان ١/ ٢١٨) .

* أَطسيس : بِالفَتح ، تُركيٌّ ، مَعناه : بِلا اسمٍ[١] .

* أَطفيتُ السِّراجَ : مُوَلَّدَةٌ، وَالفَصيحُ أَطفأتُ[٢].

* أَعبتُ فُلاناً : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ عِبتُهُ[٣] .

* رَجُلٌ أَعزب : عامِّيَّةٌ، وَإِنَّما يُقالُ «عَزَبٌ»[٤] .

* الأَعلامُ المُضافَةُ إِلىٰ الدِّينِ : حَادِثَةٌ حَدثَت في سَنَةِ سِتٍّ وَسبعينَ وَثلاثِمِائَةٍ، وَلِيَ الوَزارَةَ أَبو شُجاع مُحَمَّدٌ، وَلُقِّبَ ظَهيرَ الدِّينِ، وَهُوَ أَوَّلُ حُدوثِ اللَّقَبِ بِالإِضافَةِ إِلىٰ الدِّينِ كَما في تاريخِ الخُلَفاءِ[٥]، وَفي المَدخَلِ[٦] : إِنَّ هٰذِهِ الأَلقابَ المُضافَةَ لِلدِّينِ لا تَجوزُ شَرعاً، وَقد فَصَّلَ الشِّهابُ الرَّدَّ عَليهِ في كِتابِهِ الرَّيحانَةِ[٧] .

* أَغانا ديمون :[٨] مَعناهُ السَّعيدُ الجَدِّ، حَكيمٌ مِصرِيٌّ، أُستاذُ « إسقلينوس »[٩] وَقيلَ : إِنَّهُ مِنَ الأَنبِيَاءِ لِلمِصرِّيينَ مِن أَهلِ يونانَ .

---

(١) في التركية « سز » معناها بدون أو بغير، وترد في نهاية الكلمة، وهي تقابل « سيس » هنا .

(٢) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (٢٨٣) .

(٣) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب ما لا يهمز والعوام تهمزه (٢٨٩) .

(٤) المصدر نفسه ٣٨٦ .

(٥) ألفت كتب عديدة في تاريخ الخلفاء بدءاً من الإمام الذهبي الذي خصه بالخلفاء الراشدين، وابن حبيب النحوي وغيره كثير، وأشهر هذه الكتب كتاب السيوطي ، ولم أجد هذا النقل فيه .

(٦) المدخل، أو مدخل الشرع الشريف، كتاب في ثلاثة أجزاء لمحمد بن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها، وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل، (الدرر الكامنة ٢٣٧/٤) .

(٧) نقل الخفاجي بعضاً من أقوال ابن الحاج في كتابه ريحانة الألباء بتصرف (المدخل ١/١١١ - ١١٣) ومما نقله قول ابن الحاج « فمما ينبغي التحفظ عنه من البدع الأعلام المخالفة للشرع، المضافة للدين، لما فيها من تزكية النفس المنهي عنها، وهذه التسمية أول ما ظهرت من متغلبة الترك مضافة للدولة ، ثم عدلوا عنه بالإضافة إلى الدين، كما نقل عنه عدة نقول ، ثم نقض كل ذلك وجوز التسمية . (المدخل ١/١١١ - ١١٣، ريحانة الألباء ١/١٥٣ - ١٥٧) .

(٨) ذكره ابن أبي أصيبعة باسم « أغاثو ذيمون المصري » وأضاف أنه أحد أنبياء اليونانيين والمصريين، وتفسيره : السعيد الجدّ . (طبقات الأطباء ٣١) .

(٩) في ع، ت « أسقينوس » وقد سماه المحبي قبل ذلك « اسقلينوس » وهو ما أثبتناه، وسماه ابن أبي أصيبعة « اسقليبوس »، وقال : هو تلميذ أغاثوذيمون المصري . (طبقات الأطباء ٣١) وقد فصلنا القول فيه عندما تحدثنا عنه في « اسقلينوس » .

* الأَغاني : جَمعُ أُغنيَةٍ، وَهِي ما يُتَغنَّىٰ بِهِ مِن الأَصواتِ، وَالعامَّةُ تَستعمِلُه لِبيتٍ مُرتَفِعٍ مَعروفٍ عِندَهُم، قالَ المَنصوري[1] :

وَابتكَـرنـا مِن عـاتِقٍ وَسَمِعنـا   مِن قِيـانٍ في قـاعَـةٍ وَأَغـاني

وَكأَنَّهُ سُمِّي بِهِ لِجُلوسِ القِيانِ المُغَنِّيـاتِ فِيهِ، إلاّ أَنَّهُ عامِّيٌّ مَرذولٌ .

* أَغرنـاطَة : وَبلا هَمزٍ[2]، لُغَةٌ أَندَلُسِيَّةٌ، مَعناها: الرُّمّانَةُ[3]، مَدينَةٌ مُحْدَثَةٌ يَشُقُّها[4] نَهرُ الثَّلجِ، أَحدَثَها « حَسَنُ الصِّنهاجِيُّ »[5] ،وَبَنىٰ أَسـوارَهـا ثُمَّ زادَ ابنُـه « بـاديس » في عِمارَتِها .

* أَغظتُ فُلاناً : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ غِظتُهُ،[6].

* أَفامِيَة : كورةٌ بِشَيزَر[7] لَها مَدينَةٌ قَديمَةٌ عَلىٰ نَشزٍ، وَبُحَيرَةٌ حُلوَةٌ يَسقيها نَهرُ العاصي .

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن محمد علي المنصوري، من ذرية العباس بن مرداس السلمي، ولد بالمنصورة سنة (٧٩٩ هـ)، ورحل إلى القاهرة، وذاع صيته، وجمع لنفسه ديواناً، وكانت وفـاته سنـة سبع وثمانين وثمانمائة (الضوء اللامع ٢/١٥٠، نظم العقيان ٧٧) وشرح هذه اللفظة والبيت المذكور في شفاء الغليل (٤١) بالنص .

(٢) تردد صاحب القاموس في أن غرناطة بدون ألف لحن، ونقل ياقوت عن أبي محمد عفان أن الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا: لبيرة. (معجم البلدان ٤/١٩٥).

(٣) ذكر صاحب القاموس أنها الرمانة بالأندلسية، وفي العباب : بلغة عجم الأندلس، وعليه قول أبي عبد اللّه البردي الجياني أنها رمانة بلسان عجم الأندلس، سُمي البلد لحسنه بذلك. (معجم البلدان ٤/١٩٥) .

(٤) في ع « بشقها »، ونقل ياقوت عن الأنصاري أنها أقدم مدن كورة البيرة وأعظمها وأحسنها وأحصنها (٤/١٩٥) .

(٥) ذكـر المحبي أنه « حسن الصنهـاجي »، وفي الإحاطـة وكتـاب العـبر أنـه « حيـوس ابن مـاكسن الصنهاجي »، وباديس المذكور هو ابنه الملقب المظفر، ت (٤٦٥ هـ)، صاحب غرناطة من ملوك الطوائف، بويع بها بعد وفاة أبيه سنة (٤٢٨ هـ)، قال ابن خلدون، وباديس هذا هو الذي مصّر غرناطة واختط قصبتها، وشاد قصورها، وشيد حصونها (كتاب العبر ٦/١٨٠). وقد ذكره بعضهم بأنه باديس بن حبوس » بباء موحدة كما في الحلة السيراء (ص ٣٥١) والبيان المغرب (٣/١٦٧) .

(٦) قاله ابن قتيبة في باب ما لا يهمز والعوام تهمزه (أدب الكاتب ٢٨٩) .

(٧) في ع « بشيريز »، وشَيْزَر قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة في وسطها نهر الأردن. (معجم البلدان ٣/٣٨٣) وذكر صاحب القاموس أنها بهمز وبدون همز بلدة بالشام، وقرية بواسط، وذكر ياقوت أنها مدينة حصينة من سواحل الشام، وكورة من كور حمص. وقال فيها أبو العلاء المعري :

ولـولاك لم تسلم أفـاميـة الـردى

(معجم البلدان ١/٢٢٦) .

* الأفدَق : جَدولٌ صَغيرٌ ، مُعَرَّبٌ .
* أفراشيا : مَلِكُ توازنَ ، مَلِكٌ عَظيمٌ مِن نَسلِ « أفريدون » .
* إفراهيم : النَّبِيُّ ابنُ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ ، هُوَ وَأخوهُ : « ميشا » مِن « زُلَيخا » وُلِدا بمِصرَ .
* الإفرَنْجَةُ : جيلٌ مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « فرنك »[1]. وَالقِياسُ كَسرُ الرَّاءِ [إخراجاً لَهُ مُخرجَ الإسفِنطِ][2] عَلى أَنَّ فَتحَ فائِها لُغَة، وَالكَسرُ أعلى.
* الإفرند : الفِرِندُ[3] فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ.
* أفروش : بنُ مناويشَ ، مِن نِسلِ قابيلَ ، مِلكاً عادِلاً عاقِلاً ، نَكحَ ثَلاثمائةِ امرَأةٍ ، وَلم يولَد لَهُ وَلدٌ ، وَمَلكَ مِائةً وسِتّينَ سَنَةً .
* أَفريدون : مَلِكٌ عاقِلٌ، مِن نَسلِ « جَمشيدَ » أَوَّلُ مَن رَكِبَ الفِيلَ وَذَلَّلَهُ وَأَوَّلُ مَن جَمَعَ التِّرياقَ، قَتَل « ضَحّاك ماري » أَوَّلَ يَوم مِن الخَريفِ، فَاتَّخَذوهُ عيداً، ثُمَّ طافَ الأَرضَ عِشرينَ سَنةً، وَعَظَّمَ العُلماءَ وَالحُكَماءَ، وَنَظرَ في النُّجومِ وَالطِّبِّ، وَمُدَّةُ مُلكِهِ مائتانِ وَثلاثونَ سَنةً .
* الإفريز : بِالكَسرِ، جَناحٌ بارِزٌ مِن الحائِطِ، مُعَرَّبٌ، كَذا في المِصباحِ[4] .
* إفريقَيَةُ[5] : بِالتَّخفيفِ، بلادٌ واسِعَةٌ قُبالَةَ الأَنْدَلُسِ ، سُمِّيتِ بإفريقينَ قائِدِ الإفرَنجِ .

---

(١) هكذا بلا همز، وعليه ورد في شفاء الغليل قوله : معرب فرنك، سموا بذلك لأن قاعدة ملكهم فرنجة، ومعربها «فرانسة» وملكها يقال له الفرنسيس، وقد عربوه أيضاً، نقل هذا القول عن ابن أبي حجلة في تاريخه، وفي القاموس : معرب « إفرنك» بالهمز (شفاء الغليل ١٩٨ ـ ١٩٩، القاموس فرنج) .

(٢) هذه الزيادة من القاموس، وقد حذفها المحبي حين نقله منه، وبدون هذه الإضافة لا يستقيم المعنى، إذ إن الضمير في « فائها » يعود على الإسفنط وليس على « فرنك » .

(٣) هو السيف وجوهره ووشيه. وفي الفارسية « بَرند » و « أفرنَد » للسيف المرصع (المعجم الذهبي ٧١، ١٥١) .

(٤) لم أجده في المصباح في باب الألف مع الفاء، والفاء مع الراء مع ما يثلثهما، ولا في الفوائد الصرفية آخر الكتاب. وممن قال بتعريبه صاحب القاموس، وقال الأزهري : إفريز الحائط معرّب لا أصل له في العربية. وأما الطنف فهو عربي محض، وذكر ابن دريد في الجمهرة : طنف الرجل حائطه إذا جعل له البرزين وهو الإفريز ، وذكر الجواليقي البرزين، ولم يذكر الإفريز. (الجمهرة ٣/١١٠، المعرب ص ١١٧) .

(٥) ذكر ياقوت أنها سميت بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، أو إفريقية بن صيفي بن سبأ، لأنه أول من =

* الإفسِنتين : نَبتٌ مَعروفٌ، روميٌّ .[1]

* أُفسوس : بِالضَّمِّ، مَدينَةُ أَصحابِ الكَهفِ، وَاسمُها الآن « طَرسوس ».

* إفشين : بِالكَسرِ[2] : اسمٌ أَعجَميٌّ .

* أَفلاطون :[3] يونانيٌّ، مَعناهُ « صادِقُ القَولِ » أَو « واسِعُ العِلمِ » أَو « المُعتصِمُ بِالقولِ »[4] اسمُ حَكيمٍ إلَهيٍّ ، أَوَّلُ مَن استَخرجَ عِلاجَ الكَيِّ . وُلِدَ بِقونِيَةَ ، وَأَخذَ الحِكمَةَ عَن سُقراطَ[5] وَلَمّا ماتَ سُقراطُ[5] سارَ إلى أصحابِ « فيثاغورس » بِمِصرَ، وَلازَمَهُم خَمسَ سِنين.

* إفليل : بِالكَسرِ، قَريةٌ بِالشّامِ[6] .

* الأَفيون : لَبَنُ الخَشخاشِ المِصرِيّ الأَسودِ، نافِعٌ مِن الأَورامِ الحارَّةِ خاصَّةً في العَينِ، مُخَدِّرٌ. وَقليلُهُ مُنَوِّمٌ، وَكَثيرُهُ سُمٌّ[7]، فارِسيٌّ مُعرَّبٌ « أبيون » وَقيلَ :[8] يونانيٌّ، مَعناهُ

افتتحها، وقال الهمداني : اسمان لشخص واحد. وفي تاج العروس « وإفريقيش » بالشين المعجمة، (معجم البلدان ١/٢٢٨ تاج العروس فرق، معجم ما استعجم ١/١٧٦) .

(١) ذكر داود في تذكرته أنه يوناني، وبالفارسية البربرية، « فيروا » واللطينية « شوشة » والهندية « لونية » وهو نبات أقحواني له ورق كالصعتر، وزهر أصفر الداخل يحيط به ورق أبيض (تذكرة داود ١/٤٧). وقيل : يوناني أفسنتيون Apsinthion معناه لاذع، وهو نبات ورقه كورق الصعتر مرّ الطعم (تفسير الألفاظ الدخيلة ٤) واسمه العلمي Artemisia absintium .
(تكملة المعاجم العربية ١٥٨) .

(٢) قاله القاموس بالنص (فشن) وضبطه بالفتح. ونص الزبيدي في تاج العروس على أنه بالكسر (فشن) وممن تسمى بالإفشين القائد التركي في عهد المأمون والمعتصم الذي حارب بابك الخرمي، وتخلص منه المعتصم حين أراد الخروج عليه سنة (٢٢٦ هـ)، ومنهم محمد بن موسى الإفشين القرطبي صاحب طبقات الكتاب و« شواهد الحكم » توفي سنة (٣٠٩ هـ) .

(٣) يقال له فلاطن وأفلاطن وأفلاطون، ذكر ابن جلجل أنه من أهل أثينا « فليسوف يوناني طبي، عالم بالهندسة وطبائع الأعداد » (طبقات الأطباء ٧٩، ٨٠) .

(٤) ذكر المبشر بن فاتك أن معنى أفلاطون وتفسيره في لغتهم : العميم الواسع (طبقات الأطباء ٨٠) .

(٥ ـ ٥) ساقطة من ع، وقد ذكر ابن أبي أصيبعة تلمذته على سقراط ثم على أصحاب فيثاغورس في طبقاته بشيء من التفصيل فليراجع (طبقات الأطباء ٨٠ ـ ٨٦) .

(٦) ذكر ياقوت « أفليلاء » قرية من قرى الشام (معجم البلدان ١/٢٣٢) .

(٧) إلى هنا انتهى ما نقله المحبي عن القاموس (فان) .

(٨) قاله داود الأنطاكي في التذكرة (٤٨) وقيل في اللاتينية Opium وفي اليونانية Opion ومعناه مائع (تفسير الألفاظ الدخيلة ٤) .

«المُنْبِت»[١] يُقَالُ لَهُ بِالبَرْبَرِيَّةِ « تِرياق »، وَبِالسُّريانِيَّةِ « شقيقل »[٢] أي مُميتُ الأعضاءِ .

* اقراطين : الحَكيمُ، أوَّلُ مَن وَضعَ صُوَرَ الكَواكِبِ المَرصودَةِ ، وَهِيَ ألفٌ وَاثنانِ وَعِشرونَ كوكَباً .

* أقريَتُهُ السَّلامَ : مُوَلَّدَةٌ، وَالصَّحيحُ « أقرأتُهُ »[٣] .

* أقريطِش : بِالفَتحِ وَكَسرِ الرّاءِ وَالطّاءِ، جَزيرَةٌ بِبَحرِ الرّوم، دَورُها ثَلاثُمائةٍ وَخمسونَ ميلاً، أو مَسيرَةُ خَمسَةَ عَشَرَ يوماً[٤] .

* الأقسِما : بِفَتحِ الهَمزَةِ وَسُكونِ القافِ وَكَسرِ السّينِ وَميمٍ بَعدها ألف، نَقيعُ الزَّبيبِ، مَعروفٌ بِهٰذا الاسمِ ، وَأَظُنُّهُ مُعَرَّبُ « آبسِما »[٥] عَرَّبَهُ المُوَلَّدونَ، قالَ الشِّهابُ المَنصورِيُّ مُوَرِّياً عَنهُ :[٦]

أَيا سَيِّداً قَد أَشهَدَ اللَّهَ أَنَّهُ ... أَنابَ فَلَمَ يَحْسُ الشَّرابَ المُحَرَّما
هَلُمَّ فَإِنّي لا إِخالُكَ مُقسِماً ... وَإِن كُنتَ لَم تَشرب شَراباً وَأَقسِما

* أقشار : بِالفَتحِ ، وَيُقالُ ، « آق شَهر » ، وَأَصلُهُ « أَخ شَهر » مَدينَةٌ بِالرّومِ ، يَشُقُّها نَهرٌ ، وَبِها قَبرُ خَواجَه ناصِرِ الدّينِ[٧] .

* أقصُر : أَصلُهُ، أَقسُراي، مَدينَةٌ بِالرّومِ ، ذاتُ أَشجارٍ، وَقَلعَةٍ، وَنَهرٍ داخِلٍ .

---

(١) في ع « المثبت » وفي التذكرة « المسبت » .
(٢) في ع، ت « سقيقل » بالسين المهملة وقد أثبتنا ما في التذكرة (٤٨) .
(٣) قاله ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز، والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) .
(٤) قاله صاحب القاموس، وزاد ياقوت : جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا، وهي تسمى الآن كريت . (القاموس قرطش، معجم البلدان ١/٢٣٦) .
(٥) في الفارسية « آب سياه » أو آب سِيه، يطلق على النبيذ الأسود، و« آب » بمعنى ماء، «سياه » بمعنى أسود، أو سكران. (المعجم الذهبي ٢٢، ٢٥، ٣٥٦) وقيل معرب «أوكسوملي» في اليونانية، وهو اسم مزيج من الخل والليمون، ويطرح في ذلك يسير من السذاب (تكملة المعاجم العربية ١٦٣) .
(٦) تقدم التعريف به في كلمة « أغاني » .
(٧) مدينة معروفة الآن بتركيا، وخواجه نصر الدين هو جحا، وسيأتي .

* أَقلَبتُ الشَّيءَ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ « قَلَبتُهُ »[١] .

* الأَقلَشُ : دَخيلٌ كَالقَلّاشِ[٢]، لأَنَّهُ لَيسَ في كَلِمةٍ عَرَبِيَّةٍ شينٌ بَعدَ لامٍ إلّا الشَّلاشِلُ[٣] « وَلَشٌّ »[٤] وَ « لَشلَشَةٌ »[٥] .

* الإِقليد : المِفتاحُ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، استَعْمَلَتْهُ العَرَبُ[٦] .

* أُقليدوس :[٧] اسمُ حَكيمٍ لَهُ كِتابٌ في الهَندَسَةِ مَعلومٌ ، وَغَلَبَ اسمُهُ عَليهِ أَيضاً ، وَلَيسَ خَطأً كَما ظَنَّهُ صاحِبُ القاموسِ[٨] ، وَمِثْلُهُ مِن التَّوَسُّعِ جائِزٌ .

* الإِقليم : لَيسَ بِعَرَبِيٍّ مَحضٍ[٩].

* أَقليمـون : الحَكيمُ، أَوَّلُ مَن استَنْبَطَ عِلمَ الفِراسَـةِ، صُوِّرَت لَـهُ صورةُ « أَبُقـراطَ »

---

(١) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب ما لا يهمز والعوام تهمزه (٢٨٩) .

(٢) أهمله الجوهري، وذكر صاحب القاموس أنه اسم أعجمي، ونص ابن منظور على أنه دخيل، وقال الزبيدي : إنهم يعنون به الملاعب والذي لا يملك شيئاً أو لا يثبت على شيء واحد (القاموس واللسان وتاج العروس قلش) .

(٣) في ع « الشلاش » ولم أعثر على معنى لها في معاجم اللغة، وفي ت « الشلا » وما بعدها مطموس ولعل الأقرب للصواب ما ذكرناه وهو الغض من النبات، وهي كلمة عربية ذكرها جرير في شعره، وينطبق عليها ما ذكره المصنف أنها من الكلمات المعدودة التي وردت فيها الشين بعد اللام .

(٤) اللَّش : الطَّرد والسِّياق والماش .

(٥) اللشلشة : كثرة التردد عند الفزع واضطراب الأحشاء في موضع بعد موضع (القاموس لشلش). وقد ذكر ابن منظور أن الشينات في كلام العرب كلها قبل اللامات (اللسان قلش) .

(٦) ذكره ابن دريد في الجمهرة، ونقله عنه الجواليقي في المعرب، قال ابن دريد : الإقليد المفتاح، والأقاليد والمقاليد : المفاتيح، ولم يتكلم فيها الأصمعي، وقال غيره : واحد المقاليد مِقلد ومِقليد، وواحد الأقاليد إقليد (الجمهرة ٢/٢٩٢ ، ٣/٣٧٦)، واستشهد الجواليقي ببيت الراجز :

لم يؤذها الديك بصوت تغريد ... ولم تعالج غلقاً بإقليد

(المعرب ٦٨) وأصله « كليذ » قاله ابن منظور، وفي الفارسية « كليذ » بدال مهملة، بمعنى المفتاح (المعجم الذهبي ٤٧٥) وفي اليونانية Klida بمعنى المفتاح (الساميون ولغاتهم ١٥٦) .

(٧) ذكره صاحب القاموس « أوقليدس » بالضم وزيادة واو وكسر الدال. (القاموس قلدس) .

(٨) قال في القاموس : وقول ابن عباد أقليدس اسم كتاب غلط. وقد نقل الزبيدي عن شيخه أنه لا غلط، فإن إطلاق اسم المؤلف على كتابه من الأمر المشهور. بل قلّ أن تجد من يميز بين اسم الكتاب ومؤلفه، فيقولون قرأت البخاري (القاموس وتاج العروس قلدس) .

(٩) ذكره ابن دريد في الجمهرة (٣/٣٧٧) ونقله عنه الجواليقي في المعرب (٧٧) وقال الأزهري : وأحسبه عربياً، وأهل الحساب يزعمون أن الدنيا سبعة أقاليم كل إقليم معلوم، كأنه سمي إقليماً، =

الحَكيم، فَلَمّا رَآها قالَ : هٰذا رَجُلٌ يُحِبُّ الزِّنا، فَقيلَ لَهُ كَذَبتَ، هٰذِهِ صورَةُ أَبُقراطَ، فَقالَ فَاسأَلوهُ، فَسُئِلَ، فَقالَ أَبُقراطُ : صَدَقَ، فإِنّي أُحِبُّ الزِّنا لٰكِنّي أَملِكُ نَفسي[1] .

* إقليمياء[2] : ابنَةُ آدمَ، وَثُفلُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، يَعلو السَّبكَ. أَو دُخانٌ.

* الأُقنوم : بِالضَّمِّ، الأصلُ، رومِيَّةٌ[3] .

* أَكَبَّهُ لِوَجهِهِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ كَبَّهُ[4] .

* الأُكرَة : لِما يُلعَبُ بِها، بِزيادَةِ الألفِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ « كُرَةٌ »[5]

* اكساميس : ابنُ دارِمَ بنِ المَلِكِ الرَّيانِ ، مِن نِسلِ إرمَ بنِ سامٍ ، حَكَمَ ثَلاثينَ سَنَةً ، وَكانَ عادِلاً ، أَبطَلَ ما كانَ في زَمنِ أَبيهِ مِن المَظالِمِ .

* الإِكسير : مَعروفٌ[6]، وَأَهلُ الصِّناعَةِ تُسَمّيهِ الحَجَرَ المُكَرَّمَ، قالَ أَبو هِلالٍ في كِتابِ الصِّناعَتينِ[7] : وَصاحِبُ البَديعِ[8] : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ. يُعابُ استِعمالُهُ، كَما عيبَ قَولُ الشّاعِرِ :

= لأنه مقلوم من الإقليم الذي يتاخمه أي مقطوع. نقله ابن منظور (قلم) وقيل باليونانية Klima ومعناها البقعة من الأرض (الساميون ولغاتهم ١٥٧) .

(١) ذكر هذه القصة سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ورواها عنه ابن أبي أصيبعة في طبقاته، وقد ذكر أن اسمه أفليمون بالفاء الموحدة (طبقات الأطباء ٤٨) .

(٢) في ع، ت « إقليميا » والشرح منقول من القاموس (قلم)، وذكر دوزي أنه من اليونانية « كلوميا » (تكملة المعاجم العربية ١٦٤) .

(٣) قاله صاحب القاموس، وقال الجوهري : أحسبها رومية، وجمعها الأقانيم (القاموس والصحاح قنم) .

(٤) أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٨٩) .

(٥) أدب الكاتب (٢٨٦) .

(٦) ذكر صاحب القاموس أنه الكيمياء، كما نقل الزبيدي عن بعض أهل الصناعة أنه ليس بعربي محض (القاموس وتاج العروس كسر) .

(٧) في ع، ت « ابن هلال » وهو الحسن بن عبد الله العسكري، أبو هلال، عالم بالأدب، وله شعر، له مصنفات كثيرة، توفي بعد (٣٩٥ هـ). وقد استنكر أبو هلال إضافة « إكسير » إلى الخلق في قول الأخطل :

إكسيرُ هذا الخلق يُلقىٰ واحِدٌ ... منه على ألف فيكرم خيمه

ولم يعب كلمة « إكسير » في ذاتها (الصناعتين ٣١٢) .

(٨) لم يذكره ابن المعتز في البديع على الرغم من أن الخفاجي قد نص عليه في شفاء الغليل (٤٠) .

إكسيرُ نَحسٍ[١] كُلٌّ بِمُفرَدِهِ   مُرَكَّبٌ من مُدبِرٍ فاسِد
إن شِئتَ أن تَجعَلَ الوَرىٰ سفلاً   الق عَلَىٰ الألفِ مِنهُمُ واحِد

* أكلُ اللُّجُم : في قَولِهِم في المَثَلِ « هُوَ يَأكُلُ اللُّجُمَ » أي مُشتَدُّ الغَضبِ، عامِّيٌّ، وَالّذي قالَتهُ العَربُ « غضبُ الخَيلِ عَلىٰ اللُّجُمِ »، قالَ في شَرحِ الهادي[٢] أي غَضبُهُ عَلىٰ مَن لا يَضُرُّهُ لأنها كُلَّما لاكَتها أَضعَفت قُواها[٣]، انتهىٰ .

قال ابنُ تَميمٍ :

أَسرع بِنا نَحوَ العَدُوِّ[٤] فإنَّهُم   في غَفلةٍ مِن قَبلِ أن يَستَيقِظوا[٥]
وَجِيادُنا لِلغيظِ تَأكُلُ لُجمَها   حَنقاً[٦] عَليهِم وَالظُّبا تَتلَمَّظُ

وَقالَ ابنُ نُباتَة :

باعَ صَديقي لِجامَ بَغلتِهِ   لِيَشتَري الخُبزَ مِنهُ وَالأُدما
واهاً عَليهِ راحَت جِرايَتُهُ   فَهوَ عَلىٰ ذاكَ يَأكُلُ اللُّجما[٧]

وَهٰذا عَلىٰ حَدِّ قَولِهِ :[٨]

إنَّ لَنا أَحمِرَةً عِجافا   تَأكُلُ كُلَّ لَيلةٍ إكافا

أَي تُباعُ وَتُعلفُ بِها .

* الأَكواب[٩] : حَكىٰ ابنُ الجَوزِيِّ أَنَّها الأَكوازُ بِالنَّبطِيَّةِ. وَقالَ ابنُ جَريرٍ : حُدِّثتُ عَن

---

(١) في شفاء الغليل « فسق »، وهذا الشرح منقول بنصه تقريباً من شفاء الغليل (٤٠) .
(٢) كذا نقله المصنف عن الخفاجي .
(٣) في شفاء الغليل « أسنانها »، وهو أدق عبارة من « قواها » (شفاء الغليل ٤٢) .
(٤) في ع، ت « العلاء» ، وما أثبتناه أدق عبارة اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (٤٢) .
(٥) في شفاء الغليل « يتيقظوا » .
(٦) في ت « حتفاً » .
(٧) ورد البيت الثاني في ديوان ابن نباته برواية أخرى وهي :
فآهاً عليه راحت وظيفته   فهو على الحالين يأكل اللجما
(ديوان ابن نباتة ٤٨).
(٨) يفهم من قوله أن البيت لابن نباته، ولم أجده في ديوانه والأبيات والشرح منقولة بالنص من شفاء الغليل (٤٢)، والبيت أيضاً في اللسان (أكف) والإكاف والأُكاف : شبه الرِّحال والأقتاب .
(٩) وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة مواضع، الزخرف (٧١، الواقعة ١٨ ، الانسان ١٥، الغاشية ١٤) .

الحُسينِ سَمِعتُ أبا مُعاذٍ، حَدَّثنا عُبيدٌ، سَمِعتُ الضَّحّاكَ يَقولُ : الأكوابُ جِرارٌ لَيسَ لَها عُرىً، الواحِدُ « كوبا »[1].

* الأُكَيراح : مَوضِعٌ يَخرُجُ إليهِ النَّصارىٰ في أعيادِهِم أو بُيوتُ الرُّهبانِ، قالَ الشّاعرُ :[2]

يا دَيرَ حَنَّة[3] مِن ذاتِ[4] الأُكَيراحِ مَن يَصحُ عَنكِ فَإني لَستُ بِالصّاحي

الأزهَرِيُّ : ما أُراها عَربيَّةً .

* إلّادَهِ فَلادَه :[5] قيلَ : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[6]، مَعناهُ : إن لَم تُعطِ الآن لَم تُعطِ أبداً.
القاموسُ : إن لَم تَغتَنِم الفُرصَةَ السّاعةَ فَلستَ تُصادِفُها أبداً[7] .

الجَوهَرِيُّ : مَعناهُ إن لَم تَضرِبهُ الآن فَلا تَضرِبهُ أبداً[8]. قالَ رُؤبَةُ[9]

وَقُوَّلٍ إلّادَهِ فلادَهِ

---

(١) في المهذب « وهي بالنبطية كوباً »، وهذا الشرح منقول بنصه من المهذب (٧٣) .

(٢) البيت لأبي نواس الحسن بن هانيء، وبعد البيت المذكور :

رأيت فيك ظباء لا قرون لها يلعبن منا بألباب وأرواح

(الديوان ٢٩٧) .

(٣) في الأصل ع، ت، يا دار جنة، والصواب ما أثبتناه « دير حنة »، وهو دير بظاهر الكوفة والحيرة ذكره ياقوت (معجم البلدان ٥٠٧/٢) وبه ورد بيت أبي نواس في الديوان .

(٤) في الأصل « دار » والصواب « ذات » كما في الديوان (٢٩٧) ومعجم البلدان (٢٤٢/١، ٥٠٧/٢) .

(٥) ذكر الناسخ في هامش ت أن المصنف ضبطه بقلمه هكذا « ألادَه فَلادَه » والصواب في ضبطه ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح والقاموس واللسان وديوان رؤبة (١٦٦) .

(٦) نقل الجوهري عن الأصمعي قوله « ولا أدري ما أصله » ؟ وإني أظنها فارسية، وقال الأزهري « ده » فارسية معناها الضرب (الصحاح واللسان ده) .

(٧) وقال أيضاً في القاموس : إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن، ولعله نقله من الجوهري .

(٧) ذكره الجوهري ونقل قول الأصمعي فيه (الصحاح ده) .

(٩) قال رؤبة بن العجاج من أرجوزة يصف فيها نفسه ومطلعها :

قالت أبيلىٰ لي ولم أُسَبِّهِ ما السِّنُّ إلّا غفلةُ المُدلَّهِ

وقبل الشطر المذكور « فاليوم قد نهنهني تنهنهي » (الصحاح واللسان « ده »، الديوان (١٦٦) بتحقيق وليم بن الورد البروسي) .

و«حَديثُ الكاهِنِ إلّادَه «فلادَه» مَثَلٌ مِن أَمثالِ العَربِ مَعناهُ إن لَم تَنلهُ لَم تَنلهُ أبداً.

* الآلال : كَسَحابٍ وَكِتابٍ، جَبلٌ بِعَرفاتٍ، أَو حَبلٌ[٢] رَملٍ عَن يَمِينِ الإِمامِ بِعَرَفَة .

* أُبون : وَتُفتَحُ الباءُ، مَدينَةٌ بِاليَمنِ[٣]، زَعموا أَنَّها ذاتُ البِئرِ المُعَطَّلةِ وَالقَصرِ المَشيدِ[٤] .

* الإِجانَة: بِالكَسر، الإِجّانَة .

* أَجْيتُـهُ إلىٰ كَذا : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ أَلجَأتُهُ[٥].

* الإلط : قال ابنُ فارِس في المُجْمَل : هُوَ نَبتٌ أَظُنُّهُ مَصنوعاً .

* الإِلُّ : قَالَ الفِريابِيُّ[٦] في تَفسِيرِهِ: حَدَّثَنا سُفيانُ عَن ابنِ أَبي نُجَيمٍ[٧] عَن مُجاهِد في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً[٨] ﴾ قالَ «الإِلُّ»: اللَّهُ تَعالىٰ .

---

(١) نقل صاحب اللسان عن ابن الكلبي أنه تنافر إلى بعض الكهان رجلان، فقالا : أخبرنا في أي شيء جئناك، فقال : في كذا وكذا، فقالا : إلادَه، أي انظر غير هذا النظر، فقال «إلادَه فلادَه» أي إن لم يكن هذا يكون ذاك (اللسان ده) .

(٢) في ع، ت « جبل »، وما أثبتناه أصوب اعتماداً على ما جاء في القاموس، وهذا الشرح منقول منه، وفي الجمهرة « إلال » : حبل رمل بعرفة يقوم عليه الإمام قال النابغة :

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالا سيرهن التدافع

(١/١٨٩) ونقل ذلك ابن منظور في اللسان عن ابن جني، كما نقله ياقوت، وقال : جبل عرفة نفسه، وذكر أنه سُمي إلالاً لأن الحجيج إذا رأوه ألوا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف. (اللسان ألل، معجم البلدان ١/٢٤٣) .

(٣) ذكر صاحب القاموس أنهما كورتان باليمن أعلى وأسفل بهما البئر المعطلة. والقصر المشيد المذكورتان في التنزيل (القاموس بون) .

(٤) قال تعالى ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ الحج (٤٥) .

(٥) أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٨٣) .

(٦) هو أبو بكر جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي (٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ) قاض من العلماء بالحديث، كان يحضر بمجلسه ببغداد نحو عشرة آلاف، لم يصل إلينا من كتبه إلا « صفة النفاق وذم المنافقين » ودلائل النبوة .

(٧) في ع، ت، « نجيح » وقد أثبتنا ما في المهذب لأنه الأصل المنقول عنه .

(٨) وردت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم، في سورة التوبة (٨، ١٠) .

وَقالَ ابنُ جِنّي في المُحتَسبِ[١]: قالوا «الإلُّ» بِالنَّبطِيَّةِ: اسمُ اللّٰهِ تَعالىٰ وَأصلُهُ «إيل» عُرِّبَ فقيلَ «إلّ» .

* إلماء : في قَولِ المَعرّي[٢] .

هٰذِهِ الشُّهبُ خِلتُها شَبَكَ الدَّهرِ لَها فَوقَ أهلِهِ[٣] إلماء .

قالَ ابنُ السّيدِ في شَرحِهِ[٤] : يُقالُ : ألمأَ الصائِدُ عَلىٰ الصَّيْدِ، إذا ألقىٰ عَليهِ الشَّبَكَةَ. يَقولُ : الفَلَكُ مُحيطٌ بِالخَلقِ، وَالخَلقُ في قَبضَتِهِ لا يَقدِرونَ عَلىٰ الخُروجِ مِنه[٥] .

* القانا : النَّبيُّ ابنُ قارونَ ، كَانَ هُوَ وأَخواه[٦] « انشهر » وَ« ابان » في خِدمَةِ موسىٰ ، وَثلاثَتُهم تَنَبّوا كَما قيلَ .

* أَلماس : بِتَمامِهِ كَلِمَةٌ غَيرُ عَرَبيَّةٍ، وَلَم يَرِد في كَلامِ العَرَبِ القَديمِ ، وَعَرَبيَّتُهُ « سامور » قالَ الرَّئيسُ[٧] في لَوحِ الماهِيةِ : إنَّ الأَصوَبَ أن يُذْكَرَ في بابِ الميمِ ، إلا أنّا أَورَدناذِكرَهُ في هٰذا البابِ لِيَكونَ أَعرفَ وَأَشْهَر.

وَفي الحَواشي العِراقِيَّةِ[٨] « أَلماس » أَلِفُهُ وَلامُهُ أَصلِيَّةٌ مِثلُها في «أَلْيَةٍ» وَإذا عُرِّفَ

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءت والإيضاح عنها (١/٢٨٤)، وما قاله الفريابي وابن جني مذكور في المهذب وعنه نقل المحبي . (المهذب ٧٤) ولا يبعد أن تكون الكلمة في اللغة السامية الأم، إذ نجد في العبرية «إيل» وفي الاكدية ilu، ذكر ذلك الدكتور خليل عساكر.

(٢) البيت من لزومية لأبي العلاء ومطلعها :

فـقـدت في أيـامـك العلماء وادلهـمـت عـليـهـم الـظلماء

(شرح المختار من شعر أبي العلاء ١/٦٤) .

(٣) في ع، ت « أهلها » وكذا في شفاء الغليل (٥٦) .

(٤) اختار ابن السيد البطليوسي من لزوميات أبي العلاء وشرحها في كتابه « شرح المختار من لزوميات أبي العلاء » ، (القسم الأول ٦٤).

(٥) تكملة الشرح في شرح المختار « فكأنه لما فيه من النجوم المشتبكة في شبكة أرسلها قانص على صيد، فهو يضطرب فيها، ولا يستطيع التخلص منها».

(٦) في ع « وأخوه » .

(٧) هو الشيخ الرئيس حسين بن عبد اللّٰه بن سينا .

(٨) لم أتمكن من الاهتداء إلى هذا الكتاب ولا إلى لوح الماهية .

قيلَ « الألماسُ » فَعَلىٰ هٰذا وَضعهُ في بابِ الألفِ، وَلَعلَّ قولَهُ : إنَّ الأصوبَ أن يَذكُرَهُ في بابِ الميمِ لِما يُنطَقُ بِهِ في بَعضِ المُؤلَّفاتِ في تَسْميته بِغيرِ الألفِ وَاللاّمِ. وَقولُهُ : إلا أنّا أوردناهُ في بابِ الألِفِ لِيَكونَ أعرَف، أي عِندَ الفُرسِ الّذينَ إنَّما يَعرِفونَهُ بما ذكَرناهُ بالألفِ وَاللاّمِ في أوَّلِهِ، وَقَد سُمِعَ القَولُ الآخَرُ، قالَ في السّامي[1] : السّامورُ سِنكُ الماسِ، وَقولُهُ في القاموسِ في مادَّةِ «م و س» : الماسُ حَجَرٌ مُتَقَوِّمٌ[2]، تَبِعَ فيهِ الرَّئيسَ في القانونِ[3]، وَهُوَ كثيراً ما يَعتمِدُ عَلىٰ كُتُبِ الطِّبِّ فَيقَعُ في الغَلَطِ، قالَ في الحَواشي العِراقِيَّةِ : «الألِفُ وَاللامُ مِن بِنيَةِ الكَلِمَةِ كَآليَةٍ، وَإنَّما ذَكَرهُ الشَّيخُ في الميمِ بِناءً عَلىٰ تَعارُفِ قُدامىٰ[4] العَربِ، إذ قالوا فيه «ماسٌ» فلا تَغفل .

* ألُوس : بِالضَّمِّ[5]، نَاحِيَةٌ بِعانَةَ[6] عَلىٰ الفُراتِ، وَقيلَ :[7] مَوضِعٌ بِالشّامِ بِالسّاحِلِ عِندَ طَرسوس .

* الألُوَّة: بِالضَّمِّ أوِ الفَتحِ وَشَدِّ الواوِ، العودُ يُتَبخَّر بِهِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[8]، وقيلَ: هِنديٌّ، قالَ الشّاعِرُ :

فَجاءَت بِكافورٍ وَعودِ ألُوَّةٍ شَآمِيَّةٍ تُذْكىٰ عَليها مَجامِرُ[9]

وَالجَمعُ «ألاوِيَة»[10] قالَ :

---

(١) في كتاب السامي في الأسامي «السامور سنگك الماس» أي حجر الماس (السامي ٣٧٦) .
والكتاب لأحمد بن أبي الفضل، الميداني النيسابوري توفي سنة (٥٣١ هـ) .

(٢) في ع، ت، س، مقوم، وهو تصحيف، وقد أثبتنا ما جاء في القاموس (موس) قال الفيروزأبادي : ولا تقل « ألماس » فإنه لحن .

(٣) القانون في الطب كتاب مشهور لابن سينا .

(٤) في ع، ت، س « قدام » وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) ذكر المحبي أنها بالضم، وهو سهو منه، إذ المشهور أنها بالفتح . وبه صرح ياقوت، وإليها ينسب كثير من العلماء والشعراء .

(٦) كذا قال المحبي، وذكر ياقوت أنها عانات، وعانة بلد مشهور من أعمال الجزيرة بين الرقة وهيت .

(٧) روى ياقوت أن القائل هو أبو سعد، واستدرك عليه بأنه سهو منه، وأن الصحيح أنها على الفرات. (معجم البلدان ١/٢٤٦) .

(٨) نقل الجواليقي أن الذي قال ذلك هو أبو عبيد (المعرب ٩٢) .

(٩) أنشد ابن الاعرابي هذا البيت، وفيه «المجامر» بالألف واللام (اللسان ألا).

(١٠) ذكر ابن منظور أن الهاء دخلت فيها للإشعار بالعجمة، وهذا البيت أنشده اللحياني (اللسان ألا) .

بِساقَينِ ساقَي ذي قِضينَ تَحُشُّها[1]   بِـأعـوادِ رَنـدٍ أو ألاويـة شقـرا

* إلِيَّـاء : ممدودٌ مُلحَقٌ بِطرِ مساء، وَالهمزَةُ فاءٌ، وَقَد يُقصرُ، اسمُ بَيتِ المَقدِسِ[2].

* إلياس : بِالكَسرِ وَالفَتح ، نَبِيٌّ مِن سِبطِ هارونَ، بُعِثَ إلىٰ أَهلِ بَعلَبَكَّ وَكانوا يَعبُدون صَنماً يُقالُ لَـهُ « بعل » فَـدَعا عَليهِم، فَـأمسَكَ اللَّهُ الغَيثَ ثَـلاثَ سِنينَ حَتّىٰ هَلَكت حَيواناتُهُم، فسَأَلوهُ أَن يَدعو لَهُم، فَدعا، فَجاءَهُم الخَيرُ، فَلَمَ يَتوبوا، فَدعا أَن تُقْبَضَ روحُهُ، فَكَساهُ اللَّهُ الرّيشَ، وَجَعلهُ يَطيرُ مَع المَلائكَةِ .

* إليَة : الكَبشِ وَالـرَّجُـلِ .وَإلية اليَدِ، بِكَسرِ الهَمزةِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ فَتْحُهـا[3].

* الأَليم : حَكىٰ ابنُ الجَوزيّ أَنَّهُ الموجِعُ بِالزِّنجِيَّةِ، قالَ شَيذَلَةُ في البُرهانِ : بِالعِبرانِيَّةِ[4] .

* أليون : بِالفَتحِ فَالسُّكونِ، عَلَمُ مِصرَ، وَلَمّا فَتحَها عَمروبنُ العاصِ سَمُّوها الفُسطاطَ لأَنَّهُ نَصبَ فُسطاطهُ ثَمَّةَ[5] .

* أَماج : مَوضِعُ اللَّعِبِ وَالرَّقصِ ، عامِّيَّةٌ مُستَهجَنةٌ، قالَ قائلُهُم :

رَمـىٰ فَـلم يُخطِ قَـلبـي   قُـلّي[6] أَما جـا أَمـا جـا[7]

وَهُوَ لَفظٌ فارِسيٌّ أَصلُ مَعناه : ما يُرمَىٰ إليهِ السِّهامُ، وَكانَ مَمدوداً فَقُصِرَ[8] .

---

(١) في ع، ت «ذي قضيض تحتها»، وذو قضين : موضع، وساقاها : جبلاها.

(٢) المشهور فيها « إيلياء » بكسر المهمزة واللام، وياء وألف ممدودة، وحكى الحفصي فيها القصر، ففيها على ذلك ثلاث لغات، قيل معناها « بيت اللّه » حكى ذلك ياقوت في معجمه (٢٩٣/١١) .

(٣) أدب الكاتب، باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره (٣٠٠) .

(٤) نقل ذلك السيوطي في المهذب (٧٣)، وقد أخطأ المحقق في ضبط الكلمة فضبطها على أنها «اليَمّ» وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية وخمسين موضعاً .

(٥) ذكر ياقوت أنها قرية بمصر، كانت بها وقعة أيام الفتوح، وإليها يضاف باب أليون، وتسمى ليون، وعليه قال الفيروزأبادي : أنها قرية بمصر، أو محلة بها، وزاد الزبيدي : إنها اسم مدينة مصر قديماً أو قرية بها .

(القاموس لان، تاج العروس ألين، معجم البلدان (٢٤٨/١)) .

(٦) كذا كتب اللفظ في ع، ت، وأصله «قل لي».

(٧) في شفاء الغليل، «إلّام الأماجا» وهو أدق معنى وأصوب.

(٨) قال ذلك الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل (٤١)، وفي الفارسية « آماج » للإشارة ونقطة الهدف (المعجم الذهبي ٤٧) .

* أماسية : بَلدةٌ بِالرّومِ ، ذاتُ قَلعَةٍ، وَسورٍ، وَبساتينَ، وَنهرٍ عَليهِ نَواعير[1] .

* الإمام : هُوَ مُصْحَفُ عُثمانَ، سَمّاهُ هُوَ بِهِ، لأنَّهُ لّمّا بَلَغهُ اختِلافُ النّاسِ في القُرآنِ قامَ خَطيباً فقالَ: أنتمُ عِندي تَختلِفونَ وَتلحَنونَ، فَمن نَأىٰ عَنيّ مِن الأمصارِ أَشَدُّ اختِلافاً، وَأَشَدُّ لَحناً، فَاجتَمِعوا يا أَصحابَ مُحَمَّدٍ، فَاكتُبوا لِلنّاسِ إماماً[2] .

* امتليتُ شِبَعاً وَتملَّيتُ :[3] مُوَلَّدتانِ، وَالفَصيحُ : امتلأتُ، وَتملأتُ[4] .

* إمشير : بِكَسرِ الهَمزةِ وَسُكونِ الميمِ وَالشّينِ المَنقوطَةِ ثُمَّ راءٌ، أَحدُ الشُّهورِ القِبطِيَّةِ، عَرَّبَهُ المِصريّونَ[5] .

* الأَملَج : دَواءٌ، مُعَرَّبُ «أَملَه» وَالهاءُ تُبْدلُ في التَّعريبِ جيماً، وَهُوَ باهِيٌّ مُسَهِّلٌ للبَلغَمِ ، مُقوٍّ للقَلبِ وَالعينِ وَالمَقعدةِ[6] .

* الأَمبَر باريسُ وَالأَنبَر باريس[7] وَالبَرباريس : الزِّرِّشكُ[8]، وَهُوَ حَبٌّ حامِضٌ مَعروفٌ روميٌّ، أَو فارِسيٌّ[9] .

* أَميروس :[10] الحَكيمُ اليونانيُّ في زَمنِهِ، بَعدَ موسىٰ عَليهِ السَّلامُ بِنَحوِ خَمسمائَةٍ وَستّينَ سَنةً، وَعاشَ مِائَةً وَسبعاً وَستّينَ سَنَةً .

---

(١) أهمله القاموس ولم يذكره ياقوت في معجمه .

(٢) شفاء الغليل (٥٥) .

(٣) في ت « امْليت » .

(٤) أدب الكاتب (٢٨٣).

(٥) الشهر السادس من الشهور القبطية ويوافق شهر فبراير .

(٦) قاله صاحب القاموس (ملج)، وذكر داود الأنطاكي أنه السنانير بمصر، وبالفارسية إذا نقع باللبن « شير أملج »، لأن الشير هو اللبن الحليب (التذكرة ١/٥٢) كما ذكره ابن البيطار أيضاً (١/٥٤) .

(٧) في ع، ت الأمير باريس والأنير باريس، بياء مثناة، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس وجامع ابن البيطار وتذكرة داود. ويسمى بالانجليزية Barberry .

(٨) ضُبطت في هامش ع بكسر الزاي وفتح الراء، وقد اعتمدنا على الضبط الموجود في القاموس (باب السين فصل الهمزة) .

(٩) صرح القاموس بأنه رومي. وذكر ابن البيطار (١/٥٥) وداود (٥٣/) أنه بالفارسية « الزرشك »، ويطلق في الفارسية « زَرنگ » بالكاف العجمية على نوع من الشجر الجبلي، لعله الأمبر باريس (المعجم الذهبي ٣١٤) .

(١٠) لعله هو ميروس، أو هومير، أعظم شعراء اليونان، الذي نظم الإلياذه والأوديسا باللهجة الأيونية، ويرجح أنه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد .

* إناه : في القُرآنِ الكَـريم[1]، قالَ شَيـذَلةُ في الـبُرهانِ، إنـاهُ : نُضجَهُ بِلِسـانِ أَهلِ المَغرِبِ، وَقالَ أبو القاسِمِ في « لُغاتِ القُرآنِ » بِلُغاتِ البَربَرِ[2] .

* أَناهيذ : بِالإعجامِ وَالإهمالِ، اسمُ الزُّهرَةِ، فارِسِيٌّ عَرَّبَهُ المُوَلَّدونَ، وَبعضُهُم يُسَمّيها « بيد خت »[3]، وَكيوان :[4] زُحَل، وَ « تير »[5] : عُـطارِد، وَ « اتر »[6] : المُشتَري وَبعضُهُم يُسَمّيـهِ : البِرجيسَ[7]، وَبَهـرام :[8]، المِرّيخُ، وَ « مِهـرُ »[9] : الشَّمسُ، وَهُرمُسُ[10]: عُطارِدُ، وَ « ماه »[11] القَمرُ، قالَ بَعضُ الشُّعراءِ :

لا زِلتَ تَبقىٰ وتَرقىٰ لِلعُـلا أبـداً　　مـا دامَ لِلسَّبْعَـةِ الأَفْـلاكِ أَحكـامُ
« مِهر » وَ «ماه »وَ« كَيوانٌ »و« تير »[12] مَعاً　　وَ «هُرمُسٌ » وَ «أَناهيذٌ » وَ «بَهرام »

وَفي القاموسِ : « أَناهيذ » اسمُ الزُّهَرةِ عَن ابنِ عَبّادٍ، أَو فارِسِيٌّ غَيرُ مُعَرَّبٍ، وَبِالذّالِ، فَلا مَدخَلَ لَهُ في الكَلامِ، يَعني العَرَبي[13]وَهٰذا هُوَ الصَّحيحُ .

---

(١) وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا** . ﴾ الآية، الأحزاب آية (٥٣) .

(٢) في ع، « بلغات أهل البربر »، وفي المهذب « بلغة البربر »، وهذا الشرح منقول بنصه من السيوطي (المهذب ٧٤) .

(٣) في ع « بدنحيت » وفي ت « بندنحيت »، وقد أثبتنا ما جاء في شفاء الغليل (٤٣) إذ هو الأصل المنقول عنه .

(٤) في الفارسية « كيوان » أي زحل (المعجم الذهبي ٥٨٩) .

(٥) يطلق في الفارسية على عطارد « تير »، كما يطلق على المشتري. (المعجم الذهبي ١٩٣) .

(٦) هكذا في ع، ت، وفي شفاء الغليل « زاد مَرد »، وهو في الفارسية بمعنى حرّ كريم، ويطلقون على المشترى « أختر دانِش » (المعجم الذهبي ٥٧، ٣٠٧) .

(٧) قاله صاحب القاموس (برجس) .

(٨) ذكره ابن منظور والزبيدي، وورد في الشعر (اللسان بهرم، تاج العروس مرخ) .

(٩) في الفارسية تسمى الشمس « مِهر » (المعجم الذهبي ٥٥١) .

(١٠) يطلق الفرس أيضاً « هرمس » على عطارد. (المعجم الذهبي ٦٠٢) .

(١١) هذا اللفظ بالفارسية للقمر. (المعجم الذهبي ٥٣٦) .

(١٢) يقصد به « تير » هنا المشترى وليس عطارد، لأن هرمس هو عطارد، وعليه تكون ستة أفلاك لا سبعة، كما أن الفرس يطلقون تير على عطارد والمشترى .

(١٣) القاموس (نهذ)، وما بعد ذلك تعقيب للخفاجي على القاموس، وليس للمحبي كما يوحى بذلك السياق (شفاء الغليل ٤٣) .

* أنباذلس مِن الحُكماءِ السَّبعةِ المَلطِيّينَ، وَهُوَ مِن الكِبارِ عِندَ جَماعَةِ الحُكَماءِ، دَقيقُ النَّـظرِ في العُلومِ، وَكان في زَمنِ داودَ، مَضىٰ إليـهِ وَتلقىٰ مِنـهُ، وَاختَلفَ إلى لُقمـانَ الحَكيمِ، وَاقتَبسَ مِنهُ الحِكمَة، ثُمَّ عادَ إلىٰ يونان وَأَفادَ .

* الأَنبار : مَحَلُّ الطَّعامِ وَغيرِهِ، مُعَرَّبٌ، وَإن وافق لَفظَ النَّبرِ، وَقيلَ لِلهِرِّ « نِبرٌ » [١] وَجَمْعُها « أَنابير » وَتَعقَّبَ أَبـو مَنصورٍ قَـولَ الجَوهَـريِّ، قالَ ابنُ السِّكِّيتِ [٢] : أَنبـارُ الطَّعـامِ واحِدها « نِبرٌ »، مِثلُ نِقسٍ وَأَنقاسٍ [٣] ، وَالأَنبارُ ثَلاثَةُ مَواضِعَ : الأَوَّلُ بَلدةٌ قَديمَةٌ مِن نَواحِي بَغدادَ، عَلىٰ شاطِىء الفُراتِ، وَالثّاني: الأَنبارُ قَريةٌ مِن نَواحي «جُوز جانان» مِن نَواحِي «بَلخَ»، وَالثّالِثُ: سِكَّةُ الأَنبارِ بِأَعلىٰ مَروَ [٤] .

* الأَنبَجُ : وَتُكسرُ باؤُهُ، هِندِيٌّ، مُعَرَّبُ « أَنَب » ثَمرُ شَجرٍ [٥] كَشَجرِ الجَوزِ وَوَرَقُهُ كَورَقِهِ، قالَ الدّينَوريّ [٦] : هُوَ كَثيرٌ بِعُمانَ، يُغرسُ، وَهُوَ لونانِ أَحدُهُما ثَمرتُهُ في هيئَةِ اللَّوزِ، والآخرُ في هَيئَةِ الإجّاصِ .

* الأَنبِجات : بِكَسرِ الباءِ، المُرَبَّياتُ مِن العَسلِ وَالإهليلَجِ وَنَحوِهِ. الجَوهَريُّ : أَظُنُّـهُ مُعَرباً [٧] .

---

(١) لم يذكر في الصحاح أو القاموس أو اللسان أنه يقال للهرنبر، بل هو ضرب من السباع، أو دابة أصغر من القُراد، أو هو القراد. (نبر) .

(٢) قال في إصلاح المنطق (١٦) « والنِّبر » : الطعام المجموع، وبه سُمي الأنبار، ونقله الجوهري بالنص المذكور في المتن، أما أبو منصور الأزهري فقد قال : الأنبار، أهراء الطعام، واحدها نِبر، وسُمي بـذلك لأن الـطعام إذا صُبَّ في مـوضعه انتـبر، وعليه فهـو عربي وليس معـرباً (تهـذيب اللغـة ٢١٥/١٥).

(٣) في ع، ت « نفش وأنفاش » وذكر ابن السكيت أن النقس من المداد (إصلاح المنطق ١٦) .

(٤) ذكر ذلك صاحب القاموس (نبر) كما ذكرها ياقوت في معجمه (٢٥٨/٢٥٣/١) .

(٥) قاله صاحب القاموس، وأضاف ابن منظور أنه حمل شجر بالهند يُرَبَّب بالعسل على خلقة الخوخ، محرف الرأس، في جوفه نواة كنواة الخوخ. (القاموس واللسان نبج) وهو ثمر المانجو.

(٦) هو أبو حنيفـة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) مؤرخ نبـاتي، له الأخبـار الطوال، والنبـات، وتفسير القرآن، وما تلحن فيه العامة وغيرها، وقد نقل ابن منظور قول أبي حنيفة المذكور مع كلام كثير. (اللسان نبج) .

(٧) قال الجوهري « المَرَبَّبات من الأدوية وأظنه معرباً » (الصحاح نبج) وذكر الخفاجي أن الخوارزمي في مفتاح العلوم نقل أنها غير عربية (شفاء الغليل ٥٨) .

* الأَنبجَانيّ : نِسبَةٌ إلىٰ مَنبِجَ ، مَدينَـةٍ ، بِكَسرِ الباءِ ، فَفُتِحَت في النَّسَبِ ، وَأُبـدِلَت الميمُ هَمزَةً[1] ، وَقيلَ اسمُ مَوضِعٍ ، وَهٰذا أَشبَهُ ، وَهُوَ كِساءٌ مِن الصّوفِ لَهُ خَمْلٌ بِلا عَلَمٍ ، وَفي الحَديثِ : [2] أَهدىٰ لَه صَلّىٰ اللّٰه عَليهِ وسَلَّم أبو جَهمٍ عامِرُ بنُ حُذَيفَةَ العَدَوِيُّ خَميصَةً ذاتَ علمٍ فَلَمّا شَغَلَتهُ في الصَّلاةِ قالَ : رُدّوها عَليهِ ، وَأتوني بِأَنْبِجانِيَّةٍ . وإنَّما طَلَبَها مِنهُ لِئَلّا يُؤَثِّر رَدُّ الهَدِيَّةِ في قَلبِهِ .

* الأَنبَر باريس : لُغَةٌ في الأَمبَر باريس[3] .

* الإنجار : لُغَةٌ في الإجّارِ ، وَالجَمعُ « أَناجيرُ »[4] .

* الإنجانَة : الإجّانَة .

* الأَنجُدان : بِضَمِّ الجيمِ ، نَباتٌ يُقاوِمُ السُّمومَ ، مُعَرَّبُ « أَنكُدان »[5] .

* الأَنجَر : مُعَرَّبُ لَنكَر[6] مِرسـاةُ السَّفينَةِ ، خَشَبـاتٌ[7] يُفَرَغُ بينَهـا الرَّصـاصُ فَتصيرُ كَصخرةٍ ، إذا رَست رَست السَّفينَةُ ، وَفي المَثَلِ « فُلانٌ أَثقَلُ مِن أَنجَرةٍ » .

* الانجرد : الحِلتيت ، مُعَرَّبُ « انكر »[8] .

---

(١) ذكر صاحب القاموس أنها نسبة على غير قياس (نبج) ، وأنكرها ابن قتيبة في أدب الكاتب (٣٢٢) ولكن ابن السيد احتج على ابن قتيبة بمجيئه في الحديث ، وبأن المنسوب كثيراً ما يرد خارجاً عن القياس (الاقتضاب ٢٢٢) .

(٢) ورد الحديث في صحيح البخاري (لباس ١٩) وابن ماجه (لباس ١) كما أورده ابن الأثير في النهاية (٧٣/١) ، والشرح السابق للحديث ذكره ابن الأثير ، وكذا الشرح الذي يليه .

(٣) في ع ، ت « الأميرباريس » وقد تقدم شرحه .

(٤) قاله صاحب القاموس ، وقد تقدم شرحه .

(٥) لم يرد في المعاجم وكتب المعرب والدخيل ، وذكره ابن البيطار بأنه ورق شجر الحلتيت ، وقال داود : معرب ، كافُه فارسية ، وبالعراق هو الكاشم ، والمغرب المحروت . (مفردات ابن البيطار ٥٨/١ ، تذكرة داود ٥٤/١) .

(٦) قاله في القاموس وشفاء الغليل (٣٥) ، وذكر الجواليقي أنه فارسي معرب (٧٥) ، وفي الفارسية «لنگر» بالكاف العجمية (المعجم الذهبي ٥٢٨) والشرح المذكور منقول بنصه من القاموس (نجر) .

(٧) في ع « خشاب » .

(٨) لم يرد في المعاجم أو كتب الدخيل ، كما أهمله ابن البيطار وداود الأنطاكي ، وقد ذكر الأخيران أن الحلتيت هو الأنجدان .

* ما أَنجَعَ فيهِ القَولُ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ تَركُ الهَمزَةِ[1] .

* الإنجيلُ : كِتابُ عيسىٰ عَليهِ السَّلامُ، عِبرانيٌّ أَو سُريانيٌّ[2] يُؤَيِّدُهُ قِراءَةُ الحَسنِ بِالفَتحِ[3] فإنَّهُ لَيسَ مِن أَبنِيَةِ العَربِ، فَلِهٰذا جَعلَ اشتِقاقَهُ مِن النَّجلِ ـ وَهُوَ ظُهورُ الماء تَعسُّفاً. التَّفتازاني[4]: دُخولُ اللاّم عَلىٰ الأَعلامِ الأَعجميَّةِ مَحَلُّ نَظرٍ، وَفيهِ أَنَّهُ فَليَكُن كاليَسعِ ، عَلىٰ أَنَّ بَعضَهُم أَلزَمَ دُخولَ أل عَليها عَلامةً لِلتَّعريبِ كَالإسكَندَرِيَّةِ، فَإِنَّهُ لا يُستَعمَلُ بِدونِها، مَع أَنَّهُ لا خِلافَ في أَعجَميَّتِهِ، وَالجَمعُ « أَناجيلُ » وَمِنهُ في صِفَةِ الصَّحابَةِ « مَعهُ قَومٌ صُدورُهم أَنا جيلُهُم » يُريدُ أَنَّهُم يَقرأونَ كِتابَ اللَّهِ عَن ظَهرِ قُلوبِهِم، وَيجمعونَهُ في صُدورِهِم حِفظاً، وَأَهلُ الكِتابِ إِنَّما يَقرأون كُتُبهُم في الصُّحُفِ[5] .

* أَنداقُ : مَوضِعانِ، الأَوَّلُ : مِن قُرىٰ سَمَرقَندَ، عَلىٰ ثَلاثةِ فَراسِخَ مِنها، وَالثّاني : مِن قُرىٰ مَروَ عَلىٰ فَرسَخَينِ مِنها[6] .

* الأَندَر : البَيدَرُ « شامِيَّةٌ »[7] .

* أَندَراب : بِالفَتحِ ، بَلدٌ بَينَ غَزنَة وبَلخَ، فيها تُذابُ فِضَّةُ المَعدنِ، الّتي تُستَخرَجُ مِن

---

(١) قاله ابن قتيبة، واستشهد فيه ببيت للأعشي هو :

لـو أطعمـوا المن والسلوى مكـانهم ... مـا أبصر النـاس طعـماً فيهم نجعـا

(أدب الكاتب ٢٨٨) .

(٢) قاله ابن الأثير في النهاية (٥/٢٣) ونقله صاحب اللسان (نجل) وقال الجواليقي أعجمي معرب، وتركه على إطلاقه هكذا، ولكن الأستاذ أحمد محمد شاكر علق على ذلك بأن الصحيح أن الكلمة يونانية أصلها « أونجيليون »، مركبة من كلمتين معناهما البشرى الحسنة، نقل ذلك عن الأب أنستاس الكرملي (المعرب ٧١) وذكرها حسن ظاظا evanglion، ومعناها بشارة، خبر سعيد (الساميون ولغاتهم ١٥٧) .

(٣) قراءة الحسن « الأَنجيل » بالفتح في قوله تعالى في سورة آل عمران : **﴿ وأنزل التوارة والأَنجيل ﴾** آية (٣) (إتحاف فضلاء البشر ١٧٠) .

(٤) مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩٣ هـ)، من أئمة العربية والبيان والمنطق، له مؤلفات عديدة، ولعل هذا النقل مأخوذ من كتابه تهذيب المنطق .

(٥) هذا الحديث والتعليق عليه ذكره ابن الاثير بالنص في النهاية (٥/٢٣) .

(٦) قاله صاحب القاموس (ندق)، ومعجم البلدان (١/٢٦٠) .

(٧) كذا في القاموس واللسان (ندر) ، وجمعها الأنادر، كما تطلق أيضاً على كدس القمح .

* جَبلِ «بَنجَيهر»[1] عقريبٌ مِنها، وَمِنها مَدخَلُ القَوافِلِ إلىٰ «كابُلَ»، وَ«أندَراب»، وَيُقالُ : « أندَرابَة » بِالهاءِ، مِن قُرىٰ مَروَ[2] وَ«الأَنْدَرابُ » مَوضِعٌ بَينَهُ وَبينَ بَرذَعَة[3] مِن بِلادِ أَذربِيجانَ نَحوُ فَرسَخٍ .

* أَندَرائيم :[4] فارِسيٌّ مَعناهُ « أأدخُل » ؟[5] وَفي حَديثِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ يَزيدَ[6] : سُئِلَ كَيفَ نُسَلِّمُ عَلىٰ أَهلِ الذِّمَّةِ ؟ فَقالَ : قُل : أَندرائيم. وَلَم يُرِد أَن يَخُصَّهُم بِالاستِئذانِ بِالفارِسيَّةِ، وَلكِنَّهُم كانوا مَجوساً فَأَمَرَهُ أَن يُخاطِبَهُم بِلِسانِهِم، ابنُ الأَثيرِ: وَالَّذي يُرادُ مِنهُ أَنَّهُ لَم يَذكُر «السَّلامُ عَليكُم» قَبلَهُ .

* أَندَرْوَرد[7] : سَراويلُ مُشَمَّرةٌ فَوقَ التُّبانِ، تُغَطّي الرُّكْبَةَ، أَعجَميٌّ، مِنهُ حَديثُ سَلمانَ : أَنَّهُ جاءَ مِن المَدائِنِ إلى الشّامِ ، وَعليهِ كِساءُ أَندَرْوَرْدٍ[8] .

* أَندَرَوَرديَّة : نِسبَةٌ إليهِ، وَقيلَ : نِسبةٌ إلىٰ صانِعٍ أَو مَكانٍ، وَفي حَديثِ عَليٍّ أَنَّهُ أَقبَلَ وَعليهِ أَندرَوَرديَّة[9] .

---

(1) في ع، ت « بتجهير » بتاء مثناة، والصحيح بنون موحدة، وهي مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة (معجم البلدان ١/٤٩٨) .

(2) إلى هنا انتهى ما نقله المصنف عن ياقوت (معجم البلدان ١/٢٦٠) .

(3) في ع، ت « بردعة » بدال مهملة، و « برذعة » بلدة في أقصى أذربيجان، ذكر حمزة أنها معرب « برده دار » أي موضع السبي بالفارسية، كما في معجم البلدان (١/٣٧٩) .

(4) كذا في الأصل، وفي النهاية « أندراينم »، وفي اللسان « أندرايم »، وفي الفارسية « أندر »، بمعنى داخل، أو دخل و « أيم » ضمير المتكلمين مختصراً من « هستيم » (المعجم الذهبي ٧٨، ٨٦) .

(5) في ع، ت، س « أدخل » بدون همزة الاستفهام، وقد أثبتنا ما جاء في النهاية (١/٧٤) واللسان (اندرم) لأن السياق هو الاستئذان .

(6) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، المدني، تابعي، من رجال الحديث الثقات، ولد في حياة الرسول ﷺ، وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز، مات بالمدينة سنة (٩٨ هـ) .
والحديث في النهاية (١/٧٤) واللسان (أندرم) .

(7) هكذا ذكرت الكلمة في النهاية والقاموس واللسان. وقد ذكر ابن منظور عن الأزهري رواية أخرى وهي « أندراورد » وكذا في المعرب (٨٥) .

(8) الحديث في النهاية (١/٧٤) وفيه « وعليه أندرودية »، وفي المعرب (٨٥) وفيه : كساء وأندراورد، وفي اللسان (أندرورد) وذكر الروايتين جميعاً، ونص الحديث فيه : « قالت أم الدرداء : زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وأندراورد»، وانظر غريب الخطابي ٢/١٩٨ .

(9) ذكر ابن الأثير هذا الحديث في النهاية (١/٧٤) كما أورده صاحب اللسان (أندرورد) .

* أَنْدُكان : بِفَتحِ الهَمزةِ وَسكونِ النّونِ وَضمِّ الدّالِ المُهملةِ وآخرهُ نون، قَريةٌ مِن قُرىٰ فَرغانَة، وَقريَةٌ مِن قُرىٰ سَرَخْس[1] .

* أَندَلُس[2] : بالفَتحِ وَضمِّ الدّالِ وَفتحِها، بِلادٌ تُقابِلُ بِـلادَ المَغرِبِ، وَجَـزيرةٌ مُثَلَّثَـةُ الشَّكلِ، قيلَ[3] : سُميَت بِهِ لأنَّها مَدينَةٌ مُثَلَّثَةُ الشَّكلِ ، رَأسُها بِأَقصىٰ المَغرِبِ في نِهايَةِ المَعمورِ، وَقيلَ : أَوَّلُ مَن سَكنَها يُسَمَّونَ « أَنـدلش » بِالشّـينِ المُعْجَمةِ، فَسُمِّيَتْ بِهِم وَعُرِّبَت، وَقيلَ : سُمِّيَتْ باسمِ أَندَلُسَ بـنِ يافِث، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَن عَمرهَا بَعَد الطّوفانِ، وَقيلَ : الأَندلُس أَحدُ المَماليكِ الثَّلاثةِ للرومِ : قُسطَنطينِيَّة، وَروميَّة، مَسيرَةُ كُلٍّ مِنها شَهر، وَبطليموسُ يُسمّيها في المَجسطي « بَرطيطُس »[4] قالَهُ ابنُ الأَثيرِ في الكَامِلِ .

* أُندة : بِالضَّمِّ، بَلدةٌ بِالأَندُلُس[5] .

* إنسانَة : لِلمرأةِ، عامِّيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ .

* أَنْصِنا : بِالفَتحِ ، مَدينَةُ السَّحَرَةِ عَلىٰ شَطِّ النّيلِ ، قيلَ : مِنها جَلَبَ فِرعَونُ السَّحرةَ[6] .

* أَنطاكِيَة : بِالفَتحِ أو الكَسرِ فَالسُّكونِ وَكَسرِ الكافِ وَفتحِ الياءِ المُخَفَّفَةِ، مَدينَةٌ مَعروفَةٌ بَناها «أَنطاخيوس»[7] بَعدَ الإسكَندَرِ، أَعَجميٌّ مُعَرَّبٌ، وَكانَت العَربُ إذا أَعجَبَهُم شَيءٌ نَسبوهُ إليها، قالَ زُهَيرٌ :

---

(١) قاله صاحب القاموس، وأورده ياقوت في معجمه (٢٦٢/١) .

(٢) أهملها صاحب القاموس ، وذكرها الصغاني وصاحب اللسان ـ على الرغم من أن الفيروزأبادي يذكر مدناً وقرى في الأندلس في قاموسه .

(٣) نقل ياقوت عن ابن حوقل أنها جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث، قد أحاط بها البحران المحيط والمتوسط. (معجم البلدان ١ /٢٦٢) .

(٤) ذكر ابن الأثير أنها سميت باسم ملك كان يسكنها اسمه اشبان بن طيطس، وأن هذا هو اسمها عند بطليموس، وذكر بعدها أقوالاً أخرى في تسمية الأندلس، (الكامل في التاريخ (١١٩/٤ ، ١٢٠) .

(٥) قاله صاحب القاموس، وأضاف ياقوت أنها مدينة من أعمال بلنسية كثيرة المياه والرساتيق والشجر (معجم البلدان ١ /٢٦٤) .

(٦) قال ياقوت إنها مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل. (معجم البلدان ١ /٢٦٥) .

(٧) ذكر ياقوت أنه « أنطيخس » وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، ونقل عن يحيى بن جرير المتطبب أنه « أنطيغونيا » (معجم البلدان ١ /٢٦٦) بينما نجد حمزة بن حسن الأصفهاني يسميه، (انطياخوس) الذي كان ملك الشام في زمان بطليموس محب الأب، (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٥٧) .

عَلونَ (١) بِـأَنطاكِيَّـةٍ فَوقَ عِقْمَـةٍ   وِرادَ(٢) الحَواشي لَونُها لَونُ عَندَمِ (٣)

قيلَ : هِي قَريةٌ استَطعَمَ أَهلَهَا الخِضرُ وَموسَىٰ، وَفي شِفاءِ الغَليل : (٤) نَطقت بها العَربُ مُشَدَّدةَ الياءِ. وَفي كِتابِ تَصحيحِ التَّصحيفِ(٥): العامَّةُ تَقولُ: أَنطاكِيَةُ بِتَخفيفِ الياءِ، وَالصَّوابُ تَشديدُها، ذَكرَه ابنُ الجَوزيِّ(٦)، وَقالَ ابنُ السّاعاتي في أَماليهِ : ما كانَ في بِلادِ الرُّومِ في آخِرِهِ ياءٌ بَعدها هاءٌ فَهِي مُخَفَّفَةٌ « كَملَطيـة» و « سَلمِيَةَ » وَ «أَنـطاكِيَةَ» وَ « قَيسارِية » وَ « قونِيَة »، وَلَقد استَهوىٰ الحَريريَّ(٧) غَرامُ المُشاكَلةِ فَقالَ : « أَنختُ بِمَلَطيَة مَطِيَّةَ البَـين». وَخَفَّفها المُتَنبي في شِعره(٨) كَما هُوَ حَقُّه، قُلتُ(٩) : الَّذي أَعرِفُهُ أَنَّ قَيسارِيةَ

---

(١) في ع، ت « شرعلون » .   (٢) في ع، ت « وزاد » .

(٣) أورد الجواليقي هذا البيت في المعرب (٧٣) كما أورده ياقوت في معجم البلدان (٢٦٦/١) وأورد بعده بيت امرىء القيس :

علون بـأنـطاكيـة فـوق عقمـة   كجرمة نخـل أو كجنة يـثرب

وأورد ابن الانباري بيت زهير برواية أخرى وهي :

وعـالـين أنمـاطـاً عتـاقـاً وكلة   وراد الحـواشي لونها لـون عنـدم

كما نقل عن الأصمعي :

علون بـأنـطاكيـة فـوق عقمـة   وراد حـواشيهـا مشـاكهـة الـدم

قوله : علون بأنطاكية ؛ أي رفعن وغطين بثياب من نسيج أنطاكية . عقمة : ضرب من الوشي، وراد الحواشي : حمراء كالورد، العندم : نبت له ثمرة حمراء تختضب بصبغة الجواري (شرح القصائد الجاهليات ٢٤٦) .

(٤) في ع، ت « العليل » وهذا النقل إلى آخر الشرح هو من شفاء الغليل ٣٤، ٣٥) .

(٥) كتاب لخليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٦٤)، أديب مؤرخ كثير التصانيف، لـه زهاء مـائتي مصنف، منها الوافي بالوفيـات، نكت المميان، جنان الجناس، وغيرها، (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١٣٥) والشرح منقول منه .

(٦) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٨ ـ ٥٩٧)، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، له ثلاثمائة مصنف، وقد ذكر ابن الجوزي ذلك في كتابه تقويم اللسان قال : أنطاكية بتشديد الياء والعامة تخففها، (تقويم اللسان ٨٥) .

(٧) أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري (٤٤٦ ـ ٥١٦)، لغوي أديب، صاحب المقامات، وله درة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب وغيرهما، وقد ذكر الحريري ذلك في المقامة السادسة والثلاثين وهي المقامة الملطية (مقامات الحريري ٣٩٠) .

(٨) قال المتنبي :

وكـرت فمـرت في دمـاء ملطيـة   مـلطيـة أم لـلبـنـين ثـكـول

(ديوان المتنبي ٢٢٤/٣) .

(٩) القائل هو الشهاب الخفاجي وليس المحبي كما يفهم من السياق (شفاء الغليل ٣٥) .

الّتي بِساحِلِ الشّامِ عِندَ عَسقَلانَ، وَمِنهَا الشّاعِرُ المَشهورُ مُهَذِّبُ الدينِ القَيسَرانيّ، وَأمّا التي في الـرُّومِ فَإنّها قَيصريّةُ نِسبَةً إلى قَيصرَ مَلِكِ الرّومِ .

* أنطاليا[1] : بِالفَتحِ ، بَلدةٌ بِالرّومِ ، عَلىٰ ساحِلِ البَحرِ، غَربيَّ قونِيَةَ، لَها بابانِ، وَنهرٌ صَغيرٌ وَبساتينُ .

* أنعَشهُ اللّهُ : عامّيّةٌ، وَالصّوابُ نَعشَهُ[2] .

* الأنفَحَة : تَفتحُها العامّةُ، وَالصّوابُ كَسرُها[3] .

* أنقِرة : مَدينَةٌ بِالرّومِ ، قيلَ : مُعَرَّبُ « أنكورِيَةَ » القاموسُ[4]: فإن صَحّ فَهِي عَمّوريّةُ، الّتي غَزاها المُعتصِمُ، وَفيها سُمَّ امرؤ القيسِ . راجعاً مِن عِندِ قَيصَرَ مَلِكِ الرّومِ فَلمّا أَحسَّ بِالسُّمِّ قالَ :

رُبَّ طَعنَةٍ مُثْعَنجِرَه
وَخُطبَةٍ مُسحَنفِرَه
تَبقىٰ غَداً بِأنقِرَه[5]

---

(١) ذكرها ياقوت على وزن أنطاكية وحروفها وبإبدال اللام مكان الكاف (معجم البلدان ١/٢٧٠) .

(٢) أنكرها الجوهري بالهمز، وذكرها صاحب القاموس على أنها لغة في نعشه، وتبعه صاحب اللسان، وممن نص على أن الكلمة عامية بالهمز ابن قتيبة في أدب الكاتب (٢٨٩)، وممن ذكرها بغير همز المفضل بن سلمة بن عاصم في الفاخر (١٣١) وحكاها عن الأصمعي، وفي هامش النسخة ت تعليق من محرر الكتاب على صاحب القاموس بأنه العمدة في هذا الشأن، ولا يهمل كلامه إلا بثبت، فإنه في مقام الاستدراك على الجوهري، ومعنى نعشه اللّه رفعه، ومنه سُمي سرير الميت نعشاً لارتفاعه .

(٣) قاله ابن قتيبة (أدب الكاتب ٣٠٢)، وقد ذكر الفيروزأبادي أنه قد تشدد الحاء وقد تكسر الفاء، وهي شيء يستخرج من بطن الجدي الرضيع أصفر يعصر في صوفة فيغلظ كالجبن، (القاموس نفح) .

(٤) القاموس (نقر) وفيه أنها معرب « أنكورية »، وكذا في معجم البلدان (١/٢٧١)، وفي شفاء الغليل معرب أنكوري (٣٥)، وهي عاصمة الدولة التركية حالياً .

(٥) روى ياقوت هذه الأشطر الثلاثة بهذا النص في معجمه، وهي في المعرب برواية أخرى (٧٤)، وكذلك في اللسان (ثعجر) ومن زيادات السكرى في ديوان امرىء القيس وردت الأشطر كالتالي :

رب طعنة مثعنجره وجفنة متحيرة وقصيدة محبرة تبقى غداً بأنقرة .

(ديوان امريء القيس ص ٣٤٩) .

المثعنجرة : الملأى تفيض ودكها ، والمثعنجر والمسحنفر: السيل الكثير .

وَفيهِ [١] : إنَّ عَمّورِيَة كَما قيلَ بَلدةٌ كَبيرةٌ بِالرّومِ ، لَها قَلعةٌ حَصينَةٌ وَنهرٌ وَبساتينُ فَتحَها المُعتَصِمُ ، وَبِها دَارٌ يُقالُ إنَّها دارُ بَلقيسَ زَوجَةِ سُليمانَ وَأَمّا أنكورِيَةُ فَلها قَلعةٌ عَلىٰ تَلٍّ عالٍ ، لَيسَ لَها نَهرٌ وَبساتينُ، بَينَها وَبينَ كُلٍّ مِن « قونية » وَ «قسطمونِية » خَمسةُ أيّامٍ ، وَ «أنقرةُ » اسمُ بَلدَةٍ أُخرىٰ بِنواحي الحِيرَةِ، في شِعرِ الأَسودِ بنِ يَعفُر [٢]

نَزلوا بِأنقرةٍ يَسيلُ عَليهِم [٣] .

* الأنقَليس : بِفَتحِ الألفِ واللّامِ وَكَسرِهِما [٤]، سَمكَةٌ كَالحَيَّـةِ [٥] . فَارِسِّيتُهُ «المارماهى» وَقيلَ : هُوَ الشُّلقُ [٦] مُعَرَّبُ « أَنكليس »، وَفي حَديثِ عَليٍّ « أنَّهُ بَعثَ عَمّاراً إلى السّوقِ فَقالَ : « لا تأكُلوا الأَنقليسَ [٧] مِنَ السَّمك » . قيلَ [٨] : إنَّما كَرِهَهُ لأنَّهُ رَديءُ الغِذاءِ، لا لأنَّهُ حَرامٌ .

* الأنقيلس : لُغَةٌ فيهِ .

* انكسا غورس : مِن الحُكَماءِ السَّبعةِ الَّذينَ هُم أَساطينُ الحِكمَةِ وَهُوَ مَلطِيٌّ .

* انكسيانس : مِثلُ انكسا غورس .

* الأُنمُلة : بِفتحِ الهَمزَةِ ، وَالعامَّةُ تَضُمُّها ، فَهِي مُوَلَّدَةٌ [٩] .

* الأُنموذَج : بِالضَّمِّ ، مِثالُ الشيءِ ، وأصل معناه : صورة تُتَّخَذُ على مِثال صورة الشيء

---

(١) في القاموس «عمورية بلدة بالروم» . (عمر) .

(٢) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، شاعر جاهلي من سادات تميم ، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر ، ولما أسن كف بصره ، ويقال له أعشى بني نهشل .

(٣) عجز البيت * ماء الفرات يجيء من أطواد * من قصيدة مطلعها :

نام الخلي وما أحس رقادي   والهم محتضر لدى وسادي

(المفضليات ٤٥٠، الشعر والشعراء ١٧٦، معجم البلدان ٢٧٢/١) .

(٤) في ع، ت « وكسرها »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (قلس) .

(٥) في ع، ت « سمك الحية »، وفي القاموس « سمكة كالحية »، وفي اللسان سمكة على خلقة حية .

(٦) حكاها ابن منظور عن ابن الأعرابي، وقال ابن منظور في موضع آخر : « شيء على خلقة السمكة، صغير له رجلان كرجل الضفدع، لا يدان له، يكون في أنهار البصرة، وليست بعربية. (اللسان انقلس، شلق) .

(٧) ويُروَى أيضاً « الانكليس » (النهاية ٧٧/٣)، وهو باليونانية « انخليوس » ثعبان السمك Anguilla vulgaris (تكملة المعاجم العربية ٢٠٤) .

(٨) القائل هو ابن الأثير في النهاية، والحديث في غريب الخطابي ٨٥/٢، والفائق ٦٢/١.

(٩) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب (٣٠٤)، ونص صاحب اللسان على أن الفصيح بالفتح ، أما القاموس =

لِيُعرَفَ مِنهُ حَالُهُ . المُطَرِّزي : مُعرَّبُ « نَموده »[1] التَّفتازاني : مُعَرَّبُ « نمودار » . الشَّرِيفُ : مُعَرَّب نمونَه . القاموسُ : لَحنٌ ، وَالصَّوابُ « نَموذَج » بِدونِ أَلفٍ[2] . وَقولُهُ مَردودٌ كَما يُشيرُ إليهِ كَلامُ صاحِبِ المِصباحِ المُنير : الأُنموذَجُ بِضَمِّ الهَمزةِ ، وَالنَّموذَجُ بِفَتحِ النّونِ: مِثالُ الشَّيءِ، مُعَرَّبٌ[3]. وَأَنكَروا الصَّغاني «أُنموذَج»[4] لأنَّه المُعَرَّبَ لا يُزادُ فيهِ ، انتهى . وَليسَ بشيءٍ ، أَلا تَراهُم عَرَّبوا « هَليلَة » وَقالوا « إهليلج » وَ«إهليلَج »[5] . وَنظائِرُهُ كَثيرة . وَلَم تُعَرِّبْه العَرَبُ قَديماً ، وَلكِن عَرَّبَهُ المُحدَثونَ ، قال البُحتُري :

أَو أَبلَقٍ يَلقَى العُيــونَ إذا بـدا   مِن كُلِّ شَيءٍ مُعجِبٍ بِنموذَجِ[6]

* أنوش : ابنُ شيثَ بنِ آدمَ، أَوَّلُ مَن زَرَعَ النَّخلَ، وَبوَّبَ الكَعبةَ ، سُريانيٌّ .

* أنوشِروان : فارِسيٌّ مُعَـرَّبٌ، وَقد تَكلَّمَتْ بِـه العَربُ، قـالَ عَدِيُّ بن زَيـدٍ[7] :

أينَ كِسرىٰ كسرى المُلوكِ أَنوشِرْ   وانُ أم أينَ قَبلَهُ سـابـورُ

* الأَوارِجَةُ وَالتأريخ : مِن كُتبِ أَصحابِ الدَّواوينِ، مُعَرَّبُ « آوارَه »[8] أي : النّاقِلُ،

فقد أجاز الضم على أنها لغة، وأورد فيها تسع لغات بتثليث الميم، والهمزة (القـاموس واللسـان نمل) .

(١) قال المطرزي : « النموذج » بالفتح، والأنموذج بالضم، تعريب « نمونه » (المعرب ٤٦٧) وتطلق في الفارسية « نموده » و « نمودار » على المثال والصورة (المعجم الذهبي ٥٧٤) وفيه أن « نمونه » معربة عن الفارسية .

(٢) قال في القاموس « النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب، والأنموذج لحن». (نمذج) .

(٣) قال الفيومي الأنموذج بضم الهمزة ما يدل على صفة الشيء، وهو معرب وفي لغة نموذج (المصباح المنير نمذج) .

(٤) في ع، ت « نموذج » بدون ألف قال الصغاني : الصواب النموذج لأنه لا تغيير فيه بزيادة (نمذج) .

(٥) في شفاء الغليل « أهليج » وهو تصحيف .

(٦) من قصيدة للبحتري يمدح بها أبا نهشل محمد بن حميد الطوسي ويصف الفرس والبغل ومطلعها :

لم يبق في تلك الـرسوم بَمنعِـجِ   إمّـا سـألـتَ مُعَـرَّجٌ لِمُـعَـرِّجِ

(ديوان البحتري ١/٤٠٤) .

(٧) ذكر البيت أبو الفرج الأصبهاني من قصيدة له مطلعها :

أيهـا الشـامت المعـير بـالـدهـ   ـر أأنـت المـبرأ المـوفـور

(الأغاني ١٣٨/٢، ١٣٩) كما ورد البيت في المعرب (٦٨) .

(٨) في ع، ت « أوارره » وقد أثبتنا ما في القاموس إذ هو الأصل المنقول عنه، وفي الفارسيـة الحديثة « أوارة » (المعجم الذهبي ٨٢) .

لأنَّهُ يُنقَلُ إليها الأَنجيذَجُ الّذي يكتَبُ فيهِ ما عَلىٰ كُلِّ إنسانٍ ، ثُم يُنقَلُ[١] إلى جَريدَةِ الإخراجاتِ، وَهي عِدَّةُ أوارجات ، كَما في القاموس[٢] .

* الأَوازق : مُعَرَّبُ « أَوازَه » مُطمئنٌّ مِن الأَرض يَجتمِعُ فيهِ ماءُ السَّيلِ وَغيره[٣] .

* الإوان : كَكِتابٍ، الصُّفَّةُ العَظيمَةُ، كَالأَزَجِ ، مُعَرَّبُ[٤] .

* أوتَدتُ الوَتِد : غَيرُ جائِزٍ، وإنّما الجائِزُ وَتَدتُ. قالَهُ ابنُ قُتَيبةَ[٥] قالَ ابنُ السِّيدِ : أَجازَهُ الزَّجّاجُ[٦] .

* الأَوج : مُعَرَّبُ « أود » وَهِي كَلِمَةٌ هِنديَّةٌ، مَعناها « العُلوّ »[٧] .

* أوجان : بَلدةٌ بِأَذربيجَانَ، ذاتُ أَعينٍ وَأَشجارٍ وَأسواقٍ وَرُستاقٍ[٨] .

* الأَودَن : قَرْيَةٌ بَينَ « مَرعَش » وَ « الفُراتِ » . وَبهاءٍ : قَريَةٌ بِبُخارىٰ[٩]

* أَوراه : بِمَعنىٰ « وَرّاه » أَراهُ عـامِّياً: لِكن قالَ الزَّمَخشرِيُّ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ ﴿سَأُرِيكُم دارَ الفاسِقِينَ﴾[١٠] وَهِيَ لُغَةٌ فاشِيَـةٌ بِالحِجـازِ[١١] يُقالُ: «أَورِني[١٢] كَـذا وَأَورِيتُهُ » وَوجهُه أَنّ يَكونَ مِن « أَورَيتُ الزَّندَ » أَي بَيِّنه لي وَأَثرَهُ[١٣] ، فتأَمَّلهُ .

* أورخان : ابنُ عُثمانَ الغازي، ماتَ سَنةَ (٧٥١) هـ .

---

(١) في ع « ينتقل » .

(٢) ذكر ذلك جميعه بالنص القاموس (أرج).

(٣) أهملت المعاجم وكتب المعربات ذكرها .

(٤) قاله القاموس (أون)، والأزج : ضرب من الأبنية .

(٥) قال ابن قتيبة ذلك في باب ما لا يهمز والعوام تهمزه (أدب الكاتب ٢٨٨) .

(٦) ذكر ابن السيد أن أبا إسحاق الزجاج أجاز ذلك، وحكاه ابن القوطيـة، وهما لغتـان (الاقتضاب ١٩٤) .

(٧) أهمله القاموس، وذكر أدى شير أنه معرب « أوگ »، ونقل أنها كلمة هندية (الألفاظ الفارسية ١٣) .

(٨) أهمله ياقوت وصاحب القاموس ،

(٩) قاله القاموس، وكذا في معجم البلدان (القاموس ودن، معجم البلدان ١ /٢٧٧) .

(١٠) سورة الأعراف آية (١٤٥) .

(١١) نقل الزمخشري قراءة الحسن « سأوريكم »، وذكر أنها لغة فاشية، ولا يقصد بها « سأريكم » التي ذكرها المصنف (الكشاف ٢ /١١٧) .

(١٢) في ع، ت « أوراني »، والصواب ترك الألف كما في الكشاف وشفاء الغليل، ويدل عليه قوله « أي بينه لي » .

(١٣) زاد في الكشاف « لأستبينه »، وفي شفاء الغليل « بيّنه لي وميّزه » (شفاء الغليل ٣٩) .

* أورَم[1] : الكُبْرىٰ، وَالصُّغرىٰ، وَالبَرامِكَةُ، والجَوْز[2]، أَربعُ قُرىً بِحَلب، وَبالأخِيرَةِ أُعجوبَةٌ، وَهي أَنَّ المُجاوِرينَ لَها مِن القُرىٰ[3] يَرونَ فيها بِاللَّيلِ ضَوءَ نَهارٍ في هَيكلٍ فِيها، فإذا جاؤوهُ لا يَرونَ شَيئاً .

* أوريا : رَجُلٌ مِن بَني إسرائيل، تَزوجَ بامْرَأَتِهِ داوُد عَليهِ السَّلامُ وَوُلِدَ مِنها سُلَيمانُ عَليهِ السَّلامُ.

* أوري شَلَّم[4] : بِشَدِّ اللاّمِ، اسمُ بَيتِ المَقدِسِ، عِبرانِيٌّ[5]، مَعناهُ « بيتُ السَّلامِ » .

قالَ الأعشىٰ :

وَقَـد طُفْتُ لِلمـالِ آفـاقَـهُ ... عُمانُ فَحِمصُ فَأوري شَلِم[6]

فَخفَّفَهُ لِلشِّعرِ .

* أَوزاع : قَـريةٌ بِـدمَشقَ عِندَ بـابِ الفَراديسِ[7]، نُسِبَ إليهـا الإمامُ الأَوْزاعِيُّ أَحـدُ المُجتَهدينَ[8] .

* أَوزجَند : بالضَّمِّ، مُعَرَّبُ « أوزكَند »، بَلدةٌ بِفرغَانةَ[9] .

---

(١) ضبطها صاحب القاموس بفتح الراء، وضبطها ياقوت بالكسر.

(٢) في ع، ت، « الجوزاء »، والصواب الجوز كما في القاموس (ورم) ومعجم البلدان (١/٢٧٨) .

(٣) في ع، ت « القرون »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما في القاموس ومعجم البلدان .

(٤) ذكر القاموس لغات أخرى فيها وهي : « شَلِم » ككتف، و« شَلم » كجبل، كما ذكر ياقوت فيها لغات أخرى ونسبها في اللسان لابن خالويه .

(٥) ذكر ياقوت أنهم يسكنون اللام في العبرانية فيقولون . «أوريشَلْم»، وقال صاحب القاموس : هو بالعبرانية « أورَشليم » (القاموس شلم، معجم البلدان ١/٢٧٩) .

(٦) من قصيدة للأعشي يمدح فيها قيس بن معد يكرب ومطلعها :

أتهـجـر غـانـيـة أم تُـلـم ... أم الحَـبـل واهٍ بهـا منـجـذم

(الديوان ٤١، اللسان (شلم)، معجم البلدان ١/٢٧٩) .

(٧) قاله في القاموس، وأضاف ياقوت أن أوزاع في الأصل اسم قبيلة من اليمن، سميت القرية باسمهم لسكناهم بها (القاموس وزع، معجم البلدان ١/٢٨٠) .

(٨) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي (٨٨ ـ ١٥٧ هـ) إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، له كتاب « السنن » في الفقه، والمسائل، ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها .

(٩) ذكر ياقوت أن « كند » بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية، (معجم البلدان ١/٢٨٠) .

* الأَوصَر : الصَّكُّ، كالإصر [1] قالَ عَدِيٌّ : [2]

فَأَيُّكُم لَم يَنلهُ عُرفُ نائِلِهِ دَثْراً [3] سَواماً وَفي الأرياف أوصارا [4]

أي أَقطعَكُم [5] وَكَتب لَكُم السِّجلّاتِ .

* أُوقَفتُ فُلاناً عَلىٰ ذَنبِهِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ وَقَفت [6] .

* أوقليدِس : بِالضَّمِّ وَزيادَةِ واوٍ، اسمُ رَجُلٍ وَضَعَ كِتاباً في هٰذا العِلمِ المَعروفِ، وَقولُ ابنُ عَبّادٍ « إقليدِس » اسمُ كِتابٍ غَلطٌ كَما في القاموس [7]، وفيهِ : إنَّ المشهور : أُقليدس بلا واوٍ [8]، وَاسمُ الرَّجُلِ سُمّيَ بِهِ كِتابُ أَلَّفَهُ، وَقَد ذَكرناهُ في الهَمزَةِ مَع القافِ [9] .

* أوقِيانوس : بِالفَتحِ وَالضَّمِّ، اسمٌ يونانيٌّ، البَحرُ الأَسوَدُ المُحيطُ بِالأَرضِ مِن جِهَةِ الغَربِ الَّذي يَخرُجُ مِنهُ الخَليجُ المُتَّصلُ بِالرّومِ وَالشّامِ [10] .

* الأولىٰ وَالآخرَة [11]: قالَ شَيذَلَةُ [12] في قَولِهِ تَعالىٰ في ﴿ الجاهليَّةِ الأولىٰ ﴾ [13] أي الآخِرَةِ.

---

(١) ذكر فيه ابن منظور أيضاً « الوِصر » و « الوَصيرَة » و « الوَصرَّة »، وجميعها بمعنى السِّجل والصك (اللسان وصر) .

(٢) أنشد البيت الأزهري في التهذيب (٢٣٢/١٢) وابن منظور في اللسان (وصر) .

(٣) في ت « وتراً » والدَّثر : المال الكثير .

(٤) في ع، ت « الأرباق أوصار » والتصويب من التهذيب واللسان .

(٥) في ع، ت « قطعكم »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما ذكره الأزهري وابن منظور .

(٦) قاله ابن قتيبة باب ما لا يهمز والعوام تهمزه (أدب الكاتب ٢٨٩) .

(٧) القاموس (قلدس) .

(٨) ليس ذلك في القاموس وإنما ضبطه صاحب القاموس بالضم وزيادة واو.

(٩) ذكره المحبي في « أُقليدوس » .

(١٠) قاله ياقوت في معجمه (٢٨٢/١)، وقيل يوناني Okeanos معناه سريع (تفسير الألفاظ الدخيلة ٥) .

(١١) في ع، ت « الأخرى »، والصواب ما أثبتناه، وبه ورد في القرآن الكريم، وكذا أورده السيوطي في المهذب (٧٦) .

(١٢) في ع، ت « شيدلة » .

(١٣) سورة الأحزاب (٣٣)، والآية بتمامها ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

وَفي قوله تعالىٰ ﴿ في المِلَّةِ الآخِرةِ ﴾[1] أي : الأولىٰ بالقِبطِيَّةِ، وَالقِبطُ[2] يُسَمّونَ الآخِرَةَ الأولىٰ، وَالأولى الآخِرَةَ، حَكاهُ الزَّركَشيُّ في البُرهانِ[3] .

* أَومَيتُ[4] : ناقِصاً، بمَعنىٰ أَومَـأتُ، في الصِّحاح : أَومَـأتُ إليهِ : أشـرتُ، وَلا تَقُل أَومَيتُ[5]، أَقولُ :[6] الصَّحيحُ أَنَّهُ لُغَةٌ مَسموعَةٌ، قالَ :

أَومىٰ إلىٰ الكَـوماءِ هٰـذا طـارِقٌ نَحَرتْنِي الأَعداءُ إن لَم تُنْحَـري[7]

وَقالَ اللَّبليُّ[8] في شَرحِ الفَصيحِ :

أَومَأتُ إليهِ : أَشرتُ بِيدٍ أَو حَاجِبٍ، مَهموزٌ، قالَ ابنُ دُرُستويهِ : وَالعامَّةُ تَقولُ أَوميتُ، وَحَكى ابنُ قُتيبةَ في أَدبِ الكاتِبِ « أَومَيتُ »[9] .

وَعَن ابنِ خَالويهِ : وَميتُ .

وَحَكاهُ يُونسَ في نَوادِرِهِ .

* الأَوّاب : المُسَبِّحُ ، بِالحَبَشِيَّـةِ[10].

---

(١) سورة ص (٧) قال تعالى ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ﴾ .

(٢) في ع، ت « بالنبطية »، « والنبط » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المهذب (٧٦)، والبرهان في علوم القرآن (١/ ٢٨٨) .

(٣) البرهان في علوم القرآن للإمام بدرالدين محمد بن عبد اللّٰه الزركشي (١/ ٢٨٨).

(٤) هذه اللفظة بشرحها والتعليقات عليها منقولة بنصها من شفاء الغليل (٣٩)، والناقص هو المختوم بألف لازمة .

(٥) الصحاح للجوهري (وما) .

(٦) القائل هو الشهاب الخفاجي (شفاء الغليل ٣٩) .

(٧) في ع، ت « تنحر » وقد أثبتنا ما جاء في شفاء الغليل، وبه يستقيم المعنى .

(٨) في ع، ت « الليلي » والصواب اللبلي بباء موحدة، وهو شهاب الدين أحمد بن يوسف الفهري اللبلي النحوي، من كتبه « البغية » في اللغة في مستقبلات الأفعال، وشرحان لفصيح ثعلب أحدهم المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، توفي (٦٩١ هـ) .

(٩) حكى ابن قتيبة فيها اللغتين (فعلت، وأفعلت » باتفاق المعنى ، وقال أومأ وومأ (أدب الكـاتب ٣٣٣) وأورد ابن خالويه أربع لغات أومأت إليه وومأت وأوميت ووميت، على أنها عربية (ليس من كلام العرب ١٣٥) .

(١٠) قاله السيوطي عن ابن أبي حاتم بسند طويل وهو : حدثنا ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الاشج ، حدثنا أبو أسامة عن زكريا، عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال : الأواب المسبح بلسـان=

* الأوّاه : المُؤمِنُ بالحَبشيَّةِ، وَالدعاءُ بالعِبرانيَّةِ[1] .

* أَوِّبي : قالَ ابنُ جَريرٍ، حَدَّثنا ابنُ حُميدٍ[2]، حَدَّثَنا حكام بن عَنبسَة عَن أَبي مَيسرَةَ[3] في قَوله تَعالىٰ ﴿ أَوِّبي مَعَه ﴾ قالَ : سَبِّحي[4] . بلسانِ الحَبشَةِ .

* أهرَيتُ اللَّحمَ : مُوَلَّدَةٌ ، وَالفَصيحُ أَهرأتُ[5] .

* الإهليلَج :[6] وَقَد تُكسرُ اللاّمُ الثّانيَةُ، وَالواحِدَةُ بهاءٍ، ثَمرٌ مَعروفٌ، مِنهُ أَصفرُ، وَمِنهُ أَسوَدُ، وَهُوَ ينفَعُ مِن الخَوانيقِ[7]، وَيحفظُ العَقلَ وَيُزيلُ الصُّداعَ، وَهُوَ في المَعِدَةِ كَالكَذبانونَةِ[8] في البيتِ، وَهِي المَرأةُ العاقِلَةُ المُدَبِّرةُ، وَاللَّفظُ هِنديٌّ، وَالعامَّةُ تُسقِط مِنهُ الهَمزَ فَهوَ مُوَلدٌ[9] .

* الأَهوازُ[10]: بِالفَتحِ ، مَدينةٌ بِفارِسَ مُعَرَّبٌ، وَقيلَ : نِسَبةٌ إلىٰ أَهواز بنِ سامٍ ، قال جَريرٌ :

الحبشة (المهذب ٧٦)، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم خمس مرات، (سورة ص ١٧، ١٩، ٣٠، ٤٤ وسورة ق ٤٢) .

(١) قوله « المؤمن بالحبشية » رواه السيوطي عن ابن عباس، وقوله « الدعاء بالعبرية » نقله عن السيوطي، كما ذكر السيوطي أقوالاً أخرى هي : الموقّن بلسان الحبشة عن مجاهد وعكرمة، الموقن بلسان الحبشة عن ابن عباس (المهذب ٧٥) وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين (التوبة ١١٤، هود ٧٥) .

(٢) في المهذب « أنبأنا حميد » .

(٣) في المهذب « عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة » .

(٤) في المهذب « سبحان » وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ **ولقد آتينا داود منا فضلاً، يا جبال أوبي معه والطير، وألنا له الحديد** ﴾ سورة سبأ (١٠) .

(٥) في أدب الكاتب « هرأت اللحم وأهرأته » إذا أنضجته، وذكر ابن قتيبة أن العوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٤) .

(٦) روى فيه ابن منظور هليلج وإهليلجة، ففيه على ذلك أربع لغات وأنكر الجوهري هليلجة، قال ابن الأعرابي : ليس في الكلام افعيلل بكسر اللام ولكن افعيلل مثل إهليلَج وإبريسم وإطريفلَ، وذكر الخفاجي أنه معرب « اهليله » (الصحاح والقاموس واللسان هلج ـ شفاء الغليل ٣٥) .

(٧) في القاموس، ومنه كابلي ينفع من الخوانيق، وهذا الشرح منقول بنصه تقريباً من القاموس (هلج) .

(٨) في ع، ت « كالكذبانوية » وقد أثبتنا ما جاء في القاموس، وفي هامشه « الكذبانونة فارسي معرب كذبانو » ويطلق في الفارسية على سيدة البيت ومدبرتـه « كدبـانو » بـدال مهملة (المعجم الذهبي ٤٦٠) .

(٩) أدب الكاتب (٢٨٤) .

(١٠) ذكر التوزي أنها تسمى بالفارسية هُر مشير، لكن ياقوت الحموي استدرك عليه بأن أصلها الأحواز،

سيروا بَني العَمِّ فالأهوازُ مَنزِلُكُم وَنَهرُ تيرى[1] فَما تعرِفْكُمُ العَرَبُ

* الإيارَجَة : بِالكَسرِ وَفتحِ الرّاء ، مَعجونٌ مُسهِلٌ مَعروفٌ ، « إيارَة » معناه : الدَّواءُ الإلَهيُّ[2] .

* أيـاس : بِالفَتـح ، بلدةٌ بِساحِـلِ بَحـرِ الشّـامِ[3]، قُـربَ بيّـاس[4]، وَبـالكَسرِ ابنُ مُعاوية[5]، الألمعيُّ المَشهورُ، وَعَجَّمهُ العَربُ[6] فقالوا : إياز وَليسَ بِمُعرَّبِ « إياز »، لأنَّهُ نُصَّ عَلىٰ عَربيَّتِهِ في كُتُبِ اللُّغةِ[7] .

* إيج : بِالكسرِ، بَلدةٌ بفارِسَ[8] .

فعربها الناس فقالوا الأهواز، وقيل : كان اسمها في أيام الفرس خوزستـان، وهي تسع كـور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم، ولا تفرد واحدة منهن بهوز، كذا في القاموس (هوز) ومعجم البلدان (١/ ٢٨٤) .

(١) في ع، ت « يثري »، والصواب ما أثبتناه، وهو بلد من نواحي الأهواز، وقد ورد البيت في معجم البلدان (٥/ ٣٨٩) مع بيتين آخرين يهجو فيها جرير بني العم عندما أعانوا عليه الفرزدق، والأبيات كذلك في الديوان (٤٨، ٤٩) وهي :

مـا للفـرزدق من عـز يلوذ بـه إلا بنـو العم في أيـديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهـواز منزلكم ونهر تـيري فلم تعـرفكم العـرب
الضـاربو النخـل لا تنبو مناجلهم عن العـذوق ولا يعييهم الكـرب

(٢) ذكره القاموس في (يرج) واللسان في (أرج)، وهو في الفارسية « أيـارة » بفتح الهمزة (المعجم الذهبي ٨٤) .

(٣) ذكر الفيروزأبادي أنها بلدة كانت للأرمن فرضة تلك البلاد صارت للإسلام (القاموس أيس) وأهملها ياقوت .

(٤) مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما، قريبة من البحر (معجم البلدان ١/ ٥١٧) .

(٥) هو إياس بن معاوية بن قرة المزني (٤٦ ـ ١٢٢ هـ) قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء، قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر، ومن مقدمي القضاة، كان صادق الحدس، نقاباً، عجيب الفراسة ملهماً، وجيهاً عند الخلفاء .

(٦) الأولى أن يكون « عجّمه العجم » وليس العرب .

(٧) قال الخفاجي « إياز وإياس علم غيرعربي » (شفاء الغليل ٥٧) وفي اللسان : أنه من الأوس الـذي هو العوض، على نحو تسميتهم للرجل عطية تفاؤلاً بالعطية (اللسان أيس) .

(٨) قاله صاحب القاموس، وذكر ياقوت أنها بلدة كثيرة الخيرات والبساتين في أقصى بلاد فارس، وأهل فارس يسمونها « إيك » (معجم البلدان ١/ ٢٨٧) .

* أيذَج :[1] كَأحمد، بَلدةٌ بِالأهوازِ، وَقَريةٌ بِسَمرقَندَ .

* الإيذاء: مِن «آذَيتُهُ» خطأٌ، كَذا في القاموس[2]، وَالخطأُ مِنهُ، وَإنّما غَرَّه سُكوتُ الجَوهَريِّ[3]، وَهُوَ كَثيراً ما يتْرُكُ المَصادِرَ القِياسِيَّةَ لِعَدمِ الحَاجَةِ إليهِ، وَهِي صَحيحةٌ قِياساً وَنقلاً. أمّا الأوَّلُ فلأَنَّ قِياسَ مَصدَرِ أفعلَ إفْعالاً، وَأَمّا الثّاني : فلِقولِ الرّاغب في مُفرداتِهِ[4]، والفَيّوميِّ في مِصباحِهِ[5]، « آذيتُهُ إيذاءً » وَقَد وَقَعت في كَلامِ الثِّقاتِ[6] .

* إيران شَهر : بِالكَسرِ، العِراقُ[7]، وَإقليمُ بابِلَ، سُمِّي بِإيرَجَ بنِ أفريدونَ[8]، ثُمَّ صارَ عَلماً لِطائفَةٍ مِن نَسلِهِ، ثُمَّ عَلماً لِلبِلادِ المَذكورَةِ لِسُكونِهِم فيها، قيلَ : إنَّ أفريدونَ قَسَّمَ الأرضَ بَينَ أَولادِهِ، فَولَّى « سَلماً » بِلادَ الرّومِ وَالمَغرِبِ، وَ «توراً » بِلادَ التُّركِ وَالصّينِ وَالهِندِ، وَ « إيرَجَ » إيرانَ شَهرٍ، فَسُمِّي « توران » باسمِ « تور » وَإيران بِإسم « إيرَجَ » عَلىٰ التَّرخيمِ[9] .

* إيرَج بنُ أَفريدون: كَانَ أَبوهُ جَعلَ لَهُ الوَلايَةِ فارِسَ وَخُراسانَ وَالحِجازَ، فَلمّا ماتَ « أَفريدونُ » اتَّفقَ « تور وَسلم » أخواهُ عَليهِ، وَاستلَباهُ هٰذهِ الوِلايَةَ، وَأضافاها قِسمينِ إلىٰ ما بِيدِهما .

* قَولُهم « فُلانٌ أَعسرُ أَيسرُ» : عاميّ ، وَالصَّوابُ تَركُ الهَمزَةِ، مِن أَيسرَ[10] .

---

(١) في ع، ت « أيدج » بدال مهملة، والصواب بالإعجام كما في القاموس (أذج) ومعجم البلدان (٢٨٨/١) .

(٢) في القاموس « وآذى أذى وَأذاةً وأذِيَّةً ولا تقل إيذاء » (أذى) .

(٣) قال الجوهري « آذاه يؤذيه إيذاء فأذِيَ هو أذىً وَأذاةً وأذِيَّةً » . (الصحاح أذى) .

(٤) قال الراغب « آذيتُهُ أوذيه إيذاءً وأذِيَّةً وأذىً » (المفردات ١٥) .

(٥) قال الفيومي. آذيته إيذاء : والأذية اسم منه فتأذى هو. (المصباح المنير ١٦) .

(٦) هذه الكَلمة بشرحها منقولة بنصها من شفاء الغليل (٤١) .

(٧) ذكر الفيروزأبادي أن العراق معربة إيران شهر، أي كثيرة النخل والشجر، وذلك في أحد أقواله (عرق) قال الأصمعي : كانت العراق تسمى إيران شهر، فعربتها العرب فقالوا : العراق، وأنكر ذلك الجواليقي (المعرب ٢٧٩) .

(٨) في ع، ت « فريدون » .

(٩) ذكر هذه القصة ياقوت في معجمه (٢٨٩/١)، وقد سمى تورا « طوج » أو « توج » أو « طوس » .

(١٠) قال ابن قتيبة : يقال فلان أعسر يسر، وهو الذي يعمل بكلتا يديه، ولا يقال أيسر « أدب الكاتب » (٢٨٧) .

* أيش : قالَ بَعضُ الأئِمَّةِ : جَنِّبونا أيش، فَذَهبَ إلىٰ أَنَّها مُوَلَّدَةٌ، وَنصَّ ابنُ السِّيدِ في شَرحِ أَدبِ الكاتِبِ عَلى أَنَّهُ بِمَعنىٰ أَيِّ شيءٍ، خُفِّف مِنهُ[1] وَصرَّحوا بِأَنَّهُ سُمِعَ مِن العَربِ، وَقولُ الشَّريفِ في حَواشي الرَّضيِّ : إنَّها كَلِمَةٌ مُستعملةٌ بِمعنىَ « أيِّ شيءٍ » وَليسَت مُخَفَّفةً مِنها، ليسَ بشيءٍ، وَوَقعَ في شِعرٍ قَديمٍ أَنشدوهُ في السِّيرِ :

« مِن آلِ قَحطانَ، وَآلِ[2] أيش » .

قالَ السُّهَيلي ؛ آلُ أَيش ؛ يَحْتَملُ أَنَّهُ قَبيلَةٌ مِن الجِنِّ يُنسَبونَ إلىٰ « أَيشٍ » أَو مَعناهُ مَدحٌ، تَقولُ : فُلانٌ أَيشٌ وَابنُ أَيشٍ ، وَمعناهُ : شَيءٌ عَظيمٌ، وَ « أيش » في مَعنىٰ أيِّ شيءٍ، كَما يُقالُ، وَيلُمِّهِ، في مَعنىٰ وَيلٌ لأُمِّهِ عَلى الحَذفِ لِكَثرةِ الاستعمالِ .

* إيشا ؛ بِـالكَسرِ، أَبو داود عَليهِ السَّلامُ، مِن سِبطِ يَهوذا .

* الإيغارُ : أَداءُ الخَراجِ إلىٰ السُّلطانِ فِراراً مِن العُمّالِ ، أَو استيفـاء العامِلِ الخَراجَ، مُوَلَّدٌ[3] .

* الإيقاع : بِمَعنىٰ الضَّربِ عَلىَ الدُّفِّ وَنَحوهِ عَلىٰ قانونٍ، مَعروفٌ، لُغَةٌ مُولَّدةٌ، قالَ بَعضُ المَغارِبَةِ :

غَـنِيٌّ وَلـلإيـقـاعِ فَـو ... قَ بَيـانِ[4] مَنطِقِهِ بَيـانُ
وَكـأَنَّمـا يَـدهُ فَـمٌ ... وَقضيبُـهُ فيهـا لِسـانُ

* إيل : اسمُ اللَّهِ، عِبرانيٌّ أَو سُريانيٌّ .

* إيلاق : بِالكَسرِ، كُورةٌ بِما وَراءَ النَّهرِ ، وَتُطلَقُ عَلىٰ بِلادِ الشّاسِ[5] .

* إيلَة : بِالكَسرِ، قَريةٌ بِباخَرزَ، وَبالفَتحِ ، بَلدةٌ بِساحِلِ بَحْرِ القُلزُمِ ، وَيَمُرُّ بِها حـاجُّ

---

(١) ذكر ابن السيد أن العرب يحذفون حرف الجر من كلامهم تخفيفاً، كقولهم أيش لك، وهم يريدون أي شيء (الاقتضاب ٢٦٤) .

(٢) في ع، ت، س « ومن آل »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل، إذ الشرح جميعه منقول منه بالنص (شفاء الغليل ٣٩) .

(٣) قاله القاموس بالنص (وغر) .

(٤) في شفاء الغليل « بنان »، وهذه الأبيـات والشرح الذي قبلهـا أوردها الخفـاجي نصاً (ص ٥٦، ٥٧) .

(٥) ذكر ياقوت أنها أنزه بلاد اللّه وأحسنها، وكورتها مختلطة بكورة الشاش. (معجم البلدان ١/٢٩١) .

مِصرَ، قيلَ : هِي مَدينَةُ اليَهودِ الّذينَ جَعلَ مِنهُم القِرَدةَ وَالخَنازيرَ، وَقيلَ : بَلدةٌ بَينَ يَنبُع وَمِصرَ، وَقيلَ : بينَ مِصرَ وَالشّامِ[1] .

* وَإيلةُ : نَهرٌ، مَنقولٌ مِن النَّبَطِيَّة، وَوَزنُـهُ إفعِلَةٌ، وَقيلَ : « فِعلَة » .

* أيلول : شَهرٌ، بالرّوميَّةِ[2] .

* إيلياء : بَيتُ المَقدِسِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، قالَ الفَرَزدَقُ[3] :

وَبيتـانِ : بَيتُ اللّهِ نَحنُ وُلاتُهُ وَبيتٌ بِـأعلىٰ إيليـاءَ مُشَـرَّفُ[4]

وَالهَمزةُ فيهِ فاءُ الكَلمةِ، مُلحَقةٌ بِطرمِساءَ، وَجِلِخطاءَ[5]، وَهِي الأَرضُ الحَزنُ.
قالَ أَبو عَليٍّ : وَمِمّا جاءَ عَلىٰ لَفـظِهِ من أَلفاظِ العَـربِ « إيَّل » وَهُـوَ فِعَّل وَيُكَسَّرُ عَـلىٰ « أيايِل »[6] .

* الإيوان : بِالكَسرِ، الصُّفَّةُ العَظيمَةُ، غيرُ مَسدودِ الوَجهِ، مُعَرَّبُ « إوان » بِالتَّخفيفِ، وَقيل : بِالتَّضعيفِ، فَأُبدِلت إحـداهُما يـاءً، وَالجَمعُ « أَواوين » وَ« إيـوانات »، قـال الشّاعِرُ :

إيـوانُ كِـسـرىٰ ذي الـقِـرىٰ وَالـرَّيحـان[7]

* إيوَه : بِمَعنىٰ « نعَم » في القَسمِ خاصَّةً، كَما كَان « هَل » بِمَعَنىٰ « قـد » في الإستفهامِ

(١) هذه الأقوال ذكرها ياقوت في معجمه (١/٢٩٢)، وكذا في القاموس (إيل) .
(٢) كذا في القاموس، وفي اللسان : شهر من شهور الروم (أيل) ويوافق شهر سبتمبر .
(٣) من قصيدة للفرزدق مطلعها ؛

عـزفت بـأعشـاش وما كـدت تعـزف وأنكـرت من حـدراء مـا كنت تعـرف

والبيت في الـديوان (٥٦٦ طبعـة التجاريـة)، و(٢/٣٢ طبعة دار بـيروت) وفي المعرب (٨٠) .
(٤) في ع، ت « مشرق » وهو تصحيف .
(٥) الطرمساء : الظلمة، وقد يوصف بها فيقال : ليلة طرمساء، والجلخطاء وروي فيها أيضاً جلحطاء بالحاء المهملة، وجلحظاء بإهمال الحاء وإعجام الظاء .
(٦) قول أبي على الفارسي ساقه ياقوت بتمامه (معجم البلدان ١/٣٩٢) واختصره الجواليقي (المعرب ٨٠) ونقل عنه المحبي بالنص .
(٧) شطر بيت ذكره الأزهري ولم ينسبه (تهذيب اللغة ١٥/٥٤٥) كما أنشده اللسان بدون نسبة أيضاً (اللسان أون) .

* خاصَّةً . قالَ الزَّمَخشريُّ في الكَشَافِ[1] : سَمعتُهُم في التَّصديقِ يَقولونَ « إيوَ » فَيصِلونَهُ بِواوِ القَسمِ ، وَلا يَنطِقونَ بِهِ وَحْدهُ انتهى . وَالنّاسُ تَزيدُ عَليهِ .

* الأيَّابُ : كَكَتّانٍ، السَّقاءُ، فارِسيٌّ، قالَ عِكرمةُ « كانَ طالوتُ أيّاباً »[2] .

* أيّار ؛ ثامِنُ الشُّهورِ الرّوميَّةِ[3]، وَبالتخفيف « الصُّفرُ » قالَ الشّاعِرُ[4] :

تِلكَ التِّجــارَةُ لا يَخيبُ لِمِثلِهــا ... ذَهَــبٌ يُبــاعُ بِــآنُــكٍ وَأَيــارِ

* أيّامُ العَجوز : لَيسَ مِن كَـلامِ العَرَبِ في الجَـاهِليَّةِ، إنَّما وُلِّدَ في الإِسـلامِ ، قالَ في الصِّحاحِ : هِيَ خَمسةُ أيامٍ ، أوَّلُ يومٍ مِنها يُسَمَّى صِنًّا، وثاني يومٍ يُسَمَّى « الصِّنَّبر » وثالِثُ يومٍ يُسَمَّى « وَبراً »، وَالرّابعُ « مُطِفِىءَ الجَمرِ » وَالخامِسُ « مُكفِىء الظَّعنِ »[5] . قالَ ابنُ كُناسَةَ : هِيَ في نَوءِ الصَّرفَةِ، وَقالَ أبو الغَوثِ :[6] هِيَ سَبعةُ أيّامٍ ، وَأنشَد لابنِ أحمَرَ :[7]

كُسِعَ الشِّتـاءُ بِسَبعَـةٍ غُـبرٍ ... أيّـامَ شَهلَتِنـا مِن الشَّهـرِ

فإذا انقَضت أيّامُهـا وَمَضت ... صِنٌّ وَصِنَّـبرٌ مَع الـوَبـرِ

وَبـآمِـرٍ وَأخـيـهِ مُؤتَمِـرٍ ... وَمُعلِّلٍ وَبِمُـطفِـىء الجَمـرِ

ذَهَبَ الشِّتـاءُ مُوَلِّيـاً عَجِـلاً ... وَأتَتـكَ واقِدةٌ مِن النَّجرِ[8]

---

(١) الشرح جميعه سواء ما نص عليه المحبي أنه من قول الزمخشري وما لم ينص، منقول بالنص من الكشاف (الكشاف ٢/٢٤١) .

(٢) في ت « إياب » وقد نقل ابن الأثير عن الخطابي قوله « جاء تفسيره في الحديث أنه السقاء » (النهاية ١/٨٤) .

(٣) هو شهر قبل حزيران كما في القاموس (أير)، ويوافق شهر مايو .

(٤) هو عدي بن الرقاع، وهو عدي بن زيد بن مالك العاملي (ت ٩٥ هـ)، شاعر كان معاصراً لجرير مهاجياً له، لقبه ابن دريد في الاشتقاق بشاعر أهل الشام. وقد ورد البيت في اللسان (أير) وفيه « لا تجيب» بدلاً من لا تخيب»، ديوانه ٢٥٦ ضمن زيادات الديوان.

(٥) في ع، ت « ملقى »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح والقاموس واللسان (عجز) .

(٦) في ع، ت « أبو الغيث »، وقد أثبتنا ما جاء في الصحاح واللسان (عجز) .

(٧) في اللسان قال ابن بري : هذه الأبيات ليست لابن أحمر وإنما هي لأبي شبل الأعرابي، كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي، والذي نسبه لابن أحمر هو الجوهري في الصحاح (عجز)، والشَّهلة : الحاجة، والعجوز .

(٨) في ع، ت « الجمر » وقد أثبتنا ما في الصحاح واللسان (عجز) والنجر : شدة الحر .

* أَيَّل : ـ كَبقمٍ ، بَلدٌ[1] .

* أيّوب : كَقيّومٍ ، وَزْنُهُ « فيعولٌ »، مِن الأوبِ، يائيٌّ، قُلِبَت واوُهُ ياءً لأنَّها لا تُقْلَبُ إلا إذا لاصَقت الآخِر نَحوُ « صُيَّم » في لُغَةٍ، فَلوَ فُصِلَت لانقلَبت نَحوُ « صَوّامٍ » قُلتُ : أَجابَ أَبو عَليٍّ بِأَنَّهُ وإن أَباهُ ما ذُكِرَ فإِنَّهُ لا يوجَدُ « فعّولٌ » مِمّا عَينُهُ ياءٌ بِخِلافِ نَحو « قيّومٍ » فإِنَّهُ مُعَرَّبٌ، فَقد يُعْدَلُ بِهِ عَن نَهجِ العَرَبيَّةِ لِدلالتِهِ عَلىٰ أَنَّهُ غَيرُ أَصيلٍ[2] فيها، وَمِن الألغازِ قَولُ ابنِ المُكَرَّمِ فيهِ :

أَيُّ عِلمٌ تَـزكو بِـهِ النَّفسُ أَولىٰ ... مِن سِبـاقٍ في حَلبَـةِ الجُهَـلاءِ
فَاطلُب العِلمَ وَاجتَهِد فَعسى أَن ... تَـترقّى لِـرُتبَـةِ الـفُضَـلاءِ

وَ « أيُّ » فيهِ مُرَخَّمُ « أيّوب » فَلِذا رَفَع ما بَعدَهُ، وَأَنشَدَهُ في كِتابِهِ المُسَمَّى بِمفتاحِ السَّعادَةِ، وَما أَنشدَهُ غَيرهُ :[3]

عَليكَ بِأَربابِ الصُّدورِ فَمن غَدا ... مُضافاً لأَربابِ الصُّدورِ تَصـدَّرا
وَإيّاكَ أَن تَرضىٰ صَحابَة ناقِصٍ ... فَتنحَطَّ قَـدراً مِن عُلاكَ وَتُحقَـرا
فَرفعُ «أبو» من ثَمَّ خَفضُ «مُزَمَّلً» ... يُحَقِّقُ قَـولي مُغْـريـاً وَمُحَـذِّرا

وَ« أيّوب » عَلى قَولِ القاضي البَيضاويِّ كانَ روميّاً مِن وَلَدِ عيصَ بنِ إسحاقَ، استَنبأهُ اللَّهُ تَعالىٰ[4] وَهٰذا هُوَ القَولُ الصَّحيحُ، فَقولُ الزَّمَخشريّ : كانَ روميّاً مِن وَلَدِ إسحاقَ فيهِ شَيءٌ[5]، وَاللَّهُ أَعلمُ .

---

(١) قاله في القاموس، وأهمله ياقوت .

(٢) في ت « أصل » .

(٣) هو الشيخ أمين الدين المحلي (هداية السبيل ٥٥٠ ب) .

(٤) قال القاضي البيضاوي « وأيوب بن آموس » من أسباط عيص بن إسحاق (أنوار التنزيل ١٨٢) .

(٥) قال الزمخشري : كان أيوب عليه السلام رومياً من ولد إسحاق بن يعقوب عليهما السلام (الكشاف ٢/٥٨١) .

بـــاب البـــاءِ

* باب : مِن أمثالِ المُوَلَّدينَ «من الباب إلىٰ الطّاقِ» فيما فُعِلَ مِن غيرِ سَببٍ، وَبمعنىٰ :(١) مِن أَوَّلِهِ إلىٰ آخرِهِ، قالَ القيراطِيُّ :(٢)

مَنـزِلُكُم لَمّـا سَـما حُسنُـهُ ... مَـنـازِلَ البَـدرِ بِـإِشراقِ
قُمتُ وَبـادَرتُ إلىٰ وَصفِـهِ ... فيـهِ من البـابِ إلىٰ الـطّاقِ

* بابا : بمعنىٰ « مُزَيِّن » عامِّيَّةٌ قَبيحَةٌ، وَكذلكَ « البابا » لِرئيسِ « الدَّبّاغينَ »، وَفي مُعيدِ النِّعَمِ : أَنَّهُ الّذي يَغسِلُ الثِّيابَ، وَلَم يَستعمِلها إلاّ بَعضُ اللُّكنِ(٣) كَالصَّفَـدِيِّ(٤) في قَولِهِ :

أَحبَبتُ بـابـا حُسنُـهُ بـارِعٌ ... يَسبي مِن النُّسّـاكِ أَلبـابـا
أَغلَقَ في وَجهي بـابَ الرِّضىٰ ... فَهـل تَـراني(٥) أفتـحُ البـابـا

* باباج : جَدُّ مُحَمَّدِ بن الحَسنِ المُحَدِّثِ(٦) .

---

(١) في شفاء الغليل « بمعنى » .

(٢) برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي، القيراطي (٧٢٦ ـ ٧٨١ هـ) شاعر من أعيان القاهرة، اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفي فيها. له ديوان شعر سماه « مطلع النيرين »، ومجموع أدب اسمه «الوشاح المفصل»..

(٣) ساقطة من شفاء الغليل .

(٤) خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٦٤ هـ). الأديب المؤرخ صاحب الوافي بالوفيات، له زهاء مائتي مصنف وشعره فيه رقة وصنعة .

(٥) في ع، ت « ترى لي »، والأصح ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل، والشرح منقول بالنص منه (٧٣) .

(٦) ذكره صاحب القاموس (ببج) .

* باباري : الفُلفُل، مُعرَّبٌ[1] .

* بابَه : أَحَدُ الشُّهورِ القِبطِيَّةِ، مُعَرَّبٌ[2] .

* بابرت : بِكَسرِ الباءِ، مَدينَةٌ بِأرزَنِ الرّومِ ،[3] وَكأنَّ « بابِرد » مُعَرَّبٌ مِنهُ، مِنها الأَكمَلُ[4] شارِحُ الهِدايَةِ[5] .

* بابشاد : أَعجمِيٌّ مُعَرَّبٌ، مَعناهُ « بابُ السُّرورِ »[6] .

* بابَك : كَهاجَر : الخُرَّمِيُّ، الّذي كادَ يَستولي عَلىٰ المَمالِكِ كُلِّها، ثُمَّ قُتِلَ في زَمَنْ المُعتصِمِ[7] سَنة (٢٣٣)، كانَ مِن الثَّنوِيَّةِ عَلىٰ مَذهَبِ « ماني »[8] و« مَزدَك»[9] ، يَرىٰ تَحليلَ البَناتِ وَالأَخواتِ وَالأُمَّهاتِ، ظَهرَ بِأذرَبيجانَ سَنةَ (٢٠١)، وَمعَهُ خَلقٌ عَظيمٌ، قَتلَ مِائَتي أَلفٍ وَخَمساً وَخَمسينَ أَلفاً وَخَمسمِائةَ إنسانٍ، وَوُجِدَ في حَبسِهِ سَبعَةُ آلافٍ وَستُّمائَةِ امرأَةٍ مُسلِمَةٍ، وَما قُتِلَ مِن أَتباعِهِ في مُدَّةِ تَغَلُّبِهِ ثَلاثُمائَةِ أَلفٍ وَنَيِّفٌ .

* بابِل : مَوضِعٌ بِالعِراقِ يُنسَبُ إليهِ السِّحرُ وَالخَمرُ،[10] سُريانِيٌّ، مَعناهُ : النَّهرُ أي دِجلَةَ

---

(١) وهو بالفارسية الفلفل الأسود (المعجم الذهبي ٨٧) وذكر ابن البيطار أنه باليونانية (مفردات ابن البيطار ١/٨٣) .

(٢) هو الشهر الثاني من الشهور القبطية، ويوافق شهر أكتوبر، وذكر الخفاجي أنه بمعنى « نوع » أيضاً، ومنه قولهم للعب خيال الظل « بابه » (شفاء الغليل ٧٣) .

(٣) ذكر ياقوت أنها مدينة حسنة من نواحي أرزن الروم من نواحي إرمينية (معجم البلدان ١/٣٠٧) .

(٤) محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرتي (٧١٤ ـ ٧٨٦ هـ) علامة بفقه الحنفية، عارف بالأدب، له مصنفات كثيرة في العقيدة والفقه واللغة والنحو والتفسير .

(٥) كتاب الهداية في الفروع لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، (ت ٥٩٣ هـ) وهو شرح على متن له سماه « بداية المبتدي » وشراح الهداية كثيرون ذكرهم حاجي خليفة (كشف الظنون ٢/٢٠٣١) .

(٦) في الفارسية « شاد » بمعنى السرور، وكلمة « باب » عربية (المعجم الذهبي ٣٦١) وبابشاد : علم شخص .

(٧) قاله صاحب القاموس (بيك) .

(٨) ماني بن فاتك الحكيم، ظهر في زمان شابور بن أرد شير ، وقتله بهرام بن هرمز بن شابور، وذلك بعد عيسى عليه السلام، أخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية، وأتباعه هم المانوية (الملل والنحل ٢/٨٦) .

(٩) ظهر مزدك في أيام قباذ والد أنو شروان، ودعاه إلى مذهبه فأجابه، فلما اطلع على افترائه قتله، وقول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والأصلين ولكنهم يختلفون في أمور كثيرة. (الملل والنحل ٢/٨٦) .

(١٠) قاله صاحب القاموس (ببل)، وفي معجم البلدان أخبار عجيبة قال عنها ياقوت : خارقة للعادات، =

والفُرات، وَقيلَ: مَدينةٌ أولُ من بناها الضحّاكُ، وكانت مقرّاً لِملوكِ الكنعانيّينَ، وبها أُلقِيَ إبراهيمُ في النّارِ، ولّما بَنىٰ نُمْرودُ صَرحَاً، أرسَلَ اللّهُ تَعالىٰ رِياحاً، فَهدمَت الصَّرحَ، وماتَ فيهِ نُمرودُ، وَتبلْبَلت لُغاتُ الأُميِّينَ سُمّيَ المَوضِعُ بِبابِلَ، وَقيلَ: سُمّيت أرضُ بابِل لأنّهُ تعالىٰ لّما أَرادَ أن يُخالِفَ بينَ أَلسِنَةِ بَني آدم بَعثَ ريحاً فَحشرَهُم مِن كُلِّ أُفقٍ إلى بابِلَ، فَبَلْبَلَ اللّهُ بِها أَلسِنَتَهُم ثُمَّ فَرَّقَتهُم الرّيحُ في البِلادِ، وَفي حَديثِ عَليٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ « نَهاني أن أُصلّيَ في أرضِ بابِلَ فإنّهامَلعونَةٌ »، قالَ الخَطابيُّ[1]: في إسنادِهِ مَقالٌ، وَلا أعلمُ أحداً حَرَّمَ الصَّلاةَ بِها، وَيُقالُ: النّهيُ لَهُ خاصَّةً، أو عَن اتّخاذِها مُقاماً، وَلعلَّ ذلِكَ إنذارٌ مِنهُ لَما لَقِيَ من المِحنَةِ في الكوفَةِ[2].

* البابوس: بِباءَينِ، وَلدُ النّاقةِ، قالَ ابنُ أحمرَ:[3]

حَنَّت قَلوصي إلىٰ بابوسِها طَرباً

أَو الصَّبيُّ الرَّضيعُ، أَو المولَّدُ عامَّةً. ابنُ الأثيرِ: اختُلِفَ في عَرَبيَّتِهِ[4]. وَجَزمَ القاموسُ بِروميَّتِهِ[5].

* البابونَج: وَالبابونَق، وَالبابونَك، مُعَرَّباتُ « بابونَه »[6] عَرَبِيَّتُهُ الأُقحُوانُ، وَهُوَ بِاليونانِيَّةِ «أونيمثمن »[7] وَهُوَ مَعروفٌ، يُسَمّىٰ عِندَنا « بالبيبسون »[8] يَنبُتُ حَتّىٰ عَلى الأَسطِحَةِ

بعيدة من المعهودات، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها. (معجم البلدان ١ / ٣١٠). ولعل الصوابَ أنها سامية مخففة من « باب إيل » أي باب اللّه، لأن إيل في اللغة السامية بمعنى « اللّه » .

(١) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (٣١٩ ـ ٣٨٨ هـ)، من نسل زيد بن الخطاب، له معالم السنن، بيان إعجاز القرآن، إصلاح غلط المحدثين، غريب الحديث، شرح البخاري وغير ذلك.

(٢) الحديث وقول الخطابي في النهاية لابن الاثير (١/ ٩٠) وفيه « إن حِبّي ﷺ نهاني. . . . إلخ » .

(٣) أنشد ابن منظور البيت في اللسان وعجزه « فما حنينك أم ما أنت والذكر » وأنشده ابن الأثير في النهاية وفيه «جزعاً» بدل «طرباً» (اللسان ببس، النهاية ١ / ٩٠)، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٣ .

(٤) في حديث جريج العابد « أنه مسح رأس الصبي وقال : يابابوس من أبوك » ؟ (النهاية ١ / ٩٠) وفي اللسان : فقال : فلان الراعي (اللسان ببس) .

(٥) قال الفيروزأبادي « البابوس ولد الناقة والصبي الرضيع أو الولد عامة بالرومية» (القاموس ببس) (شفاء الغليل ٧٣) .

(٦) في الفارسية يسمون الأقحوان « بابونه » (المعجم الذهبي ٨٨) وذكره الخفاجي « بابونجك » كما ذكر الصغاني أنها مولدة .

(٧) في تذكرة داود « أوتيتمن » وهذه التسميات نقلها المحبي من تذكرة داود الأنطاكي (١/ ٦٣) .

(٨) في ع « باليسون » وفي « التذكرة » « بالبيسون » .

وَالحيطانِ، نبتٌ طَيِّبُ الرّائِحَةِ، حَوالَيهِ وَرقٌ أبيضُ، وَوَسطُهُ أصفرُ، وَقد يَكونُ فَرفيرِيّاً، أَسَرعُ النَّباتِ جَفافاً .

* البَأج : أعجمِيٌّ، يُقالُ : « اجعَل هٰذا الشَّيءَ بَأجاً واحِداً »، مَهموزاً، أي طَرِيقاً واحِداً، وَقالَ بَعضُهُم :[1] « اجعَلِ البَأجاتِ بَأجاً واحِداً » أي ضَرباً واحِداً، وَلَوناً واحِداً، يُهْمَزُ وَلا يُهمَزُ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبُ « باها » أي أَلوانَ الأطعِمَةِ،[2] في التَّهذيبِ لِلتَّبريزيِ[3] : أَوَّلُ مَن تَكلَّمَ بِهَا عُثمانُ بن عَفّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنهُ، وَالبأْجُ بِمعنَى المَكسِ[4] كَذٰلِكَ غَيرُ عَرَبِيٍّ .

* باجَه : بلْدةٌ بإفريقِيَةَ[5] .

* باجَروان : قَرِيَةٌ مِن عَمَلِ إفريقِيَةَ، قيلَ : هِيَ قَريةٌ استطعَمَ أَهلها الخِضرُ وَموسى. وَمدينَةٌ مِن عَمَلِ شيروانَ،[6] عِندَها عَينُ الحَياةِ الّتي وَجَدها الخِضرُ .

* باحور : شِدَّةُ الحَرِّ في تَمّوز، كَباحوراء،[7] مُوَلَّدٌ، وَهُوَ سَبعةُ أَيّامٍ ، ابتِداؤُها اليَومُ التّاسِعُ عَشر مِن تَمّوز، وَهِي تُقابِلُ بَردَ العَجوزِ .

* باخَرز : بِفَتحِ الخَاءِ، ناحِيةٌ بِنيسابور[8] .

---

(١) هو الجوهري في الصحاح (بأج) .

(٢) ذكره صاحب اللسان، وكلام صاحب القاموس يوحي بعربيته. يقول «بَأجَهَ كمنعَهُ: صَرفَه، والرجل : صاحَ، كبَأّجَ، وقد نقل أحمد شاكر عن الشيرازي في معيار اللغة « ها » في لغة الفرس علامة الجمع، و« با » في لغتهم بمعنى المَرق، وحال التركيب كقولهم « شوربا » و« كدوبا » و« ماست با » أي اجعل ألوان الأطعمة لوناً واحداً. (المعرب ١٢١) .

(٣) **للخطيب التبريزي كتابان في التهذيب هما تهذيب إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ، والنص في تهذيب إصلاح المنطق ٣٧٢/١ تحقيق فوزي مسعود .**

(٤) المَكس: النقص والظلم، أو دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية. وتفسير البأج بالمكس ذكره الخفاجي ولم أجده في القاموس واللسان (شفاء الغليل ٦٦) .

(٥) قاله القاموس (بوج) .

(٦) شيروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدَّربَند، وما قيل في باجروان ذكره ياقوت في معجمه (٣١٣/١) .

(٧) قاله القاموس (بحر) .

(٨) ذكر ياقوت أن أصلها « بادهرزه » لأنها مهب الرياح، وهي باللغة البهلوية، (معجم البلدان ٣١٦/١) .

* باخوان : مَدينةٌ بِالْمَشرِقِ، عَلىٰ ضِفَّةِ نَهرٍ، يُعمَلُ بِها آلاتُ الحَديدِ الصِّينيِّ[1] .

* بادر نجبويه[2] : وَيقالُ « باذر نجبويه » و« بذر نبود » مُفَرِّحُ القَلبِ، [3] وَبِاليونانِيَّةِ « ماليوفلن » [4] يعني : عَسلَ النَّحلِ ، لأنَّها ترعاه، وَهُوَ بَقْلَةٌ تَنبُتُ وَتُستَنبَتُ، خَضِرةٌ لَطيفَةُ الأَوراقِ، تُزهِرُ[5] إلىٰ الحُمْرَةِ، عِطرِيَّةٌ، رَبيعِيَّةٌ وَصيفِيَّةٌ عَظيمُ النَّفعِ في التَّفريحِ وَتقوِيَةِ الحَواسِّ وَالذَّكاءِ وَالحِفظِ .

* بادَن : كَهاجَر، قَريَةٌ بِبُخَاراءَ[6] .

* بادَولىٰ[7] : مَوضِعٌ بِالعِراقِ. قالَ الأَعشىٰ[8] :

حَلَّ أَهلي ما بَينَ دُرني[9] فَبادَوْلىٰ وَحَلَّت عُلوِيَّةً بِالسِّخالِ..

* البادَهَنج : مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « بادكير » أي[10]: المَنفَذُ الَّذي يَجيءُ مِنهُ الرِّيحُ ،مولَّدٌ، وَأَجادَ بَعضُهُمْ في تَسمِيَتِهِ راووقَ النَّسيمِ ، قالَ أَبو الحَسنِ الأَنصارِيُّ[11]:

---

(١) أهملها ياقوت والفيروزأبادي والقزويني .

(٢) ذكره الخفاجي بهذا اللفظ أيضاً (شفاء الغليل ٧٣)، وذكره ابن البيطار « باذر نجبويه » (المفردات ٧٤/١) وسماه داود الانطاكي « باذر نجويه » وباذر نبويه، « وبذر نبوذة » (التذكرة ٦١/١) .

(٣) قال ابن البيطار : هو اسم فارسي معناه الأترجي الرائحة، ويسمى أيضاً البقلة الأترجية، وهو الترجان عند عامة الناس، وهو يفرح قلب المحزون (المفردات ٧٤/١) وذكر الخفاجي أنه معرب « بادرنك بو »، أي أترجي الرائحة، وهو من تعريفات الأطباء (شفاء الغليل ٧٣) واسمه العلمي Melissa officinalis (تكملة المعاجم العربية (٨١/١) .

(٤) في تذكرة داود « مالبوفان » وهذه اللفظة بشرحها منقولة بتمامها من التذكرة.

(٥) في تذكرة داود « بزهر » وهو أدق معنى وأصوب لفظاً .

(٦) كذا في القاموس وأضاف «منها أبو عبد الله البادني الشاعر المجود» وذكر ياقوت أنه من قرى سمرقند (معجم البلدان ٣١٧/١) .

(٧) بفتح الدال وضمها كما في القاموس (بدل) ومعجم البلدان (٣١٨/١) .

(٨) من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي ومطلعها :

مـا بـكـاء الكـبـير بـالأطـلال وسـؤالي فـهـل تـرد سـؤالي

(الديوان ٣) .

(٩) في اللسان « درتا »، وفي الديوان « حل أهلي بطن الغميس ». وعُلوِيَّة : أي في العالية. ورواية الجواليقي للبيت كرواية المُحبي (المعرب ١٢٧) .

(١٠) في الفارسية « بادگير » (المعجم الذهبي ٩٢) وفي شفاء الغليل : معرب بادخون أو بادكير (شفاء الغليل ٧١) .

(١١) علي بن موسى بن علي، أبو الحسن الأنصاري الأندلسي الجياني، حكيم، عالم بالكيمياء، شاعر، قيل في وصفه شاعر الحكماء وحكيم الشعراء (ت ٥٩٣ هـ) .

وَنفحَةُ باذَهَنجٍ أسكَرتنـا   وَجَدتُ لِرَوحِها بَردَ النَّعيمِ
صَفا وَجرىٰ الهَواءُ بِهِ[1] رَفيقاً   فَسمَّينـاهُ راووقَ النَّسيمِ

* باذام : أبو صالِح مَولىٰ أُمِّ هانِيءٍ، مُفَسِّرٌ مُحَدِّثٌ ضَعيفٌ، مَمنوعٌ لِلعُجْمَـةِ، وَمعناهُ «اللَّوزُ» بِالفارِسيَّةِ كَما في القاموسِ[2] فيكونُ «كقالونَ» في كَونِهِ اسم جِنسٍ في العَجمِ[3]، فَنُقِلَ إلىٰ العَلمِيَّةِ بِلا تَصرفٍ قَبلَ النَّقلِ، وَغَفلَ عَنهُ مَن قالَ : فيهِ بَحثٌ، لِما تَقرَّر في النَّحوِ أَنَّ العُجْمَـةَ إنَّما تُؤثِّرُ في مَنعِ الصَّرفِ إذا لَحِقَها التَّعريبُ في حالِ العَلمِيَّةِ، وَأَمَّا العُجْمَةَ في النَّكِرَةِ « كَلِجـامٍ » وَ «فرِندٍ» فَلا اعتِبار لَها في ذٰلِك .

* باذان : ابنُ ساسانَ الفارِسيُّ. أَوَّلُ مَن أَسلَمَ مِن أُمَراءِ الفُرسِ[4] بَعدَ موتِ كِسرىٰ، وَأَوَّلُ أَميرٍ أَمَّرهُ رَسولُ اللّٰهِ ﷺ عَلى اليَمنِ[5].

* باذاوَرد : فارِسيٌّ، نَبطِيٌّ[6] مَعناهُ الشَّوكَةُ البَيضـاءُ، وَباليونانِيَّةِ: « فرسيون »[7] وَيُقالُ « افتينالوق »[8] نَباتٌ مُثَلَّثُ السّاقِ، مُستَديرُ الأَعلىٰ، مُشرِفُ الأَوراقِ، شائِكٌ لَهُ زَهرٌ أَحمرُ، داخِلهُ كَشعرٍ أَبيضَ، لا تَزيدُ أَوراقُهُ عَلىٰ سِتٍّ، إذا تُفِلَ مَمضوغُهُ جَمَدَ[9]، وَمِنهُ ما يَزيدُ عَلىٰ ذِراعينِ، وَيَعظُمُ الشَّوكُ الَّذي في رَأسِهِ كَالإِبرِ، وَيُعْـرَفُ هٰذا بِشَوكِ الحَيَّةِ، وَمِنهُ قَصيرٌ يُشْبِهُ العُصْفُرَ أَعرَضُ أَوراقاً مِن الأَوَّلِ، وَفي زَهرِهِ صُفْرَةٌ ما، يُقَشَّرُ وَيُؤكَلُ طَرِيّاً، وَأَهلُ مِصرَ تُسَمّيهِ اللَّحلاحَ، يُدرِكُ بِنيسانَ .

* باذخان : قَريةٌ بِدامَغـانَ[10]، يُقالُ: بِها عَينٌ إذا أَرادَ أَهلُها هُبوبَ الرِّيحِ وَضعوا خِرقَةَ

---

(١) في شفاء الغليل «صفاجري الهوا فيه رقيقاً» وقد ذكر الخفاجي أيضاً أبياتاً للقيراطي وابن قادوس (شفاء الغليل ٧٠/٧١).

(٢) القاموس (بذم) وذكر ابن دريد أنه مما أخذوه من السريانية قـال : « واللوز » الباذام (الجمهـرة ٣/٥٠٢) .

(٣) في ت « العلم » .

(٤) في ت « فارس » .

(٥) قال الفيروزأبادي : « من الأبناء»، أسلم في حياة النبي ﷺ (القاموس بذن) .

(٦) كذا في تذكرة داود، ولعله « أونبطي » والشرح منقول بالنص منه (تذكرة داود ١/٦١) .

(٧) في التذكرة « فراسيون » .

(٨) في التذكرة « افتنانوفي » .

(٩) في التذكرة « مضيغه خمد، وتهواه الجهال » .

(١٠) الدامغان بلد كبير بين الري ونيسابور، وفيها قرية تسمى قرية الجهالين، ذكر ياقوت أن بها عيناً إذا أُلْقِيَ فيها الزئبق صار حجراً صلداً (معجم البلدان ٢/٤٣٣) .

حَيضٍ في الماءِ فَتتحَرَّكُ الرِّياحُ، وَمَن شَرِبَ مِنها وَلَو جُرعَةً انتَفَخَ بَطنُهُ، وَمن حَمَلَهُ إلىٰ مَكانٍ آخرَ انعقَد حَجراً .

* الباذَروج[1]: بِفَتحِ الذّالِ نَبطِيٌّ[2] مُعَرَّبُ « باذَروك » وَعَرَبِيَّتُهُ « الحَوكُ »[3] وَباليونانِيَّةِ « افيمن » قالَ داودُ : عِندَنا يُعْرَفُ بالرَّيحانِ الأَحمَرِ، وَبعضُهُم يُسَمّونَهُ السُّليماني، لأنَّ الجِنَّ جاءَت بِهِ إلىٰ سُلَيمانَ فَكانَ يُعالِجُ بِهِ الرِّيحَ الأَحمرَ[4] .

* باذغيس : بِسُكونِ الذّالِ وَكَسرِ الغَينِ المُعْجَمتَينِ[5]، قَريةٌ بِهَراةَ، أَو بُلَيداتٌ وَقُرىً كَثيرةٌ بِنواحيها، مُعَرَّبُ « باذخيز »[6] لِكَثرةِ الرِّياحِ بِها .

* الباذَق : بِفَتحِ الذّالِ المُعْجَمَةِ[7]. القاموسُ : ما طُبِخَ مِن عَصيرِ العِنَبِ أَدنىٰ طَبخَةٍ فَصارَ شَديداً[8]. غَيرُهُ[9]: هُوَ ما طُبِخَ فَذَهَبَ [مِنهُ][10] أَقلُّ مِن الثُّلثَينِ، فإن ذَهَب نِصفُهُ فَمُنَصَّفٌ[11] أو ثُلثاهُ فَمُثَلَّثٌ، وَيقالُ لَهُ «الطِّلا». خُواهَر زادَه[12]: هُوَ فارِسيٌّ،

(1) هكذا ضبطها المحبي، وكذا في القاموس واللسان، وفي تذكرة داود « بادروج »، والشرح المذكور هو من التذكرة (1/61) .

(2) في حاشية القاموس ما نصه : « قال داود : نبطي، وابن الكتبي : فارسي معرب »، قال ابن دريد : « وأحسبه مولداً، وهو الذي يسمى البقلة الحمقاء، فأما أهل نجد فيسمونها الفرفخ، وأما أهل اليمن فيسمونها الرجلة، وهو الباذروج، ويسميها بعضهم الخلاف » (الجمهرة 2/187) .

(3) في التذكرة « والعبرية حوك » .

(4) تذكرة داود (1/61) وفيه وصف للنبت واستطباباته .

(5) هكذا ضبطه صاحب القاموس، وضبطه ياقوت بفتح الذال. (معجم البلدان 1/318) .

(6) في القاموس « باد خيز »، وفي معجم البلدان : أصلها بالفارسية « باذ خيز »، معناه قيام الريح أو هبوب الريح (1/318) وفي الفارسية. بادغيس بسكون الدال وأصل اسمها « باخيز » (المعجم الذهبي 91) .

(7) ضبطها القاموس بفتح الذال وكسرها، وكذا في اللسان والمعرب وشفاء الغليل، وفي النهاية بفتح الذال فقط (المعرب 129، شفاء الغليل 67، النهاية 1/111) .

(8) القاموس (بذق)، وفي المعرب ضرب من الأشربة. وذكر ابن منظور أنه الخمر الأحمر، وقال ابن الأثير : إنه اسم الخمر بالفارسية. وذكر أبو عبيد أنه الخمر المطبوخ، وهي كلمة فارسية عربت (غريب الحديث 2/178) .

(9) هو الخفاجي في شفاء الغليل، ولكنه سماه الباذقي « وليس » « الباذق » .

(10) زيادة من شفاء الغليل .

(11) في ع « أو أن » .

(12) محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاري، المعروف ببكر خواهر زاده، أو خواهر زاده (ت 483) فقيه كان شيخ الأحناف فيما وراء النهر، له المبسوط، والمختصر، والتجنيس في الفقه، وهو =

مُعَرَّبُ «باده»[1] لأنَّهُ في العَجمِ يُسَمَّى بادَه .

* البـاذِنجان : مَعـروفٌ، مُعَرَّبُ « بـاذنكـان » وَعـربِيَّتُـهُ « الأَنَب »[2] وَ« الحَـدق »[3] مُحَـرَّكَتَـينِ، وَالحَـدَج[4]، وَالحَيصَـل[5]، وَالقَهقَب[6]، وَالكَهكَب، وَالكَهكَم[7]، وَالمَغد[8]، وَالبُرنـوف[9]، قالَ ابنُ البيـطارِ[10] : وَهُوَ بِكَسر الـذّالِ، وَبعضُ العَجمِ يَفتَحُها، ذَكَرَهُ في المِصباح[11]، وَالعَربُ تَضرِبُ بِقُبحِهِ المَثَلَ، فَتَقولُ «باذِنجانَة»[12] وفي « رسائِلِ الفاضِلِ »[13]، اعتِذاراً عَن مَكتوبٍ كَتَبَهُ لَيلاً : « كَتَبهُ المَملوكُ لَيلاً[14]، وَقَد

= ابن أخت القاضي محمد بن أحمد البخاري، ولهذا قيل له خواهر زاده أي ابن أخت عالم، وقد نقل المطرزي عنه في « البختج » أنه اسم لما حمل على النار فطبخ إلى الثلث (المعرب ٣٥) .

(١) قال الجواليقي : إنه فارسي معرب « باذه » بالمعجمة . أي باق . وذكر ابن الأثير أن « باذه » اسم الخمر بالفارسية، وفي شفاء الغليل « باده » بـالمهملة . و « بادَه » في الفـارسية الخمـرة أو النبيذ (المعجم الذهبي ٩٢) .

(٢) واحدته « أنَبة » عن أبي حنيفة كما في اللسان (أنب) .

(٣) الحدق بالمهملة كما في المعرب واللسان، واحدتها « حَدقة »، شبَّه بحدق المها، قال ياقوت : وجدنا بخط علي بن حمزة الحذق : الباذنجان بالذال المنقوطة، ولا أعرفها (المغرب ٣٦٢، اللسان حدق) .

(٤) لم يذكره الجوهري والفيروزأبادي وابن منظور على أنه الباذنجان، وأهمله كذلك الجواليقي والخفاجي، والمعروف أن الحدج هو الحنظل، وحمل البطيخ ما دام رطباً .

(٥) ذكره صاحب القاموس (حصل) .

(٦) ذكره في القاموس وفي اللسان عن ابن الاعرابي (قهقب) .

(٧) ذكرها صاحب القاموس، وفي اللسان بالميم والباء عن ابن الأعرابي (كهكم، كهكب) .

(٨) ذكر ابن دريد أنه فارسي مُعرَّب في بعض اللغات (الجمهرة ٢/٢٨٨) وهو بسكون الغين المعجمة وفتحها كما في القاموس واللسان، واحدته « مَغدة »، ونقل عن ابن سيدة : « ولم أسمع » مغدة، وعسى أن يكون المَغد بالفتح اسماً لجمع مَغْدة بالإسكان، فيكون كحَلقةٍ وَحَلَق وفَلكـةٍ وفلك، وقد ذكر الخفاجي المغد والوغد بالواو، وهو ثمر الباذنجان كما في اللسان . (شفاء الغليل ٦٨) .

(٩) أهمله الجوهري وابن منظور، وفي القاموس نبات معروف كثير بمصر، ثم ذكر بعد ذلك استطباباته . (برنف) .

(١٠) في شفاء الغليل « قاله ابن البيطار » وهو الأصوب، لأنه قال في مفرداته (١/٨٠) اسم فارسي معرب، يسمى بالعربية الأنب والمغد والوغد . وعنه نقل الخفاجي .

(١١) قال الفيومي : « بكسر الذال، وبعض العجم يفتحها، فارسي معرب » (المصباح المنير ١/٥٢) .

(١٢) في شفاء الغليل « باذنجان » .

(١٣) القـاضي الفاضـل عبد الـرحيم بن علي بن السعيـد اللخمي (٥٢٩ - ٥٩٦ هـ) وزير، من أئمـة الكتاب، كان من وزراء السلطان صلاح الدين، سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، بقي من رسائله عدة مجموعات.

(١٤) ساقطة من شفاء الغليل .

عَمِشت عَينُ السِّراجِ ، وَشابَت لِمَّةُ الدَّواةِ، وَكَلَّ خَاطِرُ السِّكينِ، وَخَرِسَ لِسانُ القَلمِ ، وَضاقَ صَدرُ الوَرقَةِ، فإذا وَقفَ سَيِّدُنـا عَلىٰ هٰـذا الكِتابِ، فَليقِف عَلى بيمارستـان، وَليَقُل : « الباذِنجانُ مِن هٰذا، وَلا يَقُل هٰذا مِن الباذِنجانِ » .

* الباذَنجانِيَّة : قَريتانِ بِمصرَ [١] .

* البارِياح : نَوعٌ مِن الطَّعامِ مُعَرَّبٌ .

* باربارين : قَريةٌ قُربَ أَنطاكِيَة .

* البارَجاه : بِفَتحِ الرَّاءِ وَسُكونِها، مَوضِعُ الإذنِ [٢] أعجمِيٌّ، وَقولُ الحَجّـاج : وَلَّيتُكَ البارَجاه» أي جَعلتُكَ بَوّابَ السُّلطـانِ [٣] قالَهُ لِعَليٍّ بنِ أَصمَعَ وَهُوَ جَدُّ الأَصمَعِي [٤] .

وَكانَ قالَ لِلحَجّاج [٥] : عَقّوني. قـالَ : بِماذا ؟ قـالَ : بِتَسمِيَتِهم إيّايَ عَلِياً! فاقْلِب اسمي ، قالَ : قد سَمَّيتُكَ سَعيداً ،وَوَلَّيتُكَ البارَجاه، وَأَجريتُ عَليكَ في كُلِّ يَومٍ دانِقَينِ وَطَسّوجاً [٦] ، وَأقسِمُ بِاللّهِ لَئن زِدتَ عَليـهِ لأقطَعنَّ ما أَبقىٰ أبو تُـرابٍ [٧] مِن جُذمورِها، أَي مِن أَصلِها .

* البارِح : ريحٌ حَارَّةٌ تَأتي مِن قِبَلِ اليَمنِ [٨] ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب « بهره » وَقِيلَ : عَربِيٌّ مِن

---

(١) ذكر ياقوت أنها قرية بمصر من كورة قويسنا. (معجم البلدان ٣١٨/١) وهي بين القاهرة والإسكندرية (٤١٣/٤) .

(٢) في ع، ت « الأذان »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب وشفاء الغليل، ويعني الإذن على السلطان، ولعله معرب « بارگاه » أي بلاط وقصر السلطان، والديوان الموكل لمنح إذن الزيارة (المعجم الذهبي ٩٤) .

(٣) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٦٧)، والقصة التي بعد ذلك ذكرها الجواليقي (المعرب ١٢٣)، والتبريزي في شرح الحماسة (٥٩/٢ طبعة التجارية) .

(٤) الأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع .

(٥) في حاشية ع إشارة من محرر الكتاب إلى أنها في نسخة المصنف « وكان قال لعلي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه » بدل قوله وكان قال للحجاج فأصلحه الكاتب. وقال المحرر : وهو إصلاح في محله، وذكر الجواليقي أن علي بن أبي طالب كان قطع على بن أصمع في سرقة، فجاء الحجاج وقال : إن أهلي عقوني. (المعرب ١٢٣) .

(٦) الدانق سدس درهم، والطسوج ربع دانق .

(٧) كنية الإمام علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه، والقصة منقولة بتمامها من المعرب (١٢٤) .

(٨) قاله المرزوقي في شرح الحماسة (٢٧٢/١) والجواليقي (١١٣)، وفي القاموس « الريح الحارة في الصيف ». وحكى ابن منظور عن أبي زيد : البوارح الشمال في الصيف خاصة، وقال ابن كناسة : =

البَـرحِ » أي الأمْرُ الشَّـديدُ، قـالَ أبـو الشَّغبِ العَبسيُّ، أو الأقـرَعُ بنُ مُعـاذٍ القُشَيري : [١] :

وَتأخُذهُ عِندَ المَكارِمِ هِزةٌ، كما اهتَزَّ تحت البارِحِ الغُصنُ الرَّطبُ

* بـارَز [٢] : وَيُكسر، وَيُروىٰ بِتقـديمِ الزّاي، نـاحِيةٌ بِكـرمانَ. وَقيـلَ : بَلدةٌ، أصلُهُ « فارِس » أبدِلَ السّينُ زاياً .

* بارسطاريون : راعي الحَمّام .

* بـاسليقون [٣] : هُـوَ من الأكحـالِ المُلوكِيَّـةِ، صَنعـهُ « أبُقـراطُ » وَكـذلِـكَ المَـرهَمُ، وَالباسليقون يونانِيَّةٌ مَعناها [٤] جالِبُ السَّعـادَةِ، وَيُقالُ إنَّـهُ اسمُ مَلِكٍ كانَ يَتَـرَدَّدُ إليهِ الأُستاذُ [٥]، وَقيلَ : مَعناهُ المُلوكِيُّ .

* بارقليط : وَرُوِيَ بِالفاءِ، وَمعناهُ «روحُ القُدسِ »، وَهُوَ اسمُ نَبِيِّنا ﷺ في الإنجيلِ . وَقالَ ثَعلَبُ : مَعناهُ : الفارِقُ بينَ الحَقِّ وَالباطِلِ . وَقيلَ : الحامِدُ [٦] .

* البارنامَج : نُسخَةٌ فيها مِقدارُ المَبعوثِ. المُطَرِّزي : إنَّ النُّسخَةَ الّتي يَكتُبُ فيها المُحَدِّثُ أسماءَ رُواتِهِ وَأسانيدَ كُتُبِهِ المَسموعَةِ تُسَمّىٰ بِذلِكَ [٧] .

كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بـوارح، وكلامهم يـوحي بعربيتهـا، لذا فقـول الجواليقي الذي نقله المحبي إنها فارسية أو من قبل اليمن غريب .

(١) نسبه التبريزي مع ثلاثة أبيات أخرى، والمرزوقي مع بيتـين آخرين لأبي الشغب العبسي، عن أبي رياش، أو الأقرع بن معاذ، عن أبي عبيدة وأول المقطوعة عند المرزوقي :

إذا كـان أولاد الـرجـال حـزازة فـأنت الحـلال الحلو والبـارد العـذب

(شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٧٩)

كما أورد البيت أيضاً الجواليقي في المعرب (١١٤) .

وانظر شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٦٣).

(٢) أهملها ياقوت وذكرها الزبيدي في تاج العروس (برز) .

(٣) يقتضي الترتيب أن يرد « باسليقون » بعد الباسليق حسبما التزمه المؤلف .

(٤) ساقطة من ت، والباسليقون هـو الكمون الكـرماني، واسمـه العلمي Ammi Compticum (تكملة المعاجم العربية ٢٣٢) .

(٥) ذكر ذلك داود في تذكرته (١/ ٦٣) وقال « ولم أره في كتب التراجم ».

(٦) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٦٧) .

(٧) ذكرها المطرزي نقلاً عن شيخه، وقال : فارسية، وهو اسم إنسـان بعث على يد إنسان ثياباً وأمتعة فكتب عدد الثياب وأنواعها، فتلك النسخة هي البرنامج التي فيها مقدار المبعوث (المغرب في ترتيب =

* البارَنج : النَّارَجيلُ، وَهُوَ جَوزُ الهِندِ [١] .

* البـارود : وَبالتـاءِ غَلطٌ [٢]، وَيعبَّرُ عَنـهُ بِـالأشـوشِ وِ « المِلحِ الصِّيني » [٣] وَأوَّلُ مَن استخـرَجَـهُ لِلجَـلاءِ بِـالتَّقـطيـعِ [٤] الـطَّبيبُ، وَلَتَحـريـكِ الأثقـالِ وَتغيـير المَعـادِنِ « جالينوسُ » [٥] الصِّقِـلّي .

* البارِيّ : « وَالبارِيـاءَ » وَ « البارِيَّـة » : مُعَرَّبـاتُ « بوريـاء » [٦]. الحَصيرُ المَنسـوجُ قالَ العَجّاجُ :

كَـالخُصِّ إذ جَلَّلهُ البـارِيُّ [٧]

* بارين [٨] : مَدينَةٌ غَربيَّ حَماةَ، عَلىٰ مَرحَلةٍ مِنها، تُسَمَّى « رَفَنِيَّة » ينسب إليها « التِّينُ الرَّفنيّ ».

المعرب ٣٩) وذكر صاحب القاموس أنها الورقة الجامعة للحساب، معرب « برنـامه » ويسمى في الفارسية « بارنامه » (المعجم الذهبي ٩٤) .

(١) ذكره صاحب القاموس، واللسان عن أبي حنيفة (برنج) .

(٢) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٧٨) .

(٣) ذكر ذلك داود في تذكرته (١/٦٢) .

(٤) في تذكرة داود : « والتقطيع » .

(٥) في التذكرة « ساليوس »، وقد نقل الخفاجي من كتاب « فيما لا يسع الطبيب جهله » أنه اسم لزهرة أسيوس بالمغرب، وأهل العراق يطلقونه على ملح الحائط. قال الخفاجي : هو لفظ مولد من البرادة لشبهه بها. وهو الآن اسم لما يركب من ذلك الملح ومن فحم وكبريت سُمي باسم جزئه. (شفاء الغليل ٧٨) .

(٦) روى القاموس لغتين أخريين وهما « البوريُّ »، والبوريَّة (القاموس بور) وابن منظور يذكر أن الباري والبارياء : الحصير المنسوج أو الطريق، فارسي معرب (اللسان بري) بينما ينقل الجواليقي عن ابن قتيبة أن الفارسي هو البورياء. والباقي عربي (المعرب ٩٤) وتبعه الخفاجي (شفـاء الغليل ٦٢) الذي يقول في موضع آخر أن « بارية » خطأ تقوله العامة، والصواب باري وبوري. (شفاء الغليل ٧٣) .

(٧) من أرجوزة للعجاج مطلعها :

بَكيتَ والمُحْتَـزِنُ البَـكيُّ ... وَإنَّمـا يـأتي الـصِّبـا الـصَّبِي

وقبل الشطر المذكور « فهو إذا ما اجتاحه جوفي » (الديوان ٣١٠ ـ ٣٢٧، والمعرب ٩٥، وأدب الكاتب ٢٩١، واللسان جوف) .

(٨) في ع « بازين »، قال ياقوت و العامـة تقـول « بعرين »، مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة المغرب (معجم البلدان ١/٣٢١) .

* بازان : يَقولُهُ أهلُ مَكَّةَ لِـلأَبْزَنِ، الّذي يَأتي إليهِ ماءُ العَينِ عِندَ الصَّفـا، وَيعنـونَ « آب زان »[١] أي الأبزَنُ لأنَّهُ شِبهُ حَـوضٍ القاموسُ : رَأيتُ بَعضَ العُلَماءِ العَصريِّينَ أثبتَ وصحَّح هٰذا اللَّحنَ، فقالَ : عَينُ بازانَ مِن عُيونِ مَكَّةَ [٢].

* البازَهر : مُعَـرَّبُ « باكـزهر »[٣] أو « بـادزَهر » مُـوَلَّدَةٌ[٤]، وَهُـوَ مَعروفٌ، قـالَ ابنُ دانيالَ[٥] في زَيتونٍ :

كَـأنَّما الـزَّيتونُ حَـولَ النَّهـرِ ... بَينَ رِياضٍ زُخرِفَت بِالـزَّهر
عِقـدُ زُمُردٍ هَـوى مِن نَحـرِ ... أو خَرَزٍ خُرِّطنَ مِن بـازَهـر

* البازيّ : مُشدَّدُ الياءِ، وَالعامَّةُ تُخَفِّفُها، وَيُقال : « بازٍ » بلا ياءٍ، طَيرٌ مَعروفٌ مِن سِباعِ الطُّيورِ الّتي تُدَمَّنُ بِالعِلاجِ ، وَتقبلُ تَعليمَ الصَّيدِ عَلىٰ الوَجهِ المُرادِ، وَفي تَربيَتِهِ وَعِلاجِ أمراضِهِ كُتُبٌ كَثيرةٌ[٦] .

* البازِيا[٧]: حَامِلُ البازِيِّ، مُعَرَّب « بازيار » .

* باسَ : بِمَعنى قَبَّلَ، مُوَلَّدَةٌ عامِّيَّةٌ، تَكلَّموا بِها وَحَرَّفوها، وَمِن لَطائِفِ بَعضِ المُتَأخِّرينَ :

وَقـالَ مُـذ قَبَّلتُ[٨] راحـاتِـهِ ... مَن ذا ؟ فَقُلتُ : المُعْدَمُ البائِسُ

---

(١) في القاموس « يريدون آب زن » وهذا الشرح جميعه منقول منه. (بزن) .

(٢) تكملته في القاموس « فنبهته عليه فتنبه » .

(٣) قـاله داود في التـذكرة وأضـاف أنه فـارسي معناه ذو الخـاصية والـترياقيـة وتحذف كـافه العـرب. (٦٠/١) .

(٤) قاله الخفاجي، وهذا الشرح وبيت ابن دانيال منقول منه بالنص. (شفاء الغيل ٧٠) وفي الفارسية « بادزهر » بمعنى ترياق أو مضاد للسم (المعجم الذهبي ٩١) .

(٥) محمد بن دانيال بن يـوسف الخزاعي المـوصلي (٦٤٧ ـ ٧١٠ هـ) طبيب، شـاعر، نشـأ وتوفي في القاهرة، له كتاب « طيف الخيال » في معرفة خيال الظل، وأرجوزة سماها « عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام »، وشعره رقيق .

(٦) قاله داود في التذكرة، وأضاف « ويعرف علمه بالبزدرة » (التذكرة ٦٣/١) ودَمَّن : داوم ولزم .

(٧) كذا في الأصل، ولم تذكره كتب اللغة، وإنما ذكرت البيزار والبازيار والبازدار، وتطلق على الذكر، والأكار وحامل البازي كما في القاموس واللسان، وفي الصحاح والمعرب « البيزار » معرب بازيار، وهو في القاموس معرب بازيار وبازدار، وفي اللسان أن البازيار والبيزار كلاهما دخيل، عن الأزهري . وفي الفارسية بازيار وبازدار، وليس فيها بيزار (الصحاح والقاموس واللسان بزر، المعرب ١٢٦ ، المعجم الذهبي ٩٥، ٩٦) .

(٤) في شفاء الغليل « لما بست »، وهذه اللفظة وشرحها منقولة منها بالنص (شفاء الغليل ٦٨، ٦٩) .

وَقالَ آخرُ :

شَادِنٌ قَدْ أَزالَ هَمّاً عَظِيماً ... عِنْدما عانَقَ المُحِبَّ وَباسا

وَقالَ آخرُ[1] :

الحُسنُ مالُهُ زَكاةٌ ... وَعندَكُم جَزاؤهُ[2] الكَبيرُ

أَدّوا زَكاةَ الجَمالِ بَوساً ... فَها أَنا البائِسُ الفَقيرُ

* الباسليق : عِرقٌ في الذّراع، ذَكَرهُ الثَّعالِبيُّ، وَهُوَ مِمّا عَرَّبَهُ[3] .

* الباسِنَة[4] : آلاتُ الصُّنّاعِ أَو سِكَّةُ الحَرّاثِ[5]، لَيستِ بِعَرَبيَّةٍ، وَفي حَديثِ ابنِ عَبّاسٍ : نَزَلَ آدمُ مِنَ الجَنَّةِ بِالباسِنَةِ[6] وَنخلَةِ العَجوةِ، وَمعَهُ الحَجَرُ الأَسودُ، مُتأَبِّطَهُ .

* الباسور : وَبِالصّادِ، أَعجميٌّ، أَو مُعَرَّبٌ[7]، داءٌ مَعروفٌ، وَالجَمعُ « بَواسيرٌ » وَقَد تَكلَّمت بِهِ العَرَبُ، قالَ أَبو مَنصورٍ[8] : وَصاحِبُهُ مَبسورٌ كَما وَقَعَ في حَديثِ البُخارِيِّ[9] وَصَحَّحهُ الشُّرّاحُ، وقَوْلُ الأَطِبّاءِ وَبعضِ العَوامِّ « مُبَوسَرٌ » خَطأٌ، قالَ ابنُ طليق مِن

---

(١) لم يذكر الخفاجي هذين البيتين، وأظنهما من زيادات المحبي .

(٢) في ت « جزؤه » .

(٣) ذكره الخفاجي بالنص، وفيه « وهو مما عربه المولدون » (شفاء الغليل ٦٨) .

(٤) ضبطت بكسر السين في القاموس واللسان والنهاية (١/ ١٢٩) وضبطت في المعرب بفتح السين (١٣١) .

(٥) قاله صاحب القاموس، وفي المعرب وشفاء الغليل ليس بعربي محض، وكذا في النهاية.

(٦) أورد ابن الأثير وابن منظور هذا الحديث إلى كلمة الباسنة، ولم يذكرا نخلة العجوة والحجر الأسود (النهاية ١/ ٢٩ ، اللسان بسن) .

(٧) قال عنه ابن دريد، وأحسب أن أصله معرب (الجمهرة ١/ ٢٥٥) وذكر ابن منظور أنه أعجمي (بسر). ولم يذكر أحد سواهما أنه معرب، كما أن ابن دريد لم يجزم بعجمة الكلمة، وقد نقل الجواليقي عنه ذلك، والكلمة ليست فارسية، ومادة (بسر) موجودة في اللغة بمعان عدة. لهذا فليس بعيداً أن يكون أصل المادة عربياً.

(٨) ما قاله أبو منصور الجواليقي : « وأحسب أن أصله معرب » (المعرب ١٠٦) وقد نقل المحبي ذلك عن الخفاجي، ولكنه أسقط قول الجواليقي الذي نقله بدوره من ابن دريد . ـ وقوله « وصاحبه مبسور » إلى آخر ذلك هو من كلام الخفاجي في شفاء الغليل (٦٤) .

(٩) ورد في البخاري حديث عمران بن حصين رضي الله عنه حيث قال « كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب » (فتح الباري، كتاب تقصير الصلاة (١٩/ ٢/ ٥٨٧) وفي النهاية « وكان مبسوراً » (١/ ١٢٦) .

المُوَلَّدينَ [١] :

غادَرتُ[٢] سَرمَكَ[٣] المُبوسَرَ مَهدو مَ النَّواجي مِن طولِ كرٍّ وفرِّ

* الباشَق : كَهاجَر، طائِرٌ مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « باشَه » وَعَرَبِيَّتُهُ « السُّرنوفُ » [٤]، وَقِياسُ مَن قالَ : لا يَخرُجُ شَيءٌ مِن المُعَرَّباتِ عَن الأوزانِ العَربيَّةِ، جَوازُ الكَسرِ كَما في الخاتِمِ « وَالدّانِقِ » وَذَكَر أبو حاتِمٍ : أَنَّ كُلَّ طائِرٍ يَصيدُ يُسَمّى صَقراً ما خَلا العُقابَ « وَالنسرَ »، وَذَكَرَ أَنَّ الصُّقورَ : « الصَّقرُ » وَ « البازِيُّ » وَ « الشّاهينُ » وَ « الزُّرَّقُ »، « واليُؤيُؤُ » وَ « الباشَقُ » [٥] وَأنشَدَ لِلعَجاجِ [٦] :

تَقَضِّيَ البازي مِن الصُّقورِ

قالوا : وَمن حَمَلَ عَينَ باشَقٍ في خِرقَةٍ زَرْقاءَ، عَلىٰ عَضُدِهِ الأَيسَرِ لَم يَتعَب إذا مَشى [٧] .

* الباطِيَةُ [٨] : إناءٌ واسِعُ الأَعلىٰ، ضَيِّقُ الأَسفَلِ [٩]، الأزهَريُّ : [١٠] هِيَ مِن الزُّجاجِ عَظيمَةٌ، تُملأُ مِن الشَّرابِ، وَتوضَعُ بَينَ الشَّربِ، يَغرِفونَ مِنها وَيشرَبونَ . إذا وُضِعَ فيها

---

(١) لم أعثر على ترجمته، وهناك شاعر أندلسي اسمه الطليق، وهو مروان بن عبد الرحمن (معجم ألقاب الشعراء ١٤٧) .

(٢) في ع، ت « غادر » والصواب ما أثبتناه اعتماداً على رواية الخفاجي في شفاء الغليل، وبه يستقيم المعنى .

(٣) السَّرم : هو مخرج الثفل من الدبر .

(٤) كذا في القاموس (بشق)، وهو كذلك في الفارسية (المعجم الذهبي ٩٧) .

(٥) قاله أبو حاتم في كتاب الطير كما في تاج العروس (بشق) وقد نقل الجواليقي قول أبي حاتم أيضاً بهذا النص المذكور في معربه (١١٢) .

(٦) من أرجوزة للعجاج مطلعها :

جارِيَ لا تستنكري عذيري سَعيي وإشفاقي على بعيري

وقبل الشطر المذكور « وتارة ينقضّ في الخؤور » (الديوان ٢٢١ ـ ٢٢٩) .

(٧) ذكر ذلك داود الانطاكي في تذكرته (١/٦٣) .

(٨) وردت في ع، ت بالهمزة وبالياء معاً، ولم يذكر أحد الباطية بالهمزة، وإنما ذكرت بالياء، كما في الصحاح والقاموس واللسان والمعرب وشفاء الغليل .

(٩) قاله الجواليقي عن الحربي (المعرب ١٣١) والخفاجي (٦٧) وقال الحربي : هي كلمة فارسية، وفي شفاء الغليل : معرب بادية، وكذا في المعجم الذهبي (٩٢)، وعربيته الناجود .

(١٠) قاله الأزهري عن الليث، باطية اسم مجهول أصله، ثم ذكر الشرح المنسوب للجوهري أيضاً (تهذيب اللغة ١٤/٣٨) .

القَدحُ رَقصَت مِن عِظمِها وَكَثْرةِ شَرابِها، قالَ حَسّانُ [1]:

بِـزُجـاجَـةٍ رَقَصت بِما في قَعـرِها   رَقصَ القَلوصِ بِراكِبٍ مُستعجِلِ

الجَوهَريُّ: أَظنُّه مُعَرَّبـاً، وَهُوَ النـاجودُ [2] وَجَمعُـهُ البَواطي ، وَقـد جاءَ ذلِـكَ في أشعارِهِم. قالَ الشّاعِرُ :

قَـرِّبـوا عـوداً وَبـاطِيَـه   فَبِـذا أدركتُ حاجَتِيَـه [3]

* الباعوث : سُريانيٌّ مُعَرَّب، [4] اِستِسقاءُ النَّصارىٰ، يَخرُجونَ بِصبيانِهِم فَيستَقونَ . وَفي حَديثِ عُمَر « لَمّا صالَحَ نَصارىٰ الشّامِ كَتبوا لَهُ : أَن لا نُحدِثَ كَنيسةً وَلا قَلِيَّةً [5] وَلا نَخرُجَ سَعانينَ [6] وَلا باعوثاً».

* الباغ : الكَرَمُ، فارِسِيٌّ استعمَلهُ النّاس بِاللامِ كَما في المِصباحِ [7]، قالَ البُستِيُّ [8]:

لا تُنكِرَنَّ إذا أَهديتُ نَحوكَ مِن   عُلومِكَ الغُرِّ أَو آدابِـكَ النُّتَفـا

فَقَيِّمُ الباغِ قَد يُهدي لِصاحِبِهِ [9]   بِرَسمِ خِدمتِهِ مِن باغِـهِ التُّحَفا

---

(١) من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أسـألـت رسم الـدار أم لم تـسـأل   بـين الجوابي فـالبضيـع فحـومـل

وضمنهـا البيت المذكور (شرح ديوان حسان ٣٦٨، تهذيب اللغـة (٣٦٧/٨)، اللسان(بطا) .

(٢) في ع، ت « الناجوذ » بذال معجمة، والصواب بدال مهملة كما في الصحاح، والقاموس واللسان (بطا).

(٣) ذكر البيت الجوهري وابن منظور ولم ينسباه. (الصحاح اللسان بطا) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٩/١، ١٤٢)، وفي اللسان والمعرب « أعجمي معرب »، وقد وردت الكلمة أيضا بغين معجمة وتاء مثناة (الباغوت) في القاموس واللسان (بعث، بغت) وفي النهاية لابن الأثير.

(٥) القَلية : كالصومعة، واسمها عند النصارى « القلايـة »، وهي تعريب « كـلاذة » وهي من بيوت عباداتهم (اللسان قلا) .

(٦) في ع، ت « شعانينا »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في النهاية (٣٦٩/٢)، وفيه هو عيد لهم معروف قبل عيدهم الكبير بأسبوع، وهو سرياني معرب. وقيل هو جمع واحده سعنون .

(٧) في المصباح « لفظة أعجمية استعملها الناس بالألف واللام». (٨٣/١) وهو في الفارسية يطلق على البستان والروضة. (المعجم الذهبي ٩٨) .

(٨) أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي (ت ٤٠٠ هـ) شاعر عصره، ومن كتاب الدولة السامانية في خراسان. والبيتان مذكوران في يتيمة الدهر (٣٣٠/٤) وشفاء الغليل (٧١) الذي نقل منـه المحبي شرح اللفظة بالنص .

(٩) في اليتيمة « لمالكه »، وفي شفاء الغليل « لصاحبه » .

وَقالَ الميكالي [1] :

أعددتُ مُحتفِلاً[2] لِيوم فَراغي　　رَوضاً غَدَا إنْسَانَ عَينِ الباغِ

وَغَلطَ ابنُ الكَمالِ في رِسالَةِ التَّعريبِ فقالَ: عَربيٌّ، مُعَجَّمُهُ «باز»[3] وَلا نَعلمُ أَحداً سَبقهُ إليهِ .

* الباغوت [4] : مُعَرَّبٌ، عيدٌ لِلنَّصارىٰ، وَروايةٌ في « الباعوثِ » في حَديثِ عُمرَ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ في صُلحِ نَصارىٰ الشَّامِ . «وَلا يُظهِروا باغوتاً»[5] .

* بافد : مُعَرَّبُ «بافْت» بِسُكونِ الفاءِ، التَقىٰ فِيهِ ساكِنانِ، بَلدةٌ بِكَرمانَ [6] .

* باقوم : في حَديثِ ابنِ عُمَر : الَّذي بَنىٰ الكَعبةَ لِقُرَيشٍ « باقُوم الرّوميُّ » كانَ في سَفينَةٍ أَصابَتها ريحٌ فَجَنَّحَتْهَا[7] فَخرَجت إليها قُريشٌ بِجُدةَ فَأَخذوا السَّفينَةَ وَخشَبَها، وَقالوا : «ابنِهِ لَنا بُنيانَ الشَّامِ »[8] .

---

(١) أبو الفضل عبيد اللّه بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦)، أمير من الكتاب الشعراء من أهل خراسان، صنف الثعالبي ثمار القلوب لخزانته، وأورد في يتيمة الدهر (٤/٣٥٤ ـ ٣٨١) محاسن من نظمه ونثره، والبيت أورده الثعالبي في اليتيمة (٤/٣٧٢) مع بيتين آخرين قالها الميكالي في الريحان. كما أورد البيت الخفاجي في شفاء الغليل (٧١) .

(٢) في ع، ت « مختلفاً »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في اليتيمة والشفاء، وبه يستقيم المعنى .

(٣) نص كلام ابن كمال باشا هو : ـ « ومنها ـ أي المعجم ـ بازيار، وهو مصلح باغ، فإن يار في لغة العجم بمعنى المصلح، ومنه شهريار، ومنه قفس فإنه معجم قفص » (رسالة التعريب لوحة ٩/ب) .

(٤) في ع « الباغوث » وهو تصحيف، لأن اللفظة لم ترد بغين معجمة وثاء مثلثة، وفي ت « الباعوت » بتاء مثناة وهو تصحيف أيضاً والصواب ما أثبتناه وهو « الباعوث » بعين مهملة وثاء مثلثة لأنها الرواية الثانية في « الباغوت » بغين معجمة وتاء مثناة كما سبق .

(٥) في ع « باغوثا » وهو تصحيف .

(٦) ذكره صاحب القاموس، وأضاف ياقوت أنها من البلاد الحارة على طريق شيراز (معجم البلدان ١/٣٢٦) .

(٧) في ع، ت، س « فحجتها »، والصواب ما أثبتناه، من جنحت السفينة إذا انتهت إلى الماء القليل فلزقت بالأرض، فلم تمض.

(٨) لم أجد الحديث في كتب الصحاح، كما لم يذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وابن الأثير، وفي القاموس « باقوم الرومي النجار، مولى سعيد بن العاص صانع المنبر الشريف » (القاموس بقم) .

* البال : مُعَرَّبُ « وال »[1] حوتٌ عَظيمٌ بَحرِيٌّ طولُهُ سِتمائةِ ذِراعٍ ، يُقالُ لَهُ « العَنبَر »[2] وَ «جَمَلُ البَحرِ»، يَخافُ مِنهُ أَهلُ المَراكِبِ، فإذا أَحَسّوا بِهِ ضربَوا بِالطُّبولِ لِينفِرَ، فإذا بَغى عَلىٰ دَوابِّ البَحرِ بَعثَ اللَّهُ سَمكةً نَحوَ الذِّراعِ ، فَتلتصِقُ بِأُذُنِهِ، وَلا خَلاصَ لَهُ مِنها، فَيطلبُ قَعرَ البَحرِ، وَيضربُ بِرأسِهِ الأرضَ، حَتّىٰ يَموتَ، وَيطفو عَلىٰ الماءِ كالجَبلِ ، فَيجُرّونَهُ بِالحِبالِ إلىٰ السّاحِلِ ، فَيُخرِجونَ العَنبَرَ مِن بَطنِهِ كالتَّلِّ العَظيمِ .

* بالام : عبرانيٌّ. قالَ ﷺ «إدامُ أَهلِ الجَنَّةِ بالام وَنون، قيلَ : وَما هُما ؟ قالَ : ثورٌ وَنونٌ، يَأكُلُ مِن زِيادةِ (؟) كَبِدِهِما سَبعونَ أَلفاً[3] ابنُ الأثيرِ : هٰكذا جاءَ الحَديثُ مُفَسَّراً، أَمّا النونُ فَهوَ الحوتُ، وَأَمّا بالام فَقال الخَطابيُّ : لَعلَّ اليَهوديَّ أَرادَ التَّعمِيةَ فَقطعَ الهِجاءَ وَقدَّم أَحدَ الحَرفينِ عَلىٰ الآخرِ، وَهي لامُ أَلفٍ وَياء[4] يُريدُ « لأي »[5] فَصَحَّفَ الرّاوي، الياءَ بِالباءِ .

* البالَة : وِعاءُ المِسكِ، ثُمَّ قيلَ لِجرابِ الطِّيبِ، مُعَرَّبُ «پيله»[6] أو «پاله»[7] بِباء صَمّاء بينَ الباءِ وَالفاءِ. وَقد تَكلمَت بِهِ العَربُ قالَ أَبو ذؤيبٍ :[8]

---

(١) سماها الجوهري وابن منظور « البال »، وفي التهذيب والمعرب « البالة »، وفي الفارسية يسمى الحوت الكبير « وال » (المعجم الذهبي ٥٨٩) .

(٢) ممن ذكر أنه العنبر الأزهري في التهذيب والجواليقي في المعرب (١٠٠) وذكر ابن منظور أنها تسمى جمل البحر .

(٣) ذكر الحديث مسلم في صحيحه، كتاب المنافقين (٣٠)، كما ذكره ابن الاثير وقال لعل اللفظة عبرانية، وذكر أن « بالام » تمحلوا لها شرحاً غير مرض (النهاية ١/ ٩٠) .

(٤) في ع، ت « باء » والصواب ما أثبتناه بالمثناة التحتية اعتماداً على ما جاء في النهاية، وبه يستقيم المعنى .

(٥) ضبطت هذه المفردة في النهاية بسكون الهمزة وتحقيق الياء، وذكر أنها بوزن « لعي » بسكون العين، والصواب كما في القاموس واللسان أنها « لأي » بفتح الهمزة بوزن اللعا، وهي الثور الوحشي أو البقرة خاصة (القاموس، اللسان لأي) .

(٦) ممن ذكر أن أصلها بالياء في الفارسية الجوهري، والأزهري في التهذيب (١٥/ ٣٩٥) وابن منظور في اللسان، وفي الفارسية يطلق على قارورة العطر والكيس « پيله » (الصحاح واللسان بول، المعجم الذهبي ١٧٦) .

(٧) ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة (٣/ ٥٠٠) والجواليقي (٩٩) وابن منظور في اللسان (بول)، بينما ذكر الخفاجي في الشفاء أن أصلها « والة » (٦٢)، ولم يذكرها صاحب المعجم الذهبي باللفظين الأخيرين.

(٨) في ع، ت « أبو ذئب »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب للجواليقي (٩٩) واللسان (بول) .

فَأقسِمُ ما إن بـالَـةٌ لَـطمِيَّـةٌ   يَفوحُ[1] بِبابِ الفارِسِيِّينَ بابُها[2]

أراد بابَ هذه العير ، وأقولُ[3] : الذي يَتبادرُ إليه الفَهمُ رُجو الضمير إلى البالةِ ، وقالَ أيضاً :

كَـأنَّ عَليهـا بـالَـةً لَـطمِيَّـةً   لَها مِن خِلالِ الدَّأيَتَينِ أريجُ[4]

وَأطلقَ أبو سعيدٍ السُّكَّرِيّ في شَرحِ أَشعارِ الهُذَليِّين البالَةَ عَلىٰ مُطلَقِ الوِعاءِ[5] وَإنَّما أُخِـذَ « البالـون » مُعَرَّبُ «بانون» بِـالفارِسيَّـةِ لِصاحِبِ أوعِيـةِ المِسـكِ مِن هـذا، وَ «اللَّطمِيَّةُ » مَنسوبَةٌ إلىٰ اللَّطيمَةِ، وَهِي العيرُ الّتي تَحمِلُ الطّيبَ وَالبَزَّ، وَقولهُ : « مِن خِلالِ الدَّأيَتينِ » يُريدُ مِن بَين الدَّأيتين، وَأرادَ بِالدَّأيَتينِ الجَنبَين، وَالدَّأيَةُ مَقطُّ الأضلاعِ وَالشَّراسيفِ، « والأَريـجُ » التَّوهُّـجُ والنَّفحُ، وَكـذلِـكَ « الأَرَجُ » وَلا يَكـونُ إلاّ مِن الطّيبِ.[6]

وَقال الفَرزدَقُ :[7]

فَبِتنـا كَـأنَّ العَنـبَرَ الـوَردَ بَينَنـا   وَبـالَةَ تَجـرٍ فارُهـا قَد تَخَـرَّما

تَخَرَّم : تَشقَّق. قالَ الأَزهَريُّ :وَالبالَةُ : سَمكَةٌ تَكـونُ بِالبَحـرِ الأعظمِ ، يَبلُغُ طولُها خَمسينَ [ذِراعاً][8] يُقالُ لَها « العَنبَر »، وَليست بِعربيَّةٍ، قالَ أبو مَنصورٍ : وَرَأيتُ

---

(١) في ع، ت « تفوح » والتصحيح من المعرب واللسان .

(٢) في ع، ت « بالهاء »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في المعرب واللسان ويدل عليه أيضاً شرح المفردة بعد البيت .

(٣) ذكر الأستاذ أحمد شاكر أن هذا التعليق ورد في حاشية نسخـة من المعرب للجـواليقي كتبت سنة (١٠٩٥ هـ) لمحمد بن عجلان الحسيني نقيب الأشراف بدمشق (ت ١٠٩٦ هـ) فلعله للمحبي، ذكره هنا، وفي حاشية المعرب (المعرب ٩٩) .

(٤) ورد هذا البيت في الصحاح (بول)، والجمهرة (٣/٥٠٠)، وتهذيب اللغة (١٥/١٩٥)، والمعرب (٩٩)، واللسان (بول، لطم، دأى)، وكذلك في شرح أشعار الهذليين للسكري (١/١٣٦)، ومطلع القصيدة :

صبـا صبـوة بـل لَـجَّ وهـو لجـوج   وزالت لـه بـالأنعمَـين حُـدوج

(٥) ما قاله أبو سعيد هو البالة وعاء المسك، وهو فارسي، كما تقول « بيله » يقول : ـ يعني أبا ذؤيب ـ كأن عليها من طيب ريحها وعاء مسك (شرح أشعار الهذليين ١/١٣٦) .

(٦) شرح المفردات مذكور بنصه في المعرب (١٠٠) وكذا بيت الفرزدق وبقية الشرح .

(٧) البيت للفرزدق ضمن أبيات ثلاثة (الديوان ٧٧٧ طبعة التجارية) وفيه « العنبر البحت » والبيت أيضاً في المعرب (١٠٠) والتجر : جمع تاجر، وفأرة المسك : وعاؤه .

(٨) زيادة من المعرب للجواليقي (١٠٠) .

مَن رَكِبَ بِالبَحرِ يَقولُ : اسمُها « وال » بِالواوِ، وَقالَ : كَأَنَّها أُعرِبَت فَقيلَ « بال »[1] .

* بالِس : بَلدَةٌ بِشَطِّ الفُراتِ الغَربِيِّ، أَوَّلُ مُدُنِ الشّام[2].

* البالِغاء : بِالمَدِّ، مُعَرَّبُ « پايها » أَي الأَكارِعُ بِلُغَةِ أَهلِ المَدينَةِ[3].

* البالوذج : مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « پالوده »[4].

* بالَويهِ : اسمٌ[5].

* بامَئين[6] : بَلدةٌ بَينَ هَراةَ وَبغشور.

* بانَب : قَريةٌ بِبخاراء[7]

* بانَك : كَهاجَر، قَريةٌ[8]، وَجَدُّ سَعيدِ بنِ مُسلمٍ، شَيخِ القَعنَبيّ[9].

* بانياس : بَلدةٌ عَلىٰ مَرحلةٍ وَنصفٍ مِن دِمشقَ.

* بـاونَه : أَحَدُ الشُّهورِ القِبطِيَّةِ، مُعَرَّبٌ[10].

---

(١) نقل ذلك الجواليقي، وعنه نقل المحبي نصاً، وذكر الخفاجي أنها سمكة عظيمة يقال أصلها « واله » (شفاء الغليل ٦٢). وممن ذكرها الجوهري فقال : إنها حوت عظيم من حيتان البحر، وليس بعربي. وذكر ابن منظور أنها تدعى « جمل البحر ». ويطلق « وال » في الفارسية على نوع من السمك الكبير ;(الصحاح واللسان بول، المعجم الذهبي ٥٨٩).

(٢) ذكره في القاموس، وأضاف ياقوت أنها بين حلب والرقة (القاموس بلس، معجم البلدان ٣٢٨/١).

(٣) ذكر ذلك صاحب القاموس واللسان (بلغ)، وابن دريد (الجمهرة ٥٠١/٣) والجواليقي (المعرب ٩٩)، في حين ذكر الخفاجي اللفظة المعربة والعجمية برواية غريبة قال : بالقا : الأكارع بلغة أهل المدينة معرب باجة (شفاء الغليل ٦٢) ولعله تصحيف منه أو من النساخ. وفي الفارسية يطلق لفظ « پايه » على الساق والجذر (المعجم الذهبي ١٤٢).

(٤) لم يرد ذكر « البالوذج » في كتب اللغة كالصحاح والجمهرة والقاموس واللسان، وإنما فيها « الفالوذ » و « الفالوذق » عن الجوهري، وفي اللسان : قال يعقوب ولا يقال الفالوذج . وهو نوع من الحلوى يسوى من لب الحنطة، فارسي معرب، وفي الفارسية « پالوده » للحلوى المعروفة (الصحاح واللسان فلذ، المعجم الذهبي ١٣٩)، وسيأتي في الفالوذ.

(٥) قاله صاحب القاموس (بول).

(٦) في ع، ت « بامين » بياء بعد الميم، وهو في معجم البلدان بهمزة بعد الميم، ذكر ياقوت أنها مدينة من أعمال هراة، وهي قصبة ناحية باذغيس. (معجم البلدان ٣٣٠/١).

(٧) ذكرها صاحب القاموس وكذا في معجم البلدان (٣٣١/١).

(٨) ذكرها صاحب القاموس، وأضاف ياقوت أنها من قرى الري (معجم البلدان ٣٣٢/١).

(٩) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، (ت ٢٢١ هـ) من رجال الحديث الثقات من أهل المدينة، روى عنه البخاري ومسلم أحاديث عديدة (تهذيب التهذيب ٣١/٦).

(١٠) يسمى هذا الشهر في مصر « بؤونة »، وهو الشهر العاشر من الشهور القبطية، ويوافق شهر يونيو.

* الباه : بلا همزٍ، عاميّةٌ، وَالصَّوابُ همزُها[1].

* الباهِت : حَجَرُ البَهتِ . حَجرٌ شَفّافٌ يَتلألأُ حُسناً، وَهُوَ مَغناطيسُ الإنسانِ إذا أبصرَهُ غَلب عَليهِ السُّرورُ وَالضَّحِكُ، وَإذا أمسَكَهُ مَعهُ قُضِيَت حَوائِجُهُ وَعُقِدَت عَنهُ الألسُنُ .

* بَبّان : وَتُخَفَّف، بِمعنىٰ سَواء، رَوىٰ زَيدُ بنُ أَسلَمَ عَن أَبيهِ عَن عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ[2] إن عِشتُ إلىٰ قابلٍ لأُلحِقَنَّ آخرَ النّاسِ بِأَوَّلِهِم، حَتّىٰ يَكونوا بَبّاناً واحِداً[3] أي شَيئاً واحِداً. قالَ بَعضُهُم : لَم أَسمَعها في غَيرِ هٰذا الحَديثِ[4] قالَ أبو عُبيدٍ : لا أَحسَبُهُ عَرَبيّاً[5]. أبو سَعيدٍ الضَّرير : لَيسَ في كَلامِهِم « بَبّان واحِدٌ » وَالصَّحيحُ عِندنا « بَياناً واحِداً » بِمُثَنّاةٍ تحتِيَةٍ، مِن قَولِهِم « هَيّانُ بنُ بَيّانٍ » لِلَّذي لا يُعرَفُ. وَعليهِ كَلامُ عُمَر، وَمعناهُ : لأُسَوِّين بَينَهُم في العَطاءِ وَلا أُفَضِّلُ أَحداً عَلىٰ أَحدٍ، فَكانَ رأيُ عُمَرَ في إعطاءِ النّاسِ التَّفضيلَ عَلىٰ السَّوابِقِ. وَرأيُ أبي بَكرٍ التَّسويَةَ. ثُمَّ رَجعَ عُمَرُ إلىٰ رأيِ أَبي

---

(١) الباءة، والباء والباه كالجاه، بمعنى النكاح، كلها لغات صحيحة ذكرها الجوهري والفيروزأبادي وابن منظور (بوأ ، بوه) وعلى ذلك فقول المحبي إن « الباه »، عامية وهم، ولعل ذلك من اتباعه ابن قتيبة في أدب الكاتب، إذ ذكر الباه في باب ما يهمز والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها (أدب الكاتب ٢٨٤) والمصنف غالباً ما ينقل عن ابن قتيبة مثل هذه الألفاظ .

(٢) أورد الحديث البخاري في المغازي بسند طويل، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر ـ أي ابن أبي كثير، قال أخبرني زيد ـ ابن أسلم مولى عمر ـ عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه يقول : ـ (المغازي ٣٨) كما رواه أبو عبيد في الأموال، رقم (٦٥١) (ص ٣٣٦) وروى الحديث أيضاً ابن كثير في النهاية بدون سند (١/٩١) وأورده الجواليقي (١٢٠) وابن منظور (ببن) والخفاجي (٦٧). والأزهري (التهذيب ١٠/٥٩٢) .

(٣) أورد هذا النص الجواليقي في المعرب، والأزهري في التهذيب، وابن منظور في اللسان، ونصه في البخاري : « أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس بباناً ليس لهم شيء، ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها ». وفي النهاية « لولا أن أترك آخر الناس بباناً واحداً ما فُتحت عليَّ قرية إلا قسمتها ». وفي شفاء الغليل « حتى تكونوا بباناً واحداً » .

(٤) قال الخطابي : « ولا أحسب هذه اللفظة عربية، ولم أسمعها في غير هذا الحديث » (فتح الباري ٧/٤٩٠) .

(٥) في التهذيب «قال أبو عبيد : وذلك الذي أراد ـ أي تفسير عبد الرحمن بن مهدي أنه بمعنى شيئاً واحداً ـ ولا أحسب الكلمة عربية، ولم أسمعها في غير هذا الحديث » التهذيب (١٥/٥٩٢) .

بكرٍ[١]، الأزهريُّ : لَيسَ كَما ظَنَّ أبو سَعيدٍ، وَهِي لُغةٌ يمانِيَةٌ[٢] وَهُوَ وَالبَاجُ بِمعنى واحِدٍ. اللَّيثُ : « بَيَّان » عَلىٰ تَقديرِ «فَعلان»، وَيُقالُ : عَلى تَقديرِ « فعّال » وَالنّونُ أَصلِيَّةٌ وَلا يُصَرَّفُ مِنهُ فِعلٌ[٣] قيلَ : « بيّان » « فَعّالٌ » فَلا يَكونُ « فَعلان » لأنَّ الثَّلاثةَ لا تَكونُ مِن مَوضِعٍ واحِدٍ[٤].

* بَبَّةُ: صَوتٌ لُقِّبَ بِهِ عَبدُ اللَّهِ بنُ الحارِثِ، لأنَّ أُمَّهُ كانَت تَقولُ في تَرقيصِهِ :[٥]

لأنكِحَنَّ بَبَّه　　جارِيَةً خِدَبَّه
مُكرَمَةً مُحَبَّة　　تُحِبُّ أَهلَ مَكَّة[٦]

* البَبر : بِباءَيْن، وَالفُرسُ يُسَمّونَهُ « بَفر » هِندِيٌّ مُعَرَّبٌ، سَبعٌ شَبيهٌ بِابن آوىٰ، يُقالُ لَهُ البَريدُ[٧] الجَوهَريُّ : هُوَ الفُرانِقُ الذي يُعادي الأَسدَ[٨]. الزَّمَخشرِيّ : إنَّهُ عَلى صورَةِ

---

(١) هذا التفصيل في الأصل لأبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال (٣٣٦)، ونقله عنه الأزهري في التهذيب (٥٩٢/١٥) ونقل الخفاجي عن التهذيب (شفاء الغليل ٦٧) وعنه نقل المحبي .

(٢) ذكر الأزهري أن هذا الحرف رواه هشام بن سعد، وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه : سمعت عمر، ومثل هؤلاء الرواة لا يخطئون فيصحفوا، و«ببان» وإن لم يكن عربياً محضاً فهو صحيح بهذا المعنى. ثم يقال : « كأنها لغة يمانية » (التهذيب ٥٩٢/٥، ٥٩٣) .

(٣) التهذيب (٥٩٢/١٥) .

(٤) نقله ابن بري عن أبي علي في التذكرة (اللسان بين) .

(٥) الرجز لهند بنت أبي سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة، والرجز في الصحاح، اللسان، التكملة (ببب) التهذيب (٥٩٣/١٥) ليس في كلام العرب (٣٦) .

(٦) ورد الشطر الأخير في الصحاح واللسان والتكملة والتهذيب « تجب أهل الكعبة » وهو الأوفق لاتفاق القوافي. وفي كتاب ابن خالويه « تبذ أهل الكعبة » ومعنى تجبّ : تغلب نساء قريش في حسنها. وقد ورد الرجز في التكملة هكذا :

والله رب الكعبة　　لأنكحن ببه
جارية كالقبة　　مكرمة محبة
تحب من أحبه　　تجب أهل الكعبة
يدخل فيها زبه

(التكملة ببب) .

(٧) قاله الدميري في حياة الحيوان (١٤١/١)، وضبطه بفتح الأولى وكسر الثانية، وقد وهم الدميري في قوله بأن البر هو البريد، إذ لم يرد ذلك عن غيره، وإنما ورد « فرانق البريد » عن ابن دريد (الجمهرة ٣٩١/٣)، وفسر الجوهري وابن منظور الفرانق بالبريد (الصحاح واللسان فرنق)، أي الذي يدل صاحب البريد على الطريق (القاموس فرنق) .

(٨) الصحاح (فرنق)، وفسره الدميري بأنه من العدو لا من العدوان (حياة الحيوان ١٤١/١) .

الأَسدِ الكَبيرِ، وَهُوَ أَزَبُّ يَلمَعُ بِصُفرَةٍ وَخُطوطٍ سودٍ. أَرسطو : «البَبْرُ» سَبعٌ يَكـونُ بِأَرضِ الحَبَشَةِ خاصَّةً .

* البُجّ : فَرخُ الحَمامِ كَالمُجِّ، قالَ ابنُ دُريدٍ : زَعموا ذٰلِكَ وَما أَدري ما صِحَّتُها[١].

* البَجّ : قاتِلُ أَبيهِ، وَهُوَ الحِنّاءُ الأَحمَرُ[٢].

* البَحر : في فِقهِ اللُّغَةِ لِلثَّعالِبي[٣] إذا كانَ الفَرسُ لا يَنقَطِعُ جَريُهُ فَهُوَ بَحرٌ، شُبِّهَ بِالبَحرِ الّذي لا يَنقَطِعُ ماؤُهُ، وَأَوَّلُ مَن تَكلَّمَ بِذٰلِكَ رَسولُ اللّهِ ﷺ في وَصفِ فَرسٍ رَكِبَهُ[٤].

* البُحران : مُوَلَّدَةٌ، وَهُوَ عِندَ الأَطِبّاءِ : التَّغيـيرُ الحادِثُ لِلعَليـلِ دَفعةً في الأَمـراضِ الحادَّةِ، يَقولونَ : هٰذا يَومُ بُحرانٍ، بِالإضافَةِ. وَيومٌ باحوريٌّ عَلىٰ غَيرِ قِياسٍ، فَكأَنَّـهُ مَنسوبٌ إلىٰ « باحور » وَ«باحوراء»[٥]، وَهُوَ شِدَّةُ الحَرِّ في تَموزَ[٦]، وَهُوَ لَفظٌ يونانيٌّ، وَفي شَرحِ تاجِ الدّينِ الزَّوزَني : إنَّهُ شِدَّةُ المُقاوَمَةِ وَالمُدافَعةِ الّتي تَكونُ بَينَ المَرضِ وَالطَّبيعَةِ في اليَومِ الرّابعِ مِنَ المَرَضِ وَفي اليَومِ السّابعِ مِنهُ، وَفي اليَومِ الحادي عَشر، فإنَّهُ[٧] في كُلِّ ثَلاثةِ أَيامٍ وَنصفِ يَومٍ تَتحَقَّقُ تِلكَ المُقاوَمةُ بَينَهُما، وَأَحمَدُ ما يَكونُ البُحرانُ أَن يَكونَ انقِضاؤهُ عَلى الإقبالِ. أَي الإشرافِ عَلىٰ البُرءِ وَالتَّوجُّهِ نَحوَ الصِّحَّةِ .

* البَحلَقةُ : لِلعَينِ، لَيسَت بِلُغويَّةٍ.

* بَخ : بِمعنىٰ عَظُمَ الأَمرُ، وَالبَخّ بِمعانيهِ[٨]، قالَ ابنُ فارِسَ في المَقاييسِ : الباءُ وَالخاءُ،

---

(١) قال ابن دريد في ذلك « ولا أعرف ما صحته » (الجمهرة ١/ ٥٥)، وذكر صاحب القاموس أنه فرخ الطائر (بجج)..

(٢) ذكر الفيروزأبادي أن البَجَّ بالفتح اسم ولم يزد، وما ذكره المحبي منقول من تذكرة داود (١/ ٦٤)، وفي جامع ابن البيطار أنه اسم للحناء الأحمر المعروف بعجمية الاندلس بالمطرونية، وهو القطلب عند أهل الشام (١/ ٨٤) .

(٣) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ - ٤٣٠ هـ) الحافظ الحجة الثقة، ألف مؤلفات عدة تربو على الثمانين، ذكر معظمها الصفدي، منها يتيمة الدهر، ثمار القلوب، خاص الخاص وغيرها .

(٤) ذكره الثعالبي في فصل في أوصاف الفرس المشتقة من أوصاف الماء (فقه اللغة ١٧٢) .

(٥) في ع، ت « باحورا »، وقد أثبتنا ما في الصحاح .

(٦) ذكر ذلك كله الجوهري وأضاف : « وجميع ذلك مولد » (الصحاح بحر) .

(٧) في ع، ت « فإن » وما أثبتناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .

(٨) يُقال « بخ » وحدها، و«بخ بخ » مكررة، وتكونان مسكنتين ومنونتين ومشددتين، وإذا كانت مفردة فتكون ساكنة ومكسورة ومنونة مكسورة ومضمومة، كما تكرر وتكون الأولى منونة والثانية ساكنة .

قَد رُوِيَ فيهِ كَلامٌ لَيسَ أَصلاً يُقاسُ عَليهِ، وَما أَراهُ عَربِيّاً [١].

* بُخاراء : وَيُقصرُ، مَدينَةٌ بِما وَراءِ النَّهرِ، عَليها وَعَلىٰ قُراها وَمزارِعِها سورٌ واحِدٌ نَحو اثني عَشر فَرسَخاً [٢].

* البُخت : بِالضَّمِّ، الإِبِلُ الخُراسانِيَّةُ [٣]، قالَ ابنُ فارِسَ : عَربِيٌّ [٤] وَأَنشَدَ :

لَبَنَ البُختِ في قِصاعِ الخَلَنجِ

ابنُ بَرّي : صَوابُهُ نَصبُ لَبنِ، لأَنَّ ما قَبلَهُ :

يَهَبُ الألفَ والخيول ويَسقي   لَبَنَ البُختِ... إلخ [٥]

وَفي دَلالَةِ هٰذا البيتِ عَلىٰ عَربِيَّتِهِ خَفاءٌ .

* البَخْت: الجَدُّ، فارِسِيٌّ مُعرَّبٌ، قالَهُ الجَوهَرِيُّ [٦] وَوافقَهُ القاموسُ. هٰذا عَلىٰ أَنَّ التَّغيِيرَ

---

(١) استشهد ابن فارس ببيتين هما :

بين الأشج وبين قيس باذخٌ   بَخ بَخ لوالِدهِ وللمولود

روافدُه أكرم الرافدات   بَخٍ لك بَخٍ لبحر خِضَمّ

(معجم مقايس اللغة ١/١٧٥) .

(٢) ذكر ذلك ياقوت في معجمه عن صاحب كتاب الصور في وصف طويل للمدينة (١/٣٥٣) .

(٣) جمع مفرده بختي عن ابن دريد، وفي القاموس بَخاتيٌّ وبَخاتىٰ وبَخاتٍ .

(٤) هذا النص يدل على أن قائله ابن فارس، بينما هو يحكيه عن ابن دريد، يقول ابن فارس : « ذكرها ابن دريد، زعم أن البخت من الجمال عربية صحيحة»، (معجم مقاييس اللغة ١/٣٠٨) وقد أنشد ابن دريد بيتاً لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو بتمامه .

يهب الألف والخيول ويسقى   لبن البخت في قصاع الخلنج

(الجمهرة ١/١٩٣) كما ورد البيت في اللسان (خلنج)، وكذا في ملحقات ديوان ابن قيس الرقيات (ص ٢٨٣). وفيه رُوِيَ صدر البيت برواية أخرى وهي « ملك يطعم الطعام ويسقي »، وفي اللسان: يلبس الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج، الخلنج: شجر فارسي تتخذ من خشبه الأواني.

(٥) أنشد ابن منظور البيت أيضاً برواية أخرى مع بيت آخر لابن قيس الرقيات يمدح بها مصعب بن الزبير، والبيتان هما :

إن يعش مصعب فإنا بخير   قد أتانا من عيشنا ما نرجي

يهب الألف والخيول ويسقي   لبن البخت في قصاع الخلنج

(٦) أضاف الجوهري : « والمبخوت المجدود »، وقد تشكك ابن دريد في فصاحتها (الجمهرة ١/١٩٣) كما تشكك الأزهري في عربيتها (تهذيب اللغة ٧/٣١٢) ونقل الفيروزأبادي قول الجوهري (القاموس بخت) .

غيرُ مُعتَبرٍ في التَّعريبِ كَذا قيلَ[١]، قالَ ابنُ الكَمالِ في رِسالةِ التَّعريبِ بَعدَ أَن نَقلَ قَولَ الجَوهَرِيِّ وَمُوافَقَةَ صاحِبِ القاموسِ لَهُ : لَم يُصيبا في القَولِ بِالتَّعريبِ، لأَنَّهُ غيرُ مُغَيَّرٍ، وَالتَّغييرُ مُعتبرٌ في حَدِّ التَّعريبِ، وَالجَوهَرِيُّ مُعترِفٌ بِه[٢].

* البُخْتُج[٣] : مُعَرَّبُ « بُختَه »[٤] عَصيرٌ مَطبوخٌ. خُواهَر زادَه : إِنَّهُ اسمٌ لِما حُمِلَ عَلى النَّارِ وَطُبِخَ إِلىٰ الثُّلثِ. وَفِي حَديثِ النَّخعيِّ[٥] : أُهدِيَ إِليهِ « بَختَجٌ »، فَكانَ يَشرَبُهُ مَع العَكَرِ خِيفَةَ أَن يُصَفِّيهِ[٦] فَيشتَدُّ وَيُسكِرُ. قالَ الدِّينَوريّ : قَد يُعيد قَومٌ عَليهِ الماءَ الَّذي مِنهُ يَطبخُونَهُ بَعضَ الطَّبخِ، وَيودِ عُونَـهُ الأَوعِيَةَ وَيُخَمِّـرونَهُ، فَيـأخُذُ أَخـذاً شديـداً، وَيُسَمّونَهُ « الجُمهورِيَّ ».

* بُخت نَصَّر : بِالضَّمِّ، أَصلُهُ « بوخت » مَعناهُ « ابنٌ » وَ « نَصَّر » كَبَقَّم صَنمٌ، وَكانَ وُجِدَ عِنـدَ الصَّنَمِ فَلَمْ يُعرف لَـهُ أَبٌ،[٧] اسمُهُ مُعَـرَّبٌ مُرَكَّبٌ كَحضـرمَوتَ. نَصَّ عَليـهِ سيبويهِ[٨]. خَرَّبَ القُدسَ، وَأَحرقَ التَّوراةَ، وَقتلَ بَني إِسرائيلَ، وَأَسَرَ، ماتَ في زَمنِ بَهمَن بن إِسفَنديار[٩]، وَعُمرُهُ ثَلاثُمائَةِ سَنةٍ، وَعَن وَهبِ بن مُنَبِّهٍ أَنَّ بُخت نَصَّر مُسِخَ أَسداً فَكانَ مَلِكَ السِّباعِ، ثُمَّ مُسِخَ نَسراً فَكانَ سَيِّدَ الطَّيرِ، ثُمَّ مُسِخَ ثَوراً فَكانَ سَيِّدَ الأَنعامِ، وَكانَ مَسخُهُ سَبعَ سِنينَ، وَقلبُهُ قَلبُ إِنسانٍ، وَكانَ مُلكُهُ قائِماً، ثُمَّ رُدَّت إِليهِ

---

(١) يريد المصنف قول الخفاجي في الرد على ابن الكمال، ولا يرد ـ أي قول الجوهري ـ بأنه لم يغير كما توهم لما عرفت في المقدمة ـ يشير إلى مقدمة شفاء الغليل ـ (الشفاء ٢٥، ٦٥).

(٢) ذكر ذلك ابن كمال باشا بالنص (رسالة التعريب لوحة ٨/ب).

(٣) ورد اللفظ مضبوطاً في الأصل بفتح الباء والتاء، وقد ضبطناه على ما في النهاية (١/١٠١) واللسان (بختج).

(٤) في الفارسية «پُخْته» بمعنى مطبوخ أو ناضج (المعجم الذهبي ١٤٣) وذكر ابن الأثير أن أصله «ميبُخته» بالفارسية، أي عصير مطبوخ. (النهاية ١/١٠١) و«مي » بالفارسية شراب أو خمرة (المعجم الذهبي ٥٥٢).

(٥) الحديث في النهاية (١/١٠١) واللسان (بختج)، وفي سنن النسائي « لا بأس بنبيذالبختج ».

(٦) في ع، ت، س، « لا يصفيه »، ولا يستقيم بها المعنى، والتصويب من النهاية واللسان.

(٧) نقله أبو حاتم، وأضاف : فنسب إليه فقيل : هو ابن الصنم، وقال الأصمعي : إنما هو بوختنصر فأعرب (المعرب ١٢٩، واللسان نصر).

(٨) نص سيبويه على أنه كحضر موت في المركب المزجي (الكتاب ٢/٢٦٧) ولكنه نفى بناء « نصر » في الأسماء كما في اللسان (نصر).

(٩) بهمن بن إسفنديار بن كشتاسب، أورد حمزة الاصفهاني بعضاً من أخباره في تاريخه ص(٣٢).

بَشريَّتُهُ، فَدعَا إلىٰ تَوحيدِهِ تَعالىٰ، فقالَ : كُلُّ إلهٍ باطِلٌ إلاّ إلهَ السّماءِ. فَقيلَ لِوهبٍ : أَماتَ مُسلِماً ؟ فقَالَ : اختلَف فيهِ أَهلُ الكِتابِ .

* بَخورُ الأكراد : هُوَ « بربطوده » بِالعَجَمِيَّةِ[1] وَهوَ نَباتٌ لَهُ[2] زَهرٌ[2] أَصفَرُ فَوقَ ساقٍ دَقيقٍ كَأصلِ الرَّازِيانج .

* بَخورُ السّودان : بِالهِندِيَّةِ « ديبشت » وَالفارِسيَّةِ «ديدهك »[3] نَباتٌ نَحو شِبرٍ يَشتَبِكُ[4] في بَعضِهِ، عُروقُهُ[5] إلىٰ اللاّزَوردِيَّةِ، وَزهْرُهُ[6] أَبيضُ .

* بَخورُ مَريَم : بِاليونانِيَّةِ « بقلامش »[7] وَغَيرِهَا « لا ونطوسلقا »[8]، وَيُقالُ لَهُ في الشّام «الركفة» وَ«اليربغ» وَ«خُبزُ المَشايخِ »[9] و«القرود» وأصله «الفرطنيثا»[10] وَهُوَ نَباتٌ [لَهُ ساقٌ][11] قَد رُصِفَ بِزَهرٍ كَالوَردِ الأحمَرِ، وَمِنهُ آسما نجونيٌّ [وَأَحدُ وَجهَي][12] وَرَقِهِ إلىٰ الخُضرَةِ، وَالآخرُ مُزغَّبٌ إلىٰ البَياضِ ، لا يَزيدُ عَلىٰ[13] أَربعَةِ أَصابع ، وَأَصلُهُ كَاللُّفتِ أَسوَدُ، لَكِنَّهُ أعرَضُ وَأَطرىٰ .

* البُخْتِيُّ : واحِدُ « بُختٍ »، أَو نِسْبَةٌ إلىٰ « بُخت نَصَّر » .

* البَخِّيَّة : نَوعٌ مِن أَجودِ الدَّراهِمِ ، تُنسَبُ إلىٰ « بَخ » أَميرٍ ضَربَها، أَو كَتَب علَيها[14].

---

(١) ذكر ابن البيطار أنها تسمى « بربطوره » بعجمية الأندلس، وفي تذكرة داود أنها « بسرباطودة » « بالمعجمات » (الجامع ١/٨٥، التذكرة (١/٦٤) .

(٢ ـ ٢) ساقطة من ع، وهذا التعريف ذكره داود في تذكرته (١/٦٤) .

(٣) في ع، ت « ويديك »، وقد أثبتنا ما جاء في تذكرة داود، لأن هذا التعريف بتمامه منقول عنه (١/٦٤) .

(٤) في ع « يشك »، وفي ت « يشبك »، وقد أثبتنا ما جاء في التذكرة .

(٥) في ع، ت «عروق» ، والتصويب من تذكرة داود .

(٦) في ع، ت « وزهر » والتصويب من تذكرة داود .

(٧) في تذكرة داود « بقلامس » .

(٨) في تذكرة داود « لا وتطوسلهالطن» .

(٩) ذكر ابن البيطار أنها تعرف في إفريقية بخبز المشائخ ، وفي الشام بالركف. (الجامع ١/٨٤) .

(١٠) في ت « الفرطنيتا » وفي التذكرة « العرطنيثا » وقد أثبتنا ما ورد في « ع » .

(١١) زيادة من تذكرة داود .

(١٢) زيادة من تذكرة داود .

(١٣) في التذكرة (عن) .

(١٤) ذكره ابن منظور بتشديد الخاء، وقال : إنه يضاعف إذا كان في حال إفراده مخفضاً، لأنه لا يتمكن في=

* بَخٍ : كَلِمَةُ استِحسانٍ(١) .

* البِدايَة : قَالَ النَّوويُّ وَغَيرُهُ : ـ هِيَ لَحنٌ، وَالصَّوابُ « بُدأَة »(٢) بِضَمِّ الباءِ وَكَسرِها وَالهَمزِ . قُلتُ(٣) : ـ قالَ ابنُ جِنّي في سِرِّ الصِّناعَةِ : العَرَبُ أَبدَلوا الهَمزَةَ لِغَيرِ عِلَّةٍ طَلَباً لِلتَّخفيفِ، وَذلِكَ قَولُهُم في قَرأتُ : قَرَيتُ، وَفي بَدأتُ : بَديتُ، وَفي تَوضَّأتُ : تَوضَّيتُ. وَعليهِ قولُ زُهَيرٍ(٤) :

سَريعاً وَإلا يُبْدَ بِالظُّلمِ يَظلِمِ(٥)

* أراد يُبدأ، فَأَبدَلَ الهَمزَةَ، وَأَخرَجَ الكَلِمَةَ إلىٰ ذَواتِ الياءِ، انتَهىٰ، فَمن قالَ « بِداية » بَناهُ عَلىٰ هٰذِهِ، وَظاهِرُ كَلامِ ابنِ جِنّي اطِّرادهُ فَلا خَطأَ(٦) .

التصريف، وفي حال تخفيضه فيحتمل طول التضاعف، ومن ذلك ما يثقل فيكتفي بتثقيله، وإنما حمل ذلك على ما يجري على ألسنة الناس، فوجدوا بخ مثقلاً في مستعمل الكلام. وقال الأصمعي : درهم بخي خفيفة، لأنه منسوب إلى بخ، وبخ خفيفة الخاء، والعامة تقول « بخي » بتشديد الخاء، وليس بصواب. (اللسان بخخ) .

(١) ذكرها المحبي مفردة، وقد جرت عادة العرب على استعمالها مكررة « بخ بخ »قال ابن السكيت«بخٍ بخ وبه به » بمعنى واحد، وكذا قال القالي في أماليه عن اللحياني : بخٍ بخٍ وبهٍ بهٍ يقال للإنسان إذا عظم، وأنشد :

أنــا مــن ضئضيء صــدق بــخ ومــن أكــرم جُــذل
مــن عــزاني قــال بهْ بهْ ســنخ ذا أكــرم أصــل

وقد ورد استعمال بخ في البيتين مفردة وبه مكررة. (الأمالي ٢ /٢٢، واللسن بخخ) والجُذل: الأصل، والنِّسخ : الأصل .

(٢) كذا في الأصل وشفاء الغليل « بداءة »، وفي تهذيب الأسماء واللغات : « قال الزجاج بدأ اللّٰه الخلق بداء » (٢ /٢١) ولعل الصواب « بداءة »، وعليه فقول ابن جني بإبدال الهمزة عند العرب يجعل « بداية » صحيحه .

(٣) القائل هوالخفاجي ـ إذ النص منقول عنه بتمامه ـ وليس المحبي كما توهم العبارة .

(٤) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة، وصدر البيت « جريء متى يظلم يعاقب بظلمه » (شرح القصائد الطوال ٢٧٩ ، وديوانه صنعة ثعلب ٣١).

(٥) في ع، ت، س « بالظلم الظلم » وهو تحريف. ومعنى البيت أن الجيش إذا لم تكن له ترة في قوم طلبها .

(٦) في هامش ع، ت، س ما نصه : « هذا البحث ملزم للمصنف رحمه اللّٰه بتصويب ما ادعى خطأ العامة فيه من قولهم: أبطيت واستبطيت ونحوه من الأفعال المهموزة اللام التي أبدلت همزتها ياء، ويمكن أن يجاب عن المصنف بأن العامي لما لم يكن له أصول يرجع إليها لم يلتمس له مُصَحِّح ولا عُذر عن الخطأ بخلاف غيره من أهل العلم والدراية فإنه يعتد بكلامه، فتأمل، محرره » .

* البُدّ : بِالضَّمِّ، الصَّنَمُ الّذي يَعبُدُهُ المُشرِكونَ، وَبيتٌ فيهِ أَصنامٌ وَتصاويرُ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[1] وَالجمعُ « بِدَدَة ».

* البَدرَقة : وَبِالذّالِ المُعجمِةِ[2] جَماعَةٌ تَتقَدَّمُ القافِلة لِلحِراسَةِ، مُعَرَّبةٌ أَو مُوَلَّدَةٌ .

* بَدرِيّ : أَهلُ مِصرَ تَستعمِلهُ لأَوّلِ كُلِ شيَءٍ، حَتّىٰ الوَقْتَ وَالفاكِهَةَ. وَالّذي ذَكَرَهُ الصَّغانِيُّ في الذَّيلِ وَالصِّلةِ أَنَّهُ يُقالُ : « غَيثٌ بَدرِيٌّ » لِما كانَ قَبلَ الشِّتاءِ. وَفصيلٌ بَدرِيٌّ : سَمينٌ. وَقالَ الفَرّاءُ : أَوّلُ النِّتاجِ [3] : البَدرِيَّةُ، ثُمَّ الرِّبْعِيَّة[4] ثُمَّ الدَّفَئِيَّة [5] .

* بِدليس : بِالكَسرِ، بَلَدٌ حَسَنٌ، قُربَ خِلاط[6] .

* البَذَج : مُحَرَّكَةً، الحَمَلُ وَلَدُ الضَّأنِ، بِمَنزِلَةِ العَتودِ مِن أَولادِ المَعزِ[7] وَالجَمعُ « بِذجان » بِكَسرِ الباءِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، قالَ الرّاجِزُ : [8]

---

(١) في القاموس واللسان أنه معرب « بُت » بالفارسية (بـدد)، وفي المعجم الذهبي « بُت الصنم »، وأنكر ابن دريد أن يكون له أصل في اللغة، يقول : فأما البدّ يسمى به الصنم الذي يعبد فلا أصل له في اللغة (الجمهرة ١/٢٦) وذكر أدي شير أن «بد» معرب عن « بُت » بـالباء الأعجمية، وهو الصنم، ومنه التركي « بُت » (الألفاظ الفارسية المعربة ١٧) .

(٢) وردت في اللسان وفي شفاء الغليل بالذال المعجمة فقط، وذكر ابن منظور عن ابن بري أنها الخفارة، وقال ابن خالويه : ليست البزرقة عربية، وإنما هي فارسية فعربتها العرب (اللسان بزرق، شفاء الغليل ٦٢) وأصل هذه الكلمة مركبة من « بد » و«راه » ومعناه الطريق الرديء، فعربوا الهاء بالقاف، وأعجموا الذال (تكملة المعاجم العربية ٢٦٢) .

(٣) في ع، ت « النغاج »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التكملة والذيل والصلة (بدر) وفي شفاء الغليل (٧٦) .

(٤) في ع، ت، « الربيعية »، وكذا في شفاء الغليل، والصواب ما أثبتناه، وهو ما ورد في التكملة والذيل والصلة، والربعية : هي التي تلد أول النتاج. وفي اللسان « الربعية : ميرة الربيع، وهي أول المير، ثم الصيفية ثم الدفئية ثم الرمضية » (اللسان ربع) .

(٥) في ع، ت « الدفشة »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التكملة واللسان وشفاء الغليل، والدفئي : نتاج الغنم آخر الشتاء، وقيل : ما كان قبل الصيف فهي دفئية ميرة كانت أو نتاجاً، وهذا الشرح منقول من شفاء الغليل (٧٦) وقد نقله الشهاب الخفاجي بدوره من الصغاني (بدر) .

(٦) هكذا ضبطها المصنف بالكسر نقلاً عن القاموس، وقد ضبط الباء ياقوت بالفتح، وقال : لا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وَهبيل : اسم بطن من النخع، أما في العجم ففيه تبريز وتفليس. وذكر أنها بلدة من نواحي إرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة، وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص. (القاموس بدلس، معجم البلدان ١/٣٥٨، ٣٥٩) .

(٧) نقل ذلك صاحب اللسان عن الفراء. (اللسان بذج) .

(٨) هو أبو محرز عبيد المحاربي كما في تهذيب اللغة (١١/١٦) واللسان (بذج) - ومعجم مقاييس اللغة =

قَـد هَلكَت جارَتُنـا مِن الهَمَـج   وَإن تَجُعْ تَأكُلْ عَتوداً[1] أو بَذج

وَفي الحَديثِ « يُؤتى بابنِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ كَأنَّـهُ بَذَج مِن الـذُّلِّ »[2] وَفي حَديثٍ آخرَ : فَيخرُجُ رَجُلٌ مِن النَّارِ كَأنَّهُ بَذَجٌ تُرعَدُ أوصالُهُ[3] يَعني مِن الضَّعفِ وَالوَهَنِ .

* بِذراجح : بِـالْمُعْجَمةِ، الأمدريان[4] .

* البَرابي :كَلِمَـةٌ نَبطِيَّةٌ[5]، مَعناها : بِناءُ السِّحرِ المُحْكَمِ ، قالَ الشِّهابُ : هِي أَهـرامٌ صِغارٌ بِنواحِي الصَّعيد[6].

* البَرازيق : الجَماعَةُ مِن النّاسِ ، جَمعُ بِرزيقٍ كَزنبيلٍ ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَفي الحَديثِ « لا

= (٢١٧/١، ٦٤/٦) والحيوان للجاحظ (٥٠١/٥) بدون نسبة، ومجمع الأمثال للميداني (٢٦١/١) بدون نسبة أيضاً، وغريب الحديث لأبي عبيد (١٦٥/١) .

(١) في ع، ت « عتود » والهمج : الجوع .

(٢) ورد الحديث في صحيح الترمذي، كتاب القيامة (٦)، وفي مسند أحمد بن حنبل، (١٠٥/٣)، كما ذكره أبو عبيد في غريبه (١٦٤/١) وابن الأثير في النهاية (١١٠/١) والأزهري في التهذيب (١٦/١١) وصاحب اللسان (بذج)، والحديث كاملاً كما في الترمذي : « عن أنس عن النبي ﷺ قال: يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج، فيوقف بين يدي اللّه، فيقول اللّه له: أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت ؟ فيقول : يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به، فيقول له : أرني ما قدمت، فيقول : يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به، فإذا عبد لم يقدم خيراً فيمضي به إلى النار». (صحيح الترمذي ٢٥٨/٩، ٢٥٩) .

(٣) لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح الستة، كما لم يرد في مسند أحمد بن حنبل والدارمي والنهاية لابن الاثير .

(٤) هكذا ذكرها داود في تذكرته نصاً دون ضبط أو شرح (٦٤/١)، وحين تحدث عن الأمدريان (٥٣/١) قال : يوناني، وهو المعروف عندنا بدموع أيوب وشجرة التسبيح ، لأنه يحمل حباً كالحمص الصغير، يفتح السدد، ويسكن المغص، ويدفع السموم خصوصاً العقرب. وقد ذكرها ابن البيطار « أمذريان » بذال معجمة (مفردات ابن البيطار ٥٦/١) .

(٥) تابع المصنف كعادته الشهاب الخفاجي في كون الكلمة نبطية، وفي الشفاء : قال ياقوت : البرابي جمع برباة، وهي كلمة نبطية، بينما نجد أن ياقوت يذكر أنها جمع « بربا »، وأنها كلمة قبطية، قال : وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر . (معجم البلدان ٣٦٢/١، شفاء الغليل ٧٥) .

(٦) ذكر ياقوت أنها في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرهما. (معجم البلدان ٣٦٢/١) .

تَقومُ السّاعةُ حَتّى يَكونَ النّاسُ بَرازيقَ »[1] أو الفُرسانُ، قالَ الشّاعِرُ[2] :

تَــظَلُّ جيــادُنــا[3] مُتَمَــطِّراتٍ بَــرازيقــاً[4] تُصَبِّــحُ أَو تُغـيرُ[5]

وَقد تُحذَفُ الياءُ قالَ الشّاعِرُ : [6]

أَرضٌ بِهــا الثِّـيرانُ كَــالـبَرازِقِ كَــأَنَّمـا يَمشِــينَ في اليَـلامِقِ[7]

وَالبَرازِقُ جَمعُ بَرزَقةٍ :أُرغِفـةٌ رِقاقٌ يوضَعُ عَليهَا السِّمسِمُ، عامِّيَّةٌ .

* البُرانِق : لُغَةٌ في الفُرانِق [8].

* البَراهِمَة : عُبّادُ الهُنودِ، جَمعُ بَرهَمِيٍّ، نِسبَةً إلىٰ بَرهَمن، سَقطت النّونُ في النِّسبَةِ لأنَّها تُشبِهُ التَّنوينَ. أو إلىٰ « بَرهَمانَ » اسمُ رَجُلٍ مِن حُكمائِهِم[9]، مَهَّدَ قَواعِدَهُم التّي هُم عَليها. وَهُم لا يُجَوِّزونَ عَلىٰ اللّهِ تَعالىٰ بَعْثَ الرُّسُلِ ، وَيُحَرِّمونَ لُحومَ الحَيوانِ مُستدِلّينَ بِأَنَّهُ بَريءٌ مِن الذَّنبِ وَالعُدوانِ، فَإيلامُهُ ظُلمٌ خارِجٌ عَن الحِكمَةِ. وَأُجيبَ بِأَنَّهُ استُسخِرَ للإنسانِ

---

(1) لم تذكر كتب الصحاح الستة هذا الحديث، كما لم يرد في سنن الدارمي ومسند أحمد وموطأ مالك، وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٨/١) وأورده الأزهري في التهذيب، قال : روى أبو عبيد عن حجاج عن حماد بن سلمة عن حميد قال : كان يقال : لا تقوم الساعة.. الحديث (التهذيب ٤٠١/٦) والحديث أيضاً في اللسان (برزق) .

(2) البيت لجهمة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم كما في الصحاح، وفي اللسان « جهينة بن جندب »، وقبله :

رددنــا جمــع ســابــور وأنــتم بمهــواة، متــالــفهــا كثــير

(الصحاح برزق، تهذيب اللغة ٤٠١/٦، اللسان برزق) .

(3) في التهذيب « يظل جياده » .

(4) في ع، ت « برازيق » .

(5) في ع، ت « نصيح أو نغير »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح والتهذيب واللسان .

(6) نسب اللسان هذا البيت لعمارة بن طارق (اللسان، تاج العروس برزق) .

(7) في ع، ت « البلامق » بباء موحدة، والصواب بياء مثناة تحتية، واليلامق جمع يَلمق،وهو القَباء، فارسي معرب (اللسان برزق، يلمق) .

(8) في ع، ت « الغرانق »، وهو تصحيف، والفرانق : سبع يصيح بين يدي الأسد كأنه منذر الناس به (الجمهرة ٥٠٤/٣)، ونقل الجواليقي عن الفراء أن البرانق لغة في الفرانق (المعرب ١١٩) .

(9) ذكر ابن حزم أنهم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند، ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، ثم أورد ابن حزم طائفة من اعتقاداتهم واحتجاجهم فليراجع (الفصل ٦٩/١) .

تَشريفاً لَهُ، كَما استَسخَرَ النَّباتَ لِلحَيوانِ تَشريفاً لَهُ، وَبأنَّهُ لَو تُرِكَ حَتّىٰ يَموتَ حَتفَ أنفِهِ مَع كَثرةِ تَناسُلِهِ أدّىٰ إلىٰ امتلاءِ الأفنِيةِ، فَيتغيَّرُ مِنهُ الهَواءُ، فَيَحصُلُ الوَباءُ، وَيَحصُلُ مِنهُ الفَناءُ، فَيجُوزُ دَفعُهُ لِهٰذِه المَفسدَةِ، وَتَحصيلاً لِمصلَحةِ تَقويةِ الإنسانِ، فإذا ظَهرت الحِكمَةُ انتفىٰ القَولُ بِالظُّلمِ .

* البَرباريس : الأنبَر باريس[١] .

* البَربَر : كَجَعفَر . مُعَرَّبٌ، جيلٌ بَينَ الحَبشَةِ وَاليمنِ، وَأكثرُ سودانِ مَكَّةَ مِنْهُم . وَقيلَ : - عَربيٌّ[٢]، وَسُمَّوا بِذلِكَ لأنَّ إفريقيسَ أبا بِلقيسَ لَمّا غَزاهُم قالَ : ما أكثر بَربرتَهُم ! وهي صَوتٌ بِشِدَّةٍ، وَكَلامٌ في غَضبٍ . وَمِنهُ حَديثُ أُحُد : « أخَذَ اللِّواءَ غُلامٌ أسوَدُ فَنَصَبَهُ وَبربَر »[٣] الفَيّومِي : البَربَرُ قَومٌ مِن المَغرِبِ كَالأعرابِ في القَسوَةِ وَالغِلظَةِ، وَالجَمعُ « بَرابِرَة »[٤] .

* البِرْبْخ[٥] : وَبِالقَافِ وَبِالكافِ، حَبٌّ صِغارٌ كَالماشِ ، مِنهُ أملَسُ، وَمِنهُ مُرقَشٌ بِبياضٍ وَسوادٍ، يُجْلَبُ مِن الصِّين.

* البَربَط : كَجَعْفَر، العُودُ، مُعَرَّبُ « بَربَط » أي صَدرُ الإوَزِّ لأنَّهُ يُشبِهُهُ[٦] ابنُ الأثـير : مُعَرَّبُ «بربَت» لأنَّ الضارِبَ بِهِ يَضعُهُ عَلىٰ صَدرِهِ[٧] . تَكلَّمت بِهِ العَرَبُ قَديماً قالَ الأعشى .

---

(١) تقدم الحديث عنه .

(٢) نقل صاحب اللسان أنهم من ولد برّبن قيس بن عيلان، قال : ولا أدري كيف هذا، والبرابرة الجماعة منهم، زادوا الهاء فيه إما للعجمة وإما للنسب، وهو الصحيح . قال الجوهري : وإن شئت حذفتها (اللسان برر) .

(٣) الحديث في النهاية (١/١١٢). واللسان (برر) .

(٤) المصباح المنير (برر) وأضاف (وهو معرب) .

(٥) هكذا ذكره المصنف، وهو خطأ منه، إذ الصواب « البِرَنج » بالنون، وليست باء ثانية . كما في القاموس (برنج)، وجامع المفردات لابن البيطار (١/٨٨) وتذكرة داود (١/٦٥) وليس ذلك تصحيفاً من المصنف، إذ أن الترتيب الألفبائي يقتضي ما ذكره . والشرح المذكور هنا منقول من تذكرة داود، وسيأتي اللفظ «البرنج».

(٦) هذا التفسير ذكره غير واحد من العلماء كالجواليقي (المعرب ١١٩) وابن خلكان (وفيات الأعيان ٢/٤٠٠) في ترجمة يعقوب الماجشون، والصفدي في فوات الوفيات والخفاجي في شفاء الغليل (٦٦) وذكر أنه طنبور ذو ثلاثة أوتار، وفي الفارسية «بَر» بمعنى صدر، و«بَت» للبط، (المعجم الذهبي ١٠١، ١٠٥).

(٧) ذكر ابن الأثير أيضاً أنها ملهاة تشبه العود. (النهاية ١/١١٢) .

وَالنّاى نَرمٍ وَ «بَربَطٍ» ذي بُحَّة   وَالصَّنْجُ يَبكي شَجوهُ أن يوضعا [1]

وَفي حَديثِ عَليٍّ بن الحُسين [لا] [2] قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فيها البَربَط. قالَت الفُرسُ: «العُودُ مِن صَريرِ بابِ الجَنَّةِ». وَلِهٰذا سَمَّاهُ «بَربَط» مَعناهُ: بابُ الجَنَّةِ.

* بَربَعيص [3]: اسمُ مَوضِعٍ، مُعَرَّبٌ.

* البُرتاب: بِالكَسرِ، التَّباعُدُ في الرّمي، قيلَ: أَعجَميٌّ أَصلُهُ «فِرتاب» [4].

* البَرَّج: الحَملُ، مُعَرَّبُ «بَرَّه» [5].

* البُرجاس: بِالضَّمِّ، غَرضٌ في الهَواءِ عَلىٰ رَأسِ رُمحٍ يُرمىٰ فيهِ، فارِسيٌّ. الجَوهَرِيُّ: أَظُنُّهُ مُوَلَّداً، [6] وَجَزمَ بِهِ صَاحِبُ القاموسِ

* بُرجان: كَعُثمانَ، جِنسٌ مِن الرّومِ، وَلِصٌّ مَعروفٌ [7]، يُقالُ «أَسرقُ مِن بُرجان»، أَعجميٌّ، قالَ الأعشىٰ:

مِن بَني بُرجانَ في النّاسِ رَجح [8]

---

(١) البيت في الشعر والشعراء (١/١٧٩، ١٨٠) ضمن أربعة أبيات منسوبة للأعشي . وذكرها رودلف جاير في ملحقات ديوان ا لأعشي الذي نشره سنة (١٩٢٨ ص ٢٤٨)، كما ورد البيت في المعرب للجواليقي (١٢٠، ٢٦٢، ٣٨٨) .

(٢) ساقطة من ع، ت، والإضافة من النهاية لابن الأثير (١/١١٢)، واللسان (بربط) .

(٣) في ت « بربغيض »، وقد ذكر ياقوت أنه من أعمال حلب بالشـام (معجم البلدان ١/٣٧١) وفي القاموس أنه موضع بحمص، ولم يعيّن ابن دريد موضعه، بل قال فيه وفي برقعيد « أحسبهما معربين » (الجمهرة ٣/٤٠١) .

(٤) أهمله صاحب القاموس، وكذا اللسان والجمهرة، وفي الفارسية «پرتاب» بمعنى رمية سهم، أو نوع من السهام البعيدة الهدف (المعجم الذهبي ١٤٦) .

(٥) أهملته كتب اللغة، وفي الفارسية « بَرَّة » لحمل الخروف أو الغزال (المعجم الذهبي ١١١) .

(٦) الصحاح (برجس)، وصاحب القاموس جزم بأنه مولد (القاموس برجس) ولا أعلم أحداً من علماء اللغة نص على فارسيتها سوى الخفاجي في شفاء الغليل (٦٩) .

(٧) ذكره صاحب القـاموس، وبـرجان لص ذكـره الجواليقي في (كتـاب تكملة إصلاح مـا تغلط فيه العامة)، قال «ويقولون لمن ينسبونه إلى السرقة هو برجاس اللص وإنما هو برجان بالنون». وهو فضيل بن برجان ويقال فضل، أحد بني عطارد من بني سعد، وكان مولى لبني امرىء القيس، وكان له صاحبان يقال لهما سهم وبشام، فقتلهم مالك بن المنذر بن الجارود. وصلب ابن برجان بعد ما قتله في مقبرة العتيك (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ٢٨) .

(٨) البيت من قصيدة للأعشي يمدح إياس بن قبيصة الطائي، ومطلعها :

=

* البَرجَد : السَّبيُ كَما في اللِّسانِ، وَكأنَّهُ مَقلوبُ « بَردَج »[١] .

* بُرجُمَة[٢]: حِصنٌ بِالرّومِ ، قالَ جَريرٌ يَمدحُ المُهاجِر بن عَبدِ اللَّهِ أحدَ بَني أبي بَكـر بنِ كِلابٍ، وَكانَ عامِلَ هِشامٍ عَلىٰ اليَمامَةِ[٣] :

أبلىٰ بِبُرجُمَـة المَخوفِ بِهـا الرَّدىٰ أيـام مُحتَسِبِ البَـلاءِ مُجـاهِـدِ

أي : مُحتسِبٌ بِهِ عِندَ اللَّهِ، وَقبلَهُ :

تَـرَكَ العُصـاةَ أذِلَّـةً في دينِـهِ وَالمُعتَـدينَ وَكُـلَّ لِصٍّ مـارِدِ

مُستَبصِرٍ فيكُم عَلىٰ نورِ الهُـدىٰ ابشِر بِمنـزِلَـةِ المُقيمِ الخـالِـد

* الـبرجيس : بِالكَسرِ وَبِفَتحِـهِ، المُشتَري، وَفي حَـديثِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَن الكَواكِبِ الخُنَّسِ ، فقالَ : هِيَ البِرجيسُ ، وَزُحَلُ، وَعُطارِدُ، وَبَهرامُ، وَالزُّهرَةُ[٤] .

* البَرخ : النَّماءُ، وَالبَرَكَةُ، وَالرَّخيصُ مِن الأسعارِ[٥]، لُغَـةٌ يَمانِيَـةٌ، أو نَبطِيٌّ مُعَـرَّبٌ،

= ما تعيفُ اليوم في الطير الرَّوَّح من غـراب البين أو تيس بـرح

والبيت كاملاً هو :

وهـرقـلاً يـوم ذي سـاتيـدمـا من بني برجـان في النـاس رجـح

(الديوان ٢٣٩ ، الجمهرة ٤١٦/٣ ، المعرب ١١٩ ، اللسان وتاج العروس برج) وقد ضبطت «رُجح» بضمتين في المعرب واللسان، أي جمع راجح ، والصواب بفتحتين فعلاً ماضياً، أي رجح هرقل بني برجان، ويدل عليه أن حركة التوجيه وهي حركة الحرف قبل الروي مفتوحة في القصيدة كلها .

(١) بفتح الباء والميم، انفرد صاحب اللسان بذكره، و « البُرجد » بضمها كساء غليظ من صوف أحمر لم يذكر أحد أنها غير عربية .

(٢) ضبطها الجواليقي بضم الباء والميم، وضبطها ياقوت بفتحهما، ولم أجد في كتب اللغة ومعاجم البلدان ما يرجح أحد الضبطين على الآخر (المعرب ١٢٦ ، معجم البلدان ٣٧٤/١) .

(٣) من قصيدة مطلعها :

إن المهـاجـر حـين يبسط كفـه سبط البنـان طويـل عظم السـاعد

(الديوان ١٢٦/١ ، المعرب ١٢٦ ، معجم البلدان ٣٧٤/١) .

(٤) ذكر هذا الحـديث ابن الأثير في النهـاية (١١٣/١)، وابن منـظور في اللسان (بـرجس)، وذكر الخفاجي في شفاء الغليل أن البرجيس فارسية (٦٩). وبهرام : المريخ .

(٥) قاله صاحب القاموس (برخ)، وذكر الأزهري أنها بلغة أهل عمان (التهذيب ٣٦٢/٧) وقيل : إنها بالعبرانية أو السريانية(اللسان برخ) بينما يرى ابن دريد أنها لغة يمانية، قال : وأحسب أصلها عبرانياً أو سريانياً، وهو من البركة والنماء (الجمهـرة ٢٣٢/١) كما نقـل الأزهري أنها نبـطية أو فـارسية (التهذيب ٣٦٣/٧)، والأصمعي يذكر أنه من كلام النصارى أو كلام الفرس (ديـوان العجاج =

وَقيلَ : عِبرانِيٌّ أَو سُريانِيٌّ. قالَ العَجّاجُ :[1]

وَلـو يَقولـوا بَـرِّخـوا لَبَـرَّخـوا

* بَردُ الحُلِيِّ : تَكني بِهِ الشُّعراءُ عَن الصَّباحِ قالَ البَديعُ :[2]

قـامَـت وَقـد بَـرَد الحُلِـ ـي تَميسُ[3] في ثِني الـوِشاح

ابنُ الزَّقّاقِ :[4]

بَرَدَ الحُليُّ فَنافَرت[5] عَضُدي وَقد هَبَّ الصَّباحُ، وَنـامَت الجَـوزاءُ

ابنُ حَمد يسَ[6] الصِّقلّي :[7]

---

٤٦٣) والظاهر أن الكلمة ليست فارسية، إذ إن البرخ في الفارسية « القطعة والنصيب » (المعجم الذهبي ١٠٧)، والصواب أن الكلمة عبرية بمعنى البركة، إذ إن الكلمة في العبرية « بِرَخ »، لأن الكاف العربية تكون عندهم خاء (ملتقى اللغتين ١/٩١) .

(١) من أرجوزة للعجاج مطلعها :

تـالـلّه لـولا أن تُحَشّ الـطُّبَّـخُ بي الجحيم حين لا مستصرخ

وفيه : ولـو الشعـراء ديَّخوا ولـو أقـول بـرّخـوا لـبرخـوا

لمـارسرجـيس وقـد تـدخـدخـوا

دَيَّخ : دوخ، الدخدخة : مثل التدويخ .

والشطر في الديوان (٤٦٣) وتهذيب اللغة (٣٦٢/٧) وفيها « ولو أقول » . وجمهرة اللغة (٢٣٢/١) والمعرب (١٣٠) وفيها « ولو تقول » واللسان (برخ)، وفيه « ولو يقال »، وشفاء الغليل (٦٤) وفيه « ولا تقولوا » .

(٢) من قصيدة لبديع الزمان الهمذاني ومطلعها :

طـربـاً لـقـد رق الـظلا م ورق أنـفـاس الـصـبـاح

وقبل البيت المذكور :

ومليحة ترنو بنر جسة وتبسم عن أقاح

(يتيمة الدهر ٢٩٥/٤) .

(٣) في ع، ت « الحلى وتميس »، والتصويب من اليتيمة .

(٤) كذا في الأصل، وفي شفاء الغليل « ابن الرقراق » .

(٥) في شفاء الغليل « فتأودت » .

(٦) في ع أحمد بن يس، وفي شفاء الغليل ابن خميس، وابن حمد يس هو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمد يس الأزدي الصقلي (ت ٥٢٧ هـ)، شاعر مبدع، ولد بصقلية، ثم انتقل إلى الأندلس ثم إلى إفريقية، وتوفى بجزيرة ميورقة، له ديوان شعر .

(٧) من قصيدة يمدح بها يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي صاحب إفريقية، ومطلعها :

يـا للوشـاة عليهـا أذكت الحـدقـا أما علا النور من إسرائها الغسقـا .

(الديوان ٣٣٧).

وَبِتُّ أحمي بأنفاسي[1] حَصىٰ دُرَرٍ ببَردِها في التَّراقي تَعرِفُ الفلقا

وَبَردُ المَضجَعِ ، وَبردُ الفِراشِ كِنايَةٌ عَنِ الرّاحةِ وَالتَّرفُهِ ، وَعَن زِيادَةِ القُدرةِ بِحيثُ لا يَقدِرُ أَحدٌ عَلىٰ إزعاجِهِ ، وَيلزَمُهُ الشَّجاعةُ وَعُلوُّ المَقامِ ، كَما قالَ :

أَبيضُ بَسّـامٌ بَـرودُ مَضجَعُـهُ[2]

وَقالَ : شَتّىٰ مطالِبُهُ بَعيدٌ هَمُّهُ[3]

* بَرَدَىٰ : لَيسَ بِعَربِيٍّ ، السَّلسَل : الصّافي ، وَالرَّحيقُ : الخَمرُ ، وَيُسَمّىٰ « بُندُقاً »[4] وَنهرُ دِمشقَ ، مَخرَجُهُ الزَّبَداني[5] .

* بَرداد :[6] قَريَةٌ بِسَمرقَندَ .

* البَردار : الحَاجِبُ ، مُعَرَّبٌ عامّيٌّ ، وَقَع في شِعرِ ابنِ النَّبيهِ[7] حَيثُ قالَ :

ـــــــــــــ وَأَنتَ يـا صُبحُ لَنـا بَـردارُ[8]

(١) في ع ، ت « بأنفاس » ، وقد أثبتنا ما جاء في الديوان وشفاء الغليل .

(٢) شطر بيت أنشده الجاحظ في البخلاء (٣٣٧) وتكملته

«اللقمة الفرد مراراً تشبعه»

(٣) صدر بيت ذكره الخفاجي ، وعجزه « جواب أودية بعيد المضجع » (شفاء الغليل ٧١ ، ٧٢ ، والشرح منقول جميعه عنه) ، والبيت أيضاً في البخلاء (٣٣٦) .

(٤) أخطأ المحبي في إيراد هذه المعاني ، فهو قد نقل من الجواليقي بالنص (المعرب ١٠٧) ولكن ليس هذا موضعه ، إذ إن الجواليقي عندما تحدث عن البريص استشهد ببيت حسان .

يسقـون من ورد الـبريص عليهم بـردى يصفق بـالـرحيق السلسـل

ثم فسر بعض مفردات البيت فقال : بَرَدى ، فعلى : نهر بدمشق ، والسلسل : الصافي ، والرحيق : الخمر . ثم أورد بعد ذلك مادة جديدة وهي البندق ، فقال : والثمر الذي يسمر بندقاً ليس بعربي أيضاً . وعندما نقل عنه المحبي ظن أن هذه الكلمات من معاني « بردى » ، فأوردها على هذا الأساس .

(٥) من قوله « نهر بدمشق » ذكره القاموس بالنص (برد) .

(٦) في ع ، ت « بردار » براءين ، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (برد) إذ الشرح منقول عنه ، ومعجم البلدان (١ / ٣٧٥) الذي نص على أنها بالدالين المهملتين وذكر أنها على ثلاثة فراسخ من سمرقند .

(٧) أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن ، كمال الدين بن النبيه (ت ٦١٩ هـ) ، منشيء من أهل مصر ، مدح الأيوبيين ، توفي بنصيبين ، له ديوان شعر مطبوع انتقاه من مجموع شعره (فوات الوفيات ٢ / ٧١) .

(٨) ذكر الخفاجي عند شرحه لهذا اللفظ بيتين لابن النبيه هما :

قـلت لليـل إذ حبـاني حبيبـاً بـغنـاء يـسبـى الـنهي وعـقـارا

أنت يا ليل حاجبي فاحجب الصبح وكـنـت أنـت يـا دجى بـردارا

ورواية الخفاجي هي الصحيحة ، وبها يستقيم المعنى ، فضلاً عن أن المحبي نقل الشرح منه =

وَلَم يُسمَع في كَلامِ العَربِ، وَمِثلُ قَولِهِ في المَعنىٰ قَولُ القاضي الفاضِل[1]

بِتنا عَلىٰ حالٍ يَسُرُّ الهَوىٰ ... وَرُبَّما لا يُمكِنُ الشَّرحُ

بَوّابُنا اللَّيلُ وَقُلنا لَهُ ... إن غِبتَ عَنّا هَجمَ الصُّبحُ

* البَردَان : مَوضِعُ السَّبي، وَقريَةٌ بِبَغدادَ[2].

* بَردَج : قَريَةٌ بِشيراز[3].

* البَردَجِ : السَّبيُ، مُعرَّبُ « بَرده » قالَ العَجّاجُ يَصِفُ الظَّليمَ :

كَما رَأيتَ في المُلاءِ البَردَجا[4]

قالَهُ الجَوهَري[5]. قالَ ابنُ بَريّ : صَوابُهُ يَصِفُ البَقرةَ، لأنَّ قَبلَهُ

وَكُلَّ عَيناءَ تُزَجّي بَحزَجا ... كَأنَّهُ مُسَرولٌ أَرنَدَجا

فَالعيناءُ البَقرَةُ الوَحْشِيةُ، وَالبَحزَجُ : وَلَدُها، وَتُزجي : تَسوقُ بِرِفقٍ، وَالأرنْدَجُ جِلدٌ أَسوَدُ تُعْمَلُ مِنهُ الأخفافُ، وَإنَّما قالَ ذَلِك لأنَّ بَقَرَ الوَحشِ في قَوائِمِها سَوادٌ. وَالمُلاءُ : المَلاحِفُ، وَالبَردجُ : ما يُسبىٰ مِن ذَراري الرّوم وَغيرِها، فَشبَّهَ هٰذهِ البَقرَ

(شفاء الغليل ٧٩) والشطر الذي ذكره المحبي أورده الخفاجي في شفاء الغليل في كلمة (برده دار) بمعنى البواب ولم ينسبه (شفاء الغليل ٦١) وفي ديوان ابن النبيه (٣٩١) .

أنت يا ليل حاجبي فامنع الصبح وكن أنت يا دجى برد دارا

(١) عبد الرحيم بن علي اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل (٥٢٩ ـ ٥٩٦ هـ)، من أئمة الكتاب، كان من وزراء صلاح الدين، سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، وذكر العماد الاصفهاني أنه عبد الرحيم بن علي البيساني (خريدة القصر، قسم شعراء مصر ٣٥/١، كشف الظنون ١٦/٢ ١٠، نهاية الأرب (٨/١ ـ ٥١) والبيتان ذكرهما الخفاجي (شفاء الغليل ٧٩) .

(٢) ذكر الفيروزأبادي وياقوت الحموي مواضع كثيرة غير هذه القرية، كما ذكره الجواليقي عن الأصمعي. قال ياقوت عن أبي المنذر هشام بن محمد : سميت « البردان » التي فوق بغداد « بردانا » لأن ملوك الفرس كانوا إذا أتوا بالسبي فنفوا منه شيئاً قالوا « برده »، أي اذهبوا به إلى القرية، وكانت القرية «بردان»، فسميت بذلك، كذا قال. قلت أنا : وتحقيق هذا أن « برده » بالفارسية هو الرقيق المجلوب في أول إخراجه من بلاد الكفر، ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت بذلك، لأنهم يلحقون الدال والألف والنون في بعض ما يجعلونه وعاء الشيء، كقولهم لوعاء الثياب : جامه دان، ولوعاء الملح : نمكدان، وما أشبه ذلك ١ ـ هـ (القاموس برد، المعرب ٩٥، معجم البلدان ٣٧٥/١) .

(٣) أهملها ياقوت وذكرها صاحب القاموس (بردج) .

(٤) تقدم شرحه .

(٥) الصحاح (بردج) وفي اللسان : قال ابن بري : صوابه أن يقول يصف البقر (اللسان بردج) .

البيضَ المُسَرولَةَ بِالسَّوادِ بِسَبْيِ الرّومِ لِبياضِهِم وَلِباسِهِم الأَخْفافَ السّودَ. فَتأمَّل[1] .

* بَرِدِزبَه : بِفَتحِ الباءِ وَكسرِ الدّالِ المُهمَلَةِ وَسُكونِ الزّايِ وَفتحِ الباءِ، جَدُّ البُخارِيِّ، فارِسِيَّةٌ، مَعناها الزَّرّاع[2] .

* بَرَدَ شير :[3] بَلدةٌ بِكَرمانَ .

* بَرذَعة : وبِالذّالِ المُعجمَةِ، بَلدةٌ بِأقصىٰ أَذرَبيجانَ، سُمِّيَت بِبردَعة بنِ يافِث، القاموسُ : مُعَرَّبُ « بَرذَه دان » لأنَّ مَلِكاً مِنهُم سَبىٰ سَبياً وَأسكَنَهُم هُنالِكَ[4] .

* برديج : كَبِلقيسٍ : بَلدَةٌ بَأذَربيجانَ[5] .

* البِرذَون : بِالكَسرِ، التُّركِيُّ مِن الخَيلِ خِلافَ العِرابِ.[6] الفَيّومِيُّ : جَعلوا النّونَ أَصلِيَّةً، كَأنَّهُم لاحظوا التَّعريبَ. وَقالوا في الحِرذَونِ[7] نونُهُ زائِدَةٌ لأنَّهُ عَرَبِيٌّ، فَقِياسُ « البِرذَونِ » عِندَ مَن يَحمِلُ المُعَرَّبة عَلىٰ العَرَبِيَّة زِيادَةُ النّونِ.[8] .

* بَرّاً : في قَولِهِم « جئتُ بَرّاً » خَطأٌ، قالَ الزُّبيدِيُّ في كِتابِ « لحنِ العَوامِّ » : وَالصَّوابُ « مِن بَرٍّ ». وَالبَرُّ خِلافُ « الكِنِّ »[9] وَهُوَ أَيضاً ضِدُّ البَحرِ، وَالبَرِّيَّةُ مَنسوبَةٌ إلىٰ البَرِّ،

---

(١) ذكر لك ابن بري نصاً (اللسان بردج) .

(٢) ذكره الفيروزأبادي نصاً (القاموس بردزب) .

(٣) ضبطها صاحب القاموس بالشين المعجمة، وقال : « معرب أزدشير بانيه »، بينما ضبطها ياقوت بالسين المهملة، وذكر أنها أعظم مدينة بكرمان، ونقل عن حمزة الأصبهاني أنها تعريب أدرشير - براء مهملة - وأهل كرمان يسمونها « كُواشير ». (القاموس برد، معجم البلدان ١/٣٧٧).

(٤) القاموس (بردع)، وذكر ذلك أيضاً ياقوت عن حمزة الأصبهاني، كما ذكر عن أبي المنذر نحو ذلك (معجم البلدان ١/٣٧٩) .

(٥) ذكرها الفيروزأبادي (بردج) وقال ياقوت : مدينة بأقصى أذربيجان، بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً. (معجم البلدان ١/٣٧٨) .

(٦) قاله المطرزي، وذكر أن الأنثى برذونة (المغرب ٤٢)، وفي القاموس : البِرْذَون كجِرْدَحْل الدابة، وبهاء (القاموس برذن) .

(٧) في ع، ت « الجرذون » وهو تصحيف. والحرذون : ذكر الضب أو دويبّة تشبه الحرباء .

(٨) المصباح المنير (برذن) .

(٩) كذا في لحن العوام للزبيدي (٦٣)، وفي شفاء الغليل « خلاف الكاذب » (٧٤) وفي تهذيب اللغة « خلاف الكن » (١٥/١٨٤) .

وَالجَمعُ البَرارِي انتهى[1]. وَكَذا قالَ الأزهَرِيُّ : هُوَ كَلامُ المُوَلَّدينَ[2] قالَ في « الـدُّرِّ المَصونِ »[3] : وَفيهِ نَظرٌ لِقَوْلِ سَلمانَ الفارِسيِّ « لِكُلِّ امرىء جُوّانيٌّ وَبرّانيٌّ » أي باطِنٌ وَظاهِرٌ، وَهُوَ مَجازٌ انتهى. وَلِلنَّظرِ فيهِ مَجالٌ.

* بَرَّدتُ فُؤادي بشَربَةٍ مِن ماءٍ، وَبرَّدتُ عَيني بِالبَرودِ : مُشَدَّدَتـانِ، عامِّيَّتانِ، وَالصَّوابُ تَخفيفُهما[4].

* بَرَّقَ عَينَهُ لَه : أي خَوَّفَهُ، كَذا تَقولُهُ العامَّةُ. وَقالَ القالي في « أماليهِ » : مِن أمثـالِهِم « بَرِّق لِمَن لا يَعرِفُك ». يُضْرَبُ مَثلاً لِلَّذي يوعِدُ مَن يَعرِفُهُ. انتَهى[5].

* البُرزَج : كَقُرطَقٍ، الزِّئبِرُ[6]، مُعَرَّبٌ.

* بَرزَند : بَلدةٌ بِأَذَربيجانَ.

* بَرزَة : قَريةٌ بِدمشقَ[7].

* البِرزيق : الفارِسُ، جَمعُهُ « بَرازيق » وَ« بَرازِق »، وَقَعَ في الحَديثِ وَتقدَّم[8].

* البِرزين : بِالكَسرِ، مَشربةٌ مِن قِشرِ الطَّلعِ يُسَمّيها أهلُ البَصـرَةِ « التَّلتَلة ». فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، قالَ الشّاعِرُ[9] :

---

(١) لحن العوام للزبيدي (٦٣)، وقد اقتبس النص الخفاجي في شفاء الغليل (٧٤)، وتبعه المصنف.

(٢) في تهذيب اللغة : « وهذا من كلام المولدين، وما سمعته من فصحاء العرب البادية » (تهذيب اللغة ١٥/١٨٤).

(٣) كتاب « الدر المصون في علم الكتاب المكنون » لشهاب الدين أحمد بن السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) وهو كتاب في علم إعراب القرآن جمع فيه مؤلفه العلوم الخمسة الإعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان، وقد لخصه من البحر المحيط في حياة شيخه أبي حيان. (كشف الظنون وذيله ١/١٢٢، ٣/٤٤٨)، ويقومُ بتحقيقه الدكتور أحمد الخراط.

(٤) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (٢٩٤).

(٥) تصفحت أمالي القالي وذيل الأمالي والنوادر فلم أعثر على هذا المثل، وقد ذكره أبو عبيد البكري في فصل المقال (٤٤٩) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (١/٢١٩) والميداني في مجمع الأمثال (١/٦٠).

(٦) في ع، ت « الزئير »، والزئبر : ما يظهر من درز الثوب. والشرح منقول بنصه من القاموس (برزج).

(٧) الأعلاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق).

(٨) تقدم شرحه في البرازيق.

(٩) البيتان لعدي بن زيد العبادي أنشدهما الأصمعي، ووردا في الجمهرة (٢/١٣١) والمعرب (١١٧) واللسان (برزن، حرد).

وَلَنا خابِيَةٌ مَوضونَةٌ[1] جَونَةٌ يَتبَعُها بِرزينُها
فَإذا ما بَكُؤَت أَو حارَدَت[2] فُكَّ عَن حاجِبِ أُخرىٰ طينُها

* برساجان : [3] مَدينَةٌ، قاعِدَةٌ لإقليمِ تُركُستانَ، مِثلُ كاشغَر .

* البَرسام : وَيُكسَرُ، عِلَّةٌ يُهذىٰ فيها، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ. « بَر » : الصَّدرُ، وَ« سام » المَوتُ، وَقيلَ : « بَر » الابنُ بِالسُّريانِيَّةِ، أَي ابنُ المَوتِ .

وَالأَوَّلُ هُوَ الأَصَحُّ ، لأنَّ العِلَّةَ إذا كانَت في الرَّأسِ يُقالُ لَها « سَرسام »، وَ« سَر » هُوَ الرَّأسُ[4] .

* بِرسيم : الرَّطْبَةُ، بِلسانِ المِصريِّينَ[5] .

* بَرشاوشان : مَعناهُ دَواءُ الصَّدرِ، وَهُوَ كُزبرةُ البِئرِ، وَشعرُ الأَرضِ وَالكِلابِ وَالخَنازيرِ وَلِحيَةُ الحِمارِ، وَسَاقُ الأَسودِ، وَالوَصيفُ، يَنبُتُ بِالآبارِ وَمَجاري المِياهِ، وَلا يَختَصُّ بِزَمَنٍ[6] .

* برشعثا : سُريانِيٌّ مُعَرَّبٌ، مَعناهُ « بُرءُ ساعَتِهِ »، وَهُوَ مِن التَّراكيبِ القَديمَةِ أَجْمَعَ الجُمهورُ عَلىٰ أَنَّهُ مِن تَراكيبِ هِبَةِ اللَّهِ الأَوحَدِ أَبي البَرَكاتِ[7] الطَّبيبِ المَشهورِ المُنتَقِلِ إِلىٰ الإِسلامِ

---

(١) في الجمهرة «ولنا باطية مملوة »، ورواية اللسان « إنما القحتنا باطية »، وفي التهذيب (١٣/ ٢٨٧) « إنما لقحتنا خابية ». جونة : سوداء، وموضونة : من وضن الشيء يضنه وضناً. من باب وعد أي ثنى بعضه على بعض وضاعفه .

(٢) في ع، ت « تكؤت؛ » وبكأت الناقة : قلّ لبنها. وحاردت : قلّت. ورواية اللسان فإذا ما حاردت أو بكأت بفتح الكاف، وكلتا هما صحيحتان .

(٣) أهملها ياقوت والفيروزأبادي .

(٤) ذكر ذلك بالنص الجواليقي في المعرب (٩٣)، ولعل الأقرب للصواب أن برسام مركبة من « بر » بمعنى الصدر، و« سام » ورم أو مرض، لأن البرسام ورم يصيب صدور الناس، ونحوه السرسام (المعجم الذهبي ١٥٠، ٣٢٨، ٣٣٨. والتعريب ١٩٢) .

(٥) ذكر القاموس أنه حب القُرط شبيه بالرطبة أو أجلّ منها (القاموس برسم) .

(٦) قاله بالنص داود في التذكرة (١/ ٦٥) واسمه بالانجليزية Knot -grass Continode (تكملة المعاجم العربية ١/ ٢٩٢) .

(٧) أوحد الزمان هبة اللّه بن علي بن ملكا البلدي (ت ٥٦٠ هـ) طبيب من سكان بغداد، كان يهودياً فأسلم، وكان في خدمة المستنجد باللّه العباسي، له كتب ورسائل في الطب .

مِن اليَهـودِيّـةِ، قـالَ داودُ : لَكِنِّي رَأيتُ في مُصَنَّفٍ مُستَقِـلٍّ في هـذَا الـتَّركيبِ أَنّـهُ لجالينوسَ[1] .

* البرشق : لِلسَّيفِ، لَيسَ بِعَربيٍّ[2] .

* البُرشوم : لَيسَ بِعَربيٍّ، نَخلٌ تُسَمّيهِ عَبدُ القَيْس « الأعراف »[3]. قالَ الشَّاعِرُ : [4] :

نَغرِسُ[5] فيها الزّادَ والأعرافا   وَالنّابِجيَّ مُسدِفاً[6] إسْدافا

وَالبَراشيم : مَوضِعٌ بِمِصرَ .

* بُرطاس : بِالضَّمِّ، أُمَمٌ لَهُم بِلادٌ تُتاخِمُ أرضَ الرّومِ[7] .

* البَرطُلَّة : بِتَشديدِ اللّامِ وَتخفيفِها، شيءٌ كَالمِظَلَّةِ[8]. نَبطِيٌّ مُعَرَّبٌ، مَعناهُ « ابنُ الظِّلِّ » لأنَّ النَّبطَ يَجعلونَ الظاءَ طاءً[9] .

* برغامس : بَلدَةٌ بِالرّومِ ، مِنهُ إلىٰ « قلوذ » ثَلاثُ مَراحِلَ، قيلَ : مِنهُ جالينوسُ .

* بُرغوث : بَلدَةٌ بِالرّومِ ، مِنهُ إلىٰ « أَدِرنَةَ »[10] مَرحلتانِ .

---

(١) ذكر ذلك جميعه بالنص داود في التذكرة (١/٦٦) .

(٢) في القاموس : « برشق اللحم قطعه، وفلاناً بالسوط ضربه به » (القاموس برشق) ولعل الكلمة مأخوذه من الفارسية، إذ نجد أن « بُرش » معناه : مضاء السكين والسيف، وبمعنى قطع (المعجم الذهبي ١٠٩) .

(٣) ذكر ابن منظور عن أبي حنيفة أنه يقال بالضم وبالفتح، نوع من النخل بالبصرة، يتقدم عندهم ويبكر رطبه عن رطب غيره (اللسان برشم) .

(٤) أنشد البيت أبو حاتم بدون نسبة، والبيت في الجمهرة (٣/٣٠٦) والمعرب (١١٥) واللسان (عرف) .

(٥) في ع، ت « تغرس ». والزاذ نوع من التمر، وهو الأزاذ .

(٦) في ع، ت «سدفاً»، والأعراف: ضرب من النخل، والنابجي: ضرب من تمر البحرين، ومسدفاً: مظلماً .

(٧) ذكره صاحب القاموس، وذكر ياقوت أنهم متاخمون للخزر، وليس بينهما أمة أخرى وهم مسلمون، ولسانهم مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري. (القاموس برطس : معجم البلدان ١/٣٨٤) .

(٨) في ع، ت « كالظلة » وما أثبتناه أصوب اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (٦٣).

(٩) قاله غير واحد من أئمة اللغة، قال الأصمعي : « بر » ابن، والنبط يجعلون الظاء طاء وكأنهم أرادوا ابن الظل ألا تراهم يقولون «الناطور» وإنما هو الناظور (المعرب ١١٦، الجمهرة ٣/٣٠٧ (وفي القاموس واللسان « برطلة » بضم الباء وتخفيف اللام وحكى القاموس فيها التشديد أيضاً. وذكر دوزي أنها من الأسبانية Partal (تكملة المعاجم العربية ١/٢٩٤) .

(١٠) في ع، ت « أذرنة » بذال معجمة .

* البَرَقُ : مُحَرَّكَةً، الحَملَ، مُعَرَّبُ « بَره »[1] جَمعُهُ « أبراقٌ وَبُرقانٌ » بِالكَسرِ وَالضَّمِّ .

* بِرقان : بِالكَسرِ، قَريةٌ بِخُوارَزمَ[2] .

* بَرقَعيد : بَلدةٌ قُربَ المَوصِلِ، مُعَرَّبٌ[3]، يُضرَبُ بِأَهْلِها المَثَلُ في اللُّصوصِيَّةِ فَيُقالُ « لِصٌّ بَرقَعيدِيٌّ » .

* البُرقوق : إجّاصٌ صِغارٌ، وَالمِشمِش، مُوَلَّدٌ[4] .

* البِرقيل : الجُلاهِقُ الَّذي يَرمي بِهِ الصِّبيانُ البُندُقَ، لَيسَ بِعَرَبِيٍّ[5] .

* البِركار : آلةٌ مَعروفَةٌ. لَم يُسمَع وَلَم يُعرَف في شِعرٍ قَديمٍ، وَالَّذي قالَهُ الدّينَوَريّ : إنَّهُ « فرجار » بِالفاءِ، مُعَرَّبُ « بَركار »[6] قالَ الأَرَّجانِيّ :

قَلبي مُقيمٌ بِأَرضٍ لا يُفارِقُها ... هَوىً وَنِضوي إلىٰ أَقصىٰ المَدىٰ جَرِيا[7]

كَأَنَّني مِثلُ بِركارٍ لِدائِرَةٍ ... أَضحىٰ المُديرُ بِتَشديدٍ لَهُ عُنِيا[8]

فَشَطرُهُ في مَكانٍ غَيرِ مُنتَقِلٍ ... وَشَطرُهُ يَمسَحُ الأَطرافَ مُرتَدِيا[9]

* بِركَةُ الحَبَش : قالَ في « الإصابَةِ » : قَتادَةُ بن قَيسِ بنِ حَبشٍ الصَّدَفِيُّ، عُدَّ مِن الصَّحابَةِ، وَشَهِدَ فَتحَ مِصرَ، وَبِهِ تُعرَفُ بِركَةُ الحَبَشِ، كَأَنَّها نُسِبَت إليهِ، فَقيلَ : بِركَةُ ابنِ حَبشٍ، ثُمَّ خُفِّفَ. انتَهىٰ[10].

---

(١) فارسي معرب وأصله « برَّة » بتشديد الراء كما في المعجم الذهبي (١١١) وذكره الجواليقي بفتحتين (المعرب ٩٣) .

(٢) ذكره صاحب القاموس، وقد ذكر فيه ياقوت فتح الباء أيضاً . (معجم البلدان ١/٣٨٧) .

(٣) قال ابن دريد فيها وفي بربعيص : « أحسبهما معربين » (الجمهرة ٣/٤٠١) وبرقعيد : بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشزى (معجم البلدان ١/٣٨٧) .

(٤) ذكره الفيروزأبادي في القاموس (برق) .

(٥) ذكر الخفاجي أنه قوس البندق، معرب (شفاء الغليل ٦٣)، والجلاهق بضم الجيم وتخفيف اللام وكسر الهاء. كما في القاموس، وفي الجمهرة بتشديد اللام، ولم يرد عن غيره، قال ابن دريد لا أحسبه عربياً محضاً (الجمهرة ١/٣٠٩) .

(٦) ذكر العنيسي فيه : بركار وبيكار وفرجار، فارسي مركب من « پر » أي ريشة. و « كار » أي شغل (الألفاظ الدخيلة ٩) ويطلق عليه الآن بالفارسية « پرگار » بمعنى الدائرة أو حلقة. (المعجم الذهبي ١٥٠) .

(٧) في شفاء الغليل « حدباً » والشرح منقول بنصه منه (٦٩) .

(٨) في شفاء الغليل « عنباً » .

(٩) في شفاء الغليل « مذبذباً » .

(٦) الإصابة (٣/٢٢٤)، وقدنقل المصنف الشرح بنصه من شفاء الغليل (٧٩) .

* بَرمَك : أَعجَمِيٌّ، والِدُ خالِدِ البَرمَكِيِّ، كَانَ مَجوسِيّاً يَخدِمُ نَوبَهارَ بَلخَ، قَدِمَ عَلىٰ هِشامِ بنِ عَبدِ المَلِكِ فَأَسلَم وَسمَّاهُ عَبدَ العَزيزِ، ثُمَّ لَمّا انتقلت الخِلافَةُ إِلىٰ السَّفّاحِ قَلَّدَ وَزارَتَهُ لِخالِدٍ، وماتَ وَزيراً في زَمنِ المَهدِيِّ سَنَةٍ (١٦٥) وَهُوَ والِدُ يَحيىٰ .

* بَرمودَة : وَبرمَهات : شَهرانِ مِن الشُّهورِ القِبطِيَّةِ، مُعَرَّبانِ[١] .

* البَرنامَجُ : الوَرقَةُ الجامِعَةُ لِلحِساب، مُعَرَّبُ «بَرنامَه»[٢] .

* البِرنْج : دَواءٌ مَعروفٌ، يُسَهِّلُ البَلغَمِ[٣]، مُعَرَّبُ « بِرنْك » .

* بَرنْجاسَف : وَيُقالُ « بَلنجاسَف » بِاللّامِ ، ضَرْبٌ مِن القَيصوم ، مُعَرَّبٌ[٤] .

* برنجمشك : الفرنجمشك، هٰذا القَرَنفُلُ العِربِيلِيُّ المَعروفُ بِدمشْقَ[٥] .

* البِرند : الفِرند، قيلَ : مُعَرَّبٌ .

* البُرنُس : بِالضَّمِّ، كُلُّ ثَوب رَأسُهُ مِنهُ. الجَوهَرِيُّ : هُوَ قَلَنسُوَةٌ طَويلَةٌ كانَ النُّسّاكُ يَلبَسونَها في صَدرِ الإِسلام[٦]. لَيسَ بِعَرَبِيٍّ، وَقيلَ : عَرَبِيٌّ مِن البِرس بِالكَسرِ : القُطْنُ. وَالنّونُ زائِدَةٌ[٧]. قالَ الشّاعِرُ :

---

(١) برمهات هو الشهر السابع من الشهور القبطية، ويوافق شهر مارس آذار، وبرموده الشهر الثامن ويوافق شهر إبريل نيسان .

(٢) ذكره صاحب القاموس بنصه. وفي الفارسية « بارنامه » ولعلها مركبة من « بار » أي حِمل أو مرة ومن « نامه » أي الكتاب أو الرسالة (المعجم الذهبي ٩٢، ٩٤، ٥٦٢) .

(٣) قاله صاحب القاموس (برنج)، وذكر داود أنه حب صغار كالماش منه أملس ومنه مرقش ببياض وسواد، يجلب من الصين (تذكرة داود ١/٦٥) وقال الزبيدي في شرحه إنه المعروف عند الفرس « ببارنك » (تاج العروس برنج) واسمه بالإنجليزية Black my robalan (تكملة المعاجم العربية ١/٣١٥) .

(٤) ذكره داود، وأضاف أنه الشويلاء يقرب من الأفسنتين لكنه دقيق أصفر الزهر ومنه أبيض يدرك بتموز (التذكرة ١/٦٤) وهو البعيثران، واسمه بالإنجليزية Mugwort (تكملة المعاجم العربية ١/٣١٦) .

(٥) ذكره داود الأنطاكي، وقال : إنه القرنفل البستاني، شجر كثير الفروع عريض الأوراق، طيب الرائحة، له بزر كالريحان، ينبت ببساتين مصر كثيراً. (التذكرة ١/٢٢٨) .

(٦) الصحاح (برنس) .

(٧) نقل ابن الأثير وابن منظور أنها غير عربية، وقال ابن دريد : إن كانت النون زائدة فهو من البرس، وإن كانت أصلية فهو من قولهم : ما أدري أي بَرنساء. (النهاية ١/١٢٣، اللسان برنس، الجمهرة ١/٢٥٥) .

كَالبِرس طَيَّرَهُ ضَربُ الكَرابيلِ (١)

وَفي الحَديثِ « كانَ يَلبَسُ البَرانِسَ وَالبَساتِقَ وَيُصَلِّي فيها »(٢)

* البَرنساء(٣) : كَالبَرناساءِ، الخَلْقُ، يُقالُ : ما أَدري أَيّ البَرنساءِ هُوَ ؟ أَي أَيّ الخَلقِ هُوَ، سُرياني مُعَرَّبٌ، مَعناهُ ابنُ آدمَ. وَقيلَ : الوَلَدُ. نَبطِيٌّ مُعَرَّبُ « بَرناشاء »(٤) .

* البَرَنْقَش : الأُشَّقُ، مَعروفٌ(٥) .

* البَرَنكـان : كِساءٌ فَارِسيٌّ، وَيُقالُ كِساءٌ بَرنكانِيٌّ، وَالجَمعُ « بَرانِك ». وَقد تَكلَّمَتْ بِهِ العَربُ(٦) .

* البُرنوف : هُوَ الشَّاه بابك بِالفارِسيَّةِ(٧)، نَباتٌ .

---

(١) البيت كاملاً هو :

تـرى اللغام عـلى هامـاتها قـزعـاً كـالـبرس طـيره ضـرب الكـرابيـل

الكرابيل : جمع كربال وهو مندف القطن. والقزع : المتفرق قطعاً .

والبيت في الصحاح واللسان والتاج (برس) ولم ينسبه أحد منهم .

(٢) لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح ولا في النهاية، وكذا في معاجم اللغة، على الرغم من ورود أحاديث عديدة في كتب الصحاح ومعاجم اللغة فيها لفظ البرانس .

(٣) بفتح الباء والراء وسكون النون، وضبطها صاحب القاموس بسكـون الراء. وقـال ؛ وقد تفتح (القاموس برنس) وفيه لغات بَرنْشاء مثال عقرباء ممدود غير مصروف، وَبَرناساء وبراساء (الصحاح برنس)، وأورد اللسان لغة أخرى وهي البَرَنْشـاء « بشين معجمة » (اللسان برنش) .

(٤) ذكر الجواليقي أن أصله بالنبطية « ابن الإنسان». وحقيقة اللفظ بها بالسريانية « برناشا »، فعربته العرب. وممن قال بأنها نبطية ابن دريد وعليها بأن البر بالنبطية : ابن، ونسا : إنسان، بينما يذكر ابن منظور أن الولد بالنبطية « برق نسا »، وقال الشهاب الخفاجي هو بالفارسية برناسا (المعرب ٩٣، الجمهرة ١/٢٥٥، اللسان برنس، شفاء الغليل ٦٢) .

(٥) لم تذكره معاجم اللغة. وفي تذكرة داود براشق : الأشق. (التذكرة ١/٦٦) .

(٦) ذكر صاحب القاموس فيه لغات : البَرَّكان ،والبَرَّكاني مشددتين، والبَرنَكان كزعفران والبرنكاني قال ابن دريد (٣/٣٠٩) ليس بعربي، ونقل الجواليقي (١٠٤) أن البرنكان بالفارسية. بينما نجد في الفارسية الحديثة «پَـركالـه» لقطعة القماش (المعجم الذهبي ١٥٠) .

وقد تكلمت به العرب، أنشد ابن الأعرابي :

إني وإن كـان إزاري خَـلقـا
وبـرنـكـاني سـمـلاً قـد أخـلقـا
قـد جعـل الـلّه لـسـاني مـطلقـا

(اللسان برنك) .

(٧) قاله داود في تذكرته (١/٦٥)، وذكر صاحب القاموس أنه نبات معروف كثير بمصر (القامـوس برنف) .

* البَرْنِيّ : التَّمرُ ، مَعروفٌ ، مُعَرَّبُ « بَرنيك » أي الحِملُ الجَيِّدُ[1] وَقَد تُبَدلُ الياءُ جِيماً ، قال الرّاجِزُ :

خـالي عُـوَيفٌ وَأبـو عَلِجٌ   المُطعِمانِ اللَّحمَ بِالعَشِجِّ

وبِـالغَـداةِ كِسَرَ البَـرنِـجِّ[2]

* البَرنِيَّة : واحِدَةُ البَرنيِّ، وَإِناءٌ مِن خَزَفٍ .

* بَروجِرد : بِكَسرِ الجيمِ ، بَلدةٌ قُـرْبَ هَمذانَ[3] .

* بُروسَّه : بَلدةٌ بِالرّومِ ، مَعروفَةٌ مَشهورَةٌ .

* بَرهليا : الرازَيانج[4]، مُعَرَّبُ برهنانج : « المُرُّ » وَ« المرماخورا »[5]

* بَرهوت : بِئرٌ بِحضَرَموتَ، يَزعُمونَ أَنَّ أَرواحَ الكُفّارِ بِها. قالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ « خَيرُ بِئرٍ في الأَرضِ زَمزَمُ، وَشَرُّ بِئرٍ بَرهوتُ »[6] .

* البَريد : الرَّسولُ، وَمِنهُ : « الحُمَّى بَريدُ المَوتِ »[7] ثُمَّ استُعمِلَ في مَسافَةِ اثني عَشَرَ ميلاً. وَقيلَ لِدابَّةِ البَريدِ : « بَريدٌ » لِسَيرِها في البَريدِ . المُطَرِّزي[8] : البَريدُ : البَغلَةُ

---

(١) هكذا في القاموس، وفي اللسان عن أبي حنيفة أنه فارسي أصله « بارني »، فالبار : الحمل وني : تعظيم ومبالغة، بينما يذكر الخفاجي أن « بر » بمعنى حمل و« ني » بمعنى جيد، فارسي عربه العرب وأدخلوه في كلامهم (شفاء الغليل ٧٢) ونجد في الفارسية الحديثة « بَـر » بمعنى حِمل أو ثمر، و« نيك » بمعنى حسن أو جيد (المعجم الذهبي ١٠٥، ٥٨٢) .

(٢) هذا الرجز مشهور كشاهد في كتب اللغة والنحو على إبدال الياء جيماً، وقد رواه الأصمعي عن خلف الأحمر لرجل من أهل البادية، ومعه شطر آخر هو « يقلع بالود وبالصيصي » وهذا الإبدال خاص بقضاعة وتسمى العجعجة .

(٣) في القاموس « برد جرد » وهو تصحيف من النساخ أو خطأ في الطباعة، والصواب ما ذكره المحبي كما في معجم البلدان (٤٠٤/١) وتاج العروس (برجد) .

(٤) ذكر ابن البيطار أنه بذر الرازيانج بالسريانية (الجامع ٨٩/١) .

(٥) المرماخور هو السرواجبلي (تذكرة داود ٢٧٠/١) .

(٦) لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح، وأورده ابن الأثير في النهاية (١٢٢/١) وذكر أن الهروي أخرجه عن علي، كما أخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس رضي اللّه عنه، واستشهد بالحديث ياقوت في معجمه (٤٠٥/١) واللسان (بزهت) .

(٧) من أقوال بعض العرب، نقله الأزهري في التهذيب (١٠٦/١٤) وابن منظور في اللسان (برد) ومعناه أنها رسول الموت تنذر به .

(٨) في ع، ت « المطرزي » وهو تصحيف أو خطأ في النسخ، انظر المغرب في ترتيب المعرب (٤٠) .

المُرَتَّبَةُ في الرِّباطِ، تَعريبُ « بُرِيدَه دُم » فارِسيَّةٌ أَي محذوفَ الذَّنَبِ[1]، لأنَّ بِغالَ البَريدِ كانَت كَذلِكَ، كَذا في الفائقِ[2]، وَسُمِّيَ بِهِ الرَّسولُ المحمولُ عَليها. ثُمَّ المَسافَةُ. وَالجَمعُ « بُرُدٌ » بِضَمَّتين، وَإِنَّما تُسَكَّنُ في قَولِهِ عَليهِ السَّلامُ[3] « إِنّي لا أَخيسُ[4] بالعَهدِ وَلا أَحبِسُ البُرد »[5] أَي الرُّسُلَ الوارِدينَ عَليَّ. لِتُزاوِجَ العَهدَ[6] وَفي الحَديثِ « لا تُقْصَرُ الصَّلاةُ في أَقلِّ مِن أَربَعةِ بُرُدٍ »[7] وَهِي سِتَّةَ عَشَر فَرسَخاً.

* البُرَيدِيَّة : مِن المُعتَزِلَةِ، أَصحابُ بُرَيدِ بنِ أُنيسَةَ، زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعالىٰ يَبعَثُ رَسولاً مِن العَجَمِ، وَيُنَزِّلُ عَلَيهِ كِتاباً قَد كُتِبَ في السَّماءِ، يُنَزِّلُ عَلَيهِ جُملَةً واحِدةً، وَيَترُكُ شَريعَةَ المُصطفىٰ، وَيَكونُ عَلىٰ مِلَّةِ الصّابِئَةِ المَذكورَةِ في القُرآنِ[8]. وَلَيسَت هِي الصّابِئَةُ المَذكورَةُ بِحَرّانَ وَواسِطَ.

* البَرِيص : نَهرٌ بِدِمَشقَ، روميٌّ مُعَرَّبٌ، قالَ حَسّان[9] :

يَسقونَ مَن وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيهِمُ ... بَرَدىٰ يُصَفِّقُ بِالرَّحيقِ السَّلسَلِ

---

(١) قاله معظم علماء اللغة، وفي الفارسية الحديثة « بُرِيدَه دُم » تعنى أيضاً المقطوع الذنب (المعجم الذهبي ١١١) وقد نقل أدى شير عن الأب لامنس في كتاب الفروق أنه رومي أصله Veredus، وفضل أدى شير الأصل الرومي على الفارسي، وهو تفضيل غريب (الألفاظ الفارسية المعربة ١٨).

(٢) وتكملته في الفائق : فعربت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً (الفائق ١/ ٩٢

(٣) زيادة من ع.

(٤) في ع، ت « أحبس » وهو تصحيف.

(٥) ورد الحديث في سنن أبي داود كتاب الجهاد (١٥١) كما أورده ابن الأثير في النهاية (١/ ١١٥) والزمخشري في الفائق (١/ ٤٠٤، ٤٠٥) واللسان (برد).

(٦) قال ابن الأثير خففه. أي الراء الساكنة في البرد - ليزاوج العهد (النهاية ١/ ١١٥).

(٧) أورد البخاري عن ابن عمر وابن عباس أنهما يقصران ويفطران في أربعة برد. وهي ستة عشر فرسخاً (صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة ٤) ورُوِيَ عن ابن عباس مرفوعاً، أخرجه الدارقطني وابن أبي شيبه أن رسول اللّه ﷺ قال : « يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان » قال ابن حجر : وهذا إسناد ضعيف. (فتح الباري ٢/ ٥٦٦) وورد الحديث أيضاً في النهاية (١/ ١١٦) واللسان (برد). والفرسخ : ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع.

(٨) ورد ذكرهم ثلاث مرات في القرآن : البقرة (٦٢)، المائدة (٦٩) الحج (١٧).

(٩) من قصيدة لحسان بن ثابت يمدح عمرو بن الحارث الغساني ومطلعها :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل ... بين الجوابي فالبضيع فحومل

(الديوان ٣٦٣، تهذيب اللغة ١٢/ ١٨١، ١٤/ ٢٩٤، ١٠٨، المعرب ١٠٧، معجم البلدان ١/ ٤٠٧، واللسان برص).

* بزدَة : قَريةٌ بِنَسفَ، مِنها البَزْدَوِيُّ[1] .

* البِزر : بِالكَسرِ وَيُفتَحُ، التّابَلُ . وَقالَ السُّبكيُّ في « طَبَقاتِهِ »[2] : البَـزْرُ بِفَتحِ المُوَحَّدَةِ وَسُكونِ الزّاي المُعجمةِ وَالرّاءِ المُهمَلَةِ : دُهنُ حَبِّ الكِتّانِ الّذي يُستَصبَحُ بِهِ .

* بُزُرج : بِضَمَّتَينِ وَيُفتَحُ الأَوَّلُ ، مُعَرَّبُ « بُـزُرك »[3]، وَمِنهُ بُـزُر جُمهر بنُ بَختكـان، استَوزَرَهُ أَنوشِروانَ، وَلَهُ خَمسَةَ عَشَرَ سَنـةً لِحِكمَتِهِ، وَبقِيَ وَزيراً إِلىٰ أَن قَتَلَهُ أَبَرويـزُ لِتَنصُّرِهِ .

* بِزر قَطونا :[4] بِالعَجمِيَّةِ « اشقيوس »[5]. وَاليونانِيةِ « تسليون »[6] أَي شَبيهُ البَراغيثِ، مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بَارِدٌ، رَطبٌ، يُطفِيءُ الحَرارَةَ، والعَطش، وَيُسَكِّنُ الصَّفراءَ.

* بُزُرك : بِضَمَّتَينِ، أَعجَمِيَّةٌ، مَعناهُ، الكَبيرُ، أَو العَظيمُ، لُقِّبَ بِهِ نِظامُ المُلكِ، أَوَّلُ مَن بَنىٰ المَدارِسَ[7] .

* بُزّ : بِالضَّمِّ، لَقَبُ إِبراهيمَ بنِ عَبدِ اللّهِ النِّيسابورِيِّ المُحَدِّثِ[8] .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الكريم النسفي البزدي، ويقال : البزدوي، الفقيه بما وراء النهر، صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة، توفي سنة (٥٥٧ هـ) (معجم البلدان ١/ ٤٠٩) .

(٢) تاج الدين عبد الوهـاب بن علي السبكي (٧٢٧ ـ ٧٧١ هـ) قـاضي القضاة، المؤرخ البـاحث له طبقات الشافعية الكبرى، ستة أجزاء، والطبقات الوسطى، والطبقات الصغرى، وجمع الجوامع، ومعيد النعم، وغير ذلك، وما قاله السبكي في البزر نقله الخفاجي (شفاء الغليل ٧٥، ٨٠) .

(٣) قاله صاحب القاموس (بزرك) وفي الفارسية الحديثة « بُزُرگ » بالكـاف العجمية : عـظيم كبير (المعجم الذهبي ١١٢) .

(٤) هو اليَنَم كما في القاموس (ينم)، وهو نبات اسمه العلمي Plantagpo afra وبالانجليزية Flea –wort (تكملة المعاجم العربية ١/ ٢٩٧) .

(٥) في جامع ابن البيطار (٩٠) اسفيوس، وفي تذكرة داود (١/ ٦٨) اسفيوش .

(٦) في جامع ابن البيطار « قسليون »، وتأويله البرغوثي، ويسمى أيضاً حشيشة البراغيث.

(٤) القاموس (بزرك)، ونظام الملك : هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (٤٠٨ ـ ٤٨٥ هـ) وزير حازم عالي الهمة، تأدب بآداب العرب، كان وزيراً للسلطان إلب أرسلان عشر سنين، ولما مات السلطان خلفه ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وأقام على هذا عشرين سنـة، وكان من حسنات الدهر (الأعلام ٢/ ٢١٩) .

(٨) قاله في القاموس، وذكر الزبيدي أنه من شيوخ ابن الأخرم وأنه كان عالي الإسناد (القاموس وتاج العروس بزز) .

* البَزّار : بَيّاعُ بزرِ الكَتّانِ، أي : زَيتِهِ بِلُغةِ البَغادِدَةِ[1]

* البَزّاز[2]: هَمـعُ الهَوامِعِ : قالَ سيبَوَيهِ : لا يُقالُ لِصاحِبِ البَزّبَزّازٌ لأنَّهُ لَم يُسمَع .

* البَزماوَرد : نَوعٌ مِن الطَّعامِ[3] يُسَمّىٰ المُنكَ،[4] وَالمَيسِرَ وَنَـرجِسَ المائِـدَةِ، فارِسيٌّ، وَجَعَلَهُ القاموسُ عامِّيّاً.

* البُزيون : كَعُصفورٍ[5]، السُّندُسُ، مُعَرَّبٌ .

* بَس : بِمَعنىٰ حَسبُ، في استِدراكِ الزُّبيدِيّ[6]. لَيسَت عَرَبِيَّةً[7]. وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ مُعَلّىٰ الأَزدِيّ[8] في كِتابِ المُشابَهَةِ في اللُّغَةِ : العامَّةُ تَقولُ لِحَديثٍ يُستَطالُ « بَسّ » وَالبَسُّ : الخَلطُ، وَعَن أَبي مالِكٍ : البَسُّ : القَطعُ، وَلَو قالَ المُحَدِّثُ بَسّاً كانَ جَيِّداً بالِغاً بِمَعنىٰ المَصدرِ، أي بُسَّ كَلامَكَ بَسّاً، أَي : اقطَعْـهُ قَطعاً. وَأَنشَد :

يُحَـدِّثُنـا عُبَيـدٌ مـا لَقينـا ... فَبَسُّكَ يا عُبَيـدُ مِن الكَلامِ

---

(١) في ع، « البغداديين » وقد أثبتنا ما في « ت » اعتماداً على ما جاء في القاموس، لأن هذا الشرح منقول بنصه عنه (القاموس برز) .

(٢) ورود الكلمة بزايين معجمتين تصحيف، والصواب براءين مهملتين، وقد تابع المصنف الخفاجي حين نقل عنه تصحيفه. والكلمة في كتاب سيبويه وهمع الهوامع « برّار » لصاحب البُرّ، قال سيبويه : وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لبّان، وتمّار، ونبّال. وليس في كل شيء من هذا قيل هذا. ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرّ برّار، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه، إلخ . وفي همع الهوامع قال سيبويه : فلا يقال لصاحب البُرّ برّار، ولا لصاحب الشعير شعّار، ولا لصاحب الدقيق دقّاق، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه (الكتاب ٣/٣٨٢ ، وهمع الهوامع ٢/١٩٨، وشفاء الغليل ٧٦) .

(٣) ذكره صاحب القاموس واللسان والمعرب « الزماورد » : طعـام من اللحم والبيض معرب، وأن البزماورد عامي، لكن الشهاب الخفاجي يردّ بأنه ليس بغلط، لأنه فارسي كما هو مسطور في لغاتهم، وأنه يقال له في كتب الأدب : لقمة القاضي، ولقمة الخليفة، ويسمى بخراسـان نوالـة، ويسمى نرجس المائدة، وميسراً، ومهياً (القاموس واللسان ورد، والمعرب ٢٢١، شفاء الغليل ١٣٩) .

(٤) يطلق في الفارسية على القمح الأسود وزنبور العسل « مُنگك » (المعجم الذهبي ٥٤٨) .

(٥) ضبطه صاحب القاموس بكسر الباء كجِردَحْل وضمّها كعُصفور، وذكر ابن بري أنه رقيق الديباج (القاموس واللسان بزن) ونسبها أدى شير إلى الفارسية، وقال : إنها مركبة من « بُز » ومن « يون » أي يشبه البَزّ، ويون لغة في « گون » بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعربة ٢٢) .

(٦) لعله كتاب استدراك الغلط الواقع في كتاب العين لأبي بكر الزبيدي .

(٧) قاله الخفاجي، وأضاف : « وذكرها في العين » (شفاء الغليل ٦٨) .

(٨) محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي الأزدي النحوي اللغوي، روى عن الفضل بن سهل والصولي وابن دريد، وله شرح ديوان تميم بن مقبل، وغير ذلك (معجم الأدباء ١٩/٥٥) .

وَقالَ ابنُ السِّكِّيتِ : تَقولُ : حَسبي مِن كَذا، وَلا تَقُل[1] بَسيّ[2] .

* بَسارِيا : السَّمَكُ الصِّغارُ، بِلُغَةِ أَهلِ مِصرَ[3] .

* بَسباسٌ وَبسباسَة : قِشرُ جوزِ بَوّا، أَو شَجَرُهُ، أَو وَرَقُهُ، وَهُوَ « انداركسيه »[4] وَبِالرّومِيَّةِ « الفرسيا »[5] وَاليونانِيةِ « الماقن »[6] أَوراقٌ مُتَراكِمَةٌ حادَّةُ الرّائِحَةِ، حِرّيفة عِطرِيَّةٌ .

* بُست : بِالضَّمِّ بَلَدٌ بِسِجِستانَ عَلىٰ شَطِّ نَهرِ هِندَ مَند، هَواؤُها كَهَواءِ العِراقِ، وَماؤُها كَماءِ الفُراتِ[7]. الجَواليقيُّ : وَلَم يَحكِ أَحَدٌ مِن الثِّقاتِ كَلِمَةً عَن العَرَبِ مَبنِيَّةً مِن باءٍ[8] وَسينٍ وَتاءٍ .

* البستاج : الكُندُر[9] .

* البُستانُ : الجَنَّةُ، وَالحَديقَةُ، وَيُطلَقُ عَلىٰ الأَشجارِ، وَوَرَدَ في شِعرِ الأَعشىٰ بِمَعنىٰ النَّخلِ فَقط، قالَ :[10].

---

(١) في ع « ولا تقول »، وقد ورد في هامشه ما يلي : قال البهاء العاملي في الكشكول : ذكر بعض أئمة اللغة أن لفظة بَسْ فارسية، وتصرفت فيها العامة. وفي المعجم الذهبي « بس » بمعنى حَسْب وكافٍ واسم فعل أمر بمعنى كفى (المعجم الذهبي ١١٣) .

(٢) قاله ابن السكيت في إصلاح المنطق (٣٤٢) .

(٣) قاله داود في التذكرة (١/٧٠) .

(٤) في التذكرة « الدراكسية » والشرح جميعه منقول منه بالنص (١/٦٩) .

(٥) في التذكرة «العرسيا» .

(٦) ذكر دوزي أنه « ماقس » Macis (تكملة المعاجم العربية ١/٣٣١) .

(٧) ذكر ياقوت أنها مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، قال : وأظنها من أعمال كابل (معجم البلدان ١/٤١٤) .

(٨) في ع، ت « ياء »، والصواب بباء موحدة، وقد ذكر الجواليقي ذلك عند حديثه عن (بست) بباء مفتوحة، وهو السير أو ما فوق العَنَق ـ بفتح العين والنون ـ أو السبق في العدْو (المعرب ١٠٢، القاموس بست) .

(٩) لم يرد في المعاجم أو كتب مفردات الأدوية والأغذية أن البستاج هو الكندر، وقد وردت إشارة في تذكرة داود (١/٧٠) قال : البست : الكندر. والكندر : ضرب من العلك نافع لقطع البلغم جداً (القاموس كندر) .

(١٠) البيت للأعشي من قصيدته المشهورة :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فهل ترد سؤالي

التي يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي (الديوان ٣، تهذيب اللغة ٩/٤١١، الجمهرة ٣/٥٠١، اللسان جرر، دردق). (المعرب ١٠١) .

يَهَبُ الجِلَّةَ[1] الجَراجِرَ كَالبُستانِ تَحنو لِدَرْدَقٍ[2] أَطفالِ

وَالجَمعُ «بساتين». الفَرّاء: إنَّهُ عَربيٌّ، وَقيلَ: روميٌّ مُعَرَّبٌ، وَجَعَلَهُ القاموسُ مُعَرَّبَ «بوستان» وَرُدَّ بِأَنَّهُ في العَربيَّةِ أَرض ذاتُ حائِطٍ فيها أَشجارٌ[3] وَفي الفارِسيَّةِ « بوستان » مُرَكَّبٌ مِن «بو» وَ«ستان» مَعناهُ فائِحَةٌ[4] الرّائِحَةِ حُذِفَت واوُهُ كَما حُذِفَت مِن «هِندُستان» وَفيهِ بَحثٌ .

* بُستان أَبروز : وَيُقالُ « بُستان أَفروز » نَباتٌ نَحوُ ذِراعٍ ، قَصَبِيُّ القُضبانِ، فِرفيريُّ الزَّهرَةِ، دَقيقُ الأَوراقِ، لا ثَمَرَ لَهُ، وَزهرُهُ كَالخَيري[5] لا هُوَ هُوَ[6] .

* البَستَق : كَجَعفَر، الخادِمُ[7] .

* البَستَقان : صاحِبُ البُستانِ، وَالنّاطورُ[8]، قالَ الأَعرابيُّ :

سَقيُ نَجداً وَساكِنُهُ هَزيمٌ حَثيثُ الوَدقِ، مُنسَكِبٌ يَماني

---

(١) في ع، ت « الحلة »، والجِلّة : الكبار والمسان من الإبل. والجراجر : جمع جرجور، وهي الإبل الكثيرة الصلاب الشداد .

(٢) في ع، ت « الدرذق » والدَّرْدَق : الصغار من كل شيء

(٣) ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب (المعرب ١٠١)، وذكره ابن دريد فيما أخذ من الفارسية (الجمهرة ٥٠١/٣) وكذلك القاموس (بستن) .

(٤) في ع، ت « ناثجة »، وفي ت « نائحة »، ولعل الصواب « فائحة » كما أثبتناه، بينما يفسره الخفاجي بحسب الأصل ـ على حد قوله ـ آخذ الرائحة، وقيل معناه « مجمع الرائحة، كما يقال هندوستان ثم خفف، وقيل : ستان هنا ناحية، وخطىء من فسره بغيره وليس بشيء (شفاء الغليل ٦٢) وفي المعجم الفارسي الانجليزي « بو » الرائحة، و«ستان » المكان. وفي المعجم الذهبي (١٢٣، ٣٣٣)، « بو » الرائحة، وستان لاحقه مكانية للدلالة على الكثرة والوفرة . Haim,s Persian English Dictionary. Vol. 1 P. 285. Vol. 11. P. 30 .

(٥) الخيري : نبات له زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر. وذكر داود أنه المنثور (جامع مفردات ابن البيطار ٨٢/١، تذكرة داود (١٣٧) والفِرفير : نوع من الألوان .

(٦) تكملته في التذكرة. لا هو هو ولا الحماحم وهذا الشرح منقول بنصه منه، وذكر داود بعد ذلك فوائده واستطباباته (التذكرة ٦٩/١) وبستان أفروز يطلق في الفارسية على الريحان الجبلي (المعجم الذهبي ١١٤) .

(٧) ذكره الصغاني، ونقل عن ابن الأعرابي أنه النستق بالنون، مثال الفستق (التكملة بستق) .

(٨) ضبطه الأزهري وابن منظور بفتح الباء والتاء، وهو في التكملة بضمها. ونسبوا الأبيات لأعرابي من نجد قدم بعض القرى، فقال الأبيات الثلاثة. والبيت الثالث :

ولم يَستَبَّ ساكِنُها عِشاءً بِكَشخانٍ، ولا بالقَرطَبانِ

(تهذيب اللغة ٣٩٧/٩، اللسان والتكملة بستق) والكشخان : الدَّيّوث. والقَرطبان الذي لا غيرة له. عامي .

بِــلادٌ لا يُحَسُّ الـبَقُّ فـيهــا[1]   وَلا يُــدرىٰ بِهـا مــا البَستَقـاني

* البُستوقَة : بِالضَّمِّ، مِن الفَخّارِ، مُعَرَّبُ « بَستو »[2] .

* البِسّ : بِكَسرِ الباءِ، في كِتاب « مَنارَةِ المَنازِل[3] : أَهلُ الحِجازِ يَقولونَ لِلهِرِّ الذَّكَر :

* بِسٌّ، وَلِلأُنثىٰ: بِكَسرِ المُوحَّدَةِ، وَتَشديدِ السّينِ. وَيَستَعمِلونَهُما[4] لِزَجرِهِما أَيضاً .

* بِسراط : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ قُربَ دِمياطَ، كَثيرةُ التَّماسيح[5].

* البُسَّد : كَسُكَّرٍ، المَرجانُ، أَو هُــوَ أَصلُهُ، وَالمَرجــانُ الفَرعُ، أَو العَكسُ[6]. وَيُسَمّىٰ « القدولَ »[7] وَباليونانيَّةِ «قادسـون »[8] وَبالهِنـدِيَّةِ «دوحم » وَهُـوَ جامِـعٌ بَينَ النَّبـاتِيَّةِ وَالحَجَرِيَّةِ لأَنَّهُ يَتَكَوَّنُ بِبَحرِ الرّومِ مِمّا يَلي إفريقِيَةَ وَإفرنْجَةَ[9] حَيثُ يَجْزُرُ وَيَمُدُّ[10] فَتَجذِبُ [الشَّمسُ في][11] الأَوَّلِ الزِّيبَقَ وَالكِبريتَ، وَيزدَوِجانِ[12] بِالحَرارَةِ، وَيَستَحجِرُ في الثّاني لِلبَردِ[13] فَإذا عادَ الأَوَّل ارتَفَعَ مُتَفرِّعاً[14] لِترجْرُجِهِ بِالرُّطوبَةِ، وَيَتَكَوَّنُ أَبيَضَ[15] ثُمَّ يَحمَرُّ

---

(١) في ع، ت « البو »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التهذيب واللسان .

(٢) التكملة (بستق) وذكر الدكتور النعيمي أنها من اللفظة السومرية بسان دُكا والعامة تقول « بستوگة » وهي لفظة عراقية قديمة (تكملة المعاجم العربية ١/٣٣٣) .

(٣) في ع، ت « منازه المنازل » وما أثبتناه هو من شفاء الغليل (٦٨)، والنص منقول عنه، كما لم أجد كتاباً باسم « منازه المنازل ». وفي ذيل كشف الظنون (٣/٥٥٥) كتـابان بـاسم « منارة المنـازل » أحدهما كتاب منارة المنازل، ومناهج المناهل في المسالك، وهو كتاب كبير لعبد القادر بن الجزيري العراقي الحنبلي. والثاني منارة المنازل وزهادة المعازل لابن القطان محمد المصري .

(٤) في ع، ت « ويستعملونها »، والتصويب من شفاء الغليل (٦٨) .

(٥) القاموس (بسرط) وأضاف ياقوت أنها من كورة الدقهلية. (معجم البلدان ١/٤٢٠) .

(٦) نقل البيروني عن أرسطوطاليس قوله أن المرجان أصل والبسذ فرع، ويرى التيفاشي أن الأمر على عكس ذلك، فالبسذ أصول شجر المرجان، بينما الأغصان هي المرجان نفسه (الجماهر في معرفة الجـواهر ١٨٨، الجواهر وصفاتها ٥٨) .

(٧) في ع « القندول »، وفي التذكرة « القرون »، وفي مفردات ابن البيطار « العزول » .

(٨) في التذكرة « فادليون » .

(٩) في التذكرة « افرنجية » .

(١٠) في ع، ت « يمتد »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة لأنه من المدّ .

(١١) هذه الإضافة من تذكرة داود، وبه يستقيم الكلام (التذكرة ١/٦٩) .

(١٢) في التذكرة « يزوجان » .

(١٣) في ع، ت « للثاني في الرد » وما أثبتناه هو من تذكرة داود (١/٦٩) .

(١٤) في ع، ت « متفرغاً »، والتصويب من تذكرة داود .

(١٥) في ع، ت « أيضاً » وما أثبتناه هو من تذكرة داود .

أعلاهُ لِلحَرارَةِ المَرطوبَةِ، وَتبقَىٰ أُصولُهُ عَلىٰ البَياضِ لِلبَرْدِ، وَتَكَوُّنُهُ بِنيسانَ[١] وَبُلوغُهُ بِأيلولَ، وَهُوَ أَصبَرُ الأَحجارِ عَلىٰ الاستِعْمالِ، تُصلِحُهُ الأَدهانُ، وَلا يُفسِدُهُ إلاّ الخَلُّ، وَيُردُّ جَلاؤهُ بِالسَّنباذجِ[٢] وَالماءِ. وَذَكَرَ بَعضُ أَهلِ اللُّغةِ أَنَّ المَرجانَ اللُّؤلُؤُ الصِّغارُ. وَأنَّ اللُّؤلُؤ إذا أَطلِقَ يَخُصُّ الكِبارَ، وَبِهِ فُسِّرَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿ يَخرُجُ مِنهُما اللُّؤلُؤُ وَالمَرجانُ ﴾[٣] وَمِن الفُصولِ القِصارِ[٤] « روضَةٌ يَحُفُّ نَهرَها مَرجانٌ، وَحَصباؤُها لُؤلُؤٌ وَمَرجانٌ ».

* بِسطام: بِالكَسرِ وَيُفتَحُ، بَلدةٌ مِن عَمَلِ قومِسَ لَمْ يُرَ فيهِ رَمِدٌ وَلا عاشِقٌ، وإن وَرَدَهُ سَلا[٥] مُعَرَّبُ « اوستام »[٦] وَابنُ قَيسِ بنِ مَسعودٍ[٧]، وَلَيسَ مِن أَسماءِ العَرَبِ، وإنَّما سمِّيَ قَيسٌ ابنَهُ باسمِ مَلِكٍ مِن مُلوكِ فارِسَ، فَعَرَّبوهُ بِكَسرِ الباءِ[٨]. فَهُوَ عَلَمٌ أَعجَمِيٌّ، فَلا وَجهَ لِصَرفِهِ كَما وَقَعَ في بَعضِ شُروحِ البُخارِيِّ[٩].

* بَسفايَج[١٠]: فَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بِاليونانِيَّةِ «بولوديون»[١١] وَالفَارِسِيَّة «سنكرامال»[١٢]

---

(١) في ع، ت « وتلونه » والتصويب من تذكرة داود.

(٢) في تذكرة داود « ويرد جلاءه السنباذج » وهذا الشرح جميعه منقول بنصه منه (١/٦٩).

(٣) سورة الرحمن (٢٢).

(٤) قال الخفاجي: « ومما قلته في فصل قصير ». وهذا الشرح منقول عنه (شفاء الغليل ٦٣).

(٥) ذكر ذلك صاحب القاموس، وياقوت في معجمه، وأضاف ياقوت أنها بلدة كبيرة بقومس، على جادة الطريق إلى نيسابور، بعد دامغان بمرحلتين (معجم البلدان ١/٤٢١).

(٦) قاله ابن دريد في الجمهرة (٣/٥٠٢) والجواليقي في المعرب (١٠٤) وأوستام في الفارسية الحديثة معناها شخص معتبر أو معتمد (المعجم الذهبي ٨٣).

(٧) ذكر ابن دريد في الاشتقاق « ومن فرسانهم المشهورين - رجال بني عكابة - بسطام من قيس بن خالد. وبسطام: اسم فارسي. وبسطام أحد الفرسان الثلاثة المشهورين: عامر بن الطفيل، وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وبسطام هذا (الاشتقاق ٣٥٨).

(٨) ممن نقل ذلك الجواليقي، كما نقل قصة أخرى عن تسمية قيس ابنه (المعرب ١٠٥).

(٩) نقل ذلك الخفاجي نصا (شفاء الغليل ٦٢).

(١٠) ذكر الفيروزأبادي أنها عروق في داخلها شيء كالفستق عفوصة وحلاوة، نافع للماليخوليا والجذام (القاموس بسفج) والشرح الذي أورده المصنف منقول بنصه من تذكرة داود (١/٦٨).

(١١) في التذكرة « يولوديون »، وذكر الدكتور النعيمي أن صوابه « بولوبوذيون » (تكملة المعاجم العربية ١/٣٤٣).

(١٢) في التذكرة « سكرمال ».

وَالهِندِيّةِ وَالسُّريانِيّةِ « بنكار علا »[1] وَاللَّطِينِيَّةِ « بربودية »[2] وَالبَـربَرِيَّـةِ « بشاون »[3] وَمعنىٰ هٰذِهِ الأَسماءِ الحَيَوانُ الكَثيرُ الأَرجُلِ. سُمِّيَ هٰذا النَّباتُ بِهِ لِكَونِهِ كَالدّودِ الكَثيرِ الأَرجُلِ[4] وَيُدعَىٰ بِمِصرَ « اشتيوان » وَهُوَ نَباتٌ نَحوُ شِبرٍ دَقيقُ الوَرَقِ، غَيرُ مُزَغَّبٍ، في وَرَقِهِ نُكَتٌ صُفرٌ يَكونُ بِالـظِّلالِ وَقُربَ البَلّوطِ وَالصُّخـورِ بَينَ صُفـرةٍ وَحُمرَةٍ. نـافِعٌ لِلماليخوليا وَالجُذام .

* بِسكَرَة : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ بِالمَغرِبِ[5] .

* البُسكُل : الفُسكُل مِن الخَيلِ[6] .

* بَسِلَّة : بِلُغَةِ أَهلِ مِصرَ : نَوعٌ مِن الجُلبانِ[7].

* بَسفارَدانَج[8] : ثَمَرَةُ المُغاثِ[9] باهِيٌّ جِدّاً .

* بِشبِش : وَرَقُ الحَنظَلِ[10].

* البَشبَشَة : لا أَصلَ لَها في كَلامِهِم ، فَإِنَّ مادَّةَ ب ش ب ش مُهمَلَةٌ[11].

---

(١) في التذكرة « تنكارعلا ». وقـد رجح الـدكتور النعيمي أن يكـون صوابـه « سكى رغلا » ومعنـاه بالسريانية « كثير الأرجل » .

(٢) في التذكرة « بزبودية » .

(٣) في التذكرة « نشناون »، وذكر الـدكتور النعيمي أن صـوابه « تشتيـوان » (تكملة المعاجم العـربية ٣٤٣/١) .

(٤) في ع، ت س « كالديدان الكثيرة الرجلين » وهو تعبير عامي، وقد أثبتنا ما جاء في التذكرة .

(٥) روى فيها الفتح أيضاً كما في القاموس (بسكر) ومعجم البلدان (٤٢٢/١) وأضاف ياقوت بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان. قال الفيروزأبادي ؛ تعرف ببسكرة النخيل، ومنها الحافظ علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي .

(٦) قاله صاحب القاموس، والفسكل : هوالذي يجيء في آخر الحلبة آخر الخيل .

(٧) ذكره داود في التذكرة (٧٠/١)، والجلبان : حب أغبر، لون الماش، إلا أنه أشد كُدرة منه وأعظم جرما، يطبخ، (اللسان جلب) .

(٨) في ع، ت « بسيارانج »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس .

(٩) في ع، ت « المغات » بالتاء المثناة، وهي عامية، والصواب بالثاء المثلثة كما ورد في القاموس .

(١٠) ذكره داود في تذكرته (٧٠/١) .

(١١) ورد في هامش ع أنه ورد في كلام العرب تبشبش، وهو من عين هذه المادة، أي من باب المضاعف، كما أن زلزل وتزلزل يرجعان إلى مادة واحدة، وإن اختلف باباهما، فلا يصح أن يقال في بشبش أنه مهمل المادة، وإن لم ترد صيغة الفعفلة، وقد وردت منها صيغة التفعفل كما في القاموس، وتبشبش به : آنسه وواصله، انتهى. ونقول : إن وروده في القاموس كذلك لا يعني أن ما قاله صواب، كما أن =

* بُشت : بِالضَّمِّ ، بَلدَةٌ بِخُراسان[1] .

* البِشرِيَّةُ : أصحابُ بِشرِ بن المُعتَمِر[2] وَهُوَ الَّذي أَحدَثَ القَولَ بِالتَّوَلُّدِ .

* بَشَمس : مِن الشُّهورِ القِبطِيَّةِ، مُعَرَّبٌ[3] .

بَشَمه : الشُّشم[4] .

* البُشنىٰ : بِالضَّمِّ ، المِسنَدَةُ ، فارِسِيٌّ ، مُعَرَّبٌ .

* بشنين : يُدعى بِمِصرَ « عـرائِسَ النَّيلِ » ، لأَنَّهُ يَنبُتُ فيما يُخَلِّفُـهُ النَّيلُ مِن الماءِ عِندَ رُجوعِهِ ، وَيَقـومُ عَلىٰ سـاقٍ يَطولُ بِحَسَبِ عُمقِ الماءِ ، فَإِن ساواهُ فَرَشَ[5] أوراقـاً خَضراءَ ، تَنظُمُها فَلكَةٌ مُستَديرَةٌ ، وَداخِلَ الفَلكَةِ إِلىٰ صُفرةٍ، وأَصلُهُ نَحوِ السَّلجَمِ ، لكِنَّهُ أَصفَرُ يُسَمّيهِ المِصريّونَ « بيارون »، وَهٰـذا النَّباتُ يَفعَـلُ فِعلَ النيلوفَـر في جَميعِ أحوالِهِ .

* بَصرَة : وَتُكسَرُ وَتُحَرَّكُ وَتُكسَرُ الصّادُ ، بَلدَةٌ غَربِيَّ دِجلَةَ ، بَناها عُتبَةُ بنُ غَـزوانَ في خِلافَةِ عُمَرَ سَنَةَ ١٨ هـ بَعدَ وَقفِ السَّوادِ ، ولِهٰذا دَخَلَت في حَدِّهِ دونَ حُكمِهِ . مُعَرَّبُ « بس راه » أي كَثيرُ الطُّرُقِ[6] . « وَبَصْرَةُ » بَلْدَةٌ بِالمَغرِبِ، خُرِّبَت بَعدَ

وروده في الحديث «لا يوطِنُ رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكر إلا تبشبَش اللّه به حين يخرج من بيته كما يتبشبش أهلِ البيت بغائبهم إذا قدم عليهم»، لا يعني ذلك أنه من مادة (بشبش) لأن التبشبش في الأصل التبشُّش فاستثقل الجمع بين ثلاث شينات فقلبت إحداهن باء. قاله ابن الأعرابي (تهذيب اللغة ١١/٢٩١)، وممن قال بإهمال مادة بشبش ابن دريد في الجمهرة (١/١٢٦).

(١) ذكره القاموس (بشت)، ويذكر ياقوت أنها بنواحي نيسابور، وهي كورة قصبتها طريثيث (معجم البلدان ١/٤٢٤).

(٢) في ع، ت « المعتم »، وهو أبو سهل بشر بن المعتمر البغدادي (ت ٢١٠ هـ)، ذكر الشهرستاني أنه من أفضل علماء المعتزلة، وهو الذي أحدث القول بالتولد، وأفرط فيه، وانفرد عن أصحابه بمسائل ستّ أوردها الشهرستاني في الملل والنحل (١/٨١) .

(٣) يطلق على الشهر التاسع من الشهور القبطية « بَشَنْس » بالنون، وتلفظه العامة بالميم، وهو يوافق شهر مايو « أيار »، وفي ع، ت « بشمش » بشينين وهو تصحيف .

(٤) في ع، ت « السمسم »، والصواب ما أثبتناه كما في تذكرة داود (١/٢٠) وهو مسحوق أبيض للعين معروف، وذكر ابن البيطار أنه البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين، يؤتى بها من اليمن (جامع المفردات ١/٩٥) .

(٥) في ع، ت «فرق»، والتصويب من تذكرة داود، إذ هو الأصل المنقول عنه، لتذكرة (١/٧٢).

(٦) نقل ياقوت عن ابن الأعرابي أن البصرة حجارة صلاب، وإنما سميت بصرة لغلظها وشدّتها (معجم البلدان ١/٤٣٠) وعلى هذا فاللفظة عربية، أما من قال بفارسيتها فهو حمزة بن الحسن الأصبهاني =

الأَربَعِمائةِ[1] .

* بُصرىٰ : كحُبْلىٰ، ابنُ دُرَيدٍ : أَحسبُهُ دَخيلاً[2]، مدينةٌ مَبنِيَّةٌ بِالحِجارَةِ السّودِ، ذاتُ قَلعَةٍ عَلىٰ أَربَعِ مَراحِلَ مِن دِمَشقَ. أَوَّلُ مدينَةٍ فُتِحَت بِالشّامِ في خِلافَةِ أَبي بَكرٍ رَضيَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنهُ، وَقيلَ : مَوضِعٌ بِالشّامِ تُنسَبُ إِلَيهِ السُّيوفُ، قالَ[3] :

صَفائِحَ بُصرىٰ[4] أَخلَصَتها قُيونُها وَمُطَّرِداً مِن نَسجِ داودَ مُحكَما

وَقَريةٌ بِبَغدادَ قُربَ عُكبَرا.

* بَضىٰ : مُحَرَّكَةً[5]، لَيسَ بِعَرَبِيٍّ، قَرْيةٌ مِنها السُّتورُ البَضِيَّةُ.

* بَطارِخ : وَيُقالُ « بَطراخون »[6] ما في جَوفِ السَّمَكِ، وَكَأَنَّهُ الّذي يَتَخَلَّقُ لِيَكونَ بَيضاً جامِداً يَخرُجُ كَالأَصابِعِ[7].

* البَطارِس : السَّرخس[8]، يونانِيٌّ.

* البطاقَة : بِالكَسرِ، مُوَلَّدَةٌ، بِمَعنىٰ رُقعَةٌ صَغيرَةٌ، وَتُطلَقُ عَلىٰ حَمامٍ تُعَلَّقُ بِهِ، قُلتُ[9] :

قال : سمعت موبذ بن اسوهشت يقول : البصرة تعريب « بس راه » لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة. (معجم البلدان ١/٤٣٠) .

(١) ذكر ذلك صاحب القاموس (بصر)، وهي في أقصى المغرب قرب السوس (معجم البلدان ١/٤٤٠) .

(٢) قاله ابن دريد، وأضاف : موضع بالشام، وقد تكلمت به العرب، (الجمهرة ١/٢٥٩) .

(٣) البيت للحصين بن الحمام المري، وأنشده الجواليقي في المعرب (١٠٧) والصحاح واللسان (بصر) .

(٤) في ع، ت « كسرى »، والصواب ما أثبتناه كما جاء في المصادر السابقة .

(٥) ضبطها صاحب القاموس بُضَىٰ كَرُبَىٰ وهُدىٰ، ذكر أنها قرية ببلاد بجيلة (القاموس بضى) .

(٦) يقال لبيض سمك البوري، بطرخ، ويسمى بالفرنسية Boutargue وخلط ابن البيطار في مفرداته (١/١٠٢) وداود في تذكرته (١/٧٣) بين البطارخ وبين نبات الكيبيكج، وهو الذي يسمى باليونانية « بسطراخيون » Batrachion ومعناه الضفدعي. (انظر هامش تكملة المعاجم العربية ١/٣٦٨) .

(٧) تمام الشرح في تذكرة داود «وهو نوعان جامد يخرج كالأصابع ورطب يسيل مرمل وهو أجوده، وأجود الكل الحديث الضارب إلى الصفرة، والشرح جميعه منقول من التذكرة (١/٧٣).

(٨) في ع، ت « النرجس »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في جامع ابن البيطار (١/١٠٢) وتذكرة داود، أغصانه كأنها جناح له زهر أحمر ويسميه أهل جبل لبنان وبيروت « الشرُد » .

(٩) القائل هنا هو الشهاب الخفاجي إذ إن الشرح منقول عنه (شفاء الغليل ٦٣) .

هِـيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَقَعَت فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ[١]، وَفِي فِقهِ اللُّغَةِ: إِنَّها مُعَرَّبَةٌ مِن الرّومِيَّةِ[٢]، وَفِي المُحكَمِ : البِطاقَةُ الرُّقعَةُ الصَّغيرَةُ توضَعُ فِي الثَّوبِ فيها رَقمُ ثَمَنِهِ، حَكاهُ شَمِر، وَقالَ : لأَنها تُشَدُّ بِطاقَةٍ مِن هُدبِ الثّوبِ. وَهٰذا خَطَأٌ لأَنَّ الباءَ عَلَيهِ حَرفُ جَرٍّ، وَالصَّحيحُ ما تَقَدَّمَ كَما حَكاهُ الهَرَوِيّ[٣]، لُغَةٌ مِصرِيَّةٌ أُوروميَّةٌ[٤].

* بَطائِح[٥] : بِالفَتحِ ، مَوضِعٌ بَيْنَ واسِطَ وَالبَصْرةِ فيهِ عِدَّةُ قُرىً في وَسَطِ الماءِ.

* البطائِن : الظَّواهِرُ بِالقِبْطِيَّةِ[٦]. قيلَ : مِنهُ قولُهُ تَعالىٰ ﴿بطَائِنُها مِن إِستبرَقٍ﴾ . .

* بطباط[٧] : عَصا الرّاعي ، نَباتٌ شائِكٌ غَضُّ الأَوراقِ، مُزَغَّبٌ، يَقْرُبُ مِن البَلَسانِ[٨].

* بِطراساليون[٩] : الكَرَفسُ الجَبَليّ.

* بطرالاون : دُهنُ النِّفطِ[١٠].

---

(١) أورد الترمذي عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن رسول اللّه ﷺ قوله من حديث طويل « فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » . . الحديث (الإيمان ١٧). كما ورد الحديث في ابن ماجة (زهد ٣٥) ومسند أحمد بن حنبل (٢/٢١٣، ٢٢٢) .

(٢) ذكرها الثعالبي في « فصل فيما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية، وذكر أن البطاقة رقعة فيها رقم المتاع. (فقه اللغة ٣٠٦) .

(٣) حكاه الهروي في الغريبين، ونقله عنه ابن سيده في المحكم (المحكم ٦/١٨٠) .

(٤) ذكر ابن الأثير أنها كلمة كثيرة الاستعمال بمصر (اللسان ١/١٣٥) .

(٥) في ع، ت « بطامح » بالميم، وهو تصحيف، والصواب « بطائح » بالهمز، لأنها جمع بطيحة وبطحاء، وذكر ياقوت أنها سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها، أي سالت واتسعت في الأرض، وهو أرض واسعة بين واسط والبصرة (معجم البلدان ١/٤٥٠) .

(٦) قال ذلك شيذلة في البرهان (١/٢٨٩)، ونقله السيوطي في المهذب (٧٧) وأصله البطانة خلاف الظهارة. وبطانة الثوب، ما بطن منه، وذكر الفراء أن البطانة قد تكون ظهارة والظهارة بطانة (اللسان بطن)، والآية بتمامها ﴿ متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجَنى الجنتين دان﴾ (سورة الرحمن ٥٤) .

(٧) في تذكرة داود « بطياط ». ويسمى بالسريانية « شبطباط » واسمه بالإنجليزية Knot – grass (تكملة المعاجم العربية ١/٢٩٢) .

(٨) في ع، ت « اللسان »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في تذكرة داود (١/٧٣، ٢١٧) .

(٩) في التذكرة « نطراساليون » ، وهو تصحيف من الناسخ، أو خطأ مطبعي، لأن داود ذكره في حرف البـاء (١/٧٣). وذكر ابن البيطار أنه الكرفس الصخري، لأن « بطرا » باليونانية صخر، و« ساليون » كرفس (١/١٠٢) .

(١٠) قاله داود في التذكرة (١/٧٣)، وذكر ابن البيطار أن معناه دهن الحجر (جامع المفردات ١/١٠٢)، ولعله المقصود باللاتينية «بترا أويل»، إذ إن «بترا» الصخر، و«أويل» الزيت، ومنه البترول.

* البِـطَرك : كقِمَطر وَجعفَـر، مُقَدَّمُ النَّصـارىٰ، وَالبِطريقُ ، أوسَيِّـدُ المَجـوسِ[1]، قـالَ الرّاعي[2] :

يَعلو الظَّواهِرَ فَـرداً لا أَليفَ لَهُ   مَشيَ البِـطَرِكِ عَلَيـهِ رَيْطُ كَتّـانِ

الأَزهَرِيّ : إنَّهُ دَخيلٌ[3].

* البِطريق : الحاذِقُ بِالحَربِ، وَذو مَنْصِب وَتَقَـدُّمٍ ، والجَمعُ بَـطارِقَةٌ، تَصِفُ العَـرَبُ بِهِ الرَّئيسَ، وَيُريدونَ المَدحَ، قالَ الشّاعِرُ[4] :

وَهُم رَجَعوا[5] بِالحِنوِ حِنوِ قُراقِرٍ   هَوازِنُ يَحدوها كُماةٌ بَـطارِقُ

وَأَنشَدَ ابنُ بَريّ[6] :

فَلا تُنكِروني، إنَّ قَومي أَعِزَّةٌ،   بَطارِقَةٌ، بيضُ الوجُوهِ، كِرامُ

روميٌّ مُعَرَّبٌ، وَقيلَ: عَربيٌّ وافَق عَجمِياً[7]. القاموسُ: البِطريقُ ـ بِالكَسرِ ـ القائِدُ مِن قُوّادِ الرّومِ تَحتَ يَدِهِ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ ، ثُمَّ الطَّرخانُ[8] عَلىٰ خَمسَةِ الآفٍ، ثُمَّ القَومَس عَلىٰ مِائَتَينِ. وَيُقالُ لِلطَّيرِ السَّمينِ : بِطريقٌ.

---

(١) قاله القاموس (بطرك) .

(٢) روى البيت الأصمعي للراعي يصف حماراً وحشياً، والبيت في التهذيب (١٠/٤٣٠) واللسان والتكملة وتاج العروس (بطرك)، وديوانه ٢٦٢ .

(٣) قال الأزهري : وهو دخيل وليس بعربي. (التهذيب ١٠/٤٣٠).

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. والحِنو : كل شيء فيه إعوجاج، وحِنْو قراقر : موضع قرب الكوفة، وقد ورد البيت بهذه الرواية في المعرب (١٢٥) بينما نجد في اللسان وتاج العروس (بطرق) رواية البيت كالتالي :

هُمو رجَعوا بـالعرج، والقـوم شُهَّد   هوازن، يحدوها كـماة بـطارق

ولعل الجواليقي خلط بين بيت أبي ذؤيب وبيت الأعشى التالي : (الديوان ٢٥٩، معجم البلدان ٤/٣١٨) :

هُمـو ضَربـوا بـالحِنـو حِنو قـراقـر   مقـدمـة الهـامـرز حتى تـولَّتِ

ونقل بعد ذلك المحبي خلطه.

(٥) في ع، ت « رفعوا » وهو تصحيف.

(٦) ورد البيت في اللسان وتاج العروس (بطرق).

(٧) ذكر ذلك ابن منظور، وقال هي لغة أهل الحجاز، وأنشد لأمية بن أبي الصلت :

من كل بطريق لبطـ   ـريق نقي الوجه واضح

(اللسانَ بطرق) وقال الليث : بلغة أهل الشام والروم: هو القائد (تهذيب اللغة ٩/٤٠٧) .

(٨) في ع، ت « الترخان »، والتصويب من القاموس وتاج العروس (بطرق).

* البِطريقان : ما عَلىٰ ظَهرِ القَدَمِ مِن الشِّراكِ[1].

* البَطّ : أعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، طائِرٌ معروفٌ، واحِدُهُ « بَطَّةٌ »، صِغارُهُ وَكِبارُهُ[2]. عَرَبِيَّتُهُ « الإِوَزّ »، واحِدَتُهُ « إوَزَّةٌ ». وَأمّا البَطَّةُ بِالتّاءِ كالقارورة فَمُولَّدَةٌ عامِّيَّةٌ[3].

* البَطِّيخ : بِالفَتحِ مُوَلَّدَةٌ، وَالصَّوابُ الكَسرُ، وَهُوَ أنواعٌ مِنهُ : الهِندِيُّ وَيُسَمّيهِ أهلُ مِصرَ : « الأخضر »، وَأهلُ المَغرِبِ تَقولُ لَهُ « دَلاع »، وَأهلُ الحِجازِ « حَبْحَب »[4]، وَبَعضُ أهلِ الشّامِ « جبس ». وَالصِّينِيّ : وَهُوَ الأصفر وَهُوَ « الخَربُز » بِالفارِسِيَّةِ[5] وَ« القيون » بِاليونانِيَّةِ وَ« أفيوس » بِالسُّريانِيَّةِ. وَهٰذِهِ[6] أنواعٌ مُختَلِفَةٌ بِاختِلافِ البُلدانِ وَالحَجمِ. وَأجوَدُهُ نَوعٌ يُسَمّى « السبيق ». وَبِالجُملَةِ فَأجوَدُ هٰذا الجنسِ الشَّديدُ الصُّفْرَةِ، وَالخَشِنُ المَلمَسِ، الثَّقيلُ المُستَديرُ المُضَلَّعُ. وَيَليهِ المَعروفُ « بِالبَاباني »[7] وَهُوَ مُرٌّ في أوَّلِهِ فَإذا استَوى اشتَدَّت حَلاوَتُهُ، وَيَليهِ نَوعٌ يُسَمّىٰ بِمِصرَ « مُهَنّاوي » وَدونَهُ الَّذي يُعرفُ « بالضميري » وَدُونَهُ نَوعٌ يُعرَفُ « بِالكَمالي » لا يوجَدُ بِمِصرَ، وَدونَهُ بِطِّيخٌ لَهُ عُنُقٌ طَويلٌ[8] يلتوي وَفي الجِهَةِ الأخرىٰ رَأسٌ يَطولُ[8] إلىٰ نَحوِ شِبرٍ، وَالوَسَطُ كَبيرٌ. أصلُهُ مِن سَمَرقَندَ قالَ داودُ : وَيُسَمّىٰ عِندَنا البَرِّيَّ وَبِمِصرَ العَبدَلِيَّ[9]. قالَ الشِّهابُ[10] : وَهُوَ الخُراسانِيُّ أيضاً. وَالعَبدَلِيُّ نِسبَةٌ إلى عَبدِ اللّٰهِ بنِ طاهِرٍ لأنَّهُ أوَّلُ مَن زَرَعَهُ بِمِصرَ، وَمِنهُ نَوعٌ يُسَمّىٰ «شَمّامَة» وَ«دستبويه»[11] وَبَعضُهُم يُسَمّيهِ «لُفّاح» وَهُوَ خَطَأٌ كَما في نُزهَةِ

---

(١) قاله ابن الأعرابي (التكملة بطرق) .

(٢) قاله ابن دريد في الجمهرة (١/٣٤)، وهو في ع، ت « وصغاره وكباره » .

(٣) ذكر الجواليقي أنه عربي صحيح، وقال : أحسبها لغة شامية (المعرب ١١٢) وهي الدَّبَّة بلغة أهل مكة، لأنها تعمل على شكل البطة من الحيوان ، والدَّبَّة : إناء من زجاج يوضع فيه الزيت والدهن (اللسان بطط) .

(٤) في شفاء الغليل « حجب » ولعله خطأ في الطبع.

(٥) يسمى البطيخ الأصفر في الفارسية الحديثة « خربز » بضم الباء (المعجم الذهبي ٢٣٥) .

(٦) في ع، ت « وهذا »، والتصويب الذي أثبتناه من تذكرة داود (١/٧٣) إذ هو الأصل المنقول عنه، وبه يستقيم الكلام .

(٧) في تذكرة داود « اليابانى » .

(٨ـ٨) ساقطة من ع .

(٩) إلى هنا انتهى ما نقله المؤلف من تذكرة داود (١/٧٣) .

(١٠) الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل (٨٠) .

(١١) في شفاء الغليل « دستنبويه »، وقد أثبتنا ما جاء في ع، ت وجامع ابن البيطار (١/١٠١) ونقل عن =

العُيونِ[١].

* بَطلَيموس : حَكيمٌ مَلَكَ بَعْدَ الإسكَنْدَرِ. أَوَّلُ مَن اقتَنىٰ البُزاةَ وَلَعِبَ بِها. وَقيلَ : هُوَ صاحِبُ « المَجسطي ». وُلِدَ بِالإسكَندَرِيَّةِ، مُدَّةُ مُلكِهِ أَربَعونَ سَنَةً، ماتَ وَلَهُ سَبعٌ وَسَبعونَ.

* بَطَليوس : بِفَتحَتَينِ، بَلدَةٌ بِالأندَلُسِ[٢].

* بِطياس : قَريةٌ بِبابِ حَلَب. الأزهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَعجَمِيٌّ. قالَ البُحتُرِيُّ[٣] .

يا بَرقُ أَسفِر عَن قُوَيْقَ فَطُرَّتَي ... حَلَبٍ، فَأَعلىٰ[٤] القَصرِ مِن بِطياسِ
عَن مَنبِتِ الوَردِ المُعَصفَرِ صِبغُهُ ... في كُلِّ ضاحِيَةٍ وَمَجنىٰ الآسِ[٥]
أَرضٌ إذا استَوحَشتُ ثُمَّ أَتَيتُها ... حَشَدَت عَلَيَّ فَأَكثَرَت إيناسي

* بعْلَبَكّ : بَلدَةٌ ذاتُ سُورٍ وَقَلعَةٍ، عَظيمَةُ البِناءِ، مِن عَمَلِ دِمَشقَ، مُرَكبٌ مِن « بَك » بِمَعنىٰ « دَقَّ »[٦] وَ« بَعل » صَنَمٌ مِن ذَهَبٍ طولُهُ عِشرونَ ذِراعاً، لَهُ أَربَعَةُ أَوجُهٍ، كانَ لِقَومِ إلياسَ عَلَيهِ السَّلامُ، فُتِنوا بِهِ، وَعَظَّموهُ، حَتّىٰ أَخدَموهُ أَربَعمِائَةِ سادِنٍ، وَجَعَلوهُم

التميمي في كتابه المرشد أنه نوع صغير مستدير مخطط بحمرة وصفرة على شكل الثياب العتابية، وهو المسمى « الدستبويه »، والعامة بمصر يسمونه اللفاح، ويظنون أنه نوع من اللفاح، وليس هو منه في شيء ».

(١) أشار الشهاب الخفاجي إلى الكتاب وتوقف ولم يذكر مؤلفه، وهناك عدة كتب بهذا الاسم ذكرها حاجي خليفه وإسماعيل باشا (كشف الظنون ٢/١٩٤٤، ٤/٦٤٠) .

(٢) ذكر ياقوت أنها مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة، منها ابن السيد البطليوسي النحوي اللغوي، ت ٥٢١ هـ (معجم البلدان ١/٤٤٧) .

(٣) الأبيات من قصيدة للبحتري يمدح أبا الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ومطلعها :

ناهيك من حرق أبيت أقاسي ... وجروح حُبٍّ مالهن أواسي

(الديوان ٢/١١٣٤) والأواسي : جمع آسية

(٤) في ع، ت « وأعلا »، والتصويب من الديوان ومعجم البلدان (١/٤٥٠) . والطرة : طرف كل شيء، وقويق : نهر مدينة حلب، والقصر : قصر علي بن عبد الملك الهاشمي أمير حلب.

(٥) في ع، ت «من منبت الورد المعصفر في كل ناحية ومجرى الآسي» والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان ومعجم البلدان.

(٦) نقل ياقوت عن صاحب الزيج أنه اسم مركب من « بعَل » اسم صنم و« بك »، أصله من بَكّ عنقه أي دقها. ثم قال : هذا إن كان عربياً، وإن كان أعجمياً فلا اشتقاق (معجم البلدان ١/٥٣) .

أنبياء، فَكانَ الشَّيطانُ يَدخُلُ في[1] جَوفِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلالَةِ، وَيَحفَظُها السَّدَنَةُ وَيُعَلِّمونَها النّاسَ.

* البَعير : الجَمَلُ البازِلُ. وَعَن مُقاتِلٍ : هُوَ كُلُّ ما يُحمَلُ عَلَيهِ بِالعِبرانِيَّةِ[2] وَبِهِ قالَ ابنُ خالَوَيهِ ، وَفَسَّرَ قَولَهُ تَعالىٰ ﴿ وَلِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعيرٍ ﴾[3] بِالحِمارِ، لأَنَّهُ لَيسَ بِأَرضِ كَنعانَ إِبِلٌ، وَإِنَّما كانوا يَمتارونَ عَلىٰ الحَميرِ، فَكَثُرَ مِنْ عَرَّبَهُ.

* بُغبور : بِالضَّمِّ، مَلِكُ الصّينِ، كَأَنَّهُ مُعَرَّبُ « فُغفور »[4].

* بَغبورِيَة : بَلدَةٌ مِن بِلادِ التُّركِ.

* بَغداد : بِمُهمَلَتَينِ، وَمُعجَمَتَينِ، وَتَقديمِ كُلٍّ مِنهُما[5]. اسمٌ مُعَرَّبٌ، مُرَكَّبٌ مِن « بَغ » صَنَم و« داد » بِمَعنىٰ « أعطىٰ » سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ كِسرىٰ أُهدِيَ إِلَيهِ خَصِيٌّ مِن الشَّرقِ فَأَقطَعَهُ « بَغداذَ » وَكانَ لَهُم « بَغ » صَنَماً. فَقالَ الخَصِيُّ « بَغداد » يَعني : أَعطاني الصَّنَم. فلذلِكَ كَرِهَ الفُقَهاءُ هٰذا الاسمَ. وَقيلَ : بَغ « اسمُ شَيطانٍ »، وَ« داذ » بِالمُعجَمَةِ[6] عَطِيَّة. فَلِهذا مَنَعَ ابنُ المُبارَكِ أَن يُقالَ « بَغداذ ». وَقيلَ : « بَغ » اسمُ بُستانٍ، وَداذ اسمُ رَجُلٍ. وَقيلَ : مَعناهُ « عَطِيَّةُ المَلِكِ »[7] مَدينَةٌ بِالعِراقِ، عَلىٰ شاطِىءِ دِجلَةَ، بَناها المَنصورُ لَمّا تَوَلّىٰ الخِلافَةَ ، وَأَنفَقَ عَلَيها أَربَعَةَ آلافِ أَلفِ دينارٍ، وَسَمّاها « مَدينَةَ السَّلامِ ».

---

(١) ساقطة من ت .

(٢) نقل الدكتور التهامي الراجي أن معنى هذه المفردة في اللغة الآرامية : كل دابة تحمل أحمالاً أو تجرّ مركبة » (المهذب ٧٨) ونقل السيوطي أن ابن خالويه قال في كتاب ليس « إنه حرف نادر »، ولم أعثر على ذلك في كتاب ابن خالويه المطبوع، وإنما أورد ابن منظور قول ابن خالويه في قصة له مع المتنبي بين يدي سيف الدولة (اللسان بعر) .

(٣) وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن، في سورة يوسف، آية ٦٥ ﴿ **ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم رُدّت إليهم، وقالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا رُدّت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير** ﴾. (وآية ٧٢) ﴿ **قالوا نفقد صواع الملك، ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم** ﴾ .

(٤) ذكر الزبيدي أنه يقال له « فُغفور » أيضاً (تاج العروس بغبر)، والبُغبور له معنى آخر هو الحجر الذي يُذبح عليه القربان للصنم (التكملة والقاموس) .

(٥) ذكر الفيروزابادي فيها لغات أخرى وهي « بغدان » وبَغدين، ومَغدان.(القاموس بغداد) وذكر ياقوت أيضاً « مغداد » وقال : وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث. (معجم البلدان ١/٤٥٦) .

(٦) في ع، ت « بالمعجمية » .

(٧) جميع هذه الأقوال ذكرها ياقوت بشيء من التفصيل (معجم البلدان ١/٤٥٦) وما بعدها .

* بَغدان : لُغَةٌ في «بَغدادَ»، «كَبَغدينَ»، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، أَنشَدَ الكِسائيّ :

فَيا لَيلَةً خُرسَ الدَّجاجِ طَويلَةً ... بِبَغدانَ قَد كادَت [1] عَنِ الصُّبحِ تَنجَلي

يَعني : خُرساً دَجاجُها.

* بَغراس : بِالفَتحِ ، مَدينَةٌ مِن جُندِ قِنَّسْرينَ، ذاتُ قَلعَةٍ، مِنها إِلىٰ أَنطاكِيَةَ اثنا عَشَرَ ميلاً ، القاموسُ : بَلدَةٌ بِلِحفِ جَبَلِ اللُّكامِ ، كانَ لِمَسلَمَةَ بنِ عَبدِ المَلِكِ [2].

* البَغرَة : طَعامٌ فارِسيٌّ [3].

* البَغس : السَّوادُ، يَمانِيَةٌ [4].

* بَغشور : بِالفَتحِ ، بَلدَةٌ بَينَ مَرووَهَراةَ [5] ، وَالنِّسبَةُ « بَغَويٌّ » [6] مُعَرَّبُ « كوشور » [7] أي الحُفْرَةُ [8] المالِحَةُ .

* البِقاع : مَوضِعٌ قُربَ دِمَشقَ، قيلَ :فيهِ قَبرُ « إِلياسَ » عَلَيهِ السَّلامُ، وَقُرىً كَثيرَة وَمَزارِعُ غَزيرةٌ [9].

---

(١) البيت في اللسان (بغداد) والمعرب (١٢٢) وفي اللسان « ما كانت » وفي المعرب « ما كادت » .

(٢) القاموس (بغرس)، وذكر ياقوت أن بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب، في البلاد المطلة على نواحي طرسوس (معجم البلدان ١/٤٦٧) واللِّحف : بالكسر، أصل الجبل .

(٣) لم تذكره معاجم اللغة، وفي اللغة « البغرة » : الدفعة الشديدة من المطر، والزرع يزرع بعد المطر، فيبقى فيه الثرى حتى يحقل (القاموس بغر) وذكره داود وقال : طعام فارسي جيد، يفتح النفس والشهوة، ويسكن الالتهاب والعطش. (تذكرة داود ١/٧٤) .

(٤) ذكره صاحب القاموس (بغس) .

(٥) ذكر القاموس أنها بين هراة وسرخس، بينما يذكر ياقوت أنها بليدة من هراة ومرو الدوذ (معجم البلدان ١/٤٦٧) والشرح السابق منقول من القاموس (بغشر) .

(٦) هذه النسبة على غير قياس كما ذكر القاموس، ويقال لها « بغ » أيضاً، وعليه فالنسبة قياسية .

(٧) في ت، « كوشرا »، وقد أثبتنا ما جاء في ع موافقاً لرواية القاموس إذ هو الأصل المنقول عنه .

(٨) في ع، ت « الخضرة »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس ، كما ذكر ياقوت أنها في برية ليس عندها شجرة واحدة (معجم البلدان ١/٤٦٧) .

(٩) ذكر الفيروزابادي وابن منظور أنه يقال له « بقاع كلب »، وهو بين بعلبك وحمص ودمشق (معجم البلدان ١/٤٧٠) .

* البَقس:(١) مُعَرَّبٌ عَن «بقسين» أو «بقيسون» هُوَ «الشمشاد»(٢) بِالعِراقِ، وَفارسِيَّتُهُ « شمشاذ »(٣) يونانِيٌّ، نَباتٌ كَشَجَرِ الرُّمّانِ، سَبطٌ جِدّاً، وَرَقُهُ كَالآس ، ناعِمٌ لَطيفُ المَلمَس .

* البَقسَماط : خُبزٌ يابِسٌ مَعروفٌ ، مُوَلَّدَةٌ ، ذَكَرَهُ ابنُ البيطارِ في مُفردَاتِهِ ، وَالعَوامُّ مِن العَرَبِ يَقولونَ : « بَسماط »(٤) .

* البَقش : لَيسَ في كَلامِ العَرَبِ الصَّحيحِ(٥) .

* البَقّال : بَيّاعُ الأطعِمَةِ، عامِّيَّةٌ، وَالصَّحيحُ البَدّال(٦) .

* بَقَّل وَجْهُ الغُلامِ : بِالتَّشديدِ ، لَحنٌ . والصَّوابُ : بَقَلَ ، بِالتَّخفيفِ ، إذا نَبَتَ شَعرُهُ ، كَذا في أَدَبِ الكاتِبِ(٧) .

* البَقَّم : العَندَمُ، يُقالُ لَهُ « دَمُ الأَخَوَيْنِ » صِبغٌ أَحمَرُ ، قالَ(٨) :

بِـطَعنةٍ نَجـلاءَ فيها أَلمـهُ يَجيشُ ما بَينَ تَراقيهِ دَمُـه

---

(١) في القاموس « ويقال بقسيس، شجر كالآس ورقاً وحباً » القاموس (بقس) والشرح الموجود منقول بنصه من تذكرة داود (١/٧٤) .

(٢) في ع، ت « الشهار » وفي القاموس « الشمشاذ » وقد أثبتنا ما جاء في تذكرة داود، وذكر ابن البيطار (١٠٣/١) أنه الشمشار بلغة أهل الشام .

(٣) في ع، ت « شمشاد » بالدال المهملة، ولعله بالذال المعجمة بالفارسية فأبـدل دالاً كما في بغـداذ وبغداد .

(٤) سماه ابن البيطار « خبز رومي »، وذكر أن عامة المغرب تسميه « البسماط » (جامع المفردات ٢/٥٠) كما ذكر أدى شير أقوالاً عدة في أصل الكلمة واشتقاقها (الألفاظ الفارسية المعربة ٢٥)، وذكر دوزي أنها باليونانية « بكساماديون ». (تكملة المعاجم العربية ١/٣٩٢) .

(٥) ذكر الصغاني والفيروزابادي « البقش : شجر يقال له بالفارسية خوش ساي ». (التكملة والقاموس بقش) .

(٦) ذكره صاحب القاموس (بقل) .

(٧) أدب الكاتب (٢٩٤) باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدّده .

(٨) الأشطر للعجاج من أرجوزة مطلعها :

ورأس أعـداء شـديـد أضـمـه قـد قـال من حـرد علينا سـدمـه

وسقط بين « ألمه » و« يجيش » شطر هو « تغلي إذا جاوبتها تكلّمه » (الديوان ٤٣٨) .

والرجز ورد في الجمهرة (١/٣٢٢) والصحاح والتكملة واللسان (بقم) الديوان (٤٣٨) المعرب (١٠٧) وقد نسبه الجواليقي لرؤبة وهو وهم .

كَمِرَجلِ الصَّبّاغِ جاشَ بَقَّمُه

فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَلَيسَ في كَلامِهِم عَلىٰ فَعَّل[1] إلّا خَمسَةٌ كَما في الصِّحاحِ[2] «بَذَّر»[3]، اسمُ ماءٍ. وَقيلَ: «مَوضِعٌ»، وَ«خَضَّم»[4] عَلَمُ شَخصٍ وَقَريةٍ، وَ«عَثَّر» عَلَمُ مَوضِعٍ، و«تَوَّج»[5] مَدينَةٌ، وَ« شَلَّم » بَيتُ المَقدِسِ، وَ« شَمَّر » اسمُ فَرَسِ جَدِّ جَميلٍ[6]. وَ« خَوَّد » مَوضِعٌ في شِعرِ ذي الرُّمَّةِ[7] وَيَجوزُ فيهِ وَفي «تَوَّج»[8] أَن يَكونَ

(١) في ت، « فعل » بضم الباء وهو تصحيف .

(٢) ذكر الجوهري أنه سأل أبا علي الفسوي عن البقم فقال : هو معرب، وأنه ليس في كلام العرب اسم على فَعَّلٍ إلا خمسة (الصحاح بقم) .

(٣) في ت « بُذَّر »، وهي بئر حفرها هاشم بن عبد مناف عند خطم جبل خندمة على فم شعب أبي طالب، وقال حين حفرها :

أنبطت بذّرا بماء قلّاس جعلت ماءها بلاغاً للناس

(معجم البلدان ١/٣٦١) .

(٤) في ع، ت « خصم »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح واللسان (خضم)، والمعرب (١٠٨)، ومعجم البلدان (١/٣٦١) وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم قال جرير :

قد علمت أسيد وخَضَّم أن أبا حزرة شيخ مرجم

وقال الراجز :

لولا الإلٰه ما سكنا خَضَّما ولا ظللنا بالمشائي قيما

المشآة : الزَّبيل يخرج به تراب البئر، وجمعه مشائي .

(٥) في ع، ت « بوح » وهو تصحيف، ولم يذكرها الجوهري ضمن الخمسة، وذكر الجواليقي أنه وجدها، واستشهد بقول جرير.

أعطوا البعيث حفة ومنسجا وافتحلوه بقرا بتوّجا

(المعرب ١٠٧) وتَوَّج : مدينة بفارس قريبة من كازرون، ويقال لها أيضاً تَوَّز . (معجم البلدان ٢/٩٦) .

(٦) هو جميل بن معمر العذري قال :

أبوك مداش سارق الضيف باسته وجدّي يا حجاج فارس شمرا

(المعرب ١٠٧) .

(٧) قال ذو الرمة :

وأعين العين بأعلى خَوَّدا ألفن ضالاً ناعماً ومرقدا

(الديوان ١٥٨). والخمسة التي ذكرها الجوهري هي بَقَّم وشَلَّم، وهما أعجميان، وخَضَّم، يسمى بالفعل. وبذر وعثّر، ويحتمل أن يكونا سُمِّيا بالفعل. قال : فثبت أن فعّل ليس في أصول أسمائهم، وإنما يختص بالفعل، فإذا سميت به رجلاً لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وانصرف في النكرة، (الصحاح) وأضاف ياقوت «نَطَّح» اسم موضع أيضاً معجم البلدان ١/٣٦١).

(٨) في ع، ت « بوح » .

وَزنُهما « فَوعلاً » كَذا في المُعَرَّباتِ. إلاّ أنَّهُ ذُكِرَ قَبلَهُ. يَقولونَ لِبيَتِ المَقدِسِ « أوري شَلِم ». قالَ أبو عُبَيدَة : « شَلِم » بِكَسرِ اللاّمِ هُوَ عِبرانيٌّ مُعَرَّبٌ فَذَكَرَهُ مكسوراً مُخَفَّفاً. وَفي القاموسِ : « جَيِّر » كَبَقَّم : كورَةٌ بِمصرَ[1] وَيجوزُ فيهِ أن يَكون « فَيعَلاً ». وَقالَ الزُّبيدِيُّ قالَ شَيخُنا أبو عَليٍّ[2] : « العَوّا »[3] اسمُ نَجمٍ عَلى وَزنِ « فَعَّل » أيضاً مِن « عويتُ ». وَلَو كانَ « فَعلىٰ »[4] لَقيلَ « عَيّا » وَلا يَصِحُ أن يُقالَ : أُبدِلَت الياءُ واواً كَما في « تَقوىٰ » وَ« شَوىٰ »[5] لأنَّ كَثيراً مِن العَرَبِ يَمُدُّهُ. وَلَو كانَ كَذلِكَ لَقيلَ «العَيّا»[6]
وَفي القاموسِ : البَقَّم : خَشَبُ شَجَرٍ عَظيمٍ[7] وَرَقُهُ كَوَرَقِ اللَّوزِ. وَساقُهُ أَحمَرُ، يُصبَغُ بِطَبيخِهِ قالَ الأعشى[8] .

بِكَأسٍ وَإبريقٍ كَأنَّ شَرابَها إذا صُبَّ في المِصحاةِ خالَطَ بَقَّما[9]

وَكَسُكَّرٍ : شَجَرُ جَوزٍ ماثِل.

* بَكّاس : كَشَدّادٍ، قَلعَةٌ قُربَ أَنطاكِيَةَ[10].

* بلاجوك : بَلدَةٌ بِالرّومِ قُربَ حِصنِ الصَّفصافِ. أَوَّلُ مَن فَتَحَها عُثمانُ الغازِيّ.

---

(١) القاموس (جير) .

(٢) هو أبو علي القالي، شيخ أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي (ت ٣٧٦) وهذا النقل من لحن العوام عن كتاب المدود والمقصور للقالي. (لحن العوام ١٠٨) .

(٣) في ع، ت « العواء » بالهمز .

(٤) في ع، ت « فعلا » .

(٥) في ع، ت « يقوى » و« سوا » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل، إذ إن هذا الشرح جميعه منقول منه بنصه (شفاء الغليل ٦٥) .

(٦) في ع، ت « العياء » .

(٧) في القاموس « خشب شجره عظام » (بقم) .

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة أو قيس بن معد يكرب ومطلعها :

أَلَمَّ خيـال من قتيلة بعدما وهىٰ حبلها من حبلنا فتصرما

والبيت في الديوان (٢٩٣) واللسان (بقم، صحا) ولحن العوام (١٠٧) .

(٩) في ع، ت « المسحاة »، وكذا في اللسان (بقم)، والصواب أنه بالصاد كما في الديوان ولحن العوام. واللسان ذكره بالصاد في موضع آخر (صحا) والمصحاة : إناء أو جام يُشرب فيه .

(١٠) قاله صاحب القاموس، وفي معجم البلدان « قلعة من نواحي حلب على شاطىء العاصي، ولها عين تخرج من تحتها، بينها وبين ثغور المصيصة (معجم البلدان ١/٤٧٤) .

* البلادر[1] : هُوَ حَبُّ الفَهمِ ، وَثَمَرَتُهُ، و« الانفداد »[2] باليونانيَّةِ، وَهُوَ شَجَرٌ هِندِيٌّ يَعلو كَالجَوزِ، وَرَقُهُ عَرِيضٌ أَغبَرُ، سَبطٌ حادٌّ الرَّائِحَةِ، إذا نامَ تَحتَهُ شَخصٌ سَكِرَ، وَرُبَّما عَرَضَ لَهُ السُّباتُ .

* البَلاس : كَسَحابٍ، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « بَلاس »[3]. وَعَرَبِيَّتُهُ « المِسحُ » بِالكَسرِ أي بَلاسُ الرُّهبانِ.

قال الرّاجِزُ لامرأتِهِ :

إن لا يَكُن شَيخُكِ ذا غِراسِ[4] فَهوَ عَظيمُ الكيسِ وَالبَلاسِ
في اللَّزَباتِ[5] مُطعِمٌ وَكاسي.

أَرادَ بِشَيخِها : زَوجَها، وَهُوَ[6] غَرائِرُ مِن مُسوحٍ يُجعَلُ فيها التِّبنُ، وَيُشَهَّرُ عَلَيها مَن يُنَكَّلُ بِهِ وَيُنادىٰ عَلَيهِ، وَالجَمعُ « بُلُسٌ » وَبَيّاعَةُ « البَلّاسُ ».

* بَلاساغون : بِالفَتحِ ، بَلدَةٌ وَراءَ جيحونَ، قُربَ كاشغَر[7].

* بَلاطُنُس : بِضَمِّ الطاءِ، بَلدَةٌ بِالشّامِ ، ذاتُ قَلعَةٍ[8].

---

(١) سماه ابن البيطار « البلاذر »، وذكر أنه بالهندية « انقردبان » (جامع المفردات ١/١١٣) وذكره داود بالدال المهملة (تذكرة داود ١/٧٧) وهذا الشرح منقول بنصه من التذكرة .

(٢) في التذكرة « الابا انقرد » .

(٣) ذكر الأزهري عن أبي عبيدة أنه مما دخل في كلام العرب من كلام فارس المِسح، تسميه البلاس - بالباء المشبعة - وجمعه بُلُس (التهذيب ١٢/٤٤٢) ويقال لبائعه البلّاس (الجمهرة ١/٢٨١)، وهو في الفارسية الحديثة « بَلاس » (المعجم الذهبي ١٦١) وذكر ابن منظور أن أهل المدينة يسمون المِسحَ بلاسا (اللسان بلس) .

(٤) في ع، ت « أغراس » وقد ورد الرجز في المعرب (٩٤) .

(٥) اللزبات بفتح اللام وسكون الزاي لأنه صفة لا اسم، وقد فُتح هنا تخفيفاً (اللسان لزب) .

(٦) يريد هنا « البُلُس » في دعاء العَرب « أَرانيك اللّٰه على البُلُسُ »، وعبارة المحبي هنا توحى بأن الضمير يعود على أقرب مذكور وهو الشيخ أو الزوج، وقد ذكر ابن منظور الدعاء، وتفسيره في اللسان (بلس) .

(٧) ذكر ياقوت أنه بلد عظيم في ثغور الترك، وراء نهر سيحون، قريب من كاشغر، ينسب إليه جماعة من العلماء. (معجم البلدان ١/٤٧٦) .

(٨) ذكر ياقوت أنه حصن منيع لسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب (معجم البلدان ١/٤٧٨) .

* بُلبَيس[1] : وَيُفتَحُ، بَلدَةٌ بِمِصرَ.

* البَلجَمَـة : غَيرُ عَـرَبِيٍّ، يُقالُ : بَلجَمِ البَيـطارُ الدّابَّـةَ، إذا عَصَبَ قَوائِمَهـا مِن داءٍ يُصيبُها[2].

* بَلخ : مَدينَةٌ وَسَطَ خُراسانَ[3]. قالَ الطَّبَرِيّ : أَوَّلُ مَدينَةٍ بُنِيَت بَلخُ، بَناها « كيومرث » ثُمَّ بَنىٰ الكوفَةَ ابنُهُ « هوشنك ». وَفي خِلافَةِ عُثمانَ فَتَحَها الأَحنَفُ.

* بَلَخنَى[4] : مُعَرَّبٌ[5]، قُضبانُهُ عَلىٰ الأَرضِ فَوقَ بَعضِها ، وَتَستَديـرُ بِزَهرٍ أَحمَرَ.

* بَلَخش : جَوهَرٌ يُجلَبُ مِن بَلَخشانَ، وَالعَجَمُ تَقولُ لَهُ « بَذَخشان » بِذالٍ مُعجَمَةٍ. وَهِيَ مِن بِلادِ التُّركِ[6]. قالَ التِّيفاشيُّ[7] : البَلَخشُ وَالبَنَفشُ، وَالبَجادِيُّ[8]، ثَلاثَتُهـا مِن

---

(١) ضبطها صاحب القاموس بضم الباء الأولى وفتح الثانية ولام بينهما ساكنه « كغرنيق » (القاموس بلس). وقد ضبطت في معجم البلدان «بِلبِيس» بكسر الباءين وسكون اللام عن نصر الاسكندري، قال : والعامة تقول بِلبَس بكسر البـاء الأولى وفتح الثانية (معجم البلدان /٤٧٩) .

(٢) في القاموس « بلحم » بحاء مهملة، وكذا في تاج العروس، والصواب بجيم معجمة كما في الجمهرة (٣/٢٩٩) . حيث ذكرها ابن دريد في (باب الباء والجيم في الرباعي) . كما وردت في المعرب بالجيم (١١٤) .

(٣) ذكر ياقوت أنها من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم. وقد ذكر أيضاً أن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس. أو بناها الإسكندر (معجم البلدان ١/٤٧٩) .

(٤) في التذكرة « بلحتى » وهذا الشرح منقول بنصه منه (التذكرة ١/٧٧) وقد ذكره ابن البيطار « بلخته » (جامع المفردات ١/٧٣) وقد ضبطه بكسر الباء وفتح اللام والتاء بينهما خاء ساكنة .

(٥) في ع، ت « مغربي »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة .

(٦) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٧٩)، وذكر ياقوت أنه « بذخشان »، والعامة تسميه « بلخشان »، وبذخشان بلدة في أعلى طخارستان. متاخمة لبلاد الترك (معجم البلدان ١/٣٦٠) .

(٧) شرف الدين أحمد بن يوسف التيفاشي (٥٨٠ ـ ٦٥١ هـ)، عالم بالأحجار الكريمة، من كتبه « أزهار الأفكار في جواهر الأحجار »، و« خواص الأحجار ومنافعها»، و«الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخـائر الـرؤساء »، والشرح منقـول جميعه بـالنص من « أزهـار الأفكـار في جـواهـر الأحجـار » (٩٥/٩٧) .

(٨) في ع، ت « والبنقش والبجاذي، والتصويب من أزهار الأفكار (٩٨/ ١٠٠) وفيه أن البجادي يسمى أيضاً البزادي . وأصله في الفارسية « بيجاده » بكسر الأول، وقد يخففونه فيقولون بيجاد. ولما استعمل في العربية عربوه بالبزادي والبجادي.

أشباهِ الياقوتِ كَما كانَ الماستُ[1] وَالزَّبَرجَدُ مِن أَشباهِ الزُّمُرُّدِ. وَأَصلُ تَكَوُّنِ أَشباهِ الياقوتِ الثَّلاثَةِ المَذكورَةِ واحِدٌ. وَتوجَدُ في مَواضِعَ قَريبٍ بَعضُها مِن بَعضٍ، وَالبَلَخش ثَلاثَةُ أَنواعٍ :

أَحمَرُ يُسَمّىٰ « المُعَقرب » لأَنَّ حُمرَتَهُ شَبيهَةٌ بِحُمْرَةِ العَقْرَبِ، وَأَخضَرُ زَبَرجَدِيٌّ، وَأَصفَرُ، وَأَجوَدُهُ الأَحمَرُ. قالَ : وَأَخبَرَني بَعضُ الجَوهَرِيّينَ أَنَّ أَصنافَهُ خَمْسَةٌ : المُعَقربِيُّ[2]، وَهُوَ ما كانَ شَديدُ الحُمْرَةِ، وَيَليهِ العَطَشِيّ : وَهُوَ أَقَلُّ حُمْرَةً مِنهُ، وَيَليهِ الأَنارِيُّ : وَهُوَ بِلَونِ الرُّمّانِ[3] ثُمَّ النَّيازِكِيُّ : وَهُوَ أَقَلُّ حُمرةً مِن الأَنارِيُّ، ثُمَّ الأَصفَرُ : وَهُوَ ما قَرُبَ مِن شَبَهِ[4] الياقوتِ الأَصفَرِ.

* بَلَرم[5] : بِفَتْحَتَين، رومِيٌّ، مَعناهُ : المَدينَةُ، مَدينَةٌ سورُها شامِخٌ عَلىٰ شاطِيءِ البَحرِ بِجَزيرَةِ صِقِلِّيَةَ. يُقالُ : إِنَّ أَرِسطو مُعَلَّقٌ بِخَشَبَةٍ مِن هَيكَلِها.

* البَلَس : بِفَتحَتَين، التّينُ[6]. وَبِضَمَّتَينِ، العَدَسُ، وَفي الحَديثِ[7] : مَن أَحَبَّ أَن يَرِقَّ قَلبُهُ فَلِيُدْمِن[8] أَكلَ البَلَسِ.

* البِلسام : لُغَةٌ في البِرسامِ[9].

* البَلَسان : شَجَرٌ صِغارٌ كَشَجَرِ الحِنّاءِ، لاَ يَنبُتُ إلاّ بِعَينِ شَمسٍ ظاهِرَ القاهِرَةِ يُتَنافَسُ[10] في دُهنِها. الأَزهَرِيُّ : أُراهُ رومِيّاً[11] وَفي حَديثِ ابنِ عَبّاسٍ « بَعَثَ اللّهُ الطَّيرَ عَلىٰ

---

(١) في ع، ت « الماشت » بالشين المعجمة، والتصويب من أزهار الأفكار.

(٢) في ع، ت « العقربي » والتصويب من أزهار الأفكار.

(٣) ذكر التيفاشي بعد قوله، بلون الرمان، أن « أنار » بالفارسية الرمان (أزهار الأفكار ٩٦).

(٤) في ع « شبهه ».

(٥) في ع، ت « بلزم » بالزاي المعجمة، وصوابه بالمهملة، والشرح منقول بنصه من معجم البلدان (٤٨٣/١) ولعلها مدينة « بالرمو » عاصمة جزيرة صقلية.

(٦) في ع، ت « التبن »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في اللسان والقاموس (بلس).

(٧) الحديث في الفائق (١٢٨/١) والنهاية (١٥٢/١) واللسان (بلس).

(٨) في النهاية « فليدم »، وفي اللسان « فيلدمن ». وقد روى الزمخشري في الفائق (١٢/١) « البلسن » لغة في « البلس »، وذكر أن النون مزيدة فيها، مثلها في خلبن ورعشن من الخلابة والرعشة.

(٩) تقدم شرحه في « البرسام ».

(١٠) في ع، ت « ينافس » والتصويب من القاموس (بلس)، إذ إن هذا الشرح منقول بنصه عنه.

(١١) تهذيب اللغة (٤٤٢/١٢).

أصحابِ الفيلِ كَالبَلَسانِ، قالَ عَبّادُ بنُ موسىٰ : أَظُنُّها الزَّرازيرُ[1]. وَفي كِتابِ النَّصارىٰ « إنَّ مَرْيَمَ لَمّا هَرَبَت بِالمَسيحِ آوَت المَطَرِيَّةَ[2] فَأَقامَت عِندَ هٰذا البِئرِ، فَحينَ غَسلَت ثِيابَهُ وَأَراقَت الماءَ، نَبَتَت هٰذِهِ الشَّجَرَةُ، والنَّصارىٰ تُعَظِّمُها، وَتَأْخُذُ هٰذا الدُّهنَ بِأَضعافِ وَزنِهِ مِن الذَّهَبِ، فَيَجعَلونَهُ في ماءِ المَعمودِيَّةِ، وَيُدَّخَرُ عِندَ البَتارِكَةِ وَالرُّهبانِ، وَهُوَ مِن المُفرداتِ النفيسَةِ الّتي لا مِثلَ لَها.

* بَلعَم بن باعور[3] : رَجُلٌ مِن الكَنعانِيّينَ، كانَ عِندَهُ اسمُ اللّٰهِ الأَعظَمُ، سَأَلَهُ قَومُهُ[4] أن يَدعُوَ عَلىٰ موسىٰ وَمَن مَعَهُ. فَقالَ : كَيفَ أَدعو عَلىٰ مَن مَعَهُ المَلائِكَةُ، فَأَلَحّوا عَلَيهِ حَتّىٰ دَعا فَبَقوا في التّيهِ. وَقيلَ : لَمّا دَعا خَرَجَ لِسانُهُ عَلىٰ صَدرِهِ، وَجَعَلَ يَلهَثُ كَالكَلبِ إلىٰ أن هَلَكَ.

* بُلغَر : كَقُرطَق، وَالعامَّةُ تَقولُ « بُلغار » مُعَرَّبٌ، بِلادُ مَدينَةِ الصَّقالِبَةِ في الشَّمالِ، شَديدَةُ البَردِ[5]، أَهلُها حَنَفِيّونَ لا يَجِدونَ وَقتَ العِشاءِ في كُلِّ سَنَةٍ أَربَعينَ[6] لَيلَةٍ، فَإنَّ الشَّمسَ تَغرُبُ، فَيَطلُعُ الفَجرُ مِن المَشرِقِ[7] . وَفي الظَّهيرِيَّةِ : بَلَغَنا أَنَّهُ وَرَدَ فَتوىٰ مِن بُلغارَ، بِأَنَّهُ هَل يَجِبُ عَلىٰ أَهلِها قَضاءُ العِشاءِ، فَأَفتىٰ شَمسُ الأَئِمَّةِ الحَلوانِيّ[8] بِوُجوبِ

---

(١) قاله ابن الأثير في النهاية (١٥٢/١) ، والحديث أيضاً في اللسان (بلس) .

(٢) قرية من قرى مصر بجانبها الشمالي عين شمس القديمة، مختلطة ببساتينها، وقد ذكرها ياقوت مع قصص وأخبار كثيرة (معجم البلدان ١٤٩/١) .

(٣) في ع « باعورا » .

(٤) في ع « قوم موسى » .

(٥) قاله في القاموس (بلغر)، ولعلها التي تسمى الآن «بلغاريا»، وقد ذكر ياقوت أن ملكها أرسل إلى المقتدر بالله يسأله : يبعث إليه من يفقهه في الدين، ويعرفه شرائع الإسلام، ويبني له مسجداً، وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته، وكان السفير له نذير الحزمي . وذلك في سنة ٣٠٩ هـ) وكان أهلها قد أسلموا في أيام المقتدر (معجم البلدان ٤٨٥/١ ـ ٤٨٨) .

(٦) في ع، ت « أربعون » .

(٧) روى ياقوت عن أحمد بن فضلان أنه جلس يتحدث مع بعضهم بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة وهو ينتظر أذان العشاء، فإذا الأذان فخرجوا من مكانهم وقد طلع الفجر، فقال للمؤذن : أي شيء أذّنت ؟ قال : الفجر. قال أحمد : فعشاء الأخيرة ؟ قال : نصليها مع المغرب. وذكر أيضاً أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلي الغداة وما آن لها أن تنضج (معجم البلدان ٤٨٧/٤) .

(٨) عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني البخاري، شمس الأئمة، فقيه حنفي، كان إمام أهل الرأي في =

القَضاءِ . ثُمَّ وَرَدَ بِخُوارَزمَ ، فَأَفتىٰ الشَّيخُ البَقّاليُّ[1] بِعَدَمِ الوجُوبِ. فَبَلَغَ الحَلْوانيَّ فَأرسَلَ رَجُلاً فَسَأَلَ بِجامِعِ خُوارَزمَ : ما تَقولُ فيمن أَسقَطَ مِن الصَّلَواتِ الخَمسِ واحِدَةً هَل يَكفُر؟ فَأَحَسَّ بِهِ الشَّيخُ فَقالَ : ما تَقولُ فيمَن قُطِعَ يَداهُ مِن المِرفَقينِ كَم فَرائِضُ وُضوئِهِ؟ فَقالَ : ثَلاثَةٌ لِفَواتِ المَحَلِّ الرّابعِ . فَقالَ : فَكَذلِكَ الصَّلاةُ الخامِسَةُ. فَبَلَغَ الحَلْوانيَّ فَاستَحسَنَهُ وَوافَقَهُ.

* بَلقاء : بِالفَتحِ ، مَدينَةٌ بِالشّامِ[2].

* بِلقيس : بِالكَسرِ، مَلِكَةُ سَبَأ، زَوجَةُ سُليمانَ عَلَيهِ السَّلامُ. قيلَ : كانَت أُمُّها رَيحانَةُ بِنتُ سَكَنٍ جِنِّيَّةً تَزَوَّجَها « افريقيس »، مَلِكُ حِمْيَرَ، فَوَلَدَت لَهُ بِلقيسَ.

* بَلَنجَر : كَغَضَنفرٍ، مَدينَةٌ خَلفَ « بابِ الأَبوابِ »[3]. نُسِبَت إلىٰ بَلَنجَر بنِ يافِثَ.

* بَلَنسيَة : بِفَتْحَتَينِ وَكَسرِ السّينِ وَتُفْتَحُ، بَلدَةٌ شَرقيَّ الأَندَلُسِ مَحفوفَةٌ بِالأنهارِ وَالجِنانِ، لا تُرىٰ إلاّ مِياهٌ تَدفَع، وَلا تُسْمعُ إلاّ أَطيارٌ تَسجَع[4].

* بِلنِياس : بِكَسْرتَينِ، بَلدةٌ بِساحِلِ حِمصِ[5]، ذاتُ قُلَّةٍ مُشرِفَةٍ عَلىٰ البَحرِ تُسَمّىٰ « مَرقَباً »، بَينَهُما قَدرُ فَرسَخٍ ، مِنها إلىٰ « أَنطَرسوس »[6] اثنا عَشَرَ ميلاً.

وقته ببخاري، له المبسوط، في الفقه. والنوادر، في الفروع، والفتاوي، وشرح أدب القاضي لأبي يوسف .

(١) محمد بن أبي القاسم البقالي الخوارزمي (٤٩٠ ـ ٥٦٢ هـ) عالم بالأدب، مفسّر، فقيه حنفي، له منازل العرب ومياهها، والهداية، في المعاني والبيان، ومفتاح التنزيل، وتقويم اللسان في النحو. والتفسير والفتاوي وغيرها .

(٢) قاله القاموس (بلق)، وفي معجم البلدان « كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عُمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة (معجم البلدان ١ /٤٨٩) .

(٣) ذكر صاحب القاموس أنها بالخزر خلف باب الأبواب (بلجر) .

(٤) قاله صاحب القاموس (بلنس)، وذكر ياقوت أنها شرقي تدمر وشرقي قرطبة وهي برّية بحرية (معجم البلدان ١ /٤٩٠) .

(٥) في ع، ت « مصر » وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (بلنس) ومعجم البلدان (١ /٤٨٩) وقد ضبطها ياقوت « بلنياس » بضمتين. ولعلها التي تسمى الآن « بانياس ».

(٦) هي الآن تسمى طرسوس « بسوريا » .

* البِلَّور : كَسِنّورٍ وتَنّورٍ ، وَسِبَطرٍ[1] ، وَيُقالُ : بَلّارٌ، حَجَرٌ بَـورَقـيٌّ أَبيَضُ لِلأَعراضِ الّتي عَرَضَت فيهِ، وَأَصلُهُ الياقوتُ. كَما أَنَّ الفِضَّةَ بورَقِيَّةُ التَّكَوُّنِ وَأَصلُها الذَّهَبُ[2]، قالَ التّيفاشيُّ[3] : أَقولُ : إنَّ المَعدِنَ الّذي كانَ فيهِ البِلَّورُ كانَت فيهِ رُطوبَةٌ مَمزوجَةٌ بِيَبَسٍ ، فَلَمّا أَصابَها حَرُّ التَّعفينِ كانَت الرُّطوبَةُ غالِبَةً عَلىٰ اليَبَسِ قاهِرَةً لَهُ، فَلَمّا أَصابَ الرُّطوبَـةَ حَرُّ الشَّمسِ سَخِنَت، وَتَغَلغَلَت، وَدَخَلَت في جَسَـدِ اليَبَسِ ، فَحَلَّلَتهُ بِلينِ التَّدبيرِ وَطولِ المُدَّةِ، فَلَمّا انحلَّ صارَ اليَبَسُ في الرُّطوبَةِ ماءً صافِياً لِقَهرِ الرُّطوبَةِ لَهُ[4] وَاعتِدالِ[5] الطَّبخِ عَلَيهِ، فَلَمّا ظَهَرَ اليَبَسِ عَلَيهِ جَمَّدَهُ[6] ماءً أَبيَضَ مُنعَقِـداً، فَصارَ حَجَراً أَبيَضَ صافِياً، وَإنَّما أَقعَدَهُ عَنِ الحُمْرَةِ رُطـوبَةُ المَكـانِ، وَاعتِدالُ الحَـرِّ عَلَيهِ في مَعدِنِهِ، فَابيَضَّ ظاهِرُهُ وَصارَ باطِنُهُ أَحمَرَ، وَإنَّما يُفَتَّتُ البِلَّورُ في النّارِ مِن أَجلِ مِلحِهِ، وَإنَّما تَوَلَّدَ هٰذا المِلحُ مِن قِلَّةِ دُهنِهِ في ظاهِرِهِ لِمَوضِعِ البُرودَةِ الظّاهِرَةِ في أَعلاهُ، فَظَهَرَ مَعها المِلحُ ، وَبَقِيَت[7] الدَّهانَةُ في باطِنِهِ مَعَ الحَرارَةِ، فَصارَ دُهنُهُ مِنَ المِلحِ ، فَإذا أَصابَهُ حَرُّ النّارِ تَفَتَّتَ ذٰلِكَ المِلحُ فَتَفَتَّتَ[8] جَسَدُهُ، وَإنَّما صارَ الحَديدُ يَقَعُ عَلَيهِ لأَنَّ رُطوبَتَهُ كَثيرَةٌ قَد رَطَّبَت يَبَسَهُ فَصارَ رِخواً ضَعيفاً، وَإنَّما صارَ صافِياً لِقِلَّةِ تَكابُسِ أَجزائِهِ، وَإنَّما لَم تَتَكابَس أَجزاؤُهُ لِقِلَّةِ إفراطِ اليَبَسِ عَلَيهِ، وَقِلَّةِ مَعونَةِ الحَرارَةِ لَهُ في مَعدِنِهِ، فَلَم تَتَداخَل أَجزاؤُهُ بَعضُها في بَعضٍ[9]، وَهُوَ مِنهُ ما يوجَدُ بِبَرِّيَّةِ العَرَبِ بِالحِجازِ، وَهُوَ أَجوَدُهُ ، وَمِنهُ ما يُؤتىٰ بِهِ مِنَ الصّينِ، وَهُوَ دونَ العَرَبي، وَمِنهُ ما يَكونُ بِبِلادِ الإفْرَنجَةِ[10] وَهُوَ جَيِّدٌ أَيضاً، وَمِنهُ مَعادِنُ بِناحِيَةِ إرمينِيَةَ يَميلُ بِلَّورُها إلىٰ الصُّفرَةِ[11] الزُّجاجِيَّةِ كَأَنَّهُ مَطبوخٌ بِالنّارِ، قالَ : وَقَد

---

(١) ذكر هذه اللغات القاموس (بلر) .

(٢) ذكر التيفاشي أن قائله بلينوس في كتابه في العلل والمعلولات ـ (أزهار الأفكار ٢٠٠) .

(٣) هذا الشرح جميعه منقول بالنص من أزهار الأفكار (٢٠٠/٢٠١) .

(٤) في ع، ت « لها » والتصويب من أزهار الأفكار .

(٥) في ت، « واعتدل » .

(٦) في أزهار الأفكار « أجمده، فجمد ماء » .

(٧) في أزهار الأفكار « وبُطِّنَت » .

(٨) في ع، ت « فينفث » والتصويب من أزهار الأفكار .

(٩) أكملها التيفاشي بقوله : « وهذه علة تكوينه » (أزهار الأفكار ٢٠١) ثم أورد فصلاً بعنوان « معدنه الذي يتكون فيه » وذكر بعدها أماكن وجوده .

(١٠) في ع، ت « الافرنجية » .

(١١) في أزهار الأفكار « للصفرة » .

ظَهَرَ مِنهُ بهٰذا التّاريخِ مَعدِنٌ بالمَغرِبِ الأَقصىٰ بِقَرْيةٍ مِن مَرّاكُش حاضِرَةِ المَغرِبِ، نَقِيُّ اللَّونِ، إلّا أَنَّ فيهِ تَشعيراً[1].

* بِليّج : كَسِكّينٍ، السَّفينَةَ، مُعَرَّبٌ[2].

* بَليان بنُ مَلكان : بِالفَتحِ ، الخِضرُ عَلَيهِ السَّلامُ، في شَرحِ المَقاصِدِ[3] : ذَهَبَ عُظَماءُ العُلَماءِ إلىٰ أَنَّ أَربَعَةً مِن الأَنبِياءِ في زُمْرةِ الأَحياءِ : الخِضرُ وَإلياسُ في الأَرضِ ، وَإدريسُ وَعيسىٰ في السَّماءِ.

* البَليلَج : صِنفٌ مِن الإهليلَجِ ، أَو ثَمَرَةُ شَجَرَةٍ بِرأسِها[4]. فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

* البَليخ : بالخاء المعجمة، موضعٌ، غيرُ عَرَبِيّ[5].

* البَمّ : أَحَدُ أَوتارِ العودِ، أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ[6] ـ قالَ[7] :

البَمُّ وَالـزِّيرُ وَكَـأسُ الـطِّلا   أَولىٰ بِمِثلي مِن سُؤالِ الدِّيار

وَبِلا لامٍ ، أَرضٌ أَو مَدينَةٌ بِكَرمانَ ـ قالَ الطِّرِمّاحُ :

أَلا أَيُّها اللَّيلُ الَّذي طالَ أَصْبِحِ   بِبَمٍّ وَما الإصباحُ مِنكَ بِأَروَحِ[8]

* البَنادِرَة : تُجّارٌ يَلزَمونَ المَعادِنَ، جَمعُ بُندارٍ، دَخيلٌ[9].

---

(١) أكمل التيفاشي « وكثر عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كبير : أرضاً وحيطانـاً » (أزهار الأفكار ٢٠١) .

(٢) في القاموس « بليج السفينة، كسكين » معرب (القاموس بلج) .

(٣) هناك كتب عديدة باسم المقاصد، وأشهرها للعلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ) في علم الكلام، وله عليه شرح جامع (كشف الظنون ٢/١٧٨٠) .

(٤) ذكره داود في تذكرته (١/٧٦)، وفي المعربات الرشيدية أنه معرب « بليله » (التعريب ١٣٣) .

(٥) قال ابن دريد « لا أحسبه عربياً صحيحاً » (الجمهرة ١/٢٣٨)، وهو اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون. (معجم البلدان ١/٤٩٣) .

(٦) هو الوتر الغليظ من أوتار المزاهر كما في الصحاح (بمم)، وأوتار العود أربعة : أغلظها البَمّ، وأدقها الزير (مفاتيح العلوم ٣٢٨) جمعها ابن الرومي فقال :

فيـــه بَمّ وفيـــه زيــر من الـنـغـــم وفـيـــه مــثـالــث ومـثـاني

وذكر Haim أنها لفظة فارسية الأصل دلالة ولفظاً إذ نجد في الفارسية صداى بم بمعنى bass toneor voice أي صوت غليظ ونغمة غليظة .Haim, Vol. 1. P. 279

(٧) لم أعثر على قائل هذا البيت، وقد ورد في شفاء الغليل (٦٦) .

(٨) البيت في اللسان والتكملة (بمم)، ورواية الأزهري للشطر الأول من البيت، «أليلتنا في بَمّ كرمان أصبحي » (التهذيب ١٥/٥٩١) وتبعه الجواليقي في المعرب (١٢١) .

(٩) زاد القاموس « أو الذين يخزنون البضائع للغلاء (بندر) ومعنى « بندار » في الفارسية الحديثة كثير المال =

* البَنج : مُعَرَّبُ « بنك »[1] حَبَّهُ مُسْكِرٌ، وَقِيلَ : مُسبِتٌ، وَرَقُهُ وَقِشْرُهُ وَبِزرُهُ، القاموسُ : هُوَ سُمٌّ يَخلِطُ العَقلَ، وَيُبطِلُ الذِّكرَ، وَيُحدِثُ جُنوناً وَخُناقاً[2]، أَوَّلُ مَن أَفتىٰ بِتَحريمِه مِن الشَّافِعِيَّةِ المُزَنِيُّ[3] وَمِن الحَنَفِيَّةِ الطَّحاوِيُّ[4].

* بَنجَنْكُشت[5] : هُوَ ذو الخَمسةِ الأَوراقِ، وَالكَفُّ ، وَهُوَ نَباتٌ يُقارِبُ شَجَرَ الرُّمّانِ في تَشَعُّبِهِ، وَوَرَقُهُ كَالزَّيتونِ، صلبُ العيدانِ، زَهرُهُ بَيْنَ بَياضٍ وَصُفْرَةٍ وَزُرقَةٍ[6] يُخَلِّفُ حَبّاً كَالفُلفُلِ أَبيَضَ وَأَسوَدَ.

* البَنْجَكِيَّة: قالَ أَبو زَيدٍ : مَعناهُ أَنَّ أَهلَ خُراسانَ كانَ كُلُّ خَمْسةٍ مِنهُم عَلىٰ حِمارٍ وَرُبَّما قالوا : [يَرمونَ][7] بِخَمسِ نُشّاباتٍ في مَوضِعٍ .

* البنـد : سِكرُ المـاءِ[8] وَبَيدَقٌ مُنعَقِـدٌ بِفِرزانٍ[9]، وَعَلَمٌ كَبيرٌ، فارِسيٌّ مُعَـرَّبٌ، قالَ

أو محتكر أو تاجر المعادن، كما في المعجم الذهبي (١٢١) فهي على هذا كلمة فارسية، ويلزمون : أي لا يتجاورون إلا فيها .

(١) في المعجم الذهبي « بنگ » بالكاف الفارسية (١٢٣) .

(٢) نص عبارة القاموس « نبت مُسبِت معروف غير حشيش الحرافيش، مُخَبِّط للعقل مُجَنِّن، مسكن لأوجاع الالآم والبثور ووجع الأذن » (القاموس بنج) .

(٣) أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى المزني (١٧٥ ـ ٢٦٤ هـ) من أصحاب الإمام الشافعي، زاهد عالم مجتهد قوى الحجة له الجامع الكبير، والجامع الصغير، والمختصر، والترغيب في العلم. قال الشافعي « المزني ناصرُ مذهبي» وقال في قوة حجته « لو ناظر الشيطان لغلبه » .

(٤) أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (٢٣٩ ـ ٣٢١ هـ) فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، وهو ابن أخت المزني الذي سبقت ترجمته، له شرح معاني الآثار، في الحديث، ومشكل الآثار، وبيان السنة، والشفعة، وغيرها.

(٥) في تذكرة داود « بنجيكشت »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (٧٧/١) وفي مفردات ابن البيطار « بَنَجنكُشت » وذكر أن معناه بالفارسية : ذو الخمسة الأوراق (١١٥/١) وسماه أدى شير بنجنجست (الألفاظ الفارسية ٢٧) وفي الفارسية الحديثة « بنج » بمعنى خمسة، و« أنكُشت » إصبع. (المعجم الذهبي ١٦٣/٨٠) .

(٦) في ع، ت « وورقه » والتصويب من التذكرة .

(٧) إضافة من المعرب، وهذا الشرح منقول بنصه منه (المعرب ١١٩) .

(٨) في القاموس « الذي يسكر من الماء » (بند) وقد ضبطت في ع بكسر السين وكاف وراء، ولعلها مسكر الماء .

(٩) في ت «بغررزان» والفرزان من لعب الشطرنج، أعجمي معرب (اللسان فرزن) .

الشّاعِرُ[1] :

إذا تَميمُ حَشَـدَت لي حَشدا   عَلىٰ عَناجيجِ [2] الخُيولِ جُردا
مُـلبَسَـةً سَبـائِبـاً وَبُـردا   تَحتَ ظِـلالِ رايَةٍ وَبَنـدا[3]

وَالجُمعُ بُنودٌ، قالَ الشّاعِرُ[4] :

وأسيافُنا تحت البنودِ الصواعقُ

اللَّيث : هُوَ القائِدُ يَكونُ مَعَ كُلِّ عَشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ[5] ، وَفي حَديثِ الأشراطِ « تَغزو الرّومُ بِثَمانينَ بَنداً »[6]، وَقيل : البَنْدُ : كُلُّ عَلَمٍ مِنَ الأعلامِ ، أو مِن أعلامِ الرّومِ ، أو عَلَمُ الفُرسانِ[7]، وَالعَسكَرُ، قالَ ياقوتُ : البُنودُ بِأرضِ الرّومِ كَـالأجنادِ بِأرضِ الشّامِ ، وَالأعراضِ بِالحِجازِ، وَالكورِ بِالعِراقِ، وَالطَّساسيجِ بِأرضِ الأهوازِ، وَالرَّساتيقِ لأهلِ الجِبالِ، وَالمَخاليفِ لأهلِ اليَمَنِ[8].

---

(١) هو الزفيان السعدي، وهو عطاء بن أسيد، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويكنى أبا المرّ قال « وقيل له الزفيان لقوله : «والخيل تزفى النعم المعقورا » ذكر الآمدي أنه شاعر محسن (المؤتلف والمختلف ١٩٥/١٩٦)، والأبيات المذكورة من رجز في ديوانه (٢/٩٣ ـ ٩٤) وكذلك في المعرب (١٢٥/١٢٦) .

(٢) في ع، ت « عناهيج »، والصواب « عناجيج » كما في الديوان والمعرب « والعنجوج » : الرائع من الخيل.

(٣) السبائب : ثياب رقاق من كتان، مشهورة بالكرخ، ومنها ما يعمل بمصر .

(٤) الشطر في اللسان (بند) والمعرب (١٢٦) وقد ذكر المحقق في هامشه أنه وجد في حاشية إحدى المخطوطات أن القائل أحد بني بكر بن كلاب وكان عامل هشام باليمامة .

(٥) نقله الأزهري عن الليث، وأضاف « أو أقل أو أكثر» (التهذيب ١٤/١٤٢) وكذا في اللسان (بند) .

(٦) ورد الحديث في النهاية هكذا « أن تغزو الروم فتسير بثمانين بنداً » (النهاية ١/١٥٧) وكذلك ورد الحديث في اللسان (بند) .

(٧) ذكره الأزهري عن الهجيمي. (التهذيب ١٤/١٤٢) .

(٨) ذكر ياقوت في مقدمة معجم البلدان أن الكورة اسم فارسي بحت ، يقع على قسم من أقسام الأستان، والمخلاف : الكورة في لغة أهل اليمن خاصة، وهو كالرستاق، والرستاق مشتق من « روذه فستا » وروذه اسم للسطر، وفستا: اسم للحال، وهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخص من الكورة والأستان. والطسوج : أخص وأقل من الكورة، والرستاق، والأستان. كأنه جزء من أجزاء الكورة. وهي لفظة فارسية أصلها « تسو »، وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد =

* البُنـدُق : المَـأكـولُ، وَهُـوَ الجلَّوزُ[1]، فـارِسيٌّ مُعَـرَّبٌ[2]، استَعمَلـوهُ في كَـلامِهِم. الجَواليقيُّ[3] : وَالَّذي يُرمىٰ بِهِ، كَأَنَّهُ مِن هٰذا عَلىٰ طَريقِ التَّشبيهِ. وَقَد وَقَعَ في حَديثٍ رَواهُ في مُعيدِ النِّعَمِ[4]، حَيثُ قالَ : الصَّيدُ بِالبُنْدُقِ أَفتىٰ ابنُ الفِركاحِ[5] بِحِلِّهِ، وَغَيرُهُ بِأَنَّهُ لا يَجوزُ وَلا يَحِلُّ. وَفي مُسنَدِ أَحمدَ مِن حَديثِ عَدِيٍّ[6] أَنَّ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ : « وَلا تَأكُل مِنَ البُنْدُقَةِ إِلّا ما ذَكَّيتَ » لكِن في سَنَدِهِ انقِطاعٌ. وَكانَ ابنُ عُمَـرَ يَقولُ : هِيَ مَوقوذَةٌ، وَكَذا كُلُّ صَيدٍ بِغَيرِ مُحَدَّدٍ انتَهىٰ. قالَ الشِّهـابُ[7] : قُلتُ : المُرادُ بِـهِ بُندُقُ القِسِيِّ مِنَ الطِّينِ. لأَنَّ مـا يُطْلَقُ عَلَيهِ الآنَ حَدَثَ بَعدَ الصَّدرِ الأَوَّلِ، لكِنَّهُ مِثلُهُ لَفظاً وَمَعنًى.

* بُندُكان : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ بِمَروَ، مِنها مُحَمَّدُ بن عَبدِ العزَيزِ الفَقيهُ[8].

* البَندهِيّ : نِسبَةٌ إِلىٰ « بَنج ديه » قَرْيَةٌ بِمَروَ، وَمَعناهُ خَمسُ قُرىً[9].

العراق، والأجناد جمع جُند، لأنه جمع كورا. والتجنّد : التجمع. ولم يستعملوا ذلك في غير أرض الشام (معجم البلدان ١/ ٣٦ ـ ٣٨).

(١) في ت « والجلوز ».

(٢) هو في الفارسية الحديثة « بَنْدُگ » (المعجم الذهبي ١٦٤). وقيل إنه مأخوذ من Pontica اليونانية (تكملة المعاجم العربية ١/ ٤٥٠).

(٣) ما قاله الجواليقي في المعرب « والثمر الذي يسمى بُنْدُقا ليس بعربي أيضاً » (المعرب ١٠٧).

(٤) في ع، ت « مبيد النعم » والصواب أن الكتاب اسمه « معيد النعم ومبيد النقم » لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) وهو كتاب مختصر (ت ٧٧١ هـ) على مائة واثنى عشر مثال.

(٥) لعله عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، تاج الدين الفركاح (٦٢٤ ـ ٦٩٠ هـ) مؤرخ من علماء الشافعية بلغ رتبة الاجتهاد، له تاريخ، وكتاب الإقليد لذوي التقليد، وشرح التنبيه، وشرح الورقات لإمام الحرمين، وكشف القناع في حل السماع، وغير ذلك.

(٦) عن عدي بن حاتم قال : قال رسول اللّٰه : إذا أرسلت كلبك وسميت فخالَطَ كلاباً أخرى فأخذته جميعاً فلا تأكل، فإنك لا تدري أيها أخذه، وإذا رميت فسميت فخزقت فكل، فإن لم ينخزق فلا تأكل، ولا تأكل من المعراض إلا ما ذكيت، ولا تأكل من البندقة إلا ما ذكيت » (مسند أحمد ٤/ ١٨٠).

(٧) الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل (٦٥) والشرح جميعه منقول منه بالنص.

(٨) قاله القاموس بالنص (بنك)، وهو محمد بن عبد العزيز أبو طاهر، إمام فاضل عارف بالتواريخ، تفقه على أبي القاسم الفوراني (تاج العروس بندك).

(٩) في الفارسية « بنج » بمعنى خمسة، و« دية » بمعنى قرية (المعجم الذهبي ١٦٣/ ٢٨٨) وذكر ياقوت أنهم ينسبون إليها « فنجديهي» إذ يعربون « بنج ديه » فيقولون « فنج ديه »، ونسب إليها السمعاني

* بنطاقلن : وَيُقالُ بِالفاءِ، وَبالنّونِ وَالْمُثَنّاةِ التَّحتِيَّةِ بَعدَهُما[1] مَعناهُ ذو الخَمسَةِ الأوراقِ وَالأقسامِ أَيضاً[2]، لأَنَّهُ كَالبَنجبَشت[3] يَتَوَزَّعُ إلىٰ خَمسَةِ أقسامٍ كُلُّ قِسمٍ في رَأسِهِ خَمسَةُ أوراقٍ، مُجتَمِعَةُ الأصولِ، بَعيدَةُ الأطرافِ، إلا أَنَّ وَرَقَ هٰذا مُشرِفٌ كَالمِنشارِ، وَالزَّهرُ كَالزَّهرِ إلاّ أَنَّ هذا لا ثَمَرَ لَهُ.

* البَنَفسج : كَسَفَرجَل، مُعَرَّبُ « بَنَفشَه »[4] تَكَلَّمَت بِهِ العَرَبُ وَوَرَدَ في الشِّعرِ القَديمِ، شَمُّهُ رَطباً يَنفَعُ المَحرورينَ، وَإدامَةُ شَمِّهِ يُنَوِّمُ نَوماً صالِحاً[5] .

* البُنك : بِالضَّمِّ، أَصلُ الشَّيءِ أو خالِصُهُ، وَضَربٌ مِن الطِّيبِ، دَخيلٌ[6] .

* بَنَك: بِالتَّحريكِ، قِشرٌ يَمَنِيٌّ خَفيفٌ، أَصفَرُ، في طَعمِهِ قَبضٌ، وَرائِحَتُهُ عِطرِيَّةٌ[7]. يُقالُ : إنَّهُ قِشرُ أُمِّ غَيلانَ بِاليَمَنِ .

* بنكام : بِالمُوَحَّدَةِ المَفتوحَةِ وَالنّونِ السّاكِنَةِ، وَكاف وَميم بيَنَهُما أَلِفٌ، لَفظٌ يونانِيٌّ : ما يُقَدَّرُ بِهِ السّاعَةُ النُّجومِيَّةُ مِن الرَّملِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، عَرَّبَهُ أَهلُ التَّوقيتِ وَأَربابُ الأَوضاعِ ، وَوَقَعَ في شِعرِ المُحدَثينَ في تشبيهِ الخَصرِ، قالَ :

وَخَصـرُهُ شُـدَّ بِبنكـامِ

« خمقري » من الخمس قرى نسبة، ويختصرون فيقولون بندهي (معجم البلدان ١/٤٩٨) .

(١) يكون اللفظ « فنطاقلن » و« بيطاقلن » .

(٢) في ع، ت « أيضاً والأقسام » وقد أثبتنا ما جاء في تذكرة داود، إذ هو الأصل المنقول عنه، وبه يستقيم الكلام (التذكرة ١/٧٨) .

(٣) في التذكرة « البنجيكشت » .

(٤) في الفارسية « بنفشه » : زهر البنفسج (المعجم الذهبي ١٢٢) وورود كلمة البنفسج في الشعر قليل، قال الأعشى :

لنـا جلّسان حـولها وبنفسـج … وسيسنـبر والمـرزجـوش منمنماً

ونسبوا إلى مالك بن الريب التميمي :

عجبت لعـطار أتانـا يسـومنـا … بجبانـة الـديرين دهن البنفسج

(المعرب ١٢٧) .

(٥) قـاله صـاحب القاموس، وأضاف : «ومرباه ينفـع من ذات الجنب وذات الرئة نافـع للسعـال والصداع . . (بنفسج) .

(٦) قاله ابن سيده في المحكم (٧/٥٤) .

(٧) في ع، ت « عطرة »، وقد أثبتنا ما جاء في تذكرة داود، إذ هو الأصل المنقول عنه (١/٧٩) .

وَتَقلِبُهُ العامَّةُ فَتَقولُ « مَنكام » وَهُوَ غَلَطٌ[1]

* بُنّ : ثَمرُ شَجَرٍ بِاليَمَنِ، يُغرَسُ حَبُّهُ في « آذارَ »[2] وَيُقطَفُ في « آب »، وَيطولُ نَحوَ ثَلاثَةِ أَذرُعٍ عَلىٰ ساقٍ في غِلَظِ الإبهامِ، وَيزهرُ أَبيَضَ[3] يُخَلِّفُ حَبّاً كَالبُندُقِ، وَرُبَّما تَفرطَحَ كَالباقِلّاءِ وإذا قُشِّرَ انقسمَ نِصفَينِ، وَقَد شاعَ الآنَ اسمُهُ « بِالقَهوةِ » إذا حُمِّصَ وَطُبِخَ بالِغاً .

* بَنَّجَ القَبَجَة : أَخرَجَها مِن جُحرِها[4]، دَخيلٌ .

* بِنها : بِالكسرِ وَالقَصرِ[5]، قَريَةٌ بِمِصرَ، بارَكَ النَّبِيُّ ﷺ في عَسَلِها حينَ أَهداهُ المُقَوقِسُ .

* بَنىٰ فُلانٌ بِأَهلِهِ : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ بَنىٰ عَلىٰ أَهلِهِ، وَكانَ الأَصلُ فيهِ أَنَّ الدّاخِلَ بِأَهلِهِ كانَ يَضرِبُ عَلَيها قُبَّةً لَيلَةَ دُخولِهِ بِها، فَقيلَ لِكُلِّ داخِلٍ بِأَهلِهِ بانٍ[6] .

* بِنيامين : أَخو يوسُفَ عَلَيهِ السَّلامُ. وَلا تَقُل « ابنُ يامينَ »[7] .

* بَوازيج[8] : بِالفَتحِ، بَلدَةٌ قُربَ تَكريت.

---

(١) ذكر ذلك بنصه الخفاجي في شفاء الغليل (٧٣) .

(٢) في ع « آدار » بالمهملة .

(٣) في ع، ت ويزهر أبيضاً، والشرح جميعه منقول بنصه من تذكرة داود (١/٧٩) .

(٤) في ع، ت « حجرها »، والقبجة : الحجل أو الكروان، وتقع على الذكر والأنثى، وفي القاموس « بنجت القَبَجَة : صاحت من جحرها» .

(٥) تسمى اليوم « بنها » بفتح الباء . وفي معجم البلدان عن العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال : بارك رسول الله ﷺ في عسل بنها (معجم البلدان ١/٥٠١) .

(٦) ذكر ذلك الجوهري بنصه في الصحاح (بنى)، وذكر ابن قتيبة أن تعريبها بالباء عامية (أدب الكاتب ٣٢٣)، ولكن ابن الأثير يذكر أنه جاء في غير موضع من الحديث وغير الحديث، وأن الجوهري عاد واستعمله في كتابه (النهاية ١/١٥٨) والفيروزابادي أورد الاستعمالين دون تفرقة بينهما (القاموس بنى) وقد ورد (بنى بأهله) في شعر جران العَوْد النمري :

بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر

(تاج العروس بنى) .

(٧) ذكر ذلك صاحب القاموس (يمن) .

(٨) في ع، ت « بواريج »، والصواب بالزاي المعجمة كما في القاموس (بزج)، ومعجم البلدان (١/٥٠٣)، وذكر ياقوت أنها على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، وهي من أعمال الموصل .

* البوت : بِالضَّمِّ، شَجَرٌ نَباتُهُ كَالزُّعرورِ .

* البَودَقَة : مُعَرَّبُ « بوتَه »[1] وَهُوَ ما يُصَفَّى فيهِ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، مَعروفٌ عِندَ الصَّاغَةِ .

* بوتَه : قَريَةٌ بِمَرو، وَالنِّسبَةُ « بَوتَقِيٌّ »[2] .

* بور : بِالضَّمِّ بَلدَةٌ بِفارِسَ وَبِالرّومِ ، وَقَريَةٌ بِساحِلِ مِصرَ، قُربَ دِمياطَ، يُنسَبُ إلَيها السَّمَكُ البورِيُّ، قالَهُ ياقوتُ[3]. وَبورَةُ وَبورِيٌّ بِالهاءِ وَبِالياءِ، وَالنِّسبَةُ إلَيها « بورِيٌّ » لا اختِلافَ فيهِ : قَريَةٌ مِن بَغدادَ قُربَ عُكبَرا. قالَ أبو نُواس[4] :

وَلا تَرَكتُ المُدامَ بَينَ قُرى الكَر خِ فَبورى فَالجَوسَقِ الخَرِبِ

* البورانِيَّة : طَعامٌ مَنسوبٌ إلىٰ بورانَ بِنتِ الحَسَنِ زَوجِ المَأمونِ[5] .

* بورك بنُ ساسم : مِن أَولادِ تور بنِ أفريدونَ، مِن مُلوكِ الفُرسِ .

* البورِيُّ : الحَصيرُ المَنسوجُ ، مُعَرَّبٌ ، كَالبورِياءِ وَالبورِيَّةِ[6] .

* البوز : بِالضَّمِّ، عامِّيَّةٌ. قالَ ابنُ حَجّاجٍ :

يا سَيِّدي قَد مَسَحتُ بوزي فَرَفَعَ النّاسُ مِنكَ طيزي[7]

وَيُطلِقونَهُ في الأَكثَرِ عَلىٰ فَمِ الكَلبِ وَنَحوِهِ، وَالطَّيزُ أيضاً عامِّيَّةٌ وَسَتَأتي .

---

(١) وتسمى أيضاً « البوتقه » ويسميها الفيروزبادي « بوطه »، القاموس (بوط)، وفي الفارسية « بوته » (المعجم الذهبي ١٢٣) .

(٢) المعنى بنصه قاله صاحب القاموس (بوت) .

(٣) الذي ذكره ياقوت « بوره » تنسب إليها العمائم البورية والسمك البوري (معجم البلدان ١/٥٠٦) وقد سمى الفيروزابادي القرية التي بمصر « بورة » (القاموس بور) .

(٤) في ع، ت، س « أبو النواس » والصحيح ما أثبتناه. ولم أجد البيت في الديوان (ت أحمد عبد المجيد الغزالي)، وذكره ياقوت في معجمه (١/٥٠٦) ونص على أن « بوري » بالقصر .

(٥) القاموس (بور)، وهي بوران بنت الحسن بن سهل (١٩١ ـ ٢٧١ هـ)، واسمها خديجة، من أكمل النساء أدباً وأخلاقاً، وليس في تاريخ العرب زفاف أنفق فيه ما أنفق في زفافها على المأمون سنة ٢٠٩ هـ .

(٦) ذكر القاموس فيها ستّ لغات هي : « البوريّ » بتشديد الياء ـ والبورية، والبورياء، والباري، والبارياء، والبارية، وهي فارسية معربة كما نص صاحب اللسان (بور)، بينما ينقل الجواليقي عن ابن قتيبة أن الباريّ، والبوريّ ـ بتشديد الياء فيهما ـ بالعربية. (المعرب ٩٤) .

(٧) ذكر البيت الخفاجي في شفاء الغليل .

* بوزجان : بِالضَّمِّ، بَلدَةٌ بَينَ هَراةَ وَنيسابوَر .

* بوزَنجِرد : بِالضَّمِّ وَكَسرِ الجيمِ ، قَرِيَةٌ بِهَمَذانَ .

* بوزيدان : وَقَد يُزادُ أَلِفاً، قِطَعُ خَشَبٍ، يُجلَبُ مِن الهِندِ، وَقَد اختَلَفَ الأَطِبّاءُ في ماهِيتِهِ، فَقيلَ : المُستَعجَلَةُ هُوَ نَوعٌ[1] مِنها. وَقالَ بعَضُهُم : هُوَ فَرعُها. وَالمُستَعجَلَةُ الأَصلُ. وَقالَ آخَرونَ : هُوَ اللُّعبَةُ البَربَرِيَّةُ. وَالصَّحيحُ أَنَّهُ دَواءٌ مُستَقِلٌّ لا يُعرَفُ نَباتُهُ. وَيُغَشُّ بِاللُّعبَةِ البَربَرِيَّةِ ـ وَالفَرقُ بَينَهُما حَلاوَتُهُ ـ وبِالمستَعجَلة وَالفَرقُ تَخطيطُهُ .

* البَوس : التَّقبيلُ، مُعَرَّبُ « بوسَه »[2] .

* بوشَنج[3] : بِالضَّمِّ، مُعَرَّبُ «بوشَنك»، بَلدةٌ قُربَ هَراةَ، وَقَريَةٌ بِتِرمِذَ .

* البوصيّ : بِالضَّمِّ، مُعَرَّبُ « بوزي »[4] ضَربٌ مِن السُّفُنِ، وَالمَلّاحُ، قالَ طَرَفَةُ :

كَسُكّانِ بوصيٍّ بِدِجلَةَ مُصعِدِ[5]

وَقالَ الأَعشىٰ :

مِثلُ الفُراتِيِّ إذا ما طَما ⁂ يَقذِفُ بِالبوصيِّ وَالماهِرِ[6]

الفُراتِيّ : ماءٌ مَنسوبٌ إلىٰ الفُراتِ. وَطَما : ارتَفَعَ. وَالماهِرُ : السّابِحُ.

---

(١) في ع، ت «أو نوع»، وقد أثبتنا ما في التذكرة إذ هو الأصل المنقول عنه (تذكرة داود ١/ ٨٠) .

(٢) نقل المحبي عن المفاجي أنها مولدة عامية، وقد تقدم الكلام عليها، والذي قال بأنها فارسية معربة الفيروزابادي في القاموس (بوس)، وتطلق في الفارسية الحديثة على القبلة (بوسة) (المعجم الذهبي ١٢٤) .

(٣) بالشين المعجمة، وقد ذكرها الفيروزابادي بالسين المهملة، وهو تصحيف، وقد ورد ذكرها في الشعر، ونسب إليها خلق كثير من أهل العلم (معجم البلدان ٥٠٨/٥٠٩) .

(٤) في ع « بوري » وكذلك في شفاء الغليل .

(٥) عجز بيت من معلقة طرفة بن العبد، وصدره «وأتلع نهاض إذا صعدت به» (شرح المعلقات للأنباري ١٧١ ، الجمهرة ١/ ٣٠٠، اللسان بوص، المعرب ١٠٢) .

(٦) البيت من قصيدة للأعشى يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة في المناظرة التي جرت بينهما، ومطلعها :

شاقتك من قتلة أطلالها ⁂ بالشط فالوتر إلى حاجر

(الديوان ١٣٩، الجمهرة ١/ ٥٠، اللسان بوص، المعرب ١٠٣، خزانة الأدب ٢/ ٤١ ـ ٤٤) .

* بوصير : بِالضَّمِّ وَكَسرِ الصَّادِ، أَربَعُ مُدُنٍ بمصرَ[1]، قالَ ابنُ الوَردِيِّ[2] : مِنها سَحَرَةُ فِرعَونَ، وَبِها الآنَ بَقِيَّةٌ مِنهمُ، وَقيلَ : قَرْيَةٌ مِن عَمَلِ الفَيّومِ .

* بوصيرا[3] : بِاليونانِيَّةِ « قلومس » يَعني : آذان الدُّبِّ، وَيُسَمّىٰ « مُسكِرَ الحوتِ » لأَنَّ قِشرَهُ يُعجَنُ بِالدَّقيقِ ، وَيُرمىٰ في الماءِ فَيَطفو السَّمَكُ دائماً.

* البوطَة : بِالضَّمِّ ، ما يُذيبُ فيهِ الصّائِغُ، مُعَرَّبُ « بوتَه »[4] .

* بوغ : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ بِترمِذَ.

* بوغلص[5] : لِسانُ الثَّورِ، يونانيٌّ.

* بوف : بنُ شعة بن نويل بن هابيلَ بن آدَمَ .

* بولا مربيون[6] : نَمش[7] نَحوُ ذِراعٍ مُزَغَّبٌ، دَقيقُ الأَوراقِ كَالشَّذابِ، لكِن أَعرَضُ بِيَسيرٍ، وَفَوقَ قُضبانِهِ رُؤوسٌ مُستَديرَةٌ تُخَلِّفُ بزراً أَسوَدَ دَقيقاً إلى الطّولِ ، وَالمُستَعْمَلُ أَصلُهُ، وَيُسَمّىٰ بِالحِجازِ : حَشيشَةَ العَقْرَبِ، وَبِالعِراقِ «المخلصة»، منابِتُهُ جِبالُ مَكَّةَ وَنَجدٍ، وَقيلَ : إِنَّهُ يوجَدُ بِجَبلِ موسىٰ مِمّا يَلي أَنطاكِيَةَ .

* بولان : مَوضِعٌ كانَ يَسرُقُ فيهِ الأَعرابُ مَتاعَ الحاجِّ[8] .

---

(١) الأصح أنها أربع قرى وليست مدناً، وهي بوصير قوريدس، وبوصير السدر في كورة الجيزة، وبوصير دفدنو من كورة الفيوم، وبوصيرينا من كورة السمنودية (معجم البلدان ١/٥٠٩) .

(٢) عمر بن مظفر بن الوردي المعرّي الكندي، (٦٩١ ـ ٧٤٩ هـ) شاعر أديب مؤرخ، له ديوان شعر، وتتمة المختصر، في التاريخ . وشرح ألفية ابن مالك، وألفية ابن معط، وغير ذلك من المؤلفات .

(٣) سماه داود « بواصير » وسماه ابن البيطار « بوصير » (التذكرة ١/٨٠، معجم المفردات ١/١٢٣) وهذا الشرح منقول بنصه من التذكرة.

(٤) سبق الحديث عنه في مادة « بودقة » .

(٥) سماه ابن البيطار « بوغلصن » (معجم المفردات ١/١٢٧) وسماه داود « فوغلص » (التذكرة ١/٢٥٨) . وهو نبت ربيعي غليظ الورق خشن أحرش إلى السواد يفرش على الأرض وساقه مزغب .

(٦) سماه ابن البيطار « بولامونيون »، (مفردات ابن البيطار ١/١٢٤) وهو في التذكرة أيضاً « بولا مربيون » .

(٧) في تذكرة داود « تمنشي »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (١/٨٠) .

(٨) ذكر ياقوت أن قاع بولان منسوب إلى بولان بن عمرو بن الغوث بن طيء، وهو موضع قريب من

* بولَس : بِالضَّمِّ وَفَتحِ اللاّمِ : بابٌ مِن أَبوابِ أنطاكِيَة، وَسِجنٌ في جَهَنَّمَ، وَفي الحَديثِ « يُحْشَرُ المُتَكَبِّرونَ[1] يومَ القِيامَةِ أَمثالَ الذَّرِّ حَتّىٰ يدخُلوا سِجناً في جَهَنَّمَ يُقالُ لَهُ بولَس ».

* بوليموس : يونانيٌّ معناهُ « الجوعُ البَقَرِيّ » سُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ يَعتَري البَقَرَ كَثيراً.

* البومُ : وَبِهاءٍ ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[2]، طائِرٌ مَعروفٌ، يُقالُ لَهُ «هامَةٌ» وَ«غُرابُ اللَّيلِ» «وَأُمُّ الصِّبيانِ».

* بومن : بِالضَّمِّ، مَدينَةُ كيلانَ.

* بونَة : بِالضَّمِّ، مَدينَةٌ بِإفرِيقيَةَ، عَلىٰ ساحِلِ البَحرِ[3].

* بونيون : نَباتٌ أَوراقُهُ كَالكُسفُرَةِ، وَزَهرُهُ كَالشِّبِثِ، لكِنَّهُ يُخَلِّفُ بِزراً، دونَهُ في الحَجمِ، طَيِّبُ الرّائِحَةِ، وَمِنهُ ما يُشبِهُ الكَرَفسَ، وَيُدرِكُ بِحَزيرانَ[4].

* بُوَيط : كَزُبَيرٍ، وَبِسُكونِ الواوِ وَفَتحِ الياءِ، والِدُ مُلوكِ العَجَمِ[5].

* البُهار : بِالضَّمِّ، قِبطِيٌّ مُعَرَّبٌ[6]، حوتٌ بَحرِيٌّ طَيِّبٌ أَبيَضُ. وَشَيءٌ يوزَنُ بِهِ، وَهُوَ ثَلاثُمِائَةِ رَطلٍ أَو ثَلاثَةُ قَناطيرَ. قيلَ: هُوَ ما يُحمَلُ عَلىٰ البَعيرِ بِلُغَةِ الشّامِ. قالَ

النباج في طريق الحاج من البصرة ، وقال : إن بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة (معجم البلدان ٥١١/١) .

(١) في ع، ت « المنكرون »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في النهاية (١٦٤/١) واللسان وتاج العروس (بولس) .

(٢) صرح الأزهري بأن البوم عربي، على الرغم من أنه أورد رأياً لأحد العلماء بأنه فارسي (تهذيب اللغة ٥٩١/١) .

(٣) ذكر ياقوت أنها بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي، وهي مدينة حصينة على البحر مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين (معجم البلدان ٥١٢/١) منها مروان بن محمد شارح الموطأ، وأحمد بن علي شيخ الطريقة وغيرهم. وقوله : على ساحل البحر، أي ساحل إفريقية وبونة، ومرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي في الجزائر (معجم البلدان ١٣٢/٢) .

(٤) تذكرة داود (٨٠/١)، والشبت والكسفرة (الكزبرة) من البقول معروفان.

(٥) الذي ذكره صاحب القاموس ومعجم البلدان أن « بويط » قرية بصعيد مصر قرب بوصير قوريدس، وأخرى في كورة أسيوط بالصعيد، منها الإمام يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي. (القاموس بوط، معجم البلدان ٥١٣/١) .

(٦) نقل الخفاجي عن ابن جني (شفاء الغليل ٦٦) : وقال أبو عبيد : أحسبها كلمة غير عربية، وأراها قبطية. بينما يرجح الأزهري أن البهار عربي (تهذيب اللغة ٢٨٩/٦) .

بُرَيقٌ[1] يَصِفُ سَحاباً ثَقيلاً : ـ

بمُـرتَجِـزٍ كأنَّ عَـلىٰ ذُراهُ ... رِكابَ الشّامِ[2] يَحمِلنَ البُهارا

وَفي حَديثِ ابنِ العاصِ : « إنَّ ابنَ الصَّعبَةِ تَرَكَ مِائَةَ بُهارٍ، كُلُّ بُهارٍ ثَلاثَةُ قَناطيرِ ذَهَبٍ»[3]. قالَ ابنُ جِنّي: هُوَ عَرَبيٌّ مِن «بَهَرَني» بِمَعنىٰ أَثقَلَني. وَبِالفَتحِ : فارِسِيٌّ: الطّيبُ . وَمِنهُ قيلَ لأَزهارِ البادِيَةِ « بَهار ». وَبَهارُ البَرِّ، نَبتٌ لَهُ فُقّاحَةٌ صَفراءُ طَيِّبُ الرّائِحَةِ، يَنبُتُ في الرَّبيعِ ، يُسَمّىٰ « العَرارَ » « وَعَينَ البَقَرِ»، فارِسيَّتُهُ «كاوجشم»[4]، وَالوَرَقَ وَفَصلَ الرَّبيعِ[5].

* البَهدَلَة : بِمعنىٰ التَّحقيرِ عامِّيَّةٌ لَم تَرِد[6]، غَيرَ أَنَّ في «جَمعِ اللُّغاتِ»: البَهدَلَةُ، وَالبَحدَلَةُ : الخِفَّةُ في المَشيِ والإسراعُ فيهِ، فلعلَّـه مِن هٰذا لأَنَّهُ يَقصِدُ خِفَّتَهُ وَتَحقيرَهُ.

* بَهرام : كَوكَبٌ يُسَمّىٰ « المِرّيخُ » قالَ الشّاعِرُ :

أَما تَرىٰ النَّجمَ قَد تَوَلّىٰ ... وَهَمَّ بَهرامُ بِالأُفولِ[7]

فارِسِيٌّ، وَهُوَ عَلَمٌ عِندَهُم أَيضاً لِيَوَمٍ ، وَابنُ[8] هُرمُزَ مِن آلِ ساسانَ، كانَ مَلِكاً حازِماً قَتَل ماني الزِّنديقَ وَأَبطَلَ مَذهَبَهُ .

---

(١) هو البريق الهذلي عياض بن خويلد، شاعر حجازي مخضرم، والبيت في الجمهرة (٢٧٩/١) واللسان (بهر) وتهذيب اللغة (٢٨٠/٦) والمعرب (١١٠) .

(٢) رواية الجمهرة « كعير الشام » .

(٣) الحديث في النهاية (١٦٦/١) وتهذيب اللغة (٢٨٩/٦) واللسان (بهر) والمعرب (١١٠) ويعني بابن الصعبة : طلحة بن عبيد الله لأن أمه اسمها الصّعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، أخت العلاء بن الحضرمي، صحابية، (الإصابة ١٢٥/٨) .

(٤) في ع، ت « دوجيتم » ، والتصويب عن التذكرة (٨٠/١) كما نجد في الفارسية الحديثة « گاو » بمعنى ثور أو بقر و« چشم » بمعنى عين (المعجم الذهبي ٤٩١/٢١٧) .

(٥) هكذا في الأصل .

(٦) لم ترد : أي في كلام العرب، والذي ورد في كتب اللغة : والبهدلة والبحدلة الخفّة في السعي (القاموس واللسان بهدل، بحدل) ولعل ذلك من تطور دلالات الألفاظ .

(٧) البيت في اللسان (بهرم) .

(٨) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٧٨)، وذكر حمزه الأصفهاني أن بهرام بن هرمز لما ظفر بما ني داعي الزنادقه جمع عليه العلماء فناظروه وألزموه الحجة على رؤوس الملأ، وأمر به فقتل وسلخ جلده وحُشي تبناً وعلّق على باب من أبواب مدينة جند يشابور. (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٤٠) .

* البَهرامَج : نَبتٌ أَحمَرُ وَأَبيَضُ[1] طَيِّبُ الرّائِحَةِ. وَقيلَ : شَجَرٌ بَلخِيٌّ، مُعَرَّبُ « بهرامك » مُصَغَّرُ « بَهرام » اسمُ المِرّيخِ.

* بَهرام جوبين : قائِدُ هُرمُزَ بنِ شيروانَ، عَصىٰ وَخَرَجَ عَلَيهِ. كانَ رَجُلاً شُجاعاً طَويلاً أَعجَفَ كَأَنَّهُ الخَشَبُ اليابِسُ، فَلِذا لُقِّبَ « بِجوبين »[2].

* بَهرام جور : مُعَرَّبُ « كور »[3]، مَلِكُ الفُرسِ، أَوَّلُ مَن قالَ الشِّعرَ الفارِسِيَّ.

* البَهرَج : الباطِلُ وَالرَّديء، فارِسِيٌّ، مُعَرَّبُ « نَبَهره »[4] وَقيلَ : هِندِيٌّ مُعَرَّبُ « نَبهله »[5]، فَنُقِلَ إِلىٰ الفارِسِيِّ، فَقيلَ « نَبهَره »[6] ثُمَّ عُرِّبَ. وَفي حَديثِ الحَجّاجِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِجِرابِ لُؤلُؤٍ بَهرَجٍ[7] أَي رَديءٍ، وَلَهُ مَعانٍ أُخَرَ، وَيُقالُ فيهِ : « نَبَهرَج » وَ« مُبَهرَج » وَجَمعُهُ « نَبَهرَجات » وَ« بَهارِج » قالَ المَرزوقِيُّ[8] : « دِرهَمٌ بَهرَجٌ وَمُبَهرَجٌ » أَي : باطِلٌ زَيفٌ. وَيُقالُ : بَهرَجتُ الشَّيءَ بَهرَجَةً فَهُوَ نَبَهرَج، وَالعامَّةُ تَقولُ « مُبَهرَج »[9]، وَلَيسَ بِشَيءٍ، وَيُقالُ: « ماءٌ مُبَهرَجٌ لِلوارِدينَ »، أَي لا يُمنَعُ مِنهُ شَيءٌ فَيَجوزُ أَن يَكونَ الشَّيءُ المُبَهرَجُ كَأَنَّهُ طُرِحَ فَلا يُتَنافَسُ فيهِ. وَحَكىٰ في شَرحِ الحَماسَةِ عَن ابنِ

---

(١) أجمعت كتب اللغة على أنه أحمر وأخضر، ولا أدري كيف ذكر ذلك على الرغم من أنه نقل الشرح من القاموس وفيه « نبت أحمر وأخضر » (القاموس بهرمج) وفي اللسان عن أبي حنيفة « وهو الرنف، وهو ضربان، ضرب منه مشرب لون شعره حمرة ومنه أخضر هيادب النور (اللسان بهرمج) .

(٢) في الفارسية الحديثة « جوب » خشب أو عصا. (المعجم الذهبي ٢٢٤) .

(٣) هو في الفارسية « گور » بالكاف الفارسية (المعجم الذهبي ٥١٥) وهو بهرام جور بن يزدجر كانت له آثار كثيرة في الترك والروم والهند. (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٤٣) .

(٤) في ع، ت « بنهره » .

(٥) في ع، ت « بنهله » .

(٦) في ع، ت « بنهره » وقد ذكر هذين القولين ابن منظور في اللسان « بهرج »، واتفق ابن الأثير (١٦٦/١) والأزهري (٥١٤/٦) وابن منظور في اللسان (بهرج) وتبعهما الخفاجي في شفاء الغليل (٦٢) على أن الأصل الفارسي « بنهره » وفي الاستعمال الفارسي الحديث نجد « نابهره » بمعنى الزائف من النقود ، وأصله من كلمتين : « نا، نه » وهي أداة نفي، وتأتي في أول الكلام فتنفي المعنى، و« بهره » يعني : فائدة أو قيمة أو نفعاً، فيكون المعنى الحرفي لها « الذي لا نفع أو لا قيمة له » المعجم الذهبي (١٢٦، ٥٥٥، ٥٧٩) .

(٧) حديث الحجاج في النهاية (١٦٦/١) واللسان (بهرج) .

(٨) قاله أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١ هـ) في شرح الفصيح كما في شفاء الغليل (٦١) .

(٩) في شفاء الغليل فهو مبهرج ، والعامة تقول بهرج .

الأعرابيّ أنّهم يقولونَ لِلمَكانِ الّذي لَم يُحَمّ «بَهْرَج»[1]. وَبَهْرَج: بِلا لامٍ، مَدينَةٌ بِالسِّندِ، غَربِيّ مَهرانَ.

* البَهرَم: كَجَعفَر، وَالبَهرَمان: العُصفُر، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[2].

* البَهرَمان: ياقوتٌ أحمَرُ، وَقَعَ في شِعرِ المُوَلَّدينَ كَابنِ النَّبيهِ[3]، فارِسِيٌّ.

* البَهرَمَة: عِبادَةُ أهلِ الهِندِ.

* البَهشَمِيَّة[4]: فِرقَةٌ مِن مُعتَزِلَةِ البَصرَةِ. وَهُم أصحابُ أبي هاشمٍ عَبدِ السَّلامِ بنِ أبي عَليٍّ الجُبّائِيّ.

* البَهَطّه: مُحَرَّكَةً مُشَدَّدَةَ الطّاءِ، المُهَلَّبِيَّةُ، وَقيلَ: يُطبَخُ بِاللَّبَنِ وَالسَّمنِ، مُعَرَّبٌ، هِندِيَّتُهُ «بَهَتّا»[5]. الجَوهَرِيُّ: ضَربٌ مِن الطَّعامِ: أرُزٌّ وَماءٌ، مُعَرَّبٌ فارِسِيَّتُهُ «بَتا»[6] قالَ الشّاعِرُ[7]:

---

(١) قاله أبو علي المرزوقي في شرح الحماسة، وأنشد:

فخيرت بين حمى وبهرج ... ما بين أجراذ إلى وادي الشجى

(شرح الحماسة ٣/١٢١٧).

(٢) ذكر ابن دريد أنه صبغ أحمر. قال: وليس بعربي (الجمهرة ٣/٣٠٩) وهو والبهرمان بمعنى واحد هو العصفر أو ضرب منه، قاله صاحب اللسان، وأضاف: الأرجوان الشديد الحمرة، ولا يقال لغير الحمرة أرجوان. والبهرمان دونه بشيء في الحمرة (اللسان بهرم).

(٣) قال ابن النبيه:

توقدت حمرة لألائها ... كأنها بهرم أو بهرمان

(الديوان ١٦).

(٤) الجبائية والهاشمية أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه أبي هاشم عبد السلام، وهما من معتزلة البصرة انفردا عن أصحابهما بمسائل، وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل ذكرها الشهرستاني (الملل والنحل ١/٩٨).

(٥) ذكر ابن منظور أن «البهط» كلمة سندية، واستعملته العرب بالهاء فقالت «بَهَطّة طيّبة»، كأنها ذهبت بذلك إلى الطائفة منه. (اللسان بهط) والشرح السابق الذي ذكره المحبي منقول بنصه من القاموس (بهط).

(٦) في ع، ت «بناء»، والتصويب من الصحاح (بهط).

(٧) البيت في الصحاح واللسان وتاج العروس (بهط) وتهذيب اللغة (٦/١٨١)، ورواية الأزهري للشطر الثاني كالتالي «من أكلها الأرز بالبهط».

تَفقَّأت بِالشَّحمِ كَالإوزِّ[1] مِن أكلِها البَهطَّ[2] بِالأُرُزِّ

* البَهق : مُحرَّكَةً، بَياضٌ يَعتَري الجِلدَ يُخالِفُ لَوْنَهُ لَيس مِن البَرَصِ ، مُعرَّبُ « بَهَك » .
قالَ رُؤبَةُ : كَأَنَّهُ في الجِلدِ تَوليعُ البَهَق[3] .

* بُهلولُ بنُ عَمرٍو : مَجنونٌ يَأْوي إلىٰ مَقابِرِ الكوفَةِ[4] .

* البَهمَن : أَصلُ نَباتٍ شَبيهٌ بِأَصلِ الفُجلِ الغَليظِ، فيهِ اعوِجاجٌ، وَهُوَ أَحمَرُ وَأَبيَضُ، يُقَطَّعُ وَيُجَفَّفُ، نافِعٌ لِلخَفَقانِ البارِدِ، مُقَوٍّ لِلقَلبِ باهِيٌّ. وَبَهمَن : بِلا لامٍ ، وَردٌ كَالزَّعفَرانِ، وَابنُ إسفِنديار مَلِكِ فارِس، وَشَهرٌ مِن شُهورِ الشِّتاءِ الفارِسِيَّةِ[5].

* بَهْمَناه : الحادي عَشَرَ مِنَ الشُّهورِ الفارِسِيَّةِ[6] .

* البَهتَوِيّ : مِن الإبِلِ ما بَينَ الكَرمانِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ، دَخيلٌ.

* البِياح : بِالكَسرِ، وَيُفتَحُ وَيُشَدَّدُ، ضَربٌ مِن السَّمكِ مِقدار شِبرٍ، قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ الضَّبَّ[7] :

---

(١) في الصحاح واللسان « شحماً كما الإوز » .

(٢) في ع، ت « البهطة »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح واللسان والتهذيب، كما أن الوزن لا يستقيم به .

(٣) من أرجوزة لرؤبة في وصف المفازة، ومطلعها :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لمّاع الخفق

وقبله : « فيه خطوط من سواد وبلق ». الديوان (١٠٤) تهذيب اللغة (٥/٤٠٧) واللسان (بهق) وفيه « كأنه الجسم » .

(٤) بهلول بن عمرو الصيرفي (ت ١٩٠ هـ) من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر، وشعر ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢/٢٣٠)، نشأ بالكوفة، وكان من المتأدبين. استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه ثم وسوس فعرف بالمجنون .

(٥) الشهر الحادي عشر من الشهور الفارسية يسمى « بهمن ماه » بالحساب الشمسي، والشرح السابق منقول من القاموس (بهمن) .

(٦) سبق الحديث عنه في « بهمن » .

(٧) لم تذكر المعاجم هذين البيتين، وإنما ذكرت شاهداً آخر وهو :

يا رُبَّ شيخ من بني رياحِ إذا امتلأ البطن من البياح
صاح بليل أنكر الصياح

(التهذيب ٥/٢٧١ ، اللسان بيح) .

شَديدُ إصفِرارِ الكُلَيْتَينِ كَأنَّما ... يُطلىٰ بِورْسٍ بَطنُهُ وَشَواكِلُه

فَذلِكَ أَشهىٰ عِندَنا مِن بِياحِكُم ... لَحىٰ اللّٰهُ شارِيهِ[1] وَقُبِّحَ آكِلُهْ

وَفي حَديثِ العُطارِدِيِّ[2] قيلَ لَهُ : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيكَ : ضَبَّةٌ مَكونٌ أَم بِياحٌ مُرَبَّبٌ ؟ فقالَ : ضَبَّةٌ مَكونٌ .

* البَياذِقَة : الرَّجّالَةُ، مُعَرَّبُ « بياده »[3] وَفي غَزوَةِ الفَتحِ : جَعَلَ أَبا عُبيدَةَ عَلىٰ البَياذِقَةِ، قيلَ : سُمّوا بِذلِكَ لِخِفَّةِ حَرَكَتِهِم، وَأَنَّهُم لَيسَ مَعَهُم ما يُثقِلُهُم .

* بِيار : كَكِتابٍ، بَلدَةٌ بَينَ بِسطامَ وَبَيهَقَ[4] .

* البَياض : قالَ المُطَرِّزي : الأُدَباءُ يَجعَلونَ البَياضَ مَثَلاً لِلصَّلاحِ ، وَالسَّوادَ لِلفَسادِ وَالخَيبَةِ. كَقَولِ البُستيِّ :

حَكَت مَعانيهِ في أَثناءِ أَسطُرِهِ ... آثارَكَ البيضَ في أَحوالِيَ السّودِ[5]

* البَيانِيَّة : مِن الفِرَقِ الحادِثَةِ، يُنسَبونَ إِلىٰ رَجُلٍ يُقالُ لَهُ « بَيان »[6]. قالَ لَهُم : أَشارَ إِلَيَّ

---

(١) في ع، ت « شاربه »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، إذ إن البياح لا يشرب، كما أنه بسكون الياء يستقيم الوزن .

(٢) في النهاية (١/ ١٧٠) واللسان (مكن، بيح) وفي حديث أبي رجاء « وذكر ابن الأثير البياج، بالجيم المعجمة، وهو تصحيف. والمكون : التي جمعت المكن وهو بيضها في بطنها فهي مكون. والمُرَبَّب : المعمول بالصباغ .

(٣) ذكر الجواليقى أن البيذق بالفارسية « بيذه » (المعرب ١٣٠)، ولا ضرورة لتعليل ابن الأثير بأنهم سموا بذلك لخفة حركتهم كما نقله المحبي هنا (النهاية ١٧١/١) لأننا نجد أن أصل التسمية في الفارسية « بياده » للراجل أو المشاة في الجيش، والقدم عندهم تسمى «بي» (المعجم الذهبي ١٦٧) .

(٤) في ع، ت « بهق »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس، إذ هو الأصل المنقول عنه (بير).

(٥) أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي الكاتب الشاعر المعروف (ت ٤٠٠ هـ) وقد ذكر الثعالبي هذا البيت مع بيت آخر قبله وهو :

لما أتاني كتاب منك مبتسم ... عن كل بر وفضل غير محدود

يتيمة الدهر ٣١٠/٤)، والشرح السابق منقول بنصه من شفاء الغليل (٧٦).

(٦) ذكر الشهرستاني أن البيانية أتباع بيان بن سمعان التميمي، الذي ادعى أن الجزء الإلهي قد انتقل إليه بنوع من التناسخ. وقال البيانية بانتقال الإمامة من أبي هاشم إلى بيان، وهو من الغلاة القائلين بإلهية أمير المؤمنين علي رضي اللّٰه عنه. وقد قتله خالد بن عبد اللّٰه القسري، وقيل : أحرقه (الملل والنحل ١٥٢/١)، والآية وردت في سورة آل عمران (١٣٨) .

اللَّهُ تَعالىٰ إذ قالَ ﴿ هٰـذا بَيانٌ لِلنّـاسِ وَهُدىً وَمَـوعِظَة ﴾ وَهُـوَ أَوَّلُ مَن قالَ بِخَلْقِ القُرآنِ .

* بَيتُ لَحم : مُعَرَّبٌ، قالَهُ يا قوتُ[١] .

* بَيتُ لِهيا : بِالكَسرِ والقَصرِ، وَالصَّوابُ بَيتُ الآلهةِ[٢] وَهِيَ قَريَةٌ مَعروفَةٌ بِدِمَشقَ، قالَهُ ياقوتُ .

* امْرَأَةٌ بَيدَخ : تارَّةٌ، لُغَةٌ حِميَرِيَّةٌ[٣] .

* البَيدَق : بَيدَق الشِّطرَنجِ ، قيلَ : مُعَرَّبُ « بَيـده »[٤] وَطائِـرٌ كَالباشِقِ لا يَصيدُ غَـيرَ العَصافيرِ[٥] .

* البَيذَق : الرّاجِلُ، جَمعُهُ « بَياذِق » قالَ الفَرَزدَقُ[٦] :

مَنَعتُكَ ميراثَ المُلوكِ وَتاجَهُم ... وَأَنتَ لِذَرعي[٧] بَيذَقٌ في البَياذِقِ

أي : آخُذُ سِلاحَ المُلوكِ وَأَنتَ راجِلٌ تَعدو بَينَ يَدَيّ. وَالبَيذَقُ في قَولِ كُشاجِم[٨] :

---

(١) لم ينص ياقوت على أنه معرب، وإنما ذكر أنه بليد قرب البيت المقدس عامر حفل فيه سوق وبازارات ومكان مهد عيسى بن مريم عليه السلام (معجم البلدان ١/٥٢١) .

(٢) ذكر ياقوت أن الصواب « بيت الإلاهَةِ والنسبة إليها « بَتَلهِي » (معجم البلدان ١/٥٢٢) .

(٣) ورد في القاموس واللسان « امرأة بيدخة » بهاء، وبيدخ « علم لامرأة » (بدخ) ورجل تارّ : ممتلىء البدن طويل، والتَّرَّة : الجارية الحسناء الرعناء .

(٤) يطلق في الفارسية الحديثة على مهر الشطرنج « بياذه » (المعجم الذهبي ١٦٧) .

(٥) لم يذكر أحد من العلماء « بيدق » بالدال المهملة، وشرحه له يتفق مع « البيذق » فلعله تصحيف .

(٦) من قصيدة للفرزدق ومطلعها :

إن تـك كلبـاً من كليب فـإنـني ... من الـدارميـين الـطوال الشقـاشق

(الديوان ٥٩٥) .

(٧) في ع، ت « لدرعى » بالدال المهملة، وكذا في المعرب (١٣١)، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان (٥٩٥ تحقيق الصاوي) و(٢/٥٥ طبعة دار بيروت) والذرع : الوسع والطاقة، وفي الأصل : بسط اليد (اللسان ذرع) وورد في موضع آخر من الـديوان « لـدرعى » (الديوان ٥٨٨) .

(٨) محمـود بن الحسين بن السنـدي بن شاهـك الرملي (ت ٣٦٠ هـ) شاعـر متفنن أديب من كتاب الإنشاء. كان شاعراً من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة. له ديوان شعر، وأدب النديم، والمصايد والمطارد .

بِبَيْذَقٍ يَصيدُ صَيدَ الباشِقِ[1]

أَصغَرُ أنواعِ البازِيِّ[2].

* البَيرَم : عَتَلَةُ النَّجارِ، أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ كَما في الصِّحاحِ[3]، وَفي الحَديثِ : « إنَّ آدَمَ هَبَطَ وَمَعهُ العَلاةُ وَالعَتَلَةُ »[4] .

* بَيروت : بَلدَةٌ بِساحِلِ بَحرِ الشّامِ[5].

* إلبِيرَة : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ ذاتُ قَلعَةٍ عَلىٰ صَخرَةٍ مُرتَفِعَةٍ بِحافَّةِ الفُراتِ، في البَرِّ الشَّرقيِّ[6] . قيلَ : هِيَ قَلعَةُ « كوهرتكين ».

* البَيزار : حامِلُ البازِيِ، مُعَرَّبُ « بازيار » أَو « ازدار»[7] قالَ الكُمَيتُ[8] :

كَـأَنَّ سَوابِقَهـا في الغُبـارِ صُقـورٌ تُعارِضُ بَيـزارَها

وَالجَمْعُ « بيَازِرَةٌ»، وَبِالهاءِ : العَصا العَظيمَةُ ، وَالجَمعُ « بيَازِر » ، وَفي حَديثِ عَلِيٍّ يومْ الجَمَلِ :

«ما شَبَّهتُ وَقعِ السُّيوفِ عَلىٰ الهـامِ إلّا بِوَقعِ البَيازِرِ عَلىٰ المَواجِنِ»[9]

---

(١) أنشد الشطر الخفاجي في شفاء الغليل (٦٤)، وفيه : « ببيدق » بالدال المهملة .

(٢) هذا الشرح منقول بنصه من شفاء الغليل. قال الخفاجي بعد أن ذكر الشرح والأبيات : كذا في ديوان الحيوان (شفاء الغليل ٦٤) .

(٣) ذكر ذلك الجوهري في الصحاح (برم) وفي اللسان : البيرم : العتلة ، فـارسي معرب. وخص بعضهم به عتلة النجار، وهو بالفارسية بتفخيم الباء (اللسان برم) .

(٤) الحديث في النهاية (٣/٢٩٥) واللسان (علو) وذكرا أنه حديث عطاء في مهبط آدم. وذكرا العلاة فقط دون العتلة. والعلاة : السندان .

(٥) قاله القاموس (برت) .

(٦) ذكر ياقوت أنها بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية. وأما إلبيرة التي في الأندلس فألفها أصل (معجم البلدان ١/٥٢٦) .

(٧) قاله القاموس (بزر)، وفي الفارسية « بازيار » صاحب البازي، و« دار » لاحقة بمعنى اسم الفاعل، و« يار » بمعنى صاحب (المعجم الذهبي ٩٦/٢٥٢/٦١٦) .

(٨) الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ - ١٢٦ هـ) شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة، عالم بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. ثقة في علمه، كثير المدح لبني هاشم، وشديد التعصب للمضرية على القحطانية. والبيت في المعرب (١٢٦) والصحاح واللسان (بزر) .

(٩) ذكر ذلك ابن الأثير في النهاية (١/١٢٤) وابن منظور في اللسان (بزر)، والمواجن : جمع ميجَنَة، وهي الخشبة التي يدقّ بها القصار الثوب .

وَاستَعملوا « البازيار » أيضاً، لكِنَّهُ مُحدَثٌ، كَقَولِ أبي فِراسٍ [1] :

ثُمَّ تَقَدَّمتُ إلىٰ[2] الفُهّادِ وَالبازيارِين [3] بِالاستِعدادِ

ثُمَّ تَصَرَّفَ فيها المُوَلَّدونَ، حَتّىٰ قالوا لِصِناعَةِ الصَّيدِ : « بَزْدَرة » مِن قَولِهِم « بازدار » [4].

* البَيزَر : خَشَبُ القَصّارِ ، يَدُقُّ بِهِ الثَّوبَ[5].

* بيس[6]: نَبتٌ هِندِيٌّ وَصينِيٌّ ، يَكونُ بِكابُلَ[7] وَأطرافِ السِّندِ، يَطولُ إلىٰ ذِراعٍ ، عَريضُ الأوراقِ، سَبطٌ، لَهُ بِزرٌ كَالشِّبثِ، وَزَهرٌ آسمانجونِيٌّ، يُدرِكُ « بِآب » أعني « مِسرىٰ »[8]. وَمِنهُ : مُلتَوٍ كَالإكليلِ ، يُسَمّىٰ « قُرونَ السُّنبُلِ » لِوُجودِهِ مَعَهُ. وَمِنهُ : صَنوبَرِيُّ الشَّكلِ ، صَغيرٌ إلىٰ الصُّفرَةِ، يَحك بَنَفسجِيّاً وَيُسَمّىٰ الآنَ « التوبسَ » [9] وَمِنهُ ما يُشبِهُ القُسطَ[10] شَديدُ السَّوادِ.

* بَيسان [11]: بِالفَتحِ ، مَدينَةٌ بِالأُردُنِّ ذاتُ بَساتينَ وَأَعيُنٍ، قالَ الشّاعِرُ :

فَجاؤوا بِبَيسانِيَّةٍ هِيَ بَعدَما يقلُّ بِها السّاقي أَلَذُّ وَأَسهَلُ

---

(١) من أرجوزة لأبي فراس في الطرد ومطلعها :

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تَمَّ به السرور

والبيت في الديوان (٣٢٠) وشفاء الغليل (٦٣) .

(٢) في ع، ت، س « إليها » والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان وشفاء الغليل .

(٣) في ع، ت، س «والبازياريّون »، وفي شفاء الغليل « والبازداريين باستعداد » .

(٤) ذكر ذلك بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (٦٣) .

(٥) في القاموس : مدقة القصار .

(٦) ذكره ابن البيطار « بيش » بشين معجمة (معجم المفردات ١٣٢/١) وهو في تذكرة داود « بيش » أيضاً، وليس « ببش » كما هو موجود، ولعله خطأ في النسخ أو الطباعة، لأن ترتيبه الألفبائي يقتضي ذلك ، حيث ذكر قبله « بول الإبل » وبعده « بيش موش »، والشرح السابق منقول بنصه من التذكرة (٨١/١) .

(٧) في ع « بكابلى » .

(٨) « مسرى » هو الشهر الثاني عشر من الشهور القبطية وهو يوافق شهر آب، أغسطس .

(٩) في تذكر داود « بالتربس » .

(١٠) القسط : هو عود هندي وعربي مدّر، نافع للكبد والمغص (القاموس قسط) .

(١١) ذكر الجوهري أنها موضع تنسب إليه الخمر ، وأنشد قول حسان بن ثابت :

من خمر بيسان تخيرتها ترياقة توشك فتر العظام

(الصحاح بيس)، ولم أعثر على البيت المذكور في المعجمات اللغوية وفي معجم البلدان .

* بَيسج[1] : هُوَ ما رُكب مِن الكُمَّثرىٰ أو التُّفّاحِ[2] في البَلّوطِ، أو الصَّفصافِ أو القُسطِ[3]. وَأَجوَدُهُ ما كانَ كَالسَّفَرجَلِ مُزَغَّباً[4]. وَلَيسَ مِنهُ الآنَ أكثَرُ مِن تُفّاحِ الصَّفصافِ، يُدرِكُ حيثُ تُدرِكُ الفَواكِهَ، وَيَدوُم إلىٰ وَسطِ الشِّتاءِ.

* بيس موسا وبيش موش بوشا[5] : وَيُقالُ «بوحا»، نَبتٌ يوجَدُ عِندَهُ[6]، وَلا يَقرُبُ مِنهُ شَجَرَةٌ إلاّ مَنَعَ إثمارَها[7].

* البيش خانَة : يُقالُ : النّاموسِيَّةُ، عامّيَّةٌ مُعَرَّبَةُ « بيش خَانة » أي بيَتُ البَعوضِ[8].

* البيشبارِجات[9] : ما يُقَدَّمُ إلىٰ الضَّيفِ قَبلَ الطَّعامِ، مُعَرَّبٌ. وَفي حَديثِ عَليٍّ رَضيَ اللّٰهُ تَعالىٰ عَنهُ « البيشبارِجات تُعَظِّمُ البَطنَ »[10].

---

(١) سماه داود « بيسم »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (التذكرة ١/٨١).

(٢) في ع، ت « والتفاح ».

(٣) في تذكرة داود « القسطل »، ولعل الصواب « القسط »، إذ إن القسطل : الغبار. والقُسط : نوع من النبات.

(٤) في ع، ت « مزغب ».

(٥) سماه ابن البيطار « بيش موش بيشا »، وذكر ابن سينا أنه حشيشة تنبت مع البيش، وأي بيش جاورها لم يثمر شجره. وأما بيش موش فإنه حيوان يكون في أصل البيش مثل الفأرة (جامع المفردات ١/١٣٣) كما سماه داود « بيش موش وبيش ميش ». وهذا الشرح منقول منه (التذكرة ١/٨١).

(٦) في ع، ت « عند دَولا »، وفي هامش النسختين إشارة إلى أن المصنف قد شكَّ في هذا الموضع، وأقول : إن ذلك تصحيف من المصنف، إذ أخطأ في النقل، فأخطأ في الفهم، والصواب « عنده ولا » كما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في تذكرة داود، إذ الشرح منقول عنه (التذكرة ١/٨١).

(٧) في التذكرة « شجر إلا منع إثماره ».

(٨) في الفارسية « پَشَّه » بعوضه، و« خانَه » مأوى أو منزل (المعجم الذهبي ١٦٠/٢٣٣) والكلمة في الحقيقة ليست مأوى ولا بيتاً للبعوض، وإنما هي وقاية منه، وفي الفارسية الحديثة يسمون الكله « پَشَّه بَند »، ويسمون الرواق وصدر البيت « پيشخانه » (المعجم الذهبي ١٦٠/١٧٢)، وقد تقدم شرح المادة.

(٩) في ع، ت « البيشيارجات » بياء مثناة بعد الشين وهو تصحيف، ولعله تبع صاحب القاموس إذ قال : « الشفارج » : الطبق فيه الفيخات والسكرّجات معرب بيشيارج، القاموس (شفرج)، والصواب ما أثبتناه بباءين اعتماداً على ما جاء في اللسان (شفرج) والمعرب (٢٥٢) وتاج العروس الذي ضبطها بكسر الموحدة وسكون التحتية والشين وفتح الموحدة وبعدها ألف وكسر الراء وفتحها (تاج العروس شفرج) وضبطها ابن الأثير بفتح الباء الأولى، وذكر أنه يقال لها الفيشفارجات، بفاءين (النهاية ١/١٧١).

(١٠) الحديث في النهاية (١/١٧١).

* البيعة: بالكَسرِ، مَعبدُ النَّصارىٰ وَاليهودِ، وكَذلكَ الكَنيسةُ، لكِنَّ البيعَةَ غَلبت عَلى مَعبدِ النَّصارىٰ، وَالكنيسَةَ عَلىٰ مَعبَدِ اليَهودِ، وَهُما مُعَرَّبا « كَليسا » « وَكُنِشت » بالفارِسِيَّةِ[1] .

* بيل: خَرِبَةٌ بِالرَّيِّ وَسَرَخسَ. وَالبيل: شَجَرٌ هِندِيٌّ يكونُ بِبَراري كابُلَ يُقارِبُ التُّفّاحَ إلّا أَنَّ وَرَقَهُ أَصفَرُ، وَالمُستعمَلُ مِنهُ ثَمَرُهُ. وَهُوَ كَالتُّفّاحِ حَجماً، لكِن لَيس في داخِلِهِ بِزرٌ وَلا عُروقٌ صُلبَةٌ. وَفي طَعمِهِ عُفوصَةٌ وَقَبضٌ، وَرائِحَتُهُ كَرائِحَةِ الخَمرِ شَديدُ العِطرِيَّةِ، يُدرِكُ بِتَمّوزَ[2].

* بَيلَقان: بِفَتحِ الباءِ وَاللّامِ، مَدينَةٌ قُربَ شيروانَ[3].

* البَيلَم: لُغَةٌ في بَيرَمِ النَّجّارِ[4].

* البيمارَستان: لَفظَةٌ فارِسِيَّةٌ استَعمَلَتها العَرَبُ، وَمَعناهُ «مُجمَعُ المَرضىٰ»، لأنَّ «بيمار» مَعناهُ المَرَض وَ« ستان » هُوَ المَوضِعُ. وَأَوَّلُ مَن صَنَعَهُ « أَبقراط » وَسَمّاهُ « اخشندوكين »[5] .

* بيمَند: بَلدَةٌ بِكَرمانَ[6].

* البَيهَسِيَّةُ: فِرَقَةٌ مِن المُعتَزِلَةِ[7]. أَصحابُ أَبي بَيهس الهَيصَمِ[8] بنِ جابِرٍ، أَحَدِ بَني سَعدِ

---

(١) في الفارسية الحديثة « كَليسا » و« كُنِشت » أي معبد النار أو بيعة اليهود أو كنيسة النصارى (المعجم الذهبي ٤٧٥، ٤٨٠) بينما يذكر الدكتور التهامي الراجي أن لفظة بِيَع آرامية ينطقون بها في هذه اللغة bieto . وتعني بيضة، قبة كانت في كثير من الكنائس القديمة (المهذب ٧٩٨) .

(٢) قاله داود في التذكرة (١/٨٢) .

(٣) ذكر القاموس أنها قرب دربند (بلق) وهي باب الأبواب، و«شروان » مدينة بناحية باب الأبواب (معجم البلدان ٣/٣٣٩) .

(٤) تقدم شرحه في مادة (بيرم) .

(٥) قاله الخفاجي بالنص المذكور في شفاء الغليل (٧٩) وتنطقه العرب « المارستان »، ذكر الجوهري أنه دار المرضى، معرب، عن يعقوب (الصحاح مرس) وهو في الفارسية بسكون الراء « بيمار » المرض و« ستان » لاحقة مكانية (المعجم الذهبي ١٣٠/٣٣٣) .

(٦) وهي أيضاً بلدة بفارس. وتبدل الباء ميما فتقول « ميمند » (معجم البلدان ١/٥٣٤) .

(٧) البيهسية فرقة من الخوارج، وقد وهم المصنف حين ظن أنها من المعتزلة (الملل والنحل ١/١٦٩). وأبو بيهس هو هيصم بن جابر الضبعي (ت ٩٤ هـ) كان فقيهاً متكلما من الأزارقة، ورأس الفرقة البيهسية من الخوارج، وقد كفّر أبو بيهس نافع بن الأزرق وعبد الله بن إباض في بعض ما ذهبا إليه، كما كفرّ إبراهيم وميمون في اختلافهما في بيع الأمة وكذلك كفّر الواقفية .

(٨) في ع، ت « الهصيم »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الملل والنحل(١/١٦٩) والأعلام (٩/١١٦) .

* ابن ضُبَيعة[1] وَقَد كانَ الحَجّاجُ طَلَبَهُ أيّامَ الوَليدِ، فَفَرَّ إلى المَدينة، وطَلَبه بها[2] عُثمانُ بنُ حَيّانَ المُرّيّ[3]، فَظَفِرَ بِهِ، وَحَبَسَهُ، وَكانَ يُسامِرُهُ إلىٰ أن وَرَدَ كِتابُ الوَليدِ بِأَن يَقطَعَ يَدَيهِ وَرِجلَيهِ ثُمَّ يَقتُلَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذٰلِكَ[4].

* بَيهَق : كَصَيقَلٍ، ناحِيَةٌ بِنيسابورَ[5].

* البَيّـاب : أَهْلُ البَصرَةِ في أَسواقِهِم يُسَمُّونَ السّاقي الّذي يَطوفُ عَلَيهِم بِالماءِ « بَيّاباً »[6].

* البَينيثُ[7]: سَمَكٌ بَحرِيٌّ. الأَزهرِيُّ : لا أَدري أَعَرَبِيٌّ أَم دَخيلٌ.

* * *

(١) في ع، ت « ضبعة » والتصويب من الملل والنحل (١٦٩/١) والأعلام (١١٦/٩) .
(٢) في ت « به » .
(٣) في ع، ت «المزني» وكذلك في الملل والنحل، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وعثمان بن حيان بن معبد المرّي (ت ١٥٠ هـ) استعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة ٩٣ هـ، وهو ثقة عند أهل الحديث .
(٤) ذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل بهذا النص (١٦٩/١) .
(٥) ذكر ياقوت أن أصلها بالفارسية « بيهه » بهاءين، ومعناه بالفارسية : الأجود، وهي ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور (معجم البلدان ٥٣٧/١) .
(٦) قاله الصغاني (التكملة بيب) ولعله مشتق من « البيب » وهو مجرى الماء إلى الحوض (اللسان بيب) وقد ذكر الزبيدي أن الصغاني بعد أن ذكر البيّاب ضرب عليه بالقلم وكأنه لم يرتضه (تابع العروس بيب) .
(٧) في ع « البييث » وفي ت « البييب »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التهذيب (١٦٨/١٥) واللسان (بينث)، وذكر الأزهري أنه بوزن « فيعيل » فإن كان ياءاه زائدتين فهو من الثلاثي، وكلام العرب يجيء على وزن « فيعول » و« فيعال »، قال : ولم أسمع حرفاً جاء على « فيعيل » غير « البينيث » .

بـابُ التّـاءِ

* التّابِل : وَبِفَتحِ الباءِ[1]، ما يُطرَحُ في القِدرِ كَالفُلفُلِ وَالكُزبُـرَةِ وَالكَمّونِ، وَالجَمـعُ « تَوابِل ».

* التاجَة: فارِسيٌّ مُعَرَّبُ «تازَه»، الطَّرِيُّ[2]. وَالدِّرهَمُ المَضروبُ حَديثاً، وَبِلا لامٍ : اسمُ امْرأةٍ، وَهي بِنتُ ذي الشُّفرِ، بِالضَّمِّ، ابن أَبي سرحٍ ، خُزاعِيٌّ . قالَ ابنُ هشامٍ : حَفَرَ السَّيلُ عَن قَبرٍ بِاليَمَنِ، فيهِ امْرَأَةٌ في عُنُقِها سَبعُ مَخانِقَ مِن دُرٍّ، وَفي يَدَيها وَرِجلَيها مِن الأَسوِرَةِ وَالخَلاخيلِ وَالدَّماليجِ سَبْعَةٌ سَبْعَةٌ، وَفي كُلِّ إصبَعٍ خاتَمٌ فيهِ جَوهَـرَةٌ ثَمينَةٌ . وَعِنـدَ رَأسِها تابوتٌ مَملوءٌ مالاً ، وَلَوحٌ مكتوب [فيه][3] بِاسمِكَ اللَّهُمَّ إلَهَ حِمْيَرَ، أَنا تاجَةُ بِنتُ ذي شُفر، بَعَثتُ مائِرَنا إلىٰ يوسُفَ فَأَبطَأَ عَلَينا، فَبَعَثتُ لاذَتي[4] بِمُدٍّ مِن وَرِقٍ لِتَأتِيَني بِمُدٍّ مِن طَحينٍ، فَلَم تَجِدهُ، فبعثت بِمُدٍّ من ذَهَبٍ فَلَم تَجِدُه، فَبَعَثْتُ بِمُدٍّ من بَحري[5] فَلَم

---

(١) ذكر صاحب القاموس وجهاً ثالثاً وهو « تَوبَل » كجوهر (القاموس تبل) كما أورد ابن منظور وجهاً رابعاً وهو « التأبِل » بالهمز قال ابن جني : وهو مما همز من الألفات التي لاحظّ لها في الهمز، وعربيته « الفِحا » وتَوبَلتُ القدر وتَبَلتها وتَبَّلتُها : فَحَّيتُهـا . (اللسان تبل) .

(٢) في الفارسية الحديثة « تازَه » بمعنى جديد وطريّ (المعجم الذهبي ١٨١) وذكر ابن منظور أنه يقال للصليجة من الفضة تاجة، وأصله « تازه » بالفارسية للدرهم المضروب حـديثاً (اللسـان توج ». والصليجة : سبيكة الفضة المصفاة.

(٣) إضافة من القاموس (شفر)، وهذه القصة مذكورة بنصها في القاموس .

(٤) في هامش القاموس وهامش ع « لعله جمع لائذ كصاغة جمع صائغ، وباعه جمع بائع »، قال : لكن لم أقف عليه. وقد شرحها الزبيدي بأنه من يلوذ بها ممن يعزّ عليها مِن حَشَمهـا وحشم أبيها (تـاج العروس سفر) .

(٥) كذا في القاموس، وفي هامشه تصويب بأنه « نحري »، وهي أيضاً كلمة مبهمة، وإن فسرها الزبيدي بأنها منسوبة إلى البحر أي اللؤلؤ الجيد. وقوله نحري فُسِّر بأن الياء للإضافة، أي من الحليّ كان في نحري، وهو أنفس شيء عندها. قال الزبيدي والأول أولي، ويدلّ له قولها : فأمرت به فطحن لأنّ غيره من الحلى لا يقبل الطّحن . (تاج العروس شفر) وفي هامش ع « لعله من در نحري » وهو أقرب للصواب إذ إن احتمال سقوط كلمة أقرب من هذه التأويلات البعيدة .

تجدهُ ، فَأَمرتُ بِهِ فَطُحِنَ فَلَم أَنتَفِع بِهِ فَاقْتَفِلتُ[1] فمن سَمِع بي فيلرجمْنِي وَأَيَّةُ امرألإٍ لَبِسَت حُلِيّاً مِن حُلِيِّي فَلا ماتَت إِلَّا ميتَتِي » .

* تارَح : أَبو إِبراهيمَ عَلَيهِ السَّلامُ.

* تارَم : كورَةٌ بِأَذرَبيجانَ[2].

* التّاريخ : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[3] وَقيلَ : عَرَبِيٌّ مِن الأَرخِ بِفَتحِ الهَمزَةِ وَكَسرِها : وَلَدُ البَقَرَةِ، كَأَنَّهُ شَيءٌ حَدَثَ كَالوَلَدِ. وَقالَ الفَرّاءُ : الأَرخُ هِيَ البَقَرَةُ الَّتي لا تَنزو عَلَيها الثّيرانُ، وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ بِها النِّساءَ الخَفِراتِ[4]. لكِن قالَ ابنُ بَرِّيّ : لَم يَذهَب أَحَدٌ إِلىٰ هٰذا وَإِنَّما قالَ ابنُ دُرُستَوَيهِ : اشتِقاقُ الأَرخِ لِلبَقَرِ، وَاشتِقاقُ التّاريخِ واحِدٌ ، لأَنَّ الأَرخَ وَقتٌ مِن السِّنِّ، وَالتّاريخُ وَقتٌ مِن الزمانِ، وَقَد أَحسَنَ كُلَّ الإِحسانِ، وَجَمَعَ بَينَ التّاريخِ وَالأَرخِ أَحسَنَ جَمعٍ . وَقيلَ : الأَرخُ الوَقتُ، وَقيلَ : قَلبُ التَّأخيرِ. وَعَن الصّولي : تاريخُ كُلِّ شَيءٍ غايَتُهُ وَوَقتُهُ الَّذي يَنتَهي إِلَيهِ . وَمِنهُ فُلانٌ تاريخُ قَومِهِ، أَي إِلَيهِ يَنتَهي شَرَفُهُم، وَعَلىٰ كُلٍّ فَالتّاريخُ مُوَلَّدٌ لأَنَّ المُسلِمينَ أَخَذُوه[5] عَن أَهلِ الكِتابِ، وَتاريخُ المُسلِمينَ أُرِّخَ مِن سَنَةِ الهِجرَةِ، وَكُتِبَ في خِلافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فَصارَ تاريخاً إِلىٰ اليَومِ .

* التّاسوعاء : قَبلَ يَومِ عاشوراء، الجَوهَرِيُّ : أَظُنُّهُ مُوَلَّداً. وَجَزَمَ بِهِ في القاموسِ[6].

---

(١) في ع، ت « فاقتلت »، و« اقتفل » افتعل من القفل وهو اليبس، أي يبست جوعاً .

(٢) قاله صاحب القاموس (ترم)، وذكر ياقوت أنها كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان فيها قرى كثيرة وجبال وعرة (معجم البلدان ٦/٣) .

(٣) لم يقل أحد من علماء اللغة أنه فارسي أو غير فارسي سوى الخفاجي الذي نقل أنه معرب « ماه ورز »، وقع تعريبه ووضعه في عهد عمر، وهـذا الرأي كما قال الخفاجي غريب (شفاء الغليل) وعلماء اللغة بين قائل بعربيته وبين شاكٍ في عربيته، فقد نقل الأزهري أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب (التهذيب ٥٤٥/٧) وتبعه الجواليقي في رأيه (المعرب ١٣٧) وكذلك ابن منظور في أحد الأقوال (اللسان أرخ) .

(٤) في ع ت « الخضرات » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في اللسان من أن العرب تشبه النساء الخفرات في مشيهن بالأراخ، قـال الشاعـر : « يمشين هـوناً مشية الأراخ » (اللسان أرخ) .

(٥) في ع، ت « على »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في تهذيب اللغة (٥٤٥/٧) واللسان (أرخ) .

(٦) الصحاح (تسع)، وذكر صاحب القاموس أنه مولد (القاموس تسع) ، ولكن الزبيدي علق عليه =

وَقيلَ : يَنبَغي أَن يُقالَ إذا استُعمِلَ مَعَ عاشوراء، فَهُوَ قِياسٌ عَـرَبِيٌّ لِلازدِواجِ ، وَإن استُعمِلَ وَحدَهُ فَمُسَلَّمٌ إن كانَ غَيرَ مَسموعٍ .

* تالَش : كَهاجَر، كُورةٌ مِن عَمَلِ جيلانَ[1].

* التامور[2] : موضعُ السِّرِّ، والأَسَدُ، وَصَومَعَةُ الرّاهِبِ، كَالتّامورَةِ، وَصِبغٌ أَحمَـرُ، وَدَمُ القَلبِ، قالَ الشّاعِرُ[3] : ـ

نُبِّئتُ[4] أَنَّ بَني سُحَيمٍ أُدخَلوا[5] أبياتَهُم تامورَ نَفسِ المُنذِرِ

أَي قَتَلوهُ. سُريانيٌّ كَما في «المُزهِرِ»[6]، وَفي « شِفاءِ الغَليلِ[7] » : التّامورةُ وِعاءٌ لِلشَّرابِ، وقالَ بَعضُهُم : هُوَ « نامورَة » بِالنّونِ ، وَتامورَةٌ ـ بِالتّاءِ ـ : الدَّمُ كَذا في شَرحِ «ديوانِ الأَعشىٰ »[8] .

* التّامول : هِندِيٌّ مُعَرَّبٌ. ضَربٌ مِن اليَقطين، طَعمُ وَرَقِهِ كَالقَرَنفُل ، إذا مُضِغَ[9]، وَنَباتُهُ كَنَباتِ اللّوبياءِ وَيَرتَقي في الشَّجَرِ، وَمَضغُهُ يُحَمِّرُ اللِّسانَ، وأَكلُهُ يُحَرِّكُ الباهَ[10]،

= بقوله : قوله مولد فيه نظر، فإن المولد هو اللفظ الذي ينطق به غير العرب من المحدثين، وهذه لفظة وردت في الحديث الشريف، فأنى يتصور فيها التوليد ويلحقها التفنيد (تاج العروس تسع) .

(١) ضبطها صاحب القاموس بكسر اللام كصاحب، وضبطها المصنف بفتح اللام، على الرغم من أنه نقل الشرح منه. وياقوت ذكر « تالَشان » بفتح اللام (القاموس تلش، معجم البلدان ٢/٧) .

(٢) ورد التامور بالهمز وبتسهيل الهمزة، ومن معانيه أيضاً الإبريق، وحُقّه يُجعل فيها الخمر، والدم والخمر والزعفران والنفس، ووزير الملك، وغلاف القلب، ولعب الجواري والصبيان، وذكر الجوهري اللفظ في باب الراء فصل التاء، فالتاء عنده أصلية، ووزنه « فاعول » وإلى ذلك ذهب ابن منظور. ولكن الفيروز أبادي ذكر أن وزنه « تفعول »، وموضع ذكره « أمر » لا كما توهم الجوهري، فالتاء عنده على هذا زائدة. (الصحاح واللسان تمر) والقاموس (أمر) .
والكلمة سريانية كما في الجمهرة (٣/٥٠١) والمعرب (٣٣) .

(٣) البيت لأوس بن حجر بن مالك التميمي. والبيت في الصحاح واللسان (تمر) والمعرب (١٣٤)، والديوان ٤٧ .

(٤) في الصحاح واللسان (نبئت) وفي المعرب (أنبئت) .

(٥) في اللسان « أولجوا » .

(٦) نقل السيوطي ذلك في المزهر (١/٢٨٢) عن ابن دريد (الجمهرة ٣/٥٠١) .

(٧) في ع، ت (شفاء الغليل) بعين مهملة .

(٨) إلى هنا انتهى ما نقله عن شفاء الغليل (٨٦) .

(٩) ذكر الفيروز أبادي أنهم يمضغونه بقليل من كِلْس ، وهو مُشَةٌ مطرب باهيّ، مقوّ للثة والمعدة والكبد. (القاموس تمل) وهذا الشرح منقول منه بتقديم وتأخير. ويسميه الهنود حالياً « تنبول » .

(١٠) في ت « الباءة » .

وَيُقَوِّي البَدَنَ، وَهُوَ خَمرُ الهِندِ يُمازِجُ العَقلَ قَليلاً.

* التانَبول : مِثلُهُ[1].

* تايَك[2] : كَهاجَر، جَدُّ مُحَمَّدِ بن يوسُفَ السَّمَرقَنديِّ المُحَدِّثِ.

* تَبالَة : بَلدَةٌ بِاليَمَنِ، وَلّاها عَبدُ المَلِكِ الحَجّاجَ ، فَأَتاها فاستَحقَرَها فَلَم يَدخُلها. فَقيلَ : « أَهوَنُ مِن تَبالَةَ عَلىٰ الحَجّاجِ »[3].

* التُّبّان : بِالفَتحِ عَلىٰ المَشهورِ، وَالصَّوابُ فيهِ الضَّمُّ، سَراويلُ المَلّاحينَ[4]. وَفي حَديثِ عَمّارٍ « صَلّى في تُبّانٍ[5]، وَقالَ إنّي مَمثونٌ »[6] .

* تُبَّت : كَسُكَّر، بِلادٌ بالمَشرِقِ يُنسَبُ إلَيها المِسكُ الأَذفَر[7].

* التَّبريخ : التَّبريكُ، نَبَطِيٌّ، وَقيلَ : جَعلُ الشَّيءِ شِقصاً، فارِسِيٌّ مُعَرَّبُ « بَرخٍ » أي : النَّصيبُ[8].

---

(١) وهناك لغة ثالثة فيه وهو « التنبل » كتنضب، (القاموس تنبل، تذكرة داود ١/٨٣) .

(٢) في ع، ت « تابك » بالباء الموحدة وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (تيك). وهذا الشرح منقول عنه بنصه، كما أن الترتيب الألفبائي يقتضي ذلك .

(٣) قاله القاموس بنصه (تبل)، وهي بلدة خصبة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، قال أبو اليقظان : كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة ؟ وعلى أي سَمْت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال : لا أراني أميراً على موضع تَسُتُره عني هذه الأكمة، أهون بها من ولاية، وكرّ راجعاً ولم يدخلها. فقيل هذا المثل. وذكر الميداني أن هذا المثل من أمثال أهل الطائف (معجم البلدان ٢/٩، مجمع الأمثال ٢/٤٠٨) .

(٤) التُبّان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط، ويُكثر لبسه الملاحون. (اللسان تبن، النهاية ١/١٨١).

(٥) في ع « صلى في تبان ممثون »، هكذا فقط، وفي إيراد الحديث على هذه الصورة نقص أخل بالمعنى .

(٦) في « ت » مبتون، والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد (٤/٤٤) والنهاية (١/١٨١) واللسان (تبن)، والممثون : الذي يشتكي مثانته ، وذلك مثل قولهم إذا اشتكى رأسه أو ضُرب على رأسه « مرؤوس » ومن الفؤاد : مفؤود .

(٧) قاله صاحب القاموس (تبت)، وفي معجم البلدان : كان الزمخشري يكسر ثانية، وبعض يقوله بفتح ثانيه. ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانية، مشدّد في الروايات كلها، وتُبَّت مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك. (معجم البلدان ٢/١٠) وتسمى الآن التِبت ـ بكسر التاء ـ تابعة للصين، وتقع بين الهند والصين، وهي هضبة في الجانب الآخر من جبال الهملايا .

(٨) تقدم شرحه في مادة (برخ) والشقص : السهم والنصيب ولو قال أشقاصاً لكان أدق معنى .

* تَبريز : وَيُكسَرُ، بَلدَةٌ بِأَذرَبيجانَ[١].

* تَبَغْدَدَ فُلانٌ : انتَسَبَ إلىٰ بَغدادَ[٢]. قالَ ابنُ شَيذَلَةَ : هُوَ مُوَلَّدٌ.

* التَّبير : قالَ ابنُ أبي حاتِم : ذُكِرَ عَن القَواريريِّ، حَدَّثَنا يَحيىٰ بنُ يَمانٍ عَن أَشعَثَ عَن جَعفَرٍ عَن سَعيدِ[٣] بنِ جُبَيرٍ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوا تَتبيرا ﴾[٤] قالَ : « تَبِّرهُ » بِالنَّبَطِيَّةِ[٥] وَقالَ ابنُ جَريرٍ : حَدَّثَنا أَبو كُرَيب بن يَمانٍ بِهِ[٦].

* تَجَشّيت : عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ « تَجَشَّأتُ »[٧].

* التِّجفاف[٨] : بِالكَسرِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ «تزباه»[٩] أي حارِسُ البَدَنِ، آلَةٌ يُلْبَسُهُ[١٠] الفَرَسُ

---

(١) ذكر القاموس أنها قاعدة أذربيجان (برز) مدينة عامرة حسناء في وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها (معجم البلدان ١٣/٢) وتقع الآن في إيران .

(٢) أضاف القاموس : أو تشبه بأهلها (القاموس بغدد)، وذكر الزبيدي أن المولّدة إذا كانت بمعنى تكبّر وافتخر (تاج العروس بغدد) ولعل ابن شيدلة هو شيذلة عزيزي بن عبد الملك .

(٣) في المهذب « عن سعد »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (المهذب ٧٩) .

(٤) الإسراء آية : (٧)، وقد وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، مرة في الإسراء، والآية بتمامها : ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا** ﴾. والثانية في الفرقان آية (٣٩)، في قوله تعالى : ﴿ **وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تتبيرا** ﴾ .

(٥) الذي عليه جمهور علماء اللغة هو أن الكلمة عربية بمعنى كسره وأهلكه (الصحاح واللسان والقاموس تبر) .

(٦) قول ابن جرير ورد في نسخة من نسخ المهذب وأورده المحقق في الحاشية بلفظ آخر هو « وقال ابن جرير. حدثنا أبو بكر حدثنا ابن يمان. (المهذب ٧٩) .

(٧) قاله ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز، والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) .

(٨) ورد في القاموس بكسر التاء فقط، وهو في اللسان بالكسر والفتح. كما ورد في غريب الحديث لأبي عبيد (٣٦٦/٣) والتهذيب (٥٠٧/١٠) بالكسر فقط .

(٩) في المعرّب « تن باه » وفي شفاء الغليل « تنيناه »، وفسره بحارث البدن وهو تصحيف. وفي الفارسية الحديثة « تنّ » أي البدن. و « بناه » أي حارس (المعجم الذهبي ١٦٢، ١٩٠) وقولهم بأن الكلمة فارسية معربة قول بعيد، إذ ما يمنع أن تكون الكلمة عربية ؟ وهذا ابن منظور يرى أن العرب ذهبت إلى معنى الصلابة والجفوف، وقال ابن سيده : ولولا ذلك لوجب القضاء على تائها بأنها أصل، لأنها بإزاء قاف قرطاس. قال ابن جني : سألت أبا علي عن تجفاف أتاؤه للإلحاق بباب قرطاس ؟ فقال نعم، واحتج في ذلك بما انضاف إليها من زيادة الألف معها وجمعه التجافيف. (اللسان جفف) .

(١٠) في ع، ت « يلبس » ، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس، إذ الشرح منقول عنه (جفف) .

وَالإنسانُ تَقيهِ في الحَرْبِ كَأَنَّهُ دِرعٌ، يُقالُ لَهُ « بركصطوان »[1] وَفي حَديثِ عَلِيٍّ « مَن أَحَبَّنا آلَ البَيتِ فَلْيُعِدَّ لِلفَقرِ جِلباباً أَو تِجفافاً »[2]. وَفي حَديثِ الحُدَيبِيةِ : فَجاءَ يَقودُهُ إِلىٰ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ عَلىٰ فَرَسٍ مُجَفَّفٍ »[3] أَي عَلَيهِ تِجفافٌ. وَالجَمعُ تَجافيفُ. وَمِنهُ حَديثُ أَبي موسىٰ « أَنَّهُ كانَ عَلىٰ تَجافيفِهِ الدّيباجُ »[4].

* التَّجَلُّف : ضَحِكٌ بِفَتحِ الفَمِ. حَتّىٰ يَبدو أَقصىٰ الأَضراسِ[5].

* التَّجنيس : عَنِ الأَصمَعِيِّ أَنَّ قَولَ النّاسِ التَّجنيسُ وَ المُجانَسَةِ لَيستا بِعَرَبِيَّتَينِ مَحضَتَينِ[6]. قالَ ابنُ جِنّي : وَهُوَ الحَقُّ. وَحينَئِذٍ يَكونُ هٰذا اللَّفظُ غَيرَ مَسموعٍ ، وَفي « التَّكمِلَةِ » لِعَبدِ اللَّطيفِ البَغدادِيِّ : أَمّا لَفظُ التَّجنيسِ وَالمُجانَسَةِ فَهُوَ مُوَلَّدٌ لَم تَتَكَلَّم بِهِ العَرَبُ[7]، وَجَماعَةٌ مِن نَقَلَةِ اللُّغَةِ القاصِرينَ عَن دَرَجَةِ القِياسِ يُنكِرونَ هٰذِهِ اللُّغَةَ وَنَحْوَها مِما اشتُقَّ قِياساً عَلىٰ كَلامِ العَرَبِ، وَهٰذِهِ الأَلفاظُ مِمّا تَجوزُ قِياساً لا سَماعاً، وَهُوَ مُشتَقٌّ مِن لَفظِ الجِنسِ كَالتَّنويعِ مِنَ النَّوعِ ثُمَّ ذَكَرَ أَلفاظَ هٰذِهِ المادَّة، وَفيما قالَهُ نَظَرٌ لا يَخفىٰ .

وَأَمّا ما في القاموسِ رَدّاً عَلىٰ الجَوهَرِيِّ في قَولِهِ نَقلاً عَنِ ابنِ دُرَيدٍ أَنَّ الأَصمَعِيَّ كانَ يَقولُ : التجنيس وَالمُجانَسَةُ مِنَ العامَّةِ غَلَطٌ لِأَنَّ الأَصمَعِيَّ واضِعُ كِتابِ الأَجناسِ

---

(١) كذا في الأصل، ولم أعثر لها على تفسير.

(٢) ورد الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد (٤٦٦/٣)، والنهاية (١٨٢/١)، واللسان (جفف) ، ومعنى الحديث كما فسره أبو عبيد : من أحبنا فليُعدّ ليوم فقره وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به في يوم القيامة. كما ورد الحديث في صحيح الترمذي (كتاب الزهد باب ما جاء في فضل الفقر) عن عبد الله ابن مغفل قال: قال رسول اللّه ﷺ لرجل قال للرسول إني لأحبك ثلاث مرات : إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً، فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه (صحيح الترمذي ٢١٢/٩) .

(٣) ورد الحديث في صحيح مسلم (كتاب الجهاد ١٣٢) والنهاية (١٢٩/١) واللسان (جفف) .

(٤) ورد الحديث في النهاية (٢٧٩/١) واللسان (جفف) والمعرب (١٢٩) عن أبي فرقد .

(٥) أهملت كتب اللغة هذه الكلمة، ولعلّها مولّدة .

(٦) نقله ابن دريد عن الأصمعي في الجمهرة. ونص ابن دريد « وكان الأصمعي يدفع قول العامة » « هذا مجانس لهذا » إذا كان من شكله، ويقول : ليس بعربي خالص. (الجمهرة ٩٥/٢) .

(٧) هو عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (٥٥٧ ـ ٦٢٩)، أحد فلاسفة الإسلام، وأحد العلماء المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب. وكتاب التكملة هو كتاب ذيل فصيح ثعلب، ونص قوله « قال الأصمعي : قول الناس المجانسة والتجنيس مولّد، وليس من كلام العرب » (ذيل الفصيح ٢١) .

وَهُوَ أَوَّلُ مَن جاءَ بِهٰذا اللَّقَبِ[1] انتَهىٰ.

وَهُوَ عَجيبٌ مِنهُ فَإِنَّهُ لَم يُثبِتهُ، وَمُجَرَّدُ التَّسْمِيةِ[2] لا يَقتَضي صِحَّتَهُ فَاعْرِفهُ.

* تَجَوَّزَ في كَذا: مِنَ المَجازِ مُحدَثٌ[3]، وَفي اللُّغَةِ يُقالُ: تَجَوَّزَ في كَذا، اكتَفىٰ مِنهُ بِالقَليلِ. وَفي حَديثِ البُخارِيِّ: تَجَوَّزَ في صَلاتِهِ[4]، أَي خَفَّفَها، هٰذا هُوَ المشهورُ.

* التَّجير: كَرَغيفٍ. ثُفلُ[5] كُلِّ شَيءٍ يُعصَرُ. فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[6]. الأَصمَعِيُّ: إِنَّهُ بِالمُثَلَّثَةِ عُصارَةُ التَّمرِ. وَقول العامَّةِ بِالمُثَنّاةِ خَطَأٌ.

* التَّحت: البَطنُ بِالقِبطِيَّةِ. قالَ أَبو القاسِمِ في «لُغاتِ القُرآنِ» في قَولِهِ تَعالىٰ:

---

(1) ما قاله الجوهري هو «زعم ابن دريد أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا ويقول إنه مولد (الصحاح جنس) وردّ الفيروز أبادي على الجوهري هو ما أثبته المصنف هنا. كما أورد ابن منظور أن قول المتكلمين: الأنواع مجنوسة للأجناس كلام مولد لأن مثل هذا ليس من كلام العرب. وقول المتكلمين تجانس الشيئان ليس بعربي أيضاً وإنما هو توسّع. (القاموس واللسان جنس) والزبيدي يذكر: «أن التغليط هو نص ابن فارس في المجمل، وقول الفيروز أبادي هنا محلّ نظر، إذ ليس هذا من قوله ولا هو ممن ينكر عربية لفظ المجانسة والتجنيس لغير معنى المشاكلة، وإذا فرض ثبوت ما ذكره المصنف فلا يلزم من نفي الأصمعي لذلك نفيه بالكلية، فقد نقله غيره، ولا يخفى أن الجوهري ناقل ذلك عن ابن دريد، وقد تابعه على ذلك ابن جني عن الأصمعي، فهو عند أهل الصناعة كالمتواتر عنه، فكيف ينسب الغلط إلى الناقل وهو بهذه المثابة، وأي جامع بين نفي المجانسة والجناس وبين إثبات الأجناس، وأنه ألف فيها، وعلى كل حال فكلام المصنف - أي الفيروزأبادي - مع قصوره في النقل لا يخلو عن النظر من وجوه شتى فتأمل ترشد» (تاج العروس جنس).

(2) في ع، ت «التشهي» وهو تصحيف، إذ الحديث عن تسمية الأصمعي كتابه «الأجناس»، والتصويب من شفاء الغليل، وهذا الشرح جميعه منقول بنصه منه. (شفاء الغليل ٩٤، ١٠٠).

(3) قاله الخفاجي (شفاء الغليل ٨٨)، والفيروز أبادي يذكره ولا ينص على أنه محدث، بل يذكر المعنيين التخفيف والمجاز، يقول: «تجوَّز في الصلاة خفّف، وفي كلامه تكلم بالمجاز» (القاموس جوز).

(4) ورد الحديث في البخاري كتاب الأدب (٧٤) في حديث معاذ بن جبل، وصحيح مسلم، صيام (٥٩)، والترمذي تفسير سورة ص (٤)، ومسند أحمد بن حنبل (٣/١٠١)، والنهاية (١/٣١٥) واللسان جوز.

(5) في ع، ت «تفل».

(6) ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب، ولم أجد من يقوله غيره، وفي الفارسية الحديثة «تَجير» ستار من القصب يوضع وسط الدار، والظاهر أن الكلمة عربية، لأن التجير كما قال ابن منظور ما عصر من العنب فجَرت سلافته وبقيت عصارته فهو التجير. وعن ابن الأعرابي انثجر الجرح إذا سال ما فيه، وثجرة الوادي أول ما تنفرج عنه المضايق قبل أن ينبسط في السعة.

فنرى أن الكلمة واشتقاقاتها عربية ترجع إلى جذر واحد هو «ثجر».

* ﴿ فناداها مِن تحتِها ﴾[1] أي بَطنِها ، وَحَكىٰ الكَرمانيُّ[2] في كِتابِ « العَجائِبِ » مِثلَهُ عَن مُؤَرِّجٍ[3] السَّدوسيِّ .

* التُّحفَة : بسُكونِ الحاءِ عامّيَّةٌ والصَّوابُ فَتحُها[4].

* التَّحويل : عِندَ كُتّابِ العَصرِ : تَحويلُ السَّنَةِ الخَراجِيَّةِ إلىٰ الهِلالِيَّةِ وَلا يَكونُ ذٰلِكَ إلّا بِأَمرِ السُّلطانِ. مُوَلَّدٌ، وَمِنهُ اعتِبارُ التَّداخُلِ لَيسَ بِشَرعِيٍّ، وَإنَّ سَنَةَ الخَراجِ شَمْسِيَّةٌ لٰكِنَّها تُحَوَّلُ إلىٰ الهِلالِ، وَلَو قيلَ : إنَّها هِلالِيَّةٌ لَم يُخـالِف ذٰلِكَ. وَلَم أَرَ تَصريحاً بِهِ في كُتُبِ الفُروعِ فَاعْرِفهُ. وَالتَّحويلُ هٰذا هُوَ الازدِلافُ بِمَعنىٰ التَّداخُلِ في السِّنينَ، قالَ النُّوَيرِيُّ في نِهايَةِ الأَرَبِ[5]: السَّنَةُ شَمسِيَّةٌ وَعَدَدُ أَيّامِها عِندَ سائِرِ الأُمَمِ ثَلاثُمِائَةِ يَومٍ وَخَمسَةٌ[6] وَسِتّونَ يَوماً وَرُبْعُ يَومٍ ، فَيَكونُ زِيادَتُها عَلىٰ السَّنَةِ العَرَبِيَّةِ عَشَرَةُ أَيّامٍ وَنِصفُ يَومٍ وَرُبعُ يَومٍ [وَثُمنُ يَومٍ][7] وَخُمسٌ مِن خُمسِ يَومٍ .

وَيُقالُ : إنَّهُم كانوا يُسقِطونَ في صَدرِ الإسلامِ عِندَ رَأسِ كُلِّ اثنَتَينِ وَثَلاثينَ[8]

---

(١) سورة مريم آية (٢٤)، والآية بتمامها : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ .

(٢) محمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥ هـ) يعرف بتاج القراء، أثنى عليه الجزري وذكر بعض كتبه ومنها « لباب التفاسير »، وهو المعروف بكتاب « العجائب والغرائب » في مجلدين، ضمنه أقوالاً في معاني بعض الآيات قال السيوطي في الإتقان « لا يحلّ الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها » .
والسيوطي نقل عنه كثيراً في المهذب، ويسمى كتابه العجائب مرة والغرائب مرة أخرى، ولم يحذر منه كما قال. والشرح السابق منقول بنصه منه (المهذب ٧٩).

(٣) في ع، ت « مدروح » وفي المهذب « مؤرخ » وهو تصحيف فيهما، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) كان قد قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية، قال : « أول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة » وهو أحد أقران سيبويه ممن أخذوا العلم عن الخليل، وقد غلب عليه الشعر واللغة.

(٤) أوردها الأزهري وابن منظور بسكون الحاء وفتحها، وذكر الأزهري أن أصلها وُحَفَة كالتهمة والتخمة أصلهما وُهَمَة ووُخَمَة (تهذيب اللغة ٤/٤٤٥) وهي في القاموس بفتح الحاء فقط (تحف) وممن قال بعامية الكلمة إذا كانت ساكنة الحاء ابن قتيبة في أدب الكاتب (٢٩٦) وذكرها ابن السكيت بفتح الحاء فقط (إصلاح المنطق ٤٢٩) والتحفة : ما أتحفت به الرجل من البر واللطف، أو هي الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين. (اللسان تحف) .

(٥) ما ذكره المحبي عن التحويل منقول جميعه بالنص من نهاية الأرب (١/١٦٤، ١٦٥) .

(٦) في ع، ت، س « خمس »، وما أثبتناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .

(٧) زيادة من نهاية الأرب (١/١٦٤) .

(٨) في ت « أثنتين وثلاثين » والتصويب في نهاية الأرب. وفي ع، س « ثلاث وثلاثين » .

سَنَةً [عَرَبِيَّة ، سَنَةً. لأَنَّ كُلَّ ثَلاثٍ وَثَلاثين سَنَةً][1]. قَمرِيةً إِثنتَانِ وثَلاثونَ[2] سَنَةً شَمسِيَّةً تقريباً. وَذلِكَ لِتَحَرُّزِهِهم عَن الوقُوعِ في النَّسيء الّذي أَخبَرَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنهُ أَنَّهُ زِيادَةٌ في الكُفرِ[3].

* التَّخت : وِعاءٌ تُصانُ فيهِ الثِّيابُ[4] فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

* التَّختَج : مُعَرَّبُ تَخته[5].

* تَختَنوس : اسمُ امرَأَةٍ، مُعَرَّبُ « دُختَرنوس »[6].

* التِّخريص : بِالكَسرِ وَبِالهاءِ : لُغَةٌ في الدِّخريصِ[7]، بَنيقَةُ[8] الثَّوْبِ أَعجَمِيٌّ، مُعَرَّبُ « تبريز »[9].

* التَّخم : بالفَتحِ ، واحِدُ التَّخومِ بالفَتحِ أَيضاً ، وَالعامَّةُ تَضُمُّها وَعَكسهُ الفَرّاءُ[10] . وَهي حُدودُ الأَرضِ . يُقالُ : هذِهِ القَرْيَةُ تُتاخِمُ أَرضَ كَذا وكَذا . أي : تُحادُّها . عَرَبِيٌّ ، وأَنشَدَ لامْرَأَةٍ[11] .

---

(١) زيادة من نهاية الأرب (١ ١٦٤) .

(٢) في ع، ت، س اثنان .

(٣) النسيء : فعيل بمعنى مفعول، شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية، قال تعالى : ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ﴾ سورة التوبة آية (٣٧) .

(٤) قاله القاموس (تخت)، ويطلق في الفارسية على الكرسي. والمكان المسطح، وكل ما كان مرتفعاً للجلوس والاتكاء والنوم (المعجم الذهبي ١٨٣) .

(٥) أهمله اللسان والقاموس. وفي الفارسية تسمى قطعة الخشب العريضة المسطحة (تخته)، ومنه يطلق على لوح المدرسة ومحل النوم، والجنازة وغيرها (المعجم الذهبي ١٨٤) .

(٦) ذكرها صاحب القاموس فيه (دختنوس) و «دخدنوس » كعضرفوط، بنت لقيط بن زرارة التميمي، وهي معربة أصلها « دخترنوش » أي بنت الهَنيء، سماها أبوها باسم ابنة كسرى. (القاموس دخنس) وفي الفارسية الحديثة « دُختَر » بنت. و « نوش » : الهناء (المعجم الذهبي ٢٥٧ ، ٥٧٧) .

(٧) ذكر ابن منظور فيه أيضاً « الدِّخرص » و « الدِّخْرِصة » و « التخاريص » (اللسان دخرص) .

(٨) في ع، ت «نبيقة» والبنيقة : لَبِنَة القميص أو جربّانه .

(٩) في اللسان والقاموس (تبريز) وذكر الأزهري أنه معرب أصله فارسي، وهو عند العرب البنيقة واللبنة والسبجة والسعيدة. كما نقل عن الليث أنه « التبريز » (تهذيب اللغة ٦٥٥/٧) .

(١٠) ذكر الفراء أن التخوم مضمومة واحدها « تَخم » بالفتح ، وقال الكسائي وابن الأعرابي : هي « التَّخوم » بفتح التاء والجمع « التخم » وقال أبو عبيد وأصحاب العربية يقولون : هي التُخوم بالضم ـ يجعلونها جمعاً، الواحد « تخم » (المعرب ١٣٥ ، ١٣٦) .

(١١) نقل المصنف نسبة البيت لامرأة عن الجواليقي (المعرب ١٣٥) الذي انفرد بهذه النسبة على الرغم من =

يا بَنِيَّ التَّخومِ لا تَظلموها   إنَّ ظُلْمَ التَّخومِ ذو عُقّالِ

وَقيلَ : مُعَرَّبٌ . وَفي الحَديثِ « مَلعونٌ مَن غَيَّرَ تُخومَ الأَرضِ »[1] والمَعنىٰ يُغَيِّرُ[2] حدُودَ الحَرَمِ التّي حَدَّها إبراهيمُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ . وَقيلَ : عامٌّ في كُلِّ حَدٍّ .

* التُّخمَة : بِسُكونِ الخاءِ ، عامِّيَّةٌ ، وَالصَّوابُ فتحها[3] .

* االتَّخمِين : القَولُ بِالحَدس . ابنُ دُرَيدٍ : مُوَلَّدٌ[4] ، وأَبو حاتِمٍ : فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « خُمانا »[5] كَما في اللِّسانِ .

* التَّدرُج : مُعَرَّبُ « تَدرو »[6] قالَ داودُ : هُوَ السُّمّانُ عِندَنا وَبِمِصرَ ، وَهٰذا الاسمُ بِلُغَةِ العِراقِ . وَهُوَ طائِرٌ فَوقَ العُصفورِ ، وَتَحتَ الحَمامِ ، وَكَثيراً ما يَمشي عَلىٰ الأَرضِ كَالحَجَلِ . وَإِذا سَمِعَ صَوتَ بَعْضِهِ تَراكَمَ ، وَيَبيضُ بِالعِراقِ ، وَيَهوىٰ البِلادَ البارِدَةَ[7] .

* تَدرَسان بنُ هوصالَ بنِ غرناقَ : مِن نَسلِ قابيلَ بنِ آدَمَ ، كانَ كاهِناً وَضَعَ عَجائِبَ كَثيرَةً .

* التَّدريس : بِمَعنىٰ الأَخذِ بِالظّاهِرِ مِن غَيرِ تَحقيقٍ ، مُوَلَّدٌ مَشهورٌ في كَلامِ المُصَنِّفينَ ، كَما

أنه نقل الشرح والبيت عن ابن دريد الذي نسب البيت إلى أبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري (الجمهرة ٢/٧) وذكره الجوهري بدون نسبة (الصحاح تخم) كما ذكره اللسان في موضعين (مادة عقل) ونسبه لأحيحة بن الجلاح و(مادة تخم) ونسبه لـه أو لأبي قيس بن الأسلت . وذكر البيت ابن خالويه بدون نسبة (ليس في كلام العرب ٢٣٧) ونسبه ابن السيد إلى أحيحة بن الجلاح (الاقتضاب ٣٨٦) وعليه فنسبة الجواليقي البيت إلى امرأة غريب . والعُقال : ظَلَع يعتري الدابة يمنعها من المشي .

(١) الحديث في مسند أحمد بن حنبل (١/١٠٨ ، ٢/١١٩) والنهاية (١/١٨٣) واللسان (تخم) .

(٢) في ع « بغير » .

(٣) قاله ابن قتيبة في باب ما جاء محركاً . والعامة تسكنه (أدب الكاتب ٢٩٦) .

(٤) قال ابن دريد « فأما قول العامة خَمَّنْت كذا وكذا تخميناً إذا حزرته ، فلا أحسبه عربياً صحيحاً ، وقد ذكر أيضاً أنه ليس للخاء والميم والنون أصل في العربيةإلا النخاعة وهي النخاعة . (الجمهرة ٢/٢٤٣) .

(٥) قاله أبو حاتم كما في التكملة واللسان (خمن) وقد ضبطت « خَمانا » بالفتح في التكملة ، والضم في اللسان ، ونص قوله « هذه كلمة أصلها فارسية عربت ، وأصلها من قولهم « خمانا » على الظن والحدس » .

(٦) قاله الجواليقي ، وذكر أنه الدرّاج (المعرب ١٣٩) وهو في الفارسية الحديثة « تذرو » بذال معجمة مفتوحة وتاء قبلها مفتوحة أيضاً (المعجم الذهبي ١٨٤) .

(٧) تذكرة داود (١/٨٣) .

قالَ صَدرُ الأَفاضِلِ[١] : إنَّ قَولَهُم : الإضافَةُ في ثبت الغدر[٢] بمَعنىً في : تَدريسٌ، قالَ الفاضِلُ المَعروفُ بِعَلِيٍّ القوشَجِيّ[٣] : أَي كَلامٌ ظاهِرِيٌّ يُقالُ في مَجالِسِ التَّدريسِ لا كَلامٌ تَحقيقِيٌّ يَثبُتُ في الكُتُبِ وَالصَّحائِفِ[٤] انتَهى، وَفي بَعضِ شُروحِ المُفَصَّلِ : التَّدريسُ خِلافُ التَّحقيقِ، وَفي الصَّدرِ الأَوَّلِ كانوا يَقولونَ كَلامٌ مَسجِدِيٌّ لِغَيرِ المُحقَّقِ، وَهُوَ بِمَعناهُ أَيضاً لأَنَّ حَلَقَ التَّدريسِ في المَساجِدِ.

* تَدمُر : بِالفَتحِ وَضَمِّ الميمِ ، مَدينَةٌ بِالشّامِ مَبنِيَّةٌ بِالحِجارَةِ، ذاتُ سورٍ وَقَلعَةٍ، وَعُيونٍ جارِيَةٍ بَناها سُلَيمانُ عَلَيهِ السَّلام[٥].

* قولُهُم دابَّةٌ لا تُردِف : لَحنٌ، وَالصَّوابُ لا تُرادِف[٦].

* التربد : نَبتٌ فارِسِيٌّ يَكونُ بِجِبالِ خُراسانَ وَمايَليها يَقُوم عَلىٰ ساقٍ، وَوَرَقُهُ رَقيقٌ، وَزَهْرُهُ آسمانجونِيٌّ[٧] يُخَلِّفُ ثَمَراً كَأَلسِنَةِ العَصافيرِ.

---

(١) القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي (٥٥٥ ـ ٦١٧ هـ) الملقب بصدر الأفاضل، عالم بالعربية، من فقهاء الحنفية، له كتب منها « شرح المفصل للزمخشري » في نحو ثلاث مجلدات وضرام السقط « في شرح سقط الزند للمعري، وغيرها، قتله التتار .

(٢) كذا في الأصل، وفي شفاء الغليل « نبت العذار »، والشرح جميعه منقول من شفاء الغليل بنصه (شفاء الغليل ٨٩) .

(٣) علي بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) فلكي رياضي من فقهاء الحنفية، أصله من سمرقند، له حاشية على أوائل حواشي الكشاف للتفتازاني، وعنقود الزواهر في الصرف. وحاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في الوضع. وكتب أخرى بالعربية والفارسية .

(٤) أضاف الخفاجي « وكذا في حاشية السعد في إضافة مالك يوم الدين، فاعرفه » (شفاء الغليل ٨٩) .

(٥) ذكر الفيروز أبادي أنها سميت باسم تدمر بنت حسان بن أذينة لأنها مدينتها (القاموس دمر) .
وقول النابغة :

إلا سليمان إذ قال الإلّه له	قُم في البرية فاحددها على الفند
وخيِّس الجن إني قد أذنتُ لهم	يبنون تدمر بالصفاح والعمد

لا يثبت أن بانيها هو سليمان بن داود عليهما السلام، أوجِنّ سليمان، لأن الناس كما قال ياقوت إذا رأوا بناء عَجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن (معجم البلدان ٢/١٧) .

(٦) أي لا تقبل المرادفة ولا تحمل رديفاً، ذكر الفيروز أبادي أن قولهم لا تردف لغة قليلة أو مولدة (القاموس ردف) وذكر الأزهري أنها مولّدة من كلام أهل الحضر (التهذيب ١٤/٩٧)، وتقول : ردفت فلاناً إذا ركبت خلفه، وأردفته إذا أركبته خلفك. (ذيل الفصيح ٨) .

(٧) أي بلون السماء، لأن « آسمان » في الفارسية سماء، و« كون » لون، والشرح منقول بنصه من التذكرة (١/٨٤) .

* تربيَةُ القاضي : لِلَّقيطِ[1]، مُوَلَّدَةٌ.

* التُّرّ : بِالضَّمِّ، خَيطٌ يُمَدُّ عَلىٰ البِناءِ فَيُبنىٰ عَلَيهِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَاسمُهُ بِالعَرَبِيَّةِ الإمامُ[2].

* التُّرك : جيلٌ يُسَمّىٰ الدَّيلَمُ، واحِدُهُ تُركِيٌّ، وَجَمعُهُ أَتراكٌ[3].

* تُركُستان[4] : بِلادُ التُّركِ، وَراءَ جيحونَ .

* التُّركُمان : بِالضَّمِّ، جيلٌ مِن التُّركِ، سُمّوا بِهِ لِأَنَّهُم آمَنَ مِنهُم مِائَتا أَلفٍ في شَهرٍ واحِدٍ فَقالوا : تُركُ إيمان، ثُمَّ خُفِّفَ فَقيلَ « تُركُمان ».

* التُّرعَة : البابُ[5]، سُريانيٌّ مُعَرَّبٌ، وَمِنهُ الحَديثُ : « إِنَّ مِنبَري عَلىٰ تُرعَـةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ »[6] وَالتَّراعُ : البوّاب .

* تِرْمِذ : كَأَحمَدَ وَقُنفُذٍ[7] مَدينَةٌ عَلىٰ نَهرِ جيحونَ .

---

(١) ذكر ذلك الخفاجي في شفاء الغليل (٨٨)، والجرجاني في المنتخب (١٣١).

(٢) هذا الشرح منسوب للأصمعي كما في الجمهرة (١/ ٤٠) واللسان (ترر)، وعن الليث التُّرّ كلمة يتكلم بها العرب إذا غضب أحدهم على الآخر، قال : والله لأقيمنَّك على التُّرّ؛ قال الأصمعي : المطمر هو الخيط الذي يقدر به البناء، يقال له بالفارسية التر (اللسان ترر) .

(٣) قاله أيضاً بهذا النص ابن منظور (اللسان ترك) .

(٤) التركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك، ذكر ياقوت عنها أحاديث وأخباراً كثيرة (معجم البلدان ٢/ ٢٣) و « استان » تطلق في زمن الساسانيين على المكان أو جزء كبير من الأمبراطورية (المعجم الذهبي ٦٦) وتركستان إقليم يقع الآن جزء منه بالصين وجزء بروسيا .

(٥) نقل أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي عبيدة أن الترعة : الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة. قال أبو زياد الكلابي : أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع، وقال أبو عمرو الشيباني : الترعة الدرجة، وقال غيره : الترعـة الباب. (غريب الحديث ١/ ٥) ولم أجد غير الجواليقي ذكر بأن الترعة سريانية معربة (المعرب ١٤٩) .

(٦) الحديث في سنن ابن ماجة (مناسك ١٠٤)، ومسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٦٠) وغريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٤) والنهاية (١/ ١٨٧) واللسان (ترع). والرواية المشهورة في الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي » (البخاري كتاب الرقاق، باب في الحوض ٥٣) و (الترمذي مناقب ٦٧) والنسائي (مساجد ٧) وموطأ مالك (قبلة ١٠، ١١) ومسند أحمد بن حنبل (٣/ ٤) .

(٧) ضبطها الفيروز أبادي بكسر التاء والميم كإثمد، وذكر أن ابن السمعاني وأهل المعرفة يضمون التاء والميم، والمتداول على لسان أهلها فتح التاء وكسر الميم، وبعضهم يفتح التاء وبعضهم يضمها وبعضهم يكسرها (القاموس ترمذ) وذكر ياقوت أنها من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، متصلة العمل بالصغانيان (معجم البلدان ٢/ ٢٦) .

* التُّرمُس : بِالضَّمِّ، الباقِلاّءُ المِصرِيُّ. الدِّينَوَرِيّ : لا أَحسبُه عَرَبِيّاً، وَهُو نَوعانِ: بُستانِيٌّ وَبَرِّيٌّ. وَكُلُّهُ مُفَرطَحٌ مَنقورُ الوسَطِ بَينَ بَياضٍ وَصُفرةٍ، شَديدُ المَرارَةِ وَالحَرافَةِ جَلّاءٌ، مُفَتِّحٌ يَقتُلُ الدّيدانَ وَالقُمَّلَ ظاهِراً وَباطِناً كَيفَ استُعمِلَ. وَقَد شاعَ كَثيراً أَنَّهُ إذا طُبِخَ بِاللَّبَنِ الحَليبِ حَتّىٰ يَتَمَرْهَمَ بِالسَّمنِ، وَطُلِيَ عَلىٰ الأَرنَبَةِ، أَسهَلَ الصَّفراءَ، وَعَلىٰ البَطنِ، السَّوداءَ، وَالوِركَينِ، البَلغَمَ. وأَنَّهُ يُفعَلُ لِمَن عافَ الدَّواءَ[1].

* تُرمُسان : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ بِحِمص[2].

* التُّرُنْج : وَبِالهاءِ. ثَمَرٌ مَعروفٌ[3] وَفي أَدَبِ الكاتِبِ « التُّرُنْجُ » عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ الأُترُنجُ[4].

* التُّرُنْجان : اسمُ نَوعٍ مِن الرَّيحانِ، عامِّيٌّ مُوَلَّدٌ، وَالرَّيحانُ في اللُّغَةِ كُلُّ نَبتٍ لَهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَهُوَ أَنواعٌ: الحَماحِمُ، وَالنَّمّامُ، وَالتُّرُنْجانُ، وَهُوَ البادر نجبويه. وَالمَعروفُ[5] يُقالُ لَهُ : «حَبَق»، قالَ صاعِدُ الأَندَلُسِيُّ[6] :

لَم أَدرِ قَبلَ تُرنجانٍ بَعَثتَ بِهِ[7] ... أَنَّ الزُّمُرُّدَ أَغصانٌ وَأَوراقُ
مِن طيبِهِ سَرَقَ الأُترُجُّ نَكهَتَهُ ... يا قَومُ حَتّىٰ مِن الأَثمارِ[8] سُرّاقُ

* التَّرَنجُبين : مُعَرَّبُ « ترنكَبين »[9] فارِسِيٌّ. أَي عَسَلُ النَّدىٰ، قالَ داودُ في تَذكِرَتِهِ : عَسَلٌ رَطبٌ لا طَلُّ النَّدىٰ كَما زَعَمَ، وَهُوَ طَلٌّ يَسقُطُ عَلىٰ العاقولِ بِفارِسَ، وَيُجمَعُ كَالمَنِّ، يُسَهِّلُ الصَّفراءَ بِلُطفٍ، وَيَنفَعُ مِن السُّعالِ وَأَوجاعِ الصَّدرِ وَالغَثَيانِ[10].

---

(١) قال ذلك كله داود في التذكرة (١/٨٣، ٨٤) ونقله عنه المحبي باختصار .

(٢) قاله ياقوت والفيروز أبادي (معجم البلدان ٢/٢٧ ، والقاموس ترمس) .

(٣) تقدم الحديث عنه في الأترج .

(٤) أدب الكاتب ٢٨٥ ، باب ما يهمز من الأفعال والأسماء والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها .

(٥) في شفاء الغليل « البادر نجبويه المعروف ويقال» وهذا الشرح جميعه منقول بنصه منه (٨٨) .

(٦) صاعد بن أحمد الأندلسي التغلبي (٤٢٠ ـ ٤٦٢)، مؤرخ بحاث، له طبقات الأمم، وتاريخ الإسلام، وإصلاح حركات النجوم، وغير ذلك.

(٧) في شفاء الغليل « مرت به » .

(٨) في شفاء الغليل « الأشجار » .

(٩) ذكر أدى شير أنه طلّ أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر ويجمع كالمنّ، وأجوده الأبيض تعريب « ترنكَبين » (الألفاظ الفارسية ٣٥) .

(١٠) تذكرة داود (١/٨٤) .

* التُّرَّهَةُ : كَقُبَّرَةٍ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، الطَّرِيقُ الصَّغيرَةُ، ثُمَّ استُعيرَ في الباطِلِ ، وَقد يُضافُ إلَيه جَمعُها. قالَ الشّاعِرُ[1] :

ذاكَ الّذي : وَأَبيكَ يَعرِفُ مالِكٌ وَالحَقُّ يَـدْفَعُ تُـرَّهاتِ البـاطِـلِ

وَناسٌ يَقولونَ « تُرَّةٌ » وَالجَمعُ تَراريه، وأَنشَدوا[2] :

رَدوا بَني الأَعرَجِ إبلي مِن كَثَب قَبلَ الـتَّراريـهِ وَبُعـدِ المُـطَّلَب

* التِّرياق[3] : بِالكَسرِ ، دَواءُ السُّمومِ ، فارِسيٌّ، مُعَرَّبُ « تَرياك »[4] أو رومِيٌّ مُعَرَّبٌ.

القاموسُ : دَواءٌ مُرَكَّبٌ اختَرَعَهُ « ماغيسُ »[5] وَتَمَّمَهُ « أَندَروما خِس » القَديمُ بِـزِيادَةِ لُحومِ الأفاعي فيهِ، وَبها كَمُلَ الغَرَضُ. وَهُوَ مُسَمّيهِ بِهٰذا، لأَنَّهُ نافِعٌ مِن لَـدغِ الهَوامِّ السُّمِّيَةِ[6] وَهِيَ بِاليونانِيَّةِ « تِرياد »[7] نافِعٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ المَشروبةِ السُّمِّيَّةِ. وَهِيَ بِاليونانِيَّةِ « قا آ » مَمدودَةً، ثُمَّ خُفِّفَ وَعُرِبَ . وَهُوَ طِفلٌ إلىٰ سِتَّةِ أَشهُرٍ، وَمُتَرَعْرِعٌ إلىٰ عَشرِ سنينَ في البِلادِ الحارّةِ وَعِشرينَ في غِيرِها[8]. ثُمَّ يَقِفُ عَشراً فيها، وَعِشرينَ في غَيرِها[8] ثُمَّ يَموتُ وَيَصيرُ كَبَعضِ المَعاجينِ[9]. وَقيـلَ : عَرَبيٌّ مِن « الـرّيقِ » وَالتّاءُ زائِـدَةٌ، وَمِنهُ حَديثُ ابنِ عُمَرَ «ومَا أُبالي ما أَتَيتُ إن شَربتُ تِرياقاً»[10]. ابنُ الأثير: إنَّما كَرِهَهُ مِن أَجلِ ما يَقَعُ فيهِ مِن لُحومِ الأَفاعي وَالخَمرِ وَهِيَ حَرامٌ نَجِسَةٌ . فَإذا لَم يَكُن فيهِ شَيءٌ مِن ذٰلِكَ فَلا بَأسَ بِهِ. وَقيلَ : الحَديثُ عامٌّ فَالأَولىٰ اجتِنابُهُ كُلُّهُ[11].

---

(١) أنشد البيت ابن بري في اللسان (تره) .

(٢) البيت في الصحاح واللسان (تره) بدون نسبة .

(٣) فيه لغات «الدِّرياق» بالدال، والطِّرياق بالطاء عن أبي حنيفة (اللسان ترق، طرق) .

(٤) في الفارسية الحديثة « تَرياك » للترياق (المعجم الذهبي ١٨٧) والظاهر أن الكلمة يونانية شاعت عند العرب والفرس مع الطب اليوناني، وذكر طوبيا العنيسي أنها يونانية معربة the riaka معناها سبعي نسبة إلى سبع، وأصله جملة تعريبها عقار يعطى ضد نهش السباع : وهو دواء يدفع السموم (تفسير الألفاظ الدخيلة ١٧) والذي قال بأن الكلمة رومية الجواليقي (المعرب ١٩٠) .

(٥) في القاموس « ماغنيس » .

(٦) في القاموس « السبعية » .

(٧) في القاموس « ترياء » .

(٨ ـ ٨) ساقطة من ع .

(٩) انتهى ما قاله الفيروز أبادي (القاموس ترق) .

(١٠) الحديث في النهاية (١/١٨٨) واللسان (ترق) .

(١١) انتهى كلام ابن الأثير (النهاية ١/١٨٨) .

وَالعَرَبُ تُسَمّي الخَمْرَ « تِرياقاً » وَ« تِرياقَةً » لأَنَّهُ يَذهَبُ بِاهَمِّ، قالَ الأَعشىٰ[١]:

سَقَتني بِصَهبـاءَ تِـريـاقَـةٍ

هٰذا التِّرياقُ الأَكْبَرُ. وَيَدخُلُ فيهِ تِرياقُ الأَربَعَةِ، وَهُوَ مِنَ التَّراكيبِ القَديمَةِ قَبلَ « أَنذَروماخِس » بَل هُوَ عَلىٰ ما نُقِلَ أَوَّلُ التَّراكيبِ الباد زَهرِية، وَتِرياقُ « أَفريدوس » وَهُوَ تَركيبٌ عُمِلَ لِلإِسكَنْدَرِ، وَكانَ يُلَقَّبُ عِندَهُم بِالمُنقِذِ لأَنَّهُ عَجيبُ الفِعلِ في التَّخليصِ مِنَ السُّمومِ. قالَ داوُدُ[٢] : وَتِرياقُ أَلَّفناهُ سَنَةَ أَربَعٍ وَسِتّينَ وَتِسعِمائَةٍ[٣]، وَأَودَعناهُ كِتابَنا المَعروفَ بِكَشفِ الهُمومِ عَن أَصحابِ السُّمومِ.

* تَرَيَّستُ : عَلىٰ القَومِ ، عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ تَرَأَّستُ[٤] .

* التَّزميك : التَّزيينُ وَزناً وَمَعنىً، عامِّيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ، قالَ أَحمَدُ بنُ يوسُفَ الطَّبيبُ : ـ

وَمُزَمِّكٍ بِاللاَّزَوَردِ كِتابَهُ ... ذَهَباً، فَقُلتُ وَقَد أَتَت بِوِفاقِ

أَأَخَذتَ أَجزاءَ السَّماءِ حَلَلتَها ... أَم قَد أَذَبتَ الشَّمسَ في الأَوراقِ[٥]

* التَّسبيح : بِمَعنىٰ المُسَبِّحَة، وَيُقالُ لَها : المَسبَحَةُ، والسُّبحَةُ، مُوَلَّدٌ. قالَ أَبو نُواسٍ[٦] :

المَسابيحُ[٧] في ذِراعِيَ وَالمُصحَفُ في لَبَّتي مَكانَ القِلادَه

---

(١) عجز البيت « متى ماتلينّ عظامي تلِن » وقد نسبه الجوهري للأعشى (الصحاح ترق) وتشكك ابن منظور في نسبته بين الأعشى وابن مقبل في موضع (اللسان ترق) ونسبه في الموضع الثاني لابن مقبل قولاً واحداً (اللسان درق) ونسبه الجواليقي لابن مقبل، والراجح أن البيت لتميم بن مقبل ، حيث لم ترد في ديوان الأعشى قصيدة في بحرها ورويها ، كما روى المرتضى في أماليه بيتاً لتميم بن مقبل من بحره ورويّه وهو :

لعمـر أبيـك لقـد شـاقـني ... مكـان حزنت لـه أو حـزن

(أمالي المرتضى ١/٥٣) والبيت المذكور ورد في الصحاح (ترق) واللسـان (ترق، درق) والمعرب (١٩١) وأدب الكاتب (٣٢٢) والاقتضاب (٢٢٢) .

(٢) الشرح من بعد بيت الأعشى إلى الآخر منقول عن داود باختصار (التذكرة ١/٨٤ ـ ٨٨) .

(٣) في التذكرة « وسبعمائة »، ولعله خطأ من الناسخ أو خطأ في الطباعة، لأن داود الأنطاكي توفي سنة (١٠٠٨ هـ)، ولا يعقل أن يكون قد ألف الترياق سنة (٧٦٤ هـ)، وإنما الصواب (٩٦٤ هـ) .

(٤) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) .

(٥) ذكر ذلك الخفاجي بالنص في شفاء الغليل (١٤١) .

(٦) في ع، ت « أبو النواس » .

(٧) في ع، ت « التسابيح »، وما أثبتناه هو رواية الديوان، وهو الأولى، لأنه جمع مسبحة، والبيت من قصيدة لأبي نواس مطلعها :

قُلتُ : وَاتِّخاذُ السُّبحَةِ لَم يُعلَم فيهِ شَيءٌ ثابِتٌ عَنهُ ﷺ ، لكِن وَرَدَت عِدَّةُ أَحاديثَ في عَقدِ التَّسبيحِ بِالأَصابعِ ، وَفي التَّسبيحِ بِالحَصىٰ وَالنَّوىٰ، وَهُوَ أَصلٌ لِلسُّبحَةِ إذ هُوَ في مَعناها، نَحوُ ما رُوِيَ عَن صَفِيَّةَ أُمِّ المُؤمِنينَ أَنَّها قالَت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللّٰه وَبَينَ يَدَيَّ أَربَعَةُ آلافِ نَواةٍ أُسَبِّحُ بِها، فَقالَ : لَقَد سَبَّحتِ بِهذِهِ أَلا أُعَلِّمُكِ بِأَكثَرِ مِمّا سَبَّحتِ بِهِ ؟ فَقُلتُ : بَلىٰ عَلِّمني. فَقالَ : قولي : سُبحانَ اللّٰهِ عَدَدَ خَلقِهِ[1]، وَلِلسُّيوطِيِّ فيهِ رِسالَةٌ[2] مُحَصَّلُها ما ذُكِرَ، وَفيهِ نَظَرٌ فَتَدَبَّر. وَفي الحَديثِ « التَّسبيحُ لِلرِّجالِ وَالتَّصفيحُ لِلنِّساءِ »[3] المُرادُ بِهِ مَصدَرُ سَبَّحَ ، وَالتَّصفيحُ مِثلُ التَّصفيقِ، وَرُوِيَ الحَديثُ بِالقافِ أَيضاً.

* تُستَر : كَجُندُبٍ، مَدينَةٌ بِخوزِستانَ ، وَالعامَّةُ تَقولُ شُشتَر، سورُها أَوَّلُ سورٍ وُضِعَ بَعدَ الطّوفانِ[4]، قالَ الفَرَزدَقُ[5] :

فَعاطَينَنا الأفواهَ حَتىٰ كَأَنَّما ... شَرِبنا بِراحٍ مِن أَباريقِ تُستَرا

أنت يا ابن الربيع ألزمتني النسك وعودتنيه والخير عادة

(الديوان ٤٥٩) والبيت والشرح الذي قبله ذكره الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ٨٤) .

(١) روى هذا الحديث برواية أخرى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول اللّٰه ﷺ على امرأة بين يديها نوى - أو قال حصى - تسبح به فقال : ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو فضل ؟ سبحان اللّٰه ، الحديث (صحيح الترمذي ٧٤/١٣) ولم يذكره ابن الأثير مع أنه أورد أحاديث وتفسيرات عديدة في التسبيح (النهاية ٣٣١/٢، ٣٣٢) .

(٢) ذكر إسماعيل باشا البغدادي أن اسم الرسالة « المنحة في السبحة » (هدية العارفين ٤٥٣/١) وسماها الدكتور التهامي الراجي « المحنة في السبحة » (المهذب ٤٢) وهو تصحيف منه بلا ريب .

(٣) هذا الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وأبو داود والنسائي (انظر البخاري أحكام ٣٦، العمل في الصلاة ٥) والتصفيح والتصفيق واحد، وهو من ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى .

(٤) ذكر ذلك بالنص القاموس (تستر)، وذكر ياقوت أنها تعريب « شوشتر »، مركبة من « شوش » ومعناه النّزه والحسن واللطيف والتاء والراء بمعنى أفعل. أي أنزه وأطيب وأحسن (معجم البلدان ٢٩/٢) .

(٥) من قصيدة للفرزدق يهجو بعض بني مازن ومطلعها :

وبيض كآرام الصريم أدَّريتُها ... بعيني وقد عار السِّماك وأسحرا

(الديوان ٣٥٣ طبعة التجارية، ٢٨٨/١ طبعة دار بيروت) كما ورد البيت في المعرب (١٣٩)، وعاطيننا الأفواه : أي أمكننا من تقبيل أفواههن .

وَفي نَهرِها بَنىٰ سابورُ[١] سِكراً[٢] عَظيماً نَحوَ ميلٍ حَتّىٰ ارتَفَعَ الماءُ إلىٰ المَدينَةِ.

* التُّستوق : بِضَمِّ التاءَينِ ، زَيفٌ بَهرَجٌ مُلَبَّسٌ بِالفِضَّةِ[٣] مُعَرَّبُ « سه تو ».

* التُّسخَن وَالتُّسخان : الخُفُّ، جَمعُه تَساخينُ[٤]، وَفي الحَديثِ : أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَمَرَهُم أَن يَمسَحوا عَلىٰ المَشاوِذِ والتَّساخين[٥]، قالَ حَمْزةُ الأَصبَهانِيّ[٦] : ـ

التُّسخانُ : مُعَرَّبُ « تَشكَن » غِطاءٌ مِن أَغطِيَةِ الرَّأسِ كانَ العُلَماءُ وَالمَوابِذَةُ يَأخُذونَها عَلىٰ رُؤوسِهِم خاصَّةً، وَجاءَ في الحَديثِ ذِكرُ التساخينِ فَقالَ مَن تَعاطىٰ تَفسيرَهُ بِأَنَّهُ هُوَ الخُفُّ حينَ لَم يَعرِف فارِسِيَّتَهُ.

* التَّسمين : في لُغَةِ أَهلِ الطّائِفِ وَاليَمَنِ : التَّبريدُ. وَأُتِيَ الحَجّاجُ بِسَمَكَةٍ فَقالَ لِلطَّبّاخِ : سَمِّنها، أَي بَرِّدها[٧].

* تَسويفاتُ السَّلاطين : مُوَلَّدَةٌ.

* تِشرين : بِالكَسر ، شَهرٌ بِالرّومِيَّةِ، وَهُما تِشرينانِ[٨].

* التَّشليح : التَّعرِيَةُ[٩]. سَوادِيَّةٌ.

---

(١) في ت « شابو ».

(٢) السكر : بالكسر، ما سُدَّ به النهر، وذكر ياقوت أنه من عجائب الأبنية طوله نحو الميل (معجم البلدان ٢/ ٢٩).

(٣) قاله القاموس بالنص (ستق).

(٤) ذكر الفيروز أبادي أنه الخف أو شيء كالطيالس (القاموس سخن).

(٥) ورد الحديث في سنن أبي داود (كتاب الطهارة ٥٨) ومسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٧٧)، وفيه : « المعاصب » بدل المشاوذ، كما أورد الحديث ابن الأثير في النهاية (١/ ١٨٩، ٢/ ٣٥٢) والشرح الآتي منقول منه بالنص. والمِشْوَذ : كمنبر، العِمامَة وجمعها مَشاوِذ ومشاويذ.

(٦) حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠ ـ ٣٦٠ هـ)، مؤرخ أديب، له « تاريخ أصبهان »، و« الأمثال » والتنبيه على حدوث التصحيف وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء.

والقول السابق نقله عنه ابن الأثير من كتابه « الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية » الذي صنفه لعضد الدولة بن بويه، وقد تعصب فيه حمزة للفارسية.

(٧) ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام التسمين بقوله : وهذه كلمة أراها طائفية، وأورد حديث الحجاج (غريب الحديث ٤/ ٤٨٢) كما ورد في النهاية (٤/ ٤٠٥) واللسان (سمن).

(٨) تشرين الأول هو شهر أكتوبر، وتشرين الثاني هو شهر نوفمبر.

(٩) في ع، ت. التشليح ـ بالجيم : ـ التعزية بالزاي المعجمة، والكلمتان مصحفتان، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس، إذ هو الأصل المنقول عنه (القاموس شلح).

* التَّشميزَج[1] : حَبَّةٌ[2] سَوداءُ، مُعَرَّبُ جَشميزَك[3].
* التَّشويش : التَّخليطُ، مولَّد أو لَحَنٌ، صَوابُهُ «التَّهويشُ» وَقَد سَرىٰ التَّشويشُ إلى لَفظِهِ[4].
* التَّطهير : بِمَعنىٰ إقامَةِ سُنَّةِ الخِتانِ ـ مُوَلَّدَةٌ[5] وَذَكَرَهُ الثَّعالِبِيُّ في كِتابِ الكِنايَةِ، وَفي التَّهذيبِ : إنَّما سَمّاهُ المُسلِمونَ تَطهيراً لأَنَّ النَّصارىٰ لَمّا تَرَكوا سُنَّةَ الخِتانِ، وَغَمَسوا أَولادَهُم فيما صُبِغَ بِصُفرَةٍ[6] يُصَفِّرُ لَونَ المَولودِ. قالوا : هٰذِهِ طُهرَةُ أَولادِنا الّتي أُمِرنا بِها. قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ : ﴿ صِبغَةَ اللّٰهِ ﴾[7]. . إلخ أَي اتَّبِعوا دينَ اللّٰهِ وَفِطرَتَهُ وَأَمرَهُ، لا صِبغَةَ النَّصارىٰ. وَالخِتانُ هُوَ التَّطهيرُ لا ما أَحدَثَهُ النَّصارىٰ مِن صِبغَةِ الأَولادِ.
* تَعالي : بِكَسرِ اللّامِ في الأَمرِ : قالَ ابنُ هِشامٍ : لَحنٌ كَما تَستَعمِلُهُ العَوامُّ[8]، وَلَحَنَ[9] أبو فِراسٍ في قَولِهِ في شِعرِهِ المَشهورِ[10] ـ

---

(١) ذكره ابن البيطار «تشمیرج» بالراء المهملة، ولعله تصحيف منه أو من الناسخ (معجم المفردات ١٣٨/١).

(٢) في ع، ت «حية» بالياء المثناة، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في معجم ابن البيطار. وهو الذي يسمى «بشمة» عند أهل الحجاز.

(٣) المشهور في الحبة السوداء اسم «جشميزك» بالجيم معرب chashmizé «چَشميزه» (التعريب ١٣٦).

(٤) ذكر ابن الجوزي أن الأصل «هوشت الشيء» إذا خلطته، والعامة تقول «شوشته»، وقرأ ابن الجوزي على الجواليقي قوله : أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية، وأنه من كلام المولدين، وخطأوا الليث فيه (تقويم اللسان ٢٠٤). وعدها الجوهري صحيحة إذ قال : التشويش : التخليط، وقد تشوّش عليه الأمر. (الصحاح شوش).

(٥) ذكر الخفاجي أن قولهم : طهّر فلان ولده : أقام سنة الختان. قال : وهو شائع، ولا أراه عربياً قحاً (شفاء الغليل ١٧٨) وهذا الشرح جميعه منقول عنه بنصه. وذكر الثعالبي أنه يكنى عن الختان بالطهر والتطهير، وأورد أبياتاً في ذلك (الكناية والتعريض ١٨) ضمن رسائل الثعالبي.

(٦) في التهذيب «في ماء فيه صبغ» وقول الأزهري في التهذيب (١٧٣/٦).

(٧) سورة البقرة آية : (١٣٨)، والآية بتمامها ﴿ صبغة اللّٰه ومن أحسنُ من اللّٰه صبغة ونحن له عابدون ﴾.

(٨) ذكر ابن هشام أن العامة تقول «تعالي» بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين، وأنشد البيت ـ والصواب الفتح. (شرح شذور الذهب ٢٣).

(٩) في ت «ولحن».

(١٠) عجز بيت لأبي فراس الحمداني من قصيدة له وهو أسير ببلاد الروم، وصدر البيت مع بيتين سابقين عليه قوله :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تعلمين بحالي =

تَعالي أقاسِمكِ الهُمومَ تعالي

وَلِذَا صَحَّت التَّورِيَةُ في قَولِ الآخَرِ[1] :ـ

أَيُّهـا المُعـرِضُ عَنيّ حَسبُـكَ اللَّهُ تَعـالىٰ

وَأَصلُها الأَمرُ لِمَن كانَ في شُغلٍ أَن يَأتِيَ مَحَلّاً مُرتَفِعاً، ثُمَّ استُعمِلَ لِمُطلَقِ المَجيءِ، وَما زَعَموهُ مِن اللَّحنِ [لَيسَ][2] كَما قالوا فَإنَّهُ سُمِعَ وَقُرِىءَ بِهِ. قالَ في الدُّرِّ المَصونِ[3] في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ تَعالَوا إلىٰ كلمةٍ ﴾[4] أَصلُهُ « تَعالَيوا » استُثقِلَت الضَّمَّةُ عَلىٰ الياءِ ، فَحُذِفَت ، فَالتَقىٰ ساكِنانِ ، فَحُذِفت الياءُ وَبَقِيَت الفَتحَةُ دَليلاً عَلَيها ، وَقَرأَ الحَسَنُ وَأَبو السَّمالِ وَأَبو واقِدٍ « تعالُوا » بِضَمِّ اللامِ ، وَوُجِّهَ بِأَنَّهُ استُثقِلَت الضَّمَّةُ عَلىٰ الياءِ فَنُقِلَت إلىٰ اللّامِ بَعدَ حَذفِ حَرَكَتِها ، وَالذي يَظهَرُ في تَوجيهِها أَنَّهُم تَناسَوا الحَرفَ المَحذوفَ حَتّىٰ تَوهَّموا أَنَّ الكَلِمَةَ بُنِيَت عَلىٰ ذلِكَ، وَأَنَّ اللّامَ هِيَ الآخِرُ في الحَقيقَةِ ، فَلِذلِكَ عومِلت مُعامَلَةَ الآخِرِ فَضُمَّت قَبلَ واوِ الضَّميرِ ، وَكُسِرَت قبلَ يائِهِ ، كما قالوا لَم أُبَل .

وَقالَ الزَّمَخشَرِيُّ في سورَةِ النِّساءِ[5]: وَعلىٰ هٰذِهِ القِراءَةِ قَولُ الحَمْدانِيّ:

= معاذَ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خـطرت منـك الهمـوم ببـال
أيـا جارتـا ما أنصف الـدهر بيننـا تعـالي أقـاسمـك الهمـوم تعـالي
(الديوان ٢٣٨)

(١) أنشد البيت الخفاجي ولم ينسبه (شفاء الغليل ٨٤، ٨٥) وهذا الشرح جميعه منقول بنصه تقريباً منه .

(٢) إضافة من شفاء الغليل، وبها يستقيم المعنى .

(٣) الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بابن السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) جمع فيه مؤلفه العلوم الخمسة : الإعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان، وقد لخّصه من البحر المحيط في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً (الدر المصون ٣/٢٢٥٥) .

(٤) سورة آل عمران آية : (٦٤)، والآية بتمامها ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ .

(٥) ذكر الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴾ النساء آية : (٦١) أن الحسن قرأ « تعالُوا » بضم اللام، على أنه حذف اللام من تعاليت تخفيفاً، كما قالوا « ما باليت بالة » وأصلها بالية كعافية. وكما قال الكسائي في آية أن أصلها آيية فاعلة، فحذفت اللام، فلما حذفت وقعت واو الجمع بعد اللام من تعال فضمت، فصار « تعالوا » نحو « تقدموا »، ومنه قول أهل مكة تعالي بكسر اللام للمرأة، وفي شعر الحمداني، تعالي أقاسمك الهموم تعالي، والوجه فتح اللام. (الكشاف ١/٥٣٦) .

تعالي أُقاسِمكِ الهُمومَ تَعالي

بِكَسر اللامِ ، وَعابَ بَعضُ النّاسِ عَلَيهِ استِشهادَهُ بِشِعرِ هٰذا المُوَلَّدِ المُتَأَخِّرِ، وَلَيسَ بِعَيبٍ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ استِئناساً كَما بَيَّنَهُ في أَوَّلِ سورَةِ البَقَرَةِ فَكَيفَ يُعابُ عَلَيهِ ما عَرَفَهُ وَنَبَّهَ عَلَيهِ ، انتهىٰ .

* تَغافُلُ الواسِطِيِّ : هُوَ مَثَلٌ، قالَ المُبَرِّدُ : سَأَلتُ عَنهُ الثَّورِيَّ فَقالَ : لَمّا بَنىٰ الحَجّاجُ واسِطاً قالوا : بُنِيَت مَدينَةٌ في كِرشٍ مِن الأَرضِ ، فَسُمِّيَ أَهلُها « الكِرشِيّونَ »، فَكانَ إذا مَرَّ أَحَدُهُم بِالبَصرَةِ نادوا : يا كِرْشِيُّ ، فَيَتَغافَلُ وَيُري أَنَّهُ لَم يَسمَع[1] قالَ الرَّقاشِيُّ[2] .

تَركتَ عِيادَتي وَنَسيتَ بِرّي ... وَقِدِ مَا كُنتَ بِي بَرّاً حَفِيّا
فَما هٰذا التَّغافُل يا ابنَ عيسى[3] ... أَظُنُّكَ صِرتَ بَعدي واسِطِيّا .

* تَفتازان : قَريَةٌ بِناحِيَةِ « ساور »[4] مِنها السَّعدُ[5] .

* التَّفتَر : لُغَةٌ في الدَّفتَرِ[6] . ابنُ سيدَه : أَراهُ أَعجَمِيّاً .

* التَّفَثُ في المَناسِكِ : ما كانَ مِن نَحو قَصِّ الأَظفارِ وَالشّارِبِ، وَحَلقِ الرَّأسِ وَالعانَةِ، وَرَمي الجِمارِ، وَنَحرِ البَدَنِ، وَأَشباهِ ذٰلِك، قالَ أَبو عُبيدَة: وَلَم يَجِيء فيهِ شِعرٌ يُحتَجُّ بِهِ[7] .

---

(١) ذكر ذلك بالنص الخفاجي في شفا الغليل (٨٨)، وعنه نقل المصنف. كما ذكر القصة أيضاً ياقوت في معجم البلدان (٤/٤٥١) .

(٢) الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري (ت ٢٠٠ هـ) شاعر مجيد فارسي الأصل، كانت بينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة، وانقطع إلى البرامكة ورثاهم بعد نكبتهم، وكان متهتكاً خليعاً. وقد ذكر البيتين الخفاجي في شفاء الغليل .

(٣) في ع، ت « يا ابن عيشي » وقد أثبتنا ما جاء في شفاء الغليل .

(٤) كذا قاله المصنف وهو غريب، إذ لم أجد أن هناك موضعاً باسم « ساور »، والذي ذكره ياقوت أنها قرية كبيرة من نواحي نساوراء الجبل (معجم البلدان ٢/٣٥) وقد أهملها الجوهري، ولعله تحريف من المصنف حين نقل عن ياقوت إذ ظن نسا « سا »، واجتزأ الواو والراء من « وراء » .

(٥) مسعود بن عمر بن عبدالله، سعد الدين التفتازاني (٧١٢ـ٧٩٣ هـ) من أئمة العربية والبيان والمنطق، له مؤلفات كثيرة منها «تهذيب المنطق » و« المطول في البلاغة » و « المختصر » اختصر به شرح تلخيص المفتاح .

(٦) ذكر ابن منظور أن هذه اللغة حكاها كراع عن اللحياني. والشرح منقول بنصه من اللسان (تفتر)، وهو واحد الدفاتر، وهي الكراريس وجماعة الصحف المضمومة .

(٧) ذكر ذلك بنصه الجوهري في الصحاح (تفث)، وقال الزجاج : لا يعرف أهل اللغة التفث إلا من =

* التَّفَرُّج : مَعروفٌ مُوَلَّدٌ[1]، النَّوَوِيُّ : لَعَلَّهُ مِن انفِراجِ الغَمِّ، وَهُوَ انكِشافُهُ.

* تَقَرَّيتُ : عامِّيَّةٌ، والصَّوابُ « تَقَرَّأتُ » بِالهَمزِ[2] .

* التَّفريطُ وَفَرَّطَ : تَقولُها العامَّةُ لِتَبديدِ حَبَّاتِ العِقدِ وَالرُّمّانِ وَنَحوِهِ[3] وَهُوَ مَجازٌ مُوَلَّدٌ قَريبٌ. قالَ القيراطِيُّ :

أَسائِلُ الصُّدغَ عَنها هَل تَفَرَّطَ مِن ... عُنقودِها فَوقَ صَحنِ الخَدِّ حَبّاتُ

وَأَنشَدَني الأَخُ البارِعُ إبراهيمُ السَّفَرجَلانِيُّ[4] ما هُوَ مِن مُبدَعاتِهِ الَّتي لا تَحولُ حَولَها الأَماني :

وَأَوهَمَني عِندَ التَّلازُمِ قَولُهُ ... تَفَرَّطَ عِقدي أَنَّهُ قَد تَفَرَّطا

* التَّفسِرَة : نَظَرُ الطَّبيبِ إلىٰ الماءِ. الجَوهَرِيُّ : أَظُنُّهُ مُوَلَّداً[5].

التفسير. كما ذكر الأزهري بأنه لم يفسر أحد من اللغويين التفث، كما فسره ابن شميل : جعل التفث التشعث وجعل قضاءه إذهاب الشعث بالحلق والتقليم وما أشبهه (تهذيب اللغة ١٤/٢٦٦) .

(١) التفرج : هو الذهاب للتنزه، قال الأرجاني : « رياض لعين الناظر المتفرج » (شفاء الغليل ٢٠٥) والتفرج في الوضع اللغوي من الفَرج وهو الخلل بين الشيئين. والفَرَج : انكشاف الكرب وذهاب الغم، وقد فرج الله عنه وفرج فانفرج. وذكر النووي أن الفَرجة بالفتح ـ هي الفرجة من الهم (تهذيب الأسماء واللغات، القسم الثاني ٢/٧٠) .

(٢) ذكرها المحبي بالفاء، ولعله تصحيف منه، والصواب « تقرأت » بالقاف أي تفقهت أو تنسكت (اللسان قرأ)، وقد ذكرها ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها. والمحبي ينقل عنه غالباً كما أن « تفرى » بالفاء عربية فصيحة، يقال : « تفرى عن فلان ثوبه » إذا تشقق . ولعل المحبي وهم فظنها بالفاء وأثبتها في هذا الموضع وكان الأصوب أن يثبتها في فصل القاف .

(٣) قال ذلك الخفاجي في شفاء الغليل (٢٠٣)، وفي اللغة فَرَط فروطا : سبق وتقدم، وفَرَّط تفريطا ضيع وقدم العجز (القاموس فرط) .

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفرجلاني (١٠٥٥ ـ ١١١٧ هـ) ولد بدمشق، وبها نشأ، وقرأ على علماء عصره كالنجم الفرضي وإبراهيم الفتال وغيرهم، وبرع في الرياضيات وأعمال الأوفاق، ونبغ في الأدب، وله ديوان مشهور ترجم له المحبي، وقال عنه : وهو حليفي الذي ارتبطت معه على ودّ مؤثل، وأليفي الذي شخصه نأى أو دنا في عيني ممثل، وأورد له كثيراً من شعره (نفحة الريحانة ١/٤٧٩ ـ ٤٩٥) كما ترجم له المرادي في سلك الدرر (١ ١٥) ولم أجد البيت فيهما .

(٥) ذكر الجوهري فيها أيضاً « الفسر » (الصحاح فسر) ونقل الأزهري عن الليث أن التفسرة اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل . وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته . (تهذيب اللغة ١٢/٤٠٧) .

* تفليس : بالفتح ويُكسَرُ، قَصَبَةُ « كورجستان » لها سوران وحمّامات ماؤها حارٌ[1]. سُمِّيت بتفليس بن حوران بن يافث.

* تكريت : بالفتح ويُكسَرُ، بلدةٌ غربيَّ دِجلةَ في برِّ المُوصِلِ بينَها ستَّةُ أيّامٍ[2]، سُمِّيت بتكريت بنتِ وائِل.

* التِّكة : بالكسرِ والتَّخفيفِ، رِباطُ السَّراويلِ ، ابنُ دُريدٍ : أحسَبُها مُعرَّبةً[3].

* تلاسيم : قريةٌ بقزوينَ، بها جَبَلٌ عليهِ صورةُ كُلِّ حَيوانٍ وإنسانٍ قد مُسِخوا حِجارةً، مِنها راعٍ مُتَّكِئٌ[4] على عَصاهُ، ومَواشيهِ حولَهُ وامرأةٌ تَحلِبُ بقرةً، وامرأةٌ تُرضِعُ وَلَدَها وَهَلُمَّ جَرّاً[5].

* التَّلاشي : بمَعنى الاضمحلالِ ، عامِّيَّةٌ لا أصلَ لَها في اللُّغةِ، واعترَضَ التّاجُ الكِنديُّ على قولِ ابنِ نُباتةَ الخطيبِ[6] «وبَقايا جُسومٍ مُتلاشيةٍ» بأنَّ تَلاشى الشَّيءُ بمَعنى : اضمَحَلَّ وبَطَلَ، لا اعتِدادَ بِهِ، ولَم يَرِد عَن العَرَبِ.

---

(١) ذكر ياقوت أنها بلد بأرمينية الأولى. وقيل بأران، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، افتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه (معجم البلدان ٢/٣٥، ٣٦) .

(٢) ذكر ياقوت أن العامة يكسرونها، وهي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب (معجم البلدان ٢/٣٨) .

(٣) قال ابن دريد « التكة » لا أحسبها عربية محضة، ولا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً (الجمهرة ١/٤١) كما قال الخفاجي بتعريبها (شفا الغليل ٨٣) والظاهر أن الكلمة معربة عن الفارسية، إذ نجد في الفارسية الحديثة « تِكّة » بمعنى « قطعة »، ورباط السراويل عبارة عن قطعة قماش (المعجم الذهبي ١٨٩) وعليه فقول أحمد محمد شاكر (المعرب ١٣٨) بأنه ظن من ابن دريد، وأن أصل المادة مستعمل في العربية لا وجه له ، لأن استعمال الكلمة في العربية بمعنى آخر، تقول تَكَّ الشيءَ يَتُكُّهُ تَكاً : وطئه فشدخه، ولا يكون إلا في شيء لين كالرطب والبطيخ (اللسان تكك) ولعله حكاية صوت .

(٤) في الأصل « راعى متكى » .

(٥) لم يذكر هذه القرية ياقوت في معجمه، ولا الفيروز أبادي في قاموسه .

(٦) عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي (٣٣٥ ـ ٣٧٤ هـ) صاحب الخطب المنبرية، كان مقدماً في علوم الأدب، وأجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها، وكان تقياً صالحاً، وتوفي بحلب. وقد تصفحت ديوان خطبه (طبعة مكتبة الجمهورية) فلم أعثر على الجملة السابقة .

قيلَ : كَأَنَّها مُشتَقَّةٌ من لا شيءَ، كَبَسمَلَ[1] وَذَكروهُ[2] في بابِ النَّحتِ، كَذا قالَهُ ابنُ الجَوزيِّ في غَلَطاتِهِ[3]، لكِنَّهُ وَرَدَ في قَولِ الصَّنَوبَرِيِّ :

وَتَلاشىٰ نَضحُ العُيونِ فَما تَمـ ـلِكُ عَيني إلّا رَشاً نَضّاحـا

وَوَرَدَ في حديثٍ رَواهُ السَّخاوي[4] في كِتابِ مَناقِبِ العَبّاسِ بِهٰذا المَعنىٰ، وَصَحَّحَهُ بِخَطِّهِ، وَهُوَ مِمّا رَويناهُ[5] مِن أَنَّ مُعاوِيَةَ سَأَلَهُ عَن أبيهِ فَقالَ : تَلاشَت الأَحدانُ عِندَ فَضيلَتِهِ[6]، وَتَباعَدَت الأَنسابُ عِندَ ذِكرِ عَشيرَتِهِ.

* التَّلام : كَسَحابٍ[7]، أَعجَمِيٌّ، مُعَرَّبُ «التَّلاميذ»، حُذِفَ ذالُهُ[8] وَقيلَ : الصّاغَةُ، وَقيلَ : غِلمانُهُم.

قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ بَقَرةً[9] :

تَتَّقي الشَّمسَ بِمَدرِيَّةٍ كَالحَماليجِ بِأَيدي التَّلام

وَالحَماليج : مَنافِخُ الصّاغَةِ الطِّوالِ، واحِدُها «حُملوج»[10] شَبَّهَ قُرونَ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ بِها.

* التَّلَطُّف : نَوعٌ مِن أَنواعِ البَديعِ، وَهُوَ أن يَتَلَطَّفَ بِالمَعنىٰ الحَسَنِ حَتّىٰ يُهَجِّنَهُ، والمَعنىٰ الهَجينِ حَتّىٰ يُلَطِّفَهُ[11]، لِقَولِ الحَسَنِ لِمَن أُعجِبَ بِطَيلَسانِ صوفٍ: إنَّهُ كانَ عَلىٰ شاةٍ

---

(1) في ع، ت « تشتمل »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (١٣) وبه يستقيم الكلام .

(2) في شفاء الغليل « وحمدل » بدل « وذكروه » .

(3) لم أجد ذلك في تقويم اللسان لابن الجوزي (طبعة دار المعرفة) ولعله كتاب آخر غيره، أو لم يرد قوله في النسخة المطبوعة التي حققها د. عبد العزيز مطر .

(4) في شفاء الغليل « شيخ مشائخنا السخاوي ». وهو محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) صنف زهاء مائتي كتاب، أشهرها : الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .

(5) في شفاء الغليل « ما رويناه عنه » .

(6) في شفاء الغليل « فصيلته » .

(7) روى فيها ابن منظور الكسر والفتح . واحدها « تِلم » بالكسر ، (اللسان تلم) .

(8) قاله الجوهري (الصحاح تلم)، وروى أيضاً « التلامي » .

(9) البيت للطرماح بن حكيم. وقد ورد في الجمهرة (٢/٢٨) والمعرب (١٤٠) والصحاح واللسان (تلم) .

(10) في اللسان « حِملاج » و« حُملوج » (اللسان تلم) والشرح منقول بنصه من المعرب (١٤٠) .

(11) كذا في الأصل، وهو في شفاء الغليل «تحسنه»، وهذا الشرح منقول منه بنصه (شفاء الغليل (٨٥) وقد نقله الخفاجي من العسكري (الصناعتين ٤٤٥) .

قَبلَكَ. وَكَقولِ أَبي العَتاهِيَةِ لِبَخيلٍ [1]:

ما فاتَني خَيرُ امرئٍ وَضَعَت عَنّي يَداهُ مَؤونَةَ [2] الشُّكرِ

قالَ أبو هِلالٍ [3] في كِتابِ الصِّناعَتَينِ: وَهُوَ القِياسُ الشِّعْرِيُّ المَذكورُ في المَنطِقِ، وقَد وَرَدَ كَثيراً في كَلامِ العَرَبِ [4].

* تِلّيس: كَتِنّيس، قالَ ابنُ المُعافىٰ [5] في أَماليهِ: هِيَ ما يَكونُ في رَحلِ القَومِ، وقَد وَرَدَ في خَبَرٍ، وهُوَ اسمٌ أَعجَمِيٌّ لا أعرِفُهُ في العَرَبِيَّةِ، وَأَراهُ بِالرّومِيَّةِ، وَقَد استُعمِلَ عَلىٰ تَوَلُّدِهِ قَديماً.

* تِلِمسان: بِكَسرَتَينِ، قاعِدَةُ مَملَكَةٍ بِالمَغرِبِ [6].

* التَّلَمُّظ: يُكنىٰ بِهِ عَنِ الأَكلِ، لأَنَّ التَّلَمُّظَ في الأَصلِ تَتَبُّعُ اللِّسانِ بَقِيَّةَ الطَّعامِ في الفَمِ، وَهُوَ مِن رَوادِفِهِ، وَحَيثُ دارَ مَعناهُ عَلىٰ تَحريكِ اللِّسانِ لَم يَبعُد ما أَرادوهُ عَنِ الصَّواب [7].

* التِّلميذ: بِالكَسرِ، مُعَرَّبُ «شاكِرد» [8].

---

(١) البيت في الديوان (١٧١) ضمن أبيات ثلاثة، كما ورد ضمن خمسة أبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام في باب الهجاء (شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٥٥٤) والصناعتين (٤٤٥) وأورده الخفاجي في شفاء الغليل (٨٥).

(٢) في ع، ت «مؤنة»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان والحماسة وشفاء الغليل، كما أن الوزن يستقيم به.

(٣) في ع، ت «ابن هلال».

(٤) أفرد أبو هلال العسكري في الصناعتين فصلاً عن التلطف، وأورد أمثلة وشواهد كثيرة (الصناعتين ٤٤٥ ـ ٤٤٨) وقد تصفحت الكتاب فلم أجد النص الذي نقله عنه الخفاجي في شفاء الغليل (٨٥) ونقله المحبي عن الخفاجي.

(٥) في ت «ابن المعاني» وفي شفاء الغليل «ابن المعالي». والشرح منقول بنصه منه (٨٤).

(٦) ذكره القاموس (تلمس)، وأضاف ياقوت أن بعضهم يقول «تنسان» بالنون، وهما مدينتان بالمغرب متجاورتان مسورتان، إحداهما قديمة واسمها أقادير، والأخرى حديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها «تافرزت» (معجم البلدان ٢/٤٤) وهي الآن مدينة شمال غرب الجزائر.

(٧) نقل المحبي ذلك من شفاء الغليل (٢٣٢) بنصه، وأهمل السبب الأساسي لإيراد الخفاجي الكلمة. حيث ذكر أن «لمظ» بمعنى كثير الكلام عامي مبتذل، لم يرد في كلام. كما يستعار لبقية الشيء وأنشد:

«لماظة أيام كأحلام نائم»

(٨) يطلق في الفارسية الحديثة على تلميذ المدرسة أو التلميذ مطلقاً «شاكرد» (المعجم الذهبي ٣٦٢) وقول المحبي أن التلميذ معرب شاكرد بعيد، لأنه لا صلة بين اللفظ الفارسي واللفظ العربي، وذكر =

* تَمْرُ الفُؤاد : البلادر[1]، وَيُطلَقُ بِمصرَ عَلىٰ البَلُّوطِ، وَبَعضُهُم يَخُصُّ البَلادر بِتَمرِ الفَهمِ .

* تَمَلَّيتُ شِبَعاً[2] : خَطَأٌ، وَالصَّوابُ تَمَلأْتُ[3].

* التُّمْلول : كَعُصفور ، أعجَمِيٌّ ، وَعَرَبِيَّتُهُ « الغُملول » وَنَبطِيَّتُهُ « قُنابِرِيّ »، فارِسِيَّتُهُ «برغَست»، نَبتٌ يُبَكِّرُ أَوَّلَ الرَّبيع ، أَنفَعُ شَيءٍ لِلبَهَقِ وَالوَضَحِ أكلاً وَضِماداً، طَلِقٌ لِلبَطنِ، صالِحٌ لِلمَعِدَةِ وَالكَبِدِ، مُلائِمٌ لِلمَحرورِ وَالمَبرودِ، مَكبوسَةُ[4] مُشَةٌ.

* التَّمليط : عَلىٰ التَّفعيلِ ، وَآخِرُهُ طاءٌ مُهْمَلَةٌ، قالَ ظافِرُ الحَدّادِ[5] : هُوَ أَن يَجتَمِعَ شاعِرانِ فَصاعِداً عَلىٰ تَجرِبَةِ خَواطِرِهِم في العَمَلِ في مَعنىً واحِدٍ ، مِنّ « المِلاطِ » وَهُوَ : جانِبُ السَّنامِ . لِأَخذِ كُلٍّ جانِباً ، قالَهُ ابنُ رَشيقٍ[6] : وَقِسمٌ مِنهُ يُسَمّىٰ « المُماتَنَةَ »[7] وهِيَ : المُخالَطَةُ بِقَسيمٍ لِقَسيمٍ[8] ، وَقالَ عَبدُ اللَّطيفِ البَغدادِيّ في « قَوانينِ البَلاغَةِ » : التَّمليطُ إجازَةُ الشِّعرِ بَديهَةً .

ابن منظور أن التلاميذ: هم الخدم والأتباع، واحدهم تلميذ (اللسان تلمذ) كما نقل عن أبي سعيد أن كل غلام تلم ، تلميذاً كان أو غير تلميذ (اللسان تلم) .

(١) ذكره ابن البيطار بالذال المعجمة « بلاذر »، وذكر أنه ثمرة شجرة تشبه قلوب الطير، ولونه أحمر إلى السواد على لون القلب وفي داخله شيء شبيه بالدم (مفردات ابن البيطار ١/١١٣) وما ذكره المحبي منقول بنصه من تذكرة داود .

(٢) ضبطت هكذا في الأصل بكسر الشين وفتح الباء ، وفي القاموس الشبع بالفتح وكعنب : ضد الجوع ، والشبع بالكسر وكعنب : اسم ما أشبعك (القاموس شبع) .

(٣) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب، باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (٢٨٣) .

(٤) في ت «ملبوسة» وهو في القاموس «مكبوسة»، وهذا الشرح منقول بنصه من القاموس (تملل) .

(٥) ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي ، أبو منصور الحداد (ت ٥٢٩ هـ) شاعر من أهل الإسكندرية ، كان حداداً، له ديوان شعر تغلب عليه الجودة، توفي بمصر .

(٦) ذكر ابن رشيق أن من الإجازة نوع يسمى « التمليط »، وهو أن يتساجل الشاعران فيصنع هذا قسيماً وهذا قسيماً لينظر أيهما ينقطع قبل صاحبه ـ وأورد قصصاً وأشعاراً عن التمليط ـ قال : إن اشتقاق التمليط من أحد شيئين : أولهما أن يكون من « الملاطين » وهما جانبا السنام في مرد الكتفين فكأن كل قسيم ملاط، أي : جانب من البيت ، والآخر وهو الأجود ـ أن يكون اشتقاقه من « الملاط » وهو الطين يدخل في البناء يملط به الحائط ملطاً، أي : يدخل بين اللبن حتى يصير شيئاً واحداً (العمدة ٢/٩١، ٩٢) .

(٧) إلى هنا انتهى ما نقله المحبي عن الخفاجي بالنص. (شفاء الغليل ٨٨) وأصل المماتنة : المباعدة في الغاية .

(٨) عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) تقدمت ترجمته، والكتاب ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢/١٣٩١) .

* تَمّوز : شَهرٌ بالرّومِيَّةِ، مَعروفٌ[1].

* التَّناسُخ : عِبارَةٌ عَن تَعلُّقِ الرّوحِ بالبَدَنِ بَعدَ المُفارَقَةِ مِن بَدَنٍ آخَرَ مِن غَيرِ تَخَلُّلِ زَمانٍ بَينَ التَّعلُّقَين، لِلتَّعشُّقِ الذّاتيِّ بَينَ الرّوحِ وَالجَسَدِ[2] وَهُوَ بِهذا المَعنىٰ مُوَلَّدٌ[3].

* التُّنبُل : التّانَبولُ : هِندِيٌّ مُعَرَّبٌ[4].

* تَنسيقُ الصِّفات : في صَنعَةِ البَديعِ : هِيَ ذِكر الشَّيءِ بِصِفاتٍ مُتَتالِيَةٍ مَدحاً كانَ كَقَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ وَهُوَ الغَفورُ الوَدودُ ذو العَرشِ المَجيدِ، فَعّالٌ لِما يُريدُ ﴾[5] أَو ذَماً[6] كَقَولِهِم : زَيدٌ الفاسِقُ الفاجِرُ، اللَّعينُ، السّارِقُ[7].

* التَّنقُّرس : بِمَعنىٰ الإثراءِ[8]، أَصلُهُ النِّقرِسُ، داءُ أَهلِ التَّرَفُّهِ وَالنِّعَمِ، وَلِذا قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَن شَكا لَهُ النِّقرِسَ : «كَذَبَتكَ الظَّواهِرُ»[9] وَقالَ الجرمازيُّ :

أَقامَ بِأَرضِ الشّامِ فَاختَلَّ جانِبي ... وَمَطلَبُهُ بِالشّامِ غَيرُ قَريبِ
وَلا سِيَّما مِن مُفلِسٍ حِلفِ نِقرِسٍ ... أَما نِقرِسٌ في مُفلِسٍ بِعَجيبِ[10]

وَقال آخَرُ[11] : ـ

(١) هو الشهر السابع من الشهور الميلادية وهو شهر يوليه .
(٢) ذكر ذلك بنصه الجرجاني في التعريفات (٣٦) .
(٣) ما ورد في اللغة : التناسخ والمناسخة في الميراث : موت ورثة بعد ورثة، وأصل الميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الأزمنة تداولها أوانقراض قرن بعد قرن آخر (القاموس نسخ) .
(٤) تقدم شرحه والتعليق عليه في « التامول » .
(٥) سورة البروج آية : (١٤) .
(٦) في ع، ت « ذم » .
(٧) ذكر ذلك بنصه الجرجاني في التعريفات (٣٦) .
(٨) النقرس في اللغة : ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، والنقرس : الهلاك والداهية والدليل الحاذق والطبيب الماهر (القاموس نقرس) .
(٩) أورد ابن الأثير في النهاية رواية الحديث التالي « كذبتك الظهائر »، أي عليك بالمشي في حر الهواجر ، وذكر أنه حديث ابن عمر (النهاية ٣/١٦٤) ولم يذكره أبو عبيد في غريبه، ورواية ابن الأثير هي الصحيحة لأن الظواهر : أشراف الأرض، والظهيرة تجمع على « ظهائر » وهي الهاجرة ، كما أن رواية الحديث في اللسان هي « كذبتك الظهائر » أي عليك بالمشي في الظهائر في حر الهواجر ، (اللسان ظهر) والمصنف تبع الخفاجي في تصحيفه حين نقل عنه الشرح بنصه (شفاء الغليل ٨٦) .
(١٠) البيتان في شفاء الغليل (٨٦) .
(١١) أنشده الجرجاني في المنتخب (١٢٤) لبعض العرب، وفيه «التيئس» بدل «التهوس» .

فَصِرتُ بَعدَ الفَقرِ وَالتَّهَوُّسِ يَخشىٰ عَلَيَّ الحَيُّ داءَ النِّقرِسِ

أي : إنّي غَنيٌّ، قالَهُ الصّوليُّ في كِتابِ العِبادَةِ[1] .

* التّنور : مَعروفٌ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، أو عَرَبِيٌّ وافَقَ الأعجَمِيَّ[2]، قالَ أبو الفَتحِ الهَمَذانيّ: كَأَنَّ أصلَهُ « نَوُّنور » فَقَلَبوا العَينَ إلىٰ الفاءِ فَصارَ « وَنّور » فَأَبدَلوا الواوَ تاءً.

وَفي الحَديثِ «أتاهُ رَجُلٌ، وَعَلَيهِ ثَوبٌ مُعَصفَرٌ، فَقالَ لَهُ : لَو أَنَّ ثَوبَكَ هٰذا كانَ في تَنّورِ أَهلِكَ لكانَ خَيراً لَك ، فَجَعَلَهُ في التَّنّورِ ، ثُم غَدا عَلىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقالَ : ما فَعَلَ الثَّوبُ ؟ فَقالَ : صَنَعتُ ما أَمَرتَني بِهِ . فَقالَ : ما كَذا أَمَرتُكَ ، أَفَلا أَلقَيتَهُ عَلىٰ بَعْضِ نِسائِكَ[3] .

---

(١) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد اللّه الصولي، نسبة إلى جده « صول » التركي الأصل (ت ٣٣٥ هـ) من أكابر علماء الأدب ، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس هم : الراضي، والمكتفي، والمقتدر، وله كتاب الأوراق، وأدب الكاتب، وأخبار أبي تمام، وأخبار البحتري، وغيرها والكتاب المذكور هنا هو كتاب (العبادة) بالباء الموحدة، وذكره المحبي والخفاجي (العيادة) بالياء المثناة، ويسميه ياقوت كتاب « العبادلة » (معجم الأدباء ١٩/ ١١٠) .

(٢) رُويَ عن ابن عباس أنّ « التنور » بكل لسان عربي وعجمي، وذكر ابن دريد أنه فارسي معرب، ولا تعرف له العرب اسماً غير هذا (الجمهرة ٣/ ٥٠٢) والأزهري يعلق على قول الليث « التنور عمت بكل لسان »، وصاحبه « تنار »، بقوله : ذلك يدل على أن الأصل في الاسم عجمي، فعربته العرب فصار عربياً على بناء فعول، والدليل على ذلك أن أصل بنائه (تنر)، ولا يعرف في كلام العرب لأنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية (تهذيب اللغة ١٤/ ٢٧٠) والشيخ أحمد شاكر يرى أن الكلمة عربية، وأن البناء وإن كان نادراً فليس دليلاً على أنه خارج لغتهم، واستشهد بقول الطبري في تفسيره « وأولى الأقوال عندنا بتأويل قوله « التنور » قول من قال : هو التنور الذي يخبز فيه، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب (المعرب ١٣٢) والذي أراه أن الكلمة انحدرت إلى اللغة العربية من الأصول السامية، لأنها في العبرانية « تنور » مركب من « تَن » الموقد ، و«نور» بمعنى النار (ملتقى اللغتين ٢/ ٣٢٨) وفي الآرامية « تنورا » منحوت من Bayto nura « بيت نور » أي بيت النار (تفسير الألفاظ الدخيلة ١٨ ، ١٩) فالكلمة على ذلك ليست فارسية، وإن نص على فارسيتها علماء اللغة، لأنهم درجوا على أن يقولوا بفارسية كثير مما لا يعرفون أصله من الألفاظ المعربة، وليست الكلمة أيضاً عربية فقط كما قال أحمد شاكر، لأن اللغة العربية اشتقاقية، ولم نجد من مادة تنر في اللغة غيرها، وفسرت أيضاً بوجه الأرض وتنوير الصبح (اللسان تنر) وقد وردت كلمة التنور في القرآن الكريم في موضعين : سورة هود آية : (٤٠)، وسورة المؤمنون آية : (٢٧) .

(٣) ورد الحديث في النهاية (١/ ١٩٩) واللسان (تنر) وفيهما : لو أن ثوبك في تنور أهلك أو تحت قدرهم .

* تِنّيس : كَسِكّينٍ، بـلدة بجزيرة الروم، قربَ دِمياط[1]، لها مائة باب، بناها تِنّيسُ بنُ حام. قيلَ : فيهِ بُحَيْرَةٌ كانَت لأَحَدِ أَخَوينِ مِن بَني إسرائيلَ : كافِرٌ وَمُؤمِنٌ[2]، وَرِثا مِن أبيهِما ثَمانِيَةَ آلافِ دِرْهَمٍ. فَاشتَرى الكافِرُ بها تِلكَ الجِنانَ، وَصَرَفَها المُؤمِنُ في الخَيراتِ، فَاحتاجَ إلى أَخيهِ فَمَنَعَهُ، فَقالَ المُؤمِنُ: ما أَراكَ شاكِراً لِلَّهِ تَعالىٰ، وَيوشِكُ أَن يَنتَزِعَها مِنكَ. فَقالَ: هذا كَلامٌ لا أَسمَعُهُ. فَدَعا المُؤمِنُ فَجاءَ البَحْرُ فَغَرَّقَها في لَيلَةٍ واحِدَةٍ حَتىٰ صارَت كَأَن لَم تَكُن. قالَ تَعالىٰ: ﴿**واضرِب لَهُم مَثَلاً رَجُلَينِ جَعَلنا لأَحَدِهِما جَنَّتَينِ**﴾[3] «الآية». وَيُقالُ : إنَّ هذه البُحَيرةَ ـ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعالىٰ ـ تَصيرُ عَذبَةً سِتَّةَ أَشهُرٍ وَمِلحاً أُجاجاً سِتَّةَ أَشهُرٍ[4].

* التَّوابِع : هِيَ الأَسماءُ الَّتي يَكونُ إعرابُها عَلىٰ سَبيلِ التَّبَعِ لِغَيرِها، وَهِيَ خَمْسَةُ أَضرُبٍ : تَأكيدٌ، وَصِفَةٌ، وَبَدَلٌ، وَعَطفُ بَيانٍ وَعَطفُ نَسَقٍ[5].

* التَّواجُد : استِدعاءُ الوِجدانِ[6] تَكَلُّفاً[7] بِضَربِ اختِيارٍ، وَلَيسَ لِصاحِبِ التَّواجُدِ كَمالُ الوِجدانِ[8]، لأَنَّ بابَ «التَّفاعُلِ» أَكثَرُهُ لإظهارِ صِفَةٍ لَيسَت مَوجودَةً كَالتَّغافُلِ

(١) قاله صاحب القاموس، وذكر أنها بجزيرة من جزائر بحر الروم تنسب إليه الثياب الفاخرة (القاموس تنس) وفي معجم البلدان (٢/٥١) جزيرة في بحر مصر قريب من البرما بين الفرما ودمياط .

(٢) في ع « ومسلم مؤمن » .

(٣) سورة الكهف آية (٣٢)، والآية بتمامها ﴿ **واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً** ﴾ والقصة مذكورة في الآيات التي تتبعها. وقد ذكر الزمخشري أن اسم المؤمن يهوذا والآخر قطروس، كما روى أنه يقال إنهما أخوان من بني مخزوم : مؤمن وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأشد، وهو زوج أم سلمة، وكافر وهو الأسود بن عبد الأشد (الكشاف ٢/٤٨٣) .

(٤) فسر ياقوت هذه الظاهرة بأن ماء البحيرة يكون أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينة الفرما (معجم البلدان ٢/٥١) .

(٥) ذكر ذلك بنصه السيد الشريف الجرجاني، وسمى عطف النسق عطفاً بالحروف (التعريفات ٣٧) .

(٦) هكذا في ع، ت وفي تعريفات السيد الشريف « الوجود » وفي هامش ع، ت هكذا وجد بخط المصنف، والصواب « استدعاء الوجد » كما في تعريفات السيد الشريف « والراجح أن الصواب هو « الوجد » وقد ذكر بعد ذلك أنه من باب التفاعل، والتواجد تفاعل من الوجد، وهذا الشرح جميعه منقول بنصه من التعريفات (٣٧) .

(٧) في ع، ت « تكلف » .

(٨) في التعريفات « الوجد » .

وَالتَّجاهُلِ. وَقَد أَنكَرَهُ قَومٌ لِما فيهِ مِن التَّكَلُّفِ وَالتَّصَنُّعِ. وَأَجازَهُ قَومٌ لِمَن يَقصِدُ بِهِ تَحصيلَ الوَجدِ. وَالأَصلُ فيهِ قَولُهُ عَلَيهِ السَّلامُ «إن لَم تَبكوا فَتَباكوا»[1] وَأَرادَ بِهِ التَّباكي مِمَّن هُوَ مُستَعِدٌّ لِلبُكاءِ، لا تَباكِيَ الفاضي[2] اللاّهي.

* تواطَينا: عَلىٰ الأَمرِ: عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ «تَواطَأنا» بِالهَمزِ[3].

* التَّوأَم: خَطَأٌ[4]. إنَّما يُقالُ «التَّوأَمان» وَهُما وَلَدانِ مِن بَطنٍ واحِدٍ بَينَ وِلادَتِهِما أَقَلُّ مِن سِتَّةِ أَشهُرٍ.

* التّوبال: ما تَساقَطَ مِن النُّحاسِ وَالحَديدِ عِندَ الطَّرقِ[5] وَقيلَ: وَسَخُ الأَجسامِ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

* التَّوبَةُ النَّصوح: هِيَ تَوثيقُ العَزمِ عَلىٰ أَن لا يَعُودَ لِمِثلِهِ. وَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: هِيَ النَّدَمُ بِالقَلبِ، وَالاستِغفارُ بِاللِّسانِ، وَالإِقلاعُ بِالبَدَنِ وَالإِضمارُ عَلىٰ أَن لا يَعودَ.
وَقيلَ: هِيَ أَن لا يَبقىٰ عَلىٰ عَمَلِهِ أَثَرٌ مِن المَعصِيَةِ سِرّاً وَجَهراً[6].

* التّوت: الفِرصادُ، أَو هُوَ الفاكِهَةُ، والفِرصادُ شَجَرَتُهُ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ «توث» أَو «توذ»[7].
وَفي شَرحِ أَدَبِ الكاتِبِ[8]: التّوتُ أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصلُهُ بِاللِّسانِ العَجَمِيِّ

---

(١) الحديث في سنن ابن ماجة (إقامة ١٧٦، زهد ١٩) والنهاية (١/١٥٠) وفيه: «فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا».

(٢) في التعريفات «الغافل».

(٣) قاله ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣).

(٤) ورد في هامش ع، ت أن قوله خطأ. إذا أريد به كلا المذكورين كما في استعمال العامة. أما إذا أريد به أحد المولودين فهو صواب، فإن كلاً منهما توأم وهما توأمان.

(٥) قاله بالنص صاحب القاموس (تبل)، وذكر أدى شير أنه معرب «توبال» بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعربة ٣٣).

(٦) قال ذلك بالنص السيد الشريف الجرجاني (التعريفات ٣٧).

(٧) يذكر الأزهري أن العرب تقول «التوت» بتاءين، وأن «التوث» كأنه فارسي (تهذيب اللغة ١٤/٣٠٨) بينما يرى ابن دريد أن «التوث» عامية (الجمهرة ٢/١٩٨) ومنعها ابن منظور (اللسان توث) وقال الجواليقي هو فارسي معرب وأصله التوث، فأعربته العرب فجعلت الثاء تاء، وألحقته ببعض أبنيتها (المعرب ١٣٨) كما حكى ابن بري عن الأصمعي أنه بالثاء في اللغة الفارسية، وبالتاء في اللغة العربية (اللسان توت) وهو في الفارسية الحديثة بتاءين (المعجم الذهبي ١٩٨).

(٨) لعله كتاب شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي، حيث لم يرد النص في الاقتضاب.

« توث » و« توذ » فَأَبدَلَت العَرَبُ مِن الثّاءِ المُثَلَّثَةِ وَالذّالِ المُعجَمَةِ تاءً ثَنوِيَّةً لأَنَّ المُثَلَّثَة وَالذّالَ مُهْمَلانِ في كَلامِهم، وَقَد أَلحَقوهُ بِأَبنِيَتِهِم، وَقالَ أَبو حَنيفَة : « توث » بالثّاءِ المُثَلَّثَةِ، وَقَومٌ مِن النَّحوِيِّينَ يَقولونَ « توت » بِتاءٍ ثَنوِيَّةٍ، وَلَم يُسمَع بِهِ في الشِّعرِ إلاّ بِالمُثَلَّثَةِ، وَلا يَكادُ يَجيءُ عَن العَرَبِ إلاّ بِذِكرِ الفِرصادِ، قالَ الشّاعِرُ[1] :

أَحلىٰ وَأَشهىٰ لِعَيني إن مَرَرتُ بِهِ مِن كَرخِ بَغدادَ، ذي الرُّمّانِ وُالتّوثِ

وَاللَّيلُ نِصفانِ : نِصفٌ لِلهُمومِ ، فَما أَقضي الرُّقادَ، وَنِصفٌ لِلبَراغيثِ

* توت : أَحَدُ الشُّهورِ القِبطِيَّةِ[2].

* التّوتِياء : بِالمَدِّ، مُعَرَّبٌ[3] وَبِاليونانِيَّةِ « عقولس »[4] وَغَليظُها « السود ريقون »، وَالهِندِيُّ مِنها هُوَ « الرَّزينُ البَصّاصُ » المُشابُ[5] بَياضُهُ بِزُرقَةٍ، وَالخَفيفُ الأصفَرُ « كَرمانيٌّ » وَالغَليظُ الأَخضَرُ « صينيٌّ » وَالرَّقيقُ الصّافي[6] هُوَ « المرازبي » وَعِندَ الصَّيادِلَةِ يُسَمّىٰ « شقفةً »[7]. وَأَصلُ التّوتِياءِ إمّا مَعدَنِيٌّ يوجَدُ فَوقَ الإقليمياءِ[8] وَيُعرَفُ بِالرَّزانَةِ وَعَدَمِ المُلوحَةِ وَالعُفوصَةِ ، وَإمّا مَصنوعٌ مِن الإقليمياءِ المَسحوقَةِ، إذا ذُرَّت[9] شَيئاً فَشَيئاً عَلىٰ نُحاسٍ ذائِبٍ في قُبَّةٍ أُثالٍ فَتَصعَدُ وَتَجتَمِعُ كَما يَجتَمِعُ الزِّئبَقُ، وَتُعرَفُ هٰذِهِ بِمُلوحَةٍ في الطَّعمِ ، وَتَوَسُّطٍ في الرَّزانَةِ وَشَفافِيَةٍ ما، أَو نَباتِيَّةٌ تُعمَل مِن كُلِّ شَجَرٍ ذي مَرارَةٍ وَحُموضَةٍ

---

(١) البيتان لمحبوب بن أبي العشنط النهشلي، وقد أوردهما ابن منظور ضمن ستة أبيات ذكر أن أبا حنيفة أنشدها، ولعل ذلك في كتاب « النبات »، وأول الأبيات :

لـروضة من رياض الحزن، أو طرف من القُرَيَّـةِ، جَردٌ غيرُ محـروث

(اللسان توت) كما ورد البيت الأول في الاقتضاب ضمن أبيات ثلاثة (الاقتضاب ٢٠٣) والبيتان أيضاً في المزهر (١/٢٧٣) .

(٢) هو أول الشهور القبطية ويوافق شهر سبتمبر .

(٣) ذكر الجواليقي أنه حجر يكتحل به، وهو معرب (المعرب ١٣٦) وقال طوبيا العنيسي إنها معربة (تفسير الألفاظ الدخيلة ١٩) .

(٤) في مفردات ابن البيطار « بمقولس »، وفي التذكرة « نمقولس »، وهذا الشرح منقول بنصه من التذكرة (١/٩١) .

(٥) في التذكرة « المشوب » .

(٦) في التذكرة « الصفايح » .

(٧) في التذكرة « الشفقة » .

(٨) الإقليمياء : ثفل يعلو السبك أو دخان (القاموس قلم) .

(٩) في التذكرة « زرت » .

وَلَبَنِيَّةٍ كَالآسِ ، وَالتّوتِ، وَالتّينِ، وَأَجوَدُها المَعمولُ مِن الآسِ وَالسَّفَرجَلِ ، حَتّى قيلَ : إنَّهُ أَجوَدُ مِن المَعدِنِيَّةِ .

* التَّوْجيه : هُوَ في صِناعَةِ البَديعِ : إيرادُ الكَلامِ بِوَجهَينِ مُختَلِفَينِ كَقولِ مَن قالَ لأعوَرَ يُسَمّى عَمراً :

خاطَ لي عَمرو قَباءَ   لَيتَ عَينَيهِ سَواءُ[1]

* التَّوَحّد : في اصطِلاحِ الحَقيقَةِ : تَجَرُّدُ[2] الذّاتِ الإلٰهِيَّةِ عَن كُلِّ ما يُتَصَوَّرُ في الأفهامِ وَيُتَخَيَّلُ في الأوهامِ ، وَقيلَ : هُوَ تَجَرُّدُ الذّاتِ عَن نِسبَةِ الإضافاتِ. وَقيلَ : هُوَ أَن تَعلَمَ قُدرَةَ اللّهِ تَعالىٰ في الأشياءِ بِلا مِزاجٍ ، وَصُنعَهُ لِلأشياءِ بِلا عِلاجٍ وَعِلَّةٍ، لِكُلِّ شَيءٍ صَنعَهُ، وَلا عِلَّةَ لِصُنعِهِ، وَمَهما تَصَوَّرتَ في نَفسِكَ فَاللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلافِهِ.

* التُّود : بِالضَّمِّ، شَجَرٌ، وَذو التّودِ، مَوضِعٌ تَسَمّىٰ بِهٰذا الشَّجَرِ[3].

* تورُ بنُ أفريدون : كانَ أَبوهُ جَعَلَ لَهُ مِن الوِلايَةِ «تُركُستان» وَ« جين ماجين »[4] وَلَقَّبَهُ بِالفُغفورِ[5].

* التَّور : إناءٌ يُشرَبُ فيهِ، دَخيلٌ ، ابنُ دُرَيدٍ : فَأَمّا التَّورُ : الرَّسولُ، فَعَرَبِيٌّ[6]

---

(١) ذكر ذلك نصاً السيد الشريف (التعريفات ٣٧) وعرفه بأنه إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين .

(٢) ذكر السيد الشريف أن التوحيد في اصطلاح الحقيقة تجريد الذات إلخ ، قال : وهو في اللغة : الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد (التعريفات ٣٧) .

(٣) قاله القاموس بالنص (تود) ، ولم يحدد ياقوت الموضع وإنما ذكر بيت أبي صخر الهذلي :

عرفت من هند أطلالاً بذي التود   قفراً وجاراتها البيض الرخاويد

(معجم البلدان ٢/٥٧) .

(٤) هكذا في الأصل، ولم أعثر على موضع بهذا الاسم في كتب البلدان، ولعله يأجوج ومأجوج كما في قصة أفريدون (معجم البلدان ٢/٥٧) .

(٥) تقدم ذكر البغبور بأنه ملك الصين، وذكر المحبي أنه معرب فغفور، ويطلق في الفارسية على ملوك الصين « فغپور » ومعناه ابن الصنم (المعجم الذهبي ٤٣٥) .

(٦) عبارة ابن دريد في الجمهرة : « والتور عربي معروف، هكذا يقول قوم، وقال آخرون : بل هو دخيل، والتور الرسول بين القوم، عربي صحيح ، وأنشد البيت (الجمهرة ٢/١٤) وقد ذكر الأزهري المعنيين، ولم يصرح بعربية أو تعريب أي منهما (تهذيب اللغة ١٤/٣١٠) بينما صرح ابن منظور بأن تفسيره بالرسول عربي (اللسان تور) وفي شفاء الغليل اسم إناء، عربي، وأما بمعنى الرسول فمعرب (٨٢) ولعله وهم من الخفاجي ، لأن الرسول كلمة عربية كما نص على ذلك ابن دريد وغيره، كما أن =

وَأَنْشَدَ[1] :

وَالتُّـورُ فيما بيْنَنـا مُعْمَلٌ   يَرضىٰ بِهِ المَأتِيُّ وَالمُرسِـلُ

المَأتِيُّ : الّذي يُؤتىٰ في الرِّسالَةِ مِن قَولِكَ «أَتيتُهُ»، ثَعلَبُ : بِالهاءِ، جارِيةٌ تُـرسَلُ بَـينَ العُشّاقِ[2].

* توران : بِالضَّمِّ، ما وَراءَ النَّهرِ، أَعجَمِيٌّ، مُحَرَّفُ « تُركان » مَعناهُ المَشرِقُ[3].

* تورانشاه : أَي مَلِكُ المَشرِقِ، لَقَبُ شَمسِ الدّينِ بن أَيّوبَ أَخي السُّلطانِ صَلاحِ الدّينِ يوسُفَ[4]، وَقَرْيَةٌ بِحورانَ.

* التَّوراة : كِتابُ موسىٰ عَلَيهِ السَّلامُ، عِبرانِيٌّ مُعَرَّبٌ. القاضي : اشتِقاقُهُ مِن « الوَرِي » وَوَزنُهُ « تَفعلة » تَعسُّفٌ[5] ، وَالتَّفتازانِيّ[6] : القَولُ بِهِ مَنقولٌ عَن الفَريقين ، فقَال الكوفِيُّ : أَصلُهُ تَورِيَةٌ كَتوصِيَةٍ فَفُتِحَت الرّاءُ ، ثُمَّ قُلِبَت الياءُ أَلِفاً[7] وَالبصرِيُّ : أَصلُهُ «وَورِيَة »[8]

الأسماء المشتقة من مادة « تور » قريبة من الرسول، فالتورة هي الجارية التي ترسل بين العشاق، والتؤرور : أتباع الشرط، والتيار تيّار البحر، فكأنه رسوله .

(١) أنشد البيت ابن دريد في الجمهرة (٢/ ١٤)، وهو في الصحاح (تور) وتهذيب اللغة (١٤/ ٣١٠) والمعرب (١٣٤) واللسان (تور) وفيه « الآتيّ » بدل « المأتي » .

(٢) روى ذلك ثعلب عن ابن الأعرابي كما في التهذيب والصحاح واللسان والمعرب

(٣) ذكر القاموس أن توران اسم لجميع ما وراء النهر، ويقال لملكها «توران شاه » (القاموس تور) .

(٤) هو تورانشاه بن الملك المعظم الصالح نجم الدين أيوب (ت٦٤٨ هـ) ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر وآخرهم وثالث من سُمّي « الملك المعظم » منهم، تولى السلطنة أربعين يوماً، وقتله المماليك البحرية في فارسكور .

(٥) هذا هو قول الكوفيين. وقال القاضي البيضاوي في التوراة والإنجيل : واشتقاقهما من الورى والنجل، ووزنهما بتفعلة وإفعيل تعسف لأنهما أعجميان (أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٦٦) .

(٦) مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩٣ هـ) من أئمة العربية والبيان والمنطق، من كتبه « تهذيب المنطق» و«المطول في البلاغة»، «ومقاصد الطالبين» في الكلام، وشرح التصريف العزي في الصرف، وغيرذلك .

(٧) ذكر أبو العباس ثعلب أن التوراة « تفعلة »، وذكر الفراء في كتابه في المصادر أن التوراة من الفعل « التفعلة » كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها ، فتكون تفعلة في لغة طيء لأنهم يقولـون في التوصية توصاة، وللجارية جاراة، وللناصية ناصاة. (اللسان ورى) .

(٨) في ع، ت « ورية »، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، إذ إن قول البصريين يؤكد ذلك، وخلاصة رأيهم : توراة أصلها « فوعلة »، وفوعلة كثير في الكلام، مثل الحوصلة والدوفلة، وكل ما قلت فيه فوعلت فمصدره فوعلة ، فالأصل عندهم ووراة، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت في تولج ، وإنما =

قُلِبَت الواوُ تاءً. وَإليهِ ذَهَبَ الزَّمَخشَرِيُّ في المُفَصَّلِ [1] وَذَكَرَ في «الصافّاتِ» أَنَّ مَن يُجَوِّزُ كَوْنَهُ عَرَبِيّاً يَجعَلُهُ مِن الوري عَلىٰ أَنَّهُ فَوْعَلة[2]. وَفي المائِدَةِ[3]: «أَنَّهُ إنَّما أَنَّثَ ضَميرَها لِكَونِها نَظيرةَ «مَوماة»[4] وَجَوَّزَ في طالوتَ مَعَ أَنَّهُ أَعجَمِيٌّ أَن يُعتَبَرَ اشتِقاقُهُ مِن الطَولِ [5]، وَمَنَعَهُ في آدَمَ لِكَونِهِ أَعجَمِيّاً[6]. فَهٰذِهِ أَقوالٌ تُذكَرُ في مَواضِعَ وَيُشيرُ إلى ما هُوَ المُختارُ عِندَهُ.

* التَّورِيَة: هِيَ أَن يُريدَ المُتَكَلِّمُ بِكَلامِهِ خِلافَ ظاهِرِهِ. مِثلُ أَن يَقولَ في الحَرْبِ «ماتَ إمامُكُم» وَهُوَ يَنوي بِهِ أَحَداً مِن المُتَقَدِّمينَ[7] وَقيلَ: التَّورِيَةُ لَها مَعنَيانِ: قَريبٌ وَبَعيدٌ، وَيُرادُ البَعيدُ.

* **التَّوشيع: في البَديعِ: أن يُوتى في عَجُزِ الكَلامِ بِمُثنًّى مُفَسَّرٍ بِاسمينِ ثانيهما مَعطوفٌ عَلى** الأَوَّلِ، نَحوُ: يَشيبُ ابنُ آدمَ، وَيَشِبُّ فيهِ خصلتَانِ: الحِرصُ وطَولُ الأملِ [8].

* تَوَضَّيتُ لِلصَّلاةِ: مُوَلَّدَةٌ. وَصَحيحُها تَوَضَّأتُ [9].

هو فوعل من ولجت، ومثله كثير، هذا مذهب سيبويه والبصريين، وعليه الجمهور، وقد نقل ذلك أبو إسحاق الزجاج، كما في اللسان (ورى).

(١) قال الزمخشري «التاء فيه بدل من الواو»، وأصله ووراة، فوعلة من ورى الزند (شرح المفصل ١٠/٣٨).

(٢) قال الزمخشري: «قال من جَوّز أن تكون التوراة عربية أن تشتق من ورى الزند فوعلة منه، على أن التاء مبدلة من واو (الكشاف ٣/٣٥٢).

(٣) ذكر الزمخشري في قوله تعالى ﴿ **وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين** ﴾ (سورة المائدة آية: ٤٣) أن التوراة أنثت لكونها نظيرة الموماة ودوداة ونحوها في كلام العرب (الكشاف ١/٦١٤).

(٤) في ع، ت ومومة، والواو فيها زائدة، ولم يذكرها الزمخشري لأن «موماة» نظيرة «توراة».

(٥) ذكر الزمخشري أنهم زعموا أنه من الطول، لما وصف به من البسطة في الجسم، ووزنه إن كان من الطول فعلوت منه، أصله طولوت، إلا أن امتناع صرفه يدفع أن يكون منه، إلا أن يقال هو اسم عبراني وافق عربياً، كما وافق حنطاء حنطة، وبشمالاها رخماناً رخيما بسم الله الرحمن الرحيم، فهو من الطول كما لو كان عربياً وكان أحد سببيه العجمة لكونه عبرانياً. (الكشاف ١/٢٧٩).

(٦) ذكر الزمخشري أن اشتقاق آدم من الأدمة ومن أديم الأرض كاشتقاقهم يعقوب من العقب، وما آدم إلا اسم أعجمي، وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ وأشباه ذلك من الأسماء. (الكشاف ١/٢٧٢).

(٧) قاله السيد الشريف بالنص (التعريفات ٣٨).

(٨) قال ذلك السيد الشريف بالنص (التعريفات ٣٦).

(٩) قاله ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣).

* التَّوضيح : عِندَ النُّحاةِ : عِبارَةٌ عَن رَفعِ الاحتِمالِ[1] الحاصِلِ في المَعارِفِ، نَحوُ : زَيدٌ التّاجِرُ وَالرَّجُلُ التّاجِرُ.

* التَّوقيع : ايقاعُ شيءٍ عَلىٰ شيءٍ بَسيطٍ، مُخالِفٍ[2] لَونُهُ لَونَهُ. يُقالُ : بَعيرٌ مُوَقَّعٌ إذا دَبَرَ ظَهرُهُ ثُمَّ بَرِئَ وَبَقِيَ بِمَوضِعِهِ شامَةٌ بَياضٍ[3]. وَمِنهُ تَوقيعُ السُّلطانِ[4] كَذا قالَهُ صَدرُ الأَفاضِلِ[5] .

* التَّوكُّل : عِندَ السّادَةِ قِسمانِ؛ تَوكُّلُ العَوامِّ، وَهُوَ تَفويضُ أَمرِ الرِّزقِ إلىٰ اللّٰهِ تَعالىٰ، وَتَركُ التَّعَلُّقِ بِالأَسبابِ ثِقَةً بِوعَدِ اللّٰهِ سُبحانَهُ، وَاعتِماداً عَلىٰ كَرَمِهِ. وَتَوكُّلُ الخَواصِّ : وَهُوَ تَفويضُ الأَمرِ إلىٰ اللّٰهِ تَعالىٰ في كُلِّ شيءٍ حَتّىٰ يَبقىٰ العَبدُ تَحتَ أَحكامِ القَضاءِ وَالقَدَرِ، عَديمَ الحَرَكَةِ وَالاختِيارِ كَالمَيِّتِ بَينَ يَدَي الغاسِلِ يُقَلِّبُهُ كَيفَ شاءَ.

* تَوكَّيت : مُوَلَّدَةٌ، وَصَحيحُها « تَوَكَّأتُ »[6] .

* التَّوَلُّد : هُوَ أَن يَصيرَ الحَيَوانُ بِلا أَبٍ وأُمٍّ، مِثلَ الحَيَوانِ المُتَوَلِّدِ مِن الماءِ الرّاكِدِ في الصَّيفِ[7].

* التَّوليد[8] : هُوَ أَن يَحصُلَ الفِعلُ عَن فاعِلِهِ بِتَوَسُّطِ فِعلٍ آخَرَ، كَحَرَكَةِ المِفتاحِ لِحَرَكَةِ اليَدِ.

---

(١) في التعريفات « الإضمار » وهذا النص منقول عنه (٣٦) .

(٢) في شفاء الغليل « تخالف » وهذا الشرح منقول بنصه منه (شفاء الغليل ٨٩) .

(٣) في شفاء الغليل « بيضاء » والموقع في اللغة الذي بظهره آثار الدبر لكثرة ما حُمل عليه وركب. (اللسان وقع) .

(٤) ذكر ابن منظور أن التوقيع في الكتاب : إلحاق شيء بعد الفراغ منه أو مخالفة الثاني للأول (اللسان وقع)، وذكر الأزهري أن التوقيع هو أن يجعل الكاتب بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول، وهو مأخوذ من توقيع الدبر ظهر البعير، فكأن الموقع في الكتاب يؤثر في الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده ويوجبه (تهذيب اللغة ٢٥/٣) .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) قاله ابن قتيبة في باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) .

(٧) قال ذلك السيد الشريف بالنص (التعريفات ٣٦) .

(٨) في ع، ت « التولية »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في تعريفات السيد الشريف (٣٦) وقد نقل عنه المحبي بالنص، كما أن قوله في تعريف التوليد «هو» يفيد أن التوليد لا التولية إذ أن التولية تقتضي أن يقول «هي» للتأنيث .

* تُوم : كَنوحٍ ، قَرْيَةٌ بِأَنطاكِيَةَ[١] .

* تُوماء : قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ . يُضافُ إِلَيها أَحَدُ أَبوابِها[٢] رومِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ جَريرٌ[٣] :

صَبَّحَن توماءَ ، وَالنّاقوسُ يَقرَعُهُ قَسُّ النَّصارىٰ حَراجيجاً بِنا تَجِفُ[٤]

وَبِالقَصرِ : أَحَدُ الحَوارِيّينَ[٥] .

* التّومَنِيَّة : مِن المُرجِئَةِ ، أَصحابُ أَبي مُعاذٍ التّومَنِيِّ ، زَعَمَ أَنَّ الأَمانَ هُوَ ما عَصَمَ مِن الكُفرِ[٦] .

* تون : بَلدَةٌ بِخُراسانَ[٧] ، وَبِهاءٍ[٨] جَزيرَةٌ قُربَ دِمياطَ .

* تونِس : قاعِدَةُ بِلادِ إِفرِيقيَةَ ، عُمِّرَت مِن أَنقاضِ مَدينَةِ قَرطاجَنَّةَ[٩] .

* تَوَّج : كَبَقَّم ، بَلدَةٌ بِفارِسَ[١٠] ، مُعَرَّبٌ ، قالَ جَريرٌ[١١] :

---

(١) ذكر ذلك القاموس (توم) وحددها ياقوت بأنها بين أنطاكية ومرعش والمصيصة ، وينسب إليها درب توم (معجم البلدان توم) .

(٢) ذكر ياقوت أنها بغوطة دمشق ، ينسب إليها باب توما من أبواب دمشق (معجم البلدان ٢ / ٥٩) .

(٣) من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، ويهجو آل المهلب ، ومطلعها :

انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى والعيس حائلة أغراضها خنف

الديوان (٣٨٥ ـ ٣٩١) ، كما ورد البيت في معجم البلدان مع بيت آخر قبله (٢ / ٥٩) والمعرب (١٣٦) .

(٤) في ع ، ت « خراجيجاً بنا نجف » ، والصواب ما أثبتناه كما في الديوان ، والمعرب ومعجم البلدان ، والحراجيج : جمع حُرجوج ـ بضم الحاء ـ وهي الناقة الجسيمة الطويلة على الأرض ، أو الضامرة ، وتجف : تسرع في السير .

(٥) قاله صاحب القاموس (توم) .

(٦) ذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل (١ / ١٩١) ، ونقل ذلك عنه ياقوت في معجمه (٢ / ٦٠) .

(٧) قاله صاحب القاموس (تون) . وذكر ياقوت أنها مدينة من ناحية قهستان قرب قائن (معجم البلدان ٢ / ٦٢) .

(٨) في ع ، ت « وبها » ، وقد ذكر الفيروز أبادي أنها غرقت (القاموس تون) و « تونة » قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها (معجم البلدان ٢ / ٦٢) .

(٩) ذكر ذلك القاموس بالنص (تنس) ، وذكر ياقوت أن اسمها في القديم « ترشيش » ، وهي على ميلين من قرطاجنة (معجم البلدان ٢ / ٦٠) .

(١٠) قاله صاحب القاموس ، وذكر أن « تَوَّج » أيضاً مأسدة (القاموس توج) وذكر ياقوت أنها قريبة من كازرون ، شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض (معجم البلدان ٢ / ٥٦) .

(١١) من قصيدة لجرير يهجو البعيث المجاشعي ، ومطلعها :

أعطوا البَعيثَ حَقَّةً[1] ومنسَجا وَافتَحِلوهُ بَقَــراً بِتَــوَّجـا

* تَوَّز : كَبَقَّم، بَلدَةٌ يُقالُ لَها « تَوَّج » مِنهُ الثِّيابُ التَّوَّزِيَّةُ[2]، أَعجَميٌّ مُعَرَّبٌ.

* التِّهِبِّط : بِكَسراتٍ، وَشَدِّ الطاءِ، طائِرٌ أَغبَرُ يَتَعَلَّقُ بِرِجلَيهِ وَيُصَوِّتُ بِصَوتٍ كَأَنَّهُ يَقولُ « أَنا أَموتُ، أَنا أَموتُ »[3] ولَيسَ هٰذا « شب آونر »[4] فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِرِجلِهِ وَيَقولُ « حَقّ حَقّ ».

* تَهَيَّيتُ لِلأَمر : مُوَلَّدَةٌ، وَصَحيحُها « تَهَيَّأتُ »[5].

* التِّير : إن أُريدَ بِهِ الجِذعُ المَوضوعُ في وَسَطِ البَيتِ يُلقىٰ عَلَيهِ أَطرافُ الخَشَبِ فَاسمُهُ بِالعَرَبِيَّةِ «الجائِزُ»، وَإِن أُريدَ بِها الجَوْزَةَ الَّتي تُدلَكُ حَتّىٰ تَملاسَّ وَيُنقَدُ بِها، فَاسمُها بِالعَرَبِيَّةِ « المِختَم »[6] وَقيلَ : الحاجِزُ بَينَ الحائِطَين، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[7].

* التَّيس : تَستَعمِلُهُ العامَّةُ بِمَعنىٰ الدَّيّوثِ. قالَ الرّاغِبُ في مُحاضَراتِهِ[8] : الكَبشُ عِبارَةٌ

قــد أرقصت أم البعيث حـجـجـاً على الـسـوايا مـا تُحَفُّ الهـودجا

والبيت في الديوان (٩١)، واللسان (توج) .

(١) في ع، ت « حقه » .

(٢) قاله القاموس بالنص (توز)، وذكر ياقوت أن أهلها اشتهروا بعمل ثياب كتان تنسب إليها، لأن أهلها أحذق بصناعته، وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج، كأنها المنخل، إلا أن ألوانها حسنة، ولها طرز مذهبة، تباع حزماً بالعدد (معجم البلدان ٢/٥٦) .

(٣) ذكره القاموس بالنص (هبط)، ونقل ابن منظور عن كراع أنه طائر ليس في الكلام على مثال تفعّل غيره، وروى عن أبي عبيدة « التِّهبّط » على لفظ المصدر (اللسان هبط) .

(٤) لم أجد اسماً عربياً لهذا الطائر، وأظن الكلمة فارسية، إذ نجد في الفارسية الحديثة كلمة « شباونر » لنوع من البوم أو طير الحق و « شب » بمعنى ليل، و « آون » بمعنى الحبل المتدلي من السقف (المعجم الذهبي ٥١، ٣٦٦، ٣٦٧) .

(٥) قاله ابن قتيبة، باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) .

(٦) ذكر ذلك الجواليقي بالنص (المعرب ١٣٦) وقد ورد في القاموس « الحائز » بـالحاء المهملة بـدل « الجائز »، ولعله تصحيف، إذ إن الزبيدي في تاج العروس يقول: هكذا في نسختنا، وصوابه الجائز (القاموس والتاج تير) وذكر ابن منظور أن المختم : الجوزة التي تدلك لتملاس فينقد بها، وتسمى التير بالفارسية (اللسان ختم) وفسر ابن دريد المختم بهذا النص أيضاً (الجمهرة ٢/٨) .

(٧) ذكر ذلك ابن منظور بالنص (اللسان تير) ويطلق في الفارسية الحديثة على العمود الخشبي المستقيم « تير » (المعجم الذهبي ١٩٣) .

(٨) الـذي ذكره الـراغب في محاضراتـه « إذا وصفو الـرجل بـالضعف والموق.. إلـخ » (المحاضرات ٤/٦٦٠) أما ما قبل ذلك فقد ذكره بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (٨٦) .

عَن الـرَّئيسِ الكَريمِ ، وَالتَّيسُ عِبـارَةٌ عَن الغَنِيِّ اللَّئيمِ ، وَمِنـهُ سُمِّيَت المَـرأَةُ كَبشَـةً وكُبيشَةً. وَالتَّيسُ مَكشوفُ العَورَةِ وَيَقزَحُ[1] بِبَـولِهِ كَـالكَلبِ. وَإذا وَصَفوهُ بِـالضَّعفِ وَالموقِ[2] قيـل : ما هُوَ إلا نَعجَةٌ مِن النِّعاجِ ، وَإذا مَدَحوهُ قالوا : فُلانٌ ماعِزُ الرِّجالِ ، وَفُلانٌ أَمعَزُ مِن فُلانٍ.

* تِيهان : دَواءٌ قَديمٌ سَمّاهُ في المَقالاتِ « ارسيرامس » وبعضُهُـم تَرجَمَهُ بِأَنَّه « سكر العشر » وَهُوَ عِبارَةٌ عَن ذُبابٍ أَسوَدَ يَألَفُ شَجَرَ الأَنزَروت، وَيَبني عَلىٰ نَفسِهِ كَدَوَدِ القَزِّ، وَيَموتُ داخِلَهُ، وَأَجوَدُهُ الأَبيَضُ الخَفيفُ، يَكسِرُ سَوْرَةَ الصَّفراءِ[3].

---

(١) في ع، ت « تفرع »، وهو تصحيف، وقزح : أرسله دفعاً .

(٢) في شفـاء الغليل « المـوت »، وهو تصحيف، وصـوابه المـوق، كـما أثبتـه المصنف ، وكـما ورد في المحاضرات، والموق : الحمق في غباوة .

(٣) قاله بالنص داود في تذكرته (١/ ٩٢) .

بـابُ الثّـاءِ المُثـلَّثـةِ

* ثادريطوس[١] : مَلِكٌ مِن المُلوكِ اليونانيَّةِ، عُمِلَ لَهُ هٰذا المُرَكَّبُ فَسُمِّيَ بِاسمِهِ، قيلَ : أَوَّلُ مَن عَمِلَه « أَندَروماخِس الثّاني » وقيلَ « أَبُقراط » وَهُوَ دواء جَيِّدٌ قَديمٌ مُختَبَرٌ.

* ثافسيا :[٢] وَيُقالُ بِالمُثَنّاةِ، وَقَد تُحذَفُ أَلِفُهُ، مُعَرَّبٌ، بِاليونانِيَّةِ « مراس » وَهُـوَ صَمغٌ يُؤخَذُ بِالشَّرطِ، فَيَكونُ صُلباً[٣] حادّاً، وَبِـالعَصرِ فَيَكونُ مُتَخَلخلَ الجسمِ ، خَفيفاً، وَأَجودُهُ الأَوَّلُ[٤] وَنَباتُهُ يَطولُ نَحوَ ذِراعٍ ، وَلَهُ زَهرٌ إِلى البَياضِ ، وَوَرَقٌ كَالرّازِيانج[٥] وبِزْرٌ كَالأنجرَةِ، وَإِذا اجْتُنِيَ فَلِيَكنْ يَومَ سُكونٍ مِن الأَهْوِيَة وَيَرِدِ أَو يَقِفَ[٦] جانِبِهِ فَوقَ الهَواءِ مُتَدَرِّعاً بِالجلدِ، فَإِنَّ رائِحَتَهُ تُوَرِّمُ، وَرُبَّما قَتَلَ بِالرُّعافِ، وَبَدَلُهُ « الفربيون ».

* ثالس : مِن قُدَماءِ الحُكَماءِ، أَوَّلُ مَن تَفَلْسَفَ بِمَلَطيَةَ.

* ثَخطَع : قالَ ابنُ دُرَيدٍ : أَحسَبُهُ مَصنوعاً[٨].

* الثَّرم : هُوَحَذفُ الفاءِ وَالنّونِ مِن «فَعولُن» لِيَبقىٰ «عولُ» فَيُنقَلُ إِلى فَعلُ[٩]، فَيُسَمّى «أثرم».

* الثَّعالِبَة : مِن المُعتَزِلَةِ[١٠] أَصحابُ ثَعلَبَةَ، وَكانَ مَعَ عَبدِ الكَريمِ بنِ عَجرَدٍ يَداً واحِدَةً إِلىٰ أَن اختَلَفا في أَمرِ الطِّفلِ فَقالَ ثَعلَبَةُ : إِنّا عَلىٰ وِلايَتِهِم صِغاراً وَكِباراً حَتّى نَرىٰ مِنهُم

---

(١) سماه داود في التذكرة « ثياد ريطوس »، والشرح جميعه منقول من التذكرة بنصه (التذكرة ١ /٩٤) .

(٢) في التذكرة « ثانسيا » (١ /٩٢) وذكر ابن البيطار أن « تاغسيا » يسمى بالبربرية « ادرياس » وأخطأ من جعله صمغ السذاب، وسُمي بذلك لأن هذا الدواء استخرج من ثافسيس الجزيرة، لأنه يظن أنه أول ما وجد بها (معجم المفردات ١ /١٤٨) وهذا الشرح منقول بنصه من التذكرة .

(٣) في التذكرة « سلباً » .

(٤) في التذكرة « وأجوده الأبيض » .

(٥) في ع « كالزازيانج » .

(٦) في التذكرة « ويقف » .

(٧) في ع، ت « جانبه »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة، وبه تستقيم العبارة .

(٨) عبارة ابن دريد « وثخطع » اسم زعموا، وأحسبه مصنوعاً (الجمهرة ٣ /٢١٦) .

(٩) قاله السيد الشريف بالنص (التعريفات ٣٩) .

(١٠) قوله « من المعتزلة » وهمٌ، لأن الثعالبة من كبار فرق الخوارج، وهي ستة : الأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباضية والثعالبة، والباقون فروعهم، كما في الملل والنحل (١ /١٥٦) .

إنكاراً لِلحَقِّ وَرِضىً[1] بالجَورِ، فَتَبرَّأت العَجارِدَةُ مِن ثَعلَبَةَ. وَنُقِلَ عَنهُ أيضاً أنَّه قالَ: لَيسَ لَهُم حُكمٌ في حالِ الطُّفولِيَّةِ مِن وِلايَةٍ وَعَداوَةٍ حَتّىٰ يُدرِكوا، وَيُدعَوا فَإن قَبِلوا فَذاكَ، وَإن أنكَروا كُفِّروا[2].

* الثَّلم: هُوَ حَذفُ الفاءِ مِن «فَعولُن» لِيَبقىٰ «عولُن» فَينُقَلُ إلى «فَعلُن» وَيُسَمّىٰ «أثلَمَ»[3].

* الثُّمامِيَّة: مِن فِرَقِ المعتزلة، أصحابُ ثُمامَةَ بنِ أشرَسِ النُّمَيرِيِّ[4] كانَ جامِعاً بَينَ خَسافَةِ الدِّينِ وَخَسافَةِ النَّفْسِ[5] مَعَ اعتِقادِهِ أنَّ الفاسِقَ يُخَلَّدُ في النّارِ إذا ماتَ عَلىٰ فِسقِهِ مِن غَيرِ تَوبَةٍ، وَهُوَ في حالِ حَياتِهِ في مَنزِلَةٍ بَينَ المَنزِلَتَينِ[6].

* الثَّوبانِيَّةُ: أصحابُ أبي ثَوبانَ المُرجِىءِ الَّذينَ زَعَموا أنَّ الإيمانَ هُوَ المَعرِفَةُ وَالإقرارُ باللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرُسُلِهِ، وَبِكُلِّ مالا يَجوزُ في العَقلِ أن يَفعَلَهُ، وَما جازَ في العَقلِ تَركُهُ فَلَيسَ مِنَ الإيمانِ[7].

* ثومس: الحاشا[8].

* ثيل[9]: نَبتٌ يَمُدُّ قَصَبُهُ، دَقيقُ[10] الأوراقِ، يَضرِبُ فُروعاً كَثيرَةً لا تَرتَفِعُ عَنِ[11] الأرضِ، وَكَثيراً ما يَكونُ مَوضِعَ السَّيلِ.

---

(١) في ع، ت «رضاء»، وقد أثبتنا ما جاء في الملل والنحل، وهو الصواب.

ذكر ذلك كله الشهرستاني في الملل والنحل بالنص (١/١٧٧).

(٣) الشرح منقول بنصه من تعريفات السيد الشريف (٣٩).

(٤) أبو معن، ثمامة بن أشرس النميري (ت ٢١٣ هـ)، من كبار المعتزلة، وأحد الفصحاء البلغاء المقدّمين، كان له اتصال بالرشيد ثم المأمون، وكان ذا نوادر وملح، وأراد المأمون أن يستوزره فأعفاه.

(٥) في الملل والنحل «سخافة الدين وخلاعة النفس» (١/٩٠) أما «خسافة» فلم أجد لها معنى، وإنما هناك الخَسف: النقص والنقيصة. (القاموس خسف) والسخافة: رقة العقل والنزق.

(٦) ذكر ذلك كله بالنص الشهرستاني في الملل والنحل (١/٨٩، ٩٠).

(٧) نقل المصنف ذلك بنصه من الشهرستاني (الملل والنحل ١/١٨٩).

(٨) ذكر ابن البيطار أن «ثومش» اسم الحاشا باليونانية (معجم المفردات ١/١٥٣) والحاشا يسمى عند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له «المأمون» لعدم غائلته، وهو نبات ربيعي يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر (تذكرة داود ١/١٠٣).

(٩) ذكر ابن البيطار أنه «النجم» بالعربية و«النجيل» و«النجير» (مفردات ابن البيطار ١/١٥٣ والتذكرة ١/٩٣) وهذا الشرح منقول بنصه منه.

(١٠) في ع، ت «رقيق»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة.

(١١) في ع، ت «على»، والتصويب من تذكرة داود.

بـابُ الجيـم

* جابَلَص : بِفَتحِ الباءِ وَاللاَّمِ ، وَبِسُكونِهِا، بَلدَةٌ بِالمَغرِبِ[١].

* جابَلَق : بَلدَةٌ بِالمَشرِقِ كَذلِكَ، كَأَنَّهُما مُعَرَّبا « جابَلَسا » وَ« جابَلَقا » وَقَولُ بَعضِ المُتَكَلِّمينَ « جابَلَقاءُ » وَ« جابَلَساءُ » بِالمَدِّ خَطَأٌ. قالَ في التَّهذيبِ : هُما مَدينَتانِ لَيس وَراءَهُما شَيءٌ، وَعَنِ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ حَديثٌ ذَكَرَ فيهِ هاتَينِ المَدينَتَينِ[٢]. وَقالَ الإِمامُ السُّهَيلِيّ في كِتابِ « المُبهَمِ »[٣] : أَهلُهُما مُجاوِرا[٤] يَأجوجَ وَمَأجوجَ، وَقَد آمَنوا بِالنَّبِيِّ ﷺ إِذ مَرَّ بِهِم في لَيلَةِ الإِسراءِ ، فَدَعاهُم فَآمَنوا ، وَهُم مِن نَسلِ « عادٍ » الَّذينَ آمَنوا بِهودٍ عَلَيهِ السَّلامُ . وَرُوِيَ أَنَّ في أَحَدِهِما « الخِضرَ » وَفي الآخَرِ « إِلياسَ » عَلَيهِما السَّلامُ .

* جابِيَة : قَريَةٌ بِالشّامِ يُضافُ إِلَيها أَحَدُ أَبوابِ دِمَشقَ. وَفي حَديثِ عُمَرَ : كَتَبَ إِلىٰ أَبي عُبَيدَةَ حينَ وَقَعَ الطّاعونُ : إِنَّ الأُردُنَّ أَرضٌ غَمِقَةٌ، وَإِنَّ الجابِيَةَ أَرضٌ نَزِهَةٌ، فَاظهَر بِمَن مَعَكَ مِنَ المُسلِمينَ إِلىٰ الجابِيَةِ[٥].

* جاثِر : ابنُ إِرَمَ بنِ سامٍ[٦].

---

(١) قاله القاموس (جبلص)، وقال : ليس وراءه إنسي. وأهمل ياقوت ذكرها .

(٢) قاله الأزهري في تهذيب اللغة (٩/٣٨٤)، وقد ذكر في جابلس جابرص، كما ضبط المدينتين بسكون اللام فيهما وفتحهما، وهما في اللسان بفتح اللام فقط (اللسان جبلص) وروى ياقوت في جابلص : جابرس، وضبط المدينتين بسكون اللام فيهما فقط، وحديث الحسن طويل ذكره ياقوت، وفيه : قال الحسن : « أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق - وفي رواية جابلص » - ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي. إلخ. (معجم البلدان ٢/٩١) .

(٣) للإمام عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) صاحب « الروض الأنف » في شرح سيرة ابن هشام كتابان في المبهم هما «التعريف والإعلام في ما أبهم من الأسماء والأعلام» و«الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» والنص في الكتاب الأول ١٠٩ .

(٤) في شفاء الغليل « أظنهما مجاورتي »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (شفاء الغليل ٩٨) .

(٥) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد (٣/٨١، ٣٩٩) والفائق للزمخشري (٢/٢٣٦)، قال أبو عبيد : غمقة : كثيرة الأنداء والوباء، نزهة : بعيدة من الأنداء والوباء .

(٦) تكملته في القاموس : « ابن نوح عليه السلام » (القاموس جثر) .

* جاثَليق: بِفَتحِ الثّاءِ، رَئيسُ النَّصارىٰ في بِلادِ الإسلامِ بِمَدينَةِ السَّلام، وَيَكونُ تَحتَ يَدِ بِطريقِ أنطاكِيَةَ، ثُمَّ «المَطرانُ» تَحتَ يَدِهِ، ثُمَّ «الأُسقُفُ» يَكونُ في بَلدَةٍ[1] مِن تَحتِ يَدِ المَطرانِ، ثُمَّ القِسّيسُ، ثُمَّ الشَّمّاسُ. كَما في القاموسِ.

* جاج: بَلدَةٌ بِـ «خُتَن»[2] تُنسَبُ إلَيهِ القِسيُّ الجَيِّدَةُ، يُقالُ: بِقُربِهِ عَقَبَةٌ عَلَيها عَينُ ماءٍ إن غَيِّمَت السَّماءُ تُرىٰ مَملوءَةً وَإلّا فَلا تُرىٰ فيها قَطرَةً.

* جاجَرم: بِفَتحِ الجيمِ، بَلدَةٌ بَينَ جُرجانَ وَنيسابور[3].

* الجاحِظِيَّةُ: مِنَ الفِرَقِ، أصحابُ عَمرو بنِ بَحرٍ الجاحِظِ، كانَ مِن فُضَلاءِ المُعتَزِلَةِ، وَالمُصَنِّفَ لَهُم، وَقَد طالَعَ كَثيراً مِن كُتُبِ الفَلاسِفَةِ، وَخَلَطَ وَرَوَّجَ بِعِبارَتِهِ البَليغَةِ وَحُسنِ بَراعَتِهِ اللَّطيفَةِ، وَكانَ أيّامَ المُعتَصِمِ وَالمُتَوَكِّلِ[4].

* الجادِيّ: الزَّعفَرانُ. أعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ[5]. قالَ الشّاعِرُ: -

وَيُشرِقُ جادِيٌّ بِهِنَّ مَديفُ[6]

أي: مَدوفٌ[7].

---

(١) في القاموس «في كل بلد»، وهذا الشرح منقول بنصه من القاموس (جثلق)، وهي كلمة يونانية Katholicos (تفسير الألفاظ الدخيلة ١٩).

(٢) أهملها ياقوت والفيروز أبادي. والعَقَبة: طريق في الجبل وعر.

(٣) ذكر ياقوت أنها بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان، تشتمل على قرى كثيرة وبلد حسن (معجم البلدان ٢/٩٢).

(٤) ذكر ذلك بالنص الشهرستاني (الملل والنحل ١/٩٤)، وقد ذكر السيد الشريف أن الجاحظية قالوا: يمتنع انعدام الجوهر، والخير والشر من فعل العبد، والقرآن جسد ينقلب تارة رجلاً وتارة امرأة. (التعريفات ٤٠).

(٥) ذكر أدى شير أنه فارسي بحت (الألفاظ الفارسية ٣٩)، ولا أدري على أي شيء بَنىٰ يقينه هذا؟ والصواب أنه منسوبٌ إلى «جادية» وهي قرية بالشام ينبت بها الزعفران، فلذلك قالوا جاديّ (اللسان جدا) والجادي أيضاً الخمر، ويقال في الجادي الجاذياء (القاموس جدا) والشرح السابق منقول بنصه من المعرب (١٥٦).

(٦) في ع، ت «منيف»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب، كما أن داف الشيء يَديفه: لغة في دافه يدوفه (اللسان ديف).

(٧) في ع، ت «مذوف» بالذال المعجمة، وصوابه بالدال المهملة، وبه ورد في المعرب، والمدوف: المخلوط أو المسحوق، وأكثر ما يكون ذلك في الدواء والطيب، ويقال: مسك مدوف ومدووف، وذكر الجوهري أنه ليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان: مسك =

* جازان[1] : وادٍ بِاليَمَنِ.

* الجارودِيَّةُ : مِن الشّيعَةِ، أَصحابُ جارودٍ[2]. زَعموا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَصَّ عَلىٰ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ بِالوصفِ دونَ التَّسمِيَةِ، وَالإمامُ بَعدَهُ عَلِيٌّ، وَالنّاسُ حَيثُ لَم يَتَعَرَّفوا الوَصفَ [و] لَم يَطلُبوا[3] المَوصوفَ. وَإنَّما نَصَّبوا أبا بَكرٍ بِاختيارِهِم، فَكَفَروا بِذلِكَ. وَقَد خالَفَ في هٰذا المَقالِ إمامَهُ زَيدَ بنَ عَلِيٍّ فَإنَّهُ لَم يَعتَقِد هٰذا الاعتِقاد.

* الجازِمِيَّة : مِن المُعتَزِلَةِ، أَصحابُ جازِمِ بنِ عاصِم. وافَقوا الشُّعَيبِيَّةَ[4].

* جاسِم : قَرْيَةٌ بَينَ دِمَشقَ وَطَبَرِيَّةَ[5] مِنها أبو تَمّامٍ حَبيبٌ[6].

* الجاسوس : مَعروفٌ، قيلَ مُعَرَّبٌ، عَرَبِيَّتُهُ ناطِس[7]. وَجاسوسُ القُلوبِ : يُقالُ لِحاذِقِ

مدووف وثوب مصوون، فإن هذين جاءا نادرين، والكلام مدوف ومصون، وذلك لثقل الضمة على الواو (الصحاح دوف).

(١) في الأصل « جاران » براء مهملة، وهو تصحيف من المحبي، والصواب « جازان » بزاي معجمة، وهو موضع على طريق حاج صنعاء (معجم البلدان ٢/٩٤) كما أن المحبي نقله من القاموس « جزن »، وهو فيه بالزاي المعجمة، وعليه يقتضي أن يكون موضعه بعد الجارودية الآتي ذكره.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب أبي الجارود كما في الملل والنحل (١/٢١١، ٢١٢) وهذا الشرح منقول بنصه منه، والتعريفات (٤٠) وهو زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني (ت ١٥٠ هـ) أبو الجارود، من أهل الكوفة، كان من غلاة الشيعة، افترق أصحابه فرقاً.

(٣) في ع، ت « لم يطلبوا » وقد زيدت الواو من الملل والنحل.

(٤) في ع، ت « الشيعة »، والتصويب من التعريفات، إذ إن الشرح منقول منه بالنص (التعريفات ٤٠) وقول السيد الشريف الجازمية ـ بالجيم المعجمة ـ أتباع جازم بن عاصم ـ بالجيم أيضاً ـ غريب، وقد تبعه في ذلك المحبي. إذ المشهور فيهم الحازمية ـ بالحاء المهملة ـ أتباع حازم بن علي، كما في الملل والنحل (١/١٧٦)، وقد وافقوا الشعيبية ـ أصحاب شعيب بن محمد ـ في أن الله تعالى خالق أعمال العباد ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء. ومما يؤيد أنهم الحازمية ـ بالحاء ـ عدم ورود اسم جازم علماً، وإنما الشائع اسم حازم علماً.

(٥) ذكر ياقوت أن بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية (معجم البلدان ٢/٩٤).

(٦) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١ هـ) الشاعر الأديب، له ديوان شعر، وديوان الحماسة، ونقائض جرير والأخطل والوحشيات، ومختار أشعار القبائل، وفحول الشعراء، توفي بالموصل.

(٧) الذي عليه علماء اللغة أن الجاسوس عربي بحت، لأنه مشتق من الجَسِّ وهو اللمس باليد، وجَسَّ الخبر وتحسسه : بحث عنه وفحص. كما أن الناطس عربية مأخوذ من تنطّس : بحث وتجسس (اللسان جس، نطس).

الفِراسَةِ، وَهِيَ اسِتعارَةٌ بَديعَةٌ [1].

* جالَقان : بَلدَةٌ مِن عَمَلِ سِجِستانَ [2].

* جالوت [3] : أَعجَمِيٌّ، مِن مُلوكِ العَمالِقَةِ، كانوا يَسكُنونَ ساحِلَ بَحرِ الرّومِ، بَينَ مِصرَ وَفِلَسطينَ أَخذوا دِيـارَ بَني إسرائيلَ، وَسَبَـوا أَولادَهُم، حَتّىٰ أَسرُوا مِن أَولادِ مُلوكِهِم أَربَعَمِائَةٍ وأَربَعينَ، وَضَرَبوا عَلَيهِم الجِزْيَةَ، وَقَتَلَ داودُ جالوتَ. وَيُقالُ إنَّ البَـربَرَ مِن نَسلِهِ.

* جالينوس : يونانِيٌّ مَعناهُ فاعِلُ الأَعاجِيبِ[4]، اسمُ حَكيمٍ، رَتَّبَ الطِّبَّ مِن الحِكَمةِ، وَصَنَّفَ فيهِ أَربَعَمِائَـةِ كِتابٍ. قيـلَ : «وُلِدَ بِرودِسَ[5] وَقيلَ : بِـبرغَسَ ـ قَرْيَةٌ قُربَ إصطنبول ـ . وَقيلَ : بِبرغاميسَ. بَعدَ أَبُقراطَ بِنَحوِ ٦٦٥ سَنَةٍ، وَبَعْدَ الإسكَندَرِ بِنَحوِ خَمسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَعدَ عيسىٰ بِنَحوِ ٢٠٠ سَنَةٍ[6].

---

(١) ذكر ذلك الشهاب الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ٩٨)، ولأبي بكر الخوارزمي :

متى يشـمـمـه أنف حن قـلب كـأن الأنف جـاسـوس القلوب

(يتيمة الدهر ٢٣٩/٤)

(٢) قاله القاموس (جولق.) بفتح اللام، وضبطها ياقوت بالكسر، وذكـر أنها من نواحي سجستـان، وقيل : من نواحي بست، ذات أسواق عامرة وخيرات ظاهرة (معجم البلدان ٩٥/٢) .

(٣) ذكر الزمخشري أن جالوت جبار من العمالقة من أولاد عمليق بن عاد، وكانت بيضته فيها ثلاثمائة رطل (الكشاف ٣٨١/١) وقد وردت قصة داود عليه السلام مع طالوت وجالوت في القرآن (سورة البقرة آية ٢٤٩ ـ ٢٥١) .

(٤) نقل ابن أبي أصيبعة أن الأصل في اسم جالينوس : غالينوس، ومعناه الساكن أو الهادي، وقيل : إن ترجمة اسم جالينوس بالعربية « الفاضل »، وذكر أبو بكر الرازي في كتاب الحاوي أنه ينطق في اللغة اليونانية بالجيم غيناً أو كافاً، وقد تجعل الألف واللام لاماً مشددة، فيكون ذلك أصح في اليونانية، كما ذكر نجم الدين بن الكريدي عـن « ابنا غاثون » ـ المطران بشويك ـ وكان أعلم أهل زمانه بمعرفة لغة الروم القديمة وهي اليونانية ـ أن السين التي في آخر الأعلام اليونانية حكمها عندهم مثل التنوين عند العرب. (عيون الأنباء ١٢٩) .

(٥) جزيرة ببحر الروم ـ بحر إيجة تجاه آسيا الصغرى ـ مقابل الإسكندرية، على ليلة منها في البحر (معجم البلدان ٧٨/٣) وهي الآن تابعة لليونان .

(٦) ذكر ذلك أبو الحسين علي بن الحسين المسعودي، ولكن ابن أبي أصيبعة يرى رأي إسحاق بن حنين في أن جالينوس ولد بعد زمان المسيح بتسع وخمسين سنة، وعاش سبعاً وثمانين سنة، ومات بالفرما بمصر (عيون الأنباء ١٠٩) .

* الجام : إناءٌ، وَطَبَقٌ أَبيَضُ مِن زُجاجٍ أو فِضَّةٍ[1]، قالَ الشّاعِرُ[2] :

وَبِطَةٍ تَعجَزُ عَن وَصفِها   يا مُدَّعي الأوصافَ بِالزّورِ
كَأَنَّها ـ وَهِيَ عَلىٰ جامِها ـ   لَألِئٌ في جامِ كـافـورِ

وَبَلدَةٌ مِن عَمَلِ نيسابورَ[3].

* جامِعُ سُفيان : هُوَ سُفيانُ الثَّوري[4]، وَلَهُ كِتابٌ في الفِقهِ جامِعٌ، يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ كَما يُضرَبُ بِسَفينَةِ نوحٍ . قالَ الخُوارَزمِيّ[5] : « ما هُوَ إلّا سَفينَةُ نـوحٍ ، وَجامِعُ سُفيانَ وَمخلط خُراسانَ » وَقالَ ابنُ حَجّاجٍ[6] . ـ

فقـرٌ وَذُلٌّ وَخُمـولٌ مَعـاً   أَحسَنتَ يا جامِعَ سُفيان

* الجـاموس : نَـوعٌ مِن البَقَرِ، مُعَـرَّبُ « كاوميش »[7] وَقَـدتَكَلَّمَت بِـهِ العَـرَبُ، قـالَ الرّاجِزُ[8] : ـ

---

(١) ذكر ابن منظور أن الجام عربي صحيح، اللسان (جوم) وجمعه أجؤم بالهمز، وأجوام وجامات وجوم (القاموس جوم) وفي الفارسية الحديثة « جام » : أي كأس أو قدح من زجـاج أو فضة (المعجم الذهبي ١٩٨) .

(٢) البيتان لأبي شجاع عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة (ت ٣٧٢ هـ) من ملوك آل بويه، وقد ذكر البيتين الثعالبي في يتيمة الدهر (٢/٢١٧) ورواية البيت الثاني فيه :

كـأنها في الجـام مجـلوة   لآلىء في مساء كـافـور .

(٤) قاله القاموس (جوم) .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ ـ ١٦١ هـ) ، من بني ثـور بن عبد مناة، من مضر، أمير المؤمنين في الحديث، ولد ونشأ بالكوفة، له « الجـامع الكبير » و « الجامع الصغير »، كـلاهما في الحديث. وكتاب في الفرائض، وكان آية في الحفظ .

(٥) محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (٣٢٣ ـ ٣٨٣ هـ) من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب وهو صاحب الرسائل المعروفة « برسائل الخوارزمي »، ولم أجد الجملة السابقة في رسائله (طبعة دار الحياة) .

(٦) البيت في يتيمة الدهر (٣/٥٤) والتمثيل والمحاضرة (١٩٩) وشفاء الغليل (٩٩) والشرح منقول بنصه من شفاء الغليل .

(٧) في الفارسية «گاوميش» (المعجم الذهبي ٤٩٢) .

(٨) البيت لرؤبة بن العجاج، من أرجوزه يمدح بها أبان بن الوليد البجلي ومطلعها :

دعـوت رب العـزة القـدوسـا   دعـاء من لا يقـرع النـاقـوسـا

(الديوان ٦٨، ٦٩) والبيت أيضاً في المعرب (١٥٢) واللسان (همس) .

لَيثٌ يَـدُقُّ الأَسَدَ الهَمـوسـا وَالأَقهَبَينَ الفيلَ وَالجـاموسـا

أجزَعَ خَلقِ اللَّهِ مِن عَضٍّ بعوضَةٍ ويُسَمى بِالعَرَبِيَّةِ «النَّاطِس»[١].

* الجانِق : الرّامي بِالَمنجَنيقِ. وَفي حَديثِ الحَجّـاجِ[٢]. نَصَبَ عَلَىٰ البَيتِ مَنْجَنيقَينِ، وَوَكَّلَ بِهِما جانِقَينِ، فَقالَ أَحَدُهُما عِندَ رَمْيَتِهِ[٣] :

خَـطّارَةٌ كَالجَمَـلِ الفَنيقِ أَعدَدتُها لِلمَسجِدِ العَتيقِ

* الجاوَرْس : مُعَرَّبُ (كاوَرس) حَبٌّ يُشبِهُ الذُّرَةَ أَو أَصغَر مِنها، وَقالَ داودُ : هُوَ الذُّرَةُ، نَبتٌ يُزرَعُ فَيَكونُ كَقَصَبِ السُّكَّرِ في الهَيئَةِ، وَبِبِلادِ السّودانِ يُعتَصَرُ مِنهُ ماءٌ مِثلُ السُّكَّرِ، وَإذا بَلَغَ أَخرَجَ حَبَّهُ في سُنْبُلَةٍ كَثيرَةٍ مُتَراكِمَةٍ بَعضُها فَوقَ بَعضٍ ، إذا وُضِعَ حارّاً عَلىٰ البَطنِ حَلَّ النَّفخَ وَالرِّياحَ الغَليظَةَ[٤].

* الجاوشير : مُعَرَّبُ « كاوشير » وَمَعناهُ حَليبُ البَقَرِ[٥] لِبَياضِهِ، وَهُوَ شَجَرٌ يَطولُ فَـوقَ ذِراعٍ ، مُزَغَّبٌ، خَشِنٌ، وَرَقُه كَوَرَقِ الزَّيتونِ، وَلَهُ أَكاليلُ. . يُخَلِّفُ[٦]، زَهراً أَصفَرَ[٧]، وَبِزراً يُقارِبُ الآنيسونَ، وَلكِنَّهُ كَقِشرٍ أَصلُهُ بَينَ سَوادٍ وَزُرقَةٍ، مُرُّ الطَّعمِ ، وَتُشَرَّطُ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ فَيَسيلُ مِنها صَمغٌ إذا جَمَدَ كانَ باطِنُهُ أَبيَضَ، وَظاهِرُهُ بَينَ سَوادٍ وَحُمْرَةٍ، وَهُوَ الجاوشيرُ المُستَعْمَلُ، نافِعٌ لِسائِرِ الأَمراضِ البارِدَةِ وَخُصوصاً البَلغَمِيَّةِ .

* جاويكون[٨] : البَسباسَةُ.

---

(١) وهم المصنف في تسميته الجاموس بالناطس، لأن الناطس هو الجاسوس وليس الجاموس .

(٢) حديث الحجاج في النهاية (١/٣٠٧) .

(٣) البيت في النهاية (١/٣٠٧)، والشطر الأول منه في اللسان (جنق)، والفنيق : الفحل المكرم من الإبل .

(٤) قاله داود بالنص في تذكرته (١/٩٤) .

(٥) هو في الفارسية «گاوشيرْ»، مركب من «گاو» ثور أو بقرة، و « شير » : حليب (المعجم الذهبي ٣٨٤، ٤٩١) .

(٦) في ع، ت « تخلف »، والتصويب من التذكرة، وهذا الشرح منقول بنصه منه(التذكرة١/٩٤) .

(٧) كذا في الأصل، وهو في تذكرة داود « أبيض »، وقد ذكر ابن البيطار أن زهره أصفر (جامع المفردات ١/١٥٤) .

(٨) ذكرها المحبي بالواو، والصواب أنها بالراء، فقد ذكرها ابن البيطار « جاركون » (معجم المفردات =

* الجاهِليَّة : في كِتابِ «لَيْسَ» لابنِ خالَوَيهِ : لَفظٌ حَدَثَ في الإسلامِ لِلزَّمَنِ الّذي كانَ قَبلَ البِعثَةِ[١] .

* الجائِزَة : قيلَ : مُوَلَّدٌ، وَذَكَـرَهُ في المُزهِـرِ[٢] وَفي غَيرِهِ. وَقـالَ الشِّهابُ في « شِفـاءِ الغَليلِ »[٣] هُوَ وَهمٌ فَقَد وَقَعَ في الحَدَيثِ « أَجازَهُ[٤] بِجوائِزَ »[٥] أَي : أَعطاهُ عَطايا قالَ الكَرمانيُّ[٦] : يُقالُ أَصلُهُ أَنَّ قَطَنَ بنِ عَبدِ عَوفٍ والي فارِسَ مَرَّ بِهِ الأَحنَفُ[٧] في جَيشِهِ غازِياً إلى خُراسانَ فَوَقَفَ لَهُم[٨] عَلىٰ قَنطَرَةٍ وَقـالَ لِلأَحنَفِ : أَجِـزهُم. فَجَعَلَ يَنسُبُ الرَّجُلَ فَيُعطِيهِ عَلىٰ قَدرِ حَسَبِهِ، انتهى[٩]. وَقالَ الأَنبـارِيُّ[١٠]: الجائِـزَةُ : أَن تُعطِيَ الرَّجُلَ ماءً وَتُجيزَهُ لِيذَهَبَ لِوَجهِهِ[١١]؛ فَيَقولُ لِقَيِّمِ الماءِ: أَجِزني، أَي أَعطِني ماءً حَتّىٰ أَذهَبَ لِوَجهي وَأَجوزَ، ثُمَّ كَثُرَ حَتّىٰ سَموا العَطِيَّةَ جائِزَةً قالَ[١٢]:

١٥٦/١) وذكرها داود « جاريكون » (التذكرة ١/٩٥) والشرح منقول من التذكرة. والبسباسة : شجرة أوراقها صفر تجلب من الهند .

(١) لم أجد ذلك في كتاب « ليس في كلام العرب » المطبوع، لابن خالوَيه،والذي فيه : « المخضرم »: الذي أدرك الجاهلية والإسلام (ليس في كلام العرب ٣٤٤) وذكر ابن منظور أن الجاهلية : زمن الفترة ولا إسلام، وقالوا : الجاهلية الجهلاء، فبالغوا (اللسان جهل) .

(٢) نقل السيوطي في المزهر (١/٣٠٠) عن ابن دريد : الجوائز : العطايا، الواحدة جائزة، وزعم بعض أهل اللغة أنها كلمة إسلامية محدثة، ثم ذكر القصة، (الجمهرة ٣/٢٢٤) .

(٣) في ع، ت « العليل ».

(٤) في ع، ت « أجاز »، والتصويب من شفاء الغليل .

(٥) الحديث الذي أورده ابن الأثير هو «أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» أي أعطوهم الجيزة، والجائزة: العطية، يقال: أجازه يجيزه إذا أعطاه (النهاية ١/٣١٤) .

(٦) محمود بن حمزة الكرماني (تقدم ذكره) ولعله قال ذلك في كتابه العجائب والغرائب .

(٧) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي (ت ٧٢ هـ) أبو بحر، سيد تميم، وأحد الدهاة العظماء، الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبيﷺ ولم يره، ووفد على عمر حين تولى الخلافة، شهد الفتوح في خراسان، وقطن هذا: هو قطن بن عوف بن أصرم من بني هلال بن عامر بن صعصعة، ولي فارس لعبد الله بن عامر .

(٨) في ع، ت « بهم » والتصويب من شفاء الغليل .

(٩) ذكر هذه القصة ابن قتيبة في المعارف (٢٦٨) ونقله عنه ابن حجر في الإصابة (٢/٢٧٠) .

(١٠) قاله أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في الزاهر (٢/١٦) وأنشد بيتاً آخر هو :

وقـالـوا فُقَيمٌ قيمٌ المـاءِ فـاستَجِـز ... عُبـادَةَ إنَ المستجيـز عـلى قُـترِ .

(١١) في شفاء الغليل « لوجه » ، والشرح جميعه منقول بنصه منه (شفاء الغليل ٩٦) .

(١٢) البيت في الفاخر للمفضل بن سلمة (٢٤٤)، والزاهر (٢ ١٦)، وأساس البلاغة (جوز)، وشفاء الغليل (٩٦) بدون نسبة .

يا قَيِّمَ الماءِ فَدَتكَ نَفسي أحسِن جَوازي وَأقِلَّ حبسي

انتهى ، وَفي الإصابَةِ لِابنِ حَجَرٍ عَن ابنِ دُرَيدٍ أنَّ قطناً أوّلُ مَن سَمّىٰ الجَوائِزَ وسَنَّها[1] وَمِنهُ قيلَ : -

هُمُ سَنّوا الجَوائِزَ في مَعَدٍّ فَكانَت سُنَّةً إحدىٰ اللَّيالي[2]

وَتُذكَرُ الأوَّلِيَّةُ في حَديثِ « الضَّيفِ - الصَّحيح - يَومٌ وَلَيلَةٌ » انتَهىٰ وَلا يَخفىٰ عَلَيكَ ما في كَلامِ الشِّهابِ[3].

* جُبُّ يوسُف : مُوَلَّدٌ مَعناهُ « نُقرَةُ الذَّقنِ »، قالَ الأصفَهانيُّ[4] : -

أيــا قَمَراً جـارَ في حُسنِهِ عَلىٰ عاشِقيهِ وَلَمْ يُنصِفِ

سَمِعنا بِيوسُفَ في جُبِّهِ وَلَم نَسمَعِ الجُبَّ في يوسُفِ

وَيُقالُ لَهُ : « خاتَمُ الحُسنِ » وَهِيَ مُوَلَّدَةٌ أيضاً، مَأخوذَةٌ مِن لِسانِ العَجَمِ .

* الجُبّائِيَّة : أصحابُ أبي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بن عَبدِ الوَهابِ الجُبّائِيِّ، مِن مُعتَزِلَةِ البَصرَةِ[5].

---

(١) ذكر ابن حجر ذلك في الإصابة (٣/٢٧٠) عن ابن دريد في الجمهرة (٣/٢٢٤) وابن قتيبة في المعارف (٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) ورد البيت في المعارف والإصابة وشفاء الغليل، وقبله بيت آخر هو :

فداء الأكرمين بني هلال على إعلائهم عمي وخالي

كما في المعارف، وروى ابن حجر «على علاتهم أهلي ومالي». كما يروي ابن قتيبة والخفاجي « أخرى » بدل « إحدى » التي رواها ابن حجر في الإصابة، ووافقه في ذلك المصنف. والأولىٰ أن تكون الرواية «أخرى» .

(٣) هكذا وردت الجملة في ع، ت وهي عبارة مضطربة، وصوابها « ويعكر على هذه الأولية ما في الحديث الصحيح : « الضيف جائزته يوم وليلة » انتهى (شفاء الغليل ٩٦) ولعل المصنف وقعت في يده نسخة من شفاء الغليل فيها هذا التحريف من أحد النساخ فظن ذلك من كلام الشهاب، فنقله ثم علق عليه. كما نقل الشهاب ذلك عن ابن حجر في الإصابة (٣/٢٧٠) ونص كلام ابن حجر : « ويعكر على الأولية المذكورة ما ثبت في الحديث الصحيح في الضيف « جائزته يوم وليلة ». وقد ورد الحديث في صحيح البخاري (أدب ٣١، ٨٥، رقاق ٢٣) وصحيح مسلم (لقطة ١٤، ١٥) وصحيح الترمذي (بر ٤٣) وغيرها من كتب الحديث .

(٤) البيت ليس للأصفهاني، وإنما هو لفخر الدولة أبي المعالي، وأنشده الأصفهاني في الخريدة، ولذا نسبه الخفاجي للأصفهاني، الذي أورد هذا الشرح جميعه بالنص (شفاء الغليل ٩٤) وعنه نقل المحبي، كما أورد المحبي البيتين في نفحة الريحانة (١/٣٣) ونسبه لفخر الدولة أبي المعالي .

(٥) قاله السيد الشريف في التعريفات (٤٠)، ومن أقوالهم : «اللّٰه متكلم بكلام مركب من حروف وأصوات يخلقه اللّٰه تعالى في جسم، ولا يرى اللّٰه تعالى في الآخرة، والعبد خالق لفعله، ومرتكب

* جَبُّل : بِالفَتحِ وَشَدِّ الباءِ المَضمومَةِ، بَلدَةٌ عَلىٰ دِجلَةَ بينَ واسِطَ وَبَغدادَ[1].

* جُبّىٰ : بِالضَّمِّ وَشَدِّ الباءِ، مَدينَةٌ بِخوزِستانَ، مِنها أَبوعَلِيٍّ الجُبّائي[2] .

* الجِبت : الصَّنَمُ، وَكُلُّ ما عُبِدَ مِن دونِ اللّٰهِ تَعالىٰ، وَالَّذي لا خَيرَ فيهِ، وَالسِّحرُ، وَالكَهانَةُ[3] .

الجَوهَرِيّ : لَيسَ بِعَرَبِيٍّ[4]، وَعَن ابنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ اسمُ الشَّيطانِ بِالحَبَشِيَّةِ[5]. وَعَن ابنِ جُبَيرٍ « أَنَّهُ[6] السّاحِرُ بِالحَبَشِيَّةِ، وَالطّاغوتُ : الكاهِنُ »[7] وَفي العَجائِبِ لِلكَرمانِيّ : إِنَّ أَصلَهُ « جِبس »[8] وَفي الحَديثِ : الطِّيَرَةُ وَالعِيافَةُ وَالطَّرقُ مِن الجِبتِ[9] أي : عَمَلِهِ.

= الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، وإذا مات بلا توبة يخلد في النار، ولا كرامات للأولياء » وانظر أيضاً الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٩٨) .

(١) قاله صاحب القاموس (جبل)، وذكر ياقوت أنها بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي، كانت مدينة (معجم البلدان ٢/ ١٠٣) .

(٢) قاله ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٩٧) وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (٣٢٥ ـ ٣٠٣ هـ) المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف، وابنه أبو هاشم عبد السلام الذي تنسب إليه الفرقة البهشمية، كان كأبيه في علم الكلام، وفضل عليه بعلم الأدب، والنسبة إليها على غير قياس، وكان القياس أن يقال في النسبة إليها « جُبّوي » .

(٣) ذكر ذلك بنصه القاموس (جبت) .

(٤) ذكر الجوهري أنه ليس من محض العربية، لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذولقي (الصحاح جبت) .

(٥) نقل السيوطي عن ابن أبي حاتم أنه ذكر عن نعيم بن حماد المصري، حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن النضر بن عمر عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : الجبت اسم الشيطان بالحبشية » (المهذب ٨١) .

(٦) ساقطة من ع .

(٧) نقل ذلك السيوطي عن ابن جرير، قال : حدثنا ابن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، وذكر النص (المهذب ٨١) وذكر الأزهري أن الجبت والطاغوت حُيَيّ بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان، وذكر أن ذلك روي عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة، وقد اتفق الشعبي وعطاء ومجاهد وأبو العالية على أن الجبت : السحر، والطاغوت : الشيطان. وروي نحو ذلك عن عمر ابن الخطاب. كما روي عن ابن الأعرابي أن الجبت رئيس اليهود، والطاغوت رئيس النصارى. (تهذيب اللغة ١١/ ٨٢٧) .

(٨) قاله السيوطي في المهذب (٨١) .

(٩) الحديث في النهاية (٣/ ١٢١) والصحاح واللسان (جبت) والطرق : الضرب بالحصا الذي تفعله النساء أو الخط في الرمل .

* الجَبر : خِلافُ القَدَرِ، وَهُوَ كَلامٌ مُوَلَّدٌ، قالَهُ أبوعُبَيدٍ في « الغَريبِ المُصَنَّفِ » ومِثلُهُ في الصِّحاحِ[1] .

* الجَبَروت : عِندَ أبي طالِبِ المَكّيّ[2] : عالَمُ العَظَمَةِ، يُريدُ بِهِ عالَمَ الأسماءِ وَالصِّفاتِ الإلَهِيَّةِ. وَعِندَ الأكثَرينَ : عالَمُ الأوسَطِ، وَهُوَ البَرزَخُ المُحيطُ بِالأمرِيّاتِ الجَمَّةِ.

* الجَبرِيَّة : مِن المُعتَزِلَةِ، صِنفانِ، فَالجَبرِيَّةُ الخالِصَةُ : هِيَ الّتي لا تُثبِتُ لِلعَبدِ فِعلاً وَلا قُدرَةً عَلىٰ الفِعلِ أصلاً، وَهُم كَالجَهمِيَّةِ. وَالجَبرِيَّةُ المُتَوَسِّطَةُ : هِيَ الّتي تُثبِتُ لِلعَبدِ قُدرَةً غَيرَ مُؤَثِّرَةٍ أصلاً[3].

* جَبْرَئيل : أعجَمِيٌّ، وَقيلَ : مُشتَقٌّ مِن جَبَروتِ اللَّهِ. وَقيلَ : مُرَكَّبٌ تَركيبَ الإضافَةِ، مَعناهُ عَبدُ اللَّهِ، وَجُعِلَ بِمَنزِلَةِ حَضرموتَ، وَفيهِ بحث، لأنه لُحِظَ فيه مَعنىٰ الإضافَةِ لَزِمَ الصَّرفَ في الثّاني، وَإجراءَ الإعرابِ في الأَوَّلِ ، وَإلّا فَلا يَكونُ مُرَكَّباً مَزجِيّاً، لأَنَّهُ مِمّا يَجوزُ فيهِ البِناءُ، وَالإضافَةُ، وَمَنع الصَّرفِ، فَكَونُهُ لَم تُسمَع فيهِ الإضافَةُ وَلا البِناءُ يَدُلُّ عَلىٰ أنَّهُ لَيسَ مِن تَركيبِ المَزجِ . وَفيهِ ثَلاثَ عَشَرَةَ[4] لُغَةً، كَما في البَحرِ، وَأربَعَ عَشَرَةَ[5]، كَما في القاموسِ . أَجوَدُها « جَبرَئيل » كَعَنتَرِيسٍ[6]. وَمِنها « جِبريل » كَقِنديلٍ .

* الجِبس : الّذي تُلاطُ بِهِ البُيوتُ، وَالصَّوابُ فيه « جِصٌّ » وَيُقالُ « قَصٌّ » كَذا في

---

(١) ذكر ذلك الجوهري عن أبي عبيد (الصحاح جبر) .

(٢) محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب (ت ٣٨٦) فقيه من أهل الجبل، نشأ واشتهر بمكة، واعظ، زاهد اتهم بالاعتزال، له « قوت القلوب » في التصوف، و« علم القلوب »، و« أربعون حديثاً » أخرجها لنفسه، والشرح منقول بنصه من التعريفات (٤٠) .

(٣) ذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل، وأورد أصنافاً أخرى من الجبرية غيرهما (انظر الملل والنحل ١٠٨/١) .

(٤) في ع، ت، س « ثلاثة عشر لغة » ، وما أثبتناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية، وهذه اللغات ذكرها أبو حيان في البحر المحيط (٣١٧/١، ٣١٩) .

(٥) في ع، ت، س « أربعة عشر » واللغات التي ذكرها القاموس في جَبرائيل هي : كجِبرعيل، وجزقيل، وجَبرَعِل، وسَمويل، وجَبراعِل، وجَبراعيل، وجَبرَعِلّ، وخَزعال، وطِربال، وبسكون الياء بلا همز جَبريل، وبفتح الياء جَبرَيَل، وبياءين جَبرَييل، وجَبرين بالنون، يكسر. (القاموس جبر) .

(٦) في ع، ت، س « كعنبريس » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، والعنتريس : الداهية، أو الناقة الشديدة .

«تَصحيح التَّصحيفِ»[1] وَإِنَّما الجبسُ في كَلامِهِم : الدَّنِيءُ. وَكَذا «جير» خَطَأٌ، وَالصَّوابُ «جَيَّارٌ» وَهُوَ الصَّاروجُ، قالَهُ الزُّبيدِيّ[2].

* جَبلَهيسج[3] : سُريانيّ، وَتُقَدَّمُ[4] لامُهُ، وَيُقالُ بِالكافِ، وَهُو نَبتٌ أَسوَدُ غَليظُ القِشرِ، مُزَغَّبٌ، خَشِنٌ، لَهُ زَهر أَحمَرُ، يُخَلِّفُ بِزراً كَالخَردَلِ لٰكِنَّهُ أَصغَرُ مِنهُ، حِرِّيفٌ[5]، وَهٰذا النَّباتُ يُجلَبُ مِن إرمينِيَةَ وَأَطرافِ الرّومِ، يَنفَعُ مِنَ الخُنّاقِ وَالرَّبوِ وَاللَّقوَةِ.

* الجَبين : اسمٌ لِكُلٍّ مِن جانِبَي الجَبهَةِ[6]. وَالعامَّةُ تَستَعمِلُهُ بِمَعنىٰ الجَبهَةِ، وَعَلَيهِ قَولُ المُتَنَبّي[7] :

وَخَلِّ[8] زِيّاً لِمَن يُحَقِّقُهُ   ما كُلُّ دامٍ جَبينُهُ عابِد

قالَ الكِندِيّ[9] : قُلتُ : لَيسَ الأَمرُ كَما زَعَمَ، فَإِنَّ عَنتَرَةَ قالَ في قَصيدَةٍ لَهُ[10]:

---

(١) كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص ٢٠٦)

(٢) ذكر ذلك أبو بكر الزبيدي (لحن العوام ١٤٤)، وقد نقل المحبي الشرح بالنص من شفاء الغليل (٩٠).

(٣) كذا في ع، وفي ت «جبلهيبسج»، وفي التذكرة (٩٤/١) : «جبلهنج»، والشرح منقول بنصه منه. وفي مفردات ابن البيطار «جَلبَهنَك» (١٦٥/١).

(٤) في ع، ت «ويعدم»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة.

(٥) في التذكرة «لكنه أصفر، مرّ، حريف».

(٦) ذكر الفيروز أبادي أن الجبين حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعداً إلى قصاص الشعر أو حروف الجبهة ما بين الصدغين متصلاً بحذاء الناصية. (القاموس جبن).

(٧) البيت من قصيدة للمتنبي يمدح عضد الدولة أبا شجاع ويذكر هزيمة وهشوذان ومطلعها :

أزائر يا خيال أم عائد   أم عند مولاك أنني راقد

(الديوان ١٨٠/٢)

(٨) في ع، ت «وحل»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان وشفاء الغليل (٩٥) يقول المتنبي : أترك زيّ الملوك لمن هو أهله، فليس كل من تزيا به ملكاً، ولا كل من دمى جبينه يكون من كثرة العبادة والسجود.

(٩) زين بن الحسن الحميري، أبو اليمن، تاج الدين الكندي (٥٢٠ ـ ٦١٣ هـ) أديب، من الكتاب الشعراء العلماء، وهو شيخ المؤرخ سبط بن الجوزي، توفي في دمشق، له تصانيف منها : كتاب شيوخه على حروف المعجم، وشرح ديوان المتنبي، وديوان شعر.

(١٠) البيت منسوب لعنترة من قصيدة يبكي فيها فرسه، وقبل البيت المذكور :

جزى الله الأغر جزاء صدق   إذا ما أوقدت نار الحروب

(الديوان ٣٢٠) والبيت أيضاً في شفاء الغليل (٩٥).

يَقيني بِـالجَبـينِ وَمَنكِبَيــهِ   وَأَنصُرُهُ بِمُطَّرِدِ[1] الكُعوبِ

قالَ عاصِمُ[2] في شَرحِهِ : الجَبينُ : ما يَكتَنِفُ الجَبهَةَ، وَهُما جَبينـانِ، وَالجَبهَةُ بَينَهُما ، وَإِنَّما أَرادَ الجَبهَةَ[3]، لأَنَّهُ يُتَّقى بِها، وَالعَلاقَةُ : المُجاوَرَةُ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ ما أَعرَفَـهُ بِكَلامِ العَرَبِ.

* الجَتّ : جَسُّ[4] الكَبشِ لِتَعرِفَ سِمَنَهُ مِن هُزالِهِ.

* الجَثِر : حِجارَةٌ تَنْبُتُ في البَحرِ، مُعَرَّبٌ[5].

* لا يُلْدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ مَرَّتَين[6] : قالَ ابنُ دُرَيدٍ[7] : لَم يُسمَع قَبـلَ النَّبيِّ ﷺ مِن أَحَدٍ.

* جُحىٰ : بِجيمٍ مَضمومَةٍ[8] وَحاءٍ مُهْمَلَةٍ وَأَلِفٍ مَقصورَةٍ، عَلَمٌ لِشَخصٍ عِندَ العَوامِّ،

---

(١) في ع « بمطرود » .

(٢) عاصم بن أيوب البطليوسي، أبو بكر (ت ٤٩٤ هـ) نحوي، عالم باللغة، له شرح المعلقات « وشرح ديوان امرىء القيس » و« شرح أشعار الستة » .

(٣) في ع، ت «الجبعة انتهى، لأنه»، وقد أسقطناها لأنها لم ترد في الأصل الذي نقل عنه المحبي وهو شفاء الغليل، كما أن وجودها يخل بالمعنى، والشرح منقول والشرح بنصه من شفاء الغليل (٩٥) .

(٤) في ع، ت « حبس »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس الذي نقل عنه المحبي هذا الشرح بنصه (جتت) وفي التهذيب : روى أبو العباس ـ ثعلب ـ عن ابن الأعرابي قال : الجت : الجس للكبش لينظر أبسمين أم لا، جَتَّه، وحَسَّه، وغبطه، (تهذيب اللغة ١٠/٤٦٧) .

(٥) الذي في كتب اللغة : الجثر بسكون الثاء ـ مكان فيه تراب يخالطه سبخ (التهذيب والجمهرة واللسان) .

وذكر القاموس « الجَثِر ـ بكسر الثاء ـ ككتف، مكان فيه تراب يخالطه سبخ أو حجارة » ولم يذكر أحد منهم أن الكلمة معربة .

(٦) هذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة (صحيح البخاري كتاب الأدب ٨٣) كما ورد الحديث في صحيح مسلم (زهد ٦٣) وسنن أبي داود (أدب ٢٩) وابن ماجة (فتن ١٣) والدارمي (رقاق ٦٥) ومسند أحمد بن حنبل (٢/١١٥، ٣٧٩) .

(٧) ذكر ذلك ابن دريد في كتابه المجتنى، باب ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع من غيره قبله، ولكنه أورده برواية أخرى هي «لا يلسع المؤمن من جُحر مرتين» والحديث قاله الرسول لأبي عزة الشاعر الذي مَنَّ عليه الرسول بعد أسره يوم بدر، وأخذ عليه العهود والمواثيق ثم نقض عهده، وأسر مرة أخرى، فطلب من الرسول أن يَمُنَّ عليه، فقال عليه السلام « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين، لا تمسح عارضك بمكة فتقول : سخرت من محمد مرتين »، ثم أمر الرسول عليه السلام بقتله (المجتنى ٢٢) .

(٨) في ع، ت، س « مكسورة »، والصحيح فيه الضم. كذا ذكره الجوهري وابن منظور والفيروز أبادي =

كَهَبَنْقَةَ عِندَ العَرَبِ، وَاسمُهُ « نوح » وَلَقَبُهُ « أبو الغُصنِ » قالَهُ الصَّفَديّ في الوافي بِالوَفَياتِ [١] نَقلاً عَن الجاحِظِ، وَلَهُ ذِكرٌ في كُتُبِ الحَديثِ[٢].

* الجُدّاد : كَرُمّانٍ، الخُيوطُ المُعَقَّدَةُ، قالَ الأَعشى[٣] يَصِفُ الخَمّارَ[٤] :

أَضاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسِّرا ... جِ واللَّيلُ غامِرُ جُدّادِها

وَالخُلقانُ مِن الثِّيابِ، فارِسيٌّ[٥]، أَو نَبَطِيٌّ، مُعَرَّبُ « كُدّاد »[٦]. الجَوهَرِيُّ : كُلُّ شَيءٍ تَعَقَّدَ بَعضُهُ في بَعضٍ مِن الخُيوطِ، وَأَغصانِ الشَّجَرِ، فَهُوَ جُدّادٌ. قالَ الطِّرِمّاحُ [٧] :

تَجتَني[٨] ثامرَ جُدّادِهِ ... من فُرادى بَرَمٍ أو تُؤام

وَيُقالُ : إِنَّه صِغارُ الشَّجَرِ.

* الجُدّ : بِالضَّمِّ، نَبَطِيٌّ، مُعَرَّبُ « كُدّ » أَي الشّاطِيء[٩]. وَفي حَديثِ ابنِ سيرينَ[١٠]

= (جحو) وهو المعروف، وذكر القاموس أن اسمه دُجَين بن ثابت .

(١) كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، (١/ ٦٢) وذكر مرة أن اسمه دجين بن ثابت ، وأخرى أن اسمه نوح .

(٢) هذا الشرح منقول بالنص من شفاء الغليل ١٠٢ .

(٣) من قصيدة للأعشى يمدح سلامة ذا فائش الحميري ومطلعها :

أجِدَّكَ لم تغتمض ليلة ... فترقدها مع رقادها

والبيت في الديوان (٧١) والصحاح واللسان (جدد) والمعرب (١٤٣) والجمهرة (٣/ ٥٠٢) .

(٤) في ع، ت، س «حمارا» بحاء مهملة وهو تصحيف، وفي المعرب واللسان بالحاء المهملة أيضاً، والمظلة : الخباء الكبير .

(٥) قاله الجوهري، وذكر أنه معرب « كُداد » (الصحاح جدد) .

(٦) ذكر ذلك الجواليقي (المعرب ١٤٣)، وذكر ابن دريد أنه « كدادي » بالنبطية . (الجمهرة ٣/ ٥٠٢).

(٧) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي هجّاء، كان معاصراً للكميت، وكان قحطانياً متعصباً، توفي سنة ١٢٥ هـ . والبيت المذكور ورد في الصحاح واللسان (جدد) في وصف ظبية. والبَرَم : ثمر العِضاة أو الاراك .

(٨) في ع، ت، س « يجتني » .

(٩) جِدَّة النهر وجُدَّته : شاطئه، قال الأصمعي : أصله أعجمي، نبطي « كِدّا » فأعرب (المعرب ١٥٧) ومنه اشتقت « جُدَّة » لساحل البحر بحذاء مكة .

(١٠) الحديث في النهاية (١/ ٢٤٥) واللسان (جدد) .

« كانَ يَختارُ الصَّلاةَ عَلىٰ الجُدِّ إن قَدَرَ عَلَيهِ، فَإن لَم يَقدِر عَلَيهِ فَقائِماً، فَإن لَم يَقدِر عَليهِ فَقاعِداً ».

* ثِيابُ جُدُد : بِضَمِّ الدّالِ الأولىٰ وَالعامَّةُ تَفتَحُها. فَهِيَ مُوَلَّدَةٌ. قالَ ابنُ قُتَيبَةَ : وَأَمّا الجُدَدُ بِالفَتحِ : فَهِيَ الطَّريقُ[1].

* الجَدَل : هُوَ القِياسُ المُؤَلَّفُ مِن المَشهوراتِ وَالمُسلَّماتِ. وَالغَرَضُ مِنهُ إلزامُ الخَصمِ وَإفحامُ مَن هُوَ قاصِرٌ عَن إدراكِ مُقَدِّماتِ البُرهانِ. وَأَمّا الجِدالُ فَهُوَ عِبارَةٌ عَن أَمرٍ يَتَعَلَّقُ بِإظهارِ المَذاهِبِ وَتَقريرِها[2].

* الجدوار : هِندِيٌّ مَعناهُ « قامِعُ السُّمومِ » وَبِاليونانِيَّةِ « ساطريوس » يَعني : مُخَلِّصَ الأَرواحِ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَصنافٍ أَحَدُها : بَنَفسَجِيُّ اللَّونِ إذا حُكَّ عَلىٰ شَيءٍ وَظاهِرُهُ لِلغُبرَةِ. وَمَتىٰ ابْتُلِعَ أَحَسَّ صاحِبُهُ بِحِدَّةٍ في اللِّسانِ وَالشَّفَةِ السُّفلىٰ مِقدارَ دَرَجَةٍ ثُمَّ يَزولُ. وَهُوَ سَبطٌ كَالقَرنِ الصَّغيرِ، وَيُؤتىٰ بِهٰذا مِن « الخُطا » أَحَدِ تُخومِ الصّينِ. وَثانيها : مِثلُهُ في اللَّونِ وَالاعوِجاجِ، في ظاهِرِهِ كَالبِزرِ، وَيُؤتىٰ بِهِ مِن « كَنبانِيَةَ »[3]. وَثالِثُها : أَحمَرُ كَالإبهامِ مُبَزَّرُ الجِسمِ، يُجلَبُ مِن « الدَّكَنِ »، وَرابِعُها : في حَجمِ الزَّيتونِ قَد دَقَّ أَحَدُ رَأسَيهِ وَغَلُظَ الآخَرُ، وَضَرَبَ إلىٰ السَّوادِ، وَإذا حُكَّ عَلىٰ جَفنِ العَينِ أَورَثَ الدَّمعَةَ وَالثِّقَلَ، وَيُعرَفُ عِندَ المِصرِيّينَ « بِالتَّربس »[4]. وَخامِسُها[5] : قِطَعٌ نَحوَ شِبرٍ سودٌ لَيِّنَةٌ شَديدَةُ المَرارَةِ تُسَمّىٰ[6] « الأَنتُلَة »[7] وَالمُشارُ إلَيهِ في النَّفعِ وَالخَواصِّ هُوَ الأَوَّلُ، وَهُوَ يُقارِبُ الخَمرَ في أَفعالِها[8].

---

(١) قاله ابن قتيبة في « باب ما جاء مضموماً، والعامة تفتحه » واستشهد بقوله تعالى في سورة فاطر (آية ٢٧) ﴿ ومن الجبال جُدَدٌ بيض ﴾ أي طرائق. (أدب الكاتب ٣٠٥) .

(٢) قال ذلك السيد الشريف بالنص في التعريفات (٤١)، ولكنه ذكر « الجدل » في الموضعين ولم يذكر « الجدال » .

(٣) في ع، ت « كنانة » وفي تذكرة داود « كنباية » ولعلهما تصحيف، والصواب « كَنبانِيَة » كما أثبتناها، وهي ناحية بالأندلس قرب قرطبة (معجم البلدان ٤/٤٨١) .

(٤) في ع، ت « بالنربس »، وقد أثبتنا ما جاء في التذكرة (١/٩٦).

(٥) في ع، ت «وخامسه »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة .

(٦) في ع، ت « سودانية شديد المرارة يسمى »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التذكرة .

(٧) ذكر ابن البيطار أن الأنتلة هو الجدوار بعجمية الأندلس (معجم المفردات ١/٦٦) .

(٨) هذا النص منقول جميعه من التذكرة (١/٩٦) .

* جُدَّه : بِالضَّمِّ، بَلْدَةٌ عَلىٰ ساحِلِ البَحرِ، بِحِذاءِ مَكَّةَ، بها قَبرُ حَوَّاءَ زَوجَةِ آدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ[1].

* جَذرٌ أَصَم[2] : في اصطِلاحِ الحُسّابِ : عَدَدٌ لَم يَحصُل مِن ضَربِ عَدَدٍ في عَدَدٍ، وَيُقابِلُهُ « المُنطَق » قالَ الشّاعِرُ : ـ

وَإِنَّما حـاصِـلَ الأَيّـام مُختَبَـراً　　جَـذرٌ أَصَمٌ عَن التَّحقيقِ فَـرّارُ

وَفي مُناجاةِ بَعضِ الحُكَماءِ : سُبحانَ مَن يَعلَمُ جَـذرَ الأَصَمِّ وَنِسبَةَ القُـطرِ إِلىٰ الدّائِرَةِ.

قالَ الشِّهابُ : ـ

عَـزمي الَّـذي عَـرَفتَهُ　　يـا دَهـرُ حَيثُ لَم يُضَم
لا تَـطمَعـاً في ضَـربِـهِ　　فَـإِنَّـهُ جَـذرٌ أَصَـم[3]

* الجَراب : بِفَتحِ الجيمِ . عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ : الكَسرُ[4].

* الجَراجِمَة : جيلٌ مِن العَجَمِ ، أَو نَبَطُ الشّامِ[5]. وَفي حَديثِ وَهبٍ : قالَ طالوتُ لِداوُدَ

---

(١) ذكرت في تسمية جدة أقوال كثيرة، فقد نقل الأصمعي أن أصله أعجمي نبطي « كِدّا » فأعرب (المعرب ١٥٧) وقيل جُدَّة النهر : شاطئه وجُدّة مشتق منه (اللسان جدد) وذكر ابن دريد أن الجدة الخطة في ظهر الفرس أو الحمار، يخالف لونـه، وكل جُـدة طريقـه، (الجمهرة ٧١/٢) كما أورد كما أورد ابن منظور عدة لغات فيها قال: جِدّة النهر وجُدّته: ما قرب منه من الأزمن، وقيل: جِدَّته وجُدَّته ، وَجُدُّه وجَدُّه : ضَفَّته وشاطئه، الأخيرتان عن ابن الأعرابي، ونقل عن ثعلب أن الجُدَّة : الطريقة والعلامة (اللسان جدد) وذكر ياقوت أنه ولـد بها جـدة بن حزم بن ريـان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، فسمّي جدّه باسم الموضع (معجم البلدان ١١٤/٢) والكلمة عربية صحيحة وليست أعجمية كما ذكر الأصمعي، إذ إن مادة الكلمة عربية، ولا يبعد أن يكون العرب سموها من الضفة والشاطىء كما أسموا الأبرق للجبل المخلوط برمل. أما نسبة جدة إلى ولادة جدة بن حزم بها فلا أعتقد بصوابها، لأن ياقوت وغيره درجوا على أن ينسبوا المدن والأعمال العظيمة إلى شخصيات تاريخية وأسطورية وخاصة أبناء سام وأفريدون .

(٢) ذكر الشهاب أن الجذر في الأصل : الأصل، وهذا التعريف الاصطلاحي منقول بنصه من شفـاء الغليل (١٠٢) .

(٣) أنشد البيتين الخفاجي في شفاء الغليل (١٠٢) .

(٤) قاله ابن قتيبة في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه (أدب الكاتب ٣٠٤) وذكر صاحب القاموس أنه لغة فيها حكاه عياض وغيره (القاموس جرب) والجراب : المزود أو الوعاء .

(٥) قاله صاحب القاموس وذكر أن العجم بالجزيرة، وأنشد ابن بري قول أبي وجزة :
لـو أن جمع الـروم والجـراجمـا　　(القـاموس واللسـان جرجم)

عَلَيهِ السَّلامُ : « أَنتَ رَجُلٌ جَريءٌ، وَفي جِبالِنا هٰذِهِ جَراجِمَةٌ يَجتَرِبونَ[1] النّاسَ ».

* الجَـرامِقَة : جيـلٌ مِن النّاسِ صـاروا بِالمـوصِـلِ في أَوائِـلِ الإِسلامِ[2]، الـواحِـد « جُرمُقانِيّ »[3].

* جَرباء[4] : قَرْيَةٌ . وَفي الحَديثِ: الحَوضُ ما بَينَ جَنبيهِ كَما بَينَ جَرباءَ وأَذرُح[5]. وَهُما قَريَتانِ بِالشّامِ بَينَهُما ثَلاثُ لَيالٍ وَكَتَبَ لَهُما النَّبيُّ ﷺ أَماناً، كَما في النِّهايَةِ[6].

* جَرباذَقان : بِالفَتحِ ، مُعَرَّبُ « دربايكان »[7] بَلَدَتـانِ أَحَدُهُـما بَينَ كَـرَجَ[8] وَهَمَذانَ، وَالآخَرُ بَينَ إِستراباذَ[9] وَجُرجانَ.

* الجُرُبّان : بِـالكَسرِ والضَّمِّ : جَيبُ الدِّرعِ وَالقَميصِ ، مُعَـرَّبُ «كَريبان»[10]، قالَ جَريرٌ[11] :

---

(١) في ع، ت «يجترئون » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في النهاية (١/٢٥٤)، واللسان (جرجم)، كما أن « اجترأ » لا تتعدى إلا بحرف جر. ومعنى الحديث : لصوص يستلبون الناس وينهبونهم، وقد ورد الحديث في النهاية واللسان .

(٢) ذكر الجوهري أن الجرامقة قوم من الموصل أصلهم من العجم، وجرامقة الشام ـ عند ابن منظور ـ أنباطها (الصحاح واللسان جرمق) وما ذكره المصنف هنا منقول بنصه من القاموس (جرمق) .

(٣) في ع « جرماقي » .

(٤) رُوي فيها أيضاً « جربىٰ » بالقصر، وهي قرية من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام، قرب جبال السراة من ناحية الحجاز (معجم البلدان ٢/١١٨) .

(٥) في ع، ت « أدرج »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في النهاية (١/٢٥٤) واللسان (جرب) ومعجم البلدان ٢/١١٨) .

(٦) قاله ابن الأثير في النهاية (١/٢٥٤) كما ورد الحديث في اللسان (جرب) بالقصر « جربى » .

(٧) ذكر ياقوت أن العجم يقولون « كرباذكان » (معجم البلدان ٢/١١٨) .

(٨) في ع، ت « كرخ »، والصواب ما أثبتناه بالجيم؛ مدينة بين همذان وأصبهان، والكرخ بالعراق، كما أن ياقوت ذكرها بالجيم (معجم البلدان ٢/٤٤٦) .

(٩) في ع « استراباد » بالدال المهملة والصواب بالذال المعجمة .

(١٠) الكلمة فارسية كما في اللسان (جرب) والمعرب (١٤٧)، وتنطق في الفارسية الحديثة « گريبان » (المعجم الذهبي ٥٠١) .

(١١) من قصيدة يمدح الوليد بن عبد الملك ومطلعها :

طربت وما هـذا الصبا والتكـالف   وهل للهوى إذ راعه البين صارف

(الديوان ٣٨٣) وقد ورد البيت أيضاً في المعرب (١٤٧) .

إذا قيلَ هٰذا البَين راجَعتُ[1] عَبرَةً لَها[2] بِجربانِ البَنيقَةِ واكِفُ

وَفي حَديثِ المُزَنيِّ : أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَدخَلتُ يَدي في جُرُبّانِهِ[3] يَعني جَيبَ القَميصِ . وَبِالضَّمِّ وَالتَّشديدِ[4] حَدُّ السَّيفِ وَقِرابُهُ وغِمدُهُ، وَفي الحَديثِ : السَّيفُ في جُرُبّانِهِ[5] .

* الجُربزُ : بِالضَّمِّ، الرَّجُلُ الخِبُّ الخَبيثُ، مُعَرَّبُ « كُربُز » وَالمَصدَرُ « الجَرْبَزَة »[6] .

* جُرت : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ بِصَنعاءَ[7].

* جُرجان : مُعَرَّبُ « كُركان »[8]، مَدينَةٌ بِخُراسانَ، يُقالُ : إنَّ جُرجانَ مَقبَرَةُ خُراسانَ، قالَ أَبو تُرابٍ النَّيسابوريّ : لَمّا قُسِّمَت البِلادُ بَينَ المَلائِكَةِ وَقَعَت جُرجانُ في قِسْمَةِ مَلَكِ المَوتِ لِكَثْرَةِ المَوتى بِها.

* الجُرجانِيَّةُ : قَصَبَةُ بِلادِ خُوارَزمَ، مُعَرَّبُ « كُركانَج »[9] .

* جَرجَرايا : بِفَتحِ الجيمَينِ، بَلَدَةٌ غَرِبيَّ دِجلَةَ، بَينَ بَغدادَ وَواسِطَ[10].

---

(١) في ع، ت « راجعه » .

(٢) في ع، ت « جرى » وما أثبتناه من الديوان والمعرب .

(٣) أورد حديث قرة المزني ابن الأثير في النهاية (٢٥٣/١) كما ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل (٤٣٤/٣ ، ٣٥/٥) وكذا في اللسان (جرب) .

(٤) ورد في هامش ت أن قوله : « بالضم والتشديد » يفهم منه أن الجربان بالمعنى المذكور أولاً مخفف، وبيت جرير يشهد بتشديده فتأمل » .

(٥) ورد الحديث في النهاية (٢٥٤/١) واللسان (جرب) .

(٦) ذكر ذلك القاموس بالنص (القاموس جربز) ويقال فيه أيضاً « قُربُز » وهو في الفارسية « گُربُز » (المعجم الذهبي ٤٩٥) لأن الكاف الفارسية تقلب عند العرب جيماً أو قافاً .

(٧) قاله القاموس، وذكر أن منها يزيد بن مسلم الجرتي الصنعاني (القاموس جرت)، وروى فيها ياقوت « جرث » بثاء مثلثة. (معجم البلدان ١١٩/٢) .

(٨) تسمى بالفارسية « گرگان » (المعجم الذهبي ٤٩٩) وقد ذكر ياقوت أخباراً كثيرة في معجمه عنها (معجم البلدان ١١٩/٢ - ١٢٢) .

(٩) ذكر ذلك بنصه القاموس (جرج)، وذكر ياقوت أنها مدينة عظيمة على شاطىء جيجون، وأن أهل خوارزم يسمونها بلسانهم « گرگانج » (معجم البلدان ١٢٢/٢) وتنطق بالفارسية « گرگانج » (المعجم الذهبي ٤٩٩) .

(١٠) ذكر ياقوت أنها بلدة من أعمال النهروان الأوسط بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (معجم البلدان ١٢٣/٢) .

* جَرَجَة : مُحَرَّكَةً، مُقَدَّمُ عَسكَرِ الرّومِ يَومَ اليَرموكِ، أَسلَمَ[1].

* الجرجِس : بِالكَسرِ، البَعوضُ الصِّغارُ، وَهُوَ «القِرقِسُ» أَيضاً، وَيُقالانِ لِطينٍ يُختَمُ بِهِ أَسَوِدَ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[2].

* جِرجيس : نَبِيٌّ مِن أَهلِ فِلَسطينَ، بَعَثَهُ اللَّه تَعالىٰ إلى قَومٍ يَعبُدونَ الأَصنامَ، فَدَعاهُم إلى اللَّهِ تَعالىٰ، فَقَتَلوهُ سَبعينَ مَرَّةً ثُمَّ أَحياهُ اللَّهُ تَعالىٰ[3].

* جُرخان : بِالضَّمِّ وَالخاءِ المُعجَمَةِ، بَلدَةٌ بِالأَهوازِ، قُربَ سوس[4].

* الجَرد : العُنُقُ، مُعَرَّبُ « كَردان »[5].

* الجِرداب : بِالكَسرِ، وَسَطُ البَحرِ، إذا وَقَعَ فيهِ سَفينَةٌ لا تَنجو، مُعَرَّب «كرداب»[6] عَرَبِيَّتُهُ « الدُّردورُ » .

* الجَردَبان : مُعَرَّبُ « كَردَه بان »[7] أَي : حافِظُ الرَّغيفِ، وَالمُرادُ بِهِ الحَريصُ الَّذي يَأكُلُ

---

(١) ذكر ذلك صاحب القاموس بالنص (جرج) .

(٢) ذكرت كتب اللغة أن القرقس : البعوض أو البق أو شبه البق، وأنشدوا :

فليت الأفـاعيَّ يعضضننـا   مكـان الأفـاعي والقـرقس

ولم يذكر أحد أنها فارسية أو معربة، وذكر الجوهري أن الجرجس لغة في القرقس، أما الجرجس بمعنى الطين الذي يختم به فذكـروا أنه فـارسي معرب « جـرجشت » كما في الجمهـرة (٣٤٨/٣) والتكملة (جرجس) والمعرب (٣١٨) وتاج العروس (جرجس) وفي اللسان « الجرجشب » بالباء الموحدة بدل التاء، وهو تصحيف من الناسخ أو المصحح، إذ إن الزبيدي في تاج العروس ينقل دائماً عن اللسان وهو فيه بالتاء المثناة. (اللسان قرقس) .

(٣) ذكر الجوهري وابن منظور والفيروز أبادي أن جرجيس اسم نبي عليه السلام (جرجس) .

(٤) ذكر ياقوت أنه بلد بخوزستان قرب السوس (معجم البلدان ١٢٤/٢) .

(٥) ذكر ابن منظور « الكرد » بالكاف، العنق. أو أصله كما في القاموس، وقيل : هو لغة في « القَرد »، وهو مجثم العنق على الرأس ولم ترد « الجرد » بالجيم، ولا أدري من أين أتى بها المصنف، وفي الفارسية الحديثة « گردن » بمعنى الجيد أو العنق (المعجم الذهبي ٤٩٧) .

(٦) يطلق في الفارسية على دوامة البحر « گرداب » (المعجم الذهبي ٤٩٦) وهـو الدردور، قـال ابن منظور : موضع في وسط البحر يجيش ماؤه لا تكاد تسلم منه السفينة، وذكر الجوهري أن الدردور : الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق (الصحاح واللسان جردب، درر) .

(٧) في ع، ت « كرده مان »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في اللسان والقاموس (جـردب) والمعرب (١٥٨)، وفي الفارسية يطلق على الحارس « گرده بان » (المعجم الذهبي ٤٩٨) .

بِيَمينِهِ وَيَمْنَعُ بِشِمالِهِ، أو يَضَعُ شِمالَهُ عَلىٰ الخِوانِ لِئَلاّ يَتناوَلَهُ غَيرُهُ، أَنشَدَ الفَرّاءُ[١] :

إذا ما كُنتَ في قَومٍ شَهاوىٰ … فَلا تَجعَل شِمالَكَ[٢] جَرْدَبانا

* الجَرْدَبَة : أَن يَستُرَ ما يُريدُ مِن الطَّعامِ لِئَلاّ يَتَناوَلَهُ غيرُهُ[٣].

* الجَرْدَق وَالجَرْدَقَة : بِالفَتحِ ، وَبالذّالِ المُعجَمَةِ أَيضاً، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ : الرَّغيفُ[٤] مُعَرَّبُ « كَردَه » قال أَبو النَّجمِ[٥] :

كانَ بَصيراً بِالرَّغيفِ الجَرذَقِ

* الجَرْدَمَة : لُغَةٌ في « الجَرْدَبَةِ » قالَ يَعقوبُ[٦] : ميمُهُ بَدَلٌ مِن الباءِ وَأَنشَدَ :

هٰـذا غُـلامٌ لَهُـم مُجَـرْدِمُ … لِـزادِ مَـن رافَقَـهُ مُـزَرْدِمُ[٧]

* جَرُّ النّارَ إلىٰ قُرصِهِ : يُقالُ لِمَن يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلىٰ غَيرِهِ، وَهُوَ مُوَلَّدٌ، قالَ الفاضِلُ[٨]

يَـومٌ تَـوَدُّ الشَّمسُ مِن بَـردِهِ … لَـو جَـرَّت النّـارَ إلى قُـرصِهـا

---

(١) لم أعثر على قائل البيت، وقد ورد في الجمهره (٣/٢٩٨/٤١٤) والمعرب (١٥٩) واللسان (جردب) والإبدال (٧٦) .

(٢) في ع، ت « يمينك »، والصواب ما أثبتناه، إذ إن الشمال هي المقصودة بالفعل، كما أن الرواية « شمالك » في أحد موضعي الشاهد في الجمهرة (٣/٢٩٨) واللسان والمعرب، وورد في هامش ع « شمالك بدل يمينك » .

(٣) روى ابن منظور فيها « الجردمة » وذكر أنها لغة في « الجردبة » (اللسان جردب، جردم) .

(٤) ذكر الجواليقي أنه الرغيف الغليظ (المعرب ١٦٣) ولا أعلم لم جعل المصنف « الجردق » بالدال أجود من الذال، إذ لم تنص المعاجم على التفضيل، وإنما ذكرتها بدون تفضيل، والكلمة معربة تَرِد بالدال وبالذال، وعليه فلا وجه لتفضيله. ويطلق في الفارسية على نوع من الخبز العريض المدور « گردَه » (المعجم الذهبي ٤٩٨) .

(٥) ورد الشطر في المعرب (١٦٣) واللسان (جردق) وذكر « بعيرا » بدل « بصيراً » وهو خطأ واضح .

(٦) قاله يعقوب في كتاب الإبدال (٧٦)، كما ورد البيت في اللسان (جردم) .

(٧) في ع، ت « لزرد من رفقه » وهو تصحيف، والمزردِم، المبتلع ، من الزردمة : الابتلاع.

(٨) لعله يحيى بن القاسم العلوي الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني (ت ٧٥٠)، مفسر أديب من شافعية اليمن، زار دمشق وبغداد وخراسان، له درر الأصداف في حل عقد الكشاف، وشرح اللباب للإسفراييني، وله شعر. وقد أورد الخفاجي البيت المذكور، وبيتاً آخر قبله وهو :

ويـوم قـرّ زاد أرواحـه … يخمش الأبـدان من قـرصهـا

(شفاء الغليل ٩٨) كما ذكر المثل الثعالبي (التمثيل والمحاضرة ٢٩٣) .

* الجَرَّة : إناءٌ مِن الخَزَفِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، قالَهُ الثَّعالِبِيُّ[1].

* الجُرْز : بِالضَّمِّ، عَمودٌ مِن حَديدٍ، مُعَرَّبُ « كُرْز »[2].

* الجِرسام : بِالكَسرِ : البِرسامُ وَالسَّمُّ[3].

* الجرصن[4] : دَخيلٌ : البُرجُ. أو مَجرى ماءٍ يُركَّبُ في الحائِطِ. وَعَن البَزْدَوِيِّ : جِذعٌ يُخرِجُهُ الإنسانُ مِن الحائِطِ لِيبني عَلَيهِ.

* الجَرم : الحَرّ، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « كَرم »[5] وَهُو نَقيضُ الصَّرَدِ، وَهُما دَخيلانِ، وَيُستَعمَلانِ في الحَرِّ وَالبَردِ[6] وَزَورَقٌ يَمَنِيٌّ، جَمعُهُ « جُروم »[7]، وَاسمُ قَبيلَةٍ نُسِبَ إلَيها أَبو عُمَرَ[8] الجَرمِيُّ النَّحوِيُّ، وَبِالكَسرِ، بَلدَةٌ قُربَ بَذَخشانَ[9] وَراءَ وَلوالِج.

* جَرمازِك[10]: شَجَرُ الطَّرفا.

---

(١) أورد فيه ابن دريد أيضاً « الجَرّ » وهو عند العرب ما اتخذ من الطين كالفخار ونحوه (الجمهرة ٥١/١) وجمعها « جَرّ » و« جرار » (اللسان جرر) وفي الفارسية الحديثة « كره » للوعاء والإناء من الفخار (المعجم الذهبي ٥٠١) ولم يذكر هذه الكلمة الثعالبي في فقه اللغة.

(٢) ضبطها اللسان بضم الجيم والراء وهي في القاموس بضم الجيم وسكون الراء، وقد ذكر ابن دريد (الجمهرة ٧٣/٢) أنه عربي معروف، وكذا قال اللسان، وهو الأقرب للصواب، لأن الأرض الجارزة : اليابسة الغليظة، والجَرَزَة : الهلاك، والجُرز : من السلاح، والجَرز القتل (اللسان جرز) ويطلق في الفارسية الحديثة لفظ « كُرز » على الدبوس، وهو من الآلات الحربية القديمة، كما يطلق على الهراوة (المعجم الذهبي ٤٩٨).

(٣) قال ذلك القاموس بالنص، وقد تقدم البرسام.

(٤) في ع « الجرصين »، وقد نقل المصنف الشرح بنصه من المطرزي، وقال : وهذا إنما أجده في الأصول (المعرب ٨٠) وقد بحثت عن هذه الكلمة في معاجم اللغة فلم أجد لها أصلاً أو ذكراً.

(٥) في الفارسية يسمى الحر « گرم » (المعجم الذهبي ٥٠٠).

(٦) قال ذلك بالنص الجواليقي (المعرب ١٤٤).

(٧) قاله القاموس (جرم).

(٨) في ع، ت « أبو عمرو »، وصوابه أبو عمر كما أثبتناه، وهو صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء (ت ٢٢٥ هـ)، فقيه عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، سكن بغداد، له كتاب في السير، وكتاب الأبنية، وغريب سيبويه، وكتاب في العروض.

(٩) في ع، ت « بدخشان »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في معجم البلدان (١٢٨/٢) والقاموس (جرم).

(١٠) أثبته المصنف بالراء المهملة، وصوابه زاي معجمة في الأولى والثانية كما في التذكرة (٩٧/١) إذ الشرح منقول عنه، كما أن القاموس ذكره « جزمازج » بزايين معجمتين (القاموس جزمازج) وسوف يرد في « الجزمازج ».

* الجِرماق : بِالكَسرِ، ما عُصِبَ بِهِ القَوسُ مِن العَقَب[1].

* الجُرمُق : لَيْس بِعَرَبِيٍّ صَحيحٍ ، وَالجُرموقُ كَعُصفورٍ : ما يُلبَسُ فَوقَ الخُفِّ، فارِسِيَّتُهُ « جركس »[2] وَقيلَ : خُفٌّ صَغيرٌ، مُعَرَّب « برموزه »[3] وَقيلَ : مُعَرَّبُ « غرموك » وَالعامَّةُ عَرَّبَتهُ فَقالَت « سُر موجَة »[4].

* الجَرَنْدَق : شاعِرٌ[5].

* الجَرَوهَق : الكُبَّةُ[6]، مُعَرَّبُ « كَروهَه » وَقيلَ : مُعَرَّبُ « كَلابَه ».

* جُرهُم بنُ قَحطانَ: كَقُنفُذٍ، أَوَّلُ مُلوكِ الحِجازِ مِن اليَمَنِ، تَزَوَّجَ فيهِم إِسماعيلُ عَلَيهِ السَّلامُ[7] مُعَرَّبُ « دُرهُم »[8]. وَقالَ قومٌ : إِنَّهُ اسمٌ عَرَبِيٌّ[9].

* جرىٰ الأَمرُ وَجَرى كَذا : بِمعنىٰ وَقَعَ، وَقَد يَكونُ بِمَعنىٰ « استَمَرَّ » وَهُوَ حَقيقَةٌ عُرفِيَّةٌ، أَو مَجازٌ مَشهورٌ، وَلَم يُستَعمَل قَديماً، وقد شاعَ في أَشعارِ المُحدَثينَ، وَتَصَرَّفوا فيهِ تَصرُّفاتٍ بَديعةٍ، كَقَولِهِ :

---

(١) قاله الجواليقي في المعرب (١٤٣) وصاحب القاموس (جرمق) والعَقَب : العَصَب تُعمل منه الأوتار، وعَقب القوس : ـ لَيّ شَيءٍ منها عليه، وسيأتي أيضاً في « الجلماق » بوزنه ومعناه.

(٢) يسمون في الفارسية نوعاً من الأحذية الخفيفة « گرگاون » (المعجم الذهبي ٤٣٩٩) .

(٣) في المعربات الرشيدية « معرب سرموزه » (التعريب ١٧٣) وكذا في شفاء الغليل (٩٣) .

(٤) قاله الخفاجي في شفاء الغليل (٣٩) .

(٥) قاله ابن منظور والفيروز أبادي والجواليقي (١٤٢) ولم أعثر على ترجمته .

(٦) في ع، ت « الكية » بالياء، والصواب ما أثبتناه، وقد ذكر الجوهري أن الكبة : الجروهق من الغزل (الصحاح كبب)، وهي في الفارسية الحديثة « گَروهه » (المعجم الذهبي ٥٠١) .

(٧) قال ذلك القاموس بالنص (جرهم)، ونقل ابن دريد عن ابن الكلبي أنه معرب، وزعم أنه « زرعم » فعرب فقيل : جرهم (الجمهرة ٣/٣٢٤) والمشهور أنهم حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصهاره، ثم ألحدوا في الحرم فأبادهم اللّٰه تعالى (اللسان جرهم) .

(٨) هكذا ورد في إحدى نسخ المعرب، وفي بقية النسخ « درهم » (المعرب ١٤٨) وهو في الجمهرة « زرعم »، وليس هناك ما يرجح أحد هذه الألفاظ، كما أن القول بأنها أعجمية غريب، لأن جرهم قبيلة قحطانية، وهم أصل العرب، ومن المستبعد أن يكون اسمها معرباً.

(٩) روى ذلك ابن دريد في الجمهرة (٣/٣٢٤) .

رُبَّ نَسيمٍ قَـد سـرىٰ	يَحْـدو سَحابـاً مُمْـطِرا
أذيـالُـهُ بَـليـلَةٌ	تُخْـبِرُنـا[1] بِمـا جَـرىٰ

* الجِريال : بِـالكَسرِ وَبِالهـاءِ، صِبغٌ أَحمَرُ، وَيقُالُ «جِريان» بِالنّونِ، روميٌّ، مُعَـرَّبُ « كِريال »[2] وَالخَمرُ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[3] :

كَـأَنّي أَخـو جِـريـالَـةٍ بـابِلِيَّـةٍ	كُميتٍ، تَمَشَّت في العِظامِ شَمولُها

أَو لَونُ الخَمرِ، قالَ الأَعشىٰ[4] :

وَسَبيئَـةٍ[5] مِمّـا تُعَتِّقُ بـابِـلٌ	كَدَمِ الذَّبيحِ سَلَبتُها جِريالَها

يَقولُ : لَمّا شَرِبتُها نَقَلتُ لَونَها إِلىٰ وَجهي فَصارَت حُمرَتُها فيهِ. وَهٰـذا مُرادُ أَبي نُواسٍ بِقَولِهِ[6] :

أَجـدَتـهُ[7] حُمـرَتَهـا في الـعَـينِ وَالخَدِّ

وَقالَ ثَعلَبُ : صَفوَةُ الخَمرِ، وَأَنشَدَ[8] :

---

(١) في ع، ت « يخبرنا »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل، وهذا الشرح منقول بنصه منه (شفاء الغليل ١٠٠/١٠١) .

(٢) ذكر ذلك الأصمعي، كما في المعرب (١٥٠) واللسان (جرل)، ونقل أدي شير أنها مشتقة من اليوناني أي المرجان، ثم قال : إن الكلمة معربة عن الفارسية « زريون »، وأورد بعد ذلك تأويلات بعيدة لا يخفى ما فيها من تكلف (الألفاظ الفارسية ٤٠) .

(٣) من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

أخـرقـاء للبـين استقلت حمـولهـا	نعم غـربة فـالعين يجري مسيلها

وروى فيه « من الراح » بدل كميت (الديوان ٦٣٢) كما ورد البيت في اللسان (جرل) .

(٤) من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب ومطلعها :

رحلت سميـة غـدوة أجمـالهـا	غضبىٰ عليه فما تقـول بـداهـا

(الديوان ٢٧) كما ورد البيت أيضاً في الصحاح واللسان (جـرل) والصناعتين (٢٠٤) والمعرب (١٥١) .

(٥) في ع، ت « سبية » .

(٦) من أبيات لأبي نواس الحسن بن هانيء أولها :

لا تبك ليلى، ولا تطرب إلى هند	واشرب عـلى الورد حمراء كـالـورد
كأسا إذا انحدرت في حلق شاربها	أجـدتـه حمرتها في العين والخـد

(الديوان ٢٧) وشطر البيت أورده الجواليقي في المعرب (١٥١) وعنه نقل المحبي .

(٧) في ع، ت « أعدته » وقد أثبتنا ما في الديوان والمعرب، وأجدته : أعطته .

(٨) البيت في المحكم (٢٤٢/٧) واللسان (جرل)، وقد ذكر ابن سيدة وابن منظور شرح البيت وتفسير الجريال، ونقله المحبي بالنص .

كـأَنَّ الـرِّيقَ مِن فيهـا سَحيقٌ بَـيـنَ جِـريـالِ

أَي مِسكٌ سَحيقٌ بَينَ قِطَعِ جِريالٍ ، أَو أَجزائِهِ. وَابنُ سيدَه : سُلافَةُ العُصفُر. وَابنُ الأَعرابي : ما خَلَصَ مِن لَـونٍ أَحمَرَ وَغَيـرِهِ، وَقيلَ : صِبـغٌ أَحمَرُ ، وَقيـلَ : ماءُ الذَّهَبِ.

* الجَريب : أَرضٌ مُصلَحَةٌ لِلحَرثِ[1]، مُعَرَّبُ « كَريب ».

* الجَريدَة : دَفتَرُ أَرزاقِ الجَيشِ في الدّيوانِ، وَهُوَ اسمٌ مُـوَلَّدٌ[2] ، وَهِيَ صَحيفَةٌ جُرِّدَت لِبَعضِ الأُمورِ، أُخِذَت مِن جَريدَةِ الخَيلِ ، وَهِيَ الَّتي[3] جُرِّدَتِ لِوَجهٍ. قالَهُ الزَّمَخشَرِيُّ في شَرحِ مَقاماتِهِ[4]، وَالعامَّةُ تَقـولُ لِجَريـدَةِ الخَيلِ : تَجريدَةٌ، وَلَـهُ وَجهٌ[5]، وَقـالَ ابنُ الأَنبارِيِّ[6] : الجَريـدَةُ : الخَيلُ الَّتي لا يُخالِطُهـا راجِلٌ. وَاشتِقـاقُها مِن تَجَـرَّدَ : إذا انكَشَفَ[7].

---

(١) هنا خطأ من المصنف، حيث ذكر أن الجريب أرض مصلحة للحرث، وصوابه : أرض مصلحة للزرع والغرس كما في القاموس (جرب)، والأرض المصلحة هي الأرض المحروثة، أي صالحة للزراعة، فكيف تكون الأرض محروثة ثم يقول صالحة للحرث. والجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة، وأطلق على الأرض باعتبار أنه يزرع فيه هذا القدر من المكيل، قال ابن منظور، يقال أقطع الوالي فلاناً جريباً من الأرض، أي مبزر جريب، (اللسان جرب) والظاهر أن الكلمة معربة، لاعربية كما رجح أحمد شاكر (المعرب ١٥٩) إذ إن الجريب للمكيال غير عربية، ثم استعملها العرب بعد ذلك للمكيال والأرض، ويطلق في الفارسية الحديثة على مكيال الغلال « گَري » (المعجم الذهبي ٥٠١) وعليه فظنّ ابن دريد صحيح حين قال : وأحسبه معرباً (الجمهرة ١/٢٠٩) .

(٢) الجريدة في اللغة : سعفة طويلة رطبة، أو هي السعفة التي تقشر من خوصها، كما يقشر القضيب من ورقه، والجمع جريد وجرائد، ويقال جريدة من الخيل للجماعة جردت من سائرها لوجه (اللسان جرد) .

(٣) في ع، ت « الذي »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل (٩٥) وبه تصح العبارة .

(٤) قال الزمخشري في مقدمة الديوان « أبيت أن يبقى لا سمك في الجريدة السوداء إثبات» ثم شرحها بأن الجريدة السوداء دفتر في ديوان الجيش فيه مبالغ أرزاقهم وفيوضهم وحلاهم وسائر أحوالهم، وهو الأصل الذي يرجع إليه في كل شيء في هذا الديوان، والجريدة : اسم مولد وهي الصحيفة التي جردت لوجه (شرح مقامات الزمخشري ٢٢١) .

(٥) لعل ذلك لأنها تجرد من سائر جماعة الخيل .

(٦) ذكر ذلك بالنص أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (الزاهر ٢/٢١٩) .

(٧) ذكر جميع ذلك الخفاجي في شفاء الغليل بالنص (٩٥) .

* الجُزافُ وَالجُزافَة : مُثَلَّثِين، مُعَرَّبُ « كُزاف » الحَدسُ وَالتَّخمينُ فِي البَيعِ وَالشِّراءِ، وَالجَزفُ : أَخذُ الشَّيءِ مُجازَفَةً وَجُزافاً، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[1].

* الجَزَر : مُحَرَّكَةً وَيُكسَر، مُعَرَّبُ « كزر » أَرومَةٌ تُؤكَلُ، باهِيٌّ، مُحَدِّرٌ لِلطَّمثِ. وَوَضعُ وَرَقِهِ عَلىٰ الجُروحِ المُتَآكِلَةِ نافِعٌ[2].

* الجَزمازِج : مُعَرَّبُ « كَزمازك » ثَمَرُ الطَّرفاءِ[3]، يُقَوِّي اللِّثَةَ، وَيُسَكِّنُ وَجَعَ الأَسنانِ.

* جُزولَه : بِالضَّمِّ، بَطنٌ مِن البَربَرِ[4]، مِنها الجُزولِيُّ النَّحوِيُّ[5].

* جَزَّة : أَرضٌ يَخرُجُ مِنها الدَّجّال[6].

* جَزيرَةُ ابنِ عُمَرَ : بَلدَةٌ شَماليَّ المَوصِلِ يُحيطُها دِجلَةُ مِثلَ الهِلال[7].

* الجِزيَة : بِالكَسرِ، ما يُؤخَذُ مِن الذِّمِّيِّ، مُعَرَّبُ « كِزيَت »، أَو هُوَ مُعَجَّمُ « جِزيَت »[8]. « كَمَزكِت » مُعَجَّمُ « مَسجِد ».

---

(١) ذكر ذلك في الصحاح واللسان والقاموس (جزف) وذكر ابن منظور أن الجزف هو المجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً، وقالت فيه العرب جازَفَ وجَزَفَ وتَجَزَّفَ واجترف إلى غير ذلك (اللسان جزف) ويطلق عليه في الفارسية الحديثة « كُزاف، كزافة » بالمعنى نفسه (المعجم الذهبي ٥٠٣) .

(٢) قاله في القاموس بالنص (جزر)، وهو في الفارسية الحديثة « كَزَر » (المعجم الذهبي ٥٠٣) .

(٣) ذكر القاموس أنه ثمرة الأثل، وأورد الشرح بالنص، والذي ذكر أنه ثمر الطرفاء هو داود في تذكرته (٩٦/١) وسماه « جزمازك »، ويطلق في الفارسية الحديثة على شجر الطرفاء « گزم » (المعجم الذهبي ٥٠٤) .

(٤) أهمل القاموس ومعجم البلدان ذكرها، وذكر ابن خلكان أن « الجُزُولي » ـ بضم الجيم والزاي ـ نسبة إلى « جزولة » ويقال أيضاً « كزولة » بالكاف، وهي بطن من البربر (وفيات الأعيان ٣٩٤/١) ويرى محمد بن شنب أن الجزولي ـ بفتح الجيم لا بضمها كما يقول ابن خلكان ـ نسبة إلى « كزوله » وهي بطن من « اليزدكتن » في مراكش الجنوبية (دائرة المعارف الإسلامية ٤٤٩/٦/٤٥٠) .

(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي البربري المراكشي، (ت ٦٠٧ هـ) من علماء العربية، من كتبه « الجزولية » رسالة في النحو، و« شرح أصول ابن السراج » و« الأمالي » في النحو، و« شرح قصيدة بانت سعاد »، و« مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي » .

(٦) قاله القاموس بالنص (جزز)، وذكر ياقوت أن « جزة » موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان، والعجم تقول « كزه » (معجم البلدان ١٣٤/٢) .

(٧) قاله القاموس بالنص (جزر)، وذكر ياقوت أن بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات وتحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل لها خندق أجرى فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق (معجم البلدان ١٣٨/٢) .

(٨) الذي أراه أن الكلمة عربية من الكلمات الإسلامية، مشتقة من أجزى الشيء عن الشيء : إذا قام =

* جَشمزج[1] : دَواءٌ نافِعٌ لِوَجَعِ العَينِ.

* الجَصّ : بِالفَتحِ ويُكسَرُ[2]، مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « كَجّ »[3] وَفي الحَديثِ : « إذا أَرادَ اللّٰهُ بِعَبدِهِ سوءاً جَعَلَ مالَهُ في الطَّبيخَينِ؛ الآجُرّ وَالجَصّ[4]، وَالجَصّاص : مُتَّخِذُهُ، وَالجَصّاصاتُ : المَواضِعُ يُعمَلُ فيها.

* جَعتَق : كَجَعفَرٍ، اسمٌ[5].

* الجَعد : قالَ أَبو حاتِمٍ في كِتابِ « الأَضدادِ » : قالَ الأَصمَعِيُّ[6] : زَعَموا أَنَّ الجَعدَ : السَّخِيُّ، وَلا أَعرِفُ ذلك، وَالجَعدُ: البَخيلُ، وَهُوَ مَعروفٌ. وَقالَ كُثَيِّرٌ ـ كَما زَعَموا[7] ـ

مقامه، فكأن الجزية تقوم مقام حقوقهم لو أسلموا. كما أن جمعها جِزىً وجِزيٌ، كالمعىٰ والمعِيء، وعليه فالفرس قد عجَّموا الكلمة وهي تلفظ عندهم « گزيه » (المعجم الذهبي ٥٠٤) .

(١) في القاموس « جسميزج »، وذكر أنه دواء نافع لوجع العين. وقد نقل المصنف عنه الشرح وصحّف في الاسم، وفي المعربات الرشيدية « جشميزج » معرب « جشميزه » Chashmizé (المعربات الرشيدية ١٣٦) والعين في الفارسية « چشم » (المعجم الذهبي ٢١٧) وعليه فالكلمة بالشين المعجمة لا بالسين كما في القاموس، كما أن داود ذكرها « جشمة » و« جشمازك » وهي التي يطلق عليها بمصر « الششم » (تذكرة داود ٩٧/١) .

(٢) الشرح منقول جميعه من القاموس بالنص (القاموس جصص) وقد أنكر ابن دريد فيه الفتح (الجمهرة ٧٥/٢) وأورد ابن منظور فيه الفتح والكسر، وذكر أن القص ـ بالقاف ـ في الجص ، لغة أهل الحجاز (اللسان جصص) .

(٣) ذكر ذلك القاموس (جصص) وفي الفارسية « گچ » Gach (المعربات الرشيدية ١٦٩) كما يطلق أيضاً على الطباشير والكلس (المعجم الذهبي ٤٩٣) .

(٤) الذي يفهم من النهاية أن الآجر والجص ليسا ضمن الحديث، وإنما هما تفسير للطبيخين . وفعيل هنا بمعنى مفعول (النهاية ١١١/٣) وقد ورد « الجص » في غير هذا الحديث .

(٥) كذا في ع، ت وهو تصحيف، وصوابه « جعثق » بالثاء المثلثة كما في الجمهرة واللسان والقاموس، وذكر ابن دريد أنه ليس بثبت، لأن الجيم والقاف لم يجتمعا في كلمة إلا في خمس كلمات (الجمهرة ٣١٦/٣) .

(٦) لم يرد ذلك في كتاب الأضداد للأصمعي، وما أورده أبو حاتم في الأضداد هو قوله : ويقال الجعد : السخي، والجعد : البخيل، ثم أنشد بيت كثير الآتي. وقد ذكر ذلك أبو حاتم في باب أفرده بقوله « وقد ذكر بعض أصحابنا حروفاً لا علم لي بها أتقال أم لا » (الأضداد ١٨٨/١٤٨) وما نقله المصنف هنا ذكره بالنص الأزهري في تهذيبه (٣٤٨/١) ونقله عنه ابن منظور (اللسان جعد) والخفاجي (شفاء الغليل ٩٥) .

(٧) التشكيك هنا ليس في كثيرّ، وإنما هو في عبارة للأزهري أسقطها المصنف، وهي قوله « وقال كثير في السخي كما زعموا (انظر أيضاً اللسان وشفاء الغليل) .

يَمدَحُ بَعضَ الخُلَفاءِ[1] :

إلىٰ الأَبيَضِ الجَعدِ بنِ عاتِكَةَ الّذي ... لهُ فَضلُ مُلكٍ في البَرِيَّةِ غـالِبُ

قالَ الأَزهَرِيُّ : قُلتُ : وَفي شِعرِ الأَنصارِ وُضِعَ الجَعدُ في مَوضِعِ المَدحِ في غَيرِ بَيتٍ[2]. وَأَخبَرَني المُنذِرُ[3] عَن أَبي العَبّاسِ أَحمَدَ بنِ يَحيىٰ أَنَّهُ قالَ : الجَعدُ مِنَ الرِّجالِ : المُجتَمِعُ بَعضُهُ إلىٰ بَعضٍ ، وَالسَّبِطُ : الّذي لَم يَجتَمِع[4] وَأَنشَدَ أَبو عُبَيدٍ[5] :

يـا رُبَّ جَعدٍ فيهِمُ لَـو تَـدرين ... يَضـرِبُ ضَربَ السُّبُطِ المَقـاديم

قُلتُ[6] : وَإذا كانَ الرَّجُلُ مُداخَلاً قَد اجتَمَعَ بَعضُهُ إلىٰ بَعضٍ فَهُوَ أَشَدُّ وَأَقوىٰ لِخَلقِهِ، وَإذا اضطَرَبَ خَلقُهُ وَأَفرَطَ في طولِهِ فَهُو أَرخىٰ لَهُ[7]. وَالجَعدُ إذا ذُهِبَ بِهِ مَذهَبَ المَـدحِ فَلَهُ مَعنَيانِ مُستحبّـانِ : أَحَدُهُمـا أَن يَكونَ مَعصـوبَ الخَلقِ غَيرَ مُستَـرخٍ وَلا مُضطَرِبٍ، وَالثّاني: أَن يَكونَ شَعرُهُ جَعداً غَيرَ سَبِطٍ لأَنَّ سُبوطَةَ الشَّعرِ هِيَ الغالِبَةُ عَلىٰ شُعورِ العَجَمِ ، وَجُعودَتُهُ هِيَ الغالِبَةُ عَلىٰ شَعرِ العَرَبِ. فإذا مُدِحَ الرَّجُلُ بالجَعدِ لَم يَخرُج مِن هٰذَينِ المَعنَيينَ. وَأَمّا الجَعدُ المَذمومُ فَلَهُ أَيضاً مَعنَيانِ كِلاهُما مُنبِثانِ[8] عَمَّن يُمدَحُ : أَحَدُهُما أَن يُقالَ « جَعدٌ » إذا كانَ قَصيراً مُتَرَدِّدَ الخَلقِ[9] وَرَجُلٌ جَعدٌ إذا كانَ بَخيلاً لَئيماً.

---

(١) ورد البيت في الأضداد لأبي حاتم (١٥٥)، وتهذيب اللغة (٣٤٨/١) ، وأدب الكاتب (٣٧٨) والاقتضاب (٤١٤) واللسان (جعد) وشفاء الغليل (٩٥) وقبله :

قـالت سليمى لا أحب الجعدين ... ولا القـصـار إنهم مـنـاتـين

(٢) نص قول الأزهري : وفي شعر الأنصار ذِكرُ الجَعد وُضِعَ موضع المدح، أبيات كثيرة، وهم من أكثر الشعراء مدحاً بالجعد (تهذيب اللغة ٣٤٨/١) .

(٣) في تهذيب اللغة « المنذري »، وفي شفاء الغليل « المنذر » ولعل الخفاجي صحّف في الاسم فنقل ذلك المصنف .

(٤) في تهذيب اللغة وشفاء الغليل « الذي ليس بمجتمع» ، وهو الصواب .

(٥) البيت في تهذيب اللغة (٣٤٩/١) واللسان (جعد) وشفاء الغليل (٩٥) وقد أخطأ الخفاجي إذ ذكر « أبو عبيدة » بدل « أبو عبيد » .

(٦) القائل هو أبو منصور الأزهري .

(٧) نص قول الأزهري « وإذا كان الرجل مداخلاً مُدمَج الخَلق معصوباً فهو أشدّ لأسْره، وأخف له إلى منازلة الأقران، فإذا اضطرب خلقه وأفرط في طوله فهو إلى الاسترخاء ما هو . والمصنف نقل قول الأزهري من الخفاجي الذي تصرف في النقل .

(٨) هذا تحريف من المصنف، وصوابه « كلاهما منفى »، لأن القصر والبخل نفي عن الممدوح ولا ينبثان عنه، والتصويب من تهذيب اللغة (٣٤٩/١)، وقد أسقط الخفاجي هذه العبارة .

(٩) في تهذيب اللغة « والثاني أن يقال رجل جعد » .

وَيُقالُ رَجُلٌ جَعدُ اليَدَينِ، وَجَعدُ الأَصابِعِ ، إذا كانَت أَطرافُهُ قَصيرَةً، وَهُوَ ذَمٌّ. وَالجُعودَة في الخَدَّينِ ضِدُّ الأَسالَةِ وَهُوَ ذَمٌّ، وَالجُعودَةُ في الشَّعرِ ضِدُّ السُّبوطَةِ، وَهُوَ مَدحٌ إذا لَم يَكُن مُفَلفَلاً كَشَعرِ الزَّنج[1].

* جُعرافيا[2]: عِلمٌ بِأَحوالِ الأَرضِ مِن حَيثُ تَقسيمُها إلى الأَقاليمِ وَالجِبالِ وَالأَنهارِ وَما يَختَلِفُ حالُ السُّكّانِ بِاختِلافِهِ. وَهُوَ عِلمٌ يونانِيٌّ لَم يُنقَل لَهُ لَفظٌ مَخصوصٌ في العَرَبِيَّةِ.

* الجَعس : الرَّجيعُ. مُوَلَّدٌ[3].

* الجَعفَرِيَّة : أَصحابُ جَعفَرِ بنِ مشرث بنِ خَطّابٍ[4]. وافَقوا الإسكافِيَّةَ وَزادوا عَلَيهِم أَنَّ فُسّاقَ الأُمَّةِ شَرٌّ مِن الزَّنادِقَةِ وَالمَجوسِ[5]، وإجماعُ الأُمَّةِ عَلىٰ حَدِّ الشُّربِ خَطَأٌ، لأَنَّ المُعتَبَرَ في الحَدِّ النَّصُّ، وَسارِقُ الحَبَّةِ فاسِقٌ مُنخَلِعٌ عَنِ الإيمانِ.

* الجَعفَليق : العَظيمَةُ مِن النِّساءِ[6] .

* جِفار · بِالكَسرِ، مَوضِعٌ مَعروفٌ بِرَملِ مِصرَ، قيلَ : كانَ في زَمَنِ فِرعَونَ مَعموراً بِالقُرىٰ وَالمِياهِ[7]، قالَ تَعالىٰ : ﴿ **وَدَمَّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَقَومُهُ وَما كانوا يَعرِشونَ** ﴾[8] وَلِذٰلِكَ سُمِّيَ العَريشُ عَريشاً.

---

(١) ذكر ذلك جميعه الأزهري مع اختلاف يسير (تهذيب اللغة ١/٣٤٨/٣٤٩) .

(٢) المشهور فيه جغرافيا بالغين المعجمة .

(٣) قاله صاحب القاموس (جعس)، وذكر ابن منظور أن العربَ تقول « الجُعموس » بزيادة الميم. يقال : رمى بجعاميس بطنه (اللسان جعس) .

(٤) في التعريفات « جعفر بن مشرب بن حرب » وهذا الشرح منقول منه بالنص (التعريفات ٤١) .

(٥) نص قول السيد الشريف « إن في فساق الأمة من هو شرّ من الزنادقة والمجوس » .

(٦) قاله صاحب القاموس، ونسبه الأزهري إلى أبي عمرو (التهذيب ٣/٣٧١) والكلمة عربية ذكرها ابن دريد في الكلمات الست العربية التي اجتمعت فيها الجيم والقاف بدون حاجز (الجمهرة ٢/١١٠) وعليه فلا وجه لإيرادها هنا .

(٧) الجفار في الأصل جمع جَفر، كفَرخ وفراخ، وهي البئر القريبة القعر الواسعة التي لم تطو، وذكر ياقوت أن الجفار أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر متصلة برمال تيه بني إسرائيل، وهي كلها رمال سائلة بيض، يزعمون أنها كانت كورة جليلة فى أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة فيها قرى ومزارع (معجم البلدان ٢/١٤٥) .

(٨) سورة الأعراف آية ١٣٧ .

وَجَمْعُ جَفرٍ : كِتابٌ كَتَبَهُ جَعفَرُ الصّادِقُ[1] لِآلِ البَيتِ لِكُلِّ ما يَحتاجونَ إلىٰ عِلمِهِ وَكُلِّ ما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَإلَيهِ أَشارَ المَعَرِّيُّ[2] بِقَولِهِ :

لَقد عَجِبوا أُهَيلُ[3] البَيتِ لَمّا ... أَتاهُم عِلمُهُم في مَسكِ جَفرِ
وَمِرآةُ المُنَجِّمِ ، وَهيَ صُغرىٰ ... أَرَتهُ كُلَّ عامِرَةٍ وَقَفرِ[4]

وَهُوَ الَّذي ذَكَرَهُ هارونُ بنُ سَعيدٍ العِجلِي، وَكانَ رَأسَ الزَّيدِيَّةِ فَقالَ :

أَلَم تَرَ أَنَّ الرّافِضينَ تَفَرَّقوا ... فَكُلُّهُمُ في جَعفَرٍ قالَ مُنكَرا
فَطائِفَةٌ قالوا : إمامٌ، وَمِنهُمُ ... طَوائِفُ سَمَّتهُ النَّبِيَّ المُطَهَّرا
وَمِن عَجَبٍ لَم أَقضِهِ جِلدَ جَفرِهِم ... بَرِئتُ إلىٰ الرَّحمٰنِ مِمَّن تَجَفَّرا
بَرِئتُ إلىٰ الرَّحمٰنِ مِن كُلِّ رافِضٍ ... بَصيرٍ بِبابِ الكُفرِ في الدّينِ أَعوَرا
إذا كَفَّ أَهلُ الحَقِّ عَن بِدعَةٍ مَضىٰ ... عَلَيها، وَإن يَمضوا عَلىٰ الحَقِّ قَصَّرا
وَلَو قالَ : إنَّ الفيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقوا ... وَلَو قالَ : زَنجِيٌّ، تَحَوَّلَ أَحمَرا
وَأَخلَفَ مِن بَولِ البَعيرِ فَإنَّهُ ... إذا هُوَ لِلإقبالِ وُجِّهَ أَدبَرا[5]
فَقُبِّحَ أَقوامٌ رَضوهُ بِفِريَةٍ ... كَما قالَ في عيسىٰ لَهُم مَن تَنَصَّرا

قُلتُ : أَنكَرَ صِحَّةَ الجَفرِ، وَهُوَ قَولٌ مَشهورٌ ارتَضاهُ ابنُ خُلدونٍ في مُقَدِّمَةِ تاريخِهِ[6]، وَكَثيرٌ مِن مَشايِخِ الصّوفِيَّةِ عَلىٰ خِلافِهِ، لٰكِن ادَّعاهُ ناسٌ لا خَلاقَ لَهُم، وَدَسّوا فيهِ أَكاذيبَ كَثيرَةً، فَاعرِفهُ.

---

(١) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين السبط (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، من أجلاء التابعين، لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، مولده ووفاته بالمدينة .

(٢) من أبيات للمعرّي في اللزوميات ومطلعها :

رأيت الحتف طوف كل أفق ... وجاب الأرض من مِصر وكَفر

(اللزوميات ١/ ٥٥٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٠).

(٣) في اللزوميات « لأهل » .

(٤) في ع، ت « ثغر »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في اللزوميات، كما أن التزام المعري للراء المكسورة وقبلها فاء ساكنة يحتم ذلك .

(٥) ورد في هامش ع، س «في نسخة المصنف دبراً»، والأبيات في تأويل مختلف الحديث ٨٤، ٨٥، والأبيات الثلاثة الأولى في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٠ .

(٦) ذكر ابن خلدون أن كتاب جعفر الصادق الذي تضمن ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص كان مكتوباً عنده في جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون بن سعيد العجلي رأس الزيدية وكتبه، وسماه « الجفر » باسم الجلد الذي كتب منه، لأن الجفر في اللغة هو =

* جفت أفريد[١] : يونانيٌّ، مَعناهُ « الزَّوجُ »[٢]، ويُعرَفُ بِخصيَةِ الثَّعلبِ. وَهُوَ نَبتٌ نَحوُ شِبرٍ مُزَغَّبٌ، عَلىٰ ساقِهِ كَوَرَقِ الحِمَّصِ صُفوفٌ مُتَراكِمَةٌ، وَيُثمِرُ كَشَكلِ الإهليلَجِ وَاللَّوزِ، في طَرَفِ الثَّمَرَةِ شَوكَةٌ طولُها ثَلاثَةٌ[٣] بَينَها بِزْرٌ كَالحُلبَةِ لا تَزيدُ عَلىٰ خَمْسَةٍ، جُرِّبَ النَّفعُ مِنهُ في الاستسقاءِ.

* جَفلَق : عَجوزٌ كَثيرَةُ اللَّحمِ[٤].

* الجِقَّة[٥] : بِالكَسرِ، النّاقَةُ.

* الجَكجَكَة : صَوتُ الحَديدِ بَعضُهُ عَلىٰ بَعضٍ[٦] كَأَنَّهُ مُعَرَّبُ « جَكاجاك ».

* جِكِل : بِالكَسرِ، بَلْدةٌ مِن بِلادِ التُّركِ[٧].

* الجَلال: بِمَعنىٰ العَظَمَةِ، وَصفُ غَيرِ اللّٰهِ تَعالىٰ بِهِ غَيرُ صَحيحٍ ، عَنِ الأَصمَعِيِّ[٨]. وَقالَ أبو حاتِمٍ : يُطلَقُ عَلىٰ غَيرِهِ تَعالىٰ، وَأَنشَدَ :

فَلا ذا جَلالٌ هِبْنَهُ لِجَلالِهِ ... وَلا ذا ضَياعٌ هُنَّ يَترُكنَ لِلفَقرِ[٩]

الصغير وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم (مقدمة ابن خلدون ٢٣٨/٢٤٥) .

(١) في التذكرة « جفت افرند » والشرح منقول بنصه منه (التذكرة ١/ ٩٧) .

(٢) في التذكرة « المزوج »، وذكر ابن البيطار أن معناه بالفارسية : المخلوق زوجاً (مفردات ابن البيطار ١/ ١٦٤) .

(٣) هكذا في الأصل، وفي التذكرة « في ظرف الشجرة شوكة طويلة ثلاثة بينها» وكلاهما غير واضح المعنى، وذكر ابن البيطار أنه في طرف الساق غلف صنوبرية ثلاثة أو أربعة .

(٤) قاله القاموس (جفلق) .

(٥) في ع، ت «الجفة» بالفاء الموحدة وهو تصحيف، وصوابه « الجقة » بالقاف اعتماداً على ما جاء في اللسان والقاموس، وقد ذكر ابن منظور عن ابن الأعرابي أنها الناقة الهرمة (جفق) .

(٦) قاله صاحب القاموس (جكك)، وقول المصنف إنه معرب «جكاجاك » بعيد، لأنه حكاية صوت الحديد. وعلى ذلك فلا داعي للقول بتعريبه.

(٧) ذكر ياقوت أنها بلد بما وراء نهر سيحون من بلاد تركستان، قرب طرار. (معجم البلدان ٢/ ١٤٨) .

(٨) نقل المرزوقي عن الأصمعي في قول الشاعر :

ألمم على دمن تقادم عهدها ... بالجزع، واستلب الزمان جلالها

بأن ذلك يكره، لأنه لا يقال الجلال إلا في اللّه تعالى، ولأنه وإن جاء في غيره عز وجل فهو قليل في العرف والاستعمال (شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٨٥) .

(٩) لم أعثر على قائل البيت، كما لم أجد البيت في التهذيب والجمهرة واللسان، وذكره الخفاجي في شفاء الغليل (٩٧) .

وَتَسمِيَةُ لَفظِ اللَّهِ جَلالَةً لَمْ يُسمَع ، وَإن صَحَّ ، لأنَّه الاسمُ الأعظَمُ عِندَ الأكثَرِ فَاعرِفهُ[1] :

* الجَلامِق : اليَلامِق[2].

* الجُلاهِق : كَعُلابِط ، البُندُقُ الّذي يُرمىٰ بِهِ عَن القَوسِ ، وَهُوَ الطّينُ المُدَوَّرُ، المُدَملَقُ، أصلُهُ « جُلاهِقَه »[3] وَهِيَ كُبَّةُ غَزلٍ ، وَالكَثيرُ «جُلَها»، وَبِهِ سُمِّيَ الحائِكُ، وَأرادَ بِهِ المُتَنبيّ قَوسَ البُندُقِ في قَولِهِ[4] :ـ

مُـنـحَـدِرٌ عَـن سِـيَـتَي[5] جُلاهِقِ

قالَ النَّضرُ : وَيُقالُ : « جَهلَقتُ[6] جُلاهِقاً » قَدَّمَ الهاءَ وَأَخَّرَ اللاّمَ.

* الجُلجُلان : السِّمسِمُ. وَيُطلَقُ عَلىٰ الكُسفُرَةِ أيضاً[7].

* الجلز : بِالمُعجَمَةِ[8] الجُلُبّان.

---

(١) نقل ذلك جميعه الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ٩٧/١٠١) .

(٢) في ع، ت « البلامق » بالباء الموحدة، وصوابه بالياء المثناة، وهو القباء، فارسي معرب « يَلمه »، وواحدة « يلمق » (القاموس يلمق) .

(٣) ذكر القاموس أن أصله بالفارسية « جلاهقة » (القاموس جلهق) وذكر الجواليقي أن أصله بالفارسية « جلاهة »، الواحدة جلاهقة (المعرب ١٤٤) وفي المعربات الرشيدية « جلاهة » في الأصل بمعنى چله أي تكويرة الخيط، وتطلق مجازاً على النساج « جولاهة » (المعربات الرشيدية ١٧٣) .

(٤) من قصيدة للمتنبي مطلعها :

مـا لـلمـروج الخضر والحـدائق　　يشكـو خـلاهـا كـثرة العـوائق

والبيت بتمامه :

كـأنمـا الجـلد العـريّ النـاهق　　مـنحـدر عـن سيـتي جـلاهـق

(الديوان ٩٥/٣) .

(٥) في ع، ت « سنن » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان، والتصحيف في شفاء الغليل (٩١) ونقل المصنف الكلمة مصحفة، وسِيتا القوس : جانِباه. والناهق : عظم ناتىء في مجرى الدمع من الفرس .

(٦) في ع، ت « جلهقت ». والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب (١٤٤)، ولو كان « جلهقت » لما كان فيه تقديم وتأخير، وقد نقل الجواليقي قول النضر بن شميل في المعرب .

(٧) قاله داود بالنص، وسماه « جلجان » (التذكرة ٩٩/١) وسماه صاحب القاموس « جلجلان » وذكر أنه ثمر الكزبرة، وحب السمسم، وحبة القلب (القاموس جلل) .

(٨) في ع، ت « بالعجمية »، وصوابه بالمعجمة كما في التذكرة، إذ النص منقول عنه (التذكرة ٩٩/١) والجلبّان ضرب من النبات.

* الجِلسام : بِالكَسرِ، البِرسامُ[1].

* الجُلُستان[2] : مُعَرَّبُ « كُلستان ».

* جُلفار[3] : كَبُطنانَ، قَرْيَةٌ بِمرو.

* جُلفَر : مُعَرَّبُ « كُلبَر » مَقصورٌ مِنهُ[4].

* الجلفاط : بِالكَسرِ، كَالجِلِنفاطِ، بِكَسرَتَينِ. الّذي يَعْمِلُ السُّفُنَ، وَيُدخِلُ بَينَ أَلواحِ [مَركَبِ][5] البَحرِ المُشاقَةَ وَالزِّفتَ، لَيسَ بِعَرَبِيٍّ. وَفي حَديثِ عُمَرَ : أَنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيهِ يَستَأذِنُهُ في غَزوِ البَحرِ، فَكَتَبَ إِلَيهِ : إِنّي لا أَحمِلُ المُسلِمينَ عَلىٰ أَعوادٍ نَجَرَها النَّجّارُ، وَجَلفَطَها الجِلفاطُ[6]. وَقالَ ابنُ دُرَيدٍ : « جِلِنفاط » لُغَةٌ شامِيَّةٌ[7].

* الجَلفَق : كَجَعفَر . الدَّرابزين[8].

* الجَلق : لِلصُّلحِ[9]، مُوَلَّدٌ.

---

(١) ذكر صاحب القاموس أن البرسام عامية (القاموس جلسم) وقد تقدم البرسام، والجرسام أيضاً .

(٢) في ع، ت « جلسان »، وهو تصحيف، وصوابه « جلستان » كما في شفاء الغليل (٩٣)، كما أن جلسان ـ لضرب من الرياحين ـ فارسيته « جُلشَن »، و« جلستان » فارسيته « كُلستان » بمعنى مكان الورود، من « گُل » ورد، و« ستان » لاحقة مكانية للدلالة على الكثرة (المعجم الذهبي ٣٣٣، ٥٠٧) .

(٣) في ع، ت « جلقار » بالقاف المثناة، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (جلفر)، إذ الشرح منقول عنه بنصه، كما أوردها ياقوت بالفاء الموحدة، وذكر أنها بمرو الشاهجان (معجم البلدان ٢/١٥٤) .

(٤) قاله القاموس بالنص (جلفر)، ذكر ياقوت أن أهل مرو يقولون « كُلفَر » (معجم البلدان ٢/١٥٤) .

(٥) ساقطة في ع، ت، والزيادة من المعرب (١٦٠) الذي نقل ذلك عن ابن دريد (الجمهرة ٣/٣٨٥) .

(٦) الحديث في النهاية (١/٢٨٧) والمعرب (١٦٠) وشفاء الغليل (٩٣).

(٧) أخطأ الجواليقي في نقل هذا الحرف عن ابن دريد، ونقل عنه المصنف هذا الخطأ، إذ إن ابن دريد ذكرها بدون نون « جلفاط »، (الجمهرة ٣/٣٨٥، المعرب ١٦٠) والذي ذكرها بالنون القاموس (جلفط) .

(٨) ذكر القاموس أن « الجلفق » يسمى بالفارسية « درابزين » (القاموس جلفق) .

(٩) في ع « للصلج » وهذا الشرح منقول من القاموس بالنص (جلق) .

* الجُلّ : بِالضَّمِّ وَيُفتَحُ، الوَرد مُطلَقاً، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « كُل »[1] قالَ الأعشى[2] :

وَشاهِدُنا الجُلُّ وَالياسَمينُ وَالمُسمِعاتِ[3] بِقُصّابِها

* الجُلّاب : بِالضَّمِّ، ماءُ الوَرد، مُعَرَّبُ « كُل آب »[4]. وَفي حَديثِ عائِشَةَ رَضيَ اللّهُ تَعالىٰ عَنها[5] كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا اغتَسَلَ مِن الجَنابَةِ دَعا بِشَيءٍ مِثلِ الجُلّابِ، فَأَخَذَهُ بِكَفِّهِ اليُمنىٰ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأسِهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ الأَيسَرِ. الأَزهَرِيّ : رُوِيَ بِالحاءِ، وَالحِلابُ وَالمِحلَبُ : الإِناءُ يُحلَبُ فيهِ ذَواتُ الحَلبِ، يَعني أَنَّهُ كانَ يَغتَسِلُ في ذٰلِكَ الحِلابِ، أي يَضَعُ فيهِ الماءَ الّذي يَغتَسِلُ مِنهُ[6]. قيلَ : هٰذا أَشبَهُ لأَنَّ الطّيبَ لِمَن يَغتَسِلُ، بَعدَ الغُسلِ أَولىٰ.

* الجُلَّسان : بِفَتحِ اللّامِ المُشَدَّدَةِ، مُعَرَّبُ « كلستان »[7] قالَ الأَعشى[8] :

---

(١) قاله الجواليقي (المعرب ١٦٣)، وفي الفارسية يقال للورد « گُل » (المعجم الذهبي ٥٠٧) .

(٢) من قصيدة للأعشى يمدح بها رهط عبد المدان بن عبد الديان سادة نجران، ومطلعها :

ألم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض أطرابها

وفيه « الورد » بدل « الجل » (الديوان ١٧٣) وروى الجل في المعرب (١٦٣) واللسان (جلل)، والقاصب : الزامر في القصب، وجمعه قصاب .

(٣) في ع، ت «المكسعات »، وصوابه ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان والمعرب واللسان، كما أن المعنى لا يستقيم إلا به .

(٤) في الفارسية « گل » بمعنى الورد، و« آب » الماء (المعجم الذهبي ٥٠٧/٢٢) .

(٥) روى الحديث البخاري في كتاب الغسل (٦) (فتح الباري ٣٩٦/١) بالحاء المهملة المكسورة، وفسر بأنه إناء يحلب فيه، ويسمى أيضاً المحلب، وذكره ابن الأثير بالجيم (٢٨٢/١) وبالحاء أيضاً (٤٢٢/١) كما رواه مسلم وأبو داود والنسائي بالحاء. وهاتان الروايتان سببتا إشكالاً كبيراً لدى المحدثين واللغويين وعالجها ابن حجر العسقلاني بتوسع (فتح الباري ٣٧١/٣٦٩/١) .

(٦) لم أجد هذا القول للأزهري في التهذيب. وإنما ذكر الحديث بالجيم قولاً واحداً (التهذيب ٩١/١١) وقد أخطأ المصنف في نسبته إليه، إذ نسبه الجواليقي إلى الهروي، وأورد النص السابق (المعرب ١٥٤) .

(٧) ذكر الجواليقي أنه بالفارسية « كُلشان » (المعرب ١٥٣) وكذا في اللسان والصحاح (جلس) وفي القاموس « جُلشَن » ونقل أحمد شاكر عن صاحب معيار اللغة أنه معرب « گلشن »، ثم قال صاحب المعيار كذا قيل، والذي أفهمه أنه معرب « كلستان » (المعرب ١٥٣) وفي المعربات الرشيدية « گُلشَن Gol – Shan » (التعريب ١٩٥) وتطلق في الفارسية على روضة الأزهار، وبستان تغزر فيه الأزهار (المعجم الذهبي ٥٠٨) .

(٨) البيت في الديوان (٢٩٣) والمعرب (١٥٣) واللسان (جلس) .

لَنا جُلَّسانٌ عِندَها[1] وبَنَفسَجُ وَسيسَنبرٌ[2] وَالمرزَجوشُ[3] مُنَمنَما

وَيُقالُ : إنَّهُ الوَردُ. وَيُقالُ : قُبَّةٌ يَصنَعونَها[4] وَيَجعَلونَ عَلَيها الوَردَ.

* جِلَّق : كَقِنَّب، وَبِكَسرَتَين. دِمَشقُ، أو غوطَتُها. وَقيلَ : صورَةُ امرأةٍ كانَ الماءُ يَخرُجُ مِن فيها في قَرْيَةٍ بِدِمَشقَ، أعجَمِيٌّ[5]، قالَ حَسّانُ[6] :

لِلَّهِ دَرُّ عِصابَةٍ نادَمتُهُم يَوماً بِجِلَّقَ في الزَّمانِ الأوَّلِ

* الجُلَّنار : بِضَمِّ الجيمِ وَفَتحِ اللاّمِ المُشَدَّدَةِ، زَهرُ الرُّمّانِ، مُعَرَّبُ « كُلنار »[7] قالَ الشّاعِرُ[8] :

أتَت في لِباسٍ لَها أخضَرٍ كَما لَبِسَ الوَرَقُ الجُلَّنارَه
فَقُلتُ لَها : ما اسمُ هٰذا اللِّباس فَأدَّت جَواباً بِلُطفِ العِبارَه
شَقَقنا مَرائِرَ قَومٍ بِهِ فَنَحنُ نُسَمّيهِ « شَقُّ المَراره »

يُقالُ : مَن ابتلَعَ ثَلاثَ حَبّاتٍ مِنهُ مِن أصغَرِ ما يَكونُ لَم يَرْمَد في تِلكَ السَّنةِ[9] .

* الجِلماق : الجِرماقُ[10] .

---

(١) في ع، ت « عندنا »، والتصويب من الديوان والمعرب واللسان .

(٢) بفتح السين الثانية كما في المعرّب واللسان، وهي الريحانة التي يقال لها النمام، وقد ضبطت السين الثانية في الديوان بالكسر .

(٣) المرزجوش : هو المردقوش، وهو بالفارسية أذن الفأرة، ضرب من الرياحين. والمنمنم : المصفر الورق .

(٤) في ع، ت « يصبغونها »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب. إذ إنه ذكر القولين السابقين بالنص (المعرب ١٥٤) .

(٥) قال ذلك الجواليقي في المعرب (١٤٩) وياقوت في معجمه (١٥٥/٢) .

(٦) من قصيدة لحسان بن ثابت مطلعها :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابي فالبُضَيع فحومل

والبيت في الديوان (٣٦٣) وتهذيب اللغة (١٧٨/١٣) والمعرب (١٤٩) واللسان (جلق) .

(٧) قاله صاحب القاموس (جلنر)، والكلمة فارسية مركبة من « گُل » بمعنى ورد أو زهر، و« نار » مخفف « أنار » Nar, Anar بمعنى رمّان (المعجم الذهبي ٥٠٧/٥٥٨) .

(٨) لم أعثر على قائل هذه الأبيات .

(٩) قال ذلك صاحب القاموس بالنص (جلنر) .

(١٠) هو ما عصبت به القوس من العَقَب، وهو العَصَب تُعمل منه الأوتار (المعرب ١٤٣) .

* جَلَنْبَلَق : حِكايَةُ صَوتِ بابٍ ضَخمٍ في حال فَتحِهِ وَإصفاقِهِ، « جَلَن »[1] عَلىٰ حِدَةٍ، و« بلَقَ » على حِدَةٍ ، أنشَدَ المازِنيُّ[2] :

فَتَفتَحُهُ طَوراً وَطَوراً نُجيفُهُ   فَنسمَعُ في الحالَينِ مِنْهُ « جَلَنبَلَق »

* الجلنجبين : مُعَرَّبُ « كُل أنكُبين »[3] أي وَردٌ وَعَسَلٌ، وَالمَعمولُ مِن السُّكَّرِ يُسَمّىٰ « كُل باشَكَر »[4]. وَالنَّوعانِ يُقَوِّيانِ الدِّماغَ وَالمَعِدَةَ، وَيُجَفِّفانِ الرُّطوباتِ[5] الغَريبَةَ، وَيَمنَعانِ البُخارَ مِن الصُّعودِ، خُصوصاً إذا أُخِذا بَعدَ الطَّعامِ ، وَمُلازَمَتُهُ في الشِّتاءِ تَحفَظُ الصِّحَّةَ، وَإذا أُخِذَ مِنهُ وَمِن مَعجونِ الأسطو خودس[6] سواءً ، وَمِن مَعجونِ البَنَفسِجِ نِصفُ أَحَدِهِما ، وَأُحكِمَت الثَّلاثَةُ خَلطاً ، وَتُمودِيَ عَلىٰ إستعمالِها أزالَت الرَّمَدَ العَتيقَ ، وَالبُخارَ ، وَضَعفَ البَصَرِ ، وَالصُّداعَ ، وَالشَّقيقَةَ ، وَالسَّدَدَ[7] ، وَالأخلاطَ المُحتَرِقة ، مُجَرَّبٌ وَهُوَ مُعَطِّشٌ[8] ، مُضِرٌّ بِالكَبِدِ ، وَيُصلِحُهُ الخَشخاشُ .

* جلنسرين : يُتَّخَذُ مِن النِّسرينِ[9] .

* جُلَنداء : بِالضَّمِّ وَفَتحِ ثانيهِ مَمدوداً، وَبِضَمِّ ثانيهِ مَقصوراً، اسمُ مَلِكِ عُمانَ. القاموسُ : وَهِمَ الجَوهَرِيُّ فَقَصَرَهُ مَع فَتحِ ثانيهِ[10].قالَ الأعشى[11]:

---

(١) في ع، ت « جلق »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح (جلق) .

(٢) البيت في الصحاح بدون نسبة، وفيه « فتفتحه، تجيفه، فتسمع » على صيغة المؤنث الغائب. كما ورد في التهذيب (١١/٧٩)، واللسان (جلنبلق) .

(٣) في تذكرة داود « كلنجبين »، وهذا الشرح منقول عنه بالنص (التذكرة ١/٩٨/٩٩) . وفي الفارسية « گُل » أي ورد، و« أنگبين » أي عسل. (المعجم الذهبي ٨٠،٥٠٧) .

(٤) في الفارسية الحديثة « گل » أي ورد، و« شَكَر » أي سُكَّر، و« با » حرف ربط ومصاحبة بمعنى مع (المعجم الذهبي ٨٧، ٣٧٣، ٥٠٧) .

(٥) في تذكرة داود « البلة » .

(٦) يوناني معناه « موقف الأرواح » وبالمغرب « اللحلاح » وبالبربرية « سنياجسن » ويسمى الكمون الهندي، نبت أوراقه كالصعتر (تذكرة داود ١/٣٩) .

(٧) في تذكرة داود « والسدر » .   (٨) في ع، ت « معطس »، والتصويب من تذكرة داود .

(٩) قاله داود في تذكرته (١/٩٩)، والنسرين : ورد أبيض عطري قوي الرائحة (المعجم الوسيط ٢/٩٢٥) .

(١٠) قاله في القاموس بالنص (جلد)، ونص قول الجوهري ؛ و« جُلنديٰ » بضم الجيم مقصور : اسم ملك عمان، وخرَّج اللسان البيت بأنه أي الأعشى ـ إنما مدّه للضرورة، وقد رُوِي « وجُلنديٰ لدى عمان » (الصحاح واللسان جلد) أما ابن دريد فقد ذكره بفتح الثاني وذكر أنه يمدّ ويقصر، وأورد بيت الأعشى بالمد، كما أورد للمتلمس : إلى ابن الجلندي صاحب الخيل جيفر (الجمهرة ١/٣٠٣) .

(١١) من قصيدة للأعشى مطلعها :

وَجُلَنداءَ في عُمانَ مُقيماً ثُمَّ قيساً في حَضرَموتَ المُنيفِ

* الجلواز : بِالكَسر، الشُّرطِيُّ، وَفي حَديثِ عُثمانَ رَضيَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنهُ : قالَ عُقبَةُ بنُ صُوحانَ : رَأَيتُ عُثمانَ نازِلاً بِالأَبطَحِ ، وَإِذا فُسطاطٌ مَضروبٌ، وَسَيفٌ مُعَلَّقٌ في رَفيفِ الفُسطاطِ، وَلَيسَ عِندَهُ سَيّافٌ وَلا جِلوازٌ[1].

* الجِلَّوز : كَسِنَّورٍ، البُندُقُ، وَبِالحاءِ الصَّنَوبَر[2] .

* جَلولاء : بِالفَتحِ ، بُلَيدَةٌ، وَنَهرٌ عَلَيهِ عِدَّةُ قُرىً بِالعِراقِ مِن سَوادِ بَغدادَ. وَمَدينَةٌ بِإِفريقِيَةَ[3].

* الجُلهُمَة : بِالضَّمِّ[4] الَّتي في حَديثِ أَبي سُفيانَ[5] : ما كِدتَ تَأذَنُ لي حَتّىٰ تَأذَنَ لِحِجارَةِ الجُلهُمَتَينِ. قالَ أَبو عُبَيدٍ : أَرادَ جانِبَيِ الوادي. قالَ : وَلَم أَسمَع بِالجُلهُمَةِ إِلّا في هٰذا الحَديثِ، وَما جاءَت إِلّا وَلَها أَصلٌ.

* الجُمان : كَغُرابٍ، اللُّؤلُؤُ الصِّغارُ، وَفي صِفَتِهِ ﷺ، «يَنحَدِرُ مِنهُ العَرَقُ مِثلَ الجُمانِ»[6]، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، واحِدَتُهُ بِهاءٍ. الجَوهَرِيُّ : الجُمانَةُ : حَبَّةٌ تُعمَلُ مِنَ الفِضَّةِ

أَذِنَ اليومَ جيرتي بِخُفوفِ صَرَموا حبلَ آلِفٍ مألوفِ

(الديوان ٣١٥، والصحاح واللسان والقاموس جلد، والجمهرة ٣٠٣/١، المعرب ١٥٥) .

(١) لم أجد الحديث في كتب الصحاح ولا في النهاية، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد، ولم ينص الجوهري وابن منظور وصاحب القاموس على أن الكلمة معربة، إلا أن صاحب المعربات الرشيدية ذكر أنها معربة عن الفارسية « جَلويز » بالفتح بمعنى شرطي، حاكم القلعة أو حاكم المدينة (التعريب ١٦١) .

(٢) قاله داود في التذكرة (٩٩/١)، وذكره صاحب القاموس بالجيم فقط، وفسره بالبندق (القاموس جلز) .

(٣) ذكر ياقوت أن جلولاء طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهي أيضاً مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً. (معجم البلدان ١٥٦/٢) .

(٤) وردت أيضاً بفتحتين كما في اللسان (جلهم) والنهاية (٢٩٠/١) قال أبو عبيد : والمعروف الجلهمتان (اللسان جلهم) .

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الشاعر وكان هجا النبي ﷺ، وهو من المؤلفة قلوبهم، وقال أبو سفيان ذلك لما أخرّه النبي ﷺ في الإذن عليه، وأدخل غيره من الناس قبله، والحديث ورد في النهاية (٢٩٠/١) واللسان (جلهم) وغريب الحديث لأبي عبيد (٢٢٥/٢ ـ ٢٢٨) .

(٦) الحديث في صحيح البخاري (المغازي ٣٤) وصحيح مسلم (التوبة ٥٦) والترمذي (فتن ٥٩) =

كَالدُّرَّةِ، وَالجمعُ «جُمانٌ» قالَ لَبيدٌ يَصفُ بَقَرَة[1] : ـ

وَتُضيءُ في وَجهِ الظَّلامِ مُنيرَةً   كَجُمانَةِ البَحريِّ سُلَّ نِظامُها

وَفيهِ نَظَرٌ، وَقَد جَعَلَ لَبيدٌ الدُّرَّةَ جُمانَةً، وَفيهِ بَحثٌ[2]. قالَ ابنُ سيدَه: وَبِهِ سُمِّيَت المَرأةُ «جُمانَةً»، وَرُبَّما سُمِّيَت الدُّرَّةُ جُمانَةً، وَقيلَ : مِن الفِضَّةِ أَمثالُ اللُّؤلُؤِ[3]. وَمِنهُ حَديثُ المَسيحِ «إذا رَفَعَ[4] رَأسَهُ تَحَدَّرَ مِنهُ جُمانُ اللُّؤلُؤِ»، وَقيلَ: سَفيفَةٌ مِن أَدَمٍ يُنسَجُ فيها خَرَزٌ مِن كُلِّ لَونٍ، تَتَوَشَّحُهُ المَرأةُ[5]، قالَ الشّاعِرُ[6]:

سَبَتني بِعَينَيها وَتَأليفِ عِقدِها   فَصِرتُ سَليبَ القَلبِ بِالعَينِ وَالعِقدِ

وَلَم تَرَ عَيني نَحرَها غَيرَ أَنَّني   أَرتنيهِ مِن تَحتِ الجُمانِ عَلىٰ عَمدِ

وَقيلَ : خَرَزَةٌ بَيضاءُ بِماءِ الفِضَّةِ، وَبِلا لامٍ : جَمَلُ العَجّاجِ قالَ[7] :

أَمسىٰ جُمانٌ كَالرَّهينِ مُضرَعا[8]

* الجُمجُم : بِالضَّمِّ، المَداسُ، مُعَرَّبٌ[9].

* الجَمَست : مُعَرَّبُ «كَمَست»[10]: حَجَرٌ يَتَكَوَّنُ بِوادي الصَّفراءِ مِن عَمَلِ الحِجازِ،

= وابن ماجة (فتن ٣٣) ومسند أحمد بن حنبل (١٩٧/٦) والنهاية (٣٠١/١) وورد في جميعها « يتحدر » بدل « ينحدر » .

(١) من معلقة لبيد بن ربيعة، البيت ٤٣ (جمهرة أشعار العرب ٣١٢/١) كما ورد البيت في الصحاح واللسان (جمن) والمعرب (١٦٣) .

(٢) ذكر ابن منظور أن لبيداً توهّم الجمان لؤلؤ الصدف البحري (اللسان جمن) .

(٣) نقل قول ابن سيده اللسان (جمن) ونص قوله في المحكم : الجمان : هنوات على أشكال اللؤلؤ من فضة، فارسي معرب، واحدته جمانة، وبه سميت المرأة (المحكم ٣٢٧/٧) .

(٤) في ع، ت « تحدر »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في النهاية (٣٠١/١) واللسان (جمن) .

(٥) نقل ذلك ابن سيده في المحكم (٣٢٧/٧) وابن منظور في اللسان (جمن) وأنشدا بيت ذي الرمة :

أسيلة مستن الدموع، وما جرى   عليه الجمان الجائل المتوشح

(٦) لم أعثر على قائل هذين البيتين .

(٧) البيت للعجاج من أرجوزة، وبعده : « ببطحان ليلتين مكنعاً » (الديوان ٣٤٢) كما ورد البيت في المحكم (٣٢٧/٧) واللسان (جمن) .

(٨) في ع، ت « مصرعاً »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان والمحكم واللسان. والمُضرَع : الضعيف الضاوي الجسم .

(٩) قاله صاحب القاموس (جمجم)، وفي الفارسية يطلق على السير بدَلٍّ وتَبَختُر « جُمجُم » (المعجم الذهبي ٢٢٣) .

(١٠) في الفارسية « كَمَست » لنوع من البلّور (المعجم الذهبي ٥١١) .

أبيَضُ وَأحمرُ وَآسيا نجوني[1]، يدفَعُ النِّقرِسَ عمَّن حَمَلَهُ.

* الجَمسفَرم : فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ. مَعناهُ « رَيحانُ سُليمانَ »[2] لِأَنَّ « جَم » إسمُهُ « جَمشيد » مِن مُلوكِ الفُرسِ ، مَلَكَ بَعدَ أخيهِ « طَمهورث » قَبلَ الطّوفانِ، أوَّلُ مَن سَخَّرَ الشَّيطانَ ، وَأوَّلُ مَن اتَّخَذَ الخَمرَ مِن العِنَبِ، وَأوَّلُ مَن اتَّخَذَ السِّلاحَ مِثلَ السَّيفِ ، وَكانَ سِلاحُ النّاسِ قبلَ ذلِكَ مِن الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، وَوَضَعَ الألوانَ، وَأخرَجَ الدُّرَّ مِن البَحرِ، وَأظهَرَ أنواعَ الطّيبِ وَالأقمِشَةِ.

* الجَمعُ والتَّفرِقَةُ : عِندَ الصّوفِيَّةِ، فَالفَرقُ ما نُسِبَ إلَيكَ، وَالجَمعُ ما سُلِبَ عَنكَ. وَمَعناهُ أنَّ ما يَكونُ كَسباً لِلعَبدِ مِن إقامَةِ وَظائِفِ العُبودِيَّةِ، وَما يَليقُ بِأحوالِ البَشَرِيَّةِ فَهُوَ فَرقٌ، وَما يَكونُ مِن قِبَلِ الحَقِّ مِن إبداءِ مَعناهُ، وَابتِداءِ لُطفِهِ وَإحسانِهِ[3] فَهُوَ جَمعٌ، وَلا بُدَّ لِلعَبدِ مِنهُما. فَإنَّ مَن لا تَفرِقَةَ لَهُ لا عُبودِيَّةَ لَهُ، وَمَن لا جَمعَ لَهُ لا مَعرِفَةَ لَهُ. فَقَولُ[4] العَبدِ ﴿ إيّاكَ نَعبُدُ ﴾ إثباتٌ لِلتَّفرِقَةِ بِإثباتِ العُبودِيَّةِ، وَقَولُهُ ﴿ إيّاكَ نَستَعين ﴾ طَلَبٌ لِلجَمعِ[5]. فَالتَّفرِقَةُ بِدايَةُ الإرادَةِ ، وَالجَمعُ نِهايَتُها.

* جَمعُ الجَمعِ : مَقامٌ أتَمُّ وَأعلىٰ مِن الجَمعِ ، فَالجَمعُ شُهودُ الأشياءِ بِاللَّهِ تَعالىٰ، وَالتَّبَرِّي مِن الحَولِ وَالقُوَّةِ إلّا بِاللَّهِ، وَجَمعُ الجَمعِ : الاستِهلاكُ بِالكُلِّيَّةِ، وَالفَناءُ عَمّا سِوىٰ اللَّهِ تَعالىٰ وَهُوَ المَرتَبَةُ[6] الأحَدِيَّةُ.

---

(١) قاله داود في التذكرة (١/٩٩)، وآسيانجوني أي بلون السماء .

(٢) ذكر ابن البيطار أن معناه بالفارسية ريحان سليمان (معجم المفردات ١/١٦٨) وسماه داود « جمفرم وجمسيرم » وذكر أنه السليماني من الريحان (تذكرة داود ١/١٠٠) ونقل أدي شير أنه تعريب « جم أسپرم » وهو الريحان السلطاني الذي يقال له بالعربية الريحان السليماني (الألفاظ الفارسية ٤٤) وفي الفارسية الحديثة نجد أن « إسپَرم » وإسپَرغم : الريحان، و« جم » : جمشيد (المعجم الذهبي ٢٠٤/٦٤) .

(٣) في تعريفات الجرجاني « إبداء معان، وابتداء لطف وإحسان » ـ وهذا الشرح منقول بنصه منه. (التعريفات ٤٢) .

(٤) في ع، ت « فيقول » والتصويب من التعريفات (٤٢) .

(٥) في ع، ت « الجمع » والتصويب من التعريفات (٤٢) .

(٦) في ع، ت « مرتبه » والتصويب من تعريفات الشريف الجرجاني، حيث إن الشرح منقول بنصه منه (التعريفات ٤٢) .

* الجَمْعيَّة : اجتِماعُ الهِمَمِ في التَّوَجُّهِ إلىٰ اللَّهِ تَعالىٰ، وَالاشتِغالُ بِهِ عَمّا سِواهُ، وَبِإزائِها[1] التَّفرِقَةُ.

* الجَمَلون : هُوَ عِندَ عَوامِّ مِصرَ : سَقفٌ مُحَدَّبٌ. قالَ قائِلُهُم :

في ظَهرِهِ جَملوناتٌ لَها عُقَدٌ[2]

* الجَمَم : في العَروضِ، حَذفُ الميمِ واللّامِ مِن « مُفاعَلَتُن »[3] فَيُنقَلُ إلىٰ « فاعَلُن » وَيُسَمّىٰ « أَجَمّ ».

* الجُمَّل : كَسُكَّرٍ، مِنَ الحِسابِ : ما قُطِّعَ عَلىٰ حُروفِ « أَبي جاد ». ابنُ دُرَيدٍ : لا أَحسَبُهُ عَرَبِياً[4]، وَأَمّا وَضعُ الحُروفِ لِأَعدادٍ مَخصوصَةٍ فَمُسْتَعمَلٌ قَديماً في غَيرِ لُغَةِ العَرَبِ حَتّىٰ قالَ القاضي : ـ إنَّ استِعمالَ العَرَبِ كَالتَّعريبِ . وَتَرَدَّدَ صاحِبُ المِلَلِ وَالنِّحَلِ في واضِعِهِ وَسَبَبِهِ[5] .

* جميدار[6] : نَباتٌ شَعرِيٌّ يَكونُ بِبَرِّ العَجَمِ وَأَطرافِ الهِندِ، وَرَقُهُ كَالبَلّوطِ بَينَ خُضرَةٍ وَصُفرَةٍ، يَسقُطُ عَلَيهِ طَلٌّ فَيَنعَقِدُ حَبّاً أَحمَرَ هُوَ القِرمِزُ[7].

* الجُناح : بِالضَّمِّ، الإثمُ، وَالمَيلُ إلَيهِ[8]، مُعَرَّبُ « كُناه ».

---

(١) في ع، ت « والاشتغال عما سبق، وبإزائه » وما أثبتناه تصويب من تعريفات السيد الشريف (٤٢) .

(٢) في ع، ت « بها »، والتصويب من شفاء الغليل، إذ إن النص منقول عنه (شفاء الغليل ١٠٠) .

(٣) في التعريفات « ليبقى (فاعتن) فننقل »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (التعريفات ٤٢) .

(٤) قاله في الجمهرة ، وقال في موضع آخر «وأحسبها داخلة في العربية» (الجمهرة ٢/ ١١١ ، ٣/ ٣٥٢)، ونقل ذلك الجواليقي في المعرب (١٤٨) والصواب ما قاله الأصفهاني أنها تُعدّ في السريانية الذي يُتَعلَّم منه الهجاء، وقد بُقِّيَ استعمال ذلك على الإسرائيليين من اليهود والنصارى، واليهود يدرسونه الصبيان في الكنائس فيقولون عند تعليمهم هجاء العبرانية ألف باء كمل دال. . وهذا هو الذي عرّبه عرب الإسلام يكتب بدله فقالوا : أبجد مكان ألف باء كمل دال (التنبيه على حدوث التصحيف ٥٧) .

(٥) ذكر ذلك الشهرستاني في مقدمته الخامسة للكتاب، وهي ذكر السبب الذي أوجب ترتيب كتابه على طريق الحساب (الملل والنحل ١/ ٣٧) والشرح السابق منقول بنصه من شفاء الغليل (٩١) .

(٦) أهمله ابن البيطار واود ، كما لم أجده في القانون .

(٣) ذكر القاموس أن القرمز أحمر كالعدس محبّب يقع على نوع من البلوط في شهر آذار (القاموس قرمز) .

(٤) قاله صاحب اللسان (جنح)، ولم يقل إنها غير عربية، وكذلك صاحب القاموس وغيره. والذي أراه أن الكلمة عربية، وورود « گُناه » بالفارسية بمعنى الإثم لا يعني بالضرورة أنها غير عربية إذ ما الذي يمنع أن تكون الكلمة عربية وعَجَّمها الفرس (المعجم الذهبي ٥١١) .

* الجَنَاحِيَّة : مِن الفِرَقِ، أصحابُ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُعاوِيةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ جَعفَر ذي الجَناحَين، قالوا : الأرواحُ تَتَناسَخُ فَكانَ روحُ اللَّهِ تَعالىٰ ـ وَتَنَزَّهَ ـ في آدَمَ، ثُمَّ شيثَ، ثُمَّ في الأَنبياءِ وَالأَئِمَّةِ، حَتىٰ انتَهَت إلىٰ عَليٍّ وَأَولادِهِ الثَّلاثَةِ، ثُمَّ إلىٰ عَبدِ اللَّهِ هٰذا[1].

* جِنارة : بِالكَسرِ، قَرْيَةٌ بَينَ إستراباذَ وَجُرجانَ[2].

* الجِنازَة : بِالكَسرِ، وَالعامَّةُ تَفتَحُهُ، المَيِّتُ عَلىٰ السَّريرِ، قَولُ الجَوهَرِيِّ : فَإذا لَم يَكُن عَلَيهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَريرٌ وَنَعشٌ[3]. يُناقِضُ قَولَهُ« النَّعشُ سَريرُ [المَيِّتِ][4] فَإذا لَم يَكُن عَلَيهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَريرٌ. القاموسُ : السَّريرُ مَعَ المَيِّتِ[5] الأَصمَعِيُّ : بِالكَسرِ، المَيِّتُ، وَبِالفَتحِ ، السَّريرُ[6]، وَثَعلَبُ : عَكسُهُ[7] وَمِنهُ قيلَ : الأَعلَىٰ لِلأَعلىٰ، وَالأَسفَلُ لِلأَسفَلِ . ابنُ دُرَيدٍ : زَعَمَ قَومٌ أَنَّهُ مِن جَنَزَ الشَّيءَ سَتَرَهُ[8]. ابنُ سيدَه : لا أَدري ما صِحَّتُهُ،وَقَد قيلَ : هُوَ نَبَطِيٌّ[9].

* الجِناس : الصَّحيحُ أَنَّهُ بِالكَسرِ، وَقَد اشتُهِرَ عَلىٰ الأَلسِنَةِ بِالفَتحِ ، وَهُوَ مَصدَرُ « جانَسَ »[10]وَقَد تَقَدَّمَ أَنَّ التَّجنيسَ وَالجِناسَ مُوَلَّدانَ لَم تَتَكَلَّم بِها العَرَبُ، عَن الأَصمَعِيِّ وجماعةٍ ، وَتَقَدَّمَ ما فيهِ فَراجِعهُ إن شِئتَ.

---

(١) ذكر ذلك بنصه السيد الشريف في تعريفاته (٤٢، ٤٣) .
(٢) قاله صاحب القاموس (جنر)، وذكر ياقوت أنها من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ (معجم البلدان ٢/١٦٦) .
(٣) قاله الجوهري في الصحاح بالنص (جنز) .
(٤) زيادة من الصحاح وبه يستقيم المعنى (الصحاح نعش) وذكر أنه سمي بذلك لارتفاعه .
(٥) خص صاحب القاموس « الجنازة » بالجيم المكسورة، وقد ذكر فيها الفتح والكسر دون أن يذكر أن إحداهما عامية (القاموس جنز) .
(٦) نص قول الأصمعي في اللسان « الجنازة ـ بالكسر ـ هو الميت نفسه، والعوام يقولون إنه السرير » (اللسان جنز) .
(٧) ذكر ثعلب أن الجنازة ـ بالكسر ـ للخشب التي يحمل عليها الميت (شرح الفصيح ٥١) .
(٨) قال ابن دريد « جنزت الشيء أجنُزُه جنزاً إذا سترته، وزعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولا أدري ما صحته » (الجمهرة ٢/٩٢) .
(٩) قال ابن سيده بعد أن نقل قول ابن دريد « وقد قيل : هو نبطي » (المحكم ٧/٢١٢) والشك في صحة الاشتقاق من ابن دريد لا من ابن سيده كما ذكر المصنف .
(١٠) ذكر ذلك نصاً الخفاجي في شفاء الغليل (١٠٠) وقد تقدم شرحه في مادة « التجنيس » .

* الجُنْبُذَة : بِالضَّمِّ، القُبَّةُ الكَبيرَةُ، مُعَرَّبُ « كُنبَد »[1] وَالجمعُ « جَنابِذ » وَفي الحَديثِ : « في الجَنَّةِ جَنابِذُ مِن لُؤْلُؤٍ »[2] وَفي آخَرَ : « وَسَطُها جَنابِذُ مِن ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، يَسكُنُها قَومٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ كَالأعرابِ بِالبادِيَةِ »[3]. وَبِلا هاءٍ، كَالجُلَّنارِ مِنَ الرُّمّانِ[4]، وَبَلدَةٌ بِفارِسَ[5].

* الجُنبَقَة : بِالضَّمِّ وَفَتحِ الباءِ[6] المَرأةُ السَّوء.

* الجُنْبَثقَة[7] : المَرأَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ.

* الجُنجُل : كَقُنفُذٍ، بَقلَةٌ بِالشّامِ كَالهِلْيَونَ، تُؤكَلُ مَسلوقَةً[8].

* جُندُ إبليس : في « آكامِ المَرجان »[9] : يُقالُ لِلمُجّانِ : جُندُ إبليسَ، وَلِلشِّعرِ : رُقَى الشَّياطين. قالَ[10] : ـ

---

(١) في ع، ت « كنيد »، وصوابه « كُنبَد » بمعنى القبة بالفارسية (المعجم الذهبي ٥١١) .

(٢) ساقطة من ع. والحديث في صحيح البخاري (صلاة ١، أنبياء ٥) وصحيح مسلم (إيمان ٢٦٣). ومسند أحمد بن حنبل (٥/١٤٤) وقد رواه البخاري « حبائل اللؤلؤ » وفسرت بأنها القلائد والعقود ، ورُوِي عن طريق أبي ذر « جنابذ » وفسرها ابن حجر بأنها شبه القباب ، وهي ما ارتفع من البناء . فارسي معرب (فتح الباري ٤٦٣/١/٤٦٤) كما ورد الحديث في النهاية (٣٠٥/١)، واللسان (جنبذ) .

(٣) لم يرد الحديث في كتب الصحاح، ولا في النهاية، وذكره ابن منظور في اللسان (جنبذ) .

(٤) ذكر ذلك صاحب القاموس (جنبذ) .

(٥) قرية من رستاق بست من نواحي نيسابور (معجم البلدان ١٦٨/٢) .

(٦) ضبطت الباء في اللسان والقاموس بالضم كقنفذ، ولا أدري على أي أساس اعتمد المصنف في الفتح ، ولعله أخطأ في النقل، إذ إن الضم وفتح الباء قاله الفيروز أبادي في « الجنبثقة » الآتية .

(٧) في ع، ت « الجنثقة »، وصوابه ما أثبتناه بزيادة الباء كما في التهذيب (٣٨٤/٩) والقاموس (جبثق) وأنشد الأزهري :

بنو جنبثقةٍ وَلَدت لئاماً ... على بلؤمكم تتوثبونا

ويؤيد زيادة الباء قول أبي هاشم أن الكلمة خماسية، قال : وما أراها عربية (التهذيب ٣٨٤/٩) وقلب صاحب اللسان الكلمة ومادتها فجعلها في «جبنثق » بتقديم الباء على النون (اللسان جبنثق) ولعل ذلك وهم منه، إذ إنه نقل المادة وشرحها من التهذيب، وهي في التهذيب بتقديم النون على الباء .

(٨) قال ذلك القاموس (جنجل) .

(٩) كتاب « آكام المرجان في أحكام الجان » للقاضي بدر الدين محمد ابن عبد الله الشبلي الحنفي (ت ٧٦٩ هـ) رتبه على مائة وأربعين باباً في أخبار الجن وأحوالهم (كشف الظنون ١٤١/١) .

(١٠) لم أعثر على قائل هذا البيت، وقد أنشده الخفاجي في شفاء الغليل (٩٩) وعنه نقل المصنف .

وَكُنتُ فَتىً مِن جُندِ إبليسَ فَارتَقىٰ   بِيَ الحالُ حَتّىٰ صارَ إبليسُ مِن جُندي

وَقالَ[1] :

رَأيتُ رُقىٰ الشَّيطانِ لا تَسْتَفِزُّهُ   وَقَد كانَ شَيطاني مِن الجِنِّ راقِيا

* جَند بيدَ ستَر : وَيُقالُ بِالألِفِ[2]، بِاليونانِيَّةِ « اكسيانوس » وَهُوَ خُصيَةُ حَيوانٍ بَحرِيٍّ يَعيشُ في البَرِّ عَلى صورَةِ الكَلبِ، لكِنَّهُ أصغَرُ، غَزيرُ الشَّعرِ، بَصّاصٌ.

* جُند يسابور : بَلدَةٌ قُربَ تُستَر[3] .

* جَنز : كَكَنز، بَلدَةٌ بِأذَربيجانَ[4].

* جنطيانا[5] : بِالفارِسِيَّةِ « كوشر »[6]. وَالعَجَمِيَّةِ « بشلشكة »[7] وَاسمُها هٰذا يونانِيٌّ مَأخوذٌ مِن اسمِ «جبطيانا» أَحَدِ مُلوكِ اليونانِ. قيلَ : لأنَّهُ أوَّلُ مَن عَرَفَها. وَقيلَ : كانَ يَنتَفِعُ بِها في أمراضِهِ، وَقَدْ تُسَمّىٰ « جنياطس ». وَهُوَ أغلَظُ مِن « الزراوند » وَوَرَقُها مِمّا يَلي الأرضَ كَوَرَقِ الجَوزِ ، ثُمَّ يَصفَرُّ مُشرِفاً ، وَيَطولُ الأصلُ نَحوَ شِبرٍ ، وَيُزهِرُ زَهراً أحمَرَ إلى الزُّرقَةِ ، يُخَلِّفُ ثَمَراً في غُلُفٍ كَالسِّمسِمِ ، وَكُلَّما احمَرَّ هٰذا النَّباتُ كانَ أجوَدَ ، يُحَلِّلُ الأورامَ مُطلَقاً ، خُصوصاً مِن الكَبِدِ وَالطِّحالِ ، وَيَجْبُرُ الكَسرَ .

* الجَنفَليق : الجَعفَليق[8] .

---

(١) البيت لجرير قاله في عمر بن عبد العزيز، ولم ترد في الديوان، وأورد البيت في قصة طويلة ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٩١ - ٩٦) وابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق (٨١/٨٧) وأورد البيت أيضاً الخفاجي في شفاء الغليل (٩٩) وقد نقل المحبي الشرح والبيتين منه بالنص .

(٢) هكذا ذكره داود وسماه ابن البيطار « جندبادستر » (جامع المفردات ١/١٧١) والشرح منقول بنصه من التذكرة (١/١٠٠) والكلمة فارسية مركبة من « گند » أي خصية. و«بيدستر» حيوان يشبه الكلب، أو هو كلب الماء (المعجم الذهبي ٥١٣، الألفاظ الفارسية ٤٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنها مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه (معجم البلدان ٢/١٧٠) .

(٤) لم ترد في معجم البلدان والقاموس، والذي فيهما « جنزة » بالفتح اسم أعظم مدينة بأران، وهي بين شروان وأذربيجان (القاموس جنز، معجم البلدان ٢/١٧١) .

(٥) في ع، ت « جنطيانا » بالثاء المثلثة، وقد أثبتنا ما جاء في جامع ابن البيطار (١/١٧٠) وورد في تذكرة داود « جنطانا » بدون ياء (التذكرة ١/١٠٠) ، والشرح جميعه منقول بالنص من التذكرة .

(٦) في جامع ابن البيطار « كوشاد »، وفي تذكرة داود « كوشد » .

(٧) في ع، ت « بشبشك »، وما أثبتناه هو من جامع ابن البيطار وتذكرة داود، وذكر ابن البيطار أنه بعجمية الأندلس .

(٨) الجعفليق : العظيمة من النساء، وتقدم شرحه .

* جُنقان : كَعُثمانَ، مَوضِعٌ بِخُوارَزمَ، وَناحِيَةٌ بِفارِسَ[1].

* الجَنك : بِفَتحِ الجيمِ العَـرَبِيَّةِ : آلَـةٌ لِلطَّرَبِ مَعروفَـةٌ، مُعَرَّبُ « چَنـك »[2] بالجيمِ الفارِسِيَّةِ، وَهُوَ مِمّا عَرَّبَهُ المُحدَثونَ، فَهِيَ عامِّيَّةٌ مُبتَذَلَةٌ، قالَ بَعضُ المُتَأَخِّرينَ في قَوسِ قُزَح[3] :

وَكَأَنَّ قَوسَ الغَيمِ جَنكٌ مُذهَبٌ   وَكَـأَنَّمـا قَـطرُ الحَيـا أَوتـارُهُ

* الجِنكار : مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « زِنكار »[4].

* جِنِّي : بِالكَسرِ وَشَدِّ النونِ، رومِيٌّ مُعَرَّبُ « كِنِّي » والِدُ أَبي الفَتحِ النَّحوِيِّ[5].

* الجُوارِش : مَعجونٌ مَعروفٌ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبُ « كُوارِش »[6] وَقيـلَ : مُوَلَّـدٌ مِن كَلامِ الأَطِباءِ، مَعناهُ : المُسَخِّنُ المُلَطِّفُ. قيلَ : وَهِيَ لُغَةٌ قَديمَةٌ، وَالجَديدَةُ عِندَهُم : المُقَطِّعُ لِلأَخلاطِ[7] وَعَرَبِيَّتُهُ «الهاضومُ »[8] لِأَنَّهُ يُستَعمَلُ لِإِصلاحِ المَعِدَةِ وَالأَطعِمَـةِ وَتَحليلِ الرِّياحِ. وَلَم يُنسَب إِلىٰ اليونانِ وَلا إِلىٰ الأَقباطِ بِحالٍ، وَهُوَ مِن خَواصِّ الفُرسِ الَّذي افتَتَحَهُ البَخاشِعَةُ[9] لِلعَبّاسِيّينَ ثُمَّ فَشا، وَبَعضُ الأَطِبّاءِ لا يَراهُ.

---

(١) قاله القاموس (جنق) .

(٢) في الفارسية الحديثة « جنگ » أي الربابة (المعجم الذهبي ٢٢٤) والشرح جميعه منقول بنصه من شفاء الغليل (١٠١) .

(٣) لم أجد قائل هذا البيت، وقد أنشده الخفاجي في شفاء الغليل (١٠١) .

(٤) لم أعثر على معنى هذه الكلمة، ولعلّها مأخوذة من الكلمة الفارسية « زَنگار » Zan - gar أي أكسيد النحاس (التعريب ١٥٧) .

(٥) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) من أئمة الأدب والنحو، كان أبـوه مملوكاً روميـا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، من تصانيفه الخصائص، وسر الصناعـة، واللمع، والمحتسب، وشرح ديوان الحماسة وغير ذلك .

(٦) في الفارسية يطلق على عملية الهضم والامتصاص في المعدة والأمعاء « گُوارِش » (المعجم الذهبي ٥١٤) .

(٧) ذكر داود أن القائل هو شارح الأسباب في قراباذينه (التذكرة ١/١٠٣) وهذا الشرح جميعه منقول بنصه من التذكرة .

(٨) ذكر ابن منظور أن الهاضوم : كل دواء هَضَم طعاماً كالجُوارِشن. (اللسان هضم) .

(٩) ذكره المحبي « النجاشعة »، وقد نقله عن داود في التذكرة، وصوابه « البخاشعة » من « بختيشوع » وهو اسم لعدد من الأطباء السريان كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس .

* جَواز : بِمَعنى الإمكانِ، مِن كَلامِ المُصَنِّفينَ، لا مِن كَلامِ العَرَبِ، وَهُوَ يُستَعمَلُ بِمَعنى الإمكانِ الذّاتيِّ، وَقَد يُستَعمَلُ بِمَعنى : الاحتِمالِ العَقلِيِّ، وَقَد وَصّى الشَّيخُ في الشِّفا عَلى التَّمييزِ بَينَهُما[1].

* جَوازُ القَنطَرَةِ : يُقالُ : « جازَ فُلان القَنْطَرَةَ » إذا كَمُل فَلَم يَلتَفِت إلى القَدحِ فيهِ. قالَ القَسطَلّاني[2] : وَهٰذا كَقَولِهِم : « بَلَغَ ماؤُهُ قُلَّتَين ». وَالمَعروفُ فيهِ قَديماً « هُوَ بَحرٌ لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ ». وَتَجاوَزَ عَنهُ : عَفا، وَ« تَجاوَزَهُ » مَرَّ بِهِ وَتَعَدّاهُ، وَلا يُعَدّى « بِعَن » لكِن وَقَعَ في كَلامِ المُوَلَّدينَ مُعَدّىً بِها، قالَ أبو تَمّام : [3]

فَـلا مَلِكٌ فَرِدُ المَـواهِبِ وَاللُّهى   تَجـاوَزَ بي عنـه وَلا رَشَـأٌ فَـردُ

وَفَسَّرَهُ التِّبريزيُّ بِالتَّنحِيَةِ، وَلَم يَنتَقِدهُ عَلَيهِ[4].

* جُواسقان : بِالضَّمِّ وَفَتحِ السِّينِ، قَريَةٌ بِإسفرائينَ[5].

* الجوالِق : بِكَسرِ الجيمِ وَاللّامِ أو بِالضَّمِّ وَفَتحِ اللّامِ وَكَسرِها، وِعاءٌ مَعروفٌ مُعَرَّبُ « جُوال » وَقيلَ : مُعَرَّبُ « كُوالَه »[6]، قالَ الشّاعِرُ[7] :

أُحِبُّ ماوِيَّةَ حُبّـاً صادِقـا   حُبَّ أَبي الجُوالِقِ جُوالِقا

---

(١) ذكر ذلك بنصه الخفاجي في شفاء الغليل (٩٦) .

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكـر القسطلاني (٨٥١/٩٢٣ هـ) صاحب إرشاد السـاري لشرح صحيح البخاري، ولطائف الإشارات في علم القراءات، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية، وشرح البردة.

(٣) من قصيدة لأبي تمام مطلعها :

تجـرَّع أسى قد أقفـر الجَرع الفـرد   ودع حِسيَ عين يحتلب ماءها الوجدُ

(الديوان ٨٣/٢) ، وقد ورد فيه « يجاوزبي » واللهى : العطايا، والرشأ : الغزال، ويقصد به المرأة، كما أورد البيت الخفاجي في شفاء الغليل (٩٤) والشرح منقول بنصه منه .

(٤) ورد في هامش ع أن قوله « ولم ينتقده عليه » لا موضع للانتقاء هنا. لأنه من باب التضمين، ومثله شائع. ونص قول التبريزي في شرح بيت أبي تمام هو « تقديره : ولا يجاوز بي البعـد الملك الفرد المواهب ولا الرشأ أي يملكني أحد شيئين فمتى ملكني لم يقدر على تنحيتي عنه مَلِك بذّال أو رشأ فرد (شرح ديوان أبي تمام ٨٣/٢) .

(٥) قاله القاموس (جسق) وأهمله ياقوت .

(٦) في المعربات الرشيدية : معرب « جُوال » (التعريب ١٧٧) وفي الفارسية الحديثة « گوال » و« گُوالة » (المعجم الذهبي ٥١٤) .

(٧) أنشد البيت في اللسان عن ثعلب (جلق) ورواية اللسان « حب أبي الجوالق الجوالقا » .

قالَ سيبَوَيهِ[١] : جَوالِق، بِالفَتحِ ، وَهُوَ مِن نادِرِ الجَمعِ ، وَ« جواليق » وَلَم يُجَوِّز « جَوالِقات ». قالَ الرّاجِزُ :

يـا حَـبَّـذا مـا في الجَـوالـيـقِ[٢] السّودِ

ابنُ الأَثيرِ : الجُوالِق بِكَسرِ اللاّمِ : هُوَ اللَّبيدُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ « لَبيد ». وَفي حَديثِ عُمَرَ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ لِلَبيدٍ قاتِلِ زَيدٍ يومَ اليَمامَةِ بَعدَ أَن أَسلَمَ، أَنتَ قاتِلُ أَخي يا جُوالِق ؟ قالَ : نَعَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ[٣].

* الجَوالي : قالَ في الزّاهِرِ : هُم أَهلُ الذِّمَّةِ، وَإِنَّما قيلَ لَهُم جَوالي : لأَنَّهُم جَلَوا عَن مَواضِعِهِم[٤] انتَهى. وَالنّاسُ الآنَ يَتَجَوَّزونَ بِهِ عَنِ الخَراجِ وَعَنِ الوَظائِفِ المُرَتَّبَةِ، وَهُوَ لَيسَ بِعَرَبِيٍّ[٥].

* الجَوائِز : جَمعُ جائِزَةٍ، لُغَةٌ إِسلامِيَّةٌ، وَتَقَدَّمَت في الجائِزَةِ[٦].

* الجُوبان : بِالضَّمِّ، قَريَةٌ بِمَروَ، مُعَرَّبُ « كوبان »[٧].

* جَوبَر : نَهرٌ أَو قَرْيَةٌ بِدِمَشق، أَو هِيَ بِهاءٍ، وَالنِّسبَةُ جَوبَرِيٌّ أَو جَوبَرانِيٌّ[٨] .

* جَوبَق : كَجَوهَرٍ، وَيُضَمُّ، قَرْيةٌ بِناحِيَةِ نَسَفَ[٩].

---

(١) قال سيبويه في باب ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع، وقالوا : جوالق وجواليق، فلم يقولوا : جوالقات حين قالوا : «جواليق » (الكتاب ٣/٦١٥) .

(٢) في ع، ت « الجوالق » وقد أنشد البيت ابن منظور وعجزه : « من خشكنان وسويق مقنود » (اللسان جلق) .

(٣) ذكر ذلك ابن الأثير في النهاية (١/٢٨٧) وورد الحديث أيضاً في اللسان (جلق) .

(٤) قاله أبو بكر الأنباري في الزاهر (١/٥٩٣) وذكر أن اشتقاقها من جلا فلان عن منزله يجلو جلاء، وهذه لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن، قال تعالى : ﴿ ولولا أن كتب اللّه عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ﴾، وقيس وتميم يقولون : قد جَلَّ الرجل عن بلدته يَجُلُّ جَلاًّ وجُلولاً .

(٥) ذكر ذلك الخفاجي في شفاء الغليل (١٠١) .

(٦) تقدم شرحها في الجائزة .

(٧) قاله القاموس بالنص (جوب) .

(٨) قال ذلك صاحب القاموس بالنص (جبر)، وذكر ياقوت أنها بالغوطة من دمشق (معظم البلدان ٢/١٧٦) .

(٩) قاله القاموس وذكر أن جويق أيضاً موضع بمرو الشاهجان، و« جويقة » موضع بنيسابور (القاموس جبق) .

* الجَوخان : بَيدَرُ القَمحِ وَنَحوُهُ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[1]، وَقَريَةٌ بِواسِطَ[2].

* الجُوذاب : بِالضَّمِّ، مُعَرَّبُ « كوذاب » طَعامٌ مِن سُكَّرٍ وَأُرزٍ وَلَبَنٍ[3].

* الجُؤذَر : بِضَمِّ الجيمِ، وَفَتحِها، وَفَتحِ الذّالِ وَضَمِّها : وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحشِيَّةِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[4] قالَ عَدِيُّ بنُ زَيدٍ[5] :

تَسرِقُ الطَّرفَ بِعَينَي جُؤذُرٍ أَحوَرِ المُقلَةِ مَكحولِ النِّظارِ

وَالجَمعُ « الجَآذِرُ »[6].

* الجوذِياء: الكِساءُ، كَالجوذِي[7]، نَبَطِيٌّ أَو فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، قالَ الأَعشى[8] :

---

(١) ذكر ابن منظور أن الجوخان : بيدر القمح ونحوه؛ بصرية، وجمعها جواخين، على أن هذا قد يكون فوعالاً، قال أبو حاتم : تقول العامة الجوخان، وهو فارسي معرب، وهو بالعربية : الجرين والمِسطَح (اللسان جوخ) .

(٢) ذكر ياقوت أنها بليدة قرب الطيب من نواحي الأهواز (معجم البلدان ٢/١٧٩) .

(٣) قاله القاموس وسماه « الجُواذب » (القاموس جذب) . وهو في المعربات الرشيدية « جوذاب » معرب « گوداب » Cudab (التعريب ١١٨) .

(٤) قال ابن دريد في الجمهرة (٢/٧١) والجواليقي (١٥٢) بفارسية الكلمة، بينما قال ابن دريد في موضع آخر (٣/٢٩٧) ليس في كلام العرب فُعلَل إلا سُؤدَد، وَجُؤذَر، وجُندَب، وحُنطَب، كلها مفتوحة ومضمومة أي الحرف الثالث والأول مضموم، مما يوحي بأن الكلمة عربية، ولكن ندرة هذا البناء يوحي لنا بأن الكلمة غير عربية، ولعلها فارسية، إذ نجد في الفارسية « گودَر » بمعنى العجل أو ولد الربرب (المعجم الذهبي ٥١٥) .

(٥) البيت في المعرب (١٥٢) .

(٦) حكى ابن جني « جواذر » كما في مفرده « جوذر » على مثال كوثر. وحكى ابن منظور فيه « الجيذر »، قال ابن سيده : وعندي أن الجَيذَر والجَوذَر عربيان، والجؤذُر والجؤذَر فارسيان (اللسان جذر) وهذا تقسيم غريب إلا على اعتبار أن العربي هو المعرب .

(٧) الجوذياء والجوذي بالذال المعجمة، ورجح الأستاذ أحمد شاكر أنها بالدال المهملة اعتماداً على ما جاء في القاموس في أحد موضعيه (القاموس جيد، جوذ) وعلى إيراده بالدال في اللسان (جود، جيد، جلد) وقطع بعد ذلك بصحة إهمال الدال، (المعرب ١٥٩) وهذا الرأي منه، إذ لم ينفرد القاموس برواية الكلمة بالذال المعجمة، فالأزهري أوردها بالذال، واستشهد ببيت رواه شمر لأبي زبيد الطائي منه الجوذي بالذال المعجمة، كما أنه من الملاحظ في الكلمات الفارسية المعربة وجودها في الأصل بالدال المهملة وورودها بعد ذلك معربة بالذال المعجمة كقولهم في « كنبد » الفارسية « الجنبذة والجنابذ » .

(٨) من قصيدة للأعشى مطلعها :

أجدّك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقادها

وَبَيــداءَ تَحْسَبُ آرامَهــا رِجالَ إيادٍ بِـأَجيـادِهـا

أَرادَ « الجوذِياء »[1] وَمَن رَواهُ « بِأَجلادِها » أَرادَ : بِخَلقِها وَشُخوصِها.

* جور : مُعَرَّبُ « كور »[2]، بَلدَةٌ بِفارِسَ، سَمّاها عَضُد الدَّولَةِ « فَيروزَ آباد » أَي مَدينَة الظَّفَرِ لأَنَّهُ إذا رَكِبَ إلَيها لِلصَّيدِ كانَ يُقالُ « مَلك بكور رَفت »[3] أَي سارَ إلى القَبرِ، مِنها صاحِبُ القاموسِ[4].

* الجَورَب : أَعجَمِيٌّ، معرّب «كَورَب»[5] أَي قَبرُ الرِّجلِ[6]، لِفافَةُ الرِّجلِ[7] قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ لِعُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللّهِ[8] :

انبِذ بِرَملَةَ نَبذَ الجَورَبِ الخَلَقِ وَعِش بِعَيشَةَ[9] عَيشاً غَيرَ ذي رَنَقِ

يعني : رَمَلَةَ أُختَ طَلحَـةَ الطَّلَحـاتِ، وَعائِشَـةَ بِنتَ طَلحَةَ بنِ عُبيـدِ اللّهِ .

(الـديوان ٧١)، كـما ورد البيت في تهذيب اللغـة (١١/١٦٣)، وفيه : « رجـال جياد » واللسان (جلد) والمعرب (١٥٩)، قال أبو عبيدة : أراد بالأجياد الجوذياء. وهو الكساء بالفارسية (تهذيب اللغة ١١/١٦٣) .

(١) في ع، ت « الجوذبا »، وفي المعرب « الجودياء »، وهو الأَوْلى .

(٢) في الفارسية « گور» (المعجم الذهبي ٥١٥) .

(٣) في الفارسية « گور » أي قبر، و« رفت » ذهب (المعجم الذهبي ٢٩٨/٥١٥) .

(٤) محمد بن يعقوب بن محمد، مجد الدين الشيرازي الفـيروزابادي (٧٢٩/٨١٧ هـ) من أئمـة اللغة والأدب، أشهر كتبه « القاموس المحيط » وله : «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز »، و« المثلث المتفق المعنى » وغيرها .

(٥) قاله صاحب اللسان (جـرب)، وهو في الفـارسية « گـورب » Gorab ويسمى بالعـامية الفـارسية «جوراب» (التعريب ١١٨، المعجم الذهبي ٥١٥) .

(٦) نقل الخفاجي عن ابن إياز أنه معرب « كوربا » أي قبر الرجل، قاله في كتاب المطارحة (شفاء الغليل ٩٢) .

(٧) في ع « لفاقة » وقد ذكر هذا المعنى في اللسان (جرب) .

(٨) في ع، ت « عبد اللّه »، وهو عمر بن عبيد اللّه بن معمر التيمي الذي تزوج عائشة بنت طلحة بعد مقتل مصعب بن الزبير، وهو آخر أزواجها. والبيت في المعرب (١٤٩) وفي الأغاني برواية أخرى :

أنعم بعـائش عيشـاً غـير ذي رنق وانبـذ بـرملة نبـذ الجـورب الخلق

(الأغـاني ١١/١٧٦ ـ ١٩٢)، ورملة هي بنت عبـد اللّه بن خلف كـانت تحت عمـر بن عبيد اللّه بن معمر، وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود. (الأغاني ١١/١٨٦) .

(٩) منع اللغويون «عيشة» في «عائشة» قال ابن منظور وعائشة مهموزة ولا تقل عيشة وقال ابن السكيت : تقول هي عائشة ولا تقل «العيشة» (اللسان عيش) ورواية الأغاني أصح إذ ورد فيها «عـائش». والرنق : الكدر .

وَضَربَ العَربُ المَثَلَ بِنَتنِهِ[1] قالَ الشّاعِرُ[2] : -

وَمُؤولَقٍ أنضَجتُ كَيَّةَ رَأسِهِ ... وَتَركتُهُ ذَفِراً كَريحِ الجَورَبِ

* الجورجند[3] : مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « كوركند» : شَحمُ الأَرضِ .

* الجَورَق : كَجَورَبٍ ، الظَّليمُ[4] .

* الجَوز : مَعروفٌ، واحِدَةُ «جَوزَةٌ» وَجَمعُهُ «جَوزات» مُعَرَّب «كَوز»[5] عَرَبِيَّتُهُ «الخَسفُ»[6] وَبِاليونانِيَّةِ «كاسليس»[7]. وَيُعرَفُ بِمصرَ بِالشُّوَيكي» وَيُطلَقُ هذا الاسمُ عَلىٰ النّار جيلِ وَالبَوّا، وَالمُرادُ عِندَ الإطلاقِ «الجَوزُ الشامِيّ » وَشَجَرُهُ يَبقىٰ مائة عامٍ ، وَيَعظُمُ، وَالنَّومُ في ظِلِّهِ لِشِدَّةِ رائِحَتِهِ يُحدِثُ السُّباتَ، وَالفالِجَ، وَموتَ الفُجاءَةِ[8]، وَفي المثل لَأشقَحَنَّكَ شَقحَ الجَوزِ بِالجَندَلِ». وَالشَّقحُ : الكَسرُ[9] .

* الجَوزاء : نَجمٌ يَعتَرِضُ في جَوزِ السَّماءِ وَفي حَولِهِ كواكِبُ يُقال لَها « نِطاقُ الجَوزاءِ » قالَ القَزوينِيُّ خَطيبُ دِمَشقَ : -

لَو لَم تَكُن نِيَّةُ الجوزاءِ خِدمته ... لَما رَأَيتَ عَلَيها عِقدَ مُنتَطِقِ

وَأَحَدُ البُروجِ الاثنَي عَشَرَ يَجمَعُها[10].

---

(١) في ع «ببنته» وهو خطأ لأن الضمير عائد إلى الجورب وليس إلى طلحة. وفي الأمثال «أنتن من ريح الجورب» (مجمع الأمثال ٢/٣٥٤) .

(٢) نسب ابن منظور البيت لنافع بن لقيط الأسدي، والبيت في الصحاح واللسان (ألق) والمعرب (١٥٠) والمؤولق : المجنون .

(٣) ذكره داود بالزاي المعجمة وبزيادة ميم «الجوزجندم» وفي جامع ابن البيطار «جور جندم» الراء مهملة والجيم مضمومة وهي كلمة فارسية ويقل «جوركندم» أيضاً ويقال له شحم الأرض، ويعرف بالرقة بخرء الحمام، وهي تربة العسل عند أهل شرق الأندلس (جامع ابن البيطار ١/١٧٨) .

(٤) قاله صاحب القاموس (جرق) .

(٥) في الفارسية «گوز» Gavz (التعريب ١٦١، المعجم الذهبي ٥١٥) .

(٦) ذكر اللسان أن الخسف ـ بفتح الخاء ـ وهو الجوز الذي يؤكل واحدته خسفه . وقال أبو حنيفة هو الخسف ـ بضم الخاء وسكون السين ـ، قال ابن سيده: وهو الصحيح (اللسان خسف) وصحفه داود حين سماه «الخشف» .

(٧) في التذكرة «كاسيلس» .

(٨) إلى هنا من قوله «وعربيته» منقول بالنص من تذكرة داود (١/١٠١).

(٩) قاله الجواليقي في المعرب (١٤٧) والخفاجي في شفاء الغليل (٩١) .

(١٠) لم أعثر على قائل البيتين وإن كانا مشهورين .

فحَمَلَ الثَّورُ جَوزَةَ السَّرطانِ ورعى اللَّيثُ سُنبُلَ الميزانِ
وَرَمَت عَقرَبٌ مِن القَوسِ جَدياً صادَفَ الدَّلوُ حوتَةً في المَكانِ

* جَوزان : بِالفتحِ ، قَرْيَةٌ باليَمَنِ[1].
* جَوزاهَنج : دَواءٌ هِنديٌّ[2].
* جَوزُ بَوّاء : مَعروفٌ مُعَرَّبٌ « كوز بويا»[3] وَسُمِّيَ «جَوزَ الطِّيبِ» لِعِطرِيَّتِهِ وَدُخولِهِ في الأَطيابِ، وَهُوَ ثَمَرُ شَجَرٍ في عِظَمِ الرُّمّانِ لكِنَّها سَبطَةٌ، دَقيقَةُ الأَوراقِ وَالعودِ، وَأوراقُها جَيِّدَ[ةٌ][4] البَسباسَةِ، وَحَجم هٰذا الجَوزِ قَدرُ البَيضِ ، يَنفَعُ مِن مُراضِ البِلغَمِ العَسِرَةِ ، وَيُقَوّي المَعِدَةَ، وَالقَلبَ، وَيُزيلُ البُرودَةَ.

* جَوزجان[5] : بِالفَتحِ ، قَرْيَةٌ بِخُراسانَ .
* جوزجُرم[6] : بِجيمٍ مَضمومَةٍ وَراءٍ مُهمَلَةٍ، مُعَرَّبٌ مِن الكافِ العَجَمِيَّةِ، وَيُقالُ «حزم»[7] بِحاءٍ مُهمَلَةٍ، هُوَ خَرءُ الحَمامِ ، وَهُوَ شَيءٌ مُحَبَّبُ الجِسمِ كَالحِمَّصِ الأَبيَضِ ، وَجُرِّبَ مِنهُ تَهييجُ الجِماعِ بَعدَ اليَأسِ .

* جَوزُ الشِّرك : هُوَ « تينُ الفيلِ » شَجَرٌ يَنبُتُ بِبَراري السّودانِ وَأَطرافِ الحَبَشَةِ وَيَعْظُم، وَأَهلُ مِصرَ يُسَمّونَهُ «فُلفُلَ السّودانِ» يُحَلِّلُ الرِّياحَ[8] .

الجَوزَق : كِمامُ القُطنِ مُعَرَّبٌ، وَناحِيَةٌ بِنيسابورَ، وَقَرْيَةٌ بِهَراةَ[9].
* جَوزَقان : قَرْيَةٌ بهمذان، وَجيلٌ مِن الأَكرادِ[10] .

---

(١) قاله القاموس (جوز) وذكر ياقوت أنها من مخلاف بعدان باليمن (١٨٢/٢) .
(٢) قاله القاموس (جوزاهنج) .
(٣) ذكره القاموس «بوّى» بالقصر، وكذا في التذكرة وهذا الشرح منقول بنصه من التذكرة (١٠١/١).
(٤) زيادة يقتضيها السياق وفي التذكرة «وورقها جيد» .
(٥) ويقال لها «جوزجانان» كورة واسعة من كوربلخ بخراسان، بين مرو الروذ وبلخ (معجم البلدان ١٨٢/٢) .
(٦) في ت «جورجزم» وفي جامع ابن البيطار «جور جندم» (١٧٨/١) وفي التذكرة «جوز جندم» بجيم مضمومة ودال مهملة والشرح منقول بنصه منه (التذكرة ١٠٣/١) .
(٧) في التذكرة «حندم» .
(٨) ذكر ذلك بنصه داود في التذكرة (١٠٢/١) .
(٩) قاله القاموس بالنص (جزق) .
(١٠) قاله القاموس (جزق) وذكر ياقوت أن الأكراد يسكنون أكناف حلوان (معجم البلدان ١٨٤/٢).

* جوزُ القَطا : نبتٌ كَالرِّجلَةِ يَأكُلُهُ القَطا ، وَهُوَ قَليلُ الفائِدَةِ[1] .

* جوزُ الكَوثَل : مِن أقراصِ المُلكِ ، نَبتٌ هِندِيٌّ ، لَهُ أوراقٌ كَاللُّبلابِ وزهرٌ أبيَضُ ، يُخلِّفُ ثَمراً خُرنوبِيّاً بَينَ استِدارَةٍ وَفرطَحَةٍ يُكسَرُ عَن غُلفٍ حُمر ، طَعمُها كَالفولِ ، يوجِبُ القَيءَ ، وَمِن ضَمَّ سَمّاهُ بَعضُ الأطِبّاءِ « جَوزَ القَيءِ » أيضاً[2] .

* جَوزُ ماثِل : هُوَ المَعروفُ « بِالمُرَقِّدِ » عِندَ الإطلاقِ ، وَبِمِصرَ يُسَمّى « الدّاتورَة » ، وَهُوَ نَبتٌ لا فَرقَ بَينَ شَجَرةٍ وَشَجَرِ الباذنجانِ يُجَفِّفُ الرُّطوباتِ الغَريبَةَ ، وَيَمنع مِنَ السَّهَرِ المُفرِطِ ، وَلِذلِكَ قيلَ بِرُطوبَتِهِ ، وَيشُدُّ الأعضاءَ المُستَرخِيَةَ[3] .

* جوزُ المَرَج : الكاكَنجُ[4] .

* الجَوز ينَج : كَالجَوز ينَق[5] . وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصيحَةُ ، نَوعٌ مِنَ الحَلواءِ .

* الجَوزَهر : بِالتَّشديدِ ، مُعَرَّبُ «كَوزهرك»[6] مُمَثِّلُ القَمَرِ ، وَهُوَ مَعروفٌ عِندَهُم ، وَاستعمَلَهُ بَعضُ الشُّعَراءِ المُتَأخِّرينَ .

* جَوزُ هِندِيٍّ : النّارجيلُ[7] ، وَسَيَأتي .

* الجَوسَق : القَصرُ ، معرَّبُ «كوشك»[8] وَقيلَ : الحِصنُ ، أو شَبيهٌ بِهِ . قالَ الشّاعِرُ[9] :

---

(١) قاله داود في التذكرة (١٠٣/١) .

(٢) قاله بالنص داود في تذكرته (١٠٢/١) .

(٣) قاله داود في التذكرة بالنص (١٠٢/١) .

(٤) في ع ، ت «المرح» بحاء مهملة والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في جامع ابن البيطار (١٧٨/١) والتذكرة (١٠٣/١) ، والكاكنج : صمغ شجرة من ألطف الصموغ منبتها بجبال هراه (القاموس ككنج) .

(٥) في ع ، ت «كالجوزنيق» والصواب ما أثبتناه اعتمادا على المعرب (١٤٧) وذكر ادى شير أنه معرب «گوزينه» (الألفاظ الفارسية ٤٨).

(٦) هكذا ورد في الأصل وفي شفاء الغليل (٩٠) والكلمة في الفارسية «كوزهر» Gavé - Zaher وتطلق على نقطتي تقاطع فلكي القمر الحائل والمائل (التعريب ١٥٥) وذكر أدى شير أنها من منازل القمر (الألفاظ الفارسية ٤٨) .

(٧) قاله داود في التذكرة (١٠١/١) .

(٨) في الفارسية «كوشگ» القصر (التعريب ١٧٥) .

(٩) هو النعمان بن عدي بن نضله بن عبد العزى ، من بني عدي بن كعب ، عدوى قرشي ، صحابي ، هاجر هو وأبوه إلى الحبشة ، ولاه عمر على ميسان ولم يول أحداً من قومه غيره لما كان في نفسه من صلاحه ، والبيت ضمن أبيات أربعة قالها في قصة ذكرت في الإصابة (٢٤٣/٦) وأسد الغابة (٢٦/٥ ، ٢٧) والمعرب (١٤٥) ومعجم البلدان (٣٤٣/٥) واللسان (جسق) .

لَعَلَّ أَميرَ المُؤمِنـينَ يَسوؤُهُ ... تَنادُمُنا في الجَوسَقِ المُتهدِّمِ

* جوسِيَه : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ قُربَ حِمص[1] .

* الجوفِيّ : ككوفِيّ، ضَربٌ مِن السَّمَكِ كَالجوفِياءِ. الجَواليقِيّ : أَحْسَبُهُما مُعَرَّبـينِ. قالَ الشّاعِرُ[2] :

إذا تَعَشّـوا بَصَـلاً وَخَـلاّ ... وَكَنعَداً وَجوفِياً قَد صَلاّ[3]

باتوا يِسُلّونَ الفُساءَ[4] سَلاّ ... سَلَّ النَّبيطِ القَصَبَ المُبتَلاّ

* الجَوق : وبِهاءٍ ، جماعةٌ من الناس ، معرَّبٌ[5] ، ورَجُل أجوَقُ : غليظُ العُنُق .

* الجَـولان : مِن عَمِلِ دِمَشقَ، بَينَهُما مَسيرَةُ يَوم ، مُعَرَّبٌ، قالَ الشّاعِرُ[6] :

كَـأَنَّ قُـرادَي زَوْرِهِ[7] طَبَعَتْهـا ... بِطينٍ مِن الجولانِ كُتّابُ أَعجَمِ

خَصَّ طينَ الجولانِ لأَنَّهُ يَضرِبُ إلىٰ السَّوادِ، وَأَرادَ «بِقُرادَي زَورِهِ» حَلَمَتَي الثَّديَينِ وَ«بِكُتّابِ أَعجَمَ» كُتّابَ الرّومِ ، لأَنَّهُم كانوا أَحذَقَ بِالكِتابَةِ[8] .

* الجَومُ : الرُّعاةُ يَكونُ أَمرُهُم واحِداً. اللَّيثُ : كَأَنَّها فارِسِيَّةٌ[9] .

---

(١) ذكر ياقوت أنها على ستة فراسخ منها، من جهة دمشق بين جبل لبنان وجل سير (معجم البلدان ١٨٥/٢) .

(٢) أنشد البيتين أبو الغوث كما في الصحاح واللسان (جوف) وأنشد ابن دريد البيت الأول في الجمهرة (٢٣٦/٣) وأنشد البيتين معاً مع اختلاف في رواية الأول في الجمهرة (١٠٨/٢) والبيتان أيضاً في المعرب (١٦١) .

(٣) في ع، ت «ضلا» والصواب ما أثبتناه كما في الروايات، وصَلَّ اللحم وأَصَلَّ: تغيّر وأنتن.

(٤) في ع، ت «النساء».

(٥) قال ابن دريد : وأحسبه دخيلاً، على أنه ذكر أن الجيم والقاف لم تجمع في كلمة عربية إلا بحاجز إلا في ستة أحرف، وذكر الأجوق والجوق ضمنها (الجمهرة ١١٠/٢) والأنثى جوقاء وأرجح أن تكون كلمة «الأجوق» عربية، وقول أدى شير أن فارسيتها «جوخ» بعيد (الألفاظ الفارسية ٤٩).

(٦) نسب ابن دريد في الجمهرة (١٨٨/٢) والأزهري في التهذيب (٢٧/٩) وابن منظور في أحد أقواله (اللسان عجم) البيت إلى ابن ميادة، كما نسبه الجواليقي في المعرب (١٥٣) والجوهري في الصحاح (قرد) وابن منظور في قول (اللسان عجم) إلى ملحة الجرمي، ونسبه ابن منظور أيضاً (اللسان قرد) إلى عدي بن الرقاع في مدح عمر بن هبيرة، وذكر البيت ضمن أبيات ثلاثة. وهو منسوب في الحماسة لملحة الجرمي (شرح المرزوقي ١٧٤٩/٣) .

(٧) في ع، ت « زروه » والـزور : الصـدر، وفي الجمهـرة « صـدرهـا » بـدل « زوره »، وفي اللسـان (صدره) .

(٨) قال ذلك الجواليقي بالنص (المعرب ١٥٣) .

(٩) قال ذلك ابن منظور، اللسان (جوم) .

* الجَوهَر : مُعَرَّبُ « كوهر »[1] قالَ الشّاعِرُ[2] :

وَهيَ[3] زَهراءُ مِثلُ لُؤلُؤَةِ الغَوّا ... صِ ميزَت مِن جَوهَرٍ مَكنونِ

وَقالَ المَعَرّي : عَرَبِيٌّ، وَأَمّا استِعمالُهُ في المُقابِلِ لِلعَرَضِ فَمُوَلَّدٌ، وَلَيسَ مِن كَلامِهِم بِهٰذا المَعنى[4].

* جُوَايبار[5] : وَبِلا ياءٍ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، مَعناهُ « مَسيلُ النَّهرِ الصَّغيرِ »[6] قَريَةٌ بِهَرَاةَ ، وَمَحَلَّةٌ بِنَسَفَ ، وَقَريَةٌ بِمَروَ ، وَمَحَلَّةٌ بِأَصفهانَ ، وَمَوضِعٌ بِجُرجانَ[7] .

* جُوَين : كَزُبَيرٍ، بَلدَةٌ بِفارِسَ. وَبِالنّونِ[8]، قَريَةٌ بِسَرَخسَ، وَكورَةٌ بِخُراسانَ مِنها إمامُ

---

(١) في الفارسية « گوهر » (المعجم الذهبي ٥١٦) .

(٢) ذكر الجواليقي أنها لأبي دهبل الجمحي ، أو عبد الرحمن بن حسان (المعرب ١٤٦) وقال المبرد بعد أن ذكر قصة الأبيات ، والذي كأنه إجماع الناس أنه لعبد الرحمن بن حسان ، وهو في بنت معاوية بن أبي سفيان ، ومطلع القصيدة :

صاحِ حيّا الآلـه أهـلاً وداراً ... عنـد أصل القنـاة من جـيرون

(الكامل ١/١٧٤/١٧٥) .

(٣) ساقطة من ع ، ت ، والزيادة من المعرب (١٤٦) والكامل (١/١٧٤) والشعر والشعراء (٣٩٤/٣٩٥) ونسبت لعبد الرحمن بن حسان . والأغاني (٧/١٢٦ ـ ١٢٨) ونسبت إلى أبي دهبل الجمحي .

(٤) ذكر قول المعري بالنص « الخفاجي » في شفاء الغليل (٩١) ونقل الجواليقي عن المعري قوله « ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالاً عليه ، فإنهم يقولون : (فلان جهير) أي حسن الوجه والظاهر ، فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحسن (المعرب ١٤٦) ولعل المعري قال ذلك في اللامع العزيزي في شرحه لبيت المتنبي :

أمّي أبـا الفضـل المُبِرَّ أَلِيَّتي ... لأُيَمِّمَنَّ أجلَّ بحـرٍ جـوهـرا

ولم أستطع التحقق من ذلك .

(٥) في ع ، ت « جوبيار » ، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (جبر) ومعجم البلدان (٢/٩١) ويحتمه أيضاً الترتيب الألفبائي للمواد .

(٦) في الفارسية « جويبار » بمعنى النهر ، ولعلها مركبة من (جوى) ساقية أو جدول ، و« بار » لاحقة مكانية (المعجم الذهبي ٩٢،٢٠٨) وقد ذكر صاحب القاموس أن « جوى » النهر ، و« بار » مسيله (القاموس جبر) .

(٧) ذكر ذلك جميعه القاموس (جبر) .

(٨) لا أعلم سبباً لنصه على القرية والكورة بالنون ، لأن « جوين » بالنون أصلاً ، إلا أن يقصد النون الأولى فتكون « نوين » ، وهذه لم تسمع فيها ، وذكر ياقوت أن « جـوين » يسميها أهـل خراسـان « كويان » فعربت فقيل « جوين » (معجم البلدان ٢/١٩٢) .

الحَرَمين[1].

* الجِهبِذ : بِالكَسرِ، النَّقَّادُ الخَبيرُ، مُعَرَّبُ « كِهبِد » أي : حافِظُ الخَزينَة[2].

* جَهرَم : كَجَعفَر، بَلدَةٌ بِفارِسَ، يُنسَبُ إِلَيها الثِّيابُ وَالبُسُطُ، ابنُ بَرّي : يُقالُ لِلبِساطِ نَفسِهِ « جَهرَم »[3].

* جَهجاه[4] : رَجُلٌ سَيَملِكُ الدُّنيا.

* الجَهمِيَّة : أَصحابُ جَهمِ بنِ صَفوانَ، وَهُوَ مِنَ الجَبرِيَّةِ الخالِصَة. ظَهَرَت بِدعَتُهُ بِتِرمِذَ، وَقَتَلَهُ سالِمُ بنُ أَحوزَ[5] المازِنِيُّ بِمَروَ في آخِرِ مُلكِ بَني أُمَيَّةَ، وافَقَ المُعتَزِلَةَ في نَفيِ الصِّفاتِ الأَزَلِيَّةِ وَزادَ عَلَيهِم أَشياءَ.

* جُهُنّام : بِضَمَّتَين، أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، لَقَبُ النّابِغَةِ الشّاعِرِ[6]، قالَ الأَعشى[7] :

دَعَوتُ خَليلي مِسحَلاً وَدَعَوا لَهُ جُهُنّامَ، جَدعاً لِلهَجينِ المُذَمَّمِ

---

(١) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤١٩ ـ ٤٧٨ هـ) إمام الحرمين، وأعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي، له مصنفات كثيرة منها « غياث الأمم والتيات الظلم » و« نهاية المطلب في دراية المذهب » في فقه الشافعية، وغيرها.

(٢) ذكر أدى شير أنه معرب «گُهبُد »، وهو تخفيف « گوه بود » أي المقيم في الجبل (الألفاظ الفارسية ٤٦).

(٣) في ع، ت «جهرام »، وقد أثبتنا ما في اللسان، وقد نسب ابن منظور القول الأول لابن بري، وأما القول المنسوب له هنا فقد نسبه ابن منظور للزيادي (اللسان جهرم).

(٤) في ع، « جهجاه »، وروى القاموس فيه « جهها » محركة. و« جهجا » بترك الهاء (القاموس جهه).

(٥) هذا الشرح جميعه في الملل والنحل (١/١٠٩) وفيه « سالم بن أحوز » بالزاي المعجمة.

(٦) ذكر الجوهري أنه لقب عمرو بن قطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة كان يهاجي الأعشى، ويقال : هو اسم تابعته. (الصحاح جهنم) والأرجح ما ذكره الجوهري من أن جهنام الشاعر من بني عبدان أحد بني عمومته سعد بن قيس، وقد أفرد له الأعشى قصيدة في هجوه (الديوان ٣٤٥) وقول القاموس إنه تابعة الأعشى غير صحيح، لأن تابعته « مسحل ».

(٧) من قصيدة للأعشى يهجو بها عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان حين جمع بينه وبين جهنام ليهاجيه، ومطلعها :

ألا قل لتَيّا قبل مِرَّتِها اسلمي تحية مشتاق إليها متيم

وَبِالتَّثليثِ : رَكِيَّةٌ بَعيـدَةُ القَعرِ، وَبِهِ سُمِّيت جَهَنَّم. وَقيلَ : جَهَنَّمُ أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَقيلَ : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَقيلَ : عِبرانِيٌّ، مُعَرَّبُ « كِهِنّام »، وَقيلَ عَرَبِيٌّ، سُمِّيتْ نارُ الآخِرَةِ بِهِ لِبُعدِ قَعرِها. ابنُ بَرّي : مَن جَعَلَ جَهَنَّمَ عَرَبِيّاً احتَجَّ بِقَولِهِم « جِهِنّام » وَمَن جَعَلَهُ أَعجَمِيّاً احتَجَّ بِبيَتِ الأَعشى[1] وَفيهِ بَحثٌ.

* الجَيب : الَّذي توضَعُ فيهِ الدَّراهِمُ، مُوَلَّدٌ. لَم تَستَعمِلهُ العَرَبُ. صَرَّحَ بِهِ ابنُ تَيمِيَةَ. وَإِنَّما الجَيبُ جَيبُ القَميصِ ، وَهُوَ طَوقُهُ[2].

* جيت : بِالكَسرِ، قَريَةٌ بِنابُلُسَ[3].

* جَيحان : فارِسِيٌّ مُعَرَّبُ « جِهان »، نَهرٌ يَخرُجُ مِن حَدِّ الرّومِ ، وَيَمتَدُّ إِلىٰ حَدِّ الشّامِ ، ثُمَّ يَمُرُّ بِإِقليمِ « سيس »، ثُمَّ يَصُبُّ في البَحرِ قُربَ المَصيصَةِ.

* جَيحون : نَهرٌ يَخرُجُ مِن حَدِّ بَذَخشـانَ[4]، وَيَجري بَـينَ بِلادِ خُـوارَزمَ حَتّىٰ يَصُبَّ في بُحَيرَتِها، أَحَدُ أَنهارِ الجَنَّةِ، لِما في الحَديثِ « أَنَّهُ يَخرُجُ مِنها أَربَعَةُ أَنهارٍ، نَهرانِ ظاهِرانِ، وَنَهرانِ باطِنانِ، فَالظّاهِرانِ : النّيلُ وَالفُراتُ، وَالباطِنانِ سَيحونُ وَجَيحونُ »[5].

* الجَيذَر : لُغَةٌ في الجُؤذَر[6].

(الديوان ١١٩/١٢٥) والبيت أيضاً في الصحاح واللسان (جهنم) والمعرب (١٥٥) .

(١) أورد المصنف قول ابن بري ناقصاً، ونص قوله « من جعل جهنم عربياً احتج بقولهم : بئر جهنام، ويكون امتناع صرفها للتأنيث والتعريف. ومن جعل جهنم اسماً أعجمياً احتج بقول الأعشى « ودعوا له جهنام » فلم يصرف، فتكون جهنم على هذا لا تنصرف للتعريف والعجمة والتأنيث أيضاً، ومن جعل جهنام اسماً لتابعة الشاعر المقاوم الأعشى لم تكن فيه حجة، لأنه يكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف لا للعجمة (اللسان جهنم) .

(٢) ذكر ذلك الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ٩٤) .

(٣) قاله القاموس (جيت)، وذكر ياقوت أن « الجيب » بالباء الموحدة حصنان بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين (معجم البلدان ١٩٦/٢) .

(٤) في ع، ت « بدخشان »، والصواب بالذال المعجمة، وهي بلدة في أعالي طخارستان، بينها وبين بلخ ثلاث عشرة مرحلة.

(٥) الحديث الذي في النهاية هو « نهران مؤمنان ونهران كافران، أما المؤمنان فالنيل والفرات، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ» جعلهما على التشبيه في الخير والنفع (النهاية ٦٩/١، ١٣٥/٥) وأورد الشريف الرضي نص الحديث الذي أورده ابن الأثير في المجازات النبوية (٢٦) .

(٦) تقدم الكلام في الجؤذر.

* جيران : قَرْيَةٌ بِأَصبهانَ[1].

* جيرُفت : بِالكَسرِ وَضَمِّ الراءِ، بَلدَةٌ بِكِرمانَ فُتِحَت في خِلافَةِ عُمَرَ رَضيَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنهُ[2].

* جَيرون : بِالفَتحِ . دِمَشقُ[3] أو بابُها قُربَ الجامِعِ ، عَنِ المُطَرِّزي، أو مَنسوبٌ إلىٰ المَلِكِ « جَيرون » لِأَنَّهُ كانَ حِصناً لَهُ، وَبابُ الحِصنِ باقٍ هائِلٌ[4]. وَقيلَ[5] : قَريَةُ الجَبابِرَةِ بِأَرضِ كَنعانَ.

* الجيزَة : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ بِمِصرَ، غَربِيَّ النّيلِ ، بِها قُباطِرُ[6] أَربَعونَ قَوساً عَلىٰ خَيطٍ واحِدٍ لا يُعمَلُ مِثلُها.

* الجَيسُوان[7] : بِضَمّ السين، جِنسٌ مِن النَّخلِ وَالتَّمرِ. مُعَرَّبُ « كَيسُوان » مَعناهُ : الذَّوائِبُ، سُمّيَ بِهِ لِطولِ شَماريخِهِ[8]. قالَ الشّاعِرُ[9] :

وَمِن سُكَّرٍ فيهِ عُشُّ الغُرابِ   وَمِن جَيسُوانَ وَبِندارجان

السُّكَّرُ وَعُشُّ الغُرابِ وَالبندارجان : ضَربٌ مِن التَّمرِ، وَيَجوزُ أَن يُريدَ بِهِ الطّائِرَ المَعروفَ لِأَنَّهُ أَجوَدُ التَّمرِ .

* الجَيسُوانَة : نَخلَةُ مَريَمَ، وَقيلَ : نَخلَةٌ عَظيمَةُ الجِذعِ تُؤكَلُ بُسرَتُها خَضراءَ وَحَمراءَ فَإذا أَرطَبَت فَسَدَت.

---

(١) قاله في القاموس (جير) .

(٢) قاله القاموس بضم الراء (جرفت)، وضبطه ياقوت بفتح الراء (معجم البلدان ٢/١٩٨) .

(٣) زيادة من القاموس، إذ النص منقول عنه (القاموس جير) .

(٤) انتهى ما نقله المصنف عن القاموس، وقد أورد ياقوت في سبب التسمية أقوالاً كثيرة (معجم البلدان ٢/١٩٩) .

(٥) قاله الغوري كما في معجم البلدان (٢/١٩٩) .

(٦) لعلها الثياب القُبطِيّة وهي ثياب كتان بيض .

(٧) كذا ضبطه في القاموس بضم السين، وضبطه الصغاني بفتحه عن الدينوري (التكملة والقاموس جيس) وأخطأ أدى شير حين سماه « جيسران » بالراء (الألفاظ الفارسية ٤٩)، ويطلق في الفارسية على الذوائب والضفائر « گيسوان »، ومفردها « گيس، گيسو » (المعجم الذهبي ٥١٨) .

(٨) ذكر ذلك ابن سيده في المخصص (٣/١٣٣)، وذكر أنه من رديء تمر الحجاز .

(٩) لم أعثر على قائل البيت .

* جَيسور : وَبِالحاءِ، غُلامٌ قَتَلَهُ الخِضرُ عَلَيهِ السَّلامُ[1].

* الجَيعان : بِمَعنىٰ الجائِعِ ، خَطَأٌ. قالَهُ الصّاغانِيُّ في كِتابِ « الذَّيلِ وَالصِّلَةِ »، وَإِنَّما هُوَ « جوعَان »[2].

* جيكان : بِالكَسرِ، مَوضِعٌ بِفارِسَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَنصورِ بنِ جيكان : مُحَدِّثٌ كَذّابٌ[3].

* جيل : بِالكَسرِ، قَريَةٌ بِأَسفَلِ بَغدادَ[4].

* جيلان : إقليمٌ بِالعَجَمِ ، مُعَرَّبُ «كيلان»، وَقَومٌ رَتَّبَهم كِسرىٰ بِالبَحرَينِ[5].

* جَيّ : مَدينَةُ أَصبَهانَ، أَوقَريَةٌ بِها. قالَ الأَعرابِيُّ في أَبي عَمرٍوِ الشَّيبانِيِّ[6] :

وَكانَ ما جادَ لي، لا جادَ عَن سَعَةٍ   ثَـلاثَةٌ زائِفـاتٌ ضَـربُ جَيّـاتِ

قـالَ في الصِّحاحِ : يَعني مِن ضَـربِ « جَيٍّ »، وَهُـوَ اسمُ مَـدينَـةِ أَصبَهـانَ، مُعَرَّبٌ[7].

* جَيّان : كَشَدّادٍ، بَلدَةٌ بِالأَندُلُسِ ، مِنها ابنُ مالِكٍ[8] وَأَبو حَيّانَ[9] النَّحوِيّانِ.

---

(١) ذكر صاحب القاموس أن الذي قتله موسى عليه السلام، وليس الخضر، وفي هامش القاموس تصويب بأنه الخضر، وأن ذكر موسى إنما هو سبق قلم من المصنف (القاموس جسر) وذكر الفيروزآبادي اسمين آخرين هما «جلبتور أو جنبتور».

(٢) ذكر الصغاني « الجوعان : الجائع، والجيعان خطأ » (التكملة والذيل والصلة جوع).

(٣) قاله القاموس بالنص (جيك).

(٤) قاله القاموس (جيل)، وفي معجم البلدان : قرية من أعمال بغداد، تحت المدائن، بعد زرارين، يسمونها الكيل (معجم البلدان ٢/٢٠٢).

(٥) قاله القاموس بالنص (جيل)، وتسمى في الفارسية « گيل وگيلان » (المعجم الذهبي ٥١٨).

(٦) في ع، ت « عمر »، والصواب ما أثبتناه، وكذا ورد الاسم والبيت في الصحاح والتكملة واللسان (جيا).

(٧) قاله الجوهري في الصحاح (جيا)، ورد عليه الفيروزابادي بأنه غلط فاحش، لأنه جمع جيا باعتبار أجزائها، والصواب « ضربجيات » أي رديات جمع ضربجي. (القاموس جيا).

(٨) جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) إمام العربية وصاحب الألفية وله أيضاً « تسهيل الفوائد »، و« الكافية الشافية » و« شرحها » و« لامية الأفعال » وغيرها.

(٩) أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الجياني (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له « البحر المحيط » و« النهر » و« الإدراك للسان الأتراك » و« منطق الخرس في لسان الفرس » و« نور الغبش في لسان الحبش » و« ارتشاف الضرب من كلام العرب » وغيرها.

بـابُ الحـاءِ المُهملَـةِ

* حاجِر : بَلدَةٌ بِالحِجازِ خُرِّبَت[1].

* الحارِثِيَّة : أَصحابُ الحارِثِ الإباضيِّ، خالَفَ الإباضِيَّةَ في قَـولِهِ بِـالقَدَرِ عَـلىٰ مَذهَبِ المُعتَزِلَةِ، وَفي الاستِطاعَةِ قَبلَ الفِعلِ ، وَفي إثباتِ طاعَةٍ لا يُرادُ بِها اللَّهُ تَعالىٰ[2].

* حارِم[3] : بَلْدَةٌ ذاتُ قَلعَةٍ وَأَعيُنٍ بَينَ حَلَبَ وَأَنطاكِيَةَ.

* الحارة : هِيَ المَحَلَّةُ ، لأَنهُم يَحورونَ إلَيها أي يَرجِعونَ . جَمعُها « حاراتٌ » ، وَبَعضُ العَوامِّ جَمَعَها عَلىٰ « حوايِر »[4] وَهُوَ خَطَأٌ ، وَهٰذا جَمعُ « حائِرٍ » وَهُوَ الحائِطُ أَو المَكانُ المُطمَئِنُّ وَالعامَّةُ تَقولُ لَهُ « حِيَر » ، وَهُوَ خَطَأٌ أَيضاً[5] .

* الحازِمِيَّةُ : أَصحابُ حازِمِ بنِ عَلِيٍّ، تَشَعَّبَ قَولُهُم[6] في أَنَّ اللَّهَ تَعالىٰ خالِقُ أَعمـالِ العِبادِ وَلا يَكونُ في سُلطانِهِ إلاّ ما يَشاءُ، وَقالوا بِالمُوافاةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعالىٰ إنَّما يَتَوَلّىٰ العِبادَ

---

(١) أصل الحاجر في اللغة : ما يُمسك الماء من شفة الوادي، والأرض المرتفعة ووسطها منخفض، وقد ذكر القاموس أنها منزل للحاج بالبادية (القاموس حجر) .

(٢) قاله الشهرستاني في الملل والنحل بالنص (١/١٨٣) .

(٣) في ع « حازم »، وذكرها ياقوت بالراء المهملة على أنها فاعل من الحرمان أو الحريم، كأنها لحصانتها يحرمها العدو، وتكون حرماً لمن فيها. (معجم البلدان ٢/٢٠٥) .

(٤) في ت « حوائر » بالهمز، وقد أثبتنا ما جاء في ع ولحن العوام للزبيدي وشفاء الغليل .

(٥) قال ذلك الزبيدي، ونقله عنه الخفاجي الذي نقل عنه المحبي بالنص (لحن العوام ٢٦٨) (شفاء الغليل ١٠٥) .

(٦) كذا أورده المصنف، وهوغلط،كما أن الشهرستاني الذي نقل عنه المصنف بنصه قال : « على قول شعيب في أن اللّه تعالى خالق أعمال العباد » وهو شعيب بن محمد ـ وأصحابه الشعيبية ـ كان مع ميمون من جملة العجاردة، إلا أنه بريء منه حين أظهر القول بالقدر. وقال شعيب : إن اللّه خالق أعمال العباد، والعبد مكتسب لها قدرة وإرادة مسئول عنها خيراً وشراً. (الملل والنحل ١/١٧٥ ـ ١٧٦). وإذا أراد المصنف بـ « تشعَّب قولهم » أصبح شعيبياً، فلا اعتراض .

عَلىٰ ما عَلِمَ أَنَّهُم صائِرونَ إِلَيهِ في آخِرِ أَمرِهِم مِن الكُفرِ[1]. وَأَنَّهُ سُبحانَهُ لَم يَزَل مُحِبّاً لأَولِيائِهِ، مُبغِضاً لأَعدائِهِ، وَيُحكىٰ أَنَّهُم يَتَوَقَّفونَ في حَقِّ عَلِيٍّ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ، وَلا يُصَرِّحونَ بِالبَراءَةِ في حَقِّ غَيرِهِ[2].

* حاسون[3] : نَبتٌ يَنبَسِطُ عَلىٰ الأَرضِ نَحوَ شِبرٍ، لا تَزيدُ قُضبانُهُ عَلىٰ خَمسَةٍ، تَتَفَرَّعُ عَن أَصلٍ في غِلَظِ الإِصبَعِ بِأَوراقٍ صِغارٍ وَزَهرٍ أَبيَضَ، وَفي قُضبانِهِ ثَمرٌ «كَالفُلفُلِ»، وَإِذا قُطِعَ سالَت مِنهُ رُطوبَةٌ كَاللَّبَنِ، جُرِّبَ النَّفعُ مِنهُ في لَسعَةِ العَقرَبِ شُرباً وَضِماداً.

* حاسيس[4] : دَواءٌ هِندِيٌّ أَو أَرمَنِيٌّ، قيلَ : إِنَّهُ لَبَنٌ حُلوٌ في « الفَربَيون »[5].

* الحاشِيَة : لِرُذالِ النّاسِ وَالخَدَمِ ، استِعارَةٌ مِن الحاشِيَةِ الَّتي هِيَ صِغارُ الإِبِلِ الَّتي تَكونُ كَالحَشوِ،وَيَجوزُ أَن تَكونَ مِن الحَشا ،وَهِيَ النّاحِيَةُ، قالَهُ المُطَرِّزِيُّ في شَرحِ المَقاماتِ[6]. وَمِنهُ « حاشِيَةُ الكِتابِ » .

* حاطَ وَأَحاط : يَكونُ لازِماً، وَهُوَ المَعروفُ، كَقَولِهِ تَعالىٰ ﴿ وَلا يُحيطونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِهِ ﴾[7] وَيَكونُ مُتَعدِّياً أَيضاً،وَلَم يَعرِفهُ كَثيرٌ فَوَقَعوا في أُمورٍ غَريبَةٍ وَتَعَسُّفاتٍ عَجيبَةٍ. وَقَد وَرَدَ في كَلامِ عَلِيٍّ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ في نَهجِ البَلاغَةِ كَذٰلِكَ في قَولِهِ في خُطبَةٍ بَعدَ ما ذَكَرَ اللَّهَ تَعالىٰ : « أَلبَسَكُم الرِّياشَ وَأَرفَغَ[8] لَكُم المَعاشَ وَأَحاطَ بِكُمُ الإِحصاءَ». قالَ

---

(١) صوابه كما في الملل والنحل « في آخر أمرهم من الإيمان، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الكفر» وهذه الجملة أسقطها المصنف (الملل والنحل ١/١٧٧) .

(٢) صوابه كما ذكره الشهرستاني « أنهم يتوقفون في أمر علي عليه السلام، ولا يصرحون بالبراءة عنه، ويصرّحون بالبراءة في حق غيره » (الملل والنحل ١/١٧٧) .

(٣) هكذا ذكره المصنف، وهو في التذكرة « حاما سوقي »، والتعريف أورده داود بالنص على أنه تعريف « حاما سوقي » (التذكرة ١/١٠٤) ولعل المصنف أخطأ في النقل، ولم يذكرهما ابن البيطار .

(٤) هكذا ذكره ابن البيطار (٢/٢)، وهو في التذكرة « حاما سيس » والتعريف المذكور منقول بنصه من التذكرة (١/١٠٤) وما سيذكره المصنف بعد ذلك في « حاما سيس » يسميه داود « حاما مينس » .

(٥) في ع، ت « وأرمني »، وقد أثبتنا ما جاء في التذكرة. والفربيون : دواء ملطف نافع لعرق النسا (القاموس فربن) .

(٦) شرح المطرزي مقامات الحريري في كتاب أسماه « الإيضاح » مخطوط ذكره بروكلمان. والشرح جميعه نقله المصنف من شفاء الغليل بالنص (١٠٤) .

(٧) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٨) في ع، ت س «أرفع» بالعين المهملة وهو تصحيف، وصوابه بالغين المعجمة كما في نهج البلاغة (١٣٣) وشرح نهج البلاغة (٢/٤٢٩) يقال رفغ عيشه رفاغة : اتسع .

شارِحُهُ : الرِّياشُ : اللِّباسُ الفاخِرُ. وَالرَّفاغَةُ[1] : السَّعَةُ وَالخِصبُ، وَأَحاطَ هُنا بِمعنىٰ حَوَطَ، أَي جَعَلَ الإحصاءَ حائِطاً حَولَكُم بِمَعنىٰ أَحصىٰ أَعمالَكُم انتهىٰ[2] .

وَفي أَفعالِ السَّرَقُسطي : حاطَ الشَّيءَ حَوطاً وَأَحاطَ بِهِ استَدارَ بِهِ، انتهى[3] وَفي لِسانِ العَرَبِ : قالَ أَبو زَيدٍ : حِطتُ قَومي ، وَأَحَطتُ الحائِطَ، وَحَوَّطَ حائِطاً : عَمِلَهُ، وَحَوَّطَ كَرْمَهُ تَحويطاً : أَي بَنىٰ حَولَهُ حائِطاً، فَهُوَ كَرمٌ مُحَوَّطٌ[4] انتهى. وَعَلَيهِ قَولُ التِّهاميِّ[5] :

وَالقَصرُ[6] قَد حاطَهُ بَحرانِ : دِجلَتُهُ بَحرٌ، وَكَفُّكَ بَحرٌ يَقذِفُ[7] الدُّرَرا

وَقالَ صَريعُ الغَواني[8] :

إن كانَ ذَنبي قَد أَحاطَ بِحُرمَتي فَأَحِط بِذَنبي عَفْوَكَ المَأمولا[9]

كَذا في شِفاءِ الغَليلِ .

* الحال : عِندَ أَهلِ الحَقِّ : مَعنىً يَرِدُ عَلىٰ القَلبِ مِن غَيرِ تَصَنُّعٍ ، وَلا اجتِلابٍ وَلا اكتِسابٍ مِن طَرَبٍ[10]، أَو حُزنٍ، أَو قَبضٍ ، أَو بَسطٍ، أَو هَيئَةٍ، وَيَزولُ بِظُهورِ صِفاتِ

---

(١) في الأصل « الرفع والرفاعة » .

(٢) أورد ابن أبي الحديد تفسيرات أخرى فيها (انظر شرح نهج البلاغة ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠) .

(٣) قال السرقسطي : « حاط الشيءَ حَوطاً وحِياطة : حفظه، وأُحيط بالقوم : هلكوا (كتاب الأفعال ١/٣٦٩) .

(٤) اللسان (حوط) .

(٥) من قصيدة لأبي الحسن علي بن محمد التهامي (توفي سنة ٤١٦ هـ) يمدح أبا طاهر عبيد اللّه بن دمنة المعروف بابن القماح بآمد ومطلعها :

ولّى ولم يقضِ من أحبابه وطراً لما دعاه منادي الشوق لا وزرا

(الديوان ٨٤/٨٧) والبيت أيضاً في شفاء الغليل (١٠٨) .

(٦) في ع، ت، س « فالبحر »، وكذا في شفاء الغليل، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان، ويؤيده البيت الذي قبله :

فليَهْنَ دجلة أن البحر جاورها وليسحب القصر ذيل التيه أن قدرا

(٧) في ع، ت « تقذف »، وقد أثبتنا ما جاء في الديوان وشفاء الغليل .

(٨) مسلم بن الوليد الأنصاري (توفي سنة ٢٠٨ هـ) شاعر غزل من أهل الكوفة، مدح الرشيد والبرامكة والمأمون وغيرهم .

(٩) لم يرد البيت في الديوان (طبعة دار المعارف)، كما لم يورده سامي الدهان محقق الديوان في الذيل. والبيت في شفاء الغليل (١٠٩). والشرح منقول منه بالنص .

(١٠) في ع، ت، س « من طرح »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في تعريفات السيد الشريف (٤٤) إذ الشرح منقول منه بالنص .

النَّفسِ سَواءٌ يَعقُبُهُ[1] المِثلُ أولاً. فإذا دامَ وَصارَ ملكاً يُسَمَّىٰ مَقاماً [فـ][2] الأحوالُ مَواهِبُ وَالمَقاماتُ مَكاسِبُ [و][3] الأحوالُ تَأتي مِن عَينِ[4] الجودِ، وَالمَقاماتُ تَحصُلُ بِبَذْلِ المَجهودِ، والحالُ عِندَ النَّحوِيِّينَ: ما تُبَيِّنُ هَيئَةَ الفاعِلِ أو المَفعولِ، وَهِيَ إمّا مُؤَكِّدَةٌ: وَهِيَ الَّتي لا يَنفَكُّ ذو الحالِ عَنها ما دامَ مَوجوداً غالِباً، وَإمّا مُنتَقِلَةٌ: وَهِيَ بِخِلافِ ذٰلِكَ.

* حام: ابنُ نوحٍ عَلَيهِ السَّلامُ، أبو السّودانِ[5].

* حاما أُقطي: يونانِيٌّ، وَيُقالُ «اليوس أقطي» يبلُغُ عِظَمَ الشَّجَرَةِ[6].

* حاماسيس: قيلَ: هُوَ نَباتٌ كَالحِنطَةِ، لكِن لا يَزيدُ عَلىٰ شِبرٍ[7].

* الحامي: حَجَرٌ شَديدُ الحُمرَةِ، لَهُ نُقَطٌ سودٌ، يوجَدُ في بلادِ الهِندِ، مَن أزالَ عَنهُ النُّقَطَ وَسَحَقَهُ وَأَلقاهُ عَلىٰ الفِضَّةِ صارَت ذَهَباً خالِصاً.

* حٰمٓ: اسمُ اللّٰهِ الأَعظَمُ، أو قَسَمٌ، أو حُروفُ الرَّحمٰنِ مُقَطَّعَةٌ، وَتَمامُهُ «الٓر» و«نون»[8] قالَ سيبَويهِ[9]: لا يَنصَرِفُ إن جَعَلتَهُ اسماً لِلسّورَةِ وَأَضَفتَ إلَيهِ[10] لأَنَّهُم أَنزَلوهُ مَنزِلَةَ اسمٍ أَعجَمِيٍّ كَهابيلَ وَقابيلَ، وَأَنشَدَ[11]:

---

(١) في ع، ت، س «تعقبه»، وقد أثبتنا ما جاء في التعريفات.

(٢) زيادة من التعريفات يقتضيها السياق.

(٣) زيادة من التعريفات يقتضيها السياق.

(٤) في ت «غير».

(٥) قاله القاموس (حوم).

(٦) قاله داود في التذكرة (١٠٤/١)، وذكر أنه نبات مشرف الأوراق دقيق الأغصان أبيض الزهر. وذكر الدكتور النعيمي أنه تصحيف، وصوابه خاما أقطى بالخاء المعجمة وأسمه العلمي. Sambucus ebulis. L (تكملة المعاجم العربية ٧٨/١).

(٧) هذا التعريف ذكره داود لنبات اسمه «حامامينس»، أما «حاماميس» فذكر أنه دواء هندي أو أرمني، قيل: إنه لبن حلو في الفربيون (التذكرة ١٠٤/١).

(٨) ذكر ذلك القاموس بالنص (حم).

(٩) الكتاب (٢٥٧/٣).

(١٠) في الكتاب «أو أضفته إليه».

(١١) البيت للكميت كما في الكتاب (٢٥٧/٣) والمقتضب (٢٣٨/١، ٣٥٦/٣) والصحاح (حم) واللسان (حمم، عرب).

وَجَدنا لَكُم في آلِ حٰمَ آيَةً   تَأَوَّلَها مِنّا تَقِيٌّ وَمُعرِبُ

وَفي الحَديثِ : قالَ ﷺ لَيلَةَ الأَحزابِ[1] إذا بُيِّتُم[2] فَقولوا : « حٰمَ لا يُنصَرونَ ».

عَن ابنِ عَبّاسٍ رَضيَ اللَّهُ تعالى[3] عَنهُ : إنَّ مِن أَسماءِ تَعالىٰ ، وَقيلَ : مَعناهُ « اللَّهُمَّ لا يُنصَرونَ » .

وَقيلَ : وَاللَّهِ لا يُنصَرونَ. قيلَ : في كُلِّهِ نَظَرٌ. لأَنَّ حٰمَ لَم يُعَدّ في أَسماءِ اللَّهِ تَعالىٰ وَلأَنَّهُ لَو كانَ اسماً لأُعرِبَ لِخُلُوِّهِ عَن عِلَلِ البناء، وَقَد يُدفَ الأَوَّلُ بِأَنَّهُم عَدّوا «إيل» في «جبرائيلَ» مِن أَسمائِهِ تَعالىٰ وَلَم يُعَدَّ فيها. وَالثّاني بِأَنَّهُ يَحتَمِل أَن يَكونَ اسماً غَيرَ عَرَبِيٍّ ساكِنَ الآخِرِ، وَإِنَّما أُعرِبَ في قَولِهِ[4].

يُذَكِّرُني حاميمَ وَالرُّمحُ شاجِرٌ   فَهَلّا تَلا حاميمَ قَبلَ التَّقَدُّمِ

لِجَعلِهِ اسماً لِلسّورَةِ، وَقيلَ : إنَّ السُّوَرَ الّتي أَوَّلُها « حٰمَ » سُوَرٌ لَها شَأنٌ، فَنَبَّهَ أَنَّ ذِكرَها لِشَرَفِ مَنزِلَتِها مِمّا استظهِرَ بِهِ عَلىٰ استِنزالِ النَّصرِ مِن اللَّهِ تَعالىٰ. وَقَولُهُ « لا يُنصَرونَ » استِئنافٌ كَأَنَّهُ حينَ قالَ : قولوا : حٰمَ. قيلَ : ماذا يَكونُ إذا قُلنا؟ فَقالَ : لا يُنصَرونَ[5].

* الحانَة : مَوضِعُ بَيعِ الخَمرِ[6] قيلَ : مُعَرَّبُ « خانَه ».

* الحانِيَّة : الخَمرُ. الجوهَرِيُّ : النِّسبَةُ إلىٰ الحانَةِ [وَهِيَ][7] حانوتُ الخَمّارِ.

---

(١) الحديث في صحيح الترمذي (جهاد ١١) وسنن أبي داود (جهاد ٧١) ومسند أحمد بن حنبل (٤/٢٨٩) والنهاية (١/٤٤٦) .

(٢) في ع، ت، « بتم »، وهو في كتب الحديث السابقة « بيتم » .

(٣) ساقطة من ع .

(٤) ذكر ابن منظور أن أبا عبيدة أنشد البيت لشريح بن أوفى العبسي ، وأنشده غيره للأشتر النخعي، والضمير في يذكرني هو لمحمد بن طلحة وقتله الأشتر أو شريح. (اللسان حم) .

(٥) قال ذلك ابن الأثير بالنص (النهاية ١/٤٤٦) .

(٦) قاله القاموس (حين)، وفي الفارسية يطلق لفظ خان وخانه على المكان والمأوى (المعجم الذهبي ٤٣٣) .

(٧) زيادة من الصحاح (حين) .

* الحائِطِيَّة : مِن الفِرَقِ، أصحابُ أحْمَدَ بنِ حائِطٍ، وَكَذلِكَ «الحَدَثِيَّةُ»[1]، أصحابُ فَضلِ بنِ الحَدَثِيِّ، كانا[2] مِن أصحاب النَّظّام ، وَطالَعا كُتُبَ الفَلاسِفَةِ، وَضَمّا إلىٰ مَذهَبِ النَّظّام ثَلاثَ بِدَع ، الأولىٰ: إثباتُ حُكم مِن أحكام الإلَهِيَّةِ في المَسيح عَلَيهِ السَّلامُ مُوافَقَةَ لِلنَّصارىٰ عَلىٰ اعتِقادِهِم أنَّ المَسيحَ عَلَيهِ السَّلامُ هُوَ الَّذي يُحاسِبُ الخَلقَ في الآخِرَةِ وَهُوَ المُرادُ بِقَولِهِ ﴿ وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[3] وَهُوَ الَّذي يَأتي في ظُلَلٍ مِن الغمام . وَهُوَ المَعنِيُّ بِقَولِهِ تَعالىٰ ﴿ أو يَأتي رَبُّكَ أو يَأتي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ ﴾[4] وَهُوَ المُرادُ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ « إنَّ اللّهِ خَلَقَ آدَمَ عَلىٰ صورَةِ الرَّحمٰن »[5] وَبِقَولِهِ : « يَضَعُ الجَبّارُ قَدَمَهُ في النّارِ»[6] وَزَعَمَ أحمَدُ بنُ حائِطٍ أنَّ المَسيحَ تَدَرَّعَ بِالجَسَدِ الجِسمانِيِّ وَهُوَ الكَلِمَةُ القَديمَةُ المُتَجَسِّدَةُ كَما قالَت النَّصارىٰ.

الثانِيَةُ : القَولُ بِالتَّناسُخِ .

الثالِثَةُ : حَملُها كُلَّ ما وَرَدَ في الخَبَرِ مِن رُؤيَةِ البارِيء تَعالىٰ عَلىٰ رُؤيَةِ العَقلِ الأوَّلِ الَّذي هُوَ أوَّلُ مُبدِعٍ وَهُوَ العَقلُ الفَعّالُ الَّذي هُوَ يُفيضُ الصُّوَرَ عَلىٰ المَوجوداتِ.

* الحايف : بِمَعنىٰ النّاقِص ، لا أصلَ لَهُ في اللُّغَةِ، وإنَّما هُوَ اسمُ فاعِلٍ مِن الحَيفِ، وَقَد استَعمَلَهُ أبو الفَضلِ الوَفائِيّ بِالمَعنىٰ الأوَّلِ في قَصيدَةٍ لَهُ حَيثُ قالَ[7] :

رَعىٰ اللّهُ أيّاماً وَناساً عَهِدتُهُم   جِياداً، وَلَكِنَّ اللَّيالي صَيارِفُ[8]

---

(١) في ع، ت (الحديثية)، والصواب في النسبة ما أثبتناه، وكذا جاء في الملل والنحل، إذ الشرح منقول عنه بالنص (الملل والنحل ١/٧٦ - ٨٠) .

(٢) في ع، ت « كان » والتصويب من الملل والنحل .

(٣) سورة الفجر آية ٢٢ .

(٤) قال تعالى : ﴿هل ينظرون أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون﴾ سورة الأنعام آية (١٥٩) .

(٥) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الاستئذان الباب الأول)، وصحيح مسلم (كتاب البر ١١٥ والجنة ٢٨)، ومسند أحمد بن حنبل ٢/٢٤٤ - ٢٥١) .

(٦) نص الحديث عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ : لا تزال جهنم تقول : هل من مزيد، حتى يضع رب العزّة فيها قدمه فتقول : قط قط وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض (صحيح البخاري كتاب الإيمان ١٢) والحديث مشهور ومذكور في كتب الصحاح وغيرها .

(٧) الأبيات في شفاء الغليل (١١١)، والشرح منقول جميعه بالنص منه .

(٨) في شفاء الغليل (صوارف) .

وَبي ذَهَبِيُّ اللَّونِ صيغَ لِمِحنَتي يُطيلُ امتِحاناً لي وَما أنا زائِفُ
يُذيبُ فُؤادي وَهوَ لا غِشَّ عِندَهُ فَيا ذَهَبِيَّ اللَّونِ إِنَّكَ حائِفُ

* الحُبّ: بِالضَّمِّ، الخابِيَةُ، مُعَرَّبُ «خُنب»[1] وَالخَشَباتُ[2] الأَربَعُ تُوضَعُ عَلَيها الجَرَّةُ، وَبِها فُسِرَ قَولُهُم «حُبّاً وَكَرامَةً». وَالكَرامَةُ غِطاءُ الجَرَّةِ[3] وَفي المُزهِرِ: ذَكَرَ أَبو حاتِمٍ أَنَّ الحاءَ فيهِ بَدَلٌ مِنَ الخاءِ، وَهٰذا لَم يَذكُرهُ النَّحوِيّونَ، وَلَيسَ بِمُمتَنِعٍ[4].

* حُبُّ الطَّرَبِ: أَهلُ بَغدادَ يُسَمّونَ الجَرَبَ «حُبَّ الطَّرَبِ»، وَهِيَ كِنايَةٌ فيها نِكايَةٌ، كَما قالَهُ الباخَرزِيّ[5].

* الحِبر: بِمَعنى العالِمِ، تَقولُهُ العامَّةُ بِفَتحِ الحاءِ، وَالصَّوابُ كَسرُها[6].

* الحَبَش: وَالحَبَشَةُ، مُحَرَّكَةً، جِنسٌ مِنَ السّودانِ، لُغَةٌ فاشِيَةٌ، كَذا في المِصباحِ[7] وَفيهِ تَأَمُّلٌ، وَبِلادُهُم سُمِّيَت بِحَبَشَةَ بنِ نوحٍ عَلَيهِ السَّلامُ.

* ماتَ حَتفَ أَنفِهِ: في مَعرِفَةِ الأَلفاظِ الإِسلامِيَّةِ نَقلاً عَن فِقهِ اللُّغَةِ لِلثَّعالِبِيِّ[8] إِذا ماتَ

---

(١) قاله الجواليقي (المعرب ١٦٨)، وهو في الفارسية خُنبه (المعجم الذهبي ٢٤٢) وقد ذكره ابن منظور (حنب) بالحاء المهملة ، وهو تصحيف أو خطأ من الناسخ أو المصحح (اللسان حبب) .

(٢) في ت (الخشبيات) .

(٣) ذكر ذلك القاموس (حبب) .

(٤) المزهر للسيوطي (٢٧٤/١)، وفيه أنه معرب « خب » عن أبي حاتم، ولعله خطأ من الناسخ أو المصحح ، وقد نقل ابن دريد عن أبي حاتم قوله : أصله خنب فعرب ، فقلبوا الخاء حاء وحذفوا النون فقيل (حب) ومنه سمي الرجل (خُنبياً) لأنهم كانوا ينتبذون في الأخباب (الجمهرة ٢٥/١) .

(٥) نقل ذلك الخفاجي في شفاء الغليل بالنص (١٠٤) .

(٦) قول المصنف هنا غريب، فقد نقل أكثر العلماء فيه الفتح والكسر كابن السكيت (إصلاح المنطق ٣٢) وصاحب اللسان والقاموس (حبر) وذكر الفراء أن الكسر أفصح ، بينما رجح أبو عبيد الفتح (اللسان حبر) .

(٧) المصباح المنير (حبش) وذكر أنه اسم جنس لجيل من السودان . الواحد حبشي، والشرح منقول من شفاء الغليل (١٠٧) .

(٨) المزهر للسيوطي ؛ النوع العشرون : معرفة الألفاظ الإسلامية (٣٠١/١) وذكره الثعالبي في تفصيل أحوال الموت في الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء، بهذا النص (فقه اللغة ١٥٢) . وذكر ابن الأثير حديثاً هو « من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد » (النهاية ٣٣٧/١) وروى أبو عبيد مثل ذلك (غريب الحديث ٦٨/٢) .

الإنسانُ عَن غَيرِ قَتلٍ قيل : « ماتَ حَتفَ أنفِهِ » وَأَوَّلُ مَن تَكَلَّمَ بِـذلِكَ النَّبيُّ ﷺ. وَرُوِيَ عَن عَليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : ما سَمِعتُ كَلِمَةً غَريبَةً[1] مِن العَرَبِ إلا وَقَد سَمِعتُها مِن النَّبيِّ ﷺ، وَسَمِعتُهُ يَقولُ : ماتَ حَتفَ أنفِهِ وَما سَمِعتُها مِن عَرَبِيٍّ قَبلَهُ[2]. قالَ ابنُ دُرَيدٍ : وَمَعنىٰ حَتفَ أنفِهِ : أَنَّ روحَهُ تَخرُجُ مِن أنفِهِ بِتَتابُعِ نَفَسِهِ، لأَنَّ المَيِّتَ عَلىٰ فِراشِهِ مِن غَيرِ قَتلٍ يَتَنَفَّسُ حَتّىٰ يَنقَضي رَمَقُهُ، فَخُصَّ الأنفُ بِذلِكَ لأَنَّهُ مِن جِهَتِهِ يَنقَضي الرَّمَقُ.

* الحِجابُ : عِندَ أَهلِ الحَقِّ : انطِباعُ الصُّوَرِ الكَونِيَّةِ في القَلبِ المانِعَةِ لِقَبولِ تَجَلّي الحَقِّ[3].

* حِجابُ العِزَّةِ : هُوَ العَمىٰ وَالحيرَةُ، إذ لا تَأثيرَ لِلإدراكاتِ الكَشفِيَّةِ[4] في كُنهِ الذّاتِ، فَعَدَمُ نُفوذِها فيهِ حِجابٌ لا يَرتَفِعُ في حَقِّ الغَيرِ أَبَداً.

* الحِجاز : مَكَّةُ وَالمَدينَةُ وَالطّائِفُ وَمَخاليفُها[5] ذَكَرَهُ الأَنطاكِيُّ في مُعَرَّبِهِ.
وَالحِجازُ نَغمَةٌ مَعروفَةٌ في الموسيقىٰ[6]، مُوَلَّدٌ

* الحَجُّ الأَكبَرُ : كُلُّ حَجٍّ أكبَرُ، لأَنَّ الحَجَّ الأَصغَرَ هُوَ العُمرَةُ، وَقَولُ النّاسِ إذا صادَفَت الوَقْفَةُ يومَ الجُمعَةِ : إنَّ هٰذا هُوَ الحَجُّ الأَكبَرُ لا أَصلَ لَهُ. وَما وَقَعَ في تَفسيرِ الخازِنِ[7] في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ أَنَّهُ ما كانَت وَقفَتُهُ يَومَ الجُمُعَةِ صَرَّحوا بِأَنَّهُ لا أَصلَ لَهُ، وَإن كانَ ذٰلِكَ أَزيَدَ ثَواباً، فَقَد رُوِيَ أَنَّ وَقفَةَ الجُمُعَةِ تَعدِلُ سَبعينَ حِجَّةً. وَفي أَحكامِ

---

(١) في ع « عربية ».

(٢) روى قول علي بن أبي طالب الشريفُ الرضي في المجازات النبوية (٦٠) ورواه أبو عبيد، ولم ينسبه إلى الإمام علي (غريب الحديث ٦٨/٢).

(٣) قاله الشريف الجرجاني بالنص (التعريفات ٤٤).

(٤) في ع « الكثيفة »، والتعريف منقول بالنص من التعريفات (٤٤).

(٥) في ع، ت « مخالفيها »، والصواب ما أثبتناه، وهو ما ذكره القاموس (حجز).

(٦) في ع « الموبسيقى »، وذكر في هامشه أنه في نسخه المصنف « الموسقى » قال محرره : ولا يحضرني ضبطه الآن». ١ ـ هـ. والكلمة يونانية الأصل Mousikétechaé (تفسير الألفاظ الدخيلة ٧١).

(٧) في ع، ت، س « ابن الحارث »، وفي شفاء الغليل « ابن الخازن » وصوابه ما أثبتناه، ويسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥ هـ). وقد أورد الخازن هذه الأقوال وأقوالاً أخرى (انظر تفسير الخازن ٥٨/٣ ـ ٦١).

القُرآنِ لِلإمامِ الجَصّاصِ : يَومُ الحَجِّ الأَكبَرِ هُوَ يَومُ عَرَفَةَ. وَقيلَ : يَومُ النَّحرِ، وَالأصغَرِ العُمرةُ، وَرُوِيَ عَن ابنِ سيرينَ أَنَّهُ إنَّما قِيلَ يَومُ الحَجِّ الأكبرِ لأَنَّهُ اجتَمَعَ فيهِ في ذلِكَ العامِ أعيادُ المِلَلِ، وَقَد غُلِّطَ فيهِ، انتَهى[١]. وَفيهِ إشارَةٌ لِما مَرَّ لأَنَّ الجُمُعَةَ عيدُ المُؤمِنينَ[٢].

* حَدّاء : وادٍ بَينَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ، يُسَمّونَهُ اليَوم « حَدَّه » قالَ أَبو جُندُبٍ الهُذَلِيُّ[٣] :

بَغَيتُهُمُ[٤] ما بَينَ حَدّاءَ وَالحَشا[٥] وَأَورَدتُهُم ماءَ الأُثَيلِ فَعاصِما

كَذا في الذَّيلِ وَالصِّلَةِ وَالمُعجَمِ.

* الحَذَذ : حَذفُ وَتِدٍ مَجموعٍ، مِثلُ حَذفِ « عِلُن » مِن « مُتَفاعِلُن » لِيَبقى « مُتَفا » فَيُنقَلُ إلى « فَعِلُن » وَيُسَمّى « أَحَذّ »[٦].

* الحَذف : إسقاطُ سَبَبٍ خَفيفٍ، مِثلُ « لُن » مِن « مَفاعيلُن » لِيَبقى « مَفاعي » فَيُنقَلُ إلى «فعولُن» ويُحذَفُ لُن مِن « فَعولُن» لِيَبقى « فعو» فَيُنقَلُ إلى «فَعَلُ» ويُسَمّى مَحذوفاً[٧].

* حِراء : كَكِتابٍ وَعَلى، جَبَلٌ بِمَكَّةَ فيهِ غارٌ[٨]. وَفي الحَديثِ « كانَ ﷺ قَبلَ أَن يوحى إلَيهِ يأتي إلى حِراءَ فَيَتَحَنَّثُ فيهِ اللَّيالي »[٩].

---

(١) أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) انظر أحكام القرآن (٣/٨٠).

(٢) هذا الشرح جميعه منقول بالنص من شفاء الغليل (١٠٩).

(٣) من قصيدة لأبي جندب الهذلي ومطلعها :

فَرَّ زهير رهبة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما

(شرح أشعار الهذليين للسكري ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣) والبيت في معجم البلدان (٢/٢٦٦) والتكملة (حدد) وشفاء الغليل (١٠٧)، والشرح منقول منه بالنص.

(٤) في ع، ت، س « لقيتهم » وهو تحريف.

(٥) في ع، ت، س « الحسا » وهو تصحيف، ولم يذكر ذلك أحد، إنّما روى « بين جداء والحشا ».

(٦) قاله السيد الشريف في التعريفات (٤٥).

(٧) ذكر ذلك السيد الشريف بالنص (التعريفات ٤٥).

(٨) ذكره في القاموس عن عياض (حرا)، وقوله « وعلى » أي على وزن على، فتكون الصيغة « حَرا ».

(٩) الحديث في صحيح البخاري (بدء الوحي ٣)، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان ٢٥٢)، ومسند أحمد بن حنبل (٦/٢٣٣) والنهاية لابن الأثير (١/٣٧٦)، ونقل عن الخطابي أن كثيراً من المحدّثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه، ويقصرونه ويميلونه ـ حَرى Haré ـ ولا يجوز إمالته، لأن الراء قبل الألف مفتوحة، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع.

* الحَربُ خُدْعَة[1] : ابنُ دُرَيدٍ : لَم يُسْمَع قَبلَ النَّبيِّ ﷺ مِن أَحَدٍ.

* الحِرباء : بِالكَسرِ، دُوَيبَّةٌ تَستَقبِلُ الشَّمسَ بِرَأسِها، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « خوربا »[2] أي : حافِظُ الشَّمسِ، لأَنَّهُ يُراقِبُها وَيدورُ مَعَها. قالَ ابنُ الرّومي[3] :

ما بالُها قَد حُسِّنَت وَرَقيبُها ... أَبَداً قَبيحٌ، قُبِّحَ الرُّقَباءُ

ما ذاكَ إلاّ أنّها شَمسُ الضُّحىٰ ... أبداً يَكونُ رَقيبُها الحِرباءُ

* قَصيدَةٌ حِرباوِيَّة[4] : هِيَ الَّتي يَصِحُّ في رَويِّها الحَرَكاتُ الثَّلاثُ وَالسُّكونُ لأَنَّها تَتَلَوَّنُ تَلَوُّنَ الحِرباءِ كَقَولِهِ :

إِنّي امرؤٌ لا يَطَّبيني[5] الشّادِنُ الحَسَنُ القَوامْ

وَهٰكذا القَصيدَةُ إلىٰ آخِرِها.

* الحِردَون : وَبِالذّالِ المُعجَمَةِ، دُوَيبَّةٌ تُشبِهُ الحِرباءَ، الأَصمَعِيّ : لا أَدري ما صِحَّتُها في العَرَبِيَّةِ[6].

* الحُرديّ : بِالضَّمِّ، حُـزمَةٌ مِن قَصَبٍ تُلقىٰ عَلىٰ خَشَبِ السَّقفِ، نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ[7].

---

(١) هكذا ضبطها المصنف، وفي القاموس « خدعة »، مثلثة وكهمزة، وروى بهن جميعاً (القاموس خدع)، بينما يذكر ابن دريد أنها بفتح الخاء لغة النبي ﷺ (الجمهرة ٢/٢٠١) وقد ورد الحديث في صحيح البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وسنن ابي داود ومسند أحمد بن حنبل .

(٢) ذكر الجواليقي (١٦٦) أنها معرب « خربا »، وفي شفاء الغليل (١٠٢) « حوربا » بينما يرى أدى شير أنها مركبة من « خور » أي الشمس و« بان » أي حافظ ومترقب (الألفاظ الفارسية ٥٠، والمعجم الذهبي ١٠٠/٢٤٦) .

(٣) قال البيتين في قينة ورقيبها. والبيت وهما في الديوان (١/٦٣) والصناعتين (٢٥٤) وشفاء الغليل (١٠٢) .

(٤) ساقطة من ع .

(٥) طباه طُبْياً وأطّباه : دعاه ، والبيت لأبي الفتح البلطي النحوي من قصيدة في معجم الأدباء ١٢/١٥٨ .

(٦) ذكر الجواليقي أنها تكون بناحية مصر، وهي مليحة موشاة بألوان ونقط، قال : وله نزكان، كما أن للضب نزكين » (المعرب ١٦٦) وهو بهذا النص أيضاً في اللسان (حردن) والنزك : ذكر الورل والضبّ، وقول الأصمعي ذكره ابن دريد في الجمهرة (٢/١٢١، ١٢٧) بالدال المهملة والذال المعجمة، كما جعلهما الفيروزابادي لغتين (القاموس حردن) ولكن ابن منظور فرق بينهما فقال : الحرذون العظاة، مثّل به سيبويه، وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي غير التي تقدمت في الدال المهملة. (اللسان حرذن) .

(٧) قاله ابن دريد في الجمهرة (٢/١٢١)، والجواليقي في المعرب (١٦٥) وفيه أن « هردي » عامية .

الجوهَريُّ : لا يُقالُ « المُردِيّ »[1].

* الحُرّ : بِمَعنىٰ المُلحِد، مِمّا استَعمَلَهُ المُوَلَّدونَ لِخُروجِهِ عَن رِقِّ الدِّينِ، قالَهُ الثَّعالِبيُّ[2].

* المَرأةُ وَجِرُّها : بِالتَّشديدِ في الراءِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ التَّخفيفُ[3].

* الحَرّار : بائِعُ الحَريرِ، لُغَةٌ مُوَلَّدَةٌ لأَهلِ المَغرِبِ، ذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ في التَّبصِرَةِ[4].

* الحُرِّيَّة : في اصطِلاحِ أَهلِ الحَقيقَةِ : الخُروجُ عَن رِقِّ الكائِناتِ وَقَطعُ جَميعِ العَلائِقِ وَالأَغيارِ. وَهِيَ عَلىٰ مَراتِبَ : حُرِّيَّةُ العامَّةِ عَن رِقِّ الشَّهَواتِ، وَحُرِّيَّةُ الخاصَّةِ عن رِقِّ المُراداتِ لِفَناءِ[5] إرادَتِهِم في إرادَةِ الحَقِّ.

* حَرّان : مَدينَةٌ بِالجَزيرَةِ عَمَرَها « هارانُ بنُ آزَر » عَمُّ إبراهيمَ، وَهُوَ أبو لوطٍ، فَسُمِّيَت بِاسمِهِ ثُمَّ عُرِّبَت فَقيلَ « حَرّان » بِالتَّشديدِ[6]، وَبِها تَلٌّ عَلَيهِ مُصَلىً لِلصّابِئِينَ يُعَظِّمونَهُ، وَيُنسَبُ إلى إبراهيمَ عَلَيهِ السَّلامُ.

* بَصَلٌ حَرِّيف : بِفَتحِ الحاءِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ كَسرُها[7].

* الحِرزُ : لِلتَّعويذَةِ، لَيسَ بِقَديمٍ، قيلَ : وَالظّاهِرُ أَنَّهُ مَجازٌ مِن الحِرزِ، وهُوَ المَوضِعُ الحَصينُ[8].

---

(١) الصحاح (حرد) .

(٢) ذكره الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١٠٤) ونقله الخفاجي من الثعالبي (الكناية والتعريض ٣٩) .

(٣) أهمله ابن قتيبة وابن السكيت وابن الجوزي .

(٤) ذكر الخفاجي أنه تبصرة المنتبه (شفاء الغليل ١٠٤) وعنه نقل المصنف بالنص، والصحيح أنه كتاب « تبصير المنتبه وتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني في مشتبه الأسماء والنسبة، ضبط فيه ابن حجر كتاب « المشتبه » للذهبي، وزاد عليه، وقدّم الأسماء وأخرّ الأنساب دون إخلال بالترتيب. (كشف الظنون ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

(٥) في ع، ت « فناء »، والتصويب من تعريفات الجرجاني، إذ الشرح منقول عنه بالنص (التعريفات ٤٦) .

(٦) قاله ياقوت، وذكر أن النسبة إليها حرناني، على غير قياس، كما قالوا : مناني في النسبة إلى ماني، والقياس مانوي وحراني. والعامة عليها، (معجم البلدان ٢/ ٢٣٥) وقاله أيضاً صاحب القاموس (حرن) .

(٧) قاله ابن قتيبة، باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه (أدب الكاتب ٣٠٤).

(٨) ذكره الخفاجي عن الكرماني، وذكر أن الاستعمال عليه (شفاء الغليل ١٠٨) .

* الحَرْزَقة : التَّضييقُ وَالحَبسُ، نَبطيَّةٌ، يُقالُ: حَرزَقتُه: حَبستُهُ في السِّجنِ، وَأَنشَدَ أَبو عُبَيدٍ[1] :

فَذاكَ وَما أَنجى[2] مِن المَوتِ رَبَّهُ   بِساباطَ حَتّىٰ ماتَ وَهوَ مُحَرزَقُ

ورَواهُ أَبو عُبَيدَةَ « وَهوَ مُحَرزَقُ »[3] وَهُوَ المُضَيَّقُ عَلَيهِ المَحبوسُ. وَقالَ مُؤَرِّجُ : وَالنَّبَطُ تُسَمّي المَحبوسَ « المُهَرزَق » بِالهاءِ. قالَ : وَالحَبسُ يُقالُ لَهُ « هُرزوقا »[4] قالَ الشّاعِرُ[5] :

أَريني فَتىً ذا لَوثَةٍ، وَهوَ حازِمٌ   ذَريني فَإِني لا أَخافُ المُحَرزَقا

* حَرَستا[6] : قَرْيَةٌ قُربَ دِمَشقَ. قيلَ : لا يَخرُجُ المَهدِيُّ حَتّىٰ يُخسَفَ بِقَرْيَةٍ في غوطَةِ دِمَشقَ تُسَمّىٰ « حَرَستا » وَيَظهَرُ السُّفيانِيُّ مِن غوطَةِ دِمَشقَ، وَإِذا رَأَيتُم الكسوفَ في شَهرِ ذي الحِجَّةِ وَفي شَهرِ اللّهِ المُحَرَّمِ فاعلَموا أَنَّ السُّفيانِيَّةَ قَد ظَهَرَتْ.

* الحَرَسِيّ : قالَ في المِصباحِ : حارِسٌ جَمعُهُ حَرَسٌ، وَحَرَسُ السُّلطانِ : أَعوانُهُ، وَجُعِلَ عَلَماً عَلىٰ الجَمعِ لِهٰذِهِ الحالَةِ المَخصوصَةِ، وَلا يُستَعمَلُ لَهُ واحِدٌ مِن لَفظِهِ، وَلِهٰذا نُسِبَ إِلىٰ الجَمعِ فَقيلَ : حَرَسِيٌّ، وَلَو جُعِلَ جَمعَ حارِسٍ لَقيلَ « حارِسِيٌّ » انتَهى[7]. وَفيهِ

---

(١) من قصيدة للأعشى يمدح بها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة، ومطلعها :

أرقت وما هـذا السهـاد المؤرِّقُ   ومـا بي من سُقم ومـا بي مَعشَق

(الديوان ٢١٩ ، الأغاني ١٢٧/٢ ، تهذيب اللغة ٣٠٢/٥، المعرب ١٦٤ ، اللسان حزرق) .

(٢) في ع، ت « أنحى »، بالحاء المهملة .

(٣) في ع « محزرق »، وإنما هو بتقديم الراء على الزاي، وهي أيضاً رواية الأصمعي وابن الأعرابي، ونسب الأزهري إلى مؤرج روايته بتقديم الزاي « مهزرق » ، كما روى ابن جني عن التوزي قال : قلت لأبي زيد الأنصاري : أنتم تنشدون قول الأعشى « حتى مات وهو مُحَزْرَق »، وأبو عمرو الشيباني ينشد « محرزق » بتقديم الراء على الزاي فقال : إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا (اللسان هرزق) .

(٤) قول مؤرج ورد في التهذيب واللسان وفيهما (المهزرق، وهزرُوقا) بتقديم الزاي على الراء، والمصنف هنا تبع الجواليقي في تقديمه الراء على الزاي في الكلمتين (المعرب ١٦٤) .

(٥) ورد البيت في تهذيب اللغة (٣٠٢/٥) واللسان (حزرق) عن شمر بتقديم الزاي على الراء « المحزرقا »، كما ورد في المعرب (١٦٤) بتقديم الراء .

(٦) في القاموس « حرستي »، وهو اختلاف في الرسم، لأن الألف هنا ترسم ياء على قواعد المتأخرين، والمتقدمون يرسمونها بالألف، وقد رسمت بالألف في معجم البلدان (٢٤١/٢) .

(٧) المصباح المنير (حرس)، وفيه أيضاً ولا يقال حارسي إلا إذا ذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس .

تَسَمُّحٌ إذ مُرادُهُ أنَّـهُ كَالعَلَمِ كَـأَنصارٍ. وَقيـلَ : نُسِبَ إلَيهِ لأنَّـهُ عَلىٰ وزنٍ يَغلِبُ في المُفردَاتِ، وَهُوَ يَجوزُ في مِثلِهِ، قالَهُ الكَرمانيُّ[1]، وَقَد يُطلَقُ الحَرَسيُّ وَيُرادُ بِهِ الجُندِيّ.

* الحَرشَف : نَبتٌ شائِكٌ، نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقيلَ : فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « كَنكَر »[2].

* الحُرف : بِالضَّمِّ، نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ، « حَبُّ الرَّشادِ »[3] بِزرُهُ حارٌّ يابِسٌ. أَكلُهُ يَزيـدُ في الذِّهنِ وَالذَّكاءِ، وَيُهَيِّجُ الباهَ، وَعُصارَتُهُ تَنفَعُ مِن نَهشِ العَقرَبِ شُرباً، وَمَعَ العَسَلِ ضِماداً، وَدُخانُهُ يَطرُدُ الهَوامّ.

* حَرُم[4] : قالَ ابنُ أبي حاتِمٍ : ذَكَرَ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبّاحِ ، حَدَّثَنا حَجّـاجُ بنُ أبي[5] جُريحٍ ، أخبَرَني عَطاءٌ أَنَّ عِكرِمَةَ قالَ : وَحَرُمَ، وَجَبَ بِالحَبَشِيَّةِ.

* حَرَم مَكَّة : قالَ المَرزوقِيُّ : وَيُقالُ فيهِ « حِرمٌ » بِكَسرٍ فَسُكونٍ. وَفي النِّهايَةِ : النِّسبَةُ في النّاسِ إلىٰ الحَرَمِ « حِرمِيٌّ » بِكَسرِ الحاءِ وَسُكونِ الرّاءِ، يُقالُ : رَجُلٌ حِرمِيٌّ، فَإذا كانَ في غَيرِ النّاسِ قالوا : «ثَوبٌ حَرَمِيٌّ»[6]، وَقالَ المُبَرِّدُ في الكامِلِ[7]: العَرَبُ تَنسِبُ إلى الحَرَمِ فَتَقولُ حِرمِيٌّ وَحُرمِيٌّ عَلى قَولِهِم : حِرمَةُ البَيتِ وَحُرْمَتُهُ انتَهىٰ.

فَلَم يُفَرِّق بَينَهُما. وَقالَ ابنُ السِّيدِ في المُقْتَضِبِ[8] : العَـرَبُ تَنسُبُ إلىٰ الحَرَمِ « حَرَمِيٌّ » بِفَتحِ الحاءِ وَالرّاءِ، وَمَن قالَ : « حُرمِيٌّ » و« حِرمِيٌّ » بِضَمِّ الحاءِ وَكَسرِها وَسُكونِ الرّاءِ فَفيهِ قَولانِ :

---

(١) في ع، ت « قال الكرماني »، والتصويب من شفاء الغليل، إذ إن الشرح منقول جميعه بالنص منه (١٠٧) .

(٢) قاله القاموس (حرشف)، وهو في الفارسية « كَنگَر » (المعجم الذهبي ٤٨٠) .

(٣) قاله القاموس (حرف)، وقال داود : «نبطي »، بالعربية السفات، والبربرية بلاشقين (التـذكرة ١/١١٢) .

(٤) هكذا ضبطت في الأصل، والكلمة في المهذب « حرام »، والشرح منقول بالنص منه (المهذب ٨٢) وقد وردت الكلمة في القرآن في قوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ الأنبياء آية ٩٥ .

(٥) في ع « عن أبي جريح » وفي ت « عن ابن جريح »، والتصويب من المهذب .

(٦) النهاية لابن الأثير (١/٣٧٥) .

(٧) تصفحت كتاب الكامل فلم أجد فيه هذا النص .

(٨) اعتمد المصنف على الخفاجي في تسمية الكتـاب، وتبعه في خـطئه، إذ إن كتـاب ابن السيد هـو « الاقتضاب شرح أدب الكتاب »، أما المقتضب فهو كتاب في النحو للمبرد. والشرح جميعه بنصه من شفاء الغليل (١٠٦) .

أَحدُهُما : ـ أَنَّهُ مِن تَغييراتِ النَّسَبِ المُخالِفَةِ لِلقِياسِ ، وَالثّاني : ـ أنّهُ منسوبٌ إلىٰ حُرْمَةِ البيتِ. وَفي الحُرمَةِ لُغتانِ : « حُرمَةٌ » كَظُلمَةٌ وَ«حِرْمَةٌ » كَقرْبةٍ، انتهىٰ. وَلَم يُفَرِّق بَينَهُما، فَقَد عَلِمتَ كَلامَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ في هٰذِهِ النِّسبَةِ، فَاختَر لِنَفسِكَ ما يَحلو.

* الحُروف : الحَقائِقُ البَسيطَةُ مِن الأعيانِ، عِندَ مَشايخِ الصّوفِيَّةِ[1].

* الحُروفُ العالِيَة[2]: هِي الشُّئونُ الذّاتِيَّةُ الكُلِّيَّةُ[3] في غَيبِ الغُيوبِ، وَإليهِ أَشارَ الشَّيخُ الأَكبَرُ بِقَولِهِ[4] :

كُنّا حُروفاً عالِياتٍ لَم نُقَل[5] مُتَنَقِّلاتٍ[6] في ذُرىٰ أَعلىٰ القُلَل

* الحَزرَقَة : الحَرزَقَة[7].

* حِزقيلٍ : كَزنبيلٍ ، وَيُقالُ كَزِبرِجٍ ، نَبِيٌّ أَصابَ قَومَهُ الطّاعونُ، فَخَرجَوا مِن دِيارِهِم، وَهُم أُلوفٌ حَذَرَ المَوتِ، فَقالَ لَهُم اللَّهُ : موتوا، ثُمَّ أَحياهُم. وَقِصَّتُهُ كَما قيلَ : إنَّ أَهلَ « داوران » ـ قَرْيَةٌ قَبلَ واسِطَ ـ هَرَبوا مِن الطّاعونِ، فَأَماتَهُم اللَّهُ تَعالىٰ، فَمَرَّ عَلَيهِم حِزقيلُ وَقَد عَرِيَت عِظامُهُم، وَتَفرَّقَت أَوصالُهُم، فَتَعجَّبَ مِن ذلكَ، فأوْحَىٰ اللَّهُ تَعالىٰ إليهِ «نادِ فيهِم أَن قوموا بِإذنِ اللَّهِ تَعالىٰ» فَنادىٰ، فَقاموا يَقولونَ : « سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِكَ، لا إلٰهَ إلاّ أَنتَ » وَعَن بَعضِ العُلَماءِ أَنَّهُ أُسِرَ بِالرّومِ ، فَقالَ لَهُم : لِمَ تَعبُدونَ عيسىٰ ؟ قالوا : لِأَنَّهُ لا أَبَ لَهُ. قالَ : فَآدَم أَولىٰ مِنهُ لِأَنَّهُ لا أَبوَيْنِ لَهُ. قالوا : كانَ يُحيي المَوتىٰ. قالَ : فَحِزقيلُ أَولىٰ مِنهُ، لأَنَّ عيسىٰ أَحيا أَربَعَةَ نَفَرٍ، وَحِزقيلُ ثَمانِيَةَ آلافٍ. قالوا : فَكانَ يُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ. قالَ : فَجُرجيسُ أَولىٰ مِنهُ، لِأَنَّهُ طُبِخَ وَأُحرِقَ ثُمَّ قامَ سالِماً[8] .

---

(١) قاله السيد الشريف في التعريفات (٤٦) .

(٢) في التعريفات « العاليات »، والشرح منقول بنصه منه (٤٦) .

(٣) في التعريفات (الكائنة) .

(٤) نسبه السيد الشريف إلى الشيخ محمد العربي، ولعله محمد بن علي المعروف بمحيي الدين بن عربي، توفي (٦٣٨ هـ) .

(٥) في ت « يقل » .

(٦) في التعريفات « متعلقات » .

(٧) تقدم شرحها في « الحرزقة » .

(٨) ذكر هذه القصة الزمخشري بالنص (الكشاف ١ / ٤٣٣) .

* حُزام : بِضَمِّ الحاءِ، شُعبةٌ من شُعَبِ نَعْمَةِ الحِجازِ.

* حَزيران : شَهرٌ بالرّوميّةِ[1].

* قولُهُم : « لَم يَكُن ذاكَ في حِسابي » : خَطَأٌ، إنَّما يُقالُ : في حِسباني، أي ظَنِّي[2].

* أعمَلُ بِحَسبِ ذلِكَ : أي بِقَدرِهِ، بِسكونِ السّينِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ تَحريكُها[3].

* الحُسبان : الذّي يُرمىٰ بِهِ : هٰذِهِ السِّهامُ الصِّغارُ، مُوَلَّدٌ. قالَهُ في الجَمهَرَةِ[4].

* الحَسّاس : قالَ في شَرحِ التَّسهيلِ : قَولُهُم « جِسمٌ حَسّاسٌ » لَحنٌ لَم يُسمَع. قُلتُ[5] : وَقَعَ في سُنَنِ أَبي داوُدَ : « إنَّ الشَّيطانَ حَسّاسٌ لَحّاسٌ »[6] وَفَسَّرَهُ شُرّاحُهُ بِشَديدِ الحِسِّ وَالإدراكِ وَأَنَّهُ يَلحَسُ ما تَرَكَهُ الآكِلُ عَلىٰ يَدِهِ، فَلا عِبرَةَ بِما مَرَّ، قالَهُ الشِّهابُ.

* حِسمىٰ : بِالكَسرِ، أَرضٌ بِالبادِيَةِ، بِها جِبالٌ شاهِقَةٌ لا يَكادُ القَتامُ يُفارِقُها[7]، وَماءٌ لِكَلبٍ، بَقِيَ مِن آخِرِ ما نَضَبَ مِن ماءِ الطّوفانِ، قالَ الشّاعِرُ[8] :

---

(١) قاله القاموس (حزر)، وهو الشهر السادس من الشهور الميلادية. ويوافق شهر يونيه .

(٢) قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب (٣١٩)، وذكر أنه ليس للحساب وجه في قولهم « حسابي »، لأن مصدر « حَسِبت » حِسبان، ومن يجعل الحساب مصدراً لـ «حَسبت » جاز له أن يقول « ما كان ذلك في حسابي » .

(٣) قاله ابن قتيبة ، باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه، وذكر أنه إذا كان في معنى كفاك فهو بتسكين السين (أدب الكاتب ٢٩٨) .

(٤) جمهرة اللغة (١/٢٢١)، وذكر ابن منظور أنها سهام صغار يرمى بها عن القسيّ الفارسية، توضع السهام في جوف قصبة (اللسان حسب) .

(٥) القائل هو الشهاب الخفاجي، والشرح منقول منه بالنص (شفاء الغليل ١٠٢) .

(٦) لم أجده في سنن أبي داود، وإنما ورد في صحيح الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الشيطان حسّاس لحّاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريحُ غَمَر ـ أي دَسَم ـ فلا يلومنّ إلا نفسه (صحيح الترمذي كتاب الأطعمة ٨/٤٧) وذكر الجوهري أنه قلما يجيء فعّال من أفعَلَ يُفعِل إلا أنهم قد قالوا « حساس دَرّاك » (الصحاح درك) .

(٧) ذكر ياقوت أنها أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان، وذكر أن ماءها لا خير فيه، وهي بقية بقيت من ماء الطوفان (معجم البلدان ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩) .

(٨) البيت في معجم البلدان (٢/٢٥٨) .

جاوَزْنَ[1] رَملَ أَيلَةَ الدَّهّاسا وَبَطنَ حِسمىٰ بَلَداً هِرماسا[2]

* حُسنُ التَّعليلِ : في البَديعِ ، أَنْ يُدَّعىٰ لِوَصفٍ عِلَّةٌ مُناسِبَةٌ لَهُ بِاعتِبارٍ لَطيفٍ غَيرِ حَقيقِيٍّ في الواقِعِ ، بَل خَيالِيٍّ.

* حَسَنَه : بِمَعنىٰ الشّامَةِ وَالخالِ : مُوَلَّدَةٌ مَشهورَةٌ، قالَ[3] :

بِخَدِّهِ خِلتُ شامَةً حَرَقَت[4] فَقُلتُ لِلقَلبِ إذ شَكا شَجَنَه
لا تَشكُ[5] مِن نارِ مُهجَتي حَرَقاً فَإِنَّ في الخالِ أُسوَةً حَسَنَه

* حُسَيني : نَغمَةٌ مَعروفَةٌ في الموسيقىٰ، مُوَلَّدٌ.

* الحِشمَة : بِمَعنىٰ الاستِحياءِ، أَنكَرَهُ ابنُ قُتَيبَةَ[6]؛ وَيَرُدُّ عَلَيهِ قَولُ عَنتَرَةَ[7] :

وَأَرىٰ مَغانِمَ لَو أَشاءُ حَوَيتُها فَيَصُدُّني عَنها كَثيرُ تَحَشُّمي[8]

وَعَليهِ قَولُ المُتَنَبّي[9] :

ضَيفٌ أَلَمَّ بِرَأسي غَيرُ مُحتَشِمِ

وَسُمِّيَ العِيالُ وَالأَتباعُ حَشَماً، وَجَمعُهُ « أَحشام »، لِأَنَّهُ يُغضَبُ[10] لَهُم. انتَهىٰ مِن اقتِضابِ[11] ابنِ السِّيدِ.

---

(1) في ع، ت، س « جاورت »، وقد أثبتنا ما في معجم البلدان .

(2) في ع، ت، س « حرهاسا »، وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في معجم البلدان، والهرماس : الشديد .

(3) البيتان في شفاء الغليل (١٠٩) ولم ينسبهما .

(4) في شفاء الغليل « شمت شامة حرفت » .

(5) في شفاء الغليل « لا تشتكي » .

(6) ذكر ابن قتيبة أن الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء، ونقل عن الأصمعي أنها ليست كذلك ، وإنما هي بمعنى الغضب (أدب الكاتب ١٩) .

(7) لم يرد البيت في ديوان عنترة (ت محمد سعيد مولوي)، وأورده ابن السيد في الاقتضاب (١٠٨) والخفاجي في شفاء الغليل (١١٠) إذ الشرح منقول منه بنصه . كما ورد البيت في اللسان (حشم) .

(8) في ع، ت، س « تحشم »، والتصويب من الاقتضاب وشفاء الغليل .

(9) صدر بيت للمتنبي، وعجزه « والسيف أحسن فعلاً منه باللمم » وهو مطلع القصيدة (الديوان ١٥٠/٤) .

(10) في ت « يعضب » .

(11) في ع، ت ،س « معتصم »، وفي شفاء الغليل « مقتضب »، وهو كتاب « الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي» .

* الحَشو : في العَروضِ ، هُوَ الأجزاءُ المَذكورَةُ بينَ الصَّدرِ وَالعَروضِ ، وَبينَ الابْتِداءِ وَالضَّربِ مِنِ البَيتِ، مَثلاً : إذا كانَ البيتُ مُركَّباً[1] مِن « مَفاعيلُن » ثَمانِ[2] مَرّاتٍ، فَمَفاعيلُن الأَوّلُ صَدرٌ، وَالثّاني وَالثّالِثُ « حَشوٌ »، وَالرابِعُ « عَروضٌ » ، وَالخامِسُ « ابتداءٌ »، وَالسّادِسُ وَالسّابِعُ « حَشوٌ »، وَالثّامِنُ « ضَربٌ ». وَإذا كانَ مُرَكَّباً مِن مَفاعيلُن أربَعَ مَرّاتٍ فمَفاعيلُن الأوّلُ « صَدرٌ »، وَالثّاني «عَروضٌ »، وَالثّالِثُ « ابتداءٌ »، وَالرّابعُ « ضَربٌ »، فَلا يوجَدُ فيهِ الحَشوُ.

* حَشوُ اللَّوزينَج : يَضرِبُهُ المُوَلَّدونَ مَثَلاً لِلشَّيءِ يَكونُ حَشوُهُ أَجوَدُ وَأَفضَلَ مِنهُ، وَذلِكَ لأَنَّ حَشوَ اللَّوزينَجِ خَيرٌ مِن خُبزَتِهِ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الحَشو في الكَلامِ يُستَغنىٰ عَنهُ، وَهُوَ أَحسَنُ مِنهُ، وَفي ضِدِّهِ « حَشْوُ الأَكَرِ »[3].

* الحَشَوِيَّة : بِفَتحِ الشّينِ وَسُكونِها، قالَ ابنُ عَبدِ السَّلامِ في عَقائِدِهِ[4] : هُم الّذينَ يُشَبِّهونَ اللّهَ بِخَلقِهِ، وَهُم ضَربانِ : أَحَدُهُما لا يَتَحاشىٰ مِن إظهارِ الحَشوِ، وَالثّاني : يَستَتِرونَ بِمَذهَبِ السَّلَفِ. قُلتُ : وَيُستَعمَلُ الحَشوُ بِمَعنىٰ الجَهلِ ، وَالحَشَوِيَّةُ بِمَعنىٰ الجَهَلَةِ، وَمِن مَذهَبِهِم أَنَّهُ يَجوزُ [أَنْ يَكونَ][5] في الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ما لا مَعنىٰ لَهُ. وَقالَ ابنُ الصَّلاحِ[6] : الحَشوِيَّةُ بِإسكانِ الشّينِ، وَفَتحُها غَلَطٌ. قالَ الأُشمونِيّ[7]: وَلَيسَ

---

(١) في ع، ت، س « مركب »، والشرح منقول بنصه من تعريفات السيد الشريف (٤٧) .

(٢) الأفصح فيه إثبات الياء في آخره، وإعرابه إعراب المنقوص، أي « ثماني مرات » لكونه عدداً مضافاً مذكراً، ولكن حذفها لغة (النحو الوافي ٤/٥٣٧) .

(٣) قال المحبي في هذا المعنى :

تمتعوا بحشو لوزينجهم وقد حُرِمنا نحن من حشو الأكر

(ذيل النفحة ٤٢٠)، والشرح السابق ذكره المحبي بنصه في « ما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه » .

(٤) في شفاء الغليل « عقائدهم »، وهو خطأ، وهو كتاب العقائد للشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الملقب بسلطان العلماء (٥٧٧ ـ ٦٦٠ هـ) فقيه شافعي بلغ درجة الاجتهاد، ولد ونشأ بدمشق وتوفي بالقاهرة، له مؤلفات عديدة .

(٥) زيادة من شفاء الغليل، والشرح منقول منه بالنص (١٠٥/١٠٦) .

(٦) عثمان بن عبد الرحمن الشرخاني، المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ ـ ٦٤٣ هـ)، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، له « الفتاوى » و« معرفة أنواع علم الحديث » و« شرح الوسيط » وغير ذلك .

(٧) علي بن محمد بن عيسى الأشموني (٨٣٨ ـ ٩٠٠ هـ)، نحوي من فقهاء الشافعية، له شرح ألفية ابن مالك، ونظم المنهاج في الفقه، وشرحه، ونظم جمع الجوامع، ونظم إيساغوجي في المنطق.

كما قالَ، بَل يجوزُ الإسكانُ وَالفتحُ، فَالإسكانُ عَلىٰ أنّها نِسبةٌ إلىٰ الحشو، لِقولِهم بِوجُودِهِ في الكِتابِ وَالسُّنّةِ، [وَالفتحُ][1] عَلىٰ أنّهُ نِسبَةٌ إلىٰ الحَشا، لِما قيلَ : إنّهم سُمّوا بِذلِكَ لِقَولِ الحَسَنِ البَصرِيِّ لَمّا وَجَدَ كَلامَهُم ساقِطاً، وَكانوا يَجلِسونَ في حَلقَتِهِ أمامَهُ : رُدّوا هٰؤلاءِ إلى حَشا الحَلقَةِ.

وَقال السُّبكيُّ : الحَشويَّةُ طائِفَةٌ ضالّةٌ تُجري الآياتِ عَلىٰ ظاهِرِها، وَيَعتَقِدونَ أنّه المُرادُ، سُمّوا بِذلِكَ لأنّهُم كانوا في حَلقَةِ الحَسَنِ البَصرِيِّ فَتَكَلَّموا بما لَم يُرضِهِ فَقالَ : رُدّوهُم إلى حَشا الحَلقَةِ. وَقيلَ : سُمّوا بِذلِكَ لأنَّ مِنهُم المُجَسِّمَةَ، أو هُم هُمْ وَالجِسمُ حَشوٌ، فَعَلىٰ هٰذا القِياسِ « حَشويَّةٌ » بِسُكونِ الشّينِ، إذ النِّسبَةُ إلىٰ الحَشوِ. وَقيلَ : الحَشويَّةُ الطّائِفَةُ الّذينَ لا يَرونَ البَحثَ في آياتِ الصِّفاتِ الّتي يَتَعَذَّرُ إجراؤُها عَلىٰ ظاهِرِها، فَيؤمِنونَ بما أرادَ اللّهُ مَعَ جَزمِهِم بِأنَّ الظّاهِرَ غيرُ مُرادٍ، وَيُفَوِّضونَ التّأويلَ إلىٰ اللّهِ، وَعَلىٰ هٰذا فَإطلاقُ الحَشويَّةِ عَلَيهِم غَيرُ مُستَحسَنٍ لأنّهُ مَذهَبُ السَّلَفِ، وَقالَ أبو تَمّام [2] :

أرىٰ الحَشوَ وَالدَّهماءَ أضحوا كَأنَّهُم ... شَعوبٌ تَلاقَت دونَنا وَقَبائِلُ

قالَ التّبريزيُّ في شَرحِهِ[3] : أرادَ بِالحَشوِ العامَّةَ.

* حصار : شُعبَةٌ مِن شُعَبِ الموسيقىٰ[4]، مُوَلَّدَةٌ.

* حَصَب : الحَطَبُ بِلُغَةِ الحَبَشَةِ كَما في البَحرِ[5]، وَفي لُغَةِ اليَمَن كَما في اللِّسانِ[6]، وَعَن ابنِ عَبّاسٍ في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ : حَطَبُ جَهَنَّمَ بِالزِّنجيَّةِ[7]، وَرُوِيَ عَن

---

(1) زيادة من شفاء الغليل .

(2) من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات، ومطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل ... وقلبك منها مدة الدهر آهل

(الديوان ٣/١١٢ ـ ١١٧) والبيت أيضاً في شفاء الغليل (١٠٦) .

(3) شرح الخطيب التبريزي لديوان أبي تمام (٣/١١٧) .

(4) في ت « الموسيقي » .

(5) البحر المحيط (٦/٣٤٠)، وهو قول عكرمة (اللسان حصب) .

(6) نقل ابن منظور ذلك عن الفراء (اللسان حصب) .

(7) نقل ذلك السيوطي في المهذب (٨٣)، وأورد سند الرواية وهو : قال ابن أبي حاتم، حدثنا ابن محمد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي، حدثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشقري عن ابن عباس. إلخ. وقد وردت الكلمة في قوله تعالى : ﴿ إنكم وما =

عليٍّ أنّهُ قرأهُ (حَطَبُ جهنَّم) وَقيلَ : الحَصَبُ : الحَطَبُ عامَّةً، وَلا يَكونُ الحَصَبُ حَطَباً حَتّى يُسجَرَ بِهِ.

* الحَضَبَة : بِالضّادِ المُعجَمةِ[1] : الحَطَبُ أيضاً في لُغَةِ اليَمَنِ، وَمِنهُ قَرأَ ابنُ عبّاسٍ (حَضَبُ[2] جهنَّم) مَنقوطَةً.

* حَصرُ الجُزئيِّ وإلحاقُهُ بالكُلِّيِّ : هُوَ أن يَأتي المُتَكَلِّمُ إلىٰ نوعٍ فَيَجعَلُهُ جِنساً، تَعظيماً لَهُ، وَيَجعَلُ الجُزئيّاتِ كُلَّها مُنحصِرَةً فيهِ، كَقَولِ الشّاعِرِ :

فَبَشَّرتُ آمالي بِمُلكٍ هُوَ الوَرىٰ   وَدارٍ هِيَ الدُّنيا، وَيَومٍ هُوَ الدَّهرُ

* حَصليمُ بنُ عَبقام : مِن نَسلِ قابيلَ بنِ آدَمَ. واضِعُ المِقياسِ، جَعَلَ مِنَ الرُّخامِ مَحَلّاً وَفي وَسَطِهِ بِركَةٌ مِنَ النُّحاسِ الأصفَرِ، يُعرَفُ وَزنُ الماءِ مِنهُ، وَوَضَعَ قَناطِرَ عَلىٰ النّيلِ مِن بِلادِ النّوبَةِ.

* حِصنُ كَيفا : قَلعَةٌ شاهِقَةٌ بَينَ الجَزيرَةِ وَمَيّافارِقينَ، وَالنِّسبَةُ « حَصكَفيٌّ » بِفَتحِ الحاءِ وَالكافِ، جَعَلَ الاسمانِ واحِداً كَما قيلَ في عَبدِ شَمسٍ : عَبشَمِيٌّ.

* حَصير : مَحَلَّةٌ بِبُخاراءَ، يُعمَلُ فيها الحَصيرُ.

* الحَضَراتُ الخَمسُ الإلٰهِيَّةُ : حَضرَةُ الغَيبِ المُطلَق، وَعالَمُها عالَمُ الأَعيانِ الثّابِتَةِ في الحَضْرَةِ العِلمِيَّةِ، وَفي مُقابَلَتِها حَضرَةُ الشَّهادَةِ المُطلَقَةِ وعالَمُها عالَمُ المُلكِ. وَحَضرَةُ الغَيبِ وَهِيَ تَنقَسِمُ إلى ما يَكونُ أقرَبَ مِنَ الغَيبِ المُطلَقِ، وَعالَمُهُ عالَمُ الأرواحِ الجَبَروتِيَّةِ وَالمَلَكوتِيَّةِ، أعني عالَمَ العُقولِ وَالنُّفوسِ المُجَرَّدَةِ، وَإلىٰ ما يَكونُ أقرَبَ إلى الشَّهادَةِ[3] المُطلَقَةِ، وَعالَمُهُ

تعبدون من دون الله حطب جهنم أنتم لها واردون ﴾ الأنبياء آية (٩٨) وقرأها الجمهور « حَصَب » بالحاء والصاد المهملتين، وهو ما يحصب به أي يُرمى به في نار جهنم. وقرأ أُبيّ وعلي وعائشة وابن الزبير وزيد بن علي « حطب » بالطاء، أي جمع الكفار مع معبوداتهم في النار لزيادة غمّهم وحسرتهم (البحر المحيط ٦/٣٤٠).

(١) في ع، ت، س « الخصبة » بالخاء المعجمة، وهو تصحيف منكر، إذ إن الخصبة : الطلعة، أو النخلة الكثيرة الحمل. كما أن ترتيب الحروف يقتضي أن يكون بالحاء المهملة والضاد المعجمة.

(٢) في ع، ت، س « خصب ». وقد قرأ ابن عباس بالضاد المعجمة المفتوحة، وروى عنه إسكانها. وهو ما يُرمى به في النار، والمحضب العود أو الحديدة أو غيرها مما تحرك به النار. (البحر المحيط ٦/٣٤٠) وانظر أيضاً اللسان (حصب، حضب).

(٣) في التعريفات « من الشهادة »، والشرح جميعه منقول بالنص من التعريفات (٤٧).

عالَمَ المُثُلِ[1]، وَيُسَمّى عالَمَ المَلَكوتِ. وَالخامِسَةُ الحَضرَةُ الجامِعَةُ لِلأَربَعَةِ المَذكورَةِ، وَعالَمُها عالَمُ الإنسانِ الجامِعِ لِجَميعِ[2] العَوالِمِ وَما فيها. فَعالَمُ المُلْكِ مَظْهَرُ عالَمِ المَلَكوتِ، وَهُوَ عالَمُ المِثالِ المُطلَقِ، وَهُوَ مَظهَرُ عالَمِ الجَبَروتِ، أَي عالَمِ المُجَرَّداتِ، وَهُوَ مَظهَرُ عالَمِ الأَعيانِ الثّابِتَةِ، وَهُوَ مَظهَرُ الأَسماءِ الإلَهِيَّةِ، وَحَضرَةُ[3] الواحِدِيَّةِ وَهِيَ مَظهَرُ الحَضرَةِ الأَحَدِيَّةِ.

* حَضرَموت: وَبِضَمِّ الميم، بَلدَةٌ بِاليَمَنِ قُربَ عَدَنَ.

* حِطَّة: الرّاغِبُ: قيلَ: مَعناهُ «قولوا صَواباً»[4] السُّيوطي: يَنبَغي أَن يَكونَ مُعَرَّباً. وَفي تَفسيرِ «الأَصفَهانِيِّ»[5] قيلَ: إنَّها مِن أَلفاظِ أَهلِ الكِتابِ، لا نَعرِفُ مَعناها بِالعَرَبِيَّةِ.

* حِطِّين: كَسِجِّينٍ. قَرْيَةٌ بِالشّامِ، بِها قَبرُ شُعيبٍ عَلَيهِ السَّلامُ[6].

* الحَفا: أَصلُ الحَفا المَشيُ بِغَيرِ نَعلٍ، وَتَقولُهُ العَرَبُ لِما يُصيبُ الرِّجلَ مِنَ المَشيِ. وَمِنهُ استَعارَ الكُتّابُ «حَفِيَ القَلَمُ» إذا تَشَعَّثَ، تَشبيهاً لَهُ بِالماشي[7]. قالَ ابنُ النَّبيهِ لَمّا انكَسَرَ قَلَمُهُ وَهُوَ يَكتُبُ بَينَ يَدَي المَلِكِ[8].

قالَ المَلِكُ الأَشرَفُ قَولاً رَشَداً ... أَقلامُكَ يا كَمالُ قَلَّت عَدَدا

---

(1) في التعريفات «المثال المطلق»، وهو أدق معنى.

(2) في التعريفات «بجميع».

(3) في التعريفات «والحضرة».

(4) نص كلام الراغب هو: وقوله تعالى ﴿وقولوا حِطَّةٌ﴾ كلمة أمر بها بني إسرائيل ومعناه حط عنا ذنوبنا، وقيل: معناه قولوا صواباً. (المفردات في غريب القرآن ١٢٢) والشرح جميعه نقله المصنف بالنص من المهذب (٨٣/٨٤).

(5) الأصفهانيون المفسرون كثير، ولا ندري على وجه التحقيق من هو الذي نقل عنه السيوطي، وقد ذكر حاجي خليفة أسماءهم (أنظر كشف الظنون ١/٤٤٠ وما بعدها) وللراغب الأصفهاني تفسير كبير ذكره حاجي خليفة.

(6) ذكر ياقوت أنها بين أرسوف وقيسارية (معجم البلدان ٢/٢٧٣).

(7) في شفاء الغليل «بالحافي»، وهو الصواب، والشرح منقول جميعه بالنص من شفاء الغليل (١٠٩).

(8) أنشد الكمال أبو الحسن علي بن النبيه المصري هذا الدوبيت ارتجالاً للملك الأشرف موسى بن الملك العادل، (الديوان ٣٠٢، وفيات الأعيان ٤/٤١٦، شفاء الغليل ١٠٩).

نادَيتُ لأَجلِ كَتبٍ[1] ما تُطلِقُهُ تَحفى، فَتُقَطُّ فَهيَ تَفنى[2] أَبَدا

* في أسنانِهِ حَفَر : بالتَّحريكِ. وَالصَّوابُ تَسكينُ الفاءِ[3].

* الحَفصِيَّة : أَصحابُ حَفصِ بنِ أَبي المِقدامِ، يَقولونَ : إنَّ بَينَ الشِّركِ وَالإيمانِ خِصلَةٌ واحِدَةٌ وَهِيَ مَعرِفَةُ اللَّهِ تعالىٰ وَحْدَهُ، فَمَن عَرَفَهُ ثُمَّ كَفَرَ بِما سِواهُ مِن رَسولٍ أَو كِتابٍ، أَو قِيامَةٍ، أَو جَنَّةٍ، أَو نار، أَو ارتَكَبَ الكَبائِرَ مِنَ الزِّنا وَالسَّرِقَةِ وَشُربِ الخَمرِ فَهُوَ كافِرٌ لكِنَّهُ بَريءٌ مِنَ الشِّركِ[4].

* حَفن : كطعن، قَرْيَةٌ بِمِصرَ، وَفي الحَديثِ أَنَّ المُقَوقِسَ أَهدىٰ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ مارِيَة مِن حَفن[5].

* حَقائِقُ الأَسماءِ : وَهِيَ تَعَيُّناتِ الذّاتِ وَنَسَبُها، لأَنَّها[6] صِفاتٌ يَتَمَيَّزُ بِها الإنسانُ بَعضُها[7] عَن بَعضٍ.

* حَقُّ اليَقين : عِبارَةٌ عَن فَناءِ العَبدِ في الحَقِّ، وَالبَقاءِ بِهِ عِلماً، وَشُهوداً، وَحالاً[8]، لا عِلماً فَقَط، فَعِلمُ كُلِّ عاقِلٍ المَوتَ عِلمَ اليَقين، فَإذا عايَنَ المَلائِكَةَ فَهُوَ عَينُ اليَقين، فَإذا ذاقَ المَوتَ فَهُوَ حَقُّ اليَقين. وَقيلَ : عِلمُ اليَقينِ ظاهِرُ الشَّريعَةِ، وَعَينُ اليَقينِ الإخلاصُ فيها، وَحَقُّ اليَقينِ المُشاهَدَةُ فيها[9].

---

(١) في ع، ت « كثر »، وهو تصحيف وقع فيه الخفاجي، ونقله عنه المصنف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان وبه يتم المعنى .

(٢) في شفاء الغليل « فنقط فهي تغنى »، ولعله خطأ في الطبع. وفي الديوان « وتقط » .

(٣) ذكر ابن قتيبة هذه الكلمة في « باب ما جاء ساكناً والعامة تحركه » يفيد أنها بالتحريك عامية، ولكنه ينصّ بعد ذلك على أنها رديئة، وهذا يشعر أن التحريك وارد إلا أنه قليل، وهو كذلك، وقد ذكره بعد ذلك في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما، وهو موضعه الصحيح (أدب الكاتب ٢٩٥/٣٢٥) والحَفر : فساد في أصول الأسنان .

(٤) ذكر ذلك الشهرستاني بالنص (الملل والنحل ١/١٨٢ - ١٨٣) والحفصية من فرق الخوارج .

(٥) الحديث في النهاية (١/٤٠٩)، وتكملته في معجم البلدان (٢/٢٧٦) « من رستاق أنصنا » وذكر أن الحسن بن علي كَلَّم معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض .

(٦) في التعريفات « إلا أنها »، وهذا الشرح منقول بنصه منه (التعريفات ٤٨) .

(٧) في ع، ت « بعضه »، وقد أثبتنا ما جاء في التعريفات، إلا أن المعنى ما زال غير واضح، ولعل الصواب « الناس بعضهم » .

(٨) في ت « ومالاً » .

(٩) قاله السيد الشريف بالنص (التعريفات ٤٨) .

* حَقيقَةُ الحَقائِق : هِيَ مَرتَبَةُ الأَحَدِيَّةِ الجامِعَةُ لِجَميعِ[1] الحقائِقِ، وَتُسَمّىٰ حَضرَةَ الجَمعِ، وَحَضرَةَ الوُجودِ.

* الحَقيقَةُ المُحَمَّدِيَّة : هِيَ الذّاتُ مَعَ التَّعَيُّنِ الأَوَّلِ، وَهُوَ الاسمُ الأَعظَمُ.

* الحِكمَة : عِلمٌ يُبحَثُ فيهِ عَن حَقائِقِ الأَشياءِ عَلىٰ ما هِيَ عَلَيهِ في الوجُودِ بِقَدرِ الطّاقَةِ البَشَرِيَّةِ، فَهِيَ عِلمٌ نَظَرِيٌّ غَيرُ آلِيٍّ[2]، وَالحِكمَةُ هِيَ أَيضاً القُوَّةُ العَقلِيَّةُ العِلمِيَّةُ المُتَوسِّطَةُ بَينَ الجَربَزَةِ[3] الّتي هِيَ إفراطُ هٰذِهِ القُوَّةِ، وَالبَلادَةِ[4] الّتي هِيَ تَفريطُها.

* الحِكمَةُ الإِلٰهِيَّة : عِلمٌ يُبحَثُ فيهِ عَن أَحوالِ المَوجوداتِ الخارِجِيَّةِ المُجَرَّدَةِ عَنِ المادَّةِ الّتي لا بِقُدرَتِنا وَاختِيارِنا. وَقيلَ : هِيَ العِلمُ بِحَقائِقِ الأَشياءِ عَلىٰ ما هِيَ عَلَيهِ، وَالعَمَلُ بِمُقتَضاهُ وَلِذا انقَسَمَت إلى العِلمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ[5].

* الحِكمَـة المَنطوقُ بِها : هِيَ عُلومُ الشَّريعَةِ وَالطَّريقَةِ. وَالحِكمَةُ المَسكوتُ عَنها : هِيَ أَسرارُ الحَقيقَةِ الّتي لا يَطَّلِعُ عَلَيها عُلَماءُ الرُّسومِ وَالعَوامُّ عَلىٰ ما يَنبَغي فَيَضُرُّهُم أَو يُهلِكُهُم. كَما رُوِيَ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ كانَ مُجتازاً[6] في بَعضِ سِكَكِ المَدينَةِ وَمَعَهُ أَصحابُهُ[7] فَأَقسَمَت عَلَيهِ امرَأَةٌ أَن يَدخلوا مَنزِلَها، فَرَأَوا ناراً مُضرَمَةً وَأَولادُ المَرأَةِ يَلعَبُونَ حَولَها فَقالت: يا نَبِيَّ اللّهِ، اللّهُ أَرحَمُ بِعِبادِهِ أَم أَنا بِأَولادي؟ فَقالَ: بلِ اللّهُ أَرحَمُ الرّاحِمينَ[8]. فَقالَت : يا رَسولَ اللّهِ : أَتُراني أُحِبُّ[9] أَن أُلقِيَ وَلَدي في النّارِ ؟ قالَ :

---

(١) في التعريفات « بجميع »، والشرح منقول بنصه منه (التعريفات ٤٨) .

(٢) كذا ضبطه المصنف بمد الألف، وهو كذلك أيضاً في التعريفات. لكن ورد في هامش ع ما نصه « الظاهر أنه بمعنى إلهي لأن إل اسم اللّه تعالى في بعض اللغات، وضبطه المصنف بقلمة بمدّ الألف « آلى » ولا يظهر وجهه » .

(٣) الجُربُز في اللغة الخِبّ الخبيث، والمصدر الجَربَزَة (القاموس جربز) .

(٤) في ع، ت « البلاغة »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التعريفات، إذ إنه الأصل المنقول عنه (التعريفات ٤٨)، كما ورد في هامش ع أن صوابه « والبلاهة » .

(٥) قاله السيد الشريف بالنص (التعريفات ٤٩) .

(٦) في التعريفات « يجتاز »، ولم أجد الحديث في كتب الصحاح الستة ولا في النهاية. والحديث والشرح منقول بالنص من التعريفات (٤٩) .

(٧) في التعريفات « مع أصحابه » .

(٨) في التعريفات « بل اللّه أرحم، فإنه أرحم الراحمين » .

(٩) ساقطة من التعريفات، وبدونها لا تستقيم الجملة .

لا. قالَت : كَيفَ[1] يُلقي اللَّهُ عِبادَهُ في[2] النّارِ وَهُوَ أَرحَمُ بِهِم ؟ . قالَ الرّاوي : فَبَكىٰ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وَقالَ : هٰكَذا أوحِيَ إلَيَّ.

* حِكَمِيَّة : في قَولِهِم « عُلومُ حِكَمِيَّة » نِسبَةً إلىٰ الحِكمَةِ، وَالقِياسُ فيها كَما قالَ السَّيِّدُ الشَّريفُ في حَواشي شَرحِ المَطالِعِ[3] تَسكينُ الكافِ، لكِنَّ المُستَعْمَلَ تَحريكُها بِالفَتحِ كَما في لَفظِ الأَرضِيَّةِ[4].

* حَلَب : مَدينَةٌ ذاتُ رَفيعَةٍ عَلىٰ ثَمانِيَةِ آلافِ عامودٍ، يَمُرُّ بِها نَهرُ قُوَيقٍ. يُقالُ: لَمّا رَحلَ إبراهيمُ عَلَيهِ السَّلامُ التَفَتَ كَالحَزينِ الباكي عَلىٰ فِراقِها، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ طَيِّب ثَراها وَهَواءَها وَماءَها، وَحَبِّبها لأَبنائِها، فَأَجابَ اللَّهُ تَعالىٰ دُعاءَهُ، وَصارَ كُلُّ مَن أَقامَ بِها وَلَو بُرهَةً أَحَبَّها[5].

* الحَلَبكِيَّة : أَي عُبّادُ الماءِ، يَزعُمونَ أَنَّ الماءَ مَلَكٌ، وَمَعَهُ مَلائِكَةٌ، وَأَنَّهُ أَصلُ كُلِّ شَيءٍ وَبِهِ كُلُّ وِلادَةٍ، وَنُمُوٍّ، وَنُشوءٍ، وَنقاءٍ، وَطَهارَةٍ، وَعِمارَةٍ، وَما مِن عَمَلٍ في الدُّنيا إلّا وَيُحتاجُ إلىٰ الماءِ، فَإذا أَرادَ الرَّجُلُ عِبادَتَهُ تَجَرَّدَ وَسَتَرَ عَورَتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الماءَ إلىٰ وَسَطِهِ، فَيُقيمُ ساعَتَينِ أَو أَكثَرَ، وَيَأخُذُ ما أَمكَنَهُ مِنَ الرَّياحينِ فَيُقَطِّعُها صِغاراً، يُلقي فيهِ بَعضَهُ بَعدَ بَعضٍ ، وَهُوَ يُسَبِّحُ وَيَقرأُ، وَإذا أَرادَ الانصِرافَ حَرَّكَ الماءَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنهُ فَنَقَطَ[6] بِهِ رَأسَهُ، وَوَجهَهُ، وَسائِرَ جَسَدِهِ خارِجاً، ثُمَّ سَجَدَ وَانصَرَفَ.

* الحِلتيت : صَمغُ الأَنجُذانِ[7]، مُعَرَّبٌ، وَقيلَ : عَرَبِيٌّ.

---

(١) في التعريفات « فكيف » . (٢) في التعريفات « فيها » .

(٣) كتاب مطالع الأنوار في المنطق للقاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (ت ٦٨٢ هـ) وشرحه قطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) لغياث الدين الوزير، وكتب السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) حاشية على ذلك الشرح حين قرأ على مباركشاه المنطقي (كشف الظنون ٢/١٧١٥ ـ ١٧١٦) .

(٤) ذكر ذلك جميعه الشهاب الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١٠٧) .

(٥) ذكر الزجاجي أنها سميت بذلك لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه، وعلق عليه ياقوت بأن هذا القول فيه نظر، لأن إبراهيم وأهل الشام لم يكونوا عرباً، فإن كان لهذه اللفظة ـ أي حلب ـ أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك، لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة يسيرة، كقولهم كهنم في جهنم (معجم البلدان ٢/٢٨٢) .

(٦) في ت « فيغط » .

(٧) قاله القاموس « حلت » .

* الحَلف : بِالسُّكونِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ كَسرُ اللّامِ[1].

* حَلَقَةُ البابِ وَالقَومِ والدُّبُر : بِالتَّحريكِ عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ تَسكينُ اللّامِ[2].

* حَلَقِي : بِفتحَتَينِ، بِمَعنىٰ مَفعولٍ، هٰكَذا استَعمَلَهُ المُوَلَّدونَ. قالَ ابنُ الأَنبارِيِّ : الحَلَقِيُّ الَّذي في ذَكَرِهِ فَسادٌ، وَلا يَصِلُ مِن أَجلِهِ أَن يَنكِحَ، لٰكِنَّهُ يُنكَحُ. قالَ : وَهُوَ مَأخوذٌ مِن قَولِ العَرَبِ : حَلَقَ الحِمارُ يَحلَقُ حَلقاً إِذا أَصابَهُ داءٌ في قَضيبِهِ، فَرُبَّما خُصِيَ، وَرُبَّما ماتَ[3]. انتَهىٰ.

* حَلُّ الحُبا : كِنايَةٌ عَن عَدَمِ الوَقارِ، وَعَقدُها كِنايَةٌ عَنهُ، قالَ :

وَإِذا الخَنا نَقَضَ الحُبا في مَجلِسٍ ... وَرَأَيتَ أَهلَ الطَّيشِ قاموا فَاقعُدِ

قالَهُ الزَّمَخشَرِيُّ[4].

* حُلوانُ : بِالضَّمِّ، مَدينَةٌ آخِرُ حَدِّ العِراقِ، مِنها إِلىٰ بَغدادَ خَمسُ مَراحِلَ، قالَ الشّاعِرُ[5] :

سُقياً لِحُلوانَ ذي الكُرومِ وَما ... صُنِّفَ مِن تينِهِ وَمِن عِنَبِه

* حَماتي تُحِبُّني : هُوَ مِن أَمثالِ العامَّةِ، يَقولُهُ مَن صادَفَ نِعمَةً لَم تَكُن عَلىٰ خاطِرِهِ. قالَ ابنُ نُباتَةَ مُوَرِّياً : -

كُلَّما عُجتُ في حَما ... ةَ عَلىٰ خَيرِ مَوطِنِ

أَجِدُ الأَكلَ وَالنَّدا ... فَحَماتي تُحِبُّني[6]

---

(١) قاله ابن قتيبة باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه (أدب الكاتب ٢٩٧) .

(٢) قاله ابن قتيبة، وروى عن أبي عمرو الشيباني : لا يقال حَلَقَة في شيء من الكلام، إلا لحلقة الشعر جمع حالق، مثل كافر وكفرة وظالم وظلمة. (أدب الكاتب باب ما جاء ساكناً والعامة تحركه ٢٩٥) .

(٣) قاله أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في الزاهر، وأنشد عن أبيه عن الطوسي عن أبي عبيد :

خصيتك يا ابن حمزة بالقوافي ... كما يُخصىٰ من الحلق الحمار

(الزاهر ٢/٢٨٤) والشرح جميعه نقله المصنف بالنص من الشهاب الخفاجي (شفاء الغليل ١٠٥) .

(٤) ذكر ذلك الخفاجي في شفاء الغليل بالنص (١٠٧) .

(٥) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ضمن أبيات يمدح بها عبد العزيز بن مروان والي مصر، فهو يقصد حلوان التي بمصر، وعليه فلا وجه لإيراد البيت هنا. والبيت في معجم البلدان (٢/٢٩٤)، والمعرب (١٦٩) .

(٦) قاله بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (١٠٦)، ولم أجد البيتين في ديوان ابن نباتة (طبعة دار إحياء التراث) .

* حَماه : يونانيٌّ، مُعَرَّبُ « حاموتا » مَدينَةٌ ذاتُ قَلعَةٍ حَسَنَةٍ، يَمُرُّ بِها نَهرُ العاصي، عَلَيهِ أرحِيَةٌ وَنَواعيرُ، فَتَحَها أبو عُبَيدَةَ وَجَعَلَ كَنيسَتَها جامِعاً.

* حُمَّةُ العَقْرَب : بِتَشديدِ الميم، مِن غَلَطِ العامَّةِ، وَالصَّوابُ تَخفيفُها[1].

* حَمزَة : عَلَمٌ مَنقولٌ مِن مَصدَرِ « حَمَزَ » إذا اشتَدَّ. قالَ التِّبريزيُّ : إنَّهُ مِن حَمَزَةِ الوَجدُ إذا أحزَنَهُ. وَنُقِلَ عَن بَعضِ أهلِ اللُّغَةِ أنَّهُ في الأَصلِ شِبلُ الأَسَدِ[2]. انتَهىٰ. وَمِن هاهُنا عَلِمتَ سِرَّ قَولِهِم لِحَمزَةَ : إنَّهُ أَسَدُ اللّٰهِ، وَهٰذا مِن نَوادِرِ اللُّغَةِ الَّتي لَم يُنَبِّهوا عَلَيها، وَلِذا ذَكَرتُهُ[3].

* الحَمزِيَّة : أَصحابُ حَمزَةَ بنَ أدرَكَ، قائِلٌ بِالقَدَرِ وَسائِرِ بِدَعِ القَدَرِيَّـةِ إلّا في أطفالِ مُخالِفيهِم وَالمُشرِكينَ، فَإنَّهُم قالوا هٰؤلاءِ كُلُّهُم في النّارِ، وَكانَ حَمزَةُ مِن أصحابِ الحُصَينِ بنِ الرَّقّادِ الَّذي خَرَجَ بِسِجِستانَ، مِن أهلِ أوقَ[4]، وَخالَفَهُ الخارِجِيُّ في القَولِ بِالقَدَرِ، وَاستِحقاقِ الرِّياسَةِ، وَتَبَرَّأَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما مِن[5] صاحِبِهِ، وَجَوَّزَ حَمزَةُ إمامَينِ في عَصرٍ واحِدٍ ما لَم تَجتَمِعِ الكَلِمَةُ وَلَم تُقهَرِ الأَعداءُ[6].

* حِمص : بِالكَسرِ، أعجَمِيٌّ فَلِذا لا يَنصَرِفُ[7]، مَدينَةٌ ذاتُ سورٍ، وَقَلعَةٍ، يَمُرُّ بِها نَهرُ العاصي، يُقالُ: لا يَدخُلُ إلَيها حَيَّةٌ وَلا عَقْرَبٌ، وَمَتىٰ وَصَلَت إلىٰ بابِها هَلَكَت، وَيُحْمَلُ مِن تُرابِها إلى سائِرِ البِلادِ، فَيوضَعُ عَلىٰ لَسْعَةِ العَقرَبِ فَيَبْرأُ، وَأَهلُها مُغَفَّلونَ مَوصوفونَ بِخِفَّةِ العَقلِ.

---

(١) قاله ابن قتيبة، باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (أدب الكاتب ٢٩٢) .

(٢) لم يذكر ابن منظور حمزة بمعنى الأسد، وإنما ذكر من معانيه الحموضة والشدة والحرافة والتحديد، ولكن صاحب القاموس ذكر أن الحمزة الأسد. (اللسان والقاموس حمز) .

(٣) ذكر ذلك بنصه الخفاجي في شفاء الغليل (١١١) .

(٤) ذكر ياقوت أن أوق جبل لبني عقيل (معجم البلدان ١/٢٨٢) ولا أدري أهو الموضع المذكور هنا أم أنه موضع آخر .

(٥) في ع، ت، والملل والنحل « عن »، وما أثبتناه تصويب يقتضيه الاستعمال اللغوي .

(٦) قاله بالنص الشهرستاني في الملل والنحل (١/١٧٤) .

(٧) قاله سيبويه في الكتاب (٣/٢٤٣) .

* الحِمَّص : كَحِلِّز، عِندَ البَصرِيَّةِ، وَقِنَّب[1] عِندَ الكوفِيَّةِ. ابنُ دُرَيدٍ : أَحسَبُهُ مُوَلَّداً[2].
وَقالَ غَيرُهُ[3] : لَمْ يَأْتِ عَلى[4] «فِعَّل» بِكَسرِ الفاءِ فيهِ[5]، وَفَتحِ العَينِ المُشَدَّدَةِ - إلاّ «قِنَّف»[6] وَ«قِلَّف» طينٌ مُشَقَّقٌ نَضَبَ عَنهُ الماءُ، وَ«حِمَّص» وَ«قِنَّب» وَجَمَلٌ «خِنَّب» وَخِنّابٌ أَيضاً: طَويلٌ. وهُوَ حَبٌّ مَعروفٌ نافِخٌ، مُلَيِّنٌ، مُدِرٌّ، يَزيدُ في المَنِيِّ وَالشَّهوَةِ وَالدَّمِ، مُقَوٍّ لِلبَدَنِ وَالذَّكَرِ، بِشَرطِ أَن يُؤكَلَ في وَسَطِ الطَّعامِ[7].

* فلانٌ يُحِبُّ الحُموضَةَ : أَي يَأْتي الدُّبُرَ وَيَلوطُ، لأَنَّ الإحماضَ في اللُّغَةِ الانتِقالُ مِن شَيءٍ إلى شَيءٍ، وَأَصلُهُ في الإبِلِ لأنها إذا مَلَّت الخُلَّةَ[8] اشتَهَت الحَمضَ فَتَتَحولُ إلَيهِ.

وَفي حَديثِ الزُّهرِيِّ: «لِلنَّفسِ حَمضَةٌ»[9]، أَي شَهوةٌ للانتقالِ في الأَحوالِ.

* «الآنَ حَمِيَ الوَطيس»: قالَ ابنُ دُرَيدٍ: لَم يُسمَع قَبلَ النَّبيِّ ﷺ مِن أَحَدٍ[10].

* الحَنَدقوق : كَالحَنَدقوقَى، بِالفَتحِ وَالكَسرِ فيهِما، رَواهُ الجَواليقِيُّ عَن أَبي زَكَرِيّاءَ. وَالأَصمَعِيُّ أَنكَرَ الكَسرَ[11]. بَقلٌ مَعروفٌ، نَبَطِيٌّ أَو سُريانِيٌّ مُعَرَّبٌ.

---

(١) ضبطت القاف في ع، ت بالضم، وصوابها بالكسر، إذ إنها عند الكوفيين بكسر القاف وفتح العين المشددة كما في اللسان والقاموس (حمص) وهي في الجمهرة بعكسهما (الجمهرة ٣٥٢/٣) .
(٢) قال ابن دريد « فأما هذا الحَبّ الذي يقال له الحِمّص فهو اسم مولد » (الجمهرة ١٦٤/٢) .
(٣) نسبه ابن منظور إلى الفراء (اللسان حمص) ونقله الجواليقي بدون نسبة (المعرب ١٦٧). وكذا في شفاء الغليل (١٠٣) .
(٤) ساقطة من ع .
(٥) في ع، ت « بكسر الثانية » وهو تصحيف، وما أثبتناه أصح وأولى .
(٦) في ع، ت « خنف »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب واللسان وشفاء الغليل .
(٧) ذكر فوائد الحمص الفيروز أبادي في القاموس بالنص (حمص) .
(٨) في ت « الجلة » والحَمض ما ملح وأمر من النبات، والخُلة ما حلا منه. والشرح جميعه منقول بنصه من شفاء الغليل (١١١) .
(٩) ورد الحديث في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد (٤٧٤/٤)، وهو بتمامه : « الأذن مجاجة وللنفس حمضة ». كما ورد الحديث في النهاية (٤٤١/١) .
(١٠) عبارة ابن دريد « قال النبي ﷺ يوم حنين لما ثاب المسلمون بعد الجولة « الآن حمي الوطيس » وهذه كلمة لم تسمع إلا منه عليه السلام » (الجمهرة ٢٩/٣) .
(١١) ذكر ذلك الجواليقي في المعرب (١٦٨) ونقل أيضاً عن الأصمعي قوله : الحندقوق نبطي، ولا أدري كيف أعربه، إلا أني أقول « الذُرَق » .

* حَنْظَلةُ بنُ صَفوان : نَبِيٌّ بَعَثَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ إلىٰ أَصحاب الرَّسِّ، فَقَتَلوهُ، وَأَحرقوهُ بِالنّارِ، فَمَسَخَهُم اللّٰهُ تَعالىٰ حِجارَةً .

* حَنَّيْتُهُ بِالحِنّاء : عامّيَّةٌ، وَالصَّوابُ « حَنَّأْتُهُ » بِالهَمزِ[١] .

* الحَوارِيُّ : نَبَطِيٌّ، مُعَرَّبُ « هَواري » القَصّارُ، وَالنّاصِرُ، أَو ناصِرُ الأَنبياءِ[٢]، وَحَوارِيُّ النَّبِيِّ هُوَ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ وَابنُ صَفِيَّةَ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ . « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وَحَوارِيَّ الزُّبَيرُ »[٣] وَفي رِسالَةِ المُعَرَّباتِ القُرآنِيَّةِ « الحَوارِيّونَ » : الغَسّالونَ، بِالنَّبَطِيَّةِ، وَأَصلُهُ « هَواري »[٤] .

* الحَواميم : جَمْعُ « حاميم »، سُوَرٌ في القُرآنِ. الجَوهَرِيُّ : لَيسَ مِن كَلامِ العَرَبِ[٥] . ابنُ خالَوَيهِ : مِن كَلامِ الصِّبيانِ « تَعَلَّمتُ الحَواميمَ » وَإِنَّما يُقالُ « آلَ حٰمٓ » كَما مَرَّ[٦] قالَ أَبو عُبَيدَةَ : الحَواميمُ سُوَرٌ في القُرآنِ عَلىٰ غَيرِ القِياسِ ، وَأَنشَدَ[٧] :

وَبِالحَواميمِ الَّتي قَد سُبِّعَت[٨]

وَالأَولىٰ أَن يُجمَعَ « ذاتُ حاميم »[٩] .

* الحوائِج : جَمْعُ حاجَةٍ عَلىٰ غَيرِ قِياسٍ . ابنُ بَرّي : زَعَمَ النَّحوِيّونَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِواحِدٍ لا يُنطَقُ بِهِ وَهُوَ « حائِجَة » لُغَةٌ في « الحاجَةِ »، وَقَولُ الأَصمَعِيِّ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ خَطَأٌ، لأَنَّهُ قَد جاءَ في الحَديثِ « اطلُبوا الحَوائِجَ مِن حِسانِ الوُجوهِ، وَاستَعينوا عَلىٰ الحَوائِجِ

---

(١) قاله ابن قتيبة باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٤) .

(٢) قاله القاموس (حور) .

(٣) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الجهاد ٤٠/٤١، فضائل الصحابة ١٣، المغازي ٢٩) وصحيح مسلم (فضائل الصحابة ٤٨) وابن ماجة (مقدمة ١١) ومسند أحمد بن حنبل (١/٨٩ـ١٠٢) والنهاية (١/٤٥٧) واللسان (حور) .

(٤) قاله السيوطي في المهذب عن جبير بن الضحاك (المهذب ٨٦) وفي غرائب اللغة للأب روفائيل نخلة اليسوعي أنه من الحبشة وأنهم ينطقون بها في هذه اللغة Khawária (غرائب اللغة العربية ٢٨٥) .

(٥) قاله الجوهري في الصحاح (حمم)، وذكر أنه من قول العامة .

(٦) لم يرد قول ابن خالويه في كتاب ليس المطبوع، ونص السيوطي على أنه قول ابن خالويه في كتاب ليس (المزهر ١/٣٠٨) وقد طبع ناقصاً .

(٧) أورد الجوهري وابن منظور قول أبي عبيدة، وأوردا البيت الذي أنشده، وصدره. « وبالطواسين الّتي قد ثُلِّثَت » (الصحاح واللسان حم) .

(٨) في ع، ت « سبقت »، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الصحاح واللسان .

(٩) في الصحاح واللسان « ذوات حاميم » .

بالكِتمانِ[1]» وَأَشعارِ الفُصَحاءِ: «ثَمَمتُ[2] حَوائجي» البَيت. وَفيه شَاهِدٌ عَلى أَنَّ حَوائِجَ جَمعُ حاجَةٍ وَفيهِ نَظَرٌ. الحَريرِيُّ: لَم أَسمَع شاهِداً عَلىٰ تَصحيحِ لَفْظَةِ حَوائِجَ إلاّ بَيتاً واحِداً لِبَديعِ الزَّمانِ:

فَسِيّانَ[3] بَيتُ العَنكَبوتِ وَجَوسَقٌ رَفيعٌ إذا لَم تُقضَ فيهِ الحَوائِجُ

* الحوب: الإثمُ، وَعَن ابنِ عَبّاسٍ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّهُ الإثمُ بِلُغَةِ الحَبَشَةِ[4].

* الحَور: الرُّجوعُ، بِالحَبَشِيَّةِ، وَفي أَسئِلَةِ نافِعِ بنِ الأَزرَقِ أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عَبّاسٍ عَن قَولِهِ تَعالىٰ ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَن يَحُورَا﴾[5] قالَ: أَن لَن يَرجِعَ، بِلُغَةِ الحَبَشَةِ[6].

* حوران: كورَةٌ بِدِمَشقَ، ذاتُ قُرىً وَمَزارِعَ، قَصَبَتُها بُصرىٰ.

* حَوف: بِالفَتحِ، ناحِيَةٌ تُجاهَ بُلبيسَ، وَبَلدَةٌ بِعُمانَ[7]. وَفي مُعجَمِ البُلدانِ «حَوف»

---

(١) لم أجد الحديثين في كتب الصحاح والنهاية، والحديثان ذكرهما ابن منظور بالنص الآتي (أطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه واستعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها) (اللسان حوج) وفي صحيح البخاري «قد أذن اللّه لكن أن تخرجن لحوائجكن» (كتاب النكاح ١١٥).

(٢) في ع، ت «تممت» وهو تصحيف، والبيت بنصه كما في اللسان:

ثممت حوائجي ووذأت بشراً فبئس مُعَرِّس الركب السغاب

ثَمَمت: أصلحت، ووَذَأت: عِبتُ وحَقَّرت، والمُعَرِّس: الذي ينزل آخر الليل (اللسان حوج).

(٣) في ع، ت «نسيان» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في اللسان، والشرح والحديثان والبيتان منقولة بالنص من اللسان (حوج).

(٤) روى السيوطي في أسئلة نافع بن الأزرق أنه قال لابن عباس: حدثني عن قول اللّه ﴿إنه كان حوباً كبيراً﴾. قال: إثماً كبيراً بلغة الحبشة (المهذب ٨٥) وقد وردت الكلمة في قوله تعالى ﴿وآتوا اليتامى أموالهم، ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً﴾ سورة النساء آية ٢. وذكر ابن منظور أن الحوب بالضم، لتميم، والحَوب بالفتح لأهل الحجاز (اللسان حوب) ولكن الإمام أبا حيان ذكر أن بني تميم تنطق بها مفتوحة، وأن الضم لغة أهل الحجاز (البحر المحيط ١/١٦١) وقاله أيضاً الإمام الشوكاني (فتح القدير ١/٤١٩) ولعل الكلمة لها أصل آرامي، إذ يرى الدكتور التهامي أنها آتية من فعل «حاب» بمعنى أذنب، وينطقها الآراميون «hub» (المهذب ٨٥) ويؤيد ذلك أن الجوهري ذكر «الحوب بالضم والحاب» بمعنى الإثم (الصحاح حوب).

(٥) في ع، ت «يحورا»، وقد وردت الآية في سورة الانشقاق ١٤.

(٦) قاله السيوطي في المهذب بالنص، ونقل عن عكرمة قوله: أي لن يرجع، ألا تسمع الحبشي إذا قيل له: حُر إلىٰ أهلك، أي ارجع إلى أهلك (المهذب ١٦٢/١٦٣).

(٧) قاله القاموس بالنص (حوف).

بفتح الحاء وسكون الواو والفاء «القَرْيةُ» بالقَافِ وَالْمُثَنَّاةِ التَّحتِيَّةِ، كَذا في بَعضِ كُتُبِ اللُّغَةِ[1]، وَالَّذي ضَبطتُهُ مِن خَطِّ الأَزهَرِيِّ «القِرْبَة» بِكَسرِ القافِ وَالْمُوَحَّدَةِ، و«الحَوْفُ» كَالهَودَجِ بِلُغَةِ الشِّحرِ، وَ«الحَوفُ» إزارٌ مِن أَدَمٍ تَلبَسُهُ الصِّبيانُ، جَمعُهُ «أَحوافٌ».

* حِياضُ المَنِيَّة: استِعَارَةٌ مِن «حِياضٍ» جَمعُ حَوضٍ، قالَ[2]:

وَمَا لَهُم عَن حِيَاضِ المَوتِ تَهلِيلُ

وَالتَّهليلُ: الانهِزامُ، وَالتَّكذيبُ، قالَ:

أَمضِيَ وَأَيمَنَ في اللِّقاءِ نَقيبَةً[3] وَأَقَلَّ تَهليلاً إذا ما أَحجَما

وَقالَ الشِّهابُ مُضمِّناً في وَصفِ الصَّحابَةِ:

يُكَبِّرونَ إذا خاضوا بُحورَ رَدىً وَما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

وَمِن لَطائِفِ المُتَأَخِّرينَ: -

هَلُمَّ لِوَصلِ حَمّامٍ بَديعٍ يَفوقُ رُخامُهُ زَهرَ الرِّياضِ
لِبُعدِكَ ماؤُهُ ما طابَ قَلباً وَأَمسىٰ مِن فِراقِكَ في الحِياضِ[4]

* حيرَةَ: بِالكَسرِ، بَلدَةٌ قُربَ الكوفَةِ، سُمِّيَت بِها لأَنَّهُ[5] لَمّا سارَ تُبَّعُ ذو المَنارِ مِن اليَمَنِ إلىٰ خُراسانَ انتَهىٰ إلَيها لَيلاً، فَتَحَيَّرَ وَنَزَلَ وَأَمَرَ بِبِنائِها، وَبِها تَنَصَّرَ النُّعمانُ بنُ المُنذِرِ آخِرُ مُلوكِ العَرَبِ بِها[6].

---

(١) لم يقل ياقوت هذا بالنص، وإنما قال بالحرف الواحد: والحوف: القُربة في بعض اللغات، كذا أظنه، والذي ضبطته من خط.... إلخ» (معجم البلدان ٢/٣٢٢) ولعل هذا تصحيف من النساخ صححه المصنف، ويؤيد ذلك نصه على ضبط الأزهري، وإلا فلا داعي لإيراده لو كانت جميعها بالباء الموحدة. والذي في تهذيب اللغة: «قال الليث: الحوف القربة في بعض اللغات» (التهذيب ٥/٢٦٣).

(٢) من قصيدة كعب بن زهير المشهورة «بانت سعاد»، وصدر البيت: «لا يوقع الطعن إلا في نحورهم» (جمهرة أشعار العرب ٢/٨٠٠، وقصيدة البردة شرح أبي البركات بن الأنباري ١١٩).

(٣) في ع، ت «لقينة»، وفي شفاء الغليل «وأنمر في اللقاء لفتية» وما أثبتناه هو الصواب، إذ إن الشجاع يمدح بأنه ميمون النقيبة.

(٤) الشرح والأبيات منقولة بالنص من شفاء الغليل (١١٠).

(٥) في ع، ت «لأن»، وما أثبتناه أوضح وأدق معنى.

(٦) قاله ياقوت في معجم البلدان (٢/٣٢٩).

* حيزان : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ بِدِيارِ بَكرٍ[1].

* حَيزوم : فَرَسُ جِبريل عَلَيهِ السَّلامُ[2]، وَفي حَديثٍ : أَنَّهُ سُمِعَ صَوتُهُ يومَ بَدرٍ يَقولُ : « أَقدِم حَيزومُ »[3].

* حَيقار[4] : مَلِكُ الفُرس. قالَ عَدِيُّ بنُ زَيدٍ يَذكُرُ مَن بادَ[5].

وَغُصنَ عَلى الحَيقارِ[6] وَسطَ جُنودِهِ   وَبَيَّتنَ في فاداشِهِ[7] رَبَّ مارِدِ

وَرَوىٰ خالِدٌ : « حِيقار » وَهُوَ رَجُلٌ، أَو قَبيلَةٌ[8]، القاموس : « حيقار » وَبِالجيمِ ، مَلِكُ الجَزيرةِ، أَو مَلِكُ الحَبَشَةِ.

* حيقوف : مِن أَنبياءِ بَني إسرائيلَ.

---

(١) قاله القاموس (حيز)، وذكر ياقوت أنه بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة، قرب أسعرت من ديار بكر (معجم البلدان ٢ / ٣٣١) .

(٢) قاله القاموس (حزم) .

(٣) لم يرد الحديث في كتب الصحاح ولا في النهاية. وحديث بدر هذا ورد في التهذيب (٤ / ٣٧٦) واللسان (حزم) .

(٤) في ع، ت « حيفار » بالفاء الموحدة، وصوابه « حيقار » بالقاف المثناة كما في المعرب (١٦٩)، وعنه نقل المصنف بالنص، وكما في تاريخ الطبري (٢ / ٢٧ - ٢٨) طبعة الحسينية .

(٥) في ع، ت « مرتاداً »، وهو تصحيف وخطأ، والتصويب من المغرب (١٦٩) .

(٦) في ع، ت « وغض على الحيفار » .

(٧) في ع، ت « فراسة »، والتصويب من المعرب، والفاداش : معرب پاداش بمعنى الأصحاب .

(٨) قاله الجواليقي في المعرب بالنص (١٦٩) .

بـاب الخـاء

* خابَران : بِفَتحِ الخاءِ، ناحِيَةٌ بَينَ سَرخَسَ وَأَبيوَرد[1].

* خاتِم : اسمُ فاعِلٍ، نَقَلَ السُّيوطِيُّ في «فَنِّ الأَلغازِ»[2] عَن السَّخاوِيِّ أَنَّهُ جُمِعَ عَلىٰ خَواتيمَ، قُلتُ[3]: هُوَ عَلىٰ خِلافِ القِياسِ، وَقَد وَرَدَ «الأَعمالُ بِخَواتيمِها»[4].

* الخاتون : المرأةُ الشريفةُ، أعجمية.

* خارَك : كَهاجَرَ، قَريَةٌ بِشَطِّ البَحرِ بِعُمانَ، بِها مَغاصُ اللُّؤلُؤ، قالَ الفَرَزدَقُ[5] :

بِخارَكَ لَم يَقُد[6] فَرَساً وَلكِن   يَقودُ[7] السّاجَ بِالمَرَسِ المُغارِ[8]

وَقيل : هُوَ و«رَأسُ هِرٍّ» مَوضِعانِ بِساحِلِ بَحرِ فارِسَ، يُرابَطُ فيهِما[9]، وفي حَديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ عَن أُذَينَةَ العَبدِيِّ : حَجَجتُ مِن رَأسِ هِرٍّ أَو خارَكَ، فَقُلتُ لِعُمَرَ: مِن أَينَ أَعتَمِر؟ فَقالَ : ائتِ عَلِيًّا فَسَلهُ، فَسَأَلتُهُ، فَقالَ : مِن حيثُ ابتَدَأتَ.

---

(١) ذكر ياقوت أنها مدينة كبيرة بخراسان خرب أكثرها (معجم البلدان ٢/٣٣٤).

(٢) لعله كتاب «الأجوبة الذكية في الألغاز السبكية»، ويشتمل على حل ما ألغزه السبكي في سؤاله عن الصدفي بأربعة وعشرين بيتاً (المهذب ٩).

(٣) القائل هو الشهاب الخفاجي (شفاء الغليل ١١٧) وقوله غريب، إذ أورد الجوهري في صحاحه وابن منظور في اللسان أنه يجمع على خواتم وخواتيم. ونقل ابن منظور عن سيبويه قوله : الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن في كلامهم (الصحاح واللسان ختم).

(٤) ورد نص الحديث هكذا «وإنما الأعمال بالخواتيم»، في صحيح البخاري (كتاب القدر، ٥، وكتاب الرقاق ٣٣). وصحيح الترمذي (كتاب القدر ٤) ومسند أحمد بن حنبل (٥/٣٣٥).

(٥) من قصيدة للفرزدق يهجو المهلب بن أبي صفرة، ومطلعها :

وجـدنـا الأزد من بصـل وثـوم   وأدنى الـنـاس مـن دنس وعـار

(الديوان ١/٢٥٢).

(٦) في ع، ت «نقد»، والتصويب من الديوان ومعجم البلدان (٢/٣٣٧).

(٧) في ع، ت «نقود».

(٨) في ع، «المقاد» وفي ت «القتاد» ورواية ياقوت «يقود السفن بالمرس المغار» وما أثبتناه هو رواية الديوان (١/٢٥٢). والساج نوع من الخشب من أجود أنواعه، والمرس المغار: الحبل المفتول جيداً.

(٩) قاله أبو عبيد في غريب الحديث (٣/٤٠٥ ـ ٤٠٦) وحديث عمر مذكور فيه بنصه.

* الخارِجِيُّ : قالَ ابنُ جِنيّ في سِرِّ الصِّناعَةِ : وَسمّوا كُلَّ ما فاقَ حُسنَهُ وَفارقَ نظائِرَهُ خارِجيًا، قالَ طُفَيلٌ[1] :

وَعارَضتُها رَهواً عَلىٰ مُتَتابعٍ　　شَديدِ القُصَيرىٰ، خارِجِيٍّ مُجَنَّبِ

انتهىٰ. وَبِهِ يَتِمُّ حُسنُ قَولِ ابنِ النَّبيهِ[2] :

خُذوا حِذرَكُم مِن خارِجِيٍّ عِذارِهِ[3]　　فَقَد جاءَ زَحفاً[4] في كَتيبَتِهِ الخَضرا

* خارزَنج : بَلدَةٌ بِالعَجَمِ[5].

* الخازوق : لَيسَ لغَوِيّاً.

* خاسَك : جَزيرَة قَيسٍ ، وَلأَهلِها خِبرَةٌ بِالحَربِ، وَصَبرٌ في البَحر، فَإنَّ الرَّجُلَ مِنهُم يَسْبَحُ أَيّاماً يُجالِدُ بِالسَّيفِ، يُقالُ، إنَّ مَلِكَ الهِندِ أَهدىٰ لِبَعضِ المُلوكِ جَوارِيَ هِنْدياتٍ، فَلَمّا عَبَرَت المَراكِبُ خَرَجنَ فيها، فَاختَطَفَهُنَّ الجِنُّ، فَوَلَدنَ هٰؤُلاءِ القَومَ.

* خاشك : بِالتِقاءِ السّاكِنَين، بَلدَةٌ بِمكرانَ[6].

* خاشَ ماش : مَبنِيّانِ عَلىٰ الفَتحِ ، قُماشُ النّاسِ ، أَو قُماشُ البَيتِ وَسَقطُ مَتاعِهِ، وَعَن الفَرّاءِ عَلىٰ الكَسرِ، وأنشَدَ[7] :

صَبَّحنَ أَنمارَ بَني مِنقاشِ　　خوصَ العُيونِ يُبَّسَ المُشاشِ

يَحمِلنَ صِبياناً وَخاشِ ماشِ

---

(١) البيت في اللسان (خرج) وذكر ابن منظور أن الخارجية : خيل لا عِرق لها في الجودة فتخرج سوابق وهي مع ذلك جياد. كما أورد البيت الخفاجي في شفاء الغليل (١١٣) وهذا الشرح منقول بنصه منه، والبيت في ديوانه (٢٦) .

(٢) من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى، ومطلعها :

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا　　فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

والبيت أيضاً في شفاء الغليل (١١٤) .

(٣) في ع، ت « غداره » .

(٤) في ع، ت « حاز حقاً »، والتصويب من الديوان ومن شفاء الغليل .

(٥) ذكر ياقوت أنها ناحية من نواحي نيسابور من عمل بشت، والعجم يقولون خارزنك، بالكاف (معجم البلدان ٢/٣٣٥) .

(٦) قاله القاموس بالنص (خشك) وضبطها ياقوت بفتح الشين، (معجم البلدان ٢/٣٣٨) .

(٧) هذا الرجز أنشده أبو زيد في تهذيب اللغة (٧/٤٦٥) واللسان (خوش) والشرح منقول منه بالنص .

قالَ : سَمِعَ فارِسِيَّتَها فَأَعرَبَها.

* خاقان : اسمٌ لِكُلِّ مَن مَلَكَ التُّركَ، لَيسَ بِعَرَبِيٍّ[1].

* الخام : جِلدٌ لَم يُدبَغ، أَو لَم يُبالَغ في دَبغِهِ. وَكرباسٌ لَم يُغسل، مُعَرَّبٌ[2] .

* خاماسوفي[3]: يونانِيٌّ، مَعناهُ «تينُ الأَرضِ» نَبتٌ عَلىٰ الاستِدارَةِ، وَرَقٌ بِلا ساقٍ وَلا زَهرٍ، وَعيدانُهُ مَملوءَةٌ لَبَناً أَبيَضَ، وَتَحتَها أَبيَضُ كالعَدَسِ ، وَثَمَرٌ مُستَديرٌ تَحتَ الأَوراقِ.

* خامالاون[4] : الإشخيصُ[5] الأَبيَضُ وَالأَسوَدُ.

* خامانيطيس : بِاليونانِيَّةِ، العُروقُ الصُّفرُ.

* خامانيلن : صَنَوبَرُ الأَرضِ ، وَهُوَ الكَما فيطوش[6].

* الخاميز : مَرَقُ السِّكباجِ ، أَعجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ[7].

* الخان : الحانوتُ، أَو صاحِبُهُ، وَقيلَ : خانُ التُّجّارِ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[8].

* خانَهُ السِّلك: يُقالُ لِلدُّرِّ «خانَهُ السِّلكُ وَأَسلَمَهُ العِقد»، أي انقَطَعَ خَيطُهُ فَتَبَدَّدَ. ثُمَّ استَعمَلوهُ في الدَّمعِ استِعارَةً، وَهُوَ استِعمالٌ بَديعٌ جِدّاً فَاعرِفهُ[9].

---

(١) قاله الأزهري في التهذيب (٣٥/٧) .

(٢) ذكر ذلك القاموس بالنص (خيم)، والكرباس : ثوب من القطن الأبيض معرب، فارسيته بالفتح (القاموس كربس) .

(٣) في ع، ت « خاماسوقي » بالقاف، وما أثبتناه أصوب اعتماداً على ما جاء في مفردات ابن البيطار (٤٥/٢) وتذكرة داود (١٢٤/١) وهذا الشرح منقول بالنص من التذكرة .

(٤) ذكر ابن البيطار وداود أن معنى « خامالاون»، الحرباء، وأما الإشخيص الأبيض والأسود فهما : خامالاون لوقس ومالس، ومعنى لوقس باليونانية أبيض (المفردات ٤٥/٢، التذكرة ١٢٥/١) .

(٥) في ع، ت « الإشخيص » بالصاد المهملة، وصوابه بالضّاد، وهو شوكة العلك عند أهل الأندلس (معجم المفردات ٣٦/١) .

(٦) خلط المؤلف في هاتين المادتين، خامانيطيس وخامانيلن، والصواب كما في مفردات ابن البيطار (٤٦/٢) وتذكرة داود (١٢٤/١) أن « خامانيطس » بياء واحدة : صنوبر الأرض، وهو «الكمافيطوش» و« خاماميلين » تفاح الأرض وهو البابونج . و« خاليدونيون » الخطافي باليونانية وهو العروق الصفر .

(٧) قاله القاموس بالنص (خمز) .

(٨) قاله ابن منظور (اللسان خون). وهو كذلك في الفارسية (المعجم الذهبي ٢٣٢) .

(٩) قاله بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (١١٦) .

* خانِقاه : دارُالصّوفِيَّةِ، مُعرَّبٌ مُولَّدٌ[1]. وَأَوَّلُ خانِقاه بُنِيَت لَهُم « خانِقاه رَملَةِ الشّامِ ».
وَقَرِيَةٌ بَينَ إسفرائينَ وَجُرجان[2].

* خانِقين : بِكَسرِ القافِ، بَلدَةٌ بِالعِراقِ، بَينَ قَصرِ شيرينَ وَحُلوان.

* الخايجَة[3]: البَيضَةُ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ « خاياه ».

* الخِباء : بَيتٌ مِن الشَّعرِ وَالصّوفِ. قالَ أبو هِلالٍ : هُوَ بِالفارِسِيَّةِ « بيان » عُرِّبَ فَقيلَ « خِباء »[4]، قالَ ابنُ بَرّي : هٰذا الَّذي حَكاهُ الجَواليقِيُّ عَن أَبي هِلالٍ غَلَطٌ، لأَنَّ الخاءَ لا تَكونُ بَدَلاً مِن الباءِ في الأَسماءِ المُعَرَّبَةِ، وَكَذا الباءُ لا تُبدَلُ مِن الياءِ، وَإنَّما تُبدَلُ مِن الفاءِ بَينَ الفاءِ وَالباءِ، وَالهَمْزَةُ لا تُبدَلُ مِن النّونِ في هٰذا النَّحوِ، فَعُلِم مِن هذا أَنَّ الخِباءَ لَيسَ مُعرَّباً من « بيان » ولا منقولاً عنهُ.

* خَبّأَ فُلانٌ ـ يَخبَأُ العَصا في الدِّهليزِ الأَقصىٰ، وَهٰذا كِنايَةٌ عَن الأُبنَةِ، كَما كَنَّوا عَنها بِعَصا موسىٰ، لأَنَّها تَلقَفُ ما يَأفِكون[5].

* خَبَك : مُحَرَّكَةً، جَدُّ وَثيرِ بنِ المُنذِرِ، المُحدِّثِ[6].

* الخُنبُجَة[7] : الدَّنُّ مُعَرَّبٌ، كَذا في القـاموسِ ، لكِنَّ الـظّاهِرَ أَنَّـهُ مُعَـرَّبٌ « خُنب » بِتَقديمِ النّونِ.

* خَبَنك : كَسَمَندٍ، قَرِيَةٌ بِبلخ.

---

(١) قاله بالنص الخفاجي (شفاء الغليل ١١٣) وهو في الفارسية « خانكاه » (المعجم الذهبي ٢٣٢) .

(٢) أهمل ياقوت ذكر القرية، وذكرها الفيروز أبادي في القاموس (خنق) .

(٣) في ع « الخائجة » بالهمز، وصوابه بالياء كما في اللسان (خيج) وهو ما يقتضيه ترتيب الحروف. ويقال في الفارسية الحديثة للبيضة « خايَه » (المعجم الذهبي ٢٩٣) .

(٤) ذكر ذلك الجواليقي عن أبي هلال (المعرب ١٨٢) وهو قول غريب إذ أن الخباء أصله من خبأت وقد تخبأت خباء (اللسان خبأ) .

(٥) قاله الشهاب الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١١٣) .

(٦) ذكره القاموس بالنص (خبك)، وهو وثير بن المنذر بن خبك بن زمانه النسفي المحدث الواعظ، يروي عن طاهر بن مزاحم، كذا قيده ابن ماكولا في أنسابه، والصغاني في العباب (تاج العروس خبك) .

(٧) في ع، ت « الخنبنخة »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (خنبج)، وعليه فلا تقديم للنون .

* خُبوشان : بِضَمَّتَين[1]، بَلدَةٌ بِنيسابورَ.

* خَبَّيْتُهُ وَاختَبَيتُ مِنهُ : عامِّيَّتانِ، وَالصَّوابُ الهمزُ[2].

* خَبيص : قَريَةٌ بِكرْمانَ.

* خُتَن : كَزُفَر، بَلدَةٌ بِأَقصىٰ تُركُستانَ.

* خُتّىٰ : بِالضَّمِّ، بَلدَةٌ بِبابِ الأَبوابِ.

* خُجَستَه : بِـالضَّمِّ وَفَتـحِ الجيمِ، نسـاءٌ أصفَهـا نِيّـاتٌ مِن رُواةِ الحَـديثِ مَعنـاهـا «المُبارَكَة»[3].

* خُجُستان : بِضَمَّتَينِ، جَبَلٌ بِهَراةَ.

* خُجَندَه : بِالضَّمِّ فَالفَتحِ، مَدينَةٌ عَلىٰ طَرَفِ سيحون.

* خُرّاج : بِضَمِّ الخاءِ وَتَشديدِ الرّاءِ، لِلبَثرِ المَعروفِ خَطَأٌ، وَإِنَّما هُوَ بِالتَّخفيفِ كَغُرابٍ. كَذا في المِصباحِ[4].

* خُراسان : بِلادٌ مِن جَبَلِ حُلوانَ إِلىٰ مَـطلعِ الشَّمسِ، أَعجَمِيٌّ، مُرَكَّبٌ مِن «خُـر» الشَّمسَ و«اسان» مِكـانُ الشـيءِ. وَقيلَ مَعناهُ : كُل بِالرَّفاهِيَةِ[5]، قالَ الشّاعِرُ[6] :

تَوَلَّت قُرَيشٌ لَذَّةَ العَيشِ وَاتَّقَت بِنا كُلَّ فَجٍّ مِن خُراسانَ أَغبَرا

* الخَراطين : ديدانٌ طِوالٌ تُـوجَدُ في الأَرضِ النَّـدِيَّةِ، مُـدِرٌّ، مُحَلِّلٌ نافِعٌ لِليَرقانِ[7]،

---

(١) ضبطت الخاء بالفتح في القاموس (خبش) ومعجم البلدان (٢/ ٣٤٤) وذكر ياقوت أنها قصبة كورة أستوا .

(٢) قاله ابن قتيبة، باب الأفعال التي تهمز، والعوام تدع همزها (أدب الكاتب ٢٨٣) وقال أبو منصور : تركت العرب الهمز في أخبيت، وخبّيت، وفي الخابية. لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا الهمز فيها (اللسان خبأ) فهي على ذلك فصيحة .

(٣) قاله القاموس بالنص (خجست)، وهو في الفارسية الحـديثة بهـذا المعنى أيضاً (المعجم الـذهبي ٢٣٤) .

(٤) المصباح المنير (خرج) .

(٥) ذكر ذلك ياقوت في معجمه (٢/ ٣٥٠)، ولعل الصواب أن معناها « مشرق » بالفارسية. وهي تقع شمال شرقي إيران الحالية، ومركز محافظتها مدينة مشهد (المعجم الذهبي ٢٣٥) .

(٦) البيت في المعرب (١١٣) .

(٧) قاله القاموس (خرطن) .

الأَزهَرِيُّ : لا أَحسَبُهُ عَرَبِيّاً[1].

* خُرافة : رَجُلٌ مِن عُذرَةَ استَهوَتهُ الجِنُّ، فَكانَ يُحَدِّثُ بِما رأىٰ، فَكَذَّبوهُ، وَكانوا إذا سَمِعوا حَديثاً لا أصلَ لَهُ قالوا : « حَديثُ خُرافَة ». وَقالَ ابنُ المُعافىٰ عَن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها[2] قالَت : حَدَّثَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لَيلَةً نِساءَهُ حَديثاً، فقالَت امرَأَةٌ مِنهُنَّ : يا رَسولَ اللَّهِ هٰذا حَديثُ خُرافَة. قالَ : أَتدرينَ ما خُرافَة ؟ إنَّ خُرافَةَ مِن عُذرَةَ أَسَرتْهُ الجِنُّ، فَمَكَثَ فيهِم دَهراً، ثُمَّ رَدّوهُ إِلىٰ الإنسِ فَكانَ يُحَدِّثُ النّاسَ بِما رَأىٰ فيهِم مِنَ الأَعاجيبِ، فَقالَ النّاسُ : أَحاديثُ خُرافَة[3]. وَعَوامُّ النّاسِ يَرَونَ أَنَّ قَولَ القائِلِ : «هٰذا خُرافَةٌ» إنَّما مَعناهُ أَنَّهُ حَديثٌ لا حَقيقَةَ لَهُ، وَإِنَّما هُوَ مِمّا يَجري في السَّمَرِ، وَيَنتَظِمُ في الأَعَاجيبِ وَطُرَفِ الأَخبارِ، وَأَنَّهُ لا أَصلَ لَهُ، فَأُضيفَ فيهِ الجِنسُ إِلىٰ بَعضِهِ كَثَوبِ خَزٍّ، وَاشتِقاقُهُ عَلىٰ هٰذا مِن «اختَرَفَ الثَّمَرَةَ» إذا اجتَناها، وَهِيَ «خُرْفَةٌ» وَلِذا سُمِّيَ الفَصلُ « خَريفاً »، لاختِرافِ الفَواكِهِ فيهِ، فَكَأَنَّ هٰذِهِ الأَحاديثَ مِمّا يُتَفَكَّهُ[4] بِهِ مِن الثِّمارِ لِلتَّلَهّي بِها. وَلِذا قالَ الشّاعِرُ :

وَدَعني مِن أَحاديثِ خُرافَهْ[5]

وَأَرىٰ أَنَّ قَولَهُم « خَرِفَ » إذا تَغَيَّرَ عَقْلُهُ مِن هٰذا، لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِما يُضحِكُ وَيُتَعَجَّبُ مِنهُ، وَمِن هٰهُنا قيلَ : فَكِهتُ مِن كَذا، أَي عَجِبتُ مِنهُ. وَقيلَ لِلمُزاحِ فُكاهَةٌ، لِما فيهِ مِن مَسَرَّةِ أَهلِهِ وَالاستِمتاعِ بِهِ، وَقالوا : الغيبَةُ فاكِهَةُ الفُؤادِ[6]، انتَهىٰ. وَقالَ الزَّمَخشَرِيُّ في « رَبيعِ الأَبرارِ »[7] : سَمِعتُ العَرَبَ يُشَدِّدونَ الرّاءَ مِن خُرافَة، وَيُسَمّونَ الأَباطيلَ الخَراريفَ. انتَهىٰ.

---

(١) نقله ابن منظور في اللسان (خرطن)، ولم أجده في التهذيب.

(٢) لم ترد في ع .

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٥٧/٦) مع اختلاف في النص يسير .

(٤) في شفاء الغليل « بمنزلة ما يتفكه »، والشرح جميعه منقول منه بالنص (١١٥) .

(٥) في شفاء الغليل « من حديث خرافه » وما أثبته المصنف أولى .

(٦) في شفاء الغليل « القراء » .

(٧) كتاب « ربيع الأبرار ونصوص الأخبار » في المحاضرات لأبي القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥١٨ هـ) قامت بتحقيقه الدكتورة بهيجة باقر الحسني ببغداد .

* الخَرَب : في العَروضِ ، حَذفُ الميمِ والنّونِ مِن مَفاعيلنُ « لَيَبقىٰ فاعيل » فَيُنْقَلُ إلىٰ مَفعول، وَيُسَمّىٰ « أَخرَب »[1].

* خَـربان : كَسَحبـان ، ابنُ عُبَيدِ اللّهِ[2]، وَالسَّـرِيُّ بنُ سَهلِ بنِ خَربانَ[3]، وَالقـاضي أَحمَدُ بنُ إسحاقَ بنِ خَربانَ[4]، مُحَدِّثونَ. وَالكَلِمَةُ أَعجَمِيَّةٌ أَي « حافِظُ الحِمارِ »[5].

* الخِربِز : بِالكَسر، البِطّيخُ[6]. وَفي حَديثِ أَنَس : رَأَيتُ رَسـولَ اللّهِ ﷺ يَجمَعُ بَـينَ الرُّطَبِ وَالخِربِزِ[7]، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ « خَربُزَه ».

* خِربيل : كَقِنديلٍ ، اسمُ مُؤمِنِ آلِ ياسينَ[8].

* خَرتُ برت : بِالفَتحِ وَكَسرِ الرّاءِ[9]، حِصنٌ يُعرَفُ بِحِصنِ زيادٍ، مِنهُ إلىٰ مَلَطيَةَ يومانِ بَينَهُما الفُراتُ.

* خَرجِرد : بِالفَتحِ ، مُعَرَّبُ «خَركِرد»، بَلدَةٌ مِن عَمَلِ هَراة.

* الخَرداذِيّ : الخَمرُ[10].

---

(1) قاله السيد الشريف في التعريفات (٥٢) .

(2) في ع، ت، س « ابن عبـد اللّه »، وهو تحريف، وهو خـربان بن عبيـد اللّه الأصبهـاني. كـما في القاموس، إذ الشرح منقول بنصه منه (خربن) .

(3) السريّ بن سهل بن خربان الجند يسابوري شيخ الطستي، قاله الزبيدي في تاج العروس (خربن) .

(4) القاضي أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي (تاج العروس خربن) .

(5) في الفارسية « خر » بمعنى حمار، و« بان » إذا اتصلت بآخر كلمة أدت معنى حارس وحافظ. (المعجم الذهبي ١٠٠/٢٣٥) .

(6) يطلق الخربز في الحجاز على البطيخ الأصفر، قاله ابن حجر (فتح الباري ٤٩٦/٩) ويسمى بالفارسية « خَربُز وخَربُزه »، ويخصونه في غالب الأحيان بالأصفر (المعجم الذهبي ٢٣٥) .

(7) الحديث بهذا النص في مسند أحمد بن حنبل (١٤٢/٣ ـ ١٤٣) والنهاية (١٩/٢) وقد ورد برواية أخرى وهي « يأكل البطيخ بالرطب » في سنن أبي داود (كتاب الأطعمة ٤٤) وصحيح الـترمذي (كتاب الأطعمة ٣٦) كما أورده ابن ماجه (كتاب الأطعمة ٢٧) .

(8) في ع « من آل ياسين »، والشرح منقول من القاموس (خربل) .

(9) هكذا ضبطها المصنف، وضبطها ياقوت « خرتبرت » بفتح الخاء ثم السكون وفتح التاء المثناة وباء موحدة مكسورة وراء ساكنة ثم باء (معجم البلدان ٣٥٥/٢) بينما ضبطها صاحب القاموس « خرت برت » بكسر الخاء والباء فيهما وسكون الراءين (القاموس خرت) .

(10) قاله القاموس (خرذ) .

* الخَردَق : المَرَقَةُ، مُعَرَّبٌ[1].

* الخُرديق : طَعامٌ شَبيهٌ بِالحَساءِ أو الحَريرَةِ[2] أو المَرَقِ. مُعَرَّبُ « خورديك » أَنْشَدَ الفَرّاءُ[3] :

قالَت سُلَيمى[4] اشتَرلَنا[5] دَقيقا   وَاشتَرِ شُحَيماً[6] نَتَّخِذ خُرديقا

وَفي حَديثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعالىٰ عَنها قالَت : دَعا رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَبدٌ[7] كانَ يَبيعُ الخُرديقَ، وَكانَ لا يَزالُ يَدعو رَسولَ اللَّهِ ﷺ.

* الخُرّ : بِالضَّمِّ، حَبَّةٌ مُدَوَّرَةٌ. قيلَ : فارِسِيَّةٌ[8].

* خُرَّزاد : بِالضَّمِّ وَشَدِّ الراءِ، مُعَرَّبٌ مُرَكبٌ. قيلَ : أَصلُهُ « خارزاد » أي ابنُ الشَّوكِ[9]، وَقيلَ: خُرشيدزاد، أي: ابنُ الشَّمسِ[10]. قُلتُ: لَو قيلَ «خوردار»[11]. لَكانَ أَسهَل . لَقَبُ جَدِّ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ اللُّغَوِيِّ، البَصرِيُّ نَزيلِ مِصرَ.

* الخُرَّم : كَسُكَّر، نَباتُ الشَّجرِ النّاعِمِ ، قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ الإبِلَ[12]:

قاظَت مِنَ الخُرمِ بِقَيظٍ خُـرَّمِ

---

(١) لعله معرب عن الفارسية « خورده » بمعنى مأكول أو مبلوع (المعجم الذهبي ٢٤٦) .

(٢) في الجمهرة (٥٠٣/٣) وبعض نسخ المعرب (١٧٦) « الخزيرة » وهي مرق يُطبخ باللحم ويُذر عليه الدقيق ويؤدم بأي إدام. والحريرة : مرق نحو ذلك بغير لحم .

(٣) البيت في الجمهرة (٥٠٣/٣) واللسان (خردق) والمعرب (١٧٦) والنهاية (٢٠/٢) .

(٤) في ع، ت « قالت لي سليمي »، وهي زيادة لا يستقيم معها الوزن.

(٥) في ع، ت « اشترلي »، وقد أثبتنا ما جاء في الجمهرة واللسان .

(٦) في ع، ت « واشترشحماً »، وقد أثبتنا ما جاء في الجمهرة والنهاية واللسان وفي المعرب « وهات براً » .

(٧) في ع، ت «عبداً».

(٨) قاله أبو حنيفة في اللسان (خرر) .

(٩) في الفارسية « خار » بمعنى شوك، «وزاد» لاحقة مكانية بمعنى ابن (المعجم الذهبي ٢٣٠/٣٠٧) .

(١٠) خرشيد : أي الشمس، وتنطق أيضاً « خورشيد » (المعجم الذهبي ٢٣٦) .

(١١) تأتى « خور » أيضاً في الفارسية بمعنى شمس و« دار » بمعنى : مَلِك، أي ملك الشمس (المعجم الذهبي ٢٤٦) .

(١٢) هو أبو نخيلة الراجز، يعمر بن حزن بن زائدة من تميم، شاعر راجز متقدم في القصيد والرجز، وسُمي أبا نخيلة لأنه ولد في أصل نخلة، وكنى أبا الجنيد، توفي سنة ٨٤٥ هـ (المؤتلف والمختلف ٢٩٦/٢٩٧) والشطر في التهذيب (٣٧٢/٧) والمعرب (١٧٩) واللسان (خرم) والخرم : جبيلات بكاظمة وأنوف جبال .

أرادَ بِقَيظٍ خُرَّمٍ : ناعِمٌ كَثيرُ الخَيرِ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، أَلحَقوهُ بِسُلَّمٍ بِلا تَغييرٍ.

* خَرَسُ الخَلاخِلِ : امتِلاءُ السّاقِ، قالَ ابنُ الرّومي[1] :

وَإذا لَبِسنَ خَلاخِلاً   كَذَّبنَ أَسماءَ الخَلاخِلِ

* الخَرشَف : واحِدَتُهُ خَرشَفَةٌ : نَوعٌ مِن الخَسِّ البَرِّيِّ يُسَمّىٰ « خَسَّ الكَلبِ »، يَنبُتُ عَلىٰ شَواطِىء الأَنهارِ وَالسَّواقي، عَلىٰ وَرَقِهِ شَوكٌ، وَلَوْنُ وَرَقِهِ مائِلٌ لِلصُّفرَةِ[2] وَطَبعُهُ مُبايِنٌ[3] لِلخَسِّ، لأَنَّهُ في غايَةِ الحَرارَةِ، وَالخَسُّ في غايَةِ البُرودَةِ، وَمِنهُ نَوعٌ بُستانِيٌّ يُسَمّىٰ «الكركر»، وَأَهلُ إفريقِيَةَ تُسَمّيهِ القنارِيّة[4]، قالَ ابنُ المُعتَزِّ[5].

وَقَد بَدَت فيها ثِمارُ الكركر   كَأَنَّها حَمائِمٌ[6] مِن عَنبَرِ

وَقالَ ابنُ شَرَفٍ القَيْرَوانيّ[7] :

وَرَأسُ قُنّارِيَّةٍ[8] بِرَأسِهِ   أَثوابُهُ تَحميهِ وَالمَخالِبُ
في مِثلِ خَلقِ الخَلقِ إلاّ أَنَّهُ   قَلبُ عَدُوٍّ كُلُّهُ عَقارِبُ

وَقالَ آخَرُ[9] :

وَخَرشَفَةٍ إن كُنتَ ذا قُدرَةٍ عَلىٰ   قِطافِ الجَنىٰ المَقبول مِنها فَأَنفِذِ
كَأَنّيَ قَد أُتحِفتُ مِنها بِبَيضَةٍ   وَقَد جُعِلَت لِلصَّونِ في جَوفِ قُنفُذِ

---

(١) من قصيدة قالها في أبي شيبه سلامة بن سعيد الحاجب ومطلعها :

حي المعاهد والمنازل   المقفرات بل الأواهل

وبعد البيت المذكور :

تأبى تخلخلهن أسوق مرجحنات بخادل

(الديوان ٥/٢٠٣١ ـ ٢٠٣٢). والشرح والبيت منقول بنصه من شفاء الغليل (١١٥) .

(٢) في ع، « إلى الصفرة » .

(٣) في ع « مبائن » .

(٤) كذا في الأصل. وفي شفاء الغليل « القبارية »، والشرح منقول بنصه منه (١١٨) .

(٥) من أرجوزة لابن المعتز طويلة (الديوان ٤٧٤ طبعة دار صادر) وفيه « ثمار الكبر » .

(٦) في غ، ت، س « كمائم »، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الديوان وشفاء الغليل .

(٧) محمد بن سعيد بن شرف القيرواني (٣٩٠ ـ ٤٦٠ هـ) كاتب مترسل وشاعر أديب، اتصل بالمعز بن باديس أمير إفريقية، له أبكار الأفكار، ومقامات، وديوان شعر، وغير ذلك، مات بأشبيلية. والبيتان في شفاء الغليل (١١٨) .

(٨) في شفاء الغليل « قباريه » .

(٩) البيتان في شفاء الغليل (١١٨) بدون نسبة .

* خَرَشك[1] : بِفَتحِ الخاءِ وَالرّاءِ وَالكافِ، بَلدَةٌ مِن بِلادِ الشّاشِ.

* خَرشَنَة : بِفَتحِ أَوَّلِهِ وَسُكونِ ثانيهِ وَشينٌ مُعْجَمَةٌ وَنونٌ، بَلَدٌ قُربَ مَلَطيَة، سُمِّيَت بِاسمِ بانيها خَرْشَنَةَ بنِ سامِ بنِ نوحٍ، كَما في معجَمِ البُلدانِ[2]. غَزاها سَيفُ الدَّولَةِ، قالَ المُتَنَبّي[3] :

حَتّى أَقامَ عَلىٰ أَرباضِ خَرشَنَةٍ   تَشقىٰ بِهِ الرّومُ وَالصُّلبانُ وَالبِيَعُ

* الخُرص : بِالضَّمِّ، وَفي القاموسِ بِالكَسرِ، الدُّبُّ، مُعَرَّبُ « خِرس »[4].

* الخَرفىٰ : كَسَكرىٰ، الجُلُبّانُ، حَبٌّ مَعروفٌ، مُعَرَّبُ، « خَربى »[5].

* خَرَق : مُحَرَّكَةٌ، قَرْيَةٌ بِمَرو، مُعَرَّبُ « خَرَه »[6].

* خَرقان : كَسَحبان، قَريةٌ بِبسطامَ[7].

* الخَرقانَة : كَالخَركاهَةِ، القُبَّةُ التُّركِيَّةُ، مُعَرَّبَةُ « خركاه »[8].

* خَرَكان : مُحَرَّكَةٍ، مَحَلَّةٌ بِبُخارىٰ[9].

* الخَرم : في العَروضِ، حَذفُ الميمِ مِن « مفاعيلُن » لِيَبقىٰ « فاعيلُن » فَيُنقَلُ إِلى « مَفعولُن »، وَيُسَمّىٰ « أَخرَم »[10].

---

(١) ذكر ياقوت أنها « خرشكت » بتاء مثناة في آخرها، من بلاد الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر (معجم البلدان ٢/٣٥٩).

(٢) قاله ياقوت (معجم البلدان ٢/٣٥٩).

(٣) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون قرب بحيرة الحَدَث سنة ٣٣٩ هـ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع   إنْ قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

الديوان (٢/٢٣٠ ـ ٣٤٣).

(٤) قاله القاموس (خرص)، وهو في الفارسية «خرس» (المعجم الذهبي ٢٣٦).

(٥) قاله القاموس (خرف)، والجلبان، ويشدد، الجراب من الأدم.

(٦) قاله القاموس (خرق).

(٧) قاله القاموس، وذكر أن تحريكه لَحْن (القاموس خرق) وقد ضبطه ياقوت بالتحريك (معجم البلدان ٢/٣٦٠).

(٨) ذكر أدى شير أنها الخرگاه، وهي الخيمة الكبيرة التي يتخذها أمراء الأكراد والعرب والتركمان سكناً لهم (الألفاظ الفارسية ٥٣) ويطلق على الخيمة الكبيرة بالفارسية « خَرگـاه » (المعجم الذهبي ٢٣٧).

(٩) قاله القاموس (خرك).

(١٠) ذكر ذلك السيد الشريف في التعريفات (٥٢).

* خُرَّمَة : قَرِيَةٌ بِفارِسَ(١) .

* خَرمنين : بِالفَتحِ(٢) قَرْيَةٌ بِبُخاراءَ، وُلِدَ بِها أَبو عَلِيٍّ بنُ سينا(٣).

* الخُروج : هُوَ النَّصبُ عَلىٰ المَفعوليَّةِ، قالَ في جَمعِ الجَوامِعِ في رَفعِ الفاعِلِ، زَعَمَ ابنُ هِشام أَنَّ رافِعَهُ : الإسنادُ. وَالكِسائِيُّ : كَـونُهُ داخِـلًا في الوَصفِ، وَنُصِبَ المَفعـولُ بِخُروجِهِ انتَهى(٤) قُلتُ : هٰذِهِ عِبارَةُ البَصرِيّينَ، يَقولونَ : إِنَّهُ مَنصوبٌ عَلىٰ الخُروجِ أَي خُروجِهِ عَن طَرَفَي الإسنادِ وَعُمدَتِهِ وَهٰذا كَقَولِهِم لَهُ « فَضلَه »، وَقَد وَقَعَ التَّعبيرُ بِهٰذا في كُتُبِ التَّفسيرِ وَلَم يُبَيِّنوهُ، فَاحفَظهُ(٥).

* وَالخُروجُ : قُبحُ الصَّوتِ، وَالدُّخولُ : حُسنُهُ، عامِّيَّةٌ رذيلَةٌ جِدّاً. كَالضَّربِ وَالإيقاعِ الَّذي تُسَمّيهِ العَجَمُ أُصولاً(٦)، قالَ الجَزّارُ(٧) :

أَمولايَ ما مِن طِباعي الخُروج ... وَلٰكِن تَعلَّمتُهُ مِن(٨) خُمولي
وَصِرتُ لَدَيكَ أَرومُ الغِناء(٩) ... فَأَخرَجَني الضَّربُ عِندَ الدُّخولِ

* خُزاق : بِالضَّمِّ، قَرْيَةٌ بِراوَنَد، مِن عَمَلِ أَصبَهانَ، قالَ رَجُلٌ مِن بَني أَسدٍ(١٠):

---

(١) قاله القاموس (خرم)، وذكر ياقوت أنها قرب إصطخر (معجم البلدان ٣٦٢) .
(٢) هكذا في الأصل، وذكر ياقوت « خرميثن » من قرى بخارى، ولعل المصنف صَحَّف فيه .
(٣) في ع، ت، س « ابن سيناء » وهو الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ) صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، أصله من بلخ، وولد ونشأ في إحدى قرى بخارى، ومات بهمذان .
(٤) همع الهوامع (١٥٩/١) .
(٥) ذكر ذلك بنصه الخفاجي في شفاء الغليل (١١٤) .
(٦) ذكر ذلك الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١١٧)، وذكر المحبي في الخلاصة أن الدخول : حسن الصوت الجاري على قانون الموسيقى، وضده الخروج، والضرب : النقرات المسماة بالأصول. (خلاصة الأثر ٤٨٤/٤) .
(٧) البيتان في شفاء الغليل (١١٧) وخلاصة الأثر (٤٨٤/٤) .
(٨) في الخلاصة « في » .
(٩) في الخلاصة « أتيت لبابك أرجو الغنا » وفي ع وت « الغنا » وما أثبتناه أولى اعتماداً على ما جاء في شفاء الغليل .
(١٠) البيت في الحماسة (٨٧٦/٢) والمعرب (١٨٢) والأغاني (٢٤٨/١٥) ونسبه لعيسى بن قدامة الأسدي وقس بن ساعدة. والحزين بن الحارث من بني عامر بن صعصعة، وفي معجم البلدان =

أَلَمْ تَعلَما مـا لي بِـراوَنـدَ كُلِّهـا ... وَلا بِخُزاقٍ مِن صَديقٍ سِـواكُما

* الخُزرانِق : بِالضَّمِّ، ضَربٌ مِن الثِّيابِ أَبيَضُ، وَقيلَ : الوَبَـرُ الَّذي أَتىٰ عَلَيـهِ الحَولُ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[1].

* الخَزَرنَق[2] : كَسَفَرجَلٍ ، العَنكَبوتُ.

* الخَزّ : الحَريرُ، وَقيلَ : دابَّةٌ ذاتُ قَوائِمَ[3] أَربَعٍ في حَجمِ سِنَّورٍ، يُعمَلُ مِن جِلدِها مَلابِسُ نَفيسَةٌ يَتَناوَلُها مُلوكُ الصِّينِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[4].

* الخَزل : الإِضمارُ وَالطَّيُّ في « مُتَفاعِلُن » يعني : إِسكانَ التّاءِ مِنهُ وَحَذفَ أَلِفِهِ لِيَبقىٰ « مُتفعِلُن » فَيُنقَلُ إِلىٰ « مُفتَعِلُن » وَيُسَمّىٰ « أَخزَل »[5].

* خَست : بَلدَةٌ بِفارِسَ[6].

* خُسرُ سابور : بَلَدٌ مِن بِلادِ العَجَم ، نُسب إلى « خُسرو » و« سابور » ملكان من ملوك الفُرسِ . قال ابنُ عَمّارٍ الأَسَدِيُّ يَرثي ابنَهُ « مُعيناً »[7] :

ظَلَلتَ بِخُسرُ سابور مُقيماً ... يُؤَرِّقُني خَيـالُـكَ يـا مُعـينُ

* الخُسرَوانِيّ : الحَريرُ الرَّقيقُ الصَّنعَةِ، وَهُوَ مَنسوبٌ إِلىٰ عُظَماءِ الأَكاسِرَةِ، وَقَد تَكَلَّمَت بِهِ العَرَبُ، قال الفَرَزدَقُ[8] :

(٢/٣٦٧) نسب البيت لقس بن ساعدة الأيادي أو النصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيساً (٣/٢٠)، ونسبه ابن خلكان لرجل من بني أسد (وفيات الأعيان ١/٩٥) .

(١) قاله ابن دريد في الجمهرة (٣/٥٠١)، ونقله عنه الجواليقي بالنص (المعرب ١٧٥) .

(٢) في ع « الخزرتك »، وفي ت « الخزرتق » والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس (خزرق) إذ هو الأصل المنقول منه .

(٣) في ت « قوائمه » .

(٤) لم يقله أحد غير الجواليقي عن أبي هلال (المعرب ١٨٤)، وذكر ابن دريد أنه عربي صحيح (الجمهرة ١/٦٦) وهو في الفارسية « خز » (المعجم الذهبي ٢٣٨) كما أورد لها أدى شير بالسريانية والآرامية ألفاظاً قريبة من ذلك (الألفاظ الفارسية ٥٤) .

(٥) قاله السيد الشريف بنصه (التعريفات ٥٢) .

(٦) قاله القاموس (خست)، وذكر ياقوت أنها قريبة من البحر (معجم البلدان ٢/٣٧٠) .

(٧) البيت في الحماسة (٣/١٠٦٦) شرح المرزوقي، وفيه «بجسر سابور» ولعله تصحيف، والمعرب (١٨١) والشرح منقول منه بالنص . ونقله الجواليقي من شرح شيخه التبريزي على الحماسة (٣/٨٦-٨٧) .

(٨) من قصيدة للفرزدق مطلعها :

لَبِسنَ الفِرندَ الخُسرَوانيَّ فَوقَهُ ... مَشاعِرَ مِن خَزِّ العِراقِ المُفَوَّفُ

وَالتَّقديرُ : لَبِسنَ الفِرندَ الخُسرَوانيَّ مَشاعِرَ فَوقَهُ المُفَوَّفُ مِن خَزِّ العِراقِ. وَقالَ ذو الرُّمَّةِ[1] :

كَأَنَّ الفِرِندَ الخُسرَوانيَّ لُثنَهُ ... بِأَعطافِ أَنقاءِ العَقوقِ العَوانِكِ[2]

* خُسروجِرد : قَصَبَةُ ناحِيَةِ بَيهَقَ[3].

* خُسروشاه : بَلدَةٌ بِأَذرَبيجانَ، وَقريةٌ بِمَرْوَ.

* خُسك : بِالضَّمِّ، والِدُ عَبدِ المَلِكِ المُحَدِّثِ[4].

* الخُشاف : مَعروفٌ، مُعَرَّبُ « خوش آب »[5] كُلُّهُ جَيِّدٌ[6] . لِتَصفِيَةِ الخَلطِ، وَتَنقِيَةِ العُروقِ، أَرداهُ ما عُمِلَ مِنَ المِشمِشِ، وَأَجوَدُهُ ما أُخِذَ مِنَ الزَّبيبِ الجَيِّدِ، وَما عُمِلَ مِنَ الخَوخِ ، يُزيلُ العَطَشَ، وَالأَخلاطَ المُحتَرِقَةَ، وَأَوجاعَ الطِّحال.

* الخَشتَق : قِطعَةٌ في الثَّوبِ تَحتَ الإِبطِ، مُعَرَّبُ « خَشتَجه »[7].

عزفت بأعشاش وما كدت تَعزِف ... وأنكرت من حدراء ما كنتَ تَعرف

(الديوان ٥٥١) كما ورد البيت أيضاً في النقائض (٥٤٨) والمعرب (١٨٣) والمفوّف : المُوَشَّىٰ. والمشاعر : الملابس التي تلي شعر جسد الإنسان .

(١) البيت من قصيدة مطلعها :

أمـا استحلَبَت عينيـك إلا مَحَلَّةٌ ... بجُمهور حُزوى أو بجرعاء مالك

(الديوان ٥٠٢) والمعرب (١٨٤) .

(٢) في ت والمعرب « العواتك »، وهو تصحيف، والعوانك : رمال مشرفة صعبة المسلك، واحدها عانك، يريد : أنهن عظيمات الأعجاز، فكأنما لُثْنَ أزرهن على رمال .

(٣) ذكر ياقوت أن معناها : عمل خسرو، لأن جيمه معربة عن كاف، وكرد بمعنى عمل (معجم البلدان ٢/٣٧٠) وهي بالفارسية « گِرد » بمعنى عمل أو مدينة (المعجم الذهبي ٤٩٦) .

(٤) قاله القاموس (خسك)، وذكر الزبيدي أن خسك تابعي روى عن أبي هريرة، وروى عنه ولده عبد الملك ، وحديث خسك في الضعفاء للعقيلي، وقد ضبطه الذهبي بمهملتين (تاج العروس خسك) .

(٥) في الفارسية « خوش » بمعنى حسن أو جيد، و« آب » بمعنى ماء (المعجم الذهبي ٢٢/٢٤٦) وفسره أدى شير بمعنى ماء لذيذ (الألفاظ الفارسية ٥٥) وفي الفارسية أيضاً « خوشاب » بمعنى رطب وطازج (المعجم الذهبي ٢٤٦) .

(٦) ذكر داود في التذكرة (١/١٢٩) أن الخشاف بأسره جيد، أي المعمول من الزبيب والتفاح والسفرجل والخوخ والمشمش، والشرح منقول منه بالنص .

(٧) في ع، ت « خشخه » وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس، إذ هو الأصل المنقول عنه (خشتق) .

* الخَشْبَرم[1] : بِفَتحَتَين، مِن رَياحِينِ البَرِّ، غيرُ عَرَبِيٍّ.

* خُشّ : فارِسيٌّ أصلُهُ «خوش» أي الطَّيِّبُ، عَرَّبَتهُ العَرَبُ، وَقالوا في المَرأةِ : «خُشَّة»[2]، قالَ الشّاعِرُ[3] :

نَحِّ السَّوءَةَ السَّوآ ءَ يا حَمّادُ عَن خُشَّهْ
عَنِ التُّفّاحَةِ الصَّفرا ءِ وَالتُّفّاحَةِ[4] الهَشَّه

* خُشك : بالضَّمِّ، لَقَبُ إسحاقَ بنِ عَبدِ اللّهِ النَّيسابوريّ، وَوالِدُ داودَ المُفَسِّرِ، وَإبراهيمُ بنُ الحُسَينِ بنِ خُشكانَ، بِالضَّمِّ، واعِظٌ[5].

* الخُشكَنان : خالِصُ دَقيقِ الحِنطَةِ إذا عُجِنَ بِسَمنٍ وَبُسِطَ وَمُلِئَ بِالسُّكَّرِ وَاللَّوزِ وَالفُستُقِ وَماءِ الوَردِ، وَخُبِزَ. وَأهلُ الشّامِ تُسَمّيهِ «المُكَفَّن»[6]، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، مَعناهُ : الخُبزُ اليابِسُ[7]، تَكَلَّمَت بِهِ العَرَبُ قَديماً، قالَ الرّاجِزُ[8] :

وَخُشكَنانٌ بِسَويقٍ مَقنود

* الخُشكَنانج : مُعَرَّبُ «خُشكَنان».

* الخُشكنجبين : عَسَلٌ أسودُ وَأحمَرُ غيرُ المَنِّ، فارِسيٌّ مُعَرَّبُ «خُشك أنكُبين»[9] أي عَسَلٌ يابِسٌ.

---

(١) في ع، ت «الخشبرم»، وهو تصحيف، وصوابه ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في القاموس إذ هو الأصل المنقول عنه (خشسبرم) معرب من الفارسية «خوش»، بمعنى طيب و«إسپرَم» بمعنى ريحان (المعجم الذهبي ٦٤/٢٤٦).

(٢) هكذا في الأصل بضم الخاء، وقد ضبطت في المحكم واللسان بفتح الخاء، ثم ضبطت في البيت في الكتابين بضم الخاء.

(٣) البيتان لمطيع بن إياس يهجو حماداً الراوية، ذكر ابن سيده أن بعض من لقيه أنشده ذلك، وقد وردا في المحكم (٤/٤٥٨) واللسان (خشش).

(٤) في المحكم واللسان «والأترجة».

(٥) قاله القاموس بالنص (خشك).

(٦) ذكر ذلك داود في تذكرته بالنص (١/١٢٩).

(٧) في الفارسية «خشك» بمعنى يابس، و«نان» خبز (المعجم الذهبي ٢٣٩، ٥٦٢).

(٨) البيت بتمامه في المعرب :

يا حبذا الكعك بلحم مثرود وخشكنان وسويق مقنود

(المعرب ١٨٢) والمقنود : معمول بالقند وهو عسل قصب السكر.

(٩) في الفارسية «خُشك» بمعنى يابس «وأنگبين» : بمعنى عسل (المعجم الذهبي ٨٠) وقد نقل المصنف الشرح من تذكرة داود (١/١٢٩).

* خشمزان : قَرِيَةٌ بِبُخاراءَ.

* خُشنام : مُعَرَّبُ « خوش نام » أي طَيِّبُ الاسمِ[1].

* خَشَّنتُ صَدرَهُ وَبِصدرِهِ : إذا غِظتُهُ، وَالباءُ زائِدَةٌ عِندَ سيبَويهِ[2]، وَكَتَبَ ابنُ المُعَذَّلِ[3] لأَخٍ لَهُ « خَشَنتَ بِصَدرِ أخٍ ناصِحٍ »[4]، وَالعامَّةُ تَقولُ « أَخشَنتُ صَدرَهُ »[5] وَهُوَ خَطأٌ.

* الخَشتَق[6] : كَجَعفَرٍ، الكَتّانُ، أو الإبرَيسَمُ، أو قِطعَةٌ مِن الثَّوبِ تَحتَ الإبطِ، مُعَرَّبُ «خَشتجَة»[7].

* الخِصاب : الدَّقَلُ عِندَ أَهلِ البَحرَينِ، الواحِدَةُ «خَصبَة»[8].

* الخُصوصِيَّة : بِضَمِّ الخاءِ، عامِّيَّةٌ، وَالصَّوابُ الفَتحُ[9].

* الخِصيَة : بِالكَسرِ، عامِّيَّةٌ، والصَّوابُ الضَّمُّ[10].

---

(١) قاله القاموس، وذكر أنه علم معناه : الطيب الاسم (خشنم) و« نام » بالفارسية : اسم (المعجم الذهبي ٥٦١) .

(٢) ذكر سيبويه في قوله : خشنت بصدره « أن الصدر في موضع نصب، وقد عملت الباء. (الكتاب ٩٢/١)

(٣) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدي (ت ٢٤٠ هـ) من بني عبد القيس، شاعر عباسي، ولد ونشأ بالبصرة، كان هجاء شديد العارضة .

(٤) في شفاء الغليل « خشنت بصدر أخ حبه لك ناصح » (١١٣) والشرح جميعه منقول منه بالنص. وقد قال عنترة :

لعمري لقد أعذرت لو تعذرينني وخشنتُ صدراً حبه لك ناصح

(٥) في شفاء الغليل « أشحنت » .

(٦) في ع، ت « الخشنق » بالنون، وهو تصحيف من المحبي، إذ ليس هذا موضعه، كما أن المحبي قد ذكره قبل ذلك بالتاء المثناة، وفسره بقطعة الثوب. والشرح منقول بنصه من القاموس « خشتق » .

(٧) في ع، ت « خشنجه » .

(٨) قاله ابن منظور في اللسان (خصب)، وذكر أيضاً أنها نخلة الدقل نجدي .

(٩) قاله ابن قتيبة، باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تضمه. (أدب الكاتب ٣٠٤) بينما يذكر ابن منظور أن الضم لغة ولكن الفتح أفصح (اللسان خصص) .

(١٠) قاله ابن قتيبة (أدب الكاتب ٣٠٦) ، وذكرها ابن منظور بضم الخاء وكسرها ، ثم قال : قال أبو عبيدة : يقال خُصية ، ولم أسمعها بكسر الخاء (اللسان خصي) .

* إيَّاكُم وَخَضراءَ الدِّمَن : لَم يُسمَع قَبلَ النَّبيِّ ﷺ مِن أَحَدٍ[1].

* الخَطَّابِيَّة : أَصحابُ أَبي الخَطَّابِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي زَيدِ بنِ الأجدَع [2] وَهُوَ الَّذي عَزا نَفْسَهُ إلىٰ أَبي عَبدِ اللَّهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ رَضيَ اللَّهُ عَنهُ. فَلَمّا وَقَفَ الصَّادِقُ علىٰ غُلُوِّهِ الباطِلِ في حَقِّهِ تَبَرَّأَ مِنهُ، وَلَعَنَهُ وَأَمَرَ أَصحابَهُ بِالبَراءَةِ عَنهُ[3]، وَشَدَّدَ القَولَ في ذلِكَ، وَبالَغَ في التَبَرِّي عَنهُ وَاللَّعنِ عَلَيهِ، فَلَمّا اعتَزَلَ عَنهُ ادَّعىٰ الأَمرَ لِنَفسِهِ، زَعَمَ أَبو الخَطَّابِ أَنَّ الأَئِمَّةَ أَنبِياءُ ثُمَّ آلِهَةٌ، وَقالَ بِإلٰهِيَّةِ جَعفَر، وَإلٰهِيَّةِ آبائِهِ، وَهُم أَبناءُ اللَّهِ وَأَحِبّاؤُهُ، وَزَعَمَ أَنَّ جَعْفَر هُوَ الإلٰهُ في زَمانِهِ، وَلَيسَ هُوَ الإمامَ المَحسُوسَ[4] الَّذي يَرونَهُ وَلكِن لَمّا نَزَلَ إلىٰ هٰذا العالَمِ أُلبِسَ[5] تِلكَ الصّورَةَ، فَرَآهُ النّاسُ فيها. وَلَمّا وَقَفَ عيسىٰ بنُ موسىٰ صاحِبُ المَنصورِ عَلىٰ خُبثِ دَعْوتِهِ قَتَلَهُ[6]، فافتَرَقَت الخَطّابِيَّةُ بَعدَهُ فِرَقاً، فَزَعَمَت فِرقَةٌ أَنَّ الإمامَ بَعدَ أَبي الخَطّابِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ « مَعمَر ». وَدانوا بِهِ كَما دانوا بِأَبي الخَطّابِ، وَزَعَموا أَنَّ الدُّنيا لا تَفنىٰ، وَأَنَّ الجَنَّةَ هِيَ الَّتي تُصيبُ النّاسَ مِن خَيرٍ وَنِعمَةٍ وَعافِيَةٍ، وَأَنَّ النّارَ هِيَ الَّتي تُصيبُ النّاسَ مِن شَرٍّ وَمَشَقَّةٍ وَبَلِيَّةٍ. وَاستَحَلّوا الخَمرَ وَالزِّنا[7]. وَسائِرَ المُحَرَّماتِ، وَدانوا بِتَركِ الصَّلَواتِ وَالفَرائِضِ، وَتُسَمّىٰ هٰذِهِ الفِرقَةُ « مَعمَرِيَّةً ». وَزَعَمَت طائِفَةٌ أَنَّ الإمامَ بَعدَ أَبي الخَطّابِ « بَديعٌ »[8] وَكانَ يَزعُمُ أَنَّ جَعفَرَ هُوَ الإلٰهُ، أَي ظَهَرَ الإلٰهُ بِصورَةِ الخَلقِ، وَزَعَمَ أَنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ يوحىٰ إلَيهِ، وَتَأَوَّلَ قَولَ اللَّهِ تَعالىٰ ﴿ **وَما كانَ لِنَفسٍ أَن تَموتَ إلّا بِإذنِ اللَّهِ** ﴾[9] أَي بِوَحيٍ[10] إلَيهِ مِن اللَّهِ. وَكَذلِكَ قَولَهُ تَعالىٰ ﴿ **وَأَوحىٰ رَبُّكَ**

---

(١) لم يرد الحديث في كتب الصحاح الستة، وأورده أبو عبيد في غريبه بمسنده (٩٩/٣) والزمخشري في الفائق (٣٥٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢/٢) والشريف الرضي في المجازات النبوية (٦٠/٦١) وفي هامش غريب أبي عبيد أن الحديث يروى عن يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة يزيد بن عبيد عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال ذلك.

(٢) في الملل والنحل للشهرستاني محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع، والشرح جميعه منقول منه بالنص (١٥/٢ - ١٧).

(٣) في الملل والنحل، «وأخبر أصحابه بالبراءة منه».

(٤) في الملل والنحل « المجسوس ». (٥) في الملل والنحل « لبس ».

(٦) ذكر الشهرستاني أن قتله كان بسبخة الكوفة (الملل والنحل ١٦/٢).

(٧) في ع، ت « الزناء ».

(٨) في الملل والنحل « بزيغ ».

(٩) سورة آل عمران آية (١٤٥) ﴿ **وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً** ﴾.

(١٠) في الملل والنحل « يوحى ».

إلىٰ النَّحلِ ﴾[1]، وَزَعَم أَنَّ مِن[2] أَصحابِهِ مَن هُوَ أَفضَلُ مِن جِبريلَ وَميكائيلَ . وَزَعَمَ أَنَّ الإنسانَ إذا بَلَغَ الكَمالَ لا يُقالُ لَهُ قَد ماتَ، لكِنَّ الواحِدَ مِنهُم إذا بَلَغَ النِّهايَةَ قيلَ : رُفِعَ إلىٰ المَلَكوتِ، وادَّعَوا كُلُّهُمُ مُعايَنَةَ أمواتِهِم، وَزَعَموا أَنَّهُم يَرونَهُم بُكـرَةً وَعَشِيّاً، وَتُسَمّىٰ هٰذِهِ الطّائِفَةُ « البَديعِيَّةُ »[3] وَزَعَمتَ طائِفَةٌ أَنَّ الإمامَ بَعدَ أَبي الخَطّابِ عُمَير بنُ بَنانٍ العِجلِيُّ، وَقالوا كَما قالَت الطّائِفَةُ الأولىٰ إلّا أَنَّهُم اعتَرَفُوا أَنَّهُم يَموتونَ، فَكانوا قَد نَصَبوا خَيمَةً بِكُناسَةِ الكوفَةِ يَجتَمِعونَ فيها على عِبادَةِ الصّادِقِ فَرُفِعَ خَبَرُهُم إلى يَزيدِ بنِ عُمَرَ بنِ هُبَيرَةَ[4]، فَأَخَذَ عُمَيراً وَصَلَبَهُ في كُناسَةِ الكوفَةِ، وَتُسَمّىٰ هٰذِهِ الطّائِفَةُ «العِجْلِيَّةَ» وَزَعَمَت طائِفَةٌ أَنَّ الإمامَ بَعدَ أَبي الخَطّاب «مُفَضَّلُ الصَّيرَفِيُّ» وَكانَ يَقولُ بِربُوبِيَّةِ جَعفَر دونَ نُبُوَّتِهِ وَرِسالَتِهِ، وَتَبَرَّأَ مِن هٰؤلاءِ كُلِّهِم جَعفَرُ الصّادِقُ وَطَرَدَهُم وَلَعَنَهُم، فَإِنَّ القَومَ كُلُّهُم ضالّونَ جاهِلونَ بِحالِ الأَئِمَّةِ تائِهونَ .

* خُفُّ الرّافِضِيِّ : يُضرَبُ مَثَلاً لِلسَّعَةِ، لأَنَّهُ لا يَرىٰ المَسحَ عَلىٰ الخُفِّ فَيُوسِّعُهُ لِيُدْخِلَ يَدَهُ وَيَمْسَحَ رِجلَهُ[5].

* خِفَّةُ الشَّفَة : يَقُولُونَ «فُلانٌ خَفيفُ الشَّفَةِ» أي قَليلُ السُّؤال، وَهذا مِن بابِ الكِنايَةِ، كَما قالوا : « لَيِّنُ المُهتَصَرِ » وَ« لَيِّنُ العودِ » أي كَريمٌ عِندَ السُّؤالِ، قالَ :

إن لَم يَكُن ورقي غَضّاً أُراحُ بِهِ ... لِلمُعتَفـينَ فـإني لَـيِّنُ العـودِ[6]

* خَفِيَّة : كَتَأنيثِ الخَفِيِّ، أَجَمَةٌ في سَوادِ الكـوفَةِ، يُنْسَبُ إلَيهـا الأسودُ، فَيُقـالُ « أسودُ خَفِيَّةٍ »، قُلتُ : ما أَسودُ خَفِيَّةٍ إلّا ضَراغِمُ غَيرُ خَفِيَّةٍ[7].

* خِلاط : كَكِتابٍ، وَقَد تُشَدَّدُ، وَلا تَقُل «أَخلاط»، بَلدَةٌ بِإرمينِيَةَ[8]، كانَت في القَديمِ

---

(١) سورة النحل آية (٦٨) .
(٢) في الملل والنحل « في » .
(٣) في الملل والنحل « البزيغية » .
(٤) في ع، ت « هزير »، والصواب ما أثبتناه، وكذا جاء في الملل والنحل .
(٥) قاله الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١١٧) وذكر المحبي هذا الشرح في كتاب ما يعول عليه .
(٦) قاله الخفاجي بالنص ولم ينسب البيت (شفاء الغليل ١١٣/١١٧) .
(٧) قال ذلك بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (١١٤) .
(٨) ذكر ذلك القاموس (خلط) .

قاعِدَةُ بِلادِ الأرمَنِ، فَلَمّا تَغَلَّبوا عَلىٰ الثُّغور انتَقَلوا إلى «سيس»، وَبِها حَفائِرُ يُستَخرجُ مِنها الزِّرنيخُ الأحمَرُ وَالأصفرُ.

* الخِلتيت : الأنْجُرُذُ[1]، قالَ الشّاعِرُ[2] :

عَلَيكَ بِقُنّاةٍ[3] وَبِسَندَروسٍ[4] وَخِلتيتٍ[5] وَشيءٍ مِن كَـنَعـدِ

* خَلخال : بَلدَةٌ بِطَرَفِ أذَربيجانَ، مِنها إلىٰ أُردَبيلَ يَومانِ.

* خَلَد : مُحَرَّكَةً، مَحَلَّةٌ بِبَغدادَ[6].

* الخَلَفِيَّة : أصحابُ خَلَفٍ الخارِجِيِّ، وَهُم خَوارِجُ كِرمان وَمُكرانَ، خالَفوا الحَمزِيَّةَ في القَولِ بِالقَدَرِ، وَأضافوا القَدَرَ خَيرَهُ وَشَرَّهُ إلىٰ اللّٰهِ تَعالىٰ، وَسَلَكوا في ذٰلِكَ مَذهَبَ أهلِ السُّنَّةِ. وَقالوا : الحَمزِيَّةُ ناقَضوا حَيثُ قالوا : لَو عَذَّبَ اللّٰهُ العِبادَ عَلىٰ أفعالٍ قَدَّرَها عَلَيهِم، أو عَلىٰ ما لَم يَفعَلوهُ[7] كانَ ظالِماً، وَقَضَوا بِأنَّ أطفالَ المُشرِكينَ في النّارِ، وَلا عَمَلَ لَهُم وَلا شِركَ، فَهٰذا مِن أعجَبِ[8] ما يُعتَقَدُ مِن التَّناقُضِ.

* الخَلَق : بِفَتحَتَينِ، وَلا يُقالُ «خَلَقَةٌ»، وَالعَرَبُ تَقولُهُ لِلصَّديقِ القَديمِ، ذَكَرَهُ ابنُ هِشامٍ في تَذكِرَتِهِ[9] وَأنشَدَ عَلَيهِ :

---

(١) في ع، ت بالدال المهملة، وقد أثبتنا ما جاء في تهذيب اللغة (٤/٤٤١) واللسان (خلت) والخلتيت : هو الحلتيت .

(٢) البيت في التهذيب واللسان، وعقب عليه الأزهري بقوله : أظن هذا البيت مصنوعاً ولا يحتج به، والذي حفظته عن البحرانيين «الحلتيت بالحاء»، وقال : ولا أراه عربياً محضاً .

(٣) في ع، ت «بقناة»، وقد أثبتنا ما جاء في التهذيب واللسان .

(٤) في ع، ت «وسندروس»، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في التهذيب واللسان، وبه يستقيم الوزن .

(٥) في التهذيب واللسان «وحلتيت» بالحاء المهملة .

(٦) قاله القاموس (خلد)، وضبطها ياقوت بضم الخاء وسكون اللام، وهو قصر بناه المنصور ببغداد سنة (١٥٩ هـ). (معجم البلدان ٢/٣٨٢) .

(٧) في ع، ت «ما يفعلونه» والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في الملل والنحل (١/١٧٤) إذ هو الأصل المنقول عنه، كما يستقيم به المعنى .

(٨) في ع، ت «عجب»، وقد أثبتنا ما جاء في الملل والنحل .

(٩) كتاب التذكرة لجمال الدين عبد اللّٰه بن يوسف النحوي المصري (ت ٧٢) قيل : هي في خمسة عشر مجلداً (كشف الظنون ١/٣٨٤)

اِلبَس جَديدَكَ إنيّ لابِسٌ خَلَقي ... وَلا جديدَ لِمَن لا يَلبَسُ الخَلَقا

قالَ : لَيْس المُرادُ خَلَقَ الثِّيابِ[1].

* ما هُوَ مِن خَلٍّ بَقلِهِ : مِن أمثالِ المُوَلَّدينَ لِمَن لا يُناسِبُ، قالَ العَطّارُ :

أمسىٰ العِـذارُ يُنـادي ... مـا أنتَ مِن خَـلِّ بَقـلي

* خُلّار : كَرُمّانٍ، مَوضِعٌ بِفارِسَ، رُوِيَ أنَّ الحَجّاجَ كَتَبَ إلىٰ عامِلِهِ بِفارِسَ، ابعَثْ لي مِن عَسَلِ خُلّار، مِن النَّحلِ الأبكار[2].

* خَلِّكان : قَرْيَةٌ بِإربِل، أظُنُّ أنَّ مِنها القاضي شَمسَ الدّينِ بن خَلِّكانَ[3] وَقيلَ : خَلِّكانُ بِفَتحِ الخاءِ، وَشَدِّ اللاّمِ ، اسمُ جَدِّهِ، كانَ مِن أولادِ جعفرِ بنِ يَحيىٰ البَرمَكِيِّ.

* خُلم : بِالضَّمِّ، بَلدَةٌ قُربَ بَلخ[4].

* الخَلَنج : شَجَرٌ بَينَ صُفرةٍ وَحُمرَةٍ، يَكونُ بِأطرافِ الهِندِ وَالصّين، وَرَقُهُ كَالطَّرفاء، وَزَهْرُه أحمَرُ وَأصفَرُ وَأبيَضُ، وَحَبُّهُ كَالخَردَلِ ، الأكلُ في أوانيهِ يَدفَعُ الخَفَقانَ[5].

* خُلُوُّ الغُرفَةِ : يُقالُ : فُلانٌ خـالي الغُرفَـةِ، أي خَفيفُ العَقلِ طـائِشُ الرأسِ ، قـالَ الزَّمَخشَرِيُّ في شَرحِ مَقاماتِهِ[6] : هُوَ مِن كَلامِ أهلِ بَغدادَ.

* خماهان : فارِسِيٌّ، يَقَعُ عَلىٰ حَجَرٍ أغبَرَ بَينَ سَوادٍ وَحُمْرَةٍ، مُرَبَّع غالِباً، يُحَكُّ، أصفَرُ، وَيُعرَفُ بِالصَّندَلِ ، إذا شُرِبَ قَطَعَ المَغصَ وَالرِّياحَ الغَليظَةَ وَالخَفَقانَ[7].

---

(١) قاله الشهاب الخفاجي بالنص (شفاء الغليل ١١٤) وذكر أنه نقل ذلك من خط ابن هشام .

(٢) تكملته كما في اللسان (خلد)، ومعجم البلدان (٢/٣٨٠). « من الدستفشار، الذي لم تمسه النار ». وخلار : موضع يكثر به العسل الجيد .

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) المؤرخ الحجة والأديب الماهر، صاحب وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ولد بإربل، بالقرب من الموصل على شاطىء دجلة الشرقي ، وتوفي بدمشق، وتولى قضاء مصر ثم الشام .

(٤) في ت « قرية بلخ » .

(٥) قاله داود في تذكرته بالنص (١/١٣١) وذكر أدى شير أنه معرب « خلنك » ومعناه المتنوع الألوان (الألفاظ الفارسية ٥٦) وفي الفارسية «خلَنگ» أي أبيض وأسود. (المعجم الذهبي ٢٤١) .

(٦) لم أجد ذلك في شرح مقامات الزمخشري، والشرح منقول بنصه من شفاء الغليل (١١٦) .

(٧) قاله داود في التذكرة (١/١٣٤) .

* الخَمق : الأَخذُ خِفيَةً. ابنُ دُرَيدٍ : لا أَحسَبُهُ عَرَبِياً[1].

* الخُمّ : بِالضَّمِّ، القَوصَرَّةُ يُجعَلَ فيها التِّبنُ لِتَبيضَ الدَّجاجَةُ[2]، مُوَلَّدَةٌ.

* خَمَّنتُ الشَّيءَ : قُلتُ فيهِ بِالحَدْسِ. ابنُ دُرَيدٍ : أَحسَبُهُ مُولَداً، حكاهُ عَنهُ في المُحكَمِ[3].

* الخَميت : السَّمينُ، حِمْيَرِيَّةٌ[4].

* الخِناق : بِمَعنىٰ الشَّرِّ وَالخِصامِ، لَم أَرَهُ في كُتُبِ اللُّغَةِ[5].

* الخُنبُج : الدَّنُّ الصَّغيرُ، مُعَرَّبُ « خُنب »[6].

* الخُنبُجَة : الحُبُّ المَدفونُ في الأَرضِ، مُعَرَّبٌ، وَالجَمعُ «خُنابج»، وَفي حَديثِ تَحريمِ الخَمرِ ذِكرُ الخُنابِج[7].

* الخنبق[8] : الأَنْيارُ[9] مِن الخَشَبِ مُعَلَّقٌ بِالسَّقفِ، مُعَرَّبُ « خشبه »[10].

* الخَنْدَريس : مِن صِفاتِ الخَمرِ، رومِيٌّ مُعَرَّبٌ[11]. وَأَنشَدَ ابنُ حَبيبٍ لِجَريرٍ يَهجو

---

(١) نقل ذلك اللسان بالنص (خمق) ونص كلام ابن دريد « الخمق » : الأخذ في سرعة وخفية، ولا أحسبه عربياً صحيحاً (الجمهرة ٢٤٨/٢) .

(٢) قاله القاموس بالنص (خمم) .

(٣) هكذا نقله ابن سيده (المحكم ١٣٧/٥) ولكن نص عبارة ابن دريد : « فلا أحسبه عربياً صحيحاً » (الجمهرة ٢٤٣/٢)، ونقل ابن منظور عن أبي حاتم أنها كلمة فارسية عربت، وأصلها من قولهم « خماناً على الظن والحدس » (اللسان خمن) .

(٤) قاله اللسان (خمت) .

(٥) في اللغة « أخذه بخناقه » أي بحلقه، وذلك في الخصام والشر . ولعل دلالة الكلمة تطورت وأطلقت على الشر والخصام .

(٦) في الفارسية يطلق على الدنّ « خُنبه » (المعجم الذهبي ٢٤٢) .

(٧) قاله اللسان (خنبج)، وذكر أنها فارسية معربة. وأورد ذكر حديث الخمر ابن الأثير (النهاية ٨٢/٢) .

(٨) لم أجدها في كتب اللغة، وإنما ورد الخُنبُق : البخيل الضيق، والخِنِبق الرعناء (اللسان خنبق) .

(٩) في ت « الأينار » . والأنيار جمع نير « وتطلق على الخشبة التي تكون على عنق الثور » (اللسان نير) .

(١٠) هكذا في الأصل، ولعل صوابها « خَنبه » .

(١١) قاله ابن دريد في الجمهرة (٥٠١/٣) .

الأخطلَ[1] :

إذا جاءَ روحُ التَّغلِبيِّ مِن استِهِ دَنا قَبضُ أرواحٍ خَبيثٍ مَآبُها
ظَللتَ تَقيءُ الخَنْدَريسَ وَتَغلِبٌ مَغانِمُ يَومِ البِشرِ تُحوىٰ نِهابُها
وَأَلهاكَ في ماخورِ حَزَّةَ[2] قَرْقَفٌ لَها نَشوَةٌ يُمسي مَريضاً ذُبابُها

يَقولُ : إذا شَمَّها الذُّبابُ مَرِضَ. وَقالَ الحُضَينُ[3] بنُ المُنذِرِ لِحَجّار بنِ أَبْجَر العِجليِّ[4] :

لِحَجّار بنِ أَبجَرَ كُلَّ يَومٍ إذا يُضحي سُلافَةُ خَندَريسُ

وَيُقالُ : حِنطَةٌ خَندَريسٌ، أي قديمَةٌ، وَقالَ قَومٌ: إنَّها مُعَرَّبَةٌ مِن الفارِسِيَّةِ، وَإِنَّما هِيَ « كَندريش » أي : يَنتِفُ شارِبُها لِحيَتَهُ، لِذَهابَ عَقلِهِ[5]، فَعُرِّبَت، فَقيلَ : « خَندَريس »[6].

* الخَندَق : فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصلُهُ « كنده » أي مَحفورٌ[7] وَقَد تَكَلَّمَت بِهِ العَرَبُ قَديماً، قالَ الشّاعِرُ[8] :

---

(١) من قصيدة لجرير مطلعها :

ألا حي ليلى إذ أجَدَّ اجتنابها وَهَرَّكَ من بعد ائتلاف كلابها

(الديوان ٥٤/٥١) ولم أجدها في نقائض جرير والأخطل. كما وردت الأبيات في المعرب (١٧٢).

(٢) في ع، ت « جرة » وهو تصحيف. وحزة : موضع بين نصيبين ورأس عين، على الخابور، كانت عنده وقعة بين قيس وتغلب (معجم البلدان ٢٥٦/٢) وقرقف : من أسماء الخمر.

(٣) في ع، ت «الحصين» بالصاد المهملة، وهو تصحيف، وصوابه بالضاد المعجمة، وهو الحُضَين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي، أبو ساسان (ت ٩٧ هـ) شاعر، فارسي، كانت معه راية علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين، دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة. (المؤتلف والمختلف ١٢١/١٢٠).

(٤) البيت في المعرب (١٧٣).

(٥) في الفارسية « ريش » بمعنى لحية، و« كند » بمعنى جرح أو نتف (المعجم الذهبي ٤٧٨/٣٠٦).

(٦) هذا الشرح جميعه منقول بنصه من المعرب (١٧٣/١٧٢).

(٧) نقله الجواليقي في المعرب (١٧٩) عن الجمهرة (٥٠٢/٣) وفي الفارسية « كَنده » بمعنى محفور أو مفصول (المعجم الذهبي ٤٩٥/٥).

(٨) من قصيدة لكعب بن مالك في يوم الخندق، ومطلعها :

من سرَّه ضرب يمعمع بعضه بعضاً كمعمعة الأباء المُحرَق =

فَليأتِ مَأسَدَةً تُسَنُّ سُيوفُها   بَينَ المَذادِ وَبَينَ جِزعِ[1] الخَندَقِ

يَقولُهُ كَعبُ بنُ مالِكٍ الأنصارِيُّ، وَقالَ الرّاجِزُ[2]:

لا تَحسَبَنَّ الخَندَقَ المَحفورا   يَدفَعُ عَنكَ القَدَرَ المَقدورا

وَيُجمَعُ عَلىٰ «خَنادِقَ» وَأَنشَدَ أبو مَنصورٍ[3]:

وَرَدَّهُم عَن لَعلَعٍ وَبارِقِ   ضَربٌ[4] يُشَظِّيهِم عَنِ الخَنادِقِ

كَذا وَقَعَ في نُسَخٍ مُعتَبَرَةٍ، لكِنَّ المَشهور: عَلىٰ الخَنادِقِ[5]، وَ«الخَندَق» أيضاً مَوضِعٌ في شِعرِ القَطامِيِّ[6]:

كَعَناءِ لَيلَتِنا[7] الَّتي جُعِلَت لَنا   بِـالقَريَتَـينِ، وَلَيلَةٍ بِالخَنـدَقِ

* خندويل: نَبتٌ كَالهِندَباءِ، علىٰ أغصانِهِ صَمغٌ كَالباقِلّاءِ، وَزَهرٌ إلىٰ الحُمْرَةِ، قَد جُرِّبَ صَمغُهُ لإسقاطِ البَواسيرِ[8].

* خنديقون: فارِسِيٌّ، مَعناهُ «الشَّرابُ المُبرِئُ»، وَهُوَ مِن تَراكيبِ حُكَماءِ الفُرسِ، لكِن لا يُعلَمُ صاحِبُهُ، وَلَم يَبلُغِ اليونانَ، فَكَذلِكَ لَم يوجَد في كُتُبِهِم، وَأَجوَدُهُ ما عُمِلَ مِنَ الخَمرِ، وَهُوَ شَرابٌ تَبقىٰ قُوَّتُهُ إلىٰ سَبعِ سِنينَ، وَصَنعَتُهُ مَذكورَةٌ في كُتُبِ الطِّبِّ[9].

* خِنوَّق: بِالكَسرِ، بَلدَةٌ بِخُوارزْمَ، مُعَرَّبُ «خِنّوه».

* الخَوارِج: هُم أَصنافٌ كَثيرَةٌ، مِنهُم المُحَكِّمَةُ الأولىٰ: وَهُم الَّذينَ خَرَجوا عَلىٰ عَلِيٍّ حينَ

والبيت في سيرة ابن هشام (٣/٢٧٣/٢٧٤) والجمهرة (٣/٣٣١) والمعرب (١٨٠) ومعجم البلدان (٥/٨٨)، وديوانه ٢٢٤ .

(١) في ع، ت «المذاذ وبين جذع» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، والمذاد: موضع بالمدينة حيث حفر الخندق .

(٢) الرجز في الجمهرة (٣/٣٣١) والمعرب (١٨٠) واللسان (خندق) .

(٣) أنشده الجواليقي في المعرب (١٨٠) والبيت أيضاً في اللسان برواية أخرى (اللسان لعلع) .

(٤) في ع، ت «حرب»، والأصوب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في المعرب واللسان .

(٥) هذه رواية اللسان، ونص البيت:

فصدّهم عن لعلع وبارق   ضرب يشظّيهم على الخنادق

ومعنى يشظّيهم: يفرقهم ويشق جمعهم .

(٦) البيت في المعرب (١٨٠) واللسان (خندق) .

(٧) في ع «ليلتنا» .

(٨) قاله داود في التذكرة بالنص (١/١٣٤) .

(٩) قاله داود في التذكرة، وسماه أيضاً «خنديديقون» (التذكرة ١/١٣٥) .

جَرىٰ أمرُ الحَكَمينَ، وَهُم المارِقيَّةُ[1]، وَمِنهُم الأزارِقَةُ[2] وَالنَّجداتُ العاذِرِيَّةُ[3]، وَالبَيهَسِيَّةُ[4]، وَالعَجارِدَةُ[5]، وَالثَّعالِبَةُ[6]، وَالأَخنَسِيَّةُ، وَالمُعيدِيَّةُ، وَالرَّشيدِيَّةُ[7]، وَالشَّيبانِيَّةُ[8]، وَالمَكرَمِيَّةُ[9]، وَالمَعلومِيَّةُ، وَالمَجهولِيَّةُ[10]، وَالإباضِيَّةُ[11]، وَالحَفصِيَّةُ[12]، وَاليزيدِيَّةُ[13] وَالحارِثِيَّةُ[14]، وَالأصفَرِيَّةُ[15] وَالمُرجِئَةُ وَالشّيعَةُ، وَأَوَّلُ مَن خَرَجَ عَلىٰ عَلِيٍّ جَماعَةٌ مِمَّن كانَ مَعَهُ في حَربِ صِفّينَ، وَأَشَدُّهُم خُروجاً عَلَيهِ وَمُروقاً مِن الدّينِ الأشعَثُ بنُ قَيسٍ ،وَمَسعودُ بنُ فَدَكِيٍّ التَّميمي ،وَزَيدُ بنُ حُصينٍ[16] الطّائِيّ حينَ قالوا : القَومُ يَدعونَنا إلىٰ كِتابِ اللّهِ، وأَنتَ تَدعونا إلىٰ السَّيفِ .

* خُوارَزم[17]: أَصلُهُ خَوارَرزم بِالإضافَةِ فَخُفِّفَ، اسمُ إقليمٍ عَلىٰ طَرَفَي جيحونَ، مَدينَتُهُ العُظمى «جُرجانِيَّة»، وَقَصَبَتُهُ خُوارَزم، خَرَّبَها التَّتَر، قالَ الشّاعِرُ[18] :

---

(١) في الملل والنحل « المارقة » والشرح جميعه مختصر من الملل والنحل (١/١٥٥ ـ ١٨٥).

(٢) أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع في أيام عبد اللّه بن الزبير .

(٣) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وقيل عاصم .

(٤) في ع، ت « البهسية »، والصواب ما أثبتناه وهم أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر أحد بني سعد بن ضبيعة .

(٥) أصحاب عبد الكريم بن عجرد .

(٦) أصحاب ثعلبة بن عامر، كان مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة إلى أن اختلفا في أمر الطفل .

(٧) أصحاب الطوسي، ويقال لهم العشرية .

(٨) أصحاب شيبان بن سلمة الخارج في أيام أبي مسلم .

(٩) أصحاب مكرم بن عبد اللّه العجلي من جملة الثعالبة، وتفرد عنهم بمسائل .

(١٠) المعلومية والمجهولية كانوا في الأصل حازمية، إلا أن المعلومية قالت من لم يعرف اللّه تعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيكون مؤمناً، وقالت المجهولية : من علم بعض أسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرف اللّه تعالى، فبرئت منهم الحازمية .

(١١) أصحاب عبد اللّه بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد .

(١٢) أصحاب حفص بن أبي المقدام من العجاردة .

(١٣) في ع، ت « البريدية ». وهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي قال بتولى المحكمة الأولى قبل الأزارقة .

(١٤) أصحاب الحارث الإباضي .

(١٥) سماهم الشهرستاني « الصفرية الزيادية » وهم أصحاب زياد بن الأصفر .

(١٦) في ع، ت « حصن »، وقد أثبتنا ما جاء في الملل والنحل، إذ هو الأصل المنقول عنه (١/١٥٥).

(١٧) ضبطت في القاموس والمعرب (١٨١) بفتح الراء، وهي في معجم البلدان بكسره (٢/٣٩٥) ولعله خطأ مطبعي، وذكر ياقوت أن أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة هكذا يتلفظون به .

(١٨) هو شقيق بن سليك الأسدي، شاعر إسلامي، قال هذا الشعر معتذراً إلى الضحاك بن قيس =

وَخافَت مِن جِبالِ الصُّغدِ نَفسي وَخافَت مِن جِبالِ خُوارَزَم[1]

* خُواش : كَغُرابٍ، مَدينَةٌ بِسِجِستانَ[2]

* الخُوان : كَغُرابٍ وَكِتابٍ، وَذَكَرَهُ ابنُ قُتَيبَةَ فيما جاءَ مَكسوراً، وَالعامَّةُ تَضُمُّـهُ[3]، ما يُؤكَلُ عَلَيهِ الطَّعامُ، عِبرانِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالجَمعُ « خونٌ » وَ«أَخوِنَةٌ»، قـالَ الشّاعِـرُ يَصِفُ سَحاباً[4] :

زَجَلُ عَجزِهِ يُجـاوِبُهُ دُفُّ لِخُـونٍ مَـأدوبَـةٍ وَزمـيرُ

وَعَن أَنَسٍ قالَ : ما أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى خِوانٍ وَلا في سُكُرُّجَةٍ[5]،وَفي الشرعةِ[6]: الأَكلُ عَلىٰ الخِوانِ فِعلُ المُلوكِ، وَعَلىٰ المِنديلِ فِعلُ العَجَمِ ، وَعَلىٰ السُّفْرَةِ فِعلُ العَرَبِ. وَفي المُجمَلِ : الخِوانُ ـ فيما يُقالُ ـ اسمُ أَعجَمِيٌّ، غَيرَ أَنّي سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ إِبراهيمَ القَطّانَ يَقولُ : سُئِلَ ثَعلَبُ ـ وَأَنا أَسمَعُ ـ أَيجوزُ أَن يُقالَ : إِنَّ الخِوانَ إِنَّما سُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ يُتَخَوَّنُ ما عَلَيهِ، أَي يُنتَقَصُ ؟ فَقالَ : ما يَبعُدُ ذاكَ[7].

= الفهري، ومطلع القصيدة :

أتـاني عـن أبي أنس وعيـد فسلّ لغيظة الضحاك جسمي

(شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٧٧٩) والبيت أيضاً في المعرب (١٨١) واللسان (رزم) ومعجم البلدان (٢/٣٩٦) .

(١) في الحماسة واللسان ومعجم البلدان « السغد » وفي المعرب «خواءرزم» بالهمزة في البيت، وفي معجم البلدان « رمال » بدل « جبال » .

(٢) قاله القاموس (خوش) .

(٣) أدب الكاتب ٣٠٧ .

(٤) هو عدي بن زيد العبادي، والبيت من قصيدة يحرض أهله على إنجاده، وورد البيت في المعرب (١٧٨) واللسان (خون) وشعراء النصرانية (٤٥٤/٤٥٦) الزجل: الصوت، المأدوبة : التي يدعى الناس إليها، الزمير : الزمر، يعني أنه يجاوبه صوت رعد آخر من بعض نواحيه، كأنه قرع دف يقرعه أهل عرس دعوا الناس إليها .

(٥) الحديث في صحيح البخاري (أطعمة ٨، رقاق ١٦) والترمذي (أطعمة ١، زهد ٣٨) وابن ماجة (أطعمة ٢٠) ومسند أحمد بن حنبل (٣/١٣٠) .

(٦) لعله كتاب شرعة الإسلام للإمام محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زادة الحنفي (ت ٥٧٣ هـ) في مجلد، قال فيه : فهذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين، منتقدة من كتب الأئمة من علماء الدين (كشف الظنون ٢/١٠٤٤) .

(٧) القصة أيضاً في المعرب (١٧٨)، ونقل الخفاجي مثل ذلك عن ابن هشام (شفاء الغليل ١١٢) .

* خونجان[1] : بِالضَّمِّ، قَصَبَةُ أُستوا.

* الخَوخ : الدُّرّاقِنُ، ثَمَرٌ مَعروفٌ، رومِيٌّ أو سُريانيٌّ، يَزيدُ في الباهِ، وَيُشَهّي الطَّعامَ، وَلا يَحْمُضُ في المَعِدَةِ، بِخِلافِ المُشمُشِ، رومِيٌّ مُعَرَّبٌ.

* خَور : بِفَتحٍ فَسُكونٍ، وَآخِرُهُ راءٌ مُهمَلَةٌ، مَوضِعٌ، مُعَرَّبُ « هور ».

* خَورُ الخَليج : مِنَ البَحرِ، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[2].

* الخَوَرنَق : مُعَرَّبُ « خورَنكاه »، أي مَوضِعُ الشُّربِ، وَقيلَ : مُعَرَّبُ « خورَنقا »[3] قَصرٌ لِلنُّعمانِ ارتِفاعُهُ مِائَتا ذِراعٍ، بَناهُ لِبَعضِ أولادِ الأكاسِرَةِ، قالَ الشّاعِرُ[4] :

وَتَبَيَّنْ رَبَّ الخَوَرنَقِ إذْ أشْـ ـرَفَ يَوماً، وَلِلهُدىٰ تَفكيرُ

وَقيلَ : نَهرٌ بِالكوفَةِ، قالَ الأعشىٰ[5] :

وَتُجبىٰ إلَيهِ السَّيلحونُ وَدونَها صَريفونُ في أنهارِها وَالخَوَرْنَقُ

وَبَلدَةٌ بِالمَغرِبِ، وَقَريَةٌ بِبَلخَ.

* الخوز : بِالضَّمِّ، جيلٌ مِنَ النّاسِ، أعجَمِيٌّ[6] .

* خوزان : قَريَةٌ بِأصبَهانَ، وَبِهراةَ، وَبِنَواحي « بَنج دَه »[7].

---

(١) في ع «خوخان»، وهي من نواحي نيسابور، وأهلها يسمونها «خبوشان» (معجم البلدان ٢ / ٣٩٩).

(٢) قاله ابن دريد في الجمهرة (٢٣٧/٣) وذكر ياقوت أنه عند عرب السواحل كالخليج ينذ من البحر، قال حمزة : وأصله « هور » فعرب فقيل خور، ثم جمع على الأخوار (معجم البلدان ٢ / ٤٠٠) .

(٣) يسمى بالفارسية « خرنگاه وخورنگه » (المعجم الذهبي ٢٤٦) .

(٤) هو عدي بن زيد العبادي، والبيت في الأغاني (١٣٨/٢ ـ ١٣٩) والمعرب (١٧٤) واللسان (خرنق) ومعجم البلدان (٤٠٢/٢) .

(٥) من قصيدة للأعشى يمدح المحلق ومطلعها :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

(الديوان ٢١٧ ـ ٢١٩) والمعرب (١٧٥) واللسان (خرنق) ومعجم البلدان (٤٠١/٢).

السيلحون وصريفون : قريتان، ذكر ياقوت أن لفظهما قد يعرب إعراب جمع المذكر السالم. فتكون النون مفتوحة، ومنهم من يجعل ذلك اسماً واحداً فيعرب إعراب ما لا ينصرف، وضبطت النون بالفتح لأنه أعرب في البيت بالواو .

(٦) قاله ابن دريد (الجمهرة ٢١٨/٢) .

(٧) في ع، ت « بنواح بنج ده » والتصويب من معجم البلدان (٤٠٣/٢). وبنج ده معناها خمس قرى، وهي خمس قرى من نواحي مرو الروذ ثم من نواحي خراسان. (معجم البلدان ٤٩٨/١) .

* خوزستان : بِالضَّمِّ، إقليمٌ واسِعٌ بينَ البَصرَةِ وَفارِس، وَالنِّسبَةُ « خوزيٌّ ».

* خَولان : بِالفَتحِ ، قَبيلَةٌ بِاليَمَنِ[1].

* الخولنجان : فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، نَبتٌ مَعروفٌ حارٌ يابِسٌ، يُحَلِّلُ[2] الرِّياحَ، وَيَنفَعُ مِن القولنج ، وَوَجَعِ الكُلىٰ، وَعِرقِ النَّسا، وَلِمَن لا يَضبِطُ البَولَ، وَيُهَيِّجُ الباهَ، وَيُطَيِّبُ النَّكهَةَ، وَيَهضُمُ الطَّعامَ، وَيُصلِحُ المَعِدَةَ، وَيَطرُدُ البَلغَمَ وَالرُّطوبَةَ المُتَوَلِّدَةَ مِنهُ.

* الخَوَلِيّ : مَن يَقومُ عَلىٰ الخَيلِ ، وَفي الخَبَرِ : إنَّ جَميلاً الكَلبِيَّ كانَ خَوَلِيّاً، قالَ السُّهَيلِيُّ : وَهُوَ يَدُلُّ عَلىٰ أنَّ ياءَ الخَيلِ مُنقَلِبَةٌ عَن واوٍ، وَلا يَخفىٰ بُعدُهُ، وَالعامَّةُ تَستَعمِلُهُ الآن في مِصرَ بِمَعنىٰ راعي الغَنَمِ[3]، وَفي الشّامِ بِمَعنىٰ مَن يَقومُ بِأَمرِ الفِلاحَةِ .

* خُونَج : بِالضَّمِّ، بَلدَةٌ بِأَذرَبيجانَ.

* الخُوَّة : بِضَمِّ الخاءِ وَتَشديدِ الواوِ، مَصدَرٌ[4] بِمَعنى الأُخُوَّةِ، مُخَفَّفٌ مِنهُ، قيل : هُوَ لَحنٌ، وَقَد وَرَدَ في الحَديثِ[5]، وَصَرَّحَ بِهِ الكَرمانِيُّ، فَلَيسَ لَحناً[6] .

* خُوَيّ : بِالضَّمِّ وَفَتحِ الواوِ وَشَدِّ الياءِ، مَدينَةٌ بِأَذرَبيجانَ.

* الخِيارُ : مَعروفٌ، مُعَرَّبٌ، عَرَبِيَّتُهُ « القَثَد »[7]، بارِدٌ رَطبٌ، يُدِرُّ البَولَ، وَشَمُّهُ يَنفَعُ المَغشيَّ عَلَيهِ مِن حَرارَةٍ، وَيُحدِثُ وَجَعاً في المَعِدَةِ.

* خيار شَنبَر : يُسَمّىٰ « البكتر الهِندِيَّ »، شَجَرٌ في حَجمِ الخَرنوبِ الشّامِيِّ لَوناً وَوَرَقاً، وهُوَ لا يُنجِبُ إلّا في البِلادِ الحارَّةِ، لَهُ زَهرٌ أَصفَرُ إلىٰ بَياضٍ مُبهِجٍ ، يَزدادُ بَياضُهُ عِندَ سُقوطِهِ، ويُخَلِّفُ قُروناً خضراءَ تَطولُ نحو ذِراعٍ[8]، داخِلُها رُطوبَةٌ سوداءُ، وَحَبٌ كَحَبِّ الخَرنوبِ بَينَ فُلوسٍ رَقيقَةٍ، المُستَعمَلُ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ الرُّطوبَةُ، وَأَجوَدُهُ المُستَعْمَلُ

---

(١) قاله القاموس (خول) . (٢) في ع « محلل » .

(٣) قاله بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (١١١) .

(٤) ساقطة من ع .

(٥) ورد الحديث في صفة أبي بكر « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خوّة الإسلام » (النهاية ٢ / ٩٠) .

(٦) قاله بالنص الخفاجي في شفاء الغليل (١١٣) .

(٧) هو ضرب من القثاء، واحدته « قثدة » .

(٨) في تذكرة داود « نصف ذراع » والشرح جميعه منقول منه بالنص (١ / ١٣٦) .

ببابَه[1]، يُخرِجُ الصَّفراءَ المُحترِقَةَ مَع التَّمرِ هِنديّ .

* خِيارَة: قَريَةٌ بِطَبَرِيَّة، بها قبرُ شُعَيبٍ عَليهِ السَّلامُ[2]، قُلتُ: وَبِدمشقَ قريتَانِ يُقالُ لِكُلٍّ مِنهما خِيارَة، وَقَد يُضافانِ فَيُقالُ: خِيـارَةُ[3] ذي النّونِ، وَخِيارَةُ نَوفَل.

* خَيبَرَ: مَعناهُ الحِصنُ بِلُغَةِ اليهودِ، بَلدَةُ بَني عَزَّةَ[4]، نَحوَ أَربعِ مَراحِلَ إِلىٰ المَدينَةِ.

* خِيد: كَميلٍ، فارِسيٌّ، مُعَرَّبُ « خَويد » عَرَّبوها وَغَيَّروها[5].

* الخِير: بِالكَسرِ، الفَضلُ وَالكَرَمُ، ذُكِرَ أَنَّهُ فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ[6]، يُقالُ: رَجلٌ ذو خِيرٍ، إذا كانَ ذا فَضلٍ وَكَرَمٍ .

* خَيران: قَرْيَةٌ بِالقُدسِ، وَحِصنٌ بِاليَمَنِ[7].

* الخَيرِيّ: المَنثورُ، زَهرٌ مَعروفٌ، فارِسيٌّ أَو يونانِيٌّ، أَو نَبَطِيٌّ، مُعَرَّبُ « خيرد »[8].

* الخَيزُران: بِضَمِّ الزّاي، وَفَتحُها غَلَطٌ، قالَهُ الزُّبيدِيُّ[9]، فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، عُروقٌ مُمتَدَّةٌ في الأرضِ كَالخَيزورِ، والقَصَبِ، وَكُلُّ عودٍ لَدنٍ[10]، وَهُوَ «الجَنَهِيُّ»[11] قالَ الفَرزدَقُ في عَليِّ بن الحُسَين[12]:

---

(١) بابه : ثاني الشهور القبطية، ويوافق شهر أكتوبر .

(٢) قاله القاموس (خير) .

(٣) في ت « قرية » .

(٤) هكذا في ت وفي ع « غزة » .

(٥) ذكر ذلك القاموس بالنص (خيد) ومعناها، الرطبة، ويقال في الفارسية للخضروات الفجّة « خويد » (المعجم الذهبي ٢٤٨) .

(٦) ذكر ذلك أبو عبيدة، والشرح نقله المحبي بالنص من المعرب (١٧٦) الذي نقله من الجمهرة (٢٣٧/٣) ، وفي هامش ع ما نصه وقع بقلم المصنف « الخيم » بدل « الخير » وهو سهو ظاهر .

(٧) قاله القاموس بالنص (خير) .

(٨) ذكر أدى شير أنه تعريب « خيرو » (الألفاظ الفارسية ٥٩) ويطلق في الفارسية على نبات الخبازي : « خيرو » (المعجم ٢٤٩) .

(٩) لحن العوام (٥٤) وقد نقل المحبي ذلك من شفاء الغليل (١١٣) .

(١٠) ذكر ذلك القاموس بالنص (خزر) .

(١١) في ع « الجنهي » بكسر الجيم، ولعله تصحيف، ولم أجده في كتب اللغة، وأورده الجوهري بضم الجيم، وهو في التكملة والمحكم بفتحها .

(١٢) من قصيدة منسوبة للفرزدق مطلعها :

فِي كَفِّهِ جَنَهِيٌّ عَرفُهُ عَبِقٌ   مِن كَفِّ أَروَعَ فِي عِرنِينِهِ شَمَمُ

* الخَيسَفوج : حَبُّ القُطنِ، وَالخَشَبُ البالي، وَبِهاءٍ، سُكّانُ السَّفِينَةِ[١].

* خَيطٌ باطِل : بِمَعنىٰ طَويلٌ، وَكَذا « ظِلُّ النَّعامَةِ » لَيسَ بِالجاهِلِيِّ[٢].

* الخَيفَعَة : وَقَعَ فِي القِنْيَةِ[٣]، فِي كِتابِ البَيعِ، وَفُسِّرَ بِصِبغٍ أَحمَرَ يُزَيَّنُ بِهِ وَجهُ المَرأَةِ، وَوَقَعَ فِي نُسخَةٍ بَدَلَهُ « ختقة »[٤] وَلَم أَقِف لَهُ عَلىٰ أَصلٍ صَحيحٍ .

* الخِيم : بِالكَسرِ : الخُلُقُ وَالطَّبيعَةُ، قالَ أَبو عُبَيدَةَ : هِيَ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ[٥]، قالَ حاتِمٌ[٦] :

وَمَن يَبتَدِع ما لَيسَ مِن خيمِ نَفسِهِ   يَدَعهُ، وَيَغلِبهُ عَلىٰ النَّفسِ خيمُها

* خِيوق : بِالكَسرِ، بَلدَةٌ بِخُوارَزمَ، مُعَرَّبُ « خِيوه »[٧].

* الخَيّاطِيَّة : أَصحابُ أَبِي الحَسَنِ[٨] بنِ أَبِي عَمروٍ الخَيّاطِ، أُستاذِ أَبِي القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

ونسبها إليه أبو تمام في الحماسة (٤/١٦٢٢) والجوهري في الصحاح (جنة) وابن منظور في اللسان (خزر) والزبيدي في لحن العوام (٥٤) والديوان (٢/١٧٨ دار صادر) ولم ترد في طبعة الصاوي، كما نسبها الآمدي في المؤتلف والمختلف للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك (١٢٢). وهو في معظم الروايات « في كفه خيزران » .

(١) قاله القاموس بالنص (خسفج) .

(٢) نقله الخفاجي عن الميداني (شفاء الغليل ١١٧) وعنه نقل المحبي .

(٣) لعله كتاب « قنية المنية لتتميم الغنية » على مذهب أبي حنيفة لأبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) .

(٤) كذا في الأصل، وفي شفاء الغليل « ختعة »، وفي القاموس الختعة : أنثى النمر، والشرح منقول بنصه من شفاء الغليل (١١٨) .

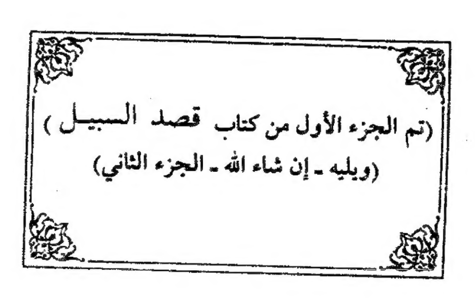
(٥) ذكر الخفاجي عن أبي عبيدة أنها معرب « خوى » (شفاء الغليل ١١٢) وفي الفارسية « خوى وخيم » كلاهما بمعنى خصلة وطبيعة (المعجم الذهبي ٢٤٨/٢٥٠) والشرح منقول بنصه من المعرب (١٨٣) .

(٦) البيت في المعرب (١٨٣) واللسان (خيم) بدون نسبة، والكامل للمبرد (١/١١) عن أم الهيثم الكلابية، وديوانه بتحقيق عادل سليمان ٢٨٩ .

(٧) قاله القاموس (خيق) وضبطها ياقوت بفتح الخاء، وقال : وقد تكسر (معجم البلدان ٢/٤١٥) .

(٨) في الملل والنحل « أبي الحسين » والشرح منقول منه بالنص (الملل والنحل ١/٩٧) .

الكَعبِيّ، وَهُما مِن مُعتزِلَةِ بَغدادَ عَلىٰ مَذهَبٍ واحِدٍ، إلَّا أَنَّ الخَيّاطَ غالىٰ في إثباتِ المَعدومِ شَيئاً، وَقالَ: الشَّيءُ ما يُعلَمُ وَيُخبَرُ عَنهُ، وَالجَوهَرُ جَوهَرٌ في العَدَمِ، وَالعَرَضُ عَرَضٌ، وَكَذلِكَ أَطلَقَ جَميعَ أَجناسِ الأَسماءِ وَالأَصنافِ حَتىٰ قالَ: السَّوادُ سَوادٌ في العَدَمِ. وَلَم يَبقَ إلَّا صِفَةُ الوُجودِ، أو الصِّفاتُ الَّتي تَلزَمُ[1] الوُجودَ وَالحُدوثَ، وَأَطلَقَ عَلىٰ المَعدومِ لَفظَ الثُّبوتِ، وَقالَ في نَفيِ صِفاتِ الباري مِثلَ ما قالَهُ أَصحابُهُ، وَكَذلِكَ القَولُ في القَدَرِ وَالسَّمعِ وَالعَقلِ، وَانفَرَدَ الكَعبِيُّ عَن أُستاذِهِ بِمَسائِلَ أَكثَرُها مُتَعَلِّقٌ بِإرادَةِ الباري جَلَّ وَعَلا[2].



(تم الجزء الأول من كتاب قصد السبيل)

(ويليه - إن شاء الله - الجزء الثاني)

(١) في الملل والنحل «تلتزم».

(٢) ذكر الشهرستاني المسائل بالتفصيل في الملل والنحل (١/٩٧).